بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية

نويسنده: ابن طاوس، احمد بن موسى

تاريخ وفات مؤلف: ۶۷۳ ق

محقق / مصحح: عدنانى غريفى، على

موضوع: كلام

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

مكان چاپ: قم

سال چاپ: ۱۴۱۱ ق

نوبت چاپ: اول

ص: ۵

مقدّمة التحقيق

لمحة موجزة عن آل طاوس

آل طاوس أسرة عراقية عريقة فى السيادة و العلم بفنونه المختلفة الفقه، الحديث، الكلام، الأنساب، الأدب، الشعر ... تولت الزعامة الدينية فى أواخر عصور الدولة العباسية ثمّ فى الدولة الإيلخانية المغولية.

قد تسنمت هذه الأسرة الجليلة مدارج الكمال و مراقى المجد و قبضت على ناصية الفخار و العز فى المائتين السابعة و الثامنة بحيث طار صيتها فى المحافل العلمية و النوادى الأدبية و تصدرت قائمة فضلاء عصرها و علماء دهرها و امتطت صهوات المجد و الشرف الباذخ و علت على دست الرئاسة و النقابة المنيف حقبة من الدهر فزانوا النقابة فتاهت بهم اعتزازا و افتخارا.

هذه الأسرة الشريفة قد تحلى أفرادها- بالإضافة الى ميزتهم النسبيّة- بمؤهلات قلما تجتمع فى شخص واحد، ذكاء حاد و حافظة قوية و فطنة نادرة و فضل واسع و نجابة ساطعة و رئاسة مقبولة و مرضية من قبل سلطات عصرهم فكانوا السادة و القادة و العلماء، ترمقهم عيون الفضيلة بالإكبار و الإجلال و يصغى لهم سمع الدهر بالإطاعة و الامتثال محطا لأنظار الخاص و العام تقصدهم قوافل ذوى الحاجات و يؤمهم ركب طالبى الفضيلة و الكمال فلا تنكفئ إلّا عن نيل مرادها و بلوغ مآربها المادية و المعنوية. تنحدر هذه الاسرة المباركة عن أصل زكى و نجار سنى عن شجرة طيبة مباركة علوية إذ يتصل

ص: ۶

نسبها بالإمام الهمام أبى محمّد الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام عن طريق داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام فإن داود المذكور كان رضيع الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام و قد حبسه المنصور الدوانيقى فأفلت منه بالدعاء الذى علمه الصادق عليه السلام لامه أم داود و يعرف بدعاء أم داود و بدعاء يوم الاستفتاح و هو النصف من رجب و أم داود هى أم كلثوم بنت الإمام زين العابدين علىّ بن الحسين ابن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام و كان داود يلى صدقات أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام نيابة عن أخيه عبد اللّه المحض و قد توفى داود بالمدينة و هو ابن ستين سنة و عقبه من ابنه سليمان بن داود و أعقب سليمان من ابنه محمّد بن سليمان و يلقب بالبربرى و خرج بالمدينة أيّام أبى السرايا.

قال النسابة الشهير ابن عنبة الداودى فى كتابه عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص ۱۸۹ فى ذكر عقب داود بن الحسن المثنى: و منهم أبو عبد اللّه محمّد الطاوس بن إسحاق لقب بذلک لحسن وجهه و جماله و ولده كانوا بسورا المدينة «۱» ثم انتقلوا الى بغداد و الحلّة و هم سادات و علماء و نقباء معظمون منهم السيّد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس.

و قال العلّامة المجلسى:

وجدت فى بعض كتب النسب أن محمّد الطاوس كان يكنى أبا عبد اللّه و كان نقيب (سورا) و أبوه إسحاق كان يصلى فى اليوم و الليلة ألف ركعة خمسمائة عن نفسه و خمسمائة عن والده و هو من أوائل من ولى النقابة بسورا.

---

(۱) الظاهر ان الصحيح (سورا) على وزن بشرى فانه موضع بالعراق من ارض بابل و هى مدينة السريانيين و هى قريبة من الوقف و الحلّة المزيدية و (سوراء) كما ورد فى بعض المصادر فانها بالالف الممدودة موضع يقال هو الى جنب بغداد و قيل هو بغداد نفسها. راجع معجم البلدان مادة (سور)

ص: ۷

و إنّما لقب بالطاوس لأنّه كان مليح الصورة و قدماه غير مناسبة لحسن صورته فلقب بالطاوس لذلک «۱». و لقد برزت من هذه الاسرة الشريفة شخصيات علمية فذة قد أخذت على عاتقها مسئولية الذب عن حريم الشريعة المحمدية و الحقيقة الجعفرية فكانت على مستوى المسئولية فبذلت فى سبيل ذلک كل ما اوتيت من حول و قوة و استعداد قليل النظير فجنّدت فى خدمة الدين فكرها الوقاد كسراج منير يزيح الظلمات و ينير الطريق للفئة الخيرة السالكة درب الحق و سبيل الخير. و

يراعها السيّال الذى هو خير من ألف سيف ذرب و عسّال مثقف. فألّفت و صنّفت و جدّت و اجتهدت فتركت لنا تراثا علميا ضخما أغنت به المكتبة الإسلامية عموما و المكتبة الشيعية خصوصا فمنهم:

١- سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس.

وصفه صاحب عمدة الطالب بالسيّد الزاهد «٢».

و الذى يظهر من كلام ابنه رضىّ الدين علىّ بن موسى بن جعفر أنّه كان محدثا راوية للأخبار جامعا لها فقد قال عنه فى إجازاته عند ذكر مؤلّفاته: و من ذلک كتاب فرحة الناس! «٣» و بهجة الخواطر ممّا رواه والدى موسى بن جعفر ابن محمّد بن طاوس قدس اللّه جلّ جلاله روحه و نور ضريحه و نقله فى أوراق و أدراج و انتقل إلى اللّه جلّ جلاله و ما جمعه فى كتاب ينتفع به المحتاج فجمعته بعد وفاته تلقاه اللّه جلّ جلاله بكراماته و يكمل أربع مجلدات لكل مجلد خطبة و سميته بهذا الاسم المذكور «٤».

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٧/ ۴۴.

(٢) عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ١٩٠

(٣) المطبوع باسم فرحة الناظر و بهجة الخواطر.

(۴) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٣٩.

و قد أعقب موسى بن جعفر المذكور أربعة بنين:

١- جمال الدين أبا الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر.

٢- رضىّ الدين أبا القاسم علىّ بن موسى بن جعفر.

٣- شرف الدين محمّدا.

۴- عز الدين الحسن.

و أم هولاء الأربعة على ما هو ظاهر عبارات أغلب من ترجم لهم ليست واحدة فقد قال الشيخ يوسف البحرانىّ فى ترجمة رضىّ الدين على و جمال الدين أحمد: رضىّ الدين أبو القاسم على و جمال الدين أبو الفضائل قدس سرهما ابنا السيّد سعد الدين أبى إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد ابن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس و هما أخوان من أم و أب و امهما- على ما ذكره بعض علمائنا- بنت الشيخ مسعود ورّام بن أبى فراس بن فراس ابن حمدان «١» و أم امهما بنت الشيخ الطوسىّ، أجاز لها و لأختها أم الشيخ محمّد بن إدريس جميع مصنّفاته و مصنّفات الأصحاب.

ثمّ قال: و يؤيده تصريح السيّد رضىّ الدين رضى اللّه عنه عند ذكر الشيخ الطوسىّ بلفظ «جدى» و كذا عند ذكر الشيخ ورّام بلفظه و هو أكثر بكثير فى كلامه كمالا يخفى على من وقف عليه «٢».

فظاهر عبارة الشيخ البحرانىّ هو أن أم الأخوين على و أحمد هى بنت الشيخ ورّام و أمّا شرف الدين محمّد و عزّ الدين الحسن فامهما سواها.

و قال عبد اللّه الأفندى فى ترجمة أبى الفضائل أحمد:

---

(١) الشيخ ورّام بن أبى فراس المالكى النخعىّ المتوفّى سنة ٦٠٥.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٢٣۶.

و قال بعض العلماء بعد نقل نسبه الى الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام كما نقلناه: إن أمه أم أخيه رضىّ الدين على بنت الشيخ مسعود الورام ابن أبى فراس بن حمدان و أم أمه بنت الشيخ الطوسىّ و أجاز لها و لأختها أم الشيخ محمّد بن إدريس جميع مصنّفاته و مصنّفات الأصحاب «١».

و قال صاحب روضات الجنّات عند ذكره لأبى الفضائل أحمد بن موسى:

أخو السيّد رضىّ الدين على من أبيه و أمه التى هى بنت الورام من ابنة الشيخ المجازة منه مع أختها التى هى أم ابن إدريس جميع مصنّفات الأصحاب «٢».

و أيضا ذكر ذلک عند ترجمته لرضىّ الدين علىّ بن موسى فقال:

و أمّا أمه و أم أخيه السيّد جمال الدين المتقدم ذكره فهى بنت الشيخ المسعود ورّام بن أبى فراس المالكى صاحب كتاب «المجموع» المشهور و أم امهما بنت شيخنا الطوسىّ و هى التى أجاز الشيخ لها و لأختها أم الشيخ محمّد ابن إدريس الحلى جميع مصنّفاته و مصنّفات الأصحاب على ما نقله المحدث البحرانىّ عن بعض علماءنا. و وقع النصّ على جديتهما له أيضا من جهة الام فى مواضع كثيرة من مصنّفات نفسه فليلاحظ «٣».

و قد قال السيّد محسن الأمين عند تعرضه لذكر أبى الفضائل أحمد بن موسى:

هو أخو السيّد رضىّ الدين علىّ بن طاوس لأبيه و أمه، امهما بنت

---

(١) رياض العلماء: ١/ ٧۴.

(٢) روضات الجنّات: ١/ ۶۶.

(۳) روضات الجنّات: ۴/ ۳۲۵.

ص: ۱۰

الشیخ ورّام بن أبی فراس بن حمدان و امهما بنت الشیخ الطوسیّ المجازة هی و أختها أم ابن إدریس من أبیهما الشیخ الطوسیّ بروایة جمیع مصنّفاته و مصنّفات الأصحاب و لذلک یعبر ابن طاوس عن الشیخ الطوسیّ و الشیخ ورام بجدی کما یعبر ابن إدریس عن الطوسیّ بذلک «۱».

فظاهر العبارات السابقة کما هو واضح، صریح فی أن أبا الفضائل أحمد و رضیّ الدین علیا فقط هما لأب و أم. و أمّا الشیخ محمّد علی الیعقوبی فقد قال بعد ذکر أبناء موسی بن جعفر الأربعة:

و امهم بنت الشیخ ورّام بن أبی فراس المالکی صاحب المجموعة المشهورة و أم أبیهم بنت الشیخ الطوسیّ أبی جعفر محمّد بن الحسن المتوفی سنة ۴۶۰ کما صرّح السیّد المترجم فی (إقباله) و لذلک کان یعبر عن کل منهما بجدی «۲».

و العبارة کما ترى ظاهرة فی أن الأربعة کلهم لأب و أم واحدة هی بنت الشیخ ورّام. و قد تبعه فی ذلک السیّد عبد الرزاق کمونة فی موارد الاتحاف «۳».

اللّهمّ إلّا أن یقال إنّما خصت المصادر السابقة الأخوین أحمد و علیا بالذکر لکونهما الأشهر و أن الأخوین الآخرین محمّدا و حسنا لا شهرة لهما.

ملاحظة:

ذکر العلامة المحقق الشیخ آغابزرگ الطهرانیّ فی حیاة الشیخ

---

(۱) أعیان الشیعة: ۳/ ۱۸۹ (طبعة دار التعارف بیروت)

(۲) البابلیات: ۱/ ۶۴.

(۳) موارد الاتحاف: ۱/ ۱۰۷.

ص: ۱۱

الطوسیّ «۱». أن هذه النسبة غیر صحیحة (یعنی أن أم امهما هی بنت الشیخ الطوسیّ).

فلیس الشیخ الطوسیّ الجد الامی بغیر واسطة لابنی طاوس و لا لابن إدریس الحلی، فقد صرّح السیّد رضیّ الدین علیّ بن طاوس فی کثیر من تصانیفه و منها (الإقبال)- الذی هو أحد الکتب العشرة التی هی تتمات لمصباح المتهجد لشیخ الطائفة الطوسیّ- فی دعاء أول یوم من شهر رمضان ص ۳۳۴ (طبعة تبریز): بأن الشیخ الطوسیّ جد والده- السیّد الشریف أبی إبراهیم موسی بن جعفر- من قبل أمه و أن الشیخ أبا علی خاله کذلک لکن لیس مراده الجد و الخال أیضا بلا واسطة بأن

تكون والدة أبيه الشريف موسى ابنة الشيخ الطوسىّ رحمه اللّه كما استظهره شيخنا الحجة الميرزا حسين النورىّ فى مستدرک الوسائل: ۳/ ۴۷۱.

و ذلک لأن السيّد رضىّ الدين علىّ بن طاوس ذكر فى مقدّمة كتابه (فلاح السائل) ما نصه:

(وجدت فى المصباح الكبير الذى صنفه جدى لبعض أمهاتى أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسىّ رحمه اللّه شيئا عظيما من الخير الكثير ...).

و هذا منه صريح بأن شيخ الطائفة جده (لبعض امهاته) لا جده لامه بلا واسطة. كما أشار إلى ذلک المحقق السيّد محمّد صادق بحر العلوم مؤيدا كلام شيخه الطهرانىّ «۲».

ثمّ ان الشيخ ورّام توفّى سنة ۶۰۶ و الحال أن الشيخ الطوسىّ توفّى سنة ۴۶۰ ه فبين الوفاتين مائة و خمسة و أربعون سنة فكيف يتصور كونه صهرا

---

(۱) الكتاب لم يكن فى متناول يدى لذا انقل العبارة عن المقدّمة التى كتبها المحقق السيّد محمّد صادق بحر العلوم على كتاب رجال الطوسىّ ص ۱۲۳.

(۲) مقدّمة رجال الطوسىّ: ۱۲۳.

للشيخ على بنته و إن فرضت ولادة هذه البنت بعد وفاة الشيخ مع أنهم ذكروا أن الشيخ أجازها؟

ثمّ إن السيّد رضىّ الدين قال فى كتابه (الإقبال):

فمن ذلک ما رويته عن والدى قدس اللّه روحه و نور ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة عن خال والدى السعيد أبى علىّ الحسن بن محمّد عن والده محمّد بن الحسن الطوسىّ جد والدى من قبل أمه عن الشيخ المفيد ... فظهر أن انتساب السيّد الى الشيخ من طرف والده أبى إبراهيم موسى الذى أمه بنت الشيخ لا من طرف أمه بنت الشيخ ورّام. و هذا ممّا نبه عليه العلامة المحدث الشيخ عباس القمّىّ فى الفوائد الرضوية: ۳۳۴.

۲- جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر (صاحب كتاب بناء المقالة الفاطمية) و سأذكر طرفا من ترجمته فيما يأتى قريبا إن شاء اللّه تعالى.

۳- رضىّ الدين أبو القاسم علىّ بن موسى بن جعفر.

و هو ألمع شخصية فى هذه الاسرة و أشخص أفرادها بحيث إذا أطلق (ابن طاوس) فالمراد هو يكون غالبا. و قد كان عالما فقيها أديبا شاعرا منشئا ورعا زاهدا نقيبا محترما و مقدما عند السلاطين و هو صاحب الكرامات الذى ما اتفقت كلمة العلماء على اختلاف مشاربهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخّر عنه غيره «۱».

قال العلّامة الحلّى فى إجازته لبنى زهرة:

و من ذلک جميع ما صنفه السيّدان الكبيران السعيدان رضىّ الدين على

---

(۱) البابليات: ۱/ ۶۴.

و جمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاوس الحسنيان قدس اللّه روحيهما و روياه و قرءاه و أجيز لهما روايته عنى عنهما و هذان السيّدان زاهدان عابدان ورعان و كان رضىّ الدين على صاحب كرامات حكى لى بعضها و روى لى والدى رحمه اللّه البعض الآخر «۱».

و قال عنه الحرّ العاملىّ:

حاله فى العلم و الفضل و الزهد و العبادة و الثقة و الفقه و الجلالة و الورع أشهر من أن يذكر و كان أيضا شاعرا أديبا منشئا بليغا له مصنّفات كثيرة ...

و عد قسما منها «۲».

و جاء فى نقد الرجال ص ۲۴۴:

من أجلاء هذه الطائفة و ثقاتها جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ نقى الكلام، حاله فى العبادة و الزهد أظهر من أن يذكر له كتب حسنة رضى اللّه عنه.

ولد السيّد رضىّ الدين على يوم الخميس منتصف شهر محرم الحرام سنة ۵۸۹ ه بالحلة المزيدية «۳» و بها نشأ و درس و تعلم و كان ذا ذهن و قاد و حافظة قوية بحيث كان من ابتداء أمره قد برع فى الدروس التى أخذها و قد بز أقرانه وفاق أخدانه و هو بعد فى ريعان الشباب و مقتبل العمر. و يحدّثنا هو بنفسه عن ذلک فيقول:

أول ما نشأت بين جدى ورّام و والدى ... و تعلمت الخط و العربية.

و قرأت فى علم الشريعة المحمدية ... و قرأت كتبا فى أصول الدين و اشتغلت

---

(۱) بحار الأنوار: ۱۰۷/ ۶۴.

(۲) أمل الآمل: ۲/ ۲۰۵.

(۳) لؤلؤة البحرين: ۲۴۱.

ص: ۱۴

بعلم الفقه و قد سبقنی جماعة الی التعلیم بعدة سنین فحفظت فی نحو سنة ما کان عندهم و فضلت علیهم ... و ابتدأت بحفظ الجمل و العقود ... و کان الذین سبقونی ما لأحدهم إلّا الکتاب الذی یشتغل فیه و کان لی عدة کتب فی الفقه من کتب جدی ورّام، انتقلت إلیّ من والدتی رضی اللّه عنها بأسباب شرعیة فی حیاتها فصرت أطالع باللیل کل شیء یقرأ فیه الجماعة الذین تقدمونی بالسنین و انظر کل ما قاله مصنف عندی و اعرف ما بینهم من الخلاف علی عادة المصنفین و إذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا یعرفون و اناظرهم .... و فرغت من الجمل و العقود .. و قرأت النهایة فلما فرغت من الجزء الأول منها استظهرت علی العلم بالفقه حتّی کتب شیخی محمّد بن نما خطه لی علی الجزء الأول و هو عندی الآن ... فقرأت الجزء الثانی من النهایة أیضا و من کتاب المبسوط و قد استغنیت عن القراءة بالکلیة .. و قرأت بعد ذلک کتبا لجماعة بغیر شرح، بل للروایة المرضیة ... و سمعت ما یطول ذکر تفصیله «۱».

و قد کان رضیّ الدین علی ورعا تقیا کثیر الاحتیاط، یقف عند ادنی شبهة حتی انه ترک الفتیا و تحرج عنها بل تعدی ذلک الی انه لم یصنف کتابا فی الفقه. قال هو بنفسه فی ذلک:

طلبنی الخلیفة المستنصر- جزاه اللّه عنا خیر الجزاء- للفتوی، علی عادة الخلفاء فلما وصلت الی باب الدخول .. تضرعت إلی اللّه عزّ و جلّ و سألته أن یستودع منی دینی و کل ما وهبنیه، و یحفظ علی کل ما یقربنی من مراضیه فحضرت فاجتهد بکل جهد بلغ توصله إلیه أننی أدخل فی فتواهم فقوانی اللّه جلّ جلاله علی مخالفتهم و التهوین بنفسی «۲».

---

(۱) کشف المحجة: ۱۰۹/ ۱۲۹/ ۱۳۰.

(۲) کشف المحجة: ۱۱۱.

ص: ۱۵

و قال أیضا عند ذکره لمؤلّفاته و کتبه:

و اعلم انه إنّما اقتصرت علی تألیف کتاب غیاث سلطان الوری لسکان الثری من کتب الفقه فی قضاء الصلوات عن الأموات و ما صنفت غیر ذلک من الفقه و تقریر المسائل و الجوابات، لأنّی کنت قد رأیت مصلحتی و معاذی فی دنیای و آخرتی فی التفرغ عن الفتوی فی الأحکام الشرعیة لأجل ما وجدت من الاختلاف فی الروایة بین فقهاء أصحابنا فی التکالیف الفعلیة و سمعت کلام اللّه جلّ جلاله یقول عن أعز موجود علیه من الخلائق علیه محمد (ص):

(وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ فَما مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِینَ) فلو صنفت کتابا فی الفقه یعمل بعدی علیها کان ذلک نقضا لتورعی عن الفتوی و دخولا تحت حظر الآیة المشار إلیها لأنّه جل جلاله إذا

كان هذا تهديده للرسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه فكيف يكون حالى إذا تقوّلت عليه جلّ جلاله و افتيت أو صنفت خطأ أو غلطا يوم حضورى بين يديه «۱».

انتقل المترجم له الى بغداد و هو فى ريعان شبابه و بقى فيها نحوا من خمس عشرة سنة «۲».

و فى بغداد اتصل بالمستنصر العباسىّ و كان عنده من المقربين و المحترمين و قد أنعم عليه الخليفة بدار يسكن فيها و تقع بالجانب الشرقى عند المأمونية فى الدرب المعروف بدرب الجوبة «۳».

و هناک توثقت صلاته بالوزير ابن العلقمى و أخيه و ولده صاحب المخزن

---

(۱) بحار الأنوار: ۱۰۷/ ۴۲.

(۲) بحار الأنوار: ۱۰۷/ ۲۰۸.

(۳) سعد السعود: ۲۳۳.

و كذلک بالوزير القمّىّ و ولده «۱».

و هنا عرض عليه الخليفة أمر الفتوى فأبى و رفض ذلک كما أشار هو إلى ذلک كما مرّ سلفا كما عرض عليه أمر نقابة الطالبيين فرفض أيضا و هو يحدّثنا عن ذلک بنفسه:

(ثم عاد الخليفة و دعانى الى نقابة جميع الطالبيين على يد الوزير القمّىّ و على يد غيره من أكابر دولتهم و بقى على مطالبتى بذلک عدة سنين، فاعتذرت بأعذار كثيرة، فقال الوزير القمّىّ: ادخل و اعمل فيها برضا اللّه، فقلت له: فلأى حال لا تعمل أنت فى وزارتک برضا اللّه تعالى، و الدولة أحوج إليک منها إلىّ، ثمّ عاد يتهددنى، و ما زال اللّه جلّ جلاله يقوينى عليهم حتى أيدنى و أسعدنى) «۲».

(و عاد المستنصر ... و تحيل معى بكل طريق و قيل لى: إما أن تقول أن الرضى و المرتضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل فى مثل ما دخلا فيه فقلت: ان أولئک كان زمانهم زمان بنى بويه ... و هم مشغولون بالخلفاء و الخلفاء بهم مشغولون، فتم للرضى و المرتضى ما أرادوا من رضى اللّه) «۳».

و بقى على رفضه حتّى عاد بعد ذلک كله الى الحلّة و بقى فيها مدة من الزمن ثمّ انتقل منها الى النجف الأشرف فبقى فيها ثلاث سنين «۴» ثم انتقل الى كربلاء و بقى فيها مدة غير معلومة ثمّ عاد الى بغداد سنة ۶۵۲ ه و بقى فيها الى حين احتلال بغداد من قبل المغول.

و هو يحدّثنا عن ذلک:

(۱) کشف المحجة: ۱۱۲ و ۱۱۳.

(۲) کشف المحجة: ۱۱۲.

(۳) کشف المحجة: ۱۱۲.

(۴) المصدر السابق: ۱۱۸.

(تم احتلال بغداد من قبل التتر فی یوم الاثنین ۱۸ محرم سنة ۶۵۶ و بتنا فی لیلة هائلة من المخاوف الدنیویة فسلمنا اللّه جلّ جلاله من تلک الأهوال) «۱».

و جاء فی مجموعة الشهید رحمه اللّه تعالی:

تولی السیّد رضیّ الدین أبو القاسم علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد الطاوس العلوی الحسنی صاحب المقامات و الکرمات و المصنّفات نقابة العلویین من قبل هلاکو خان و ذکر أنّه کان قد عرضت علیه فی زمان المستنصر العباسیّ فأبی و کان بینه و بین الوزیر مؤید الدین محمّد بن أحمد بن العلقمی و بین أخیه و ولده عزّ الدین أبی الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأکدة أقام ببغداد نحوا من خمس عشرة سنة ثمّ رجع الی الحلّة ثمّ سکن المشهد الشریف برهة ثمّ عاد فی دولة المغول الی بغداد و لم یزل علی قدم فی الطاعات و التنزّه عن الدنیات الی أن توفی بکرة الاثنین خامس ذی القعدة سنة ۶۶۴ و کان مولده یوم الخمیس منتصف المحرم سنة ۵۸۹ و کانت مدة ولایة النقابة ثلاث سنین واحد عشر شهرا) «۲».

و أمّا تولیه نقابة الطالبیین من قبل هلاکو فقد ذکر ذلک ابن الطقطقی فقال:

لما فتح السلطان هلاکو بغداد فی سنة ۶۵۶ ه أمر أن یستفتی العلماء أیما أفضل: السلطان الکافر العادل أو السلطان المسلم الجائر؟ ثم جمع العلماء بالمستنصریة لذلک فلما وقفوا علی الفتیا أحجموا عن الجواب و کان رضیّ الدین علی ابن طاوس حاضرا هذا المجلس و کان مقدما محترما فلما رأی احجامهم تناول الفتیا و وضع خطه فیها بتفضیل العادل الکافر علی المسلم

(۱) الإقبال: ۵۸۶.

(۲) بحار الأنوار: ۱۰۷/ ۴۴.

الجائر فوضع الناس خطوطهم بعده «۱».

و قد نال ابن طاوس بفتياه هذه مقاما كبيرا فى نفس الكافر المحتل «۲» فكان نتيجة ذلک أن (ظفرت بالأمان و الإحسان و حقنت فيه دماءنا و حفظت فيه حرمنا و أطفالنا و نساءنا و سلم على أيدينا خلق كثير) «۳».

و قد ولى النقابة فى سنة ۶۶۱ «۴» و عندها جلس فى مرتبة خضراء و كان الناس بعد كارثة المغول قد رفعوا السواد و لبسوا اللباس الأخضر فقال الشاعر على بن حمزة العلوى يهنيه:

فهذا على نجل موسى بن جعفر — شبيه على نجل موسى بن جعفر

فذاک بدست للإمامة أخضر — و هذا بدست للنقابة أخضر

و ذلک لأن المأمون العباسىّ لما عهد بولاية العهد الى الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام ألبسه لباسا أخضر و أجلسه على وسادتين خضراوين «۵» و غير السواد و هو شعار الدولة العباسية و أمر بلباس اللون الأخضر فلبسه الناس و لبسه النقيب من بعد ذلک فى عهد السلطان هلاكو خان.

المتوفّى سنة ۶۶۳.

و قد أخذ السيّد أبو الفضائل المذكور و جماعة من العلماء و ابن أخيه مجد الدين محمّد الأمان من هلاكو لأهل الحلّة و الكوفة و المشهدين الشريفين من القتل فإنهم توجهوا الى بغداد سنة ۶۵۶ و أهدى السيّد مجد الدين مؤلّفه كتاب البشارة الى هلاكو فأعطاهم الأمان و ردّ الى مجد الدين محمّد النقابة

---

(۱) الآداب السلطانية: ۱۱.

(۲) السيّد على آل طاوس: ۱۱ للشيخ محمّد حسن آل ياسين.

(۳) الإقبال: ۵۸۸.

(۴) الحوادث الجامعة: ۳۵۰.

(۵) غاية الاختصار عنه موارد الاتحاف: ۱/ ۱۰۷.

بالفرات و لم تطل أيامه فى النقابة و توفّى سنة ۶۵۶. انظر القصة فى كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين المبحث الثالث للعلامة الحلى و الحوادث الجامعة لابن الفوطى: ۳۳۰ توفى المترجم له كما مرّ فى بكرة الاثنين خامس ذى القعدة سنة ۶۶۴ ه و اختلف المترجمون فى موضع قبره فقيل إنّه فى آخر بساتين (الجامعين) بالحلة مشهد يعرف بقبر السيّد على ابن

طاوس يزوره الناس و قيل أنّه دفن بالكاظمية و قال ابن الفوطى فى حوادثه ص ۳۳۰ إنّه حمل الى مشهد جده علىّ عليه السلام فيجوز أنّه نقل بعد دفنه من الحلّة الى النجف الأشرف و الأثر الموجود هو موضع تربته و إذا تحقّق هذا فالقبر الموجود فى الحلّة هو قبر ولده أبى القاسم رضىّ الدين علىّ بن طاوس فإن اسمه و كنيته كاسم أبيه و كنيته و كان يلقب بلقبه فى حياته «۱».

و قد أرخ وفاته العلامة السيّد مهدى بحر العلوم بقوله:

فقيه أهل البيت ذو الشمائل — هو ابن طاوس أبو الفضائل

هو ابن موسى شيخ ابن داود — فى باخع مضى الى الخلود«2»

و قد ذكر المترجمون له أنّه كان شاعرا و لم يعثر على شعر له سوى أبيات هى منسوبة له و ربما كان قد أنشدها و هى:

خبت نار العلى بعد اشتعال — و نادى الخير حى على الزوال

عد منا الجود إلّا فى الأمانى — و إلّا فى الدفاتر و الأمالى

فيا ليت الدفاتر كن قوما — فأثرى الناس من كرم الخصال

و لو أنى جعلت أمير جيش — لما حاربت إلّا بالسؤال

لأن الناس ينهزمون منه — و قد ثبتوا لأطراف العوالى«3»

---

(۱) البابليات: ۱/ ۶۶.

(۲) عن موارد الاتحاف: ۱/ ۱۱۰.

(۳) غاية الاختصار عنه موارد الاتحاف: ۱/ ۱۰۸.

خلف من البنين: صفى الدين محمّدا و لقبه المصطفى مات دارجا و النقيب رضىّ الدين عليا و قد شارک اباه فى الاسم و اللقب «۱».

مشايخه:

١- الشيخ الحسين بن أحمد السوراوى.

٢- الشيخ أبو الحسن علىّ بن يحيى الحناط.

٣- الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهانىّ مؤلف (رشح الولاء).

۴- الشيخ نجيب الدين بن نما.

۵- السيّد شمس الدين فخار بن معد الموسوى.

۶- السيّد صفى الدين محمّد بن معد الموسوى.

٧- الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربى.

٨- الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن غزيرة السوراوى.

٩- السيّد أبو حامد محى الدين محمّد بن عبد اللّه بن زهرة الحلبىّ ابن أخ صاحب الغنية.

١٠- الشيخ نجيب الدين يحيى بن محمّد السوراوى

و قد ذكر تفاصيل هؤلاء العشرة فى خاتمة مستدرک الوسائل ص ۴٧٢.

١١- السيّد كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد اللّه الحسينى قرأ عليه فى يوم السبت السادس عشر من جمادى الثانية ۶٢٠ كما ذكر فى الباب ١٩۴ من كتاب اليقين.

١٢- و من مشايخه من العامّة محبّ الدين محمّد بن محمود المعروف بابن النجّار البغدادىّ المتوفى ۶۴٣ صاحب ذيل تاريخ بغداد كما جاء فى الاقبال: ۵٨۵ و سعد السعود: ٧٣.

---

(١) عمدة الطالب: ١٩١.

تلامذته:

و هم كثيرون نذكر منهم:

١- الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامىّ.

٢- العلّامة الحلّى جمال الدين الحسن بن يوسف.

۳- ابن اخیه السیّد غیاث الدین عبد الکریم.

۴- الشیخ تقیّ الدین الحسن بن داود صاحب (الرجال).

۵- الشیخ محمّد بن أحمد بن صالح القسینی.

۶- أولاده الشیخ إبراهیم و الشیخ جعفر و الشیخ علی.

۷- السیّد أحمد بن محمّد العلوی.

۸- السیّد نجم الدین محمّد بن الموسوی.

۹- الشیخ محمّد بن بشیر.

۱۰- علی بن عیسی الإربلیّ.

مؤلّفاته:

اما مؤلّفاته فهی کثیرة فقد عدها بعضهم ۴۸ کتابا فی مختلف الفنون ترکنا ذکرها خوفا من الاطناب و هی مذکورة فی الکتب التی ترجمت له راجع: (علی بن طاوس) للشیخ محمّد حسن آل یاسین و أمل الآمل: ۲/ ۲۰۵. و لؤلؤة البحرین: ۲۳۵ و روضات الجنّات: ۴/ ۳۲۵ و غیرها.

۴- شرف الدین محمّد بن موسی بن جعفر ابن طاوس.

لم اعرف عنه شیئا سوی انه قد قتل ببغداد فی غلبة التتار فی سنة ست و خمسین و ستمائة کما جاء فی هامش عمدة الطالب ص ۱۹۰ و الحوادث الجامعة:

۳۲۹ و قد ذکر ابن عنبة انه مات دارجا «۱».

۵- عز الدین أبو محمّد الحسن بن موسی بن جعفر ابن طاوس.

ذکره ابن الفوطی فی تلخیص مجمع الآداب ترجمة رقم ۱۲۱ و وصفه بالسیّد

---

(۱) عمدة الطالب: ۱۹۰.

الجليل و انه كان زاهدا. و له من البنين ثلاثة: قوام الدين أبو طاهر احمد و مجد الدين أبو عبد اللّه محمّد و سعد الدين أبو الحسن موسى. كما ورد ذكره فى عمدة الطالب ص ١٩٠ و انه توفّى سنة ۶۵۴ ه.

۶- غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس.

هو الفقيه البارع و العالم العامل ذو المقام الرفيع فى العلوم المختلفة انتهت اليه رئاسة الطالبيين و كان رحمه اللّه تعالى عالما فقيها عروضيا نحويا أديبا شاعرا نسابة نقيبا زاهدا ورعا ذا حافظة قوية جدا بحيث يحفظ كل ما يسمع بالإضافة الى ذكائه المفرط فيكون بهذا كامثال العلّامة الحلّى الذى نال درجة الاجتهاد قبل ان يبلغ او كابن سينا و غيرهما من النوابغ النوادر.

قال عنه تلميذه الحسن بن داود الحلى صاحب كتاب (الرجال) المعروف:

سيدنا الامام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحوى العروضى الزاهد العابد ابو المظفر قدس اللّه روحه، انتهت رئاسة السادات و ذوى النواميس إليه، و كان اوحد زمانه، حائرى المولد، حلى المنشأ، بغدادى التحصيل، كاظمى الخاتمة، ولد فى شعبان سنة ثمان و أربعين و ستمائة و توفى فى شوال سنة ثلاث و تسعين و ستمائة و كان عمره خمسا و أربعين سنة و شهرين و أيّاما.

كنت قرينة طفلين الى أن توفى قدس اللّه روحه، ما رأيت قبله و لا بعده كخلقه و جميل قاعدته و حلو معاشرته ثانيا و لا لذكائه و قوة حافظته مماثلا، ما دخل فى ذهنه شىء فكاد ينساه، حفظ القرآن فى مدة يسيرة و له إحدى عشرة سنة، استقل بالكتابة و استغنى عن المعلم فى أربعين يوما و عمره إذ ذاك أربع سنين، و لا تحصى مناقبه و فضائله له كتب كثيرة منها كتاب (الشمل المنظوم فى مصنفى العلوم) ما لأصحابنا مثله و منها كتاب (فرحة الغرى بصرحة الغرى) و غير ذلک «١».

---

(١) رجال ابن داود: ١٣٠.

فهو آية من آيات اللّه فى خلقه قد منحه من لدنه حافظة تكاد تكون عديمة النظير و استعدادا قليل الوجود بحيث يستغنى عن المعلم فى أربعين يوما و هو فى الرابعة من عمره و اللّه يعطى من يشاء بغير حساب و لا استبعاد فى ذلک و فخر المحققين ابن العلّامة الحلّى فاز بدرجة الاجتهاد فى السنة العاشرة من عمره الشريف و روى عن إبراهيم بن سعيد الجوهرىّ أنّه قال رأيت صبيا له أربع سنين حملوه الى المأمون العباسىّ و كان قارئا ناظرا فى الرأى و الاجتهاد و لكن يبكى كلما يجوع «١».

و قال ابن الفوطى معاصره:

كان جليل القدر، نبيل الذكر، حافظا لكتاب اللّه المجيد و لم أر فى مشايخى أحفظ منه للسير و الآثار و الأحاديث و الأخبار و الحكايات و الأشعار جمع و صنّف و شجّر و ألّف، و كان يشارک الناس فى علومهم و كانت داره مجمع الأئمة و

الأشراف، و كان الأكابر و الولاة و الكتّاب يستضيئون بأنواره و رأيه، و كتبت لخزانته كتاب (الدر النظيم فى ذكر من تسمى بعبد الكريم) و سألته عن مولده فذكر أنّه ولد فى شعبان سنة ثمان و أربعين و ستمائة. و توفى فى يوم السبت سادس عشر شوال سنة ثلاث و تسعين و ستمائة و حمل الى مشهد الإمام على- عليه السلام- و دفن عند أهله «۲».

و كلامه هذا (حمل الى مشهد الإمام علىّ عليه السلام و دفن عند أهله) يؤيد القول القائل بأن رضىّ الدين عليا حملت جنازته الى مشهد الإمام على عليه السلام و ان السيّد عبد الكريم دفن عند أهله و بعيد أن تحمل جنازته من الكاظمية الى الحلّة و لا يعرف حينئذ وجه نسبة القبر المعروف فى الحلّة له

---

(۱) لؤلؤة البحرين: ۱۹۳.

(۲) تلخيص مجمع الآداب: ترجمة رقم ۱۷۷۴، ۲/ ۱۱۹۴ من الاجزاء المطبوعة.

كما أشار الى ذلک بعض المحققين «۱» و قال الحرّ العاملىّ بعد أن نقل عبارة ابن داود: و كان السيّد المذكور شاعرا منشئا أديبا و رأيت له إجازة بخطه تاريخها سنة ۶۸۶ و كان من تلامذة عمه و أبيه و المحقق الحلى و المحقق الطوسىّ و غيرهم «۲».

و وصفه الشهيد الثانى رحمه اللّه تعالى فى إجازته التى كتبها لوالد الشيخ البهائى بعد ذكر أنّه يروى جميع مصنّفات و مرويات السيّد عبد الكريم بأنّه صاحب المقامات و الكرامات «۳».

و قال عنه المحقق الخبير المعروف عبد اللّه الأفندى:

الإمام العالم الفاضل العلامة الفقيه الكامل الجامع الفهامة صاحب كتاب (فرحة الغرى) و غيره من المؤلّفات و كان شاعرا منشئا أديبا بليغا. (الى أن قال) ثم ان له قدّس سرّه ولدا اسمه السيّد أبو الفضل محمّد و لم أدر هل كان من العلماء أم لا. و رأيت بخط السيّد عبد الكريم هذا- و خطه لا يخلو من جودة- على ظهر كتاب الفتن و الملاحم تأليف السيّد رضىّ الدين على ابن طاوس الذى كان بخط مؤلّفه المذكور هكذا: ولد الولد المبارک أبو الفضل محمّد بن عبد الكريم بعد طلوع الشمس من يوم الاثنين سلخ محرم من سنة سبعين و ستمائة ببغداد جعله اللّه مباركا و سماه بهذا الاسم جده أطال اللّه بقاءه و ذلک بباب المراتب «۴». و قال بعد ذلک بقليل:

و اعلم أن لهذا السيّد ولد فاضل و هو السيّد رضىّ الدين أبو القاسم على

---

(۱) تعليقة السيّد محمّد صادق بحر العلوم على لؤلؤة البحرين: ۲۵۹.

(۲) أمل الآمل: ۱۵۸.

(۳) بحار الأنوار: ۱۰۸/ ۱۵۴.

(۴) رياض العلماء: ۳/ ۱۶۴.

ص: ۲۵

ابن السيّد غياث الدين عبد الكريم «۱».

هذا و إن مترجميه قد ذكروا أنّه كان شاعرا و لم أعثر على شعر له و قد جاء فى ديوان صفى الدين الحلى: ۲۲۶ طبعة بيروت أن صفى الدين قال يرثى السيّد النقيب غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد و قد خرج عليه جماعة من العرب بشط (سورا) من الفرات فحملوا عليه و سلبوه فمانعهم عن سلب سرواله فضربه أحدهم فقتله و يحرض النقيب الطاهر شمس الدين الآوى على أخذ ثاره:

هو الدهر مغرى بالكريم و سلبه — فإن كنت فى شک بذاک فسل به

أرانا المعالى كيف ينهد ركنها — و كيف يغور البدر من بين شهبه

أبعد غياث الدين يطمع صرفه — بصرف خطاب الناس عن ذمّ خطبه «2»

أساتذته:

لقد تخرج المترجم له على جماعة من أساطين العلم و فطاحل المعرفة منهم:

۱- والده النقيب السيّد جمال الدين أحمد.

۲- عمه النقيب السيّد رضىّ الدين على.

۳- المحقق الحلى صاحب كتاب شرائع الإسلام.

۴- الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ابن عم المحقق الحلى.

۵- الفيلسوف العظيم خواجة نصير الدين الطوسىّ.

---

(۱) المصدر السابق: ۳/ ۱۶۵ و ذكره أيضا ابن عنبة فى عمدة الطالب: ۱۹۱.

(۲) كما أشار الى ذلک الدكتور مصطفى جواد فى تعليقته على ترجمة المذكور فى هامش تلخيص مجمع الآداب.

ص: ۲۶

۶- القاضی عمید الدین زکریا بن محمود القزوینیّ صاحب عجائب المخلوقات.

۷- السیّد النسابة عبد الحمید بن فخار الموسوی. و غیرهم.

تلامذته:

نذکر منهم:

۱- الحسن بن داود صاحب کتاب (الرجال) المعروف.

۲- الشیخ عبد الصمد بن أحمد بن أبی الجیش الحنبلی.

۳- الشیخ علیّ بن الحسین بن حماد اللیثی الواسطی.

و قد ذکر ابن الفوطی فی الحوادث الجامعة ص ۴۸۰ فی ترجمة کمال الدین محمّد بن المخرمی قال: سمعت علیه بقراءة شیخنا غیاث الدین أبی المظفر ابن طاوس جزء البانیاسی.

۷- السیّد رضیّ الدین أبو القاسم علی ابن السیّد رضیّ الدین أبی القاسم علیّ بن موسی بن جعفر ابن طاوس. المسمی باسم أبیه و المکنی بکنیته و الملقب بلقبه و هو صاحب کتاب زوائد الفوائد. و کذلک شارکهما الاسم و الکنیة و اللقب ابن عم المترجم له و هو السیّد رضیّ الدین أبو القاسم علی بن جمال الدین أحمد قال عن المترجم له العلامة عبد اللّه الأفندی:

السیّد رضیّ الدین أبو القاسم علیّ بن السیّد رضیّ الدین أبی القاسم علی بن موسی ... (ثم ساق نسبه الشریف ثمّ قال) المسمی باسم أبیه المکنی بکنیته و الملقب بلقبه فی حیاته، و هذا غریب عند العجم لکن عند العرب شائع سیما فی الأزمنة السالفة، و علی المشهور هو صاحب کتاب زوائد الفوائد فی الأدعیة ألّفه تتمیما لکتب والده کالإقبال و نحوه و أکثره مأخوذ من الإقبال لوالده و قد

ص: ۲۷

رأیت نسخا منه «۱».

ولد المترجم له یوم الجمعة ثامن المحرم سنة ۶۴۷ ه «۲» فی النجف الأشرف حیث بقی والده فیها قرابة ثلاث سنین «۳» و هو أصغر من أخیه محمّد بأربع سنین حیث کانت ولادة أخیه محمّد سنة ۶۴۳ ه «۴» و لا أعرف سنة وفاة المترجم له.

و وصف العلّامة المجلسی قدس اللّه روحه المترجم له بالشریف المنیف الجلیل «۵» عند ما عد له کتاب زوائد الفوائد.

و قال عنه صاحب روضات الجنّات عند ذکر کتاب زوائد الفوائد:

ليس هو لصاحب هذه الترجمة (يعنى رضىّ الدين علىّ بن موسى) بل هو لولده الصالح المحدث الذى جعله شريک نفسه فى الاسم و اللقب و الكنية كما هو مذكور فى كثير من كتب الإجازات «۶».

و قال السيّد عبد الرزاق كمونة:

كان عالما فاضلا ورعا ولى نقابة الطالبيين و هو الذى شارک والده فى الاسم و الكنية و اللقب و هو صاحب كتاب الزوائد الذى ينقل عنه المجلسى فى البحار الحديث المشهور فى فضل تاسع شهر ربيع الأوّل و ذكر شمس الدين أبو على محمّد بن أحمد العميدى الحسينى فى المشجر الكشّاف: كان هذا الشريف مع رضىّ الدين ناصر الملک الأمجد أبى الفضل الحسن ابن الملک

---

(۱) رياض العلماء: ۴/ ۱۶۱.

(۲) كشف المحجة: ۴.

(۳) المصدر السابق: ۱۱۸.

(۴) المصدر السابق: ۴ و ۱۵۱.

(۵) بحار الأنوار: ۱/ ۱۳.

(۶) روضات الجنّات: ۴/ ۳۳۸.

الناصر داود بن عيسى بن صلاح الدين و بينهما مكاتبات حسنة و إشارات تدل على مقام الشريف و جلالة قدره فى الرئاسة «۱».

و ذكره أيضا ابن عنبة و قال أنّه والد النقيب. قوام الدين أحمد بن رضى الدين على المذكور «۲».

۸- السيّد المصطفى محمّد بن رضىّ الدين أبى القاسم علىّ بن موسى ابن جعفر ابن طاوس.

و هو الذى ألّف لأجله والده الجليل كتاب (كشف المحجة لثمرة المهجة) و هناک له لقب آخر و هو جلال الدين «۳» و فى مصادر أخرى صفى الدين «۴» قال عنه ابن الطقطقى.

لقبه جلال الدين يلقب المصطفى كان سيدا زاهدا منقطعا بداره عن الناس ذا خبر و رأى و كبر و ترفع، كانت بينى و بينه معرفة تكاد أن تكون صداقة، عرض عليه النقابة صاحب الديوان ابن الجوينى فامتنع و كان يتولى نقابة بغداد و المشهد (مشهد الكاظمية) فكفت يده عن ذلک. مات- رحمه اللّه- سنة ثمان و ستمائة «۵».

و لعلّ هنا قد وقع سهو من قلم الناسخ و ذلک لأن أباه السيّد رضىّ الدين عليا قد ذكر فى كتابه كشف المحجة أنّه قد ولد سنة ۶۴۳ ه «۶» كما مرت الإشارة إليه فالظاهر أن وفاته سنة ثمان و سبعمائة فيكون عمره الشريف ۶۵ سنة

---

(۱) موارد الاتحاف ۱/ ۱۱۰.

(۲) عمدة الطالب: ۱۹۱.

(۳) أمل الآمل: ۲/ ۲۸۶ و رياض العلماء: ۵/ ۱۲۸.

(۴) غاية الاختصار: ۵۸ عنه موارد الاتحاف: ۱/ ۱۱۱ و ۲/ ۱۶۵.

(۵) المصدر السابق.

(۶) كشف المحجة: ۴ و ۱۵۱.

و قال الحرّ العاملىّ:

الشيخ (!!) جلال الدين محمّد بن علىّ بن طاوس الحسنى، كان من الفضلاء الصلحاء الزهاد، يروى عن المحقق «۱».

و هى بعينها عبارة الأفندى و بعدها استظهر أنّه ولد ابن طاوس صاحب الإقبال «۲».

قال عنه ابن عنبة: مات دارجا «۳».

۹- السيّد مجد الدين محمّد بن الحسن بن موسى بن جعفر ابن طاوس.

قال عنه ابن عنبة:

السيّد الجليل خرج الى السلطان هلاكو خان و صنف له كتاب (البشارة) و سلم الحلّة و النيل و المشهدين الشريفين من القتل و النهب و رد إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية فحكم فى ذلک قليلا ثمّ مات دارجا «۴».

و ذكره السيّد عبد الرزاق كمونة و وصفه بالسيّد الجليل العالم الفاضل الزاهد ولى نقابة الطالبية بالبلاد الفراتية توفّى سنة ۶۵۶ ه «۵».

و قال ابن الفوطى بعد أن ذكر تسلط المغول على بغداد و قتلهم لسكانها و نهب أموالها قال:

و أمّا أهل الحلّة و الكوفة فإنهم انتزحوا الى البطائح بأولادهم و ما قدروا

(۱) أمل الآمل: ۲/ ۲۸۶.

(۲) رياض العلماء: ۵/ ۱۲۸.

(۳) عمدة الطالب: ۱۹۱.

(۴) المصدر السابق: ۱۹۱.

(۵) موارد الاتحاف: ۱/ ۱۹۰.

عليه من أموالهم، و حضر أكابرهم من العلويين و الفقهاء مع مجد الدين ابن طاوس العلوى الى حضرة السلطان و سألوه حقن دمائهم فأجاب سؤالهم و عين لهم شحنة فعادوا الى بلادهم و أرسلوا الى من فى البطائح من الناس يعرفونهم ذلک فحضروا بأهلهم و أموالهم و جمعوا مالا عظيما و حملوه الى السلطان فتصدق عليهم بنفوسهم و قد عد مجد الدين فى عداد من ماتوا فى سنة ۶۵۶ ه «۱».

كما و ذكره عمر رضا كحالة فى معجم المؤلّفين «۲».

۱۰- السيّد قوام الدين أبو طاهر أحمد بن الحسن بن موسى بن جعفر ابن طاوس ذكره ابن الفوطى و قال عنه:

كان من السادات الأكابر الأكارم، الأعيان الأعاظم، حج بالناس فى أيام السلطان أرغون بن السلطان أباقا و أيّام أخيه كيخاتو و حسنت سيرته و تسييره الحاجّ ذهابا و مجيئا، و شكره أهل العراق و الغرباء الذين حجوا معه و كان جميل السيرة كريما، و له خيرات دارّة على الفقراء و كان دمث الأخلاق جميل السيرة رأيته و كتبت عنه بالحلة و كان قد رسم لى فى كل عام خمسمائة رطل من القسب و كانت وفاته فى سنة أربع و سبعمائة «۳». كما ذكره ابن عنبة فقال:

السيّد قوام الدين أحمد بن عزّ الدين الحسن أمير الحاجّ درج أيضا و انقرض السيّد عزّ الدين «۴».

و قال عنه ابن بطوطة:

(۱) الحوادث الجامعة: ۳۳۰.

(۲) معجم المؤلّفين: ۹/ ۲۲۴.

(۳) تلخيص مجمع الآداب: ۴/ ۷۵۷.

(۴) عمدة الطالب: ۱۹۱.

السیّد الشریف أبو طاهر أمیر الحاجّ نقیب المشهد الشریف الغروی «۱» کما ورد ذکره فی موارد الإتحاف «۲».

۱۱- السیّد رضیّ الدین أبو القاسم علی ابن السیّد غیاث الدین أبی المظفر عبد الکریم بن أحمد بن موسی بن جعفر ابن طاوس.

و هو عالم فاضل جلیل و هو ابن صاحب کتاب (فرحة الغری) السیّد عبد الکریم. و قد شارک عمه السیّد رضیّ الدین علیا و ابن عمه فی اسمهما و کنیتهما و لقبهما و قد مرت الإشارة الی ذلک.

ذکره عبد اللّه الأفندی فقال:

فاضل جلیل إلی أن قال: قد رأیت علی ظهر نسخة من کتاب المجدی فی أنساب الطالبین تألیف الشریف أبی الحسن علیّ بن محمّد بن علی العلوی العمری النسابة صورة إجازة من السیّد عبد الحمید بن فخار الموسوی لوالد هذا السیّد- أعنی عبد الکریم- المذکور و له أیضا و کان فی جملته بهذه العبارة (و اجزت له و لولده السیّد المبارک المعظم رضیّ الدین أبی القاسم علی أمتعه اللّه بطول حیاته). و قال أیضا:

رأیت فی مشهد الرضا بخط ابن داود رحمه اللّه علی آخر نسخة من کتاب الفصیح المنظوم لثعلب فی اللغة نظم ابن أبی الحدید المعتز لی بهذه العبارة: (بلغت المعارضة بخط المصنّف مع مولانا النقیب الطاهر العلامة مالک الرق رضی الملّة و الحق و الدین جلال الإسلام و المسلمین أبی القاسم علی بن مولانا الطاهر السعید الإمام غیاث الحق و الدین عبد الکریم ابن طاوس العلوی الحسنی عزّ نصره و زیدت فضائله، کتبه مملوکه حقا حسن

---

(۱) رحلة ابن بطوطة: ۱۱۱.

(۲) موارد الاتحاف: ۲/ ۴۷.

ابن علیّ بن داود غفر اللّه له فی ثالث عشر من شهر رمضان المبارک من سنة إحدی و سبعمائة حامدا مصلیا مستغفرا) «۱».

و وصفه الحرّ العاملیّ بالفاضل الصدوق و قال عنه إنّه روی الشهید عن ابن معیة عنه و یروی عن أبیه «۲».

و قال السیّد عبد الرزاق کمونة:

کان سیدا جلیل القدر کثیر العلم واسع الروایة ولی نقابة مقابر قریش بعد وفاة والده. و قد رأیت أنّه حدث غرق فی بغداد سنة ۷۲۵ و کان نقیبا فی مقابر قریش و توفی بالطاعون الجارف سنة ۷۴۹ و دفن فی المشهد الکاظمی «۳».

و قال ابن عنبة: و ولد غياث الدين عبد الكريم رضىّ الدين أبا القاسم عليا درج «۴».

۱۲- السيّد قوام الدين أحمد بن رضىّ الدين أبى القاسم على بن رضىّ الدين أبى القاسم علىّ بن موسى بن جعفر ابن طاوس.

قال ابن عنبة: و أمّا أبو القاسم رضىّ الدين صاحب الكرامات فولد صفى الدين محمّد الملقب بالمصطفى مات دارجا و النقيب رضىّ الدين عليا والد النقيب قوام الدين أحمد «۵».

قال عنه الأعلمى:

---

(۱) رياض العلماء: ۴/ ۱۲۳.

(۲) أمل الآمل: ۲/ ۱۹۳.

(۳) موارد الاتحاف: ۲/ ۱۶۸.

(۴) عمدة الطالب: ۱۹۱.

(۵) عمدة الطالب: ۱۹۱.

النقيب النسابة ولى النقابة بعد أبيه فى أيّام طفولته حضر عند السلطان السعيد أولجايتو طفلا فأجلسه على فخذه و عظمه و ولاه النقابة مكان رضى الدين «۱».

و كذلک ذكره ابن بطوطة عند وروده مشهد علىّ بن أبى طالب عليه السلام «۲» و كذلک ذكره صاحب موارد الإتحاف «۳» و تلخيص مجمع الآداب «۴».

۱۳- نجم الدين أبو بكر عبد اللّه بن قوام الدين أحمد بن رضىّ الدين على بن رضىّ الدين علىّ بن موسى بن جعفر بن طاوس.

ذكره ابن عنبة فقال: و ولد النقيب قوام الدين نجم الدين أبا بكر عبد اللّه النقيب الطاهر و أخاه عمر و درج الأول فإن كان للآخر عقب و إلّا فقد انقرض آل طاوس «۵».

ذكره الأعلمى فقال:

ولى النقابة ببغداد و الحلّة و سامرّاء بعد أبيه و لم يلى المشهدين و كان يدعى بنقيب النقباء و لكنه مات دارجا «۶».

۱۴- السيّد محمّد بن أبى بكر بن أحمد بن علىّ بن موسى بن جعفر ابن طاوس كذا جاء فى موارد الإتحاف و زاد عليه: قال ابن مهنا العبيدلى فى

---

(۱) دائرة المعارف: ۳/ ۲۰۱.

(۲) رحلة ابن بطوطة: ۱۱۱.

(۳) موارد الاتحاف: ۱/ ۱۱۲.

(۴) تلخيص مجمع الآداب: ۴/ ۷۶۲.

(۵) عمدة الطالب: ۱۹۱.

(۶) دائرة المعارف: ۳/ ۲۰۱.

التذكرة كان نقيب مشهد الكاظم عليه السلام «۱».

و هو كما ترى لا يخلو من تأمل فإن علىّ بن موسى بن جعفر كما صرّح بذلك ابن عنبة «۲» قد ولد ابنين محمّدا الملقب بالمصطفى و أنّه مات دارجا و عليا و أنّه قد ولد قوام الدين أحمد و ولد هذا الأخير نجم الدين أبا بكر عبد اللّه و أخاه عمر و درج الأول فعليه لا بدّ أن يكون قد سقط من سلسلة النسب (على) الذى هو ابن علىّ بن موسى بن جعفر و لكن هناك ابهام آخر و هو أنّه على قول ابن عنبة فإن أبا بكر عبد اللّه بن أحمد قد مات دارجا لا عقب له فمن يكون السيّد محمّد هذا؟

۱۵- السيّد عزّ الدين أو عزّ الشرف أبو المكارم حمزة بن سعد الشرف الحسن ابن الحسن بن علىّ ابن طاوس العلوى الحسنى.

كذا ذكره ابن الفوطى و وصفه بالفقيه العابد و قال عنه: هو أخو كمال الدين على و كان عزّ الشرف حمزة بن سعد الشرف كثير العبادة و كثير الوسوسة، رأيته سنة إحدى و ثمانين و ستمائة بالحلة السيفية و كتبت عنه:

فلا تأمنن الناس إنّى بلوتهم — فلم يبد لى منهم سوى الشر فاعلم

فإن تلق ذئبا فاطلب الخير عنده — و إن تلق إنسانا فقل ربّ سلم

و توفى فجأة سنة عشر و سبعمائة «۳».

أقول: و الكلام السابق فى السيّد محمّد يأتى هنا أيضا فإن من ترجم للسيّد رضىّ الدين على ابن طاوس لم يذكر له ابنا باسم الحسن فتأمل و قد نقلت ما جاء عن ابن الفوطى و لم أ تعرف على المترجم له بأكثر ممّا هو مسطور أعلاه.

---

(١) موارد الاتحاف: ٢/ ١۶٩.

(٢) عمدة الطالب: ١٩١.

(٣) تلخيص مجمع الآداب: ١/ ١۴٣ من المطبوع ترجمة رقم ١۶۵.

ص: ٣۵

مؤلف الكتاب

هو السيّد الجليل و العالم الزاهد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس العلوى الحسنى.

قد مرت الإشارة الى أن أباه هو السيّد الجليل العابد موسى بن جعفر و قد أعقب أربعة بنين و هم: أبو الفضائل أحمد و رضىّ الدين على و شرف الدين محمّد و عزّ الدين الحسن و ان أمه هى بنت الشيخ ورّام ابن أبى فراس.

كان المترجم له فقيها عالما فاضلا أديبا شاعرا متكلما مقدما جليلا وصفه ابن عنبة بالعالم الزاهد المصنّف «١» و قال عنه تلميذه المعظم الحسن بن داود الحلى فى كتابه المعروف برجال ابن داود: أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد الطاوس العلوى الحسنى سيدنا الطاهر الإمام المعظم فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مات سنة ثلاث و سبعين و ستمائة، مصنف مجتهد كان أورع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر «البشرى» و «الملاذ» و غير ذلک من تصانيفه، و أجاز لى جميع تصانيفه و رواياته، و كان شاعرا مصقعا بليغا منشئا مجيدا. من تصانيفه

---

(١) عمدة الطالب: ١٩٠.

ص: ٣۶

كتاب «بشرى المحققين» فى الفقه ست مجلدات، كتاب «الملاذ» فى الفقه أربع مجلدات، كتاب «الكر» مجلد، كتاب «السهم السريع» فى تحليل المبايعة مع القرض مجلد، كتاب «الفوائد العدة» فى أصول الفقه مجلد كتاب «الثاقب المسخر على نقض المشجر» فى أصول الدين، كتاب «الروح» نقضا على ابن أبى الحديد؛ كتاب «شواهد القرآن» مجلدان، كتاب «بناء المقالة العلوية فى نقض الرسالة العثمانية» مجلد، كتاب «المسائل» فى أصول الدين مجلد. كتاب «عين العبرة فى غبن العترة» مجلد، كتاب «زهرة الرياض» فى المواعظ مجلد، كتاب «الاختيار فى أدعية الليل و النهار» مجلد، كتاب «الأزهار» فى شرح لامية مهيار مجلدان كتاب «عمل اليوم و الليلة» مجلد و له غير ذلک تمام اثنين و ثمانين مجلدا من أحسن التصانيف و أحقها، و حقق الرجال و الرواية و التفسير تحقيقا لا مزيد عليه، ربانى و علمنى و أحسن إلى و أكثر فوائد هذا الكتاب و نكته من إشاراته و تحقيقاته جزاه اللّه عنى أفضل جزاء المحسنين «١».

و قال العلّامة الحلّى قدس اللّه روحه فى إجازته لبنى زهرة فى ذكر ما اجيز له روايته عن مشايخه:

و من ذلک جميع ما صنفه السيّدان الكبيران السعيدان رضىّ الدين على و جمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاوس الحسنيان قدس اللّه روحهما و روياه و قرءاه و اجيز لهما روايته عنى عنهما و هذان السيّدان زاهدان عابدان ورعان «۲».

قال عنه الحرّ العاملىّ بعد أن ساق نسبه الشريف: كان عالما فاضلا صالحا زاهدا عابدا ورعا فقيها محدثا مدققا ثقة ثقة شاعرا جليل القدر عظيم الشأن من مشايخ العلامة و ابن داود. ثم نقل عبارة الحسن بن داود

---

(۱) رجال ابن داود: ۴۵.

(۲) بحار الأنوار: ۱۰۷/ ۶۳.

المتقدمة «۱».

و وصفه الشهيد الثانى قدّس سرّه فى إجازته لوالد الشيخ البهائى:

بالسيّد الإمام العلامة مصنف كتاب بشرى المحققين فى الفقه ست مجلدات.

و قال فى ذكر كتبه الأخرى: و كتاب «ملاذ علماء الإماميّة» فى الفقه أربع مجلدات و كتاب «حل الإشكال فى معرفة الرجال» و هذا الكتاب عندنا موجود بخطه المبارک و غيرها من الكتب تمام اثنين و ثمانين مجلدا كلها من أحسن التصانيف و أحقها قدس اللّه روحه الزكية «۲».

و وصفه المحقق عبد اللّه الأفندى الأصبهانى بالسيّد السند الجليل و قال بعد أن نقل عبارة تلميذه الحسن بن داود المتقدمة:

و من جملة كتبه «حل الإشكال فى معرفة الرجال» ألفه على منوال اختيار رجال الكشّىّ للشيخ الطوسىّ و قد حرره الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثانى و سماه «التحرير الطاوسى» و كان فراغ السيّد من الكتاب المذكور يوم الثالث و العشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع و أربعين و ستمائة بالحلة مجاورا للدار التى كانت لجده ورّام ابن أبى فراس «۳».

و قال عنه صاحب روضات الجنّات بعد أن وصفه بالسيّد الجليل الفاضل الكامل و بعد أن نقل قسما من كلام الحسن بن داود:

ثمّ ان من جملة ما نسبه إليه الحسن بن داود المذكور هو كتاب «عين العبرة فى غبن العترة» و بناؤه فيه على التكلم فى الآيات الواردة فى شأن أهل البيت عليهم السلام و تحقيق ذلک مع الآيات النازلة فى بطلان طريقة مخالفيهم و حقّ الابانة عن جملة من مساويهم و هو نادر فى بابه، مشتمل على

(۱) أمل الآمل: ۲/ ۲۹.

(۲) بحار الأنوار: ۱۰۸/ ۱۵۴.

(۳) رياض العلماء: ۱/ ۷۴.

ص: ۳۸

فوائد جليلة لم توجد فى غير حسابه و قد أسنده فى الديباجة و غيرها مكرّرا الى مسمى بعبد اللّه بن إسماعيل مع أن رجلا بهذه النسبة لم يوجد فى طبقة من علماء أصحابنا و كان وجه ذلک رعاية غاية التقية و وقاية مهجة البقية. و عندنا منه نسخة ظريفة كلها بخط شيخنا الشهيد الثانى أعلى اللّه تعالى مقامه- و على ظهرها بخطه الشريف أيضا ما هو بهذه الصورة: كتاب «عين العبرة فى غبن العترة» تأليف عبد اللّه بن إسماعيل- سامحه اللّه- وجدت بخط شيخنا الشهيد- رحمه اللّه- على ظهر هذا الكتاب ما صورته: هذا الكتاب من تصانيف السيّد السعيد العلامة جمال الدين أبى الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس الحسنى طاب ثراه و انتسابه الى «عبد اللّه بن إسماعيل» لأن كل العالم عباد اللّه و لأنه من ولد إسماعيل الذبيح عليه السلام. انتهى كلام الشهيد، قلت: و قد ذكر هذا الكتاب منسوبا الى السيّد المذكور تلميذه الشيخ تقىّ الدين الحسن بن داود الحلى رحمه اللّه فى كتاب (الرجال) عند ذكر السيّد و تعداد مصنّفاته «۱».

و قال العلامة السيّد محسن الأمين:

كان مجتهدا واسع العلم إماما فى الفقه و الاصولين و الأدب و الرجال و من أورع فضلاء أهل زمانه و أتقنهم و أثبتهم و أجلهم و هو أول من قسم الأخبار من الإماميّة الى أقسامها الأربعة المشهورة: الصحيح و الموثوق و الحسن و الضعيف. و اقتفى أثره فى ذلک تلميذه العلامة و سائر من تأخر عنه من المجتهدين الى اليوم و زيد عليها فى زمن المجلسيين على ما قيل بقية أقسام الحديث المعروفة من المرسل و المضمر و المعضل و المسلسل و المضطرب

(۱) روضات الجنّات: ۱/ ۶۶.

ص: ۳۹

و المدلس و المقطوع و الموقوف و المقبول و الشاذ و المعلق و غيرها «۱».

و قال العلامة المحدث الجليل الشيخ النورىّ فى مستدرک وسائل الشيعة بأنه أول من نظر فى الرجال و تعرض لكلمات أربابها فى الجرح و التعديل و ما فيها من التعارض و كيفية الجمع فى بعضها و ردّ بعضها «۲».

مشايخه:

يروى السيّد جمال الدين أحمد عن جماعة نذكر منهم.

١- الشيخ نجيب الدين ابن نما.

٢- الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراوى.

٣- السيّد فخار بن معد الموسوى.

۴- السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضى العلوى الحسينى.

۵- الشيخ سعيد الدين أبا على الحسين بن خشرم الطائى.

و أمّا تلامذته فأبرزهم:

١- العلّامة الحلّى الحسن بن يوسف.

٢- الشيخ تقىّ الدين الحسن بن داود الحلى صاحب كتاب (الرجال).

٣- ولده السيّد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس. توفى المترجم له كما ذكر تلميذه الشيخ حسن سنة ۶٧٣ ه بالحلة الفيحاء و قبره فيها قد ظهر فى السنين الأخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين «٣». و هو الآن عليه قبة بيضاء

---

(١) أعيان الشيعة: ٣/ ١٨٩ طبعة دار التعارف بيروت.

(٢) مستدرک وسائل الشيعة: ٣/ ۴۶۶.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٢۴٢.

فى الشارع الواقع ظاهر المدينة الغربى على مقربة من باب كربلاء المعروف عند أهل الحلّة بباب (الحسين) يتبرک الناس بزيارته خصوصا فى كل يوم سبت من شهر رجب و كانت المحلة التى فيها قبره الآن تعرف قبل ثلاثة قرون بمحلة (أبى الفضائل) «١». و لكن ابن الفوطى المعاصر له قد ذكر فى كتابه «الحوادث الجامعة» فى حوادث سنة ۶٧٣ «أن فيها توفى جمال الدين أحمد ابن طاوس بالحلة و دفن عند جده أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام» فلا يعرف بناء على هذا القول الأخير وجه تسمية القبر المنسوب الى المترجم له بالحلة. هذا و قد أعقب المترجم له العالم الجليل نادرة الدهر و أعجوبة الزمان السيّد غياث الدين عبد الكريم و لم يذكر له ابن آخر.

و قد رثاه الشاعر عزّ الدين أبو على الحسن بن محمّد بن أبى الرضا ابن محمّد العلوى الحلى بأبيات أولها:

رحلت جمال الدين فارتحل المجد و غاض الندى و العلم و الحلم و الزهد«2»

شعره:

جاء فى آخر كتابه بناء المقالة الفاطمية عدة مقطوعات شعرية نذكر منها هذه الأبيات قالها عند توجهه الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام:

أتينا تبارى الريح منا عزائم الى ملک يستثمر الغوث آمله

كريم المحيا ما أظل سحابه فاقشع حتّى يعقب الخصب هاطله

إذا آمل أشفت على الموت روحه أعادت عليه الروح فاتت شمائله

من الغرر الصيد الأماجد سنخه نجوم إذا ما الجو غابت أوافله

إذا استنجدوا للحادث الضخم سددوا سهامهم حتّى تصاب مقاتله

و ها نحن من ذاک الفريق يهزنا رجاء تهز الأريحى وسائله

---

(١) البابليات: ١/ ۶٧.

(٢) تلخيص مجمع الآداب: ١/ ١٠٣.

و أنت الكمى الأريحى فتى الورى فروّ سحابا ينعش الجدب هامله

و إلّا فمن تجلو الحوادث شمسه و تكفى به من كل خطب نوازله

مصنّفاته:

۱- «بشری المحققین» فی الفقه ۶ مجلدات.

۲- «ملاذ علماء الإمامیّة» فی الفقه ۴ مجلدات.

۳- کتاب «الکر».

۴- السهم السریع فی تحلیل المداینة أو المبایعة مع القرض.

۵- «الفوائد العدة» فی أصول الفقه.

۶- «الثاقب المسخر علی نقض المشجر» فی أصول الدین.

۷- کتاب «الروح» و هو نقض علی ابن أبی الحدید.

۸- شواهد القرآن.

۹- بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة.

۱۰- «المسائل» فی أصول الدین.

۱۱- «عین العبرة فی غبن العترة».

۱۲- «زهرة الریاض و نزهة المرتاض» فی المواعظ.

۱۳- «الاختیار فی أدعیة اللیل و النهار».

۱۴- «الأزهار فی شرح لامیة مهیار» مجلدان.

۱۵- عمل الیوم و اللیلة.

هذه قد ذکرها الحسن بن داود فی رجاله و زاد علیها العلامة السیّد

ص: ۴۲

محسن الأمین فی أعیان الشیعة:

۱۶- حل الإشکال فی معرفة الرجال.

۱۷- دیوان شعره و قد ذکره ولده السیّد عبد الکریم فی بعض إجازاته.

۱۸- کتاب إیمان أبی طالب. ذکره فی بناء المقالة الفاطمیة.

۱۹- «الآداب الحکمیة» ذکره أیضا فی بناء المقالة الفاطمیة.

فهذه أسماء الکتب التی حفظها لنا من ترجم له و لا ننسی کلام تلمیذه الشیخ تقیّ الدین الحسن بن داود من أن تصانیف السیّد المترجم له تبلغ تمام اثنین و ثمانین مجلدا.

ص: ۴۳

هذا الکتاب

اسم الکتاب:

ذکر جماعة و منهم تلمیذ المصنّف الحسن بن داود الکتاب باسم بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة.

و ذکر آخرون و منهم آغابزرک الطهرانیّ فی الذریعة و السیّد الأمین فی أعیان الشیعة أنّه بناء المقالة العلویة. فإن الأخیر قال فی ضمن تعداد کتب المصنّف:

بناء المقالة العلویة و هو نقض لرسالة أبی عثمان ... و رأینا منه نسخة فی کرمانشاه منقولة عن نسخة بخط الحسن بن داود صاحب الرجال تلمیذ المصنّف و علیها إجازة من المصنّف له تقدم نقلها إلّا أن اسمها بناء المقالة الفاطمیة بإبدال العلویة بالفاطمیة و لا یخفی أن العلویة أنسب بالمقابلة. انتهی «۱»

أقول: لا مجال لتغییر اسمها بالعلویة بعد تصریح تلمیذ المصنّف و کاتب النسخة المقروءة علی المصنّف و علیها اجازة المصنّف. اذ قال ابن داود فی آخر النسخة: کتبت هذا الکتاب المعروف ب «کتاب بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة» لابی عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

و إذا فتح باب «الأنسب» و «الأولی» فی أسماء الکتب و تغییرها حسب الذوق و تبدیلها بغیر ما وضع لها مؤلّفها من اسم لجهلت کتب معروفة و اخترعت کتب جدیدة غیر موجودة بهذا الاسم.

---

(۱) أعیان الشیعة: ۳/ ۱۸۹.

ص: ۴۴

الردود علی «العثمانیة»

إن کتاب «العثمانیة» المطبوع سنة ۱۳۷۴ فی مصر الذی ألّفه الجاحظ عمرو بن بحر (المتوفّی سنة ۲۵۵ ه) موضوع للرد علی الشیعة (الروافض علی حدّ تعبیره) و إبطال معتقدهم و تفنید آرائهم و التشویش علی وضوح رؤیتهم و دفعهم الی التشکیک بطریقتهم المثلی و مذهبهم الحق.

فأول ما فعل الجاحظ هو أنّه أنكر قضايا ضرورية و أمورا مسلّمة لدى الطرفين العامّة و الخاصّة قد أثبتها التاريخ بشكل قاطع لم يدع مجالا لتشكيک مشکک فضلا عن إنكار منكر.

ثمّ أخذ بعد ذلک «يناور» بمناورات مكشوفة لكل ذى عينين بتنميقه ألفاظا فارغة لاعبا بها أو زخرفته لها كقوالب و قد بدت أوسع من المعانى فتاهت فيها.

ثمّ أخذ يعلن المبارزة فأظهر الطراد و الصيال و قد اعتلى صهوة و لكنها ظهر ذى غبب و سلّ سيفا و لكنه من خشب فعل المشعوذ الماهر يموّه على الناظر حتّى يريه درا و لكنه فى الواقع مخشلب.

و أنى للمنافق غير الملتزم بمبدإ و معتقد من دليل قوى نفيا أو إثباتا على دينه المزعوم.

و أنّى للأجير- و شر الناس المتاجر بدينه- من موقف مبدأى غير التهاوش و منابذة الطرف المقابل و رميه بكل شناءة و لو كان أطهر من ماء السماء، و إلصاق التهم و الأباطيل بغية تلويثه و لو كان أنصع من البياض.

هذا الجاحظ و ذاک كتابه، يضرب فيه يمنة و يسرة، يريد إثبات مراده بشتى السبل و لو بذبح الحقيقة على أعتاب الباطل.

ما اكتفى الجاحظ بما لفق من شبهات و طعون على الشيعة حتّى تعداهم الى إمامهم إمام المتقين و وصى رسول ربّ العالمين علىّ بن أبى طالب عليه

ص: ۴۵

السلام فأراد النيل من مقامه الشامخ المرموق و كسر أشعة أنواره القدسية التى ملأت الدنيا ضياء.

و أنى للجاحظ و أمثاله هذه القدرة لإطفاء هذا النور و هو نور اللّه و يأبى اللّه إلّا أن يتم نوره و لو كره المشركون.

أقول: ما ألف الجاحظ كتابه هذا إلّا و انهالت الردود عليه من الشيعة و من غير الشيعة و قد وصل إلينا بعضها و حفظ لنا التاريخ أسماء قسم آخر قد فقد ناهيک عما لم نعرف عنه شيئا و بقى فى طوامير البيوت خوفا من طواغيت أعداء آل محمّد عليهم السلام فتلف و لم يبق منه عين و لا أثر. و أمّا الردود فهى:

۱- أول من نقض كتاب العثمانية هو الجاحظ نفسه و هو ما يؤكد نفاقه و تلاعبه بالمذاهب و المعتقدات و على كل حال فقد ذكر النديم فى فهرسته ص ۲۱۰ من جملة كتب الجاحظ كتاب «الرد على العثمانية».

۲- «نقض العثمانية» لأبى جعفر الإسكافى المعتزلى المتوفّى سنة ۲۴۰ ذكر بعضا منه ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة ثمّ جمع ذلک و طبع مستقلا مع «العثمانية» فى مصر سنة ۱۳۷۴.

۳- «نقض العثمانية» لأبى محمّد ثبيت بن محمّد العسكرىّ المتكلم صاحب أبى عيسى محمّد بن هارون الوراق صاحب كتاب «دلائل الأئمة» «و توليدات بنى أميّة فى الحديث» ذكره النجاشىّ: ت ۳۰۰ و الطهرانىّ فى الذريعة: ۲۴/ ۲۸۸.

۴- «نقض العثمانية» لمظفر بن محمّد بن أحمد أبى الجيش البلخىّ المتكلم المتوفّى سنة ۳۶۷ ذكره النجاشىّ: ت ۱۱۳ و الطهرانىّ فى الذريعة: ۲۴/ ۲۸۹.

۵- «الرد على العثمانية» لأبى الأحوص المصرى المتكلم ذكره أغا

بزرک فى الذريعة: ۱۰/ ۲۱۱ و ابن شهرآشوب فى معالم العلماء: ۱۲۷.

۶- «نقض العثمانية» للحسن بن موسى النخعىّ ذكره المسعودى فى مروج الذهب: ۳/ ۲۳۸.

۷- «نقض العثمانية» لأبى الحسن علىّ بن الحسين بن على المسعودى صاحب كتاب «مروج الذهب» كما ذكر هو بنفسه ذلک: ۳/ ۲۳۸.

۸- «نقض العثمانية» لأبى الفضل أسد بن علىّ بن عبد اللّه الغسانى الحلبىّ المتوفّى سنة ۵۳۴ ذكره فى لسان الميزان: ۱/ ۳۸۳.

۹- بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية. و هو هذا الكتاب.

العمل فى الكتاب

اعتمدت فى تحقيقى للكتاب هذا على ثلاث نسخ:

۱- مصورة من نسخة هى بخط تلميذ المصنّف الشيخ تقىّ الدين الحسن بن علىّ بن داود الحلى، صاحب كتاب الرجال المعروف برجال ابن داود و تاريخ كتابتها سنة ۶۶۵ فى شهر شوال المكرم و هذه المصورة توجد فى المكتبة المركزية بجامعة طهران رقم الفلم ۹۷۶ كما فى فهرست مصوراتها:

۱/ ۲۹۱ و قد رمزت إليها بحرف: ج و هذه النسخة ناقصة الأول بمقدار قليل من مقدّمة الكتاب.

۲- نسخة ثانية بخط حسين الخادم الكتابدار قد استنسخها من على النسخة الأصلية و تاريخ كتابتها سنة ۱۰۹۱ و هى نسخة كاملة و قد رمزت إليها بحرف: ق و توجد هذه النسخة فى كلية الحقوق بجامعة طهران برقم ۷۰- د

و عليها تملک جماعة منهم مقبل بن حسين فى ۸ شعبان ۱۱۸۹ و محمّد على ابن محمّد باقر الأصبهانى البهبهانى فى ۱۲۱۱ و محمّد جعفر بن محمّد على ۱۲۱۸

۳- نسخة متأخرة بقلم السيّد مرتضى النجومى و قد استنسخها عن نسخة للشيخ جواد بن عبد الحميد الذى هو بدوره كتبها عن نسخة يعود تاريخ استنساخها الى سنة ۱۳۳۶ و هى كاملة و توجد لدى صورتها و رمزت إليها بحرف: ن.

و قد قابلت النسخ الثلاثة و طريقتى كانت التلفيق بين النسخ لإبراز متن صحيح و كامل من غير أغلاط و قد أشرت الى اختلاف النسخ. بالإضافة الى تخريج مصادر الكتاب و ترقيم الآيات و الإشارة الى الزيادة أو النقيصة الواقعة فى المصدر أو الأصل و إضافة مصادر اخرى للأحاديث المذكورة فى الكتاب تتميما للفائدة و كذلک ذكر سند الحديث إذا لم يذكر فى الأصل مع ترجمة مختصرة للرجال الواردة أسماؤهم. و كذلک شرح بعض الكلمات المذكورة فى المتن التى تبدو غير واضحة المعنى. هذا عملى و لا أدعى الكمال فيه فالكمال للّه سبحانه وحده و فى الختام لا يفوتنى أن اقدم شكرى و تقديرى للمحقق الخبير الأستاذ السيّد عبد العزيز الطباطبائى على توفيره النسختين ج و ق و تمكينى من بعض المصادر الموجودة فى مكتبته العامرة و كذلک أشكر الأخ الكريم حيدر الواعظى المسئول عن قسم المخطوطات فى مكتبة آية اللّه العظمى المرعشىّ النجفىّ على تهيئته لبعض مصادر الكتاب الأخرى و وضعها فى متناول يدى.

و أدعو اللّه سبحانه أن يتقبل هذا العمل الذى هو سعى لإظهار أحقية أهل البيت و إعلاء كلمتهم بقبوله الحسن انه من وراء القصد.

على العدنانى الغريفى

١۶/ محرم الحرام/ ١۴٠٨

ص: ۵١

[مقدمة الكتاب]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* النازل على الخواطف بأكف الشوارق و أشهد أن لا إله إلا الله شهادة يفتح بنانها أبواب المغالق و يشرح بيانها نجاة المصدق الموافق و أشهد أن محمد بن عبد الله رسوله أنبل الخلائق و أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب تلوه فى السوابق و شرف الخلائق و أن حبه برهان الأنساب اللواحق «١»

---

(١) اشارة الى الأحاديث الكثيرة الواردة فى انّ حب على بن ابى طالب عليه السلام علامة لطيب الولادة، و ان بغضه علامة لخبث الولادة، و نحن نشير الى قسم منها:

ذكر محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة: ٢/ ١٨٩.

عن أبى بكر قال: رأيت رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) خيّم خيمة و هو متكئ على قوس عربية و فى الخيمة على و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولىّ لمن والاهم، و لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد، و لا يبغضهم الا شقى الجد ردىء المولد.

و المسعودى فى مروج الذهب: ٢/ ۵١.

عن كتاب الأخبار لابى الحسن على بن محمد بن سليمان النوفلى، باسناده عن العباس بن عبد المطلب قال: كنت عند رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) إذ اقبل على بن ابى طالب، فلما رآه أسفر فى وجهه، فقلت: يا رسول اللّه انک لتسفر فى

وجه هذا الغلام؟ فقال: يا عم رسول اللّه و اللّه اللّه أشد حبا له منى، و لم يكن نبى الا و ذريته الباقية بعده من صلبه و انّ ذريتى بعدى من صلب هذا، انه اذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسمائهم و أسماء أمهاتهم الا هذا و شيعته فانهم يدعون بأسمائهم و اسماء آبائهم لصحة ولادتهم.

ص: ۵۲

و أن أولياءه من طينة «۱» مماجده «۲»

و الحافظ الجزرى فى أسنى المطالب: ۸.

عن أبى سعيد الخدرى قال: كنا معشر الانصار نبور (باره يبوره: جربه و اختبره.) اولادنا بحبهم عليا رضى اللّه عنه، فاذا ولد فينا مولود فلم يحبّه عرفنا انه ليس منا.

و أيضا فى نفس الكتاب المذكور: ۸.

عن عبادة بن الصامت: كنا نبور أولادنا بحب على بن ابى طالب رضى اللّه عنه، فاذا رأينا احدهم لا يحب على بن أبى طالب علمنا انه ليس منا و انه لغير رشده.

ثم قال الحافظ المذكور بعد ذكر هذا الحديث: و هذا مشهور من قديم و الى اليوم انه ما يبغض عليا رضى اللّه عنه الا ولد زنا.

و ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ۱/ ۳۷۳.

عن ابى مريم الانصارى عن على عليه السلام، قال: لا يحبنى كافر و لا ولد زنا.

و الذهبى فى ميزان الاعتدال: ۱/ ۲۳۶.

قال و قال ابن حيان: روى عن احمد بن عبدة، عن ابن عيينة، عن أبى الزبير، عن جابر، أمرنا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلم) ان نعرض أولادنا على حب على بن أبى طالب.

و كذلک رواه ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان: ۲/ ۲۳۱.

و الشيخ محمد طاهر بن على الصديقى فى مجمع بحار الأنوار: ۱/ ۱۲۱ قال:

و منه كنا نبور اولادنا بحب على.

و الزبيدى فى تاج العروس فى مادة (بور) قال:

و منه الحديث، كنا نبور اولادنا بحب على رضى اللّه عنه.

(١) ج و ن: طينته.

(٢) اشارة الى الأحاديث الواردة بشأن اولياءه عليه السلام و انهم خلقوا من فاضل طينته منها:

ما ذكره القندوزى فى ينابيع المودة: ٧۶.

فى المناقب عن الأصبغ بن نباته قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا امير المؤمنين انى احبک فى اللّه، قال: ان رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) حدثنى الف حديث، و كل حديث ألف باب، و ان أرواح الناس تتلاقى بعضهم بعضا فى عالم الأرواح، فما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف، و بحق اللّه لقد كذبت فما اعرف وجهک فى وجوه احبائى، و لا اسمک فى اسماء احبائى، ثم دخل عليه الآخر فقال: يا امير المؤمنين انى احبک فى اللّه، فقال: صدقت، و قال: ان طينتنا و طينة محبينا مخزونة فى علم اللّه، و مأخوذة، أخذ-

---

ابن طاوس، احمد بن موسى، بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية، ١جلد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، چاپ: اول، ١۴١١ ق.

السوامق «١» و أن أعداءه حلفاء «٢» مداحض المزالق أخدان «٣» البوائق «۴» بالأثر الصادق عن أشرف ناطق صلى الله عليه و على آله صلاة يسفر فجرها عن الدوام المترادف المتتابع المتلاحق. و بعد فإن أبا عثمان الجاحظ صنف كتابه المسمى بالرسالة العثمانية ابتدأه غير حامد لإله البرية و لا معترف له بالربانية و لا شاهد لنبيه بالرسالة الجلية و لا لأهله و أصحابه بالمرتبة العلية شاردا فى بيداء هواه سامدا «۵» فى ظلماء عماه. زعم مخاصما شرف أمير المؤمنين ص بكلمات سردها و لفظات زعم أنه شيدها رادا على نفسه فى تقريرات مناقب مولانا أمير المؤمنين ص سددها و مجدها هازلا فى مقام جاد جاهلا فى نظام استعداد مادا فى الأول باعه القصير إلى أعناق الكواكب و ذراعه الكسير إلى النجوم الثواقب.

- اللّه ميثاقها من صلب آدم عليه السلام فلم يشذ منها شاذ، و لا يدخل فيها غيرها (الى آخر الحديث).

و من طرقنا ما رواه الفتال النيسابورى فى روضة الواعظين: ٢/ ٢٩۶.

قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) لعلى عليه السلام: يا على شيعتک هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانک، و من أهانک فقد أهاننى، و من أهاننى أدخله اللّه نار جهنم و بئس المصير، يا على انت منى و أنا منک،

روحک من روحی، و طینتک من طینتی، و شیعتک خلقوا من فاضل طینتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، و من أبغضهم فقد أبغضنا، و من عاداهم فقد عادانا، و من ودهم فقد ودّنا ... الحدیث.

(۱) ن: السوابق، و السامق: الطویل.

(۲) ن: خلفاء.

(۳) الخدن: الصاحب.

(۴) البوائق- الغوائل و الشرور.

(۵) سمد سمودا: قام متحیرا.

و لا غلاب و قد بذت «1» مفاخرنا — سوابق الجرد «2» للعلیاء تستبق

أواصر «3» حلقت فی الجو أخمصها «4» — و بعدها شیم للشهب تعتنق

أبت مفاخرة الأمثال لا مثل — لنا مدان له روح العلی خلق

فکیف یهضمنا فرع لغیر علی — و لا فروع لها مجد سما ورق

یری زخارفه خطفا لممتنع — کظامئ غاله فی ظمئه غرق

فشام «5» منها بروقا لا یحالفها — نصر و یکشف عن دیجورها «6» الفلق «7»

کیما یعد بلیغا جد ما لسن — و الشمس فی الجو لا یغتالها الغسق «8»

فتنا بسؤددنا الغایات و ائتلقت «9» — بدورنا فی سماء الفخر تتسق

فلا بلیغ له فی هضمنا طمع — و لا فصیح یحلی جیده الملق.

و قد کانت هذه الرسالة وصلت إلی قبل هذه الأوقات و صدفتنی «۱۰» عن الإیراد علیها حواجز المعارضات و أنشدت بلسان المعتذر عن دحضها و نقضها صورة هذه الأبیات بعد کلمات

و بعد فلو نصت «11» کتائب محرب «12» — و بی رمق نصت إلیه الکتائب

(۱) بذه: غلبه، وفاقه.

(۲) الجرد: الخيل.

(۳) الآصرة: ما عطفک على رجل من قرابة أو معروف.

(۴) الأخمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم.

(۵) شام البرق: نظر اليه اين يتجه.

(۶) الديجور: الظلام.

(۷) الفلق: الصبح.

(۸) الغسق: ظلمة أول الليل.

(۹) ج: ائتلفت.

(۱۰) صدفتنى: منعتنى.

(۱۱) النص و التنصيص: السير الشديد و الحث، و فى الحديث، انّ ام سلمة قالت لعائشة: ما كنت قائلة لو انّ رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) عارضک ببعض الفلوات ناصة قلوصک من منهل الى آخر؟ (لسان العرب. ن ص ص).

(۱۲) المحرب بكسر الأول: الشجاع، المحارب لعدوه (لسان العرب: ح ر ب).

و لكن «1» رمى عن قوسه مترفها — و قد قيدتنى بالفتور النوائب

على أنه عار على البدر كاملا — ببهجته تخفى النجوم الثواقب

إذا احتج يبغى رفعة عن مدى الدجى — و قد سترت وجه النجوم الغياهب

و عار على مجد اليراع إذا انبرى — يدافع عن تفخيمه و يحارب

تبين سيجلو الدهر نجمى مشرقا — إذا صافحت كف التراب الترائب

و قال لسان حار فی القول من لها و تطری إذا جن الظلام الکواکب.

و بعد ذلک أحضر الولد عبد الکریم «۲» أبقاه اللّه النسخة بعینها

---

(۱) ن: آخر.

(۲) هو السید عبد الکریم بن احمد بن موسی ابن طاووس الحسنی الحلی خرّیت الفنون، و نابغة من نوابغ الدهر، و عبقری فذ، فقد کان (قدس سره) فقیها، عالما، نحویا، عروضیا، شاعرا، ادیبا، منشئا، نسابة، زاهدا، عابدا، اتقی أهل زمانه، و أورعهم، و هو صاحب کتاب (فرحة الغری).

بلغ مراحل من الکمال و هو لم یتجاوز سن الحلم، و قد أشاد بنبوغه و دهائه و فطنته کل من ترجم له.

فقد ذکره تلمیذه و تلمیذ أبیه ابن داود، فی رجاله: ۱۳۰ فقال:

انتهت رئاسة السادات، و ذوی النوامیس الیه، و کان أوحد زمانه، حائری المولد، حلی المنشأ، بغدادی التحصیل، کاظمی الخاتمة. ولد فی شعبان سنة ۶۴۸ ه و توفی فی شوال سنة ۶۹۳ ه و کان عمره خمسا و أربعین سنة و شهرین و أیاما. کنت قرینه طفلین الی ان توفی قدس اللّه روحه، ما رأیت قبله و لا بعده کخلقه و جمیل قاعدته و حلو معاشرته ثانیا، و لا لذکائه و قوة حافظته مماثلا. ما دخل فی ذهنه شیء فکاد ینساه، حفظ القرآن فی مدة یسیرة و له احدی عشرة سنة، استقل بالکتابة و استغنی عن المعلّم فی اربعین یوما، و عمره اذ ذاک اربع سنین و لا تحصی مناقبه و فضائله.

و قال ابن الفوطی المعاصر له فی تلخیص مجمع الآداب: ۴/ ۱۱۹۴ کان جلیل القدر، نبیل الذکر، حافظا لکتاب اللّه المجید. و لم أر فی مشایخی احفظ منه للسیر و الآثار، و الأحادیث و الأخبار، و الحکایات و الأشعار، جمع و صنّف، و شجّر و ألّف، و کان یشارک الناس فی علومهم، و کانت داره مجمع الأئمة و الأشراف، و کان الأکابر و الولاة و الکتّاب یستضیئون بأنواره و رأیه، الی أن یقول: و سألته عن مولده فذکر انه ولد فی شعبان سنة ۶۴۸، و توفی فی یوم-

و شرع یقرأ علی شیئا منها فأجج منی نارا أخمدتها الحوائل و «۱» عیون قول أجمدتها القواطع النوازل ...

عزائم منا لا یبوخ «2» اضطرامها إذا البغی سلت للقاء مضاربه

نجلی «3» بها من کل خطب ظلامه و یشقی بها نجد نجیب نحاربه«4»

فکیف إذا لم نلق خصما تهزه عزائم فی أقصی الحضیض کواکبه.

هذا و إن کانت جدود المزاج «۵» منوطة بالکلال و فجاج الفراغ مربوطة بحرج المجال لکن الصانع إذا اهتم کاد یجعل آثاره فی أعضاء مهجته

– السبت سادس عشر شوال سنة ۶۹۳ و حمل الى مشهد الامام على عليه السلام و دفن عند أهله.

و ذكره الميرزا عبد اللّه الافندى فى رياض العلماء: ۳/ ۱۶۴ و قال ضمن ترجمته له:

و أما اساتيذه فهم جماعة عدة منهم: والده و عمه السيد رضى الدين على صاحب (الاقبال) و غيرهما.

و اعلم ان له مشايخ من العامة ايضا منهم: الشيخ الحسين بن اياز الأديب النحوى الذى كان من مشايخ العلامة ايضا.

(الى ان قال) و يروى ايضا عن المحقق خواجه نصير الطوسى (رحمه اللّه)، و عن الشيخ أبى القاسم المحقق الحلى صاحب (الشرائع)، و عن السيد عبد الحميد بن فخار الموسوى الحائرى، و عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلى، الى غير ذلک من شيوخه المذكورة فى كتاب اجازته.

(ثم قال) و أما تلاميذه فمنهم: الشيخ احمد بن داود الحلى صاحب الرجال المعروف، و الشيخ على بن الحسين بن حماد الليثى الواسطى.

ترجم له أيضا فى: امل الآمل: ۲/ ۱۵۸ لؤلؤة البحرين الترجمة رقم (۹۰)، روضات الجنات:

۴/ ۲۲۱، جامع الرواة: ۱/ ۴۶۳، تنقيح المقال: ۲/ ۱۵۹، الكنى و الألقاب: ۱/ ۳۴۱، منتهى المقال: ۱۷۹، أعيان الشيعة: ۳۸/ ۴۲.

(۱) ن بزيادة: انهج.

(۲) باخت النار أو الغضب: فتر و خمد.

(۳) ن: يجلّى.

(۴) ن: تحاربه.

(۵) ق: المزاح.

ص: ۵۷

و زايل الإغضاء «۱» عن رحمة نقيبته و بتلک المواد الضعيفة قد عزمت على رمى عمرو بنبال الصواب و إن كان بناؤه ملتحفا لذاته بالخراب فليس للراد عليه فضيلة استنباط عيون الألباب بل العاجز مشكور على النهوض إلى مبارزة ضعيف الذباب «۲». فأقول إنه عرض لى مع صاحب الرسالة نوع كلفة قد لا يحصل مثلها لنقض نقض كتاب المشجر مع عظماء المعتزلة كالجبائى «۳» و أعيان من جماعته و أبى الحسين البصرى «۴» فى الرد على السيد المرتضى «۵» و هو الحاذق المبرز فى صناعته إذ هاتيک المباحث يجتمع لها العقل فيصادمها صدام الكتائب و يصارمها صرام فوارس المقانب «۶» و هذه المباحث مهينة

(۱) ن: الاعضاء.

(۲) الذباب (بفتح الأول): الدفاع.

(۳) هو ابو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان، مولى عثمان بن عفان، المعروف بالجبّائى أحد أئمة المعتزلة كان اماما فى علم الكلام، و أخذ هذا العلم عن أبى يوسف يعقوب بن عبد اللّه الشحام البصرى رئيس المعتزلة بالبصرة فى عصره، و له فى مذهب الاعتزال مقالات مشهورة كان ولادته سنة سبع و أربعين و مأتين، و توفى سنة احدى و عشرين و ثلاثمائة ببغداد و دفن فى مقابر البستان.

انظر: وفيات الأعيان: ۴/ ۲۶۷، روضات الجنات: ۷/ ۲۸۶، طبقات المعتزلة: ۸۵ البداية و النهاية: ۱۱/ ۱۲۵.

(۴) هو ابو الحسين محمد بن على بن الطيب البصرى المتكلم المعتزلى، و هو أحد أئمة المعتزلة الأعلام له تصانيف منها «المعتمد» و «تصفح الأدلة» و «غرر الأدلة» و «شرح الاصول الخمسة» و «كتاب فى الامامة» و غير ذلک، سكن بغداد و توفى بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ست و ثلاثين و أربعمائة. أنظر: وفيات الأعيان: ۴/ ۲۷۱ و روضات الجنات: ۷/ ۳۴۹.

(۵) ابو القاسم على بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم الشريف المرتضى. من أساطين علماء الشيعة و أحد الأئمة فى علم الكلام و الفقه و الأدب و الشعر ولد سنة ۳۵۵ ه و توفى فى بغداد سنة ۴۳۶ ه، و له تأليفات كثيرة منها: الشافى فى الامامة و الانتصار و الغرر و الدرر و ديوان شعر انظر: روضات الجنات: ۴/ ۲۹۴، تاريخ بغداد: ۱۲/ ۴۰۲، ميزان الاعتدال: ۲/ ۲۲۳.

(۶) المناقب: مفردها مقنب، جماعة من الخيل تجتمع للغارة (المنجد).

فإن أهملها الباحث استظهرت عليه و إن صمد لها رآها دون العزم الناهض فيما يقصد إليه تهوين منعت منه الحكمة و الاعتبار و استعداد يخالطه التصغير و الاحتقار فالقريحة معه إذن بين متجاذبين ضدين و متداعيين «۱» حربين و ذلک مادة العناء و جادة الشقاء.

و ليس العلى فى منهل لذ شربه — و لكن بتتويج الجباه المتاعبا

مزايا لها فى الهاشميين منزل — يجاوز معناها النجوم الثواقبا

إذا ما امتطى بطن اليراع أكفهم — كفى غربه «2» سمر القنا و القواضبا.

[متن الكتاب]

و أقول إنک إذا تأملت تقرير قواعد كتاب الجاحظ رأيته مبنيا على الباطل إذ «۳» سمى فرقة بالعثمانية ثم جعل ينطق بغير الصواب عنها ملقحا «۴» الفتن بينها و بين الفرقة الإمامية متعديا قواعد الحرورية «۵». شرع يقرر إسلام أبى بكر و تقديمه على إسلام أمير المؤمنين ص إذ كان إسلام على ع لا عبرة به لصغره و إن كان أول هذا ظاهر فى كلامه «۶» و سوف أنازله إن شاء الله فى ورده و صدره مقدما على ذلک أبياتا تليق بهذه المقامات و تلتحق بها التحاق النجوم بالسماوات

---

(۱) ق: متداعبين.

(۲) الغرب بالفتح فالسكون: حد كل شىء و أوله. و القنا: الرمح، و القواضب: السيوف.

(۳) ن: اذا.

(۴) ن: ملقما.

(۵) هم الغلاة فى اثبات الوعيد و الخوف على المؤمنين، و التخليد فى النار مع وجود الايمان و هم قوم من النواصب الخوارج و من مفرداتهم ان من ارتكب كبيرة فهو مشرک و مذهب عامة الخوارج انه كافر و ليس بمشرک فقال بعضهم هو منافق فِي الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ. و قيل لهم الحرورية لأنهم خرجوا الى حروراء لقتال على بن ابى طالب رضى اللّه عنه. الخطط المقريزية: ۲/ ۳۵۰.

(۶) قال الجاحظ: لأنا قد علمنا بالوجه الصحيح، و الشهادة القائمة انه اسلم، و هو حدث غرير و غلام صغير، فلم نكذب الناقلين و لم نستطع أن ننزل أن اسلامه كان لاحقا باسلام البالغين. العثمانية: ۵.

فأقول

رميت أبا عثمان نفسک ضلة — بسهم متى يرشق يذقک المتالفا

تريد انتقاصا للنجوم ترفعت — بعزم تخوم «1» تبتغى النجم خاطفا

زللت «2» و غرتک الدنا غير ناصح — لنفسک للكأس الوبيئة راشفا

بكف لها من هاشم أى معصم — يفل بها يوم الزحام «3» المزاحفا

إذا قصدت منها البنان مغاورا«4» — غدا عزمه من مأزم «5» الحرب صادفا

فلا فئة تحمى الشريد و قد جرى طريدا يضم الحتف منه المعاطفا«6»

مواقف لم يدرس على الدهر رسمها هزمنا بها يوم اللقاء المواقفا.

زعم الناصب أبو عثمان أن الناس اختلفوا فى إسلام أمير المؤمنين ع فقال المكثر إنه أسلم و له تسع سنين و زعم المقلل أنه أسلم و له خمس سنين «٧» و قال الناصب فى ذلک غير الحق فإن كان ما عرف فهو جد جاهل بالسيرة ذو إقدام على القول من تلقاء نفسه و إن كان عرف و قال غير ما عرف فهو كذب صريح دال على العصبية على أمير المؤمنين ع و بغضه كفر بالنقل المعتبر.

(بيان الأول)

ما رواه الشيخ الفاضل الكبير المعظم العارف الحافظ الخبير الناقد- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى

---

(١) التخوم: منتهى كل أرض (لسان العرب، مادة ت- خ- م).

(٢) ق: ذللت.

(٣) ن: الرخام.

(۴) ن: مغادرا، و المغاور: من الرجال، الكثير الغارات (المنجد).

(۵) المازم: المضيق و مازم القتال: موضعه اذا ضاق (لسان العرب مادة- ازم).

(۶) المعطف: العنق (المنجد).

(٧) العثمانية: ۵.

ص: ۶۰

الشاطبى «١» و هو غير متهم و نقلته من كتابى الذى اخترته منه قال أخبرنا أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل رحمه الله قال حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن إسماعيل الطوسى- قال حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا عبد الرزاق قال «٢» حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن قال أسلم على و هو أول من أسلم و هو ابن خمس «٣» عشرة سنة أو ست عشرة سنة «۴».

---

(١) هو ابو عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبى امام عصره فى الحديث و الاثر، روى

بقرطبة عن أبى القاسم خلف بن القاسم الحافظ و عبد الوارث بن سفيان و سعيد بن نصر و أبى محمد بن عبد المؤمن و غيرهم. قال القاضى أبو على ابن سكرة: سمعت شيخنا القاضى أبا الوليد الباجى يقول: لم يكن بالاندلس مثل ابى عمر بن عبد البر فى الحديث، و قال الباجى أيضا: أبو عمر احفظ أهل المغرب، له مؤلفات منها: التمهيد و الاستذكار و الاستيعاب و الدرر فى اختصار المغازى و السير و غير ذلک و الشاطبى نسبة الى شاطبة من بلاد الاندلس، توفى ابو عمر يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و ستين و أربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الأندلس، انظر: وفيات الاعيان: ٧/ ۶۶ تذكرة الحفاظ: ١١٢٨ و العبر: ٣/ ٢٥٥.

(٢) لا توجد فى المصدر.

(٣) فى المصدر: و هو ابن خمس أو ست عشرة سنة.

(۴) و رواه عن عبد الرزاق أيضا احمد بن حنبل فى فضائله حديث ١٢٠ من باب فضائل أمير المؤمنين قال: حدثنى عبد الرزاق، قال حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن و غيره، ان عليا أول من اسلم بعد خديجة و هو يومئذ ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة.

و رواه أيضا الحاكم فى مستدركه: ٣/ ١١١ و ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة الامام على بن ابى طالب: ١/ ۴۵ و ۴۶ و أورد البيهقى فى سننه: ۶/ ٢٠۶ بسنده عن الحسن و غيره، قال:

و كان أول من آمن به على بن ابى طالب عليه السلام و هو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة.

و ذكره الهيثمى فى مجمعه: ٩/ ١٠٢ نقلا عن الطبرانى.

و ذكر المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ٢/ ١۵۶.

ما لفظه: و عن الحسن، أسلم على و هو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة.-

ص: ۶١

قال وضاح «١» ما رأيت أحدا قط أعلم بالحديث من محمد بن مسعود و لا «٢» بالرأى من سحنون «٣».

و ذكر المشار إليه قبل هذا ما صورته قال الحسن الحلوانى «۴» و حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن قال أسلم على و هو ابن خمس عشرة سنة «۵».

و قال عن ابن إسحاق أول ذكر آمن بالله و رسوله على بن أبى طالب و هو يومئذ ابن عشر سنين «۶».

قال أبو عمر قيل أسلم على و هو ابن ثلاث عشرة سنة و قيل ابن اثنتى عشرة سنة و قيل ابن خمس عشرة سنة «٧» «٨» و قيل ابن ست عشرة سنة و قيل ابن عشر

– و جاء فی العقد الفرید: ۲/ ۱۹۴، قال: قال أبو الحسن أسلم علی و هو ابن خمس عشرة سنة، و هو أول من شهد ان لا اله الا اللّه و أن محمدا رسول اللّه.

و ذکر الشیخ سراج الدین الغزنوی فی کتابه الغرة المنیفة: ۱۲۷: و قد قیل ان علیا رضی اللّه عنه کان وقت اسلامه بالغا ابن خمس عشرة سنة.

و الخطیب التبریزی فی اکمال الدین: ۶۸۷ قال: هو أول من أسلم من الذکور فی أکثر الأقوال، و قد اختلف فی سنه یومئذ، قیل: کان له خمس عشرة سنة، و قیل ستة عشرة، و قیل ثمانی سنین، و قیل عشر سنین.

(۱) فی المصدر: ابن وضاح.

(۲) فی المصدر بزیادة: اعلم.

(۳) الاستیعاب: ۳/ ۱۰۹۳.

(۴) فی جمع النسخ: الحلوی و الصحیح ما اثبتناه.

(۵) الاستیعاب: ۳/ ۱۰۹۳.

(۶) الاستیعاب: ۳/ ۱۰۹۳.

(۷) ما بین القوسین لا یوجد فی: ج.

(۸) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن.

و قیل ابن ثمان «۱»

. و ذکر عمر بن شبة عن ابن المدائنی «۲» عن ابن جعدبة «۳» عن نافع عن ابن عمر قال أسلم علی و هو ابن ثلاث عشرة سنة.

قال و ذکر أبو زید عمر بن شبة قال حدثنا سریج بن النعمان– قال حدثنا الولید «۴» بن السائب– عن میمون بن مهران عن ابن عمر قال أسلم علی بن أبی طالب و هو ابن ثلاث عشرة سنة و توفی و هو ابن ثلاث و ستین سنة.

قال أبو عمر هذا أصح ما قيل فى ذلک و قد روى عن ابن عمر من وجهين جيدين «۵». و أما بيان الوجه الثانى من كون بغضته «۶» كفرا فيدل عليه

ما رواه أحمد بن حنبل عن مسافر «۷» الحميرى- عن أبيه «۸» عن أم سلمة تقول سمعت رسول الله ص يقول لعلى ع لا يبغضک مؤمن و لا يحبک منافق «۹».

---

(۱) الاستيعاب: ۳/ ۱۰۹۳.

(۲) فى المصدر: عن المدائنى.

(۳) كذا فى المصدر و هو الصحيح و فى النسخ: ابن جعدة.

(۴) فى المصدر: الفرات.

(۵) الاستيعاب: ۳/ ۱۰۹۳ و ۱۰۹۵.

(۶) ن: بغضه.

(۷) المصدر: مساور.

(۸) المصدر: عن امه.

(۹) فضائل الصحابة: ۲/ ۶۱۹ و بطريق ثان عن مسافر، فى مسنده: ۶/ ۲۹۲ و ذكر احمد بن حنبل أيضا فى مسنده: ۱/ ۱۲۷ قال: حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن عدى بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علىّ عليه السلام قال:

عهد النبىّ- صلى اللّه عليه [و آله]- الىّ: انه لا يحبک الا مؤمن و لا يبغضک الا منافق.-

[يعرف المنافقون ببغضهم على بن أبى طالب (ع)]

و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدرى من سنن أبى داود عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه إنا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم على بن أبى طالب ص «۱»

- و ذكره أيضا فى فضائله: ۲/ ۵۶۳ حديث ۹۴۸.

و من الجمع بين الصحيحين للحميدى، الحديث التاسع من مسند أمير المؤمنين على بن ابى طالب- عليه السلام- من افراد مسلم (على ما فى عمدة ابن البطريق: ٢١٨) قال: عن زر بن حبيش، قال: قال على- عليه السلام- و الذى فلق الحبة و برئ النسمة انه لعهد النبى الامّى صلى اللّه عليه و آله- الىّ لا يحبنى الا مؤمن و لا يبغضنى الا منافق.

و أورده ايضا أبو داود فى صحيحه على ما فى عمدة ابن البطريق: ٢١٨.

و ذكر الهيثمى فى مجمعه: ٩/ ١٣٣ قال:

و عن ابن عباس قال: نظر رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] و سلم الى على- عليه السلام- فقال: لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق، من احبك فقد احبنى، و من ابغضك فقد ابغضنى، و حبيبى حبيب اللّه، و بغيضى بغيض اللّه، ويل لمن ابغضك بعدى. ثم قال: رواه الطبرانى فى الأوسط.

و ذكر أيضا فى: ٩/ ١٣٣ فقال:

و عن عمران بن الحصين، ان رسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلم- قال لعلى- عليه السلام-:

لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق، قال: رواه الطبرانى فى الأوسط.

(١) نقله عن الصحاح الستة ابن البطريق فى عمدته: ٢١٨ و البحرانى فى غاية المرام: ٦١٠.

و ذكر احمد بن حنبل فى فضائله: ٢/ ٥٧٩ فقال:

حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: حدثنا اسرائيل، عن الأعمش، عن ابى صالح، عن أبى سعيد الخدرى قال: انما كنا نعرف منافقينى الانصار ببغضهم عليا عليه السلام.

و فى: ٢/ ٦٣٩ من فضائله و بسنده عن جابر بن عبد اللّه، قال:

ما كنا نعرف منافقينا معشر الانصار الا ببغضهم عليا عليه السلام.

و ذكره الترمذى فى صحيحه: ٢/ ٢٩٩.

بسنده عن ابى سعيد الخدرى، قال: انا كنا لنعرف المنافقين- نحن معشر الانصار- ببغضهم على-

[لا يحبه (ع) إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق]

و من الكتاب أيضا من صحيح البخارى بحذف الإسناد قالت أم سلمة قال النبى ص لا يحب عليا منافق و لا يبغضه مؤمن «١».

– ابن أبی طالب علیه السلام.

و رواه أیضا أبو نعیم فی حلیة الأولیاء: ۶/ ۲۹۴.

و جاء فی مستدرک الصحیحین: ۳/ ۱۲۹.

بسنده عن أبی عبد اللّه الجدلی، عن أبی ذر– رضوان اللّه تعالی علیه– قال: ما کنا نعرف المنافقین الا بتکذیبهم اللّه و رسوله و التخلف عن الصلوات و البغض لعلی بن أبی طالب علیه السلام.

و ذکره المتقی الهندی فی کنز العمال: ۶/ ۳۹ و المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۲۱۴.

و روی الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد: ۳/ ۱۵۳.

بسنده عن أبی الأحوص، قال: کنا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس هذه الآیة مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ ... الی أن قال ابن عباس: (یُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِیَغِیظَ بِهِمُ الْکُفَّارَ) علی بن ابی طالب، کنا نعرف المنافقین علی عهد رسول اللّه– صلی اللّه علیه [و آله] و سلم ببغضهم علی بن أبی طالب علیه السلام.

و ذکر ابن عبد البر فی الاستیعاب: ۲/ ۴۶۴.

عن أبی الزبیر، عن جابر، قال: ما کنا نعرف المنافقین الا ببغض علی بن أبی طالب علیه السلام.

و ذکره أیضا الهیثمی فی مجمعه: ۹/ ۱۳۲ باختلاف فی اللفظ یسیر.

(۱) الجمع بین الصحاح الستة: مخطوط.

و قد ذکر هذا الحدیث بهذا اللفظ أیضا الترمذی فی صحیحه: ۲/ ۲۹۹ و جاء فی کنز العمال:

۶/ ۱۵۶.

لا یبغض علیا مؤمن و لا یحبه منافق.

و أیضا فی: ۶/ ۱۵۸ من نفس الکتاب، قال: لا یحب علیا الّا مؤمن، و لا یبغضه الّا منافق.

ثم قال: أخرجه الطبرانی عن ام سلمة.

و من مسند ابن حنبل «۱» فی جملة حدیث عن النبی ص «۲» فی علی بن أبی طالب- لا یحبه إلا مؤمن و لا یبغضه إلا منافق

فی غیر ذلک من آثار عدة ترکت إثباتها إذ نحن فی غیر هذه المباحث. و ذکر ما حاصله إن إسلامه مع قلة العمر تلقین القیم و ریاضة السائس و بعد أن یکون فی ذلک السن «۳» هو تام العقل «۴». و هی عصبیة منه لا تستند إلی برهان و إنما دأب الناصب تکثیر الألفاظ مع قلة الحاصل منها و صدود «۵» الحق عنها. و ادعی أنه یعلم أن طباعه کطباع حمزة «۶» غیر مسند «۷» ذلک إلی أمارة

---

(۱) ما فی المسند هو بلفظ: لا یبغضک مؤمن و لا یحبک منافق أنظر المسند: ۶/ ۲۹۲.

و أما الحدیث المذکور فقد رواه احمد فی فضائله: ۲/ ۶۲۲ حدیث ۱۰۶۶ و أوله:

بسنده عن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب، عن أبیه، قال: خطبنا رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله و سلم) یوم الجمعة، فقال: یا أیها الناس قدموا قریشا و لا تقدموها، و تعلموا منها و لا تعلموها، قوة رجل من قریش قوة رجلین من غیرهم، و أمانة رجل من قریش تعدل أمانة رجلین من غیرهم، یا أیها الناس أوصیکم بحب ذی أقربها، اخی و ابن عمی علی بن ابی طالب، فانه لا یحبه الّا مؤمن، و لا یبغضه الّا منافق، من أحبه فقد أحبنی و من أبغضه فقد ابغضنی، و من ابغضنی عذبه اللّه عز و جل، قال: أخرجه ابن النجار.

اقول: و کذلک ورد فی کنز العمال: ۷/ ۱۴۰، و الریاض النضرة ۲/ ۲۱۳.

(۲) ن: صلی اللّه علیه و آله.

(۳) ن بزیادة: و.

(۴) العثمانیة: ۷.

(۵) ق: صدور.

(۶) قال الجاحظ: فالمعلوم عندنا فی الحکم و فی المغیب جمیعا، أن طباعه کطباع عمیه، حمزة و العباس. العثمانیة: ۹.

(۷) ن: مستند.

فضلا عن دلیل. و تعلق بأن أمیر المؤمنین ع لم یدع ذلک «۱». و الذی یرد علی قول الناصب

أن أبا عمرو المغربی الشاطبی قال إن النبی ص قال عن علی إنه أول أصحابی إسلاما «۲»

فلو كان تلقينا لا مزية له فی ذلک علی غيره لما مدحه النبی ص بذلک. و روی ذلک فی إسناد متصل عن سلمان عن النبی ص «۳»

[انه (ع) اول من صلی مع رسول اللّه (ص)]

و أما أن عليا ما تمدح «۴» بوفور العقل و سداد الرأی المقررين «۵» شرف إسلامه «۶» فيكفی فی ذلک

قوله ع متمدحا- إنی أول من صلی

---

(۱) قال: و أعجب من ذلک انه لم يدّع هذا له أحد فی دهره كما لم يدعه لنفسه. العثمانية: ۱۱.

(۲) الاستيعاب: ۳/ ۱۰۹۹.

(۳) قال ابن عبد البر: حدثنا احمد بن قاسم، حدثنا قاسم بن اصبغ، حدثنا الحرث بن أبی اسامة، حدثنا يحيی بن هشام، حدثنا سفيان الثوری، عن سلمة بن كهيل، عن أبی صادق، عن خنيس بن المعتمر، عن عليم الكندی، عن سلمان الفارسی قال: قال رسول اللّه- صلی اللّه عليه [و آله] و سلم-:

اولكم وروداعلیّ الحوض، اولكم اسلاما علی بن ابی طالب. انظر الاستيعاب: ۳/ ۱۰۹۱.

(۴) ن: يمدح.

(۵) ن: المقر و من.

(۶) العثمانية: ۱۴.

و ايضا رواه الحاكم فی المستدرک: ۳/ ۱۳۶.

بسنده عن سلمان قال: قال رسول اللّه صلی اللّه عليه (و آله) و سلم: اولكم واردا علیّ الحوض اولكم اسلاما علی بن ابی طالب.

و روی هذا الحديث أيضا الخطيب البغدادی فی تاريخ بغداد: ۲/ ۱۸ و ابن الأثير فی اسد الغابة:

۴/ ۱۷ و المتقی فی كنز العمال: ۶/ ۴۰۰ و الهيثمی فی مجمعه: ۹/ ۱۰۲.

و جاء فی مسند احمد بن حنبل: ۵/ ۲۶.

بسنده عن معقل بن يسار قال: و ضأت النبی صلی اللّه عليه (و آله) و سلم ذات يوم، فقال:-

مع رسول الله ص «۱».

– هل لک فی فاطمة تعودها؟ فقلت: نعم فقام متوکئا علیّ فقال: اما انه سیحمل ثقلها غیرک و یکون أجرها لک، قال: فکأنه لم یکن علیّ شیء حتی دخلنا علی فاطمة علیها السلام فقال لها: کیف تجدینک؟ قالت: و اللّه لقد اشتد حزنی و اشتدت فاقتی، و طال سقمی، قال ابو عبد الرحمن: وجدت فی کتاب ابی بخط یده فی هذا الحدیث قال: أو ما ترضین انی زوجتک اقدم امتی سلما و أکثرهم علما و أعظمهم حلما.

الاصابة: ج ۱۸ القسم ۱ ص ۱۱۸.

قال: و اخرج ابن مندة من روایة علی بن هاشم بن البرید، حدثتنی لیلی الغفاریة قالت: کنت اغزو مع النبی صلی اللّه علیه (و آله) و سلم، فاداوی الجرحی، و أقوم علی المرضی فلما خرج علی علیه السلام الی البصرة خرجت معه، فلما رأیت عائشة اتیتها فقلت: هل سمعت من رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلم فضیلة فی علی علیه السلام؟ قالت: نعم، دخل علی رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلم و هو معی و علیه جرد قطیفة فجلس بیننا فقلت: أما وجدت مکانا هو أوسع لک من هذا؟ فقال النبی صلی اللّه علیه (و آله) و سلم: یا عائشة، دعی لی اخی فانه أول الناس اسلاما، و آخر الناس بی عهدا، و أول الناس لی لقیا یوم القیامة.

و جاء فی اسد الغابة: ۵/ ۵۲۰ فی سیاق حدیث ذکره الی ان قال: فدخل علیها رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلم فقال: مالک تبکین یا فاطمة؟ فو اللّه لقد أنکحتک اکثرهم علما، و أفضلهم حلما، و أولهم سلما و ذکره فی کنز العمال: ۶/ ۳۹۲.

و کذلک فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۸۲ فی ضمن حدیث ساقه الی أن قال فقال: ما یبکیک؟ و قد زوجتک اقدمهم سلما و احسنهم خلقا.

کنز العمال: ۶/ ۳۹۵ قال:

عن عمر قال: لن تنالوا علیا فانی سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلم یقول: ثلاثة لئن یکون لی واحدة منهن احب الیّ مما طلعت علیه الشمس، کنت عند النبی صلی اللّه علیه و (و آله) و سلم و عنده أبو بکر، و أبو عبیدة بن الجراح و جماعة من أصحاب النبی صلی اللّه علیه (و آله) و سلم فضرب بیده علی منکب علی علیه السلام فقال: انت أول الناس اسلاما، و أول الناس ایمانا، و أنت منی بمنزلة هارون من موسی، قال: أخرجه ابن النجار.

کنز العمال: ۵/ ۱۵۳.

قال عن ابى اسحاق: ان عليا عليه السلام لما تزوج فاطمة عليها السلام، قال لها النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم: لقد زوجتكه و انه لأول اصحابى سلما، و أكثرهم علما، و أعظمهم حلما، قال: أخرجه الطبرانى.

(١) روى ذلك النسائى فى خصائصه: ص ٢.-

ص: ۶۸

و روى المشار إليه أن النبى ص «١» استنبئ يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء «٢».

إذا عرفت هذا فتمدحه بالإسلام ينبئ أنه كان يرى ذلك فخرا تماما و شرفا باذخا و لو كان على سبيل التلقين تقليدا غير بان له على قاعدة

- بسنده عن حبة العرنى، قال سمعت عليا عليه السلام يقول: انا أول من صلّى مع رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم.

و رواه أيضا احمد بن حنبل فى مسنده: ١/ ١۴١ و ابن سعد فى طبقاته: ج ٣ القسم ١ ص ١٣، و ابن الأثير فى اسد الغابة: ۴/ ١٧.

و جاء فى كنز العمال: ۶/ ٣٩٥، قال:

عن على عليه السلام قال: أنا أول رجل صلّى مع النبى صلى اللّه عليه و (آله) و سلّم، قال أخرجه أبو داود الطيالسى، و ابن أبى شيبة، و أحمد بن حنبل، و ابن سعد.

و ذكر الواحدى فى أسباب النزول ص ١٨٢.

قال: قال الحسن و الشعبى و القرطبى: نزلت الآية فى على عليه السلام، و العباس، و طلحة بن شيبة، و ذلك انهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدى مفتاحه و الىّ ثياب بيته، و قال العباس: انا صاحب السقاية و القائم عليها، و قال على عليه السلام: ما ادرى ما تقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس و أنا صاحب الجهاد، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ... الى آخر الآية.

و ايضا ذكره الطبرى فى تفسيره: ١٠/ ۶٨ و الرازى فى تفسيره ايضا فى ذيل تفسير الآية فى سورة التوبة.

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ١٠٩٥.

و ذكر الترمذى فى صحيحه: ٢/ ٣٠٠

بسنده عن أنس بن مالک قال: بعث النبی صلی اللّه علیه (و آله) و سلم یوم الاثنین و صلّی علی علیه السلام یوم الثلاثاء و قال: و روی هذا عن مسلم عن حبة عن علی علیه السلام.

و أورد ابن جریر الطبری فی تاریخه: ۲/ ۵۵ بسنده عن جابر مثل ذلک و روی الحاکم فی المستدرک: ۳/ ۱۱۲ بسنده عن بریدة، قال:

انطلق ابو ذر و ساق الحدیث (الی أن قال): و اوحی الی رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلم یوم الاثنین، و صلی علی علیه السلام یوم الثلاثاء.

ص: ۶۹

لذهب معنی التمدح به و فی ذلک رد علی الناصب. و تعلق الناصب فی کون إسلام أمیر المؤمنین ع ما کان فرعا لتمام آرائه «۱» و هو صبی بأنه لو کان کذلک لاحتج به «۲». و ذکر فنونا تجری فی هذا الباب غثة «۳» ساقطة ألفاظا «۴» سمینة جدا «۵» هزیلة المعنی جدا یسأمها اللبیب و یعافها الأریب و لو لا أنه لا یلیق بمن دخل فی أمر أن یتعاجز عنه لرأیت ترک الخوض فی هذا الوشل «۶» المهین أولی من الدخول فیه و أیضا فإن الخصم و «۷» ذا الذهن الغال «۸» قد یؤثر عنده کلام الهازل و یقرر عنده قواعد الباطل.

[رد المؤلف علی الجاحظ]

و الجواب عما قال بما أن من أعیان الصحابة من کان یناظر رسول الله ص فیما یأمر به و یرد علیه و هو حی بین أظهرهم فی عز رئاسة ینافس علیها و إمامة یسارع إلیها فکیف یؤثر قول علی ع بعده فی شیء حاصله الدفع عن مراتب الملک و تسنم درجات العز. و نتنزل «۹» عن هذا و نقول للناصب و أنت بالآخرة معرض عن موالاة أمیر المؤمنین ع و موازرته

---

(۱) ج: أرابه.

(۲) العثمانیة: ۱۰ نقله بالمعنی.

(۳) ق و ن: عنه.

(۴) ن: الفاظ.

(۵) ن: جسدا.

(۶) الوشل: الماء القلیل.

(۷) لا توجد فی: ن.

(۸) ن: الغافل.

(۹) ق: ننزل و فی ج: ینزل.

ص: ۷۰

مع کون الانحراف عنه کفرا. و بعد فإن أبلغ ما کان

یقول أمیر المؤمنین ص «۱» فی مدح فطنته و طباعه- «۲»: إنی کنت أیام الصبوة صحیح الذهن مقوم الفطنة

و أی وازع «۳» هذا للخصم عن مخاصمته «۴» علی الملک و مصادمته عن مراتب المجد بل لو ذکر هذا کان بمقام الطرد له عن الرئاسة و الدفع له عن الإمامة إذ هو تعلق غث یضع المتعلق به و یهبط درجات المتمسک بهدیه. قال الناصب و لو أن علیا کان أیضا بالغا لکان إسلام زید «۵» و خباب «۶» أفضل من إسلامه لأن الرجلین ترکا المألوف و علی نشأ علی

---

(۱) ق: فان ابلغ ما کان أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه یقول ... الی آخره.

(۲) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن.

(۳) ن: رادع.

(۴) ن بزیادة: فی مدح فطنته و طباعه.

(۵) هو زید بن حارثة بن شراحیل، من أوائل المسلمین، زارت سعدی أم زید قومها و زید معها، فأغارت خیل لبنی القین بن جسر فی الجاهلیة علی أبیات بنی معن، فاحتملوا زیدا و هو غلام فأتوا به فی سوق عکاظ، فعرضوه للبیع فاشتراه حکیم بن حزام لعمته خدیجة بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول اللّه- صلی اللّه علیه و آله- و هبته له، و تبناه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و زوجه بنت عمته زینب بنت جحش. و قد ورد اسمه فی القرآن المجید، امّره رسول اللّه- صلی اللّه علیه و آله- علی غزوة مؤتة و استشهد فیها و هو ابن خمس و خمسین سنة. انظر:

الاصابة: ۱/ ۵۶۳.

(۶) هو خبّاب بن الأرتّ، بن جندلة، بن سعد، بن خزیمة، بن کعب، أبو عبد اللّه کان من السابقین الأولین، و من المستضعفین، قیل: انه اسلم سادس ستة و عذب عذابا شدیدا لأجل ذلک. روی الطبرانی من طریق زید بن وهب، قال: لما رجع علی من صفین مرّ بقبر خبّاب، فقال: رحم اللّه خبابا، اسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و ابتلی فی جسمه احوالا، و لن یضیع اللّه أجره. و شهد خباب بدرا و ما بعدها، و نزل الکوفة و مات بها سنة سبع و ثلاثین. انظر: الاصابة: ۱/ ۴۱۶.

ص: ۷۱

الإسلام «۱». و الذی یقال للناصب «۲» إنه ما کفاه الانحراف عن أمیر المؤمنین حتی ضم إلی ذلک الانحراف عن رسول الله ص یناظره و یقاهره. بیانه أن رسول الله ص علی ما رویناه عن صاحب کتاب الاستیعاب و هو مروی من طریق غیره أثنی علی أمیر المؤمنین ص بتقدم إسلامه و إذا کان إسلامه فی حال الطفولیة بمقام الشرف علی غیره فکیف ما إذا کان إسلامه بعد انتظام سداده و تمام رشاده. ثم إن التعلق الذی تعلق به باغض أمیر المؤمنین ضعیف من جهة الاعتبار بما أن أمیر المؤمنین قبل الإسلام کان یخالط الکفار کما یخالطهم زید و خباب و یسمع مقالتهم کما یسمعها الرجلان فإن کان و الحال هذه عنده «۳» من «۴» السداد التام و النقد المعتبر ما لا یعتد بما سمع «۵» فهذه مرتبة له شریفة نفسانیة قدسیة تعاف مهابط الخطإ و تترک مساقط الضلال یفضل بها من سواه و یعلو «۶» بها قذال غیره و إن کان لا ینفر عنها «۷» و لا یوافق علیها فهو أیضا نوع شرف یفوق به غیره و یتمیز به علی من سواه. و أی منقبة لمن رجع عن عبادة الأصنام و خدمة الأوثان و قد بلغ رشده و عرف قصده إلی خدمة الصانع الأزلی الأبدی هل هذا عند من

---

(۱) العثمانیة: ۲۲.

(۲) فی النسخ: علی الناصب.

(۳) ق: فله.

(۴) ج: فمن.

(۵) ن: یسمع.

(۶) ن: یعلق.

(۷) ق: علیها.

ص: ۷۲

عقل من المناقب البلیغة فی شیء أو مما یستطرف. قال عدو أمیر المؤمنین ص و لو کان علی أسلم بالغا مدرکا و «۱» کان مع إدراکه و بلوغه کهلا کان إسلام زید و خباب أفضل من إسلامه لأن من أسلم و هو یعلم أن له ظهرا کأبی طالب و ردء کبنی هاشم لیس کغیره «۲». «۳» و لم أحک فص «۴» کلامه لأنه حشو بغیض غمام لا غیث فیه و قشر لا لب یقارنه و یدانیه. و الجواب عنه بما أنه کان ینبغی أن یقرر أن علیا ص لو خلا من أبی طالب لوقف عن الإسلام و إذا لم یفعل ذلک فقد فجر إذ حکم علی غیب و ادعی مشارکة إله الوجود فی خاص صفات مجده و هو کفر. ثم ما یدریه أن خبابا و زیدا ما کانا آمنین بجوار بعض رؤساء الکفار کما کان غیرهما آمنا بذلک من أذی المشرکین ثم ما یدریه أنهما لما أسلما کانا «۵» بمقام إظهار الإسلام و الإشکال إنما یتوجه بذلک. ثم ما یدری مبغض أمیر المؤمنین عدو رسول الله بل عدو الله

إذ قد روی ابن حنبل و غیره أن رسول الله ص قال اللهم وال من والاه و عاد من عاداه «۶»

أن زیدا و خبابا کانا «۷» مقیمین بین کفار متعصبین

(۱) لا توجد الواو فی: ن.

(۲) ن: لغیره.

(۳) العثمانیة: ۲۳.

(۴) ن: نص.

(۵) ن: کان.

(۶) فضائل الصحابة: ۲/ ۵۹۹ ح ۱۰۲۲ و ۶۱۰ ح ۱۰۴۲ و سوف یأتی ذکر طرق هذا الحدیث مفصلا فانتظر.

(۷) ن: کان.

ص: ۷۳

علی رسول الله ص و هذا إن کان کما قلت فالإشکال زائل و إن لم یکن فقد کان ینبغی أن ینبه علیه لیتم تعلقه. و زعم مؤذی أمیر المؤمنین ع بل مؤذی رسول الله ص بالنقل الثابت من طریق الخصم

عن رسول الله ص أنه قال من آذی علیا فقد آذانی «۱»

و صورة ما اعتمد المشار إلیه أذی

(۱) فقد روی هذا الحدیث جملة من علماء العامة، نشیر الی بعض منها، فقد رواه احمد بن حنبل فی فضائله: ۲/ ۶۳۳ ح ۱۰۷۸.

و روی الحاکم فی المستدرک: ۳/ ۱۲۲.

بسنده عن عمرو بن شاس الاسلمی- و کان من أصحاب الحدیبیة- قال خرجنا مع علی علیه السلام الی الیمن فجفانی فی سفره ذلک حتی وجدت فی نفسی، فلما قدمت اظهرت شکایته فی المسجد، حتی بلغ ذلک رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلم، قال: فدخلت المسجد ذات غداة و رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم فی ناس من اصحابه، فلما رآنی أبدنی عینیه- یقول:

حدد الیّ النظر- حتی اذا جلست قال: یا عمرو أما و اللّه لقد آذیتنی فقلت: اعوذ باللّه ان اوذیک یا رسول اللّه، قال: بلی من آذی علیا فقد آذانی.

و رواه ایضا احمد بن حنبل فی مسنده: ۳/ ۴۸۳، و ابن الاثیر فی اسد الغابة: ۴/ ۱۱۳، و ابن حجر فی الاصابة: ج ۴ القسم ۱ ص ۳۰۴، و قال: اخرجه احمد و البخاری فی تاریخه و ابن حبان فی صحیحه و ابن مندة.

و أورده ایضا ابن عبد البر فی الاستیعاب بطریقین: ۲/ ۴۴۲، و المتقی فی کنز العمال: ۶/ ۱۵۲ و ۴/ ۴۰۰، و الهیثمی فی مجمعه: ۹/ ۱۲۹. و قال: رواه احمد و الطبرانی باختصار.

و ذکره ایضا المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۶۵.

و ذکر الهیثمی فی مجمعه: ۹/ ۱۲۸ قال:

و عن سعد بن ابی وقاص قال: کنت جالسا فی المسجد انا و رجلین معی، فنلنا من علی فاقبل رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم غضبان یعرف فی وجهه الغضب، فتعوذت باللّه من غضبه، فقال: ما لکم و ما لی؟ من آذی علیا فقد آذانی.

و ذکر هذا ایضا ابن حجر فی صواعقه: ص ۷۳، و الشبلنجی فی نور الأبصار ص ۷۲.

و ذکر المحب الطبری فی ذخائر العقبی: ۶۵.

قال: و عنه- أی عن عمرو بن شاس الاسلمی- قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم: من احب علیا فقد احبنی، و من ابغض علیا فقد ابغضنی، و من آذی علیا فقد آذانی.

و من آذانی فقد آذی اللّه عز و جل، قال: اخرجه ابو عمر النمری.

ص: ۷۴

لأمیر المؤمنین فتبرهن ما قلته. قال المشار إلیه و إسلام أبی بکر أفضل من إسلام زید و خباب لأنهما کانا مغمورین و کان أبو بکر ظاهرا معروفا فإسلامه أجمل «۱» و أنبل و الناس إلی قوله أمیل «۲». و ادعی أن أبا بکر کان له مال و أن عتبة بن ربیعة «۳» کان فقیرا و أنه کان یغشاه «۴». و لم یبرهن علی شیء من ذلک بنقل من سیرة معروفة و کتاب مشهور و قد أظهرنا کذبه فی مقدمة «۵» عمر أمیر المؤمنین ع أو بغضته و من کان بهذه الصفة فدعواه «۶» غیر متقبلة و حکایته جد مهملة و قد أکثر أصحابنا الطعن علی دعوی عتبة و أنه کان خیاطا. و نقول مع هذا «۷» ما یدری مفارق علی بل مفارق رسول الله ص بل مفارق الله أن خبابا لو کان بحال أبی بکر ما کان یکون کحالهما فی الإسلام إذ البرهان إنما یتقرر حیث یرید الإثبات بهذا.

[یا علی من فارقنی فقد فارق اللّه و من فارقک فقد فارقنی]

و أما قوله إن الناس کانوا إلی إسلامه أمیل فمما یحتاج إلی دلیل و الدلیل علی صواب ما رمیت به صاحب الرسالة ما نقلته

من کتاب

(۱) ن: اکمل.

(۲) العثمانية: ۲۴ نقله بالمعنى.

(۳) هو عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهرانى حليف الأوس و هو من بنى بهز بن امرئ القيس، قيل انه شهد بدرا و ذكر بعض انه شهد اليرموک و كان من الامراء، أنظر: الاصابة: ۲/ ۴۵۳.

(۴) العثمانية: ۲۵ و ۲۶.

(۵) ن: مقدار.

(۶) ن: فدعاويه.

(۷) ن بزيادة: ايضا.

ص: ۷۵

فضائل على ع رواية ولده عنه «۱» ما صورته: قال و «۲» حدثنى أبى قال «۳» حدثنى «۴» ابن نمير قال حدثنا عامر بن السبط قال حدثنا «۵» أبو الجحاف عن معاوية بن ثعلبة عن أبى ذر الغفارى قال قال رسول الله ص «۶» يا على إنه من فارقنى فقد فارق الله و من فارقک فقد فارقنى «۷».

و زعم أن أبا بكر رضوان الله عليه كان داعية رسول الله ص «۸» و ليس هذا مما نحن فيه من تقدم الإسلام أو شرف

(۱) يعنى: احمد بن حنبل.

(۲) لا توجد فى المصدر و لا فى، ن.

(۳) ن بزيادة: و.

(۴) فى المصدر: حدثنا.

(۵) فى المصدر: حدثنى.

(۶) ن بزيادة: و سلّم تسليما.

(۷) فضائل الصحابة ۲/ ۵۷۰ ح ۹۶۲ و قد روى هذا الحديث جماعة من العامة منهم:

الحاكم فى المستدرک: ۳/ ۱۲۳ بسنده عن معاوية بن ثعلبة عن أبى ذر قال: قال النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم: يا على من فارقنى فقد فارق اللّه، و من فارقک يا على فقد فارقنى.

و ذكره ايضا الذهبى فى ميزان الاعتدال: ۱/ ۳۲۳ و الهيثمى فى مجمعه: ۹/ ۱۳۵ و المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ۲/ ۱۶۷.

و قال الهيثمى فى مجمعه: ۹/ ۱۲۸.

و عن بريدة قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم عليا عليه السلام أميرا على اليمن و بعث خالد بن الوليد على الجبل فقال: ان اجتمعتما فعلى عليه السلام على الناس، فالتقوا و أصابوا من الغنائم (الى أن قال): فخرج- يعنى النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم- فقال:

ما بال اقوام ينتقصون عليا، من تنقص عليا فقد تنقصنى، و من فارق عليا فقد فارقنى، ان عليا منى و أنا منه، خلق من طينتى و خلقت من طينة ابراهيم ... الى آخره.

و جاء فى كنز العمال: ۶/ ۱۵۶ انه (صلى اللّه عليه و آله و سلّم) قال: من فارق عليا فارقنى، و من فارقنى فقد فارق اللّه، قال: أخرجه الطبرانى عن ابن عمر.

(۸) العثمانية: ۲۶.

مقامات الإسلام فى شىء إذ للفضائل و التفاخر مقام غير هذا المقام مع أن الإسكافى أجاب عن هذا الكلام بما هو معروف «۱».

---

(۱) قال ابو جعفر الاسكافى (فى رده على عثمانية الجاحظ المطبوع فى آخر كتاب العثمانية ص ۳۱۳):

ما أعجب هذا القول، اذ تدعى العثمانية لأبى بكر الرفق فى الدعاء و حسن الاحتجاج و قد اسلم و معه فى منزله ابنه عبد الرحمن فما قدر أن يدخله الاسلام طوعا برفقه و لطف احتجاجه، و لا كرها بقطع النفقة عنه و ادخال المكروه عليه، و لا كان لابى بكر عند ابنه عبد الرحمن من القدر ما يطيعه فيما يأمره به و يدعوه اليه، كما روى ان أبا طالب فقد النبى صلى اللّه عليه و آله يوما و كان يخاف عليه من قريش أن يغتالوه فخرج و معه ابنه جعفر يطلبان النبى صلى اللّه عليه و آله، فوجده قائما فى بعض شعاب مكة يصلى و على عليه السلام معه عن يمينه، فلما رآهما أبو طالب قال لجعفر: تقدم وصل جناح ابن عمک! فقام جعفر عن يسار محمد صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم فلما صاروا ثلاثة تقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و تأخر الاخوان، فبكى أبو طالب و قال:

ان عليا و جعفرا ثقتى عند ملمّ الخطوب و النوب

لا تخذلا و انصرا ابن عمكما اخى لأمى من بينهم و أبى

و اللّه لا اخذل النبى و لا يخذله من بنىّ ذو حسب

فتذكر الرواة ان جعفرا اسلم منذ اليوم لأن أباه أمره بذلک و أطاع امره، و ابو بكر لم يقدر على ادخال ابنه عبد الرحمن فى الاسلام، حتى أقام بمكة، على كفره ثلاث عشرة سنة، و خرج يوم احد فى عسكر المشركين ينادى: انا عبد الرحمن بن عتيق هل من مبارز!! ثم مكث بعد ذلک على كفره حتى أسلم عام الفتح، و هو اليوم الذى دخلت فيه قريش فى الاسلام طوعا و كرها، و لم يجد احد منها الى ترک ذلک سبيلا.

و أين كان رفق ابى بكر و حسن احتجاجه عند ابيه أبى قحافة و هما فى دار واحدة؟ هلّا رفق به و دعاه الى الاسلام فاسلم، و قد علمتم انه بقى على الكفر الى يوم الفتح فاحضره ابنه عند النبى صلى اللّه عليه و آله و هو شيخ كبير رأسه كالثغامة فنفر رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله منه و قال:

غيروا هذا فخضبوه ثم جاءوا به مرة اخرى فاسلم، و كان ابو قحافة فقيرا مدقعا سيئ الحال و أبو بكر عندهم كان مثريا فائض المال، فلم يمكنه استمالته الى الاسلام بالنفقة و الاحسان.

و قد كانت امرأة أبى بكر ام عبد اللّه ابنه- و اسمها نملة بنت عبد العزى بن اسعد بن عبدود العامرية- لم تسلم و أقامت على شركها بمكة، و هاجر أبو بكر و هى كافرة، فلما نزل قوله تعالى وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ فطلقها أبو بكر. فمن عجز عن ابنه و ابيه و امرأته فهو عن-

ص: ٧٧

[نقل كلام الجاحظ فى ان عليا (ع) كان يمون و يكلف]

و أما «١» أنا فأرى التباعد عن قذف خلصاء الصحابة و التنازح «٢» عن التعرض بالقرابة «٣». قال المخذول عند اللّه تعالى بدليل

ما رواه الخوارزمى أن رسول اللّه ص قال اللهم انصر من نصره و اخذل من خذله «۴»

ما صورته و لا سواء إسلام من أسلم على «۵» أن يمون و يكلف و إسلام من كان يمان قبل إسلامه و يكلف بعد إسلامه و فرق بين الكهل الدافع و الحدث و أن أبا بكر كان يلقى فى اللّه و رسوله ما لم يكن على يلقاه «۶». هذا شىء من معنى كلامه متعصبا على أمير المؤمنين ع و يكفيه فى الجواب بعد ثبوت ما ظهر من انحرافه عن أمير المؤمنين ع قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى قوله تعالى مُهِيناً «٧». و قد سبق تنبيه على هذا و يزيده وضوحا

ما رواه أبو المؤيد الخوارزمى عن عمرو بن خالد عن زيد بن على قال حدثنى و هو آخذ

– غيرهم من الغرباء أعجز و من لم يقبل منه ابوه و ابنه و امرأته لا برفق و احتجاج و لا خوفا من قطع النفقة عنهم و ادخال المكروه عليهم فغيرهم أقل قبولا منه و أكثر خلافا عليه.

(١) أضفنا الكلمة ليستقيم الكلام.

(٢) تنازح: بعد.

(٣) ن: للقرابة.

(۴) مناقب الخوارزمى: ٨٠، ٩۴ و فى ن بزيادة: الى آخره.

(۵) لا توجد فى: ن.

(۶) العثمانية: ٢۶ و ٢٧.

(٧) فى ن: الآية كلها مثبتة إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً الأحزاب: ۵٧.

ص: ٧٨

بشعره قال حدثنى أبى على بن الحسين ع و هو آخذ بشعره قال حدثنى حسين بن على و هو آخذ بشعره قال حدثنى على بن أبى طالب ع و هو آخذ بشعره قال حدثنى رسول الله ص و هو آخذ بشعره قال يا على من آذى شعرة منک «١» فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله و من آذى الله لعنه ملک السماوات و الأرض «٢».

و تقرير ذلک بما يأتى من الرواية

عن رسول الله ص أنه قال لعلى أنت منى بمنزلة رأسى من بدنى و رواه «٣» صاحب كتاب الاستيعاب «۴».

و الجواب عما قاله أنه أحال على دعوى فى أن أبا بكر رضوان الله عليه كان يلقى فى الله و رسوله ما لم يكن على يلقاه و لئن سلمنا ذلک فليس هذا من العلم بأن إسلام أبى بكر أشرف من إسلام على إلا بعد أن يثبت بالبرهان أن أبا بكر «۵» لما أسلم علم أو غلب على ظنه أنه يؤذى و أن أمير المؤمنين علم أو غلب على ظنه «۶» أنه لا يؤذى بل الذى كان يظهر

(١) ن: قال من شعرة منى فقد آذانى.

(٢) فى المصدر: ملء السماوات و ملء الأرض، انظر مناقب الخوارزمى: ٢٣۵ باختلاف فى اللفظ يسير.

(۳) ن: و روى.

و الحديث لم أجده فى الاستيعاب فى الطبعة التى عندى و لكن الحديث رواه باللفظ المذكور أعلاه أو بلفظ: «على منى مثل رأسى من بدنى» أو بلفظ «على منى كرأسى من بدنى» جماعة منهم: ابن المغازلى فى مناقبه: ۹۲ رواه باللفظين و الخوارزمى فى مناقبه: ۸۶ و ۸۹ و الهيثمى فى الصواعق المحرقة: ۷۵ و الخطيب فى تاريخ بغداد: ۷/ ۱۲ و المحب فى الرياض النضرة ۲/ ۱۶۲ و ذخائر العقبى: ۶۳ و القندوزى فى ينابيع المودة: ۱۸۵ و ۲۸۴.

(۴) ما بين المعقوفتين فقط فى: ن.

(۵) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۶) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

ص: ۷۹

غير ذلک إذ أمير المؤمنين و رسول الله ص كانا فيما أتياه بمقام المتعرضين للفتک بهما لأنهما أصل القاعدة فى تغيير سنن الشرک فإقدامه على الإسلام بدء تعرض للتلف «۱» و أما «۲» أن أبا طالب كان منيعا فى قومه فمن عرف السيرة عرف أن بنى هاشم لم يكونوا بمقام المقاومة «۳» للمشركين كافة من قريش و غيرهم بل من بطون قريش عدا بنى هاشم فلو اغتالا رسول الله ص و عليا عجز بنو هاشم عن «۴» مصارمتهم «۵» و مصادمتهم و خاصة إذا كان الفاتک بهما غير مشهور و القاصد إليهما بالاغتيال غير معلوم. و فيما أوردته و أورده إن شاء الله تعالى على صاحب الرسالة أنه إن كان بمقام «۶» مذعن «۷» بما «۸» قلت و حاد عنه فهو مبغض لا محالة فيكفيه وعيد بغضة «۹» أمير المؤمنين ص و إن كان بمقام جاهل فهو حال فى مقام المحذور إذ دخل فى باب مخطر من غير أن يعرف ما ينتهى «۱۰» خطره إليه فالرزية قلادة المذكور بين معرفته و جهالته.

[رد المؤلف عليه]

و أما أن أبا بكر أسلم على أن يمون و يكلف و كون على كان يمان

---

(۱) ق: بالتلف.

(۲) فقط فى: ن.

(۳) ن: المقدم.

(۴) ن: عند.

(۵) المصارمة: المقاطعة (المنجد).

(۶) ق: مقام.

(۷) ن: من على.

(۸) فى جميع النسخ: ما قلت.

(۹) ن: بغضته.

(۱۰) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

ص: ۸۰

و يكلف بعد الإسلام «۱» فقول هاذ «۲» أى برهان قام على ما ذكر أو أمارة. و أما أن أمير المؤمنين كان يمان و يكلف بعد إسلامه فرد ظاهر على رسول الله ص إذ لو كان إسلامه ضعيف القواعد ما مدحه رسول الله فى عدة روايات مشرفات له على غيره «۳» فيلحقه إذن من الوعيد ثمرات قوله تعالى وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً «۴» و أما أنه كان يكلف بعد الإسلام فدعوى لا برهان عليها. و متى فتح باب البحث كيف كان ساغ أن يقول قائل إن أبا عثمان ملحد من غير دليل و كما أن هذا لا يقوم به حجة قبل إقامة برهانه «۵» فكذا هذا. و أما أنه فرق بين إسلام الحدث و الكهل فقد أجبنا عن مثله. قال شانئ أمير المؤمنين ع ما حاصله إن أبا بكر كان فيه معاضدة لرسول الله ص بعد إسلامه «۶» و ليس هذا معنى يتعلق بالإسلام الذى البحث فيه بل هو شيء خارج عن ذلک. و لو «۷» كان ذلک فى مقابلة قول من قال إنه ما دافع و لا نصر رسول الله أصلا كان لذلک وجه لكن هذا ما جرى فإذن «۸» المذكور يسر

---

(۱) العثمانية: ۲۶.

(۲) ن: هاز.

(۳) قد مرت الاشارة الى بعضها هامش ص (۱۳ و ۱۴).

(۴) النساء: ۱۱۵.

(۵) ن: برهان.

(۶) العثمانية: ۲۸.

(۷) ق: فلو.

(۸) ن: فان.

حسوا فی ارتغاء «۱» من بغضه أمیر المؤمنین ص و مع الإضراب عن هذا فسوف یأتی الکلام «۲» فی نصرة أمیر المؤمنین رسول الله و نصرة غیره له.

[ادعاء الجاحظ فی ان ابا بکر ضرب علی اسلامه و رد المؤلف علیه]

و ادعی أن أبا بکر ضرب علی إسلامه و لیس المفتون کالوادع قال الله تعالی وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ «۳». و بنی الناصب علی أن المراد بالفتنة العنت و الأذی متعرضا بأمیر المؤمنین ع «۴». و الجواب عن ذلک بما أن هذا شیء لا تعلق له بتقدم الإسلام و لا بشرف إسلام هذا من إسلام ذاک إذ الذی یدعی وقوعه من الضرب کان بعد الإسلام لا معه و ما ثبت أیضا و هو متهم فی حکایته و روایته فإذن هذا من باب المفاخرة خاصة مقطوع عما نحن و هو فیه. و الجواب عنه مع ثبوته و ثبوت مرتبة له بذلک بما أن إسلام أبی بکر رضوان الله علیه کان فرعا لإسلام أمیر المؤمنین ع و لیس ببعید أن یحث المقتبل الکهل علی فعل المحاسن و اعتماد الفضائل إذ یقول الشیخ کیف یصلح لی أن أسبق و أنا ذو سن و أغلب و أنا «۵» ذو حنکة یغلبنی الأحداث و یتقدمنی الناشئون.

---

(۱) الحسو: الشرب شیئا فشیئا، الارتغاء: شرب الرغوة و هی زبد اللبن و هو مثل یضرب لمن یظهر طلب القلیل و یسر أخذ الکثیر.

(۲) ص: (۵۹).

(۳) البقرة: ۱۹۱.

(۴) العثمانیة: ۲۹.

(۵) أضفنا الکلمة لیستقیم الکلام، و فی ن: و کان هو ذا حنکة یأبی أن یغلبه الأحداث و یتقدمه الناشئون.

و إذا کان الأمر کذا فمناسب أن یکون لإسلام أمیر المؤمنین ع حصة فی إسلام أبی بکر رضوان الله علیه و مهما حصل به من ثواب الإسلام و توابع ذلک کان له فیه النصیب الأوفر اعتبارا بما أنه کان الأصل بما وصل إلیه. و من

المنقول: من سن سنة حسنة کان له أجرها و أجر من عمل بها إلی یوم القیامة

«۱» و کذا نقول فی إسلام غیره من الصحابة و التابعین و من یتلوهم من المسلمین. و أری کلام الجاحظ حاصله أن أبا بکر رضوان الله علیه ذو ثواب فیما وصل إلیه من الضرب أو بکونه لم یرجع عن الإسلام و لم یحد عنه. و الأول غیر مفضل له علی أمیر المؤمنین و غیره من الهاشمیین إذ حصل لهم من المتاعب و حصر قریش لهم فی الشعب و الترهیب ما یرجح علی ذلک إذ کانوا معرضین للموت جوعا أو غیر جوع و هو من أشد المجاهدات.

[ان امير المؤمنين اثر رسول اللّه (ص) بعمره]

و قد بذل أمير المؤمنين ص نفسه فى مرضاة الله و أثنى عليه فى قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ «۲» رواه من لا يتهم للإمامية بل هو إلى التهمة عليهم أقرب أبو إسحاق الثعلبى «۳» فى كتابه

---

(۱) مسند احمد بن حنبل: ۴/ ۳۶۲، سنن ابن ماجة ۱/ ۹۰ سنن الدارمى: ۱/ ۱۳۰ باختلاف فى اللفظ يسير.

(۲) البقرة: ۲۰۷.

(۳) أبو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى النيسابورى، المفسر المشهور، كان أوحد زمانه فى علم التفسير، حدث عن أبى طاهر بن خزيمة و الامام أبى بكر بن مهران المقرىء، و كان كثير الحديث، كثير الشيوخ، توفى سنة سبع و عشرين و أربعمائة و قيل غير ذلك، انظر: وفيات الأعيان: ۱/ ۷۹، معجم الأدباء: ۵/ ۳۶، النجوم الزاهرة: ۴/ ۲۸۳.

ص: ۸۳

كشف البيان «۱» و أن أمير المؤمنين آثر رسول الله ص بعمره و ما ثبت ذلك لغيره عند ضربه مثبتا له ثوابا يشهد له «۲» لسان كلام «۳» الكتاب العزيز و إن كان يريد بالفضيلة كونه لم يرجع عن الإسلام فلا ينبغى أن يوصف عين من أعيان الصحابة بالمبالغة فى أنه ما ارتد عند ضرب و قد صبر على ذلك غيره أو أشد منه ممن صبر. و أما تفسير مبغض أمير المؤمنين ع الفتنة بالأذى و العنت فإنه إن كان ما عرف ما ذكر أهل التفسير فى ذلك فهو ناقص جدا إذ كان بمقام الغفلة عن اعتبار معانى كتاب الله تعالى خائضا فى تفسيره برأيه بانيا له على غير أسه و ملعون على ما روى «۴» من فسر القرآن برأيه.

و روى الواحدى «۵» بإسناده المتصل عن ابن عباس عن رسول الله ص

---

(۱) الكشف و البيان فى تفسير القرآن: مخطوط.

و لقد روى نزول هذه الآية فى شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام جماعة من أعلام القوم غير الثعلبى و نحن نذكر قسما منهم بذكر مصادرها:

تفسير الطبرى: ۹/ ۱۴۰، مسند احمد بن حنبل: ۱/ ۳۳۱ ضمن حديث ساقه عن ابن عباس، مستدرک الصحيحين: ۳/ ۴، تلخيص المستدرک ۳/ ۴، مناقب الخوارزمى: ۷۴ تفسير الفخر الرازى: ۵/ ۲۲۳ اسد الغابة: ۴/ ۲۵ تذكرة الخواص: ص ۲۰۸ كفاية الطالب: ص ۱۱۴، الجامع لأحكام القرآن: ۲/ ۳۷۷، تفسير النيشابورى (المطبوع بهامش تفسير الطبرى: ۲/ ۲۰۸، البحر المحيط: ۲/ ۱۱۸ الفصول المهمّة: ص ۳۰، حبيب السّير:

۲/ ۱۲ تفسير روح المعانى: ۲/ ۸۳، ينابيع المودّة: ص ۹۲.

(۲) ن: به.

(۳) لا توجد فی: ن.

(۴) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ج و ق.

(۵) هو ابو الحسن علی بن احمد بن محمد بن علی بن متویه الواحدی المتوی، صاحب التفاسیر المشهورة: کان استاذ عصره فی النحو و التفسیر، منها: «البسیط» فی تفسیر القرآن الکریم، و کذلک «الوسیط» و «الوجیز»، و «اسباب النزول» و غیرها من الکتب.

و کان الواحدی المذکور تلمیذ الثعلبی صاحب تفسیر «الکشف و البیان»، و عنه اخذ علم-

ص: ۸۴

قال من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوأ مقعده من النار «۱».

و إن ادعی فیه عن المفسرین النقل فهو بعید إذ المفسرون فسروا الآیة بأن المراد من الفتنة الکفر. فسره الثعلبی «۲» و الواحدی «۳» إذ الکفار عیروا المسلمین بالقتل فی الشهر الحرام فقال الله تعالی وَ الْفِتْنَةُ التی أنتم علیها من الکفر أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ فی الشهر الحرام فی قصة معروفة جرت و کیف یتقدر أن یقول إله العالم إن شیئا مما کان یجری من أذی المسلمین أعظم من القتل. قال مبغض أمیر المؤمنین ص فلو کان علی بن أبی طالب قد ساوی أبا بکر فی الإسلام لقد کان فضله أبو بکر بأن أعتق من المعذبین المفتونین بمکة و أنه کان یلقی الأذی مدة المقام بمکة و علی وادع «۴». أقول إنا قد بینا ما جری لبنی هاشم من الأذی الشدید و الخوف القاهر و بذل أمیر المؤمنین نفسه فکیف یکون وادعا من هذا سبیله هذا بغض صریح من أبی عثمان لأمیر المؤمنین ع فالوعید المناط

- التفسیر، و توفی عن مرض طویل فی جمادی الآخرة سنة ثمان و ستین و أربعمائة بمدینة نیسابور.

انظر: وفیات الاعیان: ۳/ ۳۰۳ و أنباه الرواة: ۲/ ۲۲۳.

(۱) ما ورد فی المصدر هو:

عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه- صلی اللّه علیه [و آله] و سلم-: اتقوا الحدیث الا ما علمتم، فانه من کذب علیّ متعمدا فلیتبوأ مقعده من النار، و من کذب علی القرآن من غیر علم فلیتبوأ مقعده من النار، انظر أسباب النزول: ۴.

(۲) الکشف و البیان: مخطوط.

(۳) اسباب النزول: ۳۵، ۳۶.

(۴) العثمانية: ۳۰.

ص: ۸۵

بالكافرين «۱» لاحق به لا محالة إذ بغضته «۲» بما ثبت فی الصحيح عند القوم كفر «۳».

[رد المؤلف على الجاحظ فی ان ابا بكر اعتق المعذبين بمكه]

و أما أن أبا بكر رضوان الله عليه أعتق من المعذبين من أعتق فمما لم يثبت برهانه و لو ثبت فإنه فرق بين من أعتق شخصا أو شخصين من الأذى الدنيوى و بين من أعتق من لا يحصى من العذاب الأخروى الأبدى إذ بأمير المؤمنين قامت دعائم الإسلام و قعدت قوائم الشرک و قد تأتى الرواية بک يهتدى المهتدون بعدى و تقرير المعنى منها «۴». و ذكر شانئ أمير المؤمنين ع حديث الغار «۵» و هذا غير ما نحن فيه و قد سلف تقرير ذلک و سيأتى الكلام عليه إن شاء الله تعالى. و ادعى أن جماعة أسلموا على يده منهم خمسة من أصحاب الشورى و كلهم يفى بالخلافة و هم أكفاء على و منازعوه الرئاسة و الإمامة فقد أسلم على يده أكثر ممن أسلم بالسيف لأن هؤلاء أكثر من جميع الناس «۶». و الذى أقول على شانئ أمير المؤمنين ص ثم عدو الله إنه شرع معظما الجماعة المشار إليهم من أصحاب الشورى و إن كلهم يفون بالخلافة فإن الذى يقال عليه إن الشورى ليست فخرا دينيا لمن كان داخلا فيها.

---

(۱) اشارة الى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً الاحزاب: ۶۴ و غيره المتضمن لهذا المعنى.

(۲) ن: بغضه.

(۳) تقدمت الاشارة الى قسم منها ص: (۱۹).

(۴) ص: (۷۰).

(۵) العثمانية: ۴۳.

(۶) العثمانية: ۳۲.

ص: ۸۶

فإن قيل لو لم يكونوا أرباب خصائص ما عول عمر عليهم قلنا هذا ليس دالا على فضيلة باطنة توازى فضيلة «۱» من شهد له الخصم بصلاح الباطن و شهد له النبى ص بأن الشاک فيه بائر و سوف يأتى الحديث فى هذا «۲» بفصه «۳» عند الحاجة إليه «۴».

[رد الجارودية على الجاحظ فی قضية الشورى]

و يقول لسان الجارودية «۵» إن إدخال من أدخل فى الشورى إنما يثبت فضلهم لو كان المدخل لهم رسول الله أو من لا يتهم فى تدبيره بوجه من الوجوه و أين ذاک أضربنا عن هذا فإن المدخل لهم فى الشورى عابهم و تنقصهم «۶».

---

(۱) لا توجد فى: ق.

(۲) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۳) ن: نقصّه.

(۴) ص: (۳۹).

(۵) الجارودية اصحاب أبى الجارود، يذهبون الى أن النبى صلى اللّه عليه و آله نص على على عليه السلام بالوصف دون التسمية و الامام بعده على و الناس قصّروا حيث لم يتعرفوا الوصف و لم يطلبوا الموصوف و انما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلک. و اختلفت الجارودية فساق بعضهم الامامة من على عليه السلام الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى على بن الحسين ثم الى زيد بن على ثم منه الى الامام محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسين و قالوا بامامته ثم اختلفوا فمنهم من قال انه لم يقتل و هو بعد حى و سيخرج فيملأ الأرض عدلا و منهم من أقر بموته و ساق الامامة الى محمد بن القاسم بن على بن الحسين بن على بن صاحب الطالقان و منهم من قال بامامة يحيى بن عمر صاحب الكوفة و قد قتل فى أيام المستعين، الملل و النحل ۱/ ۱۶۳ و ۱۶۴.

(۶) ذكر ابن ابى الحديد فى شرح النهج: ۱/ ۱۸۵.

ان عمر لما طعنه ابو لؤلؤة، و علم انه ميت، استشار فيمن يولّيه الأمر بعده فأشير عليه بابنه عبد اللّه، فقال: لاها اللّه اذا لا يليها رجلان من ولد الخطاب، حسب عمر ما حمّل، حسب عمر ما احتقب، لاها اللّه لا اتحملها حيا و ميتا.

ثم قال: ان رسول اللّه مات و هو راض عن هذه الستة من قريش: على، و عثمان، و طلحة، و الزبير و سعد، و عبد الرحمن بن عوف، و قد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لأنفسهم.

ثم قال: ان استخلف فقد استخلف من هو خير منى- يعنى أبا بكر- و ان أترک فقد ترک من هو خير منى- يعنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله-.-

---

- ثم قال: ادعوهم لى، فدعوهم فدخلوا عليه و هو ملقى على فراشه يجود بنفسه، فنظر اليهم فقال: أكلكم يطمع فى الخلافة بعدى! فوجموا، فقال لهم ثانية، فأجابه الزبير و قال: و ما الذى يبعدنا منها؟ ولّيتها انت فقمت بها و لسنا دونک فى قريش و لا فى السابقة و لا فى القرابة.

فقال عمر: أفلا أخبركم عن أنفسكم؟ قال: قل: فانّا لو استعفيناک لم تعفنا. فقال: أما أنت يا زبير فوعق لقس (أ) مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوما انسان و يوما شيطان، و لعلها لو أفضت اليک ظلت يومک تلاطم بالبطحاء على مدّ من شعير، أفرأيت أن افضت اليک فليت شعرى، من يكون للناس يوم تكون شيطانا، و من يكون يوم تغضب؟ و ما كان اللّه ليجمع لک أمر هذه الامة و أنت على هذه الصفة.

ثم أقبل على طلحة- و كان له مبغضا منذ قال لأبى بكر يوم وفاته ما قال فى عمر- فقال له: أقول أم أسكت؟ قال: قل، فانک لا تقول من الخير شيئا قال: أما انى أعرفک منذ اصيبت اصبعک يوم أحد و البأو (ب) الذى حدث لک، و لقد مات رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم ساخطا عليک بالكلمة التى قلتها يوم انزلت آية الحجاب.

قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ: الكلمة المذكورة، ان طلحة لما انزلت آية الحجاب قال بمحضر ممن نقل عنه الى رسول اللّه- صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم- ما الذى يغنيه حجابهن اليوم، و سيموت غدا فننكحهنّ، قال ابو عثمان أيضا: لو قال لعمر قائل: انت قلت: ان رسول اللّه- صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم- مات و هو راض عن الستة، فكيف تقول الآن لطلحة انه مات عليه السلام ساخطا عليک للكلمة التى قلتها؟ لكان قد رماه بمشاقصة و لكن من الذى كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون هذا. فكيف هذا.

قال: ثم اقبل على سعد بن ابى وقاص فقال: انما أنت صاحب مقنب (ج) من هذه المقانب، تقاتل به و صاحب قنص و قوس و اسهم و ما زهرة و الخلافة و امور الناس.

ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال: و أما أنت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان المسلمين بايمانک لرجح ايمانک به، و لكن ليس يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفک، و ما زهرة و هذا الأمر.

ثم اقبل على على عليه السلام فقال: للّه انت لو لا دعابة فيک، أما و اللّه لأن ولّيتهم لتحملنّهم على الحق الواضح، و المحجة البيضاء.

ثم اقبل على عثمان، فقال: هيها اليک، كأنى بک قد قلدتک قريش هذا الأمر لحبها اياک، فحملت بنى امية و بنى أبى معيط على رقاب الناس و آثرتهم بالفيء، فسارت اليک عصابة من ذؤبان العرب، فذبحوک على فراشک ذبحا، و اللّه لان فعلوا لتفعلن، و لأن فعلت ليفعلن ثم أخذ بناصيته فقال: فاذا كان ذلک فاذكر قولى، فانه كائن.

ص: ٨٨

أضربنا عن هذا «١» فإن الذى نحن فيه حال الإسلام و تقدمه

- ثم قال ابن أبى الحديد: ذكر هذا الخبر كله شيخنا أبو عثمان فى كتاب (السفيانية) و ذكره جماعة غيره فى باب فراسة عمر.

و ایضا ذکر ابن أبی الحدید المعتزلی فی شرح النهج: ۱۲/ ۲۵۸ عن محمد بن سعد عن الواقدی، عن محمد بن عبد اللّه الزهری، عن عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن ابن عباس، قال:

قال عمر: لا أدری ما اصنع بامة محمد- صلی اللّه علیه (و آله) و سلم-؟ و ذلک قبل أن یطعن، فقلت: و لم تهتم و أنت تجد من تستخلفه علیهم؟ قال: أصاحبکم؟- یعنی علیا قلت نعم هو لها أهل، فی قرابته من رسول اللّه- صلی اللّه علیه و آله- و صهره و سابقته و بلاءه، قال: ان فیه بطالة و فکاهة، فقلت: فأین أنت من طلحة؟ قال: فاین الزهو و النخوة! قلت: عبد الرحمن؟ قال: هو رجل صالح علی ضعف فیه، قلت: فسعد؟ قال: ذاک صاحب مقنب و قتال لا یقوم بقریة لو حمل أمرها، قلت: فالزبیر؟ قال: وعقة لقس (د)، مؤمن الرضا کافر الغضب، شحیح، و أن هذا الأمر لا یصلح الا لقوی فی غیر عنف، رفیق فی غیر ضعف، و جواد فی غیر سرف، قلت: فأین أنت عن عثمان؟ قال: لو ولیها لحمل بنی أبی معیط علی رقاب الناس و لو فعلها لقتلوه.

(ثم قال ابن ابی الحدید) و قد یروی من غیر هذا الطریق أن عمر قال لأصحاب الشوری:

روحوا الیّ، فلما نظر الیهم قال: قد جاءنی کل واحد منهم یهز عفریته، یرجو أن یکون خلیفة. أما أنت یا طلحة، أفلست القائل: ان قبض النبی- صلی اللّه علیه و آله- انکح أزواجه من بعده! فما جعل اللّه محمدا أحق ببنات أعمامنا منا فأنزل اللّه تعالی فیک: وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً و أما أنت یا زبیر فو اللّه ما لآن قلبک یوما و لا لیلة، و ما زلت جلفا جافیا و أما أنت یا عثمان، فو اللّه لروثة خیر منک، و أما أنت یا عبد الرحمن فانک رجل عاجز تحب قومک جمیعا، و أما انت یا سعد، فصاحب عصبیة و فتنة، و أما انت یا علی فو اللّه لو وزن ایمانک بایمان أهل الأرض لرجحهم، فقام علیّ مولّیا یخرج، فقال عمر: و اللّه انی لاعلم مکان رجل لو ولیتموه امرکم لحملکم علی المحجة البیضاء، قالوا: من هو؟ قال: هذا المولّی من بینکم، قالوا: فما یمنعک من ذلک؟ قال:

لیس الی ذلک سبیل.

أ- الوعق: الضجر المتبرم، و اللقس: من لا یستقیم علی وجه.

ب- البأو: الکبر و الفخر.

ج- المقنب: صاحب الخیل.

د- رجل وعقة و لعقة: اذا کان فیه حرص و وقوع فی الأمر.

(۱) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن.

و أی الإسلامین وقع حین ما وقع سریعا لا فیما «۱» عقب من الفضائل و الخصائص إذ ذلک له باب مفتوح جدا و لأمیر المؤمنین ع فیه الفضل المتعین «۲» الذی لا یشارکه فیه غیره و لا یدانیه فیه سواه و السیر تکشف عنه من طرق القوم لیس هذا موضع الإبانة عنه.

[كلام حول طلحة و الزبير]

أضربنا عن هذا فإن شانئ أمير المؤمنين ع حاد عن الطريق اللاحب «۳» فى بحثه إما نقصا فى قريحته أو بغضا لأمير المؤمنين ع متباعدا عن موالاته و موازرته إذ علماء القوم و كتبهم محشوة من كون الفتنة العظمى كانت بين طلحة و الزبير و عثمان رضوان الله عليهم أجمعين فكان فرع ذلک قتله رضوان الله عليه ثم كان فرع ذلک وقعة الجمل فقتل طلحة و الزبير و قتل من الفريقين أمة كبيره.

ذكر الروحى «۴» أن المقتولين من أصحاب طلحة و الزبير ثمانية آلاف و قيل سبعة عشر ألفا و قتل من أصحاب أمير المؤمنين ع نحو من ألف و ذكر أنه قطع على زمام الجمل سبعون يدا.

ثم كان فرع قتل عثمان بعد ذلک حرب صفين فقتل من أصحاب

---

(۱) لا توجد فى: ق.

(۲) ن: المتفنن.

(۳) اللاحب: الواضح (المنجد).

(۴) هو ابو الحسن على بن أبى عبد اللّه محمد بن أبى السرور بن عبد الرحمن الروحى فقيه مؤرخ.

كان الروحى معاصرا للخليفة المستعصم باللّه كما قال فى تاريخه و لقد طبع تاريخه فى القاهرة عام ۱۹۰۹ باسم «بلغة الظرفاء فى ذكرى تاريخ الخلفاء» و الذى فى كشف الظنون: ۱/ ۲۵۲ «بلغة الظرفاء إلى معرفة الخلفاء». و صحف الى الدوحى و لعله غلط مطبعى نقل عنه ابن خلكان فى ترجمة الوزير «شاور» و كذلک فى ترجمة نزار الفاطمى الملقب بالعزيز باللّه، وفيات الأعيان: ۲/ ۴۴۰ و ۵/ ۳۷۲.

و كذلک نقل عنه ابن الفوطى فى تلخيص مجمع الآداب: ۲/ ۱۲۲۶ و ذكره السخاوى فى الاعلان بالتوبيخ: ۹۵ و عده فى مؤرخى الخلفاء و صحف الى السروجى.

ص: ۹۰

أمير المؤمنين ع خمسة و عشرون ألفا و من أصحاب معاوية خمسة و أربعون ألفا. و فشا الضلال و ولى عتاة بنى أمية و ضربت المصاحف بالسهام من عتاتهم و سم الحسن ع و قتل الحسين ع سيدا شباب أهل الجنة ص و جرى غير ذلک من فنون الفتن. هذه كانت العاقبة بالجماعة الذين من بهم أبو عثمان على الإسلام. و أما أنهم كانوا يفون بالخلافة فبهت محض إذ طلحة و الزبير رضوان الله عليهما كذباه بطعنهما على عثمان رضوان الله عليه و بطعن عثمان عليهما و محاربته «۱» و مجاذبته.

قال لسان الجارودية و لقد أحسن سعيد «٢» بن زيد بن عمرو بن نفيل «٣» فى جوابه لطلحة إذ قال له إن عمک أدخلنى فى الشورى و لم يدخلک فقال له إنه خافک على الإسلام أو على المسلمين و لم يخفنى.

ثم بيان كونهما غير صالحين للخلافة بما أنهما خرجا على الخليفة على بن أبى طالب و الخروج على الإمام فسق عند قوم و عند آخرين كفر. أضربنا عن ذلک فهو تدبير غير مقترن بالحكمة التى تليق بمن يستحق

---

(١) ن: بمحاربته.

(٢) ج و ق: سعد بن زيد بن هارون بن نفيل.

(٣) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى، أسلم قبل دخول رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله- دار الأرقم، و هاجر و شهد احدا و المشاهد بعدها و لم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلک لم يشهدها. و ضرب له رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله- بسهمه يوم بدر لانه كان غائبا بالشام و كان اسلامه قديما قبل عمر و كان اسلام عمر عنده فى بيته لانه كان زوج اخته فاطمة، توفى بالعقيق فحمل الى المدينة فى سنة خمسين و قيل احدى و خمسين و قيل غير ذلک و عاش بضعا و سبعين سنة و قيل غير ذلک انظر: الاصابة: ٢/ ۴۶ المغازى: ١/ ١٩ و ٢٠ و ١۵۶ و ٢/ ٧٧٠ و ١١١٨.

ص: ٩١

الخلافة و هو واف بها

إذ الرواية رويت بأنهما كانا يختصمان على الخلافة و ليس أحدهما أظهر من صاحبه و يتجافيان أمير المؤمنين ع

و مفارقته مفارقة الله «١» و حربه حرب الرسول بما روى من طريق القوم و سوف أثبته بفصه «٢» و من يكون بهذه الصفات كيف يفى بتدبير الخلافة أو يكون أهلا لها. و أما أمير المؤمنين ع فإنه مهد قواعد الإسلام بإسلامه أولا و بكونه وقى رسول الله بمهجته و هو أصل الإسلام فكل المسلمين حقا فى ضيافة أمير المؤمنين ع لأنه وقى لهم بنفسه أصل الإسلام و تعرض للحمام «٣» ثم بعد ذلک حطم قرون الشرک بصولته و بدد جمعهم بمنازلته حتى ذلت صعاب الشرک و خامت «۴» عزة الكفر و لو لا سيوفه البواتر و غروبها «۵» القواطر ما الذى كان يغنى إسلام من «۶» أشار إليه و قد جرى لهما يوم أحد أعنى عثمان و طلحة رضوان الله عليهما ما رواه السدى «٧» مما لا أرى حكايته إذ متعين على الإنسان قطع لسانه عن

---

(١) تقدمت الاشارة الى الأحاديث الواردة بشأن ذلک ص: (٢١).

(٢) يأتى: ص (١١۴) فانتظر.

(٣) الحمام: الموت.

(۴) خام: جبن و نكص.

(۵) غروب: مفردة غرب (بالفتح فالسكون) حد كل شيء، و غرب السيف حده الذى يقطع به (المنجد).

(۶) ن: الاسلام ممن.

(۷) هو اسماعيل، بن عبد الرحمن، بن ابى كريمة، السدّى، أبو محمد القرشى الكوفى، الاعور، مولى زينب بنت قيس بن محزمة، و قيل مولى بنى هاشم، اصله حجازى، سكن الكوفة، و كان يقعد فى سدة باب الجامع بالكوفة فسمى السّدى، مات سنة ۱۲۷ ه. انظر: تهذيب الكمال: ۳/ ۱۳۲ (طبعة بيروت مؤسسة الرسالة)، الجرح و التعديل: ۲/ ۱۸۴ (حيدر أباد الدكن) سير اعلام النبلاء: ۵/ ۲۶۴.

القدح «۱» فيمن يجب تعظيمه و لا تحل مسبته فلا مسلم على وجه الأرض إلا و لأمير المؤمنين ع عليه حق السيد المحسن على عبده و لا نسبة إذ فرق بين مخلص من معاطب الغضب الإلهى و العذاب الأبدى موقع فى سعادات الثواب الأبدى و بين سيد أحسن إلى عبد إحسانا منقطع المدة داثر الجدة. ثم أى نسبة بين من أعتق نفرا من العذاب الدنيوى و بين من أعتق من لا يحصى عددهم إلا الله من العذاب الأبدى هذا القسم الأخير حلية أمير المؤمنين ع الواضحة براهينها اللائح يقينها و القسم الأول دعوى و مع ثبوتها فهى مقصرة عن مجد أمير المؤمنين ع الشامخ و شرفه الباذخ «۲» الذى تعدى ذرى الأفلاك و زاحم شرف الأملاك بل كان له الشرف عليهم و السبق الأعظم لأخصهم و هذا تأكيد لكلام سلف سؤالا و جوابا. و أما «۳» أن إسلام من ذكر أكثر من جميع الناس فإنه قول غير مستند إلى أصل و لا مبنى على قاعدة بل قد سلف عن قرب تقرير الضرر بجماعة ممن ذكر.

[شان نزول آية (فاما من اعطى و اتقى)]

و تعلق «۴» شانئ أمير المؤمنين ص فى فضل من أشار إليه بقوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى إلى قوله وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى «۵» و ذكر أنه أنفق أربعين

---

(۱) لا توجد فى: ق.

(۲) الباذخ: العالى (المنجد).

(۳) ن: فأما.

(۴) العثمانية: ۳۵.

(۵) الليل: ۵- ۱۹ و هى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى* وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى* وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى* وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى* وَ ما يُغْنِى عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى* إِنَ-

ألفا على نوائب الإسلام «۱». و الذى يقال على هذا إن شانئ أمير المؤمنين ع شرع فى تنقص أمير المؤمنين ثم أتبع ذلک بتنقص الكتاب المجيد نجاة العبيد إذ الآية فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى «۲» فأسقط من الكتاب المجيد حرفا إما عمدا أو جهلا و ادعى أن سبب نزول الآية صنع من صنع و صدقة «۳» من تصدق و قال بعض الشيعة عند ذلک روى «۴» أبو إسحاق الثعلبى «۵» و هو ممن لا يتهم أنها نزلت فى أبى الدحداح و إن كان قد روى ما ادعى الشانئ روايته و هو مرجوح إذ هو ملتحف بالتهمة مشتمل بالشک بخلاف غيره إذ المحكى أن أبا بكر رضوان الله عليه كان خياطا و قيل معلما و هذا حال بعيد عن ضم الأموال النزرة فكيف عن الجمة الدثرة. و سوف يأتى الإيراد التام على ما «۶» ادعاه من نزول الآية فيمن ذكر «۷» و أما الصدقة بأربعين ألفا فإن الجارودية تبعد «۸». فضل شانئ أمير المؤمنين ع غيره عليه بأنه لم يكن للنبى

– عَلَيْنا لَلْهُدى* وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولى* فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى* لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى* الَّذِى كَذَّبَ وَ تَوَلَّى* وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى* الَّذِى يُؤْتِى مالَهُ يَتَزَكَّى* وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى*.

(۱) العثمانية: ۳۵ و ۳۶.

(۲) لا توجد فى: ق.

(۳) ق: تصدّق.

(۴) فى ن بزيادة: و.

(۵) الكشف و البيان: مخطوط.

(۶) فى: ن.

(۷) ن: ذكره.

(۸) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

ع عنده يد بخلاف على فى كونه تحت عناية رسول الله ص و تقرير هذا كون إسلام ذاک لألحق بخلاف إسلام على و متابعته لرسول الله ص إذ يخشى العار فى مخالفته «۱». و الذى يقال على هذا. إن شانئ أمير المؤمنين ص تعدى حدود الخوارج المارقين شر الخلق و الخليقة بما ثبت من الرواية عن الرسول ص «۲» فهو لذلک أخفض و أخفض من اليهود و النصارى و غيرهم من أصناف الكفار رتبة. قوله إنه «۳» لم يكن على من أشار إليه يد من رسول الله ص قول بغير علم و ما يدريه بذلک حتى يدعيه. سلمنا أنه أراد ما عرف أن له عليه يدا و عرف أن له على أمير المؤمنين ع يدا لكن قوله إن أمير المؤمنين ع أسلم خوف العار أو يجوز أن يكون أسلم خوف العار فإن أراد الأول

(١) العثمانية: ٣۶.

(٢) روى احمد بن حنبل فى مسنده: ٣/ ٢٢۴ و الحاكم فى مستدركه: ٢/ ١۴٧ بسندهما عن أنس بن مالک، ان رسول اللّه- صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم- قال:

سيكون فى امتى اختلاف و فرقة، قوم يحسنون القيل و يسيئون الفعل، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجع حتى يرد السهم على فوقه (فوق، بالضم فالسكون: فوق السهم موضع الوتر منه.) و هم شرار الخلق و الخليقة، طوبى لمن قتلهم و قتلوه، يدعون الى كتاب اللّه و ليسوا منه فى شىء، من قاتلهم كان أولى باللّه منهم، قالوا: يا رسول اللّه ما سيماهم؟ قال: التحليق.

(٣) ن: اذ.

ص: ٩۵

فإن اللعن متوجه إليه إذ هو ساب لرسول الله ص.

[قول رسول اللّه (ص) من سب عليا فقد سبنى]

قال ابن السمعانى «١» فى كتابه و حدثنى أبى قال حدثنا يحيى بن أبى بكر قال حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى عبد الله الجدلى قال دخلت على أم سلمة رضى الله عنها فقالت أ يسب رسول الله فيكم فقلت لها معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها قالت سمعت رسول الله يقول من سب عليا فقد سبنى

و رواه ابن المغازلى «٢» من طريق ابن عباس رضى الله عنه «٣» فأشهد على

(١) هو منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد، أبو المظفر ابن الامام أبى منصور بن السمعانى، ولد فى ذى الحجة سنة ۴٢۶، و هو أحد الأئمة فى الحديث، قد سمع من أبيه و جماعة، منهم: احمد بن على بن الحسين الكراعى، و محمد بن عبد الصمد، و محمد بن اسماعيل الاسترآبادى.

انظر: البداية و النهاية: ١٢/ ١۵٣ و شذرات الذهب: ٣/ ٣٩٣ و النجوم الزاهرة: ۵/ ١۶٠ و طبقات الشافعية: ۵/ ٣٣۵ و الكتاب الذى ينقل عنه هو مناقب الصحابة: مخطوط.

(٢) هو الحافظ ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن الطيب الواسطى الشهير بابن المغازلى (و وجه الاشتهار به لأن أحد اسلافه كان نزيلا بمحلة المغازليين فى واسط) من أجلّة حفاظ الحديث و التاريخ و قد اعتمد عليه و نقل عنه جماعة كثيرة من رواة الأحاديث منهم السمعانى و الذهبى و ابن حجر العسقلانى و من الخاصة يحيى بن محمد البطريق الاسدى الحلى، و مولانا القاضى نور اللّه التسترى و غيرهم له مؤلفات كثيرة منها ذيل تاريخ واسط و شرح الجامع الصحيح للبخارى و

کتاب مناقب علی بن أبی طالب و غیرها من الکتب، مات سنة ۵۳۴ و قیل ۴۸۳ غرقا فی دجلة ببغداد انظر: تاج العروس: ۱/ ۱۸۶ الانساب ۱۴۶.

(۳) أول الحدیث: عن یعقوب بن جعفر بن سلیمان بن علی، قال: حدثنی ابی عن أبیه عن أبیه قال: کنت مع عبد اللّه بن العباس، و سعید بن جبیر یقوده، فمر علی ضفة زمزم، فاذا بقوم من أهل الشام یسبون علیا، فقال لسعید: ردّنی الیهم فوقف علیهم فقال: ایّکم الساب للّه عز و جل؟ قالوا: سبحان اللّه ما فینا أحد یسب اللّه عز و جل، قال: فأیکم الساب رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله)؟ قالوا: سبحان اللّه ما فینا أحد یسب رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)، قال: فأیکم الساب علی بن ابی طالب؟ قالوا: أما هذا فقد کان! قال: فاشهد علی رسول اللّه ... الی آخر الحدیث. انظر مناقب ابن المغازلی: ۳۹۴ و ۳۹۵.

ابن طاوس، احمد بن موسی، بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة، ۱جلد، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث – قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

رسول الله ص سمعته أذنای «۱» و وعاه قلبی یقول لعلی بن أبی طالب ع یا علی من سبک فقد سبنی و من سبنی فقد سب الله عز و جل و من سب الله عز و جل أکبه «۲» الله علی منکبیه «۳» فی النار «۴».

– و أورده ایضا الحاکم فی المستدرک: ۱/ ۱۲۱، و احمد بن حنبل فی مسنده: ۶/ ۳۲۳، و النسائی فی خصائصه ص ۲۴.

و جاء فی مستدرک الحاکم أیضا: ۳/ ۱۲۱ بسنده عن أبی عبد اللّه الجدلی یقول:

حججت و أنا غلام فمررت بالمدینة و اذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا علی ام سلمة زوج النبی صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم فسمعتها تقول: یا شبیب بن ربعی فأجابها رجل جلف جاف: لبیک یا أماه، قالت: یسب رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم فی ناذیکم؟ قال و انّی ذلک فقالت: فعلی بن ابی طالب قال: أنا لنقول أشیاء نرید عرض الدنیا، قالت: فانی سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم یقول: من سب علیا فقد سبنی و من سبنی فقد سب اللّه.

و ذکر هذا أیضا المتقی فی کنز العمال: ۶/ ۴۰۱.

و أیضا ذکر الحدیث عن ام سلمة رضی اللّه عنها آخرون منهم: التبریزی فی مشکاة المصابیح:

۵۶۵ و السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۶۷ و ابن حجر فی الصواعق المحرقة: ۱۷۴ و القندوزی فی ینابیع المودة: ۴۸.

(۱) ن: نادی.

(۲) المصدر: کبه.

(۳) المصدر: منخریه.

(۴) تمام الحدیث: ثم ولّی عنهم ثم قال: یا بنیّ ماذا رأیتهم صنعوا؟ فقلت له: یا أبه.

نظروا الیک بأعین محمّرة نظر التیوس الی شفار الجازر

فقال: زدنی فداک أبوک، فقلت:

خزر العیون نواکس ابصارهم نظر الذلیل الی العزیز القاهر

قال: زدنی، فداک ابوک، قلت: لیس عندی مزید، فقال: لکن عندی فداک ابوک:

احیاءهم عار علی أمواتهم و المیتون مسبة للغابر

و رواه ایضا الخوارزمی فی مناقبه: ۸۱، ۸۲.

و أورده فی الریاض النضرة بألفاظ متقاربة: ۲/ ۱۶۶.

و روی المحب الطبری فی ذخائر العقبی ص ۶۶ عن ابن عباس قال:

اشهد باللّه لسمعته من رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم یقول: من سب علیا فقد سبنی، و من سبنی فقد سب اللّه، و من سب اللّه عز و جل اکبه اللّه علی منخریه.

ص: ۹۷

[یحشر الشاک فی علی من قبره و فی عنقه طوق من نار]

و إن قال أردت یجوز أن یکون أسلم خوف العار قلت

فقد روی أبو بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری «۱» قال حدثنا محمد بن عبید الزیات «۲» قال حدثنا عباد بن یعقوب قال حدثنا داود بن سلیمان قال حدثنا عبد اللّه بن محمد القرشی عن أبی علی الخراسانی عن ابن عباس قال قال رسول

الله ص يحشر الشاک فی علی من قبره و فی عنقه طوق من نار فیه ثلاثمائة شعبة علی کل شعبة شیطان یکلح فی وجهه حتی یوقفه موقف القیامة.

و یتعلق فی فضل من أشار إلیه علی علی ع بقوله تعالی لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ «۳» الآیة قال فما ظنک بمن قاتل و أنفق قبل الهجرة «۴». و الجواب عن هذا بما أنا ما عرفنا أن أحدا قاتل قبل الهجرة و إذا عرفت هذا بان لک أن الرجل مدغل «۵» فی الدین و یبین ذلک نصرته لمذهب

---

(۱) لم ترد ترجمة له و لو مختصرة فی کتب التراجم مع انهم ترجموا لشیوخه امثال عمر بن شبه و محمد بن زکریا الغلابی و یعقوب بن شیبة و احمد بن منصور الرمادی و غیرهم و کذلک ترجموا لمن یروون عنه امثال أبو الفرج الأصفهانی و أبو عبید اللّه المرزبانی و أبو القاسم الطبرانی و أبو احمد العسکری نعم و رد ذکر اسمه فقط فی مقاتل الطالبیین و فی شرح ما یقع فیه التصحیف للحسن بن عبد اللّه العسکری و فی المعجم الصغیر للطبرانی و فی الأوراق لأبی بکر الصولی فی اخبار الراضی باللّه: ۶۴ قال فی احداث سنة ۳۲۳: و توفی احمد بن عبد العزیز الجوهری صاحب عمر بن شبه بالبصرة لخمس بقین من شهر ربیع الآخر، و لعل هناک تعمد فی اخفاء اسم الجوهری المذکور و اللّه العالم.

(۲) ن: عبد.

(۳) الحدید: ۱۰، وَ ما لَکُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لِلَّهِ مِیراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِینَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ.

(۴) العثمانیة: ۳۸.

(۵) ادغل الشیء: ادخل فیه ما یخالفه و یفسده. (المنجد).

ثم خذلانه له و نصرته لمذهب یخالفه قاعدة من لا یتقید بقید و لا یرتبط برباط.

[رد المؤلف علی الجاحظ فی زعمه بأن ابا بکر انفق قبل الهجرة]

قال الناصب فإن قالوا «۱» عرفنا أن أبا بکر أنفق قبل الهجرة فلا نعرفه قاتل قبل الهجرة فقتال علی بعد الهجرة أفضل من إنفاق أبی بکر قبل الهجرة «۲». قلنا إن أبا بکر و إن لم یقاتل «۳» فقد قتل مرارا قبل الهجرة «۴» و إن لم یمت «۵». و الجواب بما أن خصمه لا یوافقه علی أن المشار إلیه أنفق درهما واحدا «۶» و لأن کان أنفق ما قیل من المال الجم و ما ورد فیه ما ورد فی

---

(۱) ن: قیل.

(۲) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۳) المصدر بزيادة: قبل الهجرة.

(۴) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى المصدر.

(۵) العثمانية: ۳۹.

(۶) يعجبنى رد الاسكافى عليه (المطبوع آخر العثمانية ص ۳۱۷) حيث قال:

اخبرونا على أى نوائب الاسلام انفق هذا المال؟ و فى أى وجه وضعه؟ فانه ليس بجائز أن يخفى ذلک و يدرس حتى يفوت حفظه، و ينسى ذكره.

و انتم فلم تقفوا على شىء أكثر من عتقه بزعمكم ست رقاب، لعلها يبلغ ثمنها فى ذلک العصر مائة درهم، و كيف يدعى له الانفاق الجليل، و قد باع من رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله بعيرين عند خروجه الى يثرب و أخذ منه الثمن فى تلک الحال، روى ذلک جميع المحدثين.

و قد رويتم أيضا انه كان حيث كان بالمدينة موسرا، و رويتم عن عائشة انها قالت: هاجر أبو بكر و عنده عشرة آلاف درهم، و قلتم ان اللّه تعالى انزل فيه: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى. قلتم: هى فى أبى بكر و مسطح بن أثاثة، فأين الفقر الذى زعمتم انه انفق حتى تخلل بالعباءة؟.

و رويتم ان للّه تعالى فى سماءه ملائكة تخلّلوا بالعباء و ان النبى- صلى اللّه عليه و آله- رآهم ليلة الاسراء فسأل جبريل عنهم فقال: هؤلاء ملائكة تأسّوا بأبى بكر بن أبى قحافة صديقک فى-

ص: ۹۹

جانب أمير المؤمنين ع من الممادح عند صدقته بالخاتم على ما رواه الخصم «۱» و عند مناجاته على ما رواه المخالف «۲» و عند صدقته بأربعة

- الأرض، فانه سينفق عليک ماله حتى يخل عباءته فى عنقه.

و انتم رويتم أيضا ان اللّه تعالى لما أنزل آية النجوى فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذلِکَ خَيْرٌ لَكُمْ الآية لم يعمل بها الّا على بن ابى طالب وحده، مع اقراركم بفقره و قلة ذات يده، و أبو بكر فى الذى ذكرنا من السعة أمسک عن مناجاته، فعاتب اللّه المؤمنين فى ذلک فقال: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فجعله سبحانه ذنبا يتوب عليهم منه. و هو امساكهم عن تقديم الصدقة، فكيف سخت نفسه بانفاق اربعين ألفا و امسک عن مناجاة الرسول؟ و انما كان يحتاج الى اخراج درهمين.

و اما ما ذكرتم من كثرة عياله و نفقته عليهم، فليس فى ذلک دليل على تفضيله لأن نفقته على عياله واجبة، مع أن أرباب السير ذكروا انه لم يكن ينفق على ابيه شيئا و انه كان أجيرا لابن جدعان على مائدته يطرد عنها الذباب.

(١) تأتى الاشارة الى ذلک عما قريب ان شاء اللّه تعالى.

(٢) روى ذلک ابن جرير الطبرى فى تفسيره: ٢٨/ ١۴ بسنده عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً قال: نهوا عن مناجاة النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم حتى يتصدقوا فلم يناجه احد الّا على بن ابى طالب عليه السلام قدم دينارا صدقة تصدق به ثم انزلت الرخصة.

و ذكر السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير الآية المذكورة، و المتقى أيضا فى كنز العمال:

١/ ٢۶٨ و المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ٢/ ٢٠٠ كلهم بسندهم عن على عليه السلام قال:

ان فى كتاب اللّه لآية ما عمل بها احد قبلى و لا يعمل بها أحد بعدى، آية النجوى، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً، كان عندى دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت كلما ناجيت النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلم قدمت بين يدى درهما، ثم نسخت فلم يعمل بها احد، فنزلت: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ، الآية.

و ذكر ايضا الزمخشرى فى الكشاف فى تفسير الآية المذكورة:

انها نزلت بشأن على عليه السلام و ساق الحديث و كذلک الواحدى ايضا فى أسباب النزول:

ص ٣٠٨.

و قد أورد جماعة كثيرة حديث المناجاة نذكر منهم: النسائى فى الخصائص: ۵۶ و الحاكم فى-

ص: ١٠٠

دراهم على ما رووه «١» عند صدقته المذكورة عند سورة هل أتى «٢» فإنه يشكل الحال فيه على منصور أبى عثمان.

[رد المؤلف على الجاحظ فى تفضيله ابابكر]

و أما أن من أشار إليه قتل قبل الهجرة مرارا فإنه قول لا يستند إلى

- مستدركه: ٢/ ۴٨١ و الخازن فى تفسيره: ٧/ ۴۴ و ابن الاثير فى جامع الاصول: ٢/ ۴۵٢ و الرازى فى تفسيره: ٢٩/ ٢٧١ و سبط ابن الجوزى فى التذكرة: ٢١ و الشافعى فى كفاية الطالب: ١٢٠ و القرطبى فى تفسيره: ١٧/ ٣٠٢ و ابن الصباغ فى الفصول المهمة: ١٠۵ و القندوزى فى الينابيع: ١٠٠.

(١) ن: رواه.

(۲) ان آية الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ البقرة: ۲۷۴، هى التى نزلت فى شأن تصدق المولى أمير المؤمنين- عليه السلام- بأربعة دراهم، و ليست سورة هل أتى و ان كان لها شأن نزول فى حقه سلام اللّه عليه سيأتى تفصيل ذلک ان شاء اللّه تعالى فلاحظ.

و أما ما رواه القوم بشأن الآية المذكورة فهو:

اسد الغابة: ۴/ ۲۵ روى بطريقين عن مجاهد، عن ابن عباس قال: نزلت فى على بن ابى طالب- عليه السلام- كان عنده أربعة دراهم، فانفق بالليل واحدا، و بالنهار واحدا، و فى السر واحدا، و فى العلانية واحدا. و كذلک رواه الزمخشرى فى الكشاف فى تفسير الآية المذكورة و السيوطى فى الدر المنثور فى ذيلها و ابن عساكر فى تاريخه: ۲/ ۴۱۳ من ترجمة الامام (عليه السلام) و الهيثمى فى مجمع الزوائد: ۶/ ۳۲۴.

و أما المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ۲/ ۲۰۶ فقد قال:

عن ابن عباس فى قوله تعالى الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ ... الآية قال: نزلت فى على ابن أبى طالب عليه السلام، كانت معه أربعة دراهم، فأنفق فى الليل درهما، و فى النهار درهما، و درهما فى السر، و درهما فى العلانية، فقال له رسول اللّه- صلى اللّه عليه (و آله) و سلم-: ما حملک على هذا؟ فقال: ان استوجب على اللّه ما (وعدنى)، فقال: الا أن لک ذلک فنزلت الآية.

و ذكر هذا أيضا الفخر الرازى فى تفسيره فى ذيل الآية المذكورة.

و أما ابن حجر فقد روى فى صواعقه: ص ۷۸، قال: و أخرج الواقدى عن ابن عباس قال:

كان مع على عليه السلام أربعة دراهم لا يملک غيرها فتصدق بدرهم ليلا و بدرهم نهارا و بدرهم سرا و بدرهم علانية، فنزل فيه: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ ... الآية.

و ذكره ايضا الشبلنجى فى نور الأبصار: ص ۷۰. و الواحدى فى أسباب النزول: ص ۶۴.

ص: ۱۰۱

برهان و إذا كانت المباحث مبنية على تناول القلم و سطر ما يميل إليه طبع الساطر كان ذلک فتحا لباب يغلب فيه المحق الصادق و تظهر عنده حجة المماذق «۱» المنافق. قال مبغض أمير المؤمنين ع الفاقد للحمية و العزمات الأبية عبد الدنيا مملوک هواه فليس لعلى موقف من المواقف إلا و لأبى بكر أفضل منه إما فى ذلک الموقف و إما فى غيره و لأبى بكر مواقف لا يشركه فيها على و لا غيره «۲». و الذى أقول على هذا إن الناصب عدل عن «۳» المباحث النقلية و الاعتبارية إلى مدافعة الأمور الضرورية رادا على رسول الله سيد البرية. أما وجه الأول و الأخير فظاهر و أما بيان ما أشرت إليه من مدافعة المعلوم فإن الفضائل الظاهرة فى «۴» الذهن التام و الحكمة الباهرة و العلوم الزاهرة و الشجاعة القاهرة و الاجتهادات الفاخرة و الأنساب الطاهرة. و «۵» أما العقل و القوة الحافظة فإنها كانت تاج مولانا أمير المؤمنين ص يشهد

بذلک مشهور خطابته و مبرور بلاغته لا يجحد ذلک إلا معاند مجاحد أو جاهل عن سنن المعرفة حائد و الحكمة مضمون ما أشرت إليه. فأما «۶» القوة الحافظة

فإن ابن عباس رضی الله عنه كان يسمع

---

(۱) ماذق: يقال ماذق فلانا فی الود، لم يخلص له الود (المنجد).

(۲) العثمانية: ۴۱.

(۳) ن: من.

(۴) اضفناها ليستقيم الكلام.

(۵) لا توجد فی: ن.

(۶) ن: و اما.

الشیء سماعا فيحفظه حتى أنه كان يسد أذنه عند «۱» سماع مقول النوائح لئلا يحفظه بالغريزة و كان يقول ما رأيت أذكى من على بن أبى طالب

لما مدحت قوته الحافظة «۲».

[علوم على بن ابى طالب (ع)]

و أما العلوم الزاهرة فكذا عيانا و رواية عن رسول الله ص من طريق الخصم «۳».

---

(۱) ن: عن.

(۲) و روى العلامة القندوزى فى ينابيع المودة: ۱۴۸ (ط اسلامبول) قال:

و ان ابن عباس كان تلميذه قيل له: أين علمک من علم ابن عمک على؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط.

و فی ص ۷۰:

عن الكلبى قال ابن عباس: علم النبى صلى اللّه عليه و سلم من علم اللّه و علم على من علم النبى صلى اللّه عليه و سلم و علمى من علم على و ما علمى و علم الصحابة فى علم على الّا كقطرة فى سبعة أبحر.

و ذكر هذا أيضا النبهانى فى الشرف المؤبد: ۵۸.

(۳) نذكر بضع روايات واردة عنه- عليه السلام- فى العلوم المختلفة، كشاهد على المدعى و ليست للحصر:

«علوم الهيئة و الفلک».

محمد بن طلحة الشافعى فى مطالب السؤول: ۲۶.

قال على (رضى اللّه عنه): سلونى عن طرق السماوات فانى أعرف بها من طرق الأرض.

و النبهانى فى الشرف المؤبد: ۱۱۲ قال:

و أخرج الحافظ، محب الدين ابن النجار فى تاريخ بغداد، عن ابن المعتمر مسلم ابن اوس، و حارثة بن قدامة السعدى، انهما حضرا على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- يخطب و هو يقول:

سلونى قبل أن تفقدونى فانى لا اسأل عن شىء دون العرش الّا اخبرت عنه.

و محمد زنجى الاسفزارى البخارى فى روضات الجنات: ۱۵۸ قال: قال عليه السلام: سلونى ما شئتم دون العرش.

القندوزى فى ينابيع المودة: ۶۶ قال: و من خطبته (عليه السلام) سلونى قبل أن تفقدونى، فأنا بطرق السماء أعلم منى بطرق الأرض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ فى حطامها و تذهب بأحلام قومها.-

---

- «علم التفسير» أبو نعيم فى حلية الأولياء: ۱/ ۶۵:

بسنده عن عبد اللّه بن مسعود، قال: ان القرآن نزل على سبعة احرف ما منها حرف الّا و له ظهر و بطن، و انّ على بن ابى طالب عنده علم الظاهر و الباطن.

القندوزى فى ينابيع المودة: ۴۰۸.

قال: و قال أيضا، أخذ بيدى الامام على ليلة فخرج بى الى البقيع و قال: اقرأ يا ابن عباس فقرأت: بسم اللّه الرحمن الرحيم، فتكلم فى أسرار الباء الى بزوغ الفجر.

النبهانى فى الشرف المؤبد: ۵۸.

عن ابن عباس، قال: قال لیّ علی: یا ابن عباس، اذا صلیت العشاء الآخرة فالحق الجبانة.

قال: فصلیت و لحقته و کانت لیلة مقمرة، قال: فقال لی: ما تفسیر الألف من الحمد؟ قلت:

لا اعلم. فتکلم فی تفسیرها ساعة تامة. ثم قال ما تفسیر الحاء من الحمد؟ قال، قلت: لا اعلم، فتکلم فیها ساعة تامة. ثم قال: ما تفسیر المیم من الحمد؟ قال قلت: لا اعلم، قال: فتکلم فی تفسیرها ساعة تامة. قال: فما تفسیر الدال من الحمد؟ قال قلت: لا ادری.

فتکلم فیها الی ان بزغ عمود الفجر. قال: و قال لی: قم یا ابن عباس الی منزلک فتأهب لفرضک. فقمت و قد وعیت ما قال، ثم تفکرت فاذا علمی بالقرآن فی علم علی کالقرارة فی المثعنجر.

قال: القرارة: الغدیر الصغیر و المثعنجر: البحر.

ابن أبی الحدید فی شرح النهج: ۱/ ۶ قال:

و من العلوم علم تفسیر القرآن، و عنه أخذ و منه فرّع، و اذا رجعت الی کتب التفسیر علمت صحّة ذلک، لأن اکثره عنه و عن عبد اللّه بن عباس، و قد علم الناس حال ابن عباس فی ملازمته له و انقطاعه الیه، و انه تلمیذه و خریجه و قیل له أین علمک من علم ابن عمک؟ فقال: کنسبة قطرة من المطر الی البحر المحیط.

«علم قراءة القرآن» ابن أبی الحدید فی شرح النهج: ۱/ ۲۷ (ط دار احیاء الکتب العربیّة) قال:

و اذا رجعت الی کتب القراءات، وجدت أئمة القرّاء کلهم یرجعون الیه، کأبی عمرو بن العلاء، و عاصم بن أبی النجود، و غیرهما لانهم یرجعون الی أبی عبد الرحمن السلمی القارئ، و أبو عبد الرحمن کان- تلمیذه و عنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون الّتی تنتهی الیه ایضا.

مطالب السؤول: ۲۸، قال فی عداد العلوم الّتی تنتهی الیه علیه السلام:

و ثانیها: علم القراءات، و امام الکوفیّین المشهور بالقراءة منهم عاصم بن أبی النجود، (الی أن-

---

- قال): فعاصم تلمیذ لتلمیذ علیّ علیه السلام.

ابن عبد البر فی الاستیعاب: ۲/ ۳۳۴.

بسنده عن أبی عبد الرحمن السلمی قال: ما رأیت أحدا اقرأ من علیّ.

و الجزری فی غایة النّهایة: ۱/ ۵۴۶ بسنده عنه أیضا قال:

ما رأيت ابن انثى اقرأ لكتاب اللّه من على عليه السلام.

و قال أيضا: ما رأيت أقرأ من على، عرض القرآن على النبى (صلى اللّه عليه و آله) و هو من الذين حفظوه بلا شک عندنا.

«العلوم الالهيّة» ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ١/ ۶ قال:

و قد عرفت ان أشرف العلوم هو العلم الالهى، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، و معلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم، و من كلامه عليه السلام اقتبس، و عنه نقل، و اليه انتهى، و منه ابتدأ، فان المعتزلة الذين هم أهل التوحيد و العدل و أرباب النظر، و منهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته و أصحابه، لأن كبيرهم و اصل بن عطاء تلميذ أبى هاشم عبد اللّه ابن محمد بن الحنفيّة، و أبو هاشم تلميذ أبيه و أبوه تلميذه عليه السلام.

و أمّا الأشعريّة فانهم ينتهون الى أبى الحسن علىّ بن أبى الحسن علىّ بن أبى بشر الأشعرى و هو تلميذ أبى علىّ الجبائى، و أبو علىّ أحد مشايخ المعتزلة، فالأشعريّة ينتهون بالآخرة الى استاذ المعتزلة و معلّمهم و هو علىّ بن أبى طالب- عليه السلام-.

و أمّا الاماميّة و الزيديّة فانتماءهم اليه ظاهر.

«علم النّحو» نصر اللّه بن محمد بن الأثير فى المثل السائر: ۵ قال:

و أول من تكلم فى النحو أبو الأسود الدؤلى، و سبب ذلک انه دخل على ابنة له بالبصرة، فقالت له: أبت ما أشد الحر! متعجّبة و رفعت أشد، فظنّها مستفهمة، فقال: شهرنا حر، فقالت:

يا أبت انّما اخبرتک و لم اسألک، فأتى علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- فقال: يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب، و يوشک أن تطاول عليها زمان أن تضمحل، فقال له: و ما ذاک؟ فأخبره خبر ابنته، فقال: هلّم صحيفة ثم املى عليه، الكلام لا يخرج عن اسم، و فعل، و حرف جاء لمعنى، ثم رسم له رسوما فنقلها النحويّون فى كتبهم.

الشيبانى القفطى فى أنباه الرواة على أنباء النحاة: ١/ ۴ قال:

الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه.

- ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ١/ ٧۶ قال:

ابو الأسود الدوئلى الّذى أسّس النحو باشارة علىّ اليه.

القلقشندى فى صبح الأعشى: ١/ ۴٢٠ قال:

أول من وضع النحو أبو الأسود الدوئلى، بأمر أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب- كرم اللّه وجهه و هو أول من نقّط المصاحف النقط الأول على الاعراب.

الأنبارى فى نزهة الألباء: ٣ قال:

روى أبو الأسود قال: دخلت على أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب، فوجدت فى يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: انّى تأمّلت كلام العرب، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعنى الأعاجم، فأردت أن أصنع شيئا يرجعون اليه، و يعتمدون عليه، ثم ألقى إلىّ الرقعة و فيها مكتوب: الكلام كله اسم و فعل و حرف، فالاسم ما انبأ عن المسمّى، و الفعل ما أنبأ به، و الحرف ما أفاد معنى. و قال لى: انح هذا النحو، و أضف اليه ما وقع اليک. و اعلم يا أبا الأسود، ان الأسماء ثلاثة: ظاهر و مضمر، و اسم لا ظاهر و لا مضمر، و انما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر و لا مضمر.

و أراد بذلک الاسم المبهم، قال: ثم وضحت بأبى العطف و النعت، ثم بأبى التعجّب و الاستفهام، الى أن وصلت الى باب «انّ و اخواتها» ما خلا «لكن» فلمّا عرضتها على علىّ- عليه السلام- أمرنى بضم (لكنّ) اليها، و كنت كلما وضعت بابا من أبواب النحو، عرضته عليه- رضى اللّه عنه- الى أن حصلت ما فيه الكفاية. قال: ما احسن هذا النحو الذى قد نحوت فلذلک سمى نحوا.

«علم الجفر و الاعداد» القندوزى فى ينابيع المودّة: ۴۱۴.

قال: علىّ عليه السلام- أول من وضع مربّع فى مائة فى الإسلام، و قد صنّف الجفر الجامع فى اسرار الحروف، و فيه ما جرى للأوّلين و ما يجرى للآخرين، و فيه اسم اللّه الأعظم. و تاج آدم، و خاتم سليمان، و حجاب آصف.

الامر تسرى فى أرجح المطالب: ۱۶۲ قال:

علم الجفر و الحساب كان لعلىّ- عليه السلام- و بالجملة ما من علم الّا و لعلىّ عليه السلام له بناء و هو مصدر العلوم كلها.

«علم الفقه» ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ۱/ ۱۸ قال:

و من العلوم علم الفقه، و هو- عليه السلام- أصله و أساسه، و كل فقيه فى الاسلام فهو عيال-

---

- عليه، و مستفيد من فقهه.

اما اصحاب أبى حنيفة كأبى يوسف، و محمد، و غيرهما، فاخذوا عن أبى حنيفة.

و امّا الشافعی، فقرأ علی محمد بن الحسن، فیرجع فقهه ایضا الی أبی حنیفة.

و اما احمد بن حنبل فقرأ علی الشافعیّ، فیرجع فقهه ایضا الی أبی حنیفة، و أبو حنیفة قرأ علی جعفر بن محمد- علیه السلام- و قرأ جعفر علی ابیه- علیه السلام- و ینتهی الأمر الی علی- علیه السلام.

و اما مالک بن انس، فقرأ علی ربیعة الرأی و قرأ ربیعة علی عکرمة، و قرأ عکرمة، علی عبد اللّه ابن عباس، و قرأ عبد اللّه بن عباس علی علیّ بن أبی طالب. و ان شئت فرددت الیه فقه الشافعی بقراءته علی مالک، کان لک ذلک فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

و أما فقه الشیعة فرجوعه الیه ظاهر.

و أیضا فان فقهاء الصحابة کانوا: عمر بن الخطاب، و عبد اللّه بن عباس و کلاهما اخذ عن علی علیه السلام. أما ابن عباس فظاهر، و أما عمر، فقد عرف کل احد رجوعه الیه فی کثیر من المسائل التی أشکلت علیه، و علی غیره من الصحابة، و قوله غیر مرة: لو لا علی لهلک عمر، و قوله: لا بقیت لمعضلة لیس لها ابو الحسن. و قوله: لا یفتین احد فی المسجد و علی حاضر.

فقد عرف بهذا الوجه ایضا انتهاء الفقه الیه.

الصنعانی فی طبقات المعتزلة: ۳۳ قال:

و عن ابی الدرداء، انه قال: العلماء ثلاثة، رجل بالشام یعنی نفسه، و رجل بالکوفة یعنی ابن مسعود، و رجل بالمدینة یعنی علیا- علیه السلام- ثم قال: و الذی بالشام یسأل الذی بالکوفة، و الذی بالکوفة یسأل الذی بالمدینة، و الذی بالمدینة لا یسأل أحدا.

ابن عبد البر فی الاستیعاب: ۲/ ۴۶۳ قال:

و کان معاویة یکتب فیما ینزل به لیسأل له علی بن ابی طالب- رضی اللّه عنه- ذلک فلما بلغه قتله، قال: ذهب الفقه و العلم بموت ابن ابی طالب، فقال له اخوه عتبة: لا یسمع هذا منک أهل الشام، فقال له: دعنی عنک.

و ذکره ایضا الأمر تسری فی ارجح المطالب: ۶۵۸ نقلا عن ابن عبد البر.

«علم الفصاحة و البلاغة» ابن ابی الحدید فی شرح النهج: ۱/ ۲۴.

و أما الفصاحة، فهو علیه السلام امام الفصحاء، و سید البلغاء. و فی کلامه قیل: دون کلام الخالق، و فوق کلام المخلوقین. و منه تعلم الناس الخطابة، و الکتابة، قال عبد الحمید بن یحیی: حفظت سبعین خطبة من خطب الأصلع، ففاضت ثم فاضت. و قال ابن نباتة:-

[شجاعة على بن ابى طالب (ع) و اجتهاداته]

و أما الشجاعة فهو شيء تعرفه النصارى كما يعرفه المسلمون و البعداء كما يعرفه الأقربون «۱».

- حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الا سعة و كثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ على ابن أبى طالب.

و لما قال محقن بن ابى محقن لمعاوية: جئتک من عند أعيا الناس، قال له: ويحک، كيف يكون أعيا الناس! فو اللّه ما سن الفصاحة لقريش غيره.

و مطالب السؤول: ۲۸ قال فى تعداد العلوم التى تنتهى اليه- عليه السلام-.

رابعها: علم البلاغة و الفصاحة، و كان فيها اماما لا يشق غباره، و مقدما لا تلحق آثاره.

«علم الطريقة و التصوف» ابن ابى الحديد فى شرح النهج: ۱/ ۱۹ قال:

و من العلوم، علم الطريقة و الحقيقة، و أحوال التصوف، و قد عرفت أن أرباب هذا الفن فى جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون، و عنده يقفون، و قد صرح بذلک الشبلى، و الجنيد، و سرّى، و أبو يزيد البسطامى، و أبو محفوظ معروف الكرخى، و غيرهم، و يكفيک دلالة على ذلک، الخرقة التى هى شعارهم الى اليوم، و كونهم يسندونها باسناد متصل اليه- عليه السلام-

مطالب السؤول: ۲۸. قال:

و خامسها: علم تصفية الباطن، و تزكية النفس، فقد اجمع أهل التصوف من أرباب الطريقة، و أئمة الحقيقة، ان انتساب خرقتهم و مرجعهم فى آداب طريقتهم و مردهم فى أسباب حقيقتهم الى على- عليه السلام-.

(۱) قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج: ۱/ ۲۰.

و أما الشجاعة، فانه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، و محى اسم من يأتى بعده، و مقاماته فى الحرب مشهورة، يضرب بها الأمثال الى يوم القيامة، و هو الشجاع الذى ما فرّ قط، و لا ارتاع من كتيبة و لا بارز احدا الّا قتله، و لا ضرب ضربة قط فاجتاحت الاولى الى ثانية، و فى الحديث: كانت ضرباته وترا، و لما دعا معاوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما، قال له عمرو: لقد انصفک فقال معاوية: ما غششتنى منذ نصحتنى الا اليوم، أتأمرنى بمبارزة ابى الحسن و أنت تعلم انه الشجاع المطرق!، أراک طمعت فى امارة الشام بعدى. و كانت العرب تفتخر بوقوفها فى الحرب فى مقابلته فأما قتلاه فافتخار رهطهم بانه- عليه السلام- قتلهم أظهر و اكثر، قالت اخت عمرو بن عبدود ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا ما دمت فى الابد

لكن قاتله من لا نظير له و كان يدعى ابوه بيضة البلد

و أما الاجتهادات فقد تضمنت السيرة حاله ص فی ذلک حتی

أنه «۱» یکاد یموت من خشیة الله بحیث یحرک فلا یتحرک و یزوی فلا ینزوی «۲».

---

(۱) ن بزیادة: کان.

(۲) ذکر الصدوق رحمه اللّه فی أمالیه: ۷۲ قال:

حدثنا عبد اللّه بن النضر بن سمعان التمیمی الخرقانی (رحمه اللّه)، قال حدثنا جعفر بن محمد المکی، قال: اخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن اسحاق المداینی عن محمد بن زیاد، عن مغیرة عن سفیان، عن هشام بن عروة، عن ابیه عروة بن الزبیر، قال: کنا جلوسا فی مجلس فی مسجد رسول اللّه- صلی اللّه علیه و آله و سلّم- فتذاکرنا اعمال أهل بدر، و بیعة الرضوان، فقال ابو الدرداء: یا قوم الا أخبرکم بأقل القوم مالا، و أکثرهم ورعا، و أشدهم اجتهادا فی العبادة؟ قالوا: من؟ قال: علی بن ابی طالب، قال: فو اللّه ان کان فی جماعة أهل المجلس الا معرض عنه بوجهه، ثم انتدب له رجل من الانصار، فقال له: یا عویمر لقد تکلمت بکلمة ما وافقک علیها احد منذ اتیت بها، فقال ابو الدرداء: یا قوم، انی قائل ما رأیت، و لیقل کل قوم منکم ما رأوا، شهدت علی بن ابی طالب بشویحطات النجار، و قد اعتزل عن موالیه، و اختفی ممن یلیه، و استتر بمغیلات النخل فافتقدته و بعد علیّ مکانه، فقلت لحق بمنزله، فاذا انا بصوت حزین، و نغمة شجی، و هو یقول: الهی کم من موبقة حملت عنی فقابلتها بنعمتک، و کم من جریرة تکرمت عن کشفها بکرمک، الهی ان طال فی عصیانک عمری، و عظم فی الصحف ذنبی فما أنا مؤمل غیر غفرانک. و لا أنا براج غیر رضوانک، فشغلنی الصوت، و اقتفیت الاثر، فاذا هو علی بن ابی طالب بعینه، فاستترت له، فأخملت الحرکة، فرکع رکعات فی جوف اللیل الغابر، ثم فزع الی الدعاء و البکاء و البث و الشکوی، فکان مما به اللّه ناجی أن قال: الهی، افکر فی عفوک فتهون علیّ خطیئتی، ثم اذکر العظیم من أخذک فتعظم علیّ بلیتی، ثم قال: آه، ان أنا قرأت فی الصحف سیئة انا ناسیها، و أنت محصیها، فتقول، خذوه، فیا له من مأخوذ لا تنجیه عشیرته، و لا تنفعه قبیلته، یرحمه الملا اذا اذن فیه بالنداء، ثم قال: آه، من نار تنضج الأکباد و الکلی، آه من نار نزاعة للشوی، آه من غمرة من ملهبات لظی.

قال ثم: انغمر فی البکاء، فلم اسمع له حسا و لا حرکة، فقلت غلب علیه النوم لطول السهر، اوقظه لصلاة الفجر، قال أبو الدرداء: فأتیته فاذا هو کالخشبة الملقاة، فحرکته فلم یتحرک، و زویته فلم ینزو، فقلت: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ، مات و اللّه علی بن ابی طالب، قال: فأتیت منزله مبادرا أنعاه الیهم، فقالت فاطمة: یا أبا الدرداء ما کان من شأنه و من قصته-

روى ذلک أبو الدرداء «۱»

و ليس من عدادنا و أما الأنساب فله الصفوة منها «۲».

[الفضائل الباطنية لعلى بن ابى طالب (ع)]

و أما الفضائل الباطنة فيدل عليها قرائن أحواله ص و ميمون سيرته و أنه كان لا يغضى على شىء يقتضى مخالفة رسم الله إلا أن يكون مقهورا عند إغضائه و مساهلته و قد تضمنت الآثار النبوية من ذلک فنونا معروفة ينقلها المخالف لنا «۳» و بينها و بين الذى ذهب إليه أبو

- فأخبرتها الخبر، فقالت: هى و اللّه يا أبا الدرداء الغشية التى تأخذه من خشية اللّه، ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق، و نظر الىّ و أنا ابكى فقال: مما بكاءک يا أبا الدرداء؟ فقلت: مما أراه تنزله بنفسک، فقال: يا أبا الدرداء و لو رأيتنى و دعى بى الى الحساب، و ايقن أهل الجرائم بالعذاب، و احتوشتنى ملائكة غلاظ، و زبانية فظاظ، فوقفت بين يدى الملک الجبار، قد اسلمنى الأحباء، و رحمنى أهل الدنيا، لكنت أشد رحمة لىّ بين يدى من لا تخفى عليه خافية، فقال ابو الدرداء فو اللّه ما رأيت ذلک لأحد من أصحاب رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله و سلّم-.

(۱) هو عويمر بن عامر، و قيل هو عويمر بن قيس بن زيد و قيل غير ذلک، شهد احدا و ما بعدها من المشاهد، و قيل لم يشهد احدا لأنه تأخر اسلامه، و شهد الخندق و ما بعدها من المشاهد، ولى القضاء بدمشق من قبل عمر، و قيل بل ولاه عثمان و الأمير معاوية، مات سنة ۳۲ و قيل ۳۱.

انظر: الاستيعاب: ۳/ ۱۲۲۷.

سير اعلام النبلاء: ۲/ ۳۳۵. تهذيب التهذيب: ۸/ ۱۷۵.

(۲) و يكفينا فى ذلک قول ابن ابى الحديد فى شرح النهج: ۱/ ۲۹ فانه قال:

و ما أقول فى رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء، و شيخ قريش، و رئيس مكة، قالوا: قل ان يسوّد فقير و ساد أبو طالب، و هو فقير لا مال له، و كانت قريش تسمية الشيخ. (الى أن قال) و له مع شرف هذه الابوة، ان ابن عمه محمد سيد الأولين و الآخرين، و أخاه جعفر ذو الجناحين الذى قال له رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله-: اشبهت خلقى و خلقى، فمرّ يحجل فرحا، و زوجته سيدة نساء العالمين، و ابنيه سيدا شباب أهل الجنة، فآباءه آباء رسول اللّه، و امهاته امهات رسول اللّه، و هو مسوط بلحمه و دمه، لم يفارقه منذ خلق اللّه آدم، الى ان مات عبد المطلب بين الأخوين عبد اللّه و أبى طالب، و امهما واحدة، فكان منهما سيدا الناس هذا الأول و هذا التالى، و هذا المنذر و هذا الهادى.

(۳) المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند ۵/ ۴۴۹ ط مصر):

عثمان اختلاف بين جدا. فإما ضلال «۱» أبى عثمان و تكذيبه أو صواب «۲» الرد على رسول الله ص و الثانى باطل فتعين الأول. و ادعى الراد على رسول الله ص إن محنة أمير

– عن عبد الواحد الدمشقى، قال: نادى حوشب الحميرى عليا يوم صفين، فقال: انصرف عنا يا ابن أبى طالب، فإنّا ننشدک اللّه فى دمائنا، فقال على: هيهات يا ابن ام ظليم، و اللّه لو علمت أن المداهنة تسعنى فى دين اللّه لفعلت، و لكان أهون علىّ فى المؤنة، و لكن اللّه لم يرض من أهل القرآن بالادهان و السكوت و اللّه يقضى.

ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة: ۴۶ (ط الغرى): قال:

و عن ابن عباس– رضى اللّه عنه– قال: اتيت عليا رضى اللّه عنه بعد مبايعة الناس له، فوجدت المغيرة بن شعبة مستخليا به، فقلت له بعد ان خرج عنه: ما كان يقول لک هذا؟

فقال: قال لى قبل يومه: ان لک حق الطاعة و النصيحة، و أنت بقية الناس، و ان الرأى اليوم يحرز ما فى غد، و ان الضياع اليوم يضيع به ما فى غد، و أشير عليک بشور و هو أن تقرر معاوية و ابن عامر، و عمال عثمان على عملهم، حتى تأتيک بيعتهم و تسكن الناس، ثم اعزل من شئت منه، و ابقى من شئت فابيت عليه ذلک، و قلت: لا اداهن فى دينى، و لا اعطى الدنية فى أمرى، قال: فان كنت أبيت علىّ، فانزع من شئت و اترک معاوية، فان لمعاوية جرأة، و هو فى أهل الشام يطيعونه و يسمعون منه، و ذلک حجة فى ابقاءه، فان عمر بن الخطاب ولّاه الشام فى خلافته، فقلت: لا و اللّه لا استعمل معاوية يومين فانصرف من عندى.

ابن ابى الحديد فى شرح النهج: ۲/ ۸۶ (ط مصر) قال:

و أما النجاشى فانه شرب الخمر فى شهر رمضان، فأقام على عليه السلام الحد عليه، و زاده عشرين جلدة، فقال النجاشى: ما هذه العلاوة؟ قال: لجرأتک على اللّه فى شهر رمضان– فهرب النجاشى الى معاوية، و أما رقبة ابن مصقلة، فانه ابتاع سبى بنى ناجية، و اعتقهم والط بالمال. و هرب الى معاوية، فقال عليه السلام: فعل فعل السادة، و ابق أباق العبيد، و ليس تعطيل الحدود، و اباحة حكم الدين و اضاعة مال المسلمين، من التألف و السياسة، لمن يريد وجه اللّه تعالى، و التزم بالدين و لا يظن بعلى– عليه السلام– التساهل و التسامح فى صغير من ذلک و لا كبير.

(۱) ن: لضلال.

(۲) ن: لصواب.

المؤمنين يوم بدر إلى آخر الغزوات كانت دون محنة المسلمين قبل الهجرة «۱». و قد بينا أن أمير المؤمنين ع كان الممتحن قبل الهجرة و جماعة بنى هاشم ثم الممتحن يبذل روحه يقى بها رسول الله ص حتى فضله الله تعالى بذلک على جبرئيل و ميكائيل حسب ما رواه الخصم و أشار إليه «۲».

[ابطال زعم الجاحظ فى تقليل فضائل على بن ابى طالب]

أضربنا عن هذا فأين لقاء الأبطال و ممارسة القتال و التعرض لشبا الرماح الخطية و السيوف المشرفية و المتاعب المتباينة القضية

---

(١) العثمانية: ۴١.

(٢) منها ما رواه ابن الاثير فى اسد الغابة: ۴/ ٢۵.

بسنده عن الثعلبى قال: رأيت فى بعض الكتب ان رسول اللّه- صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم- لما أراد الهجرة، خلّف على بن ابى طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه، ورد الودائع التى كانت عنده، و امره- ليلة خرج الى الغار و قد أحاط المشركون بالدار- أن ينام على فراشه، و قال له:

أتشح ببردى الحضرمى الأخضر فانه لا يخلص اليک منهم مكروه ان شاء اللّه تعالى، ففعل ذلک فأوحى اللّه الى جبريل و ميكائيل عليهما السلام: انى آخيت بينكما و جعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة، فأوحى اللّه عز و جل اليهما:

أفلا كنتما مثل على بن أبى طالب، آخيت بينه و بين نبيى محمد، فبات على فراشه يفيده بنفسه، و يؤثره بالحياة؟ اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوه. فنزلا فكان جبريل عند رأس على- عليه السلام- و ميكائيل عند رجليه، و جبريل ينادى: بخ بخ من مثلک يا ابن أبى طالب؟ يباهى اللّه عز و جل بک الملائكة، فأنزل اللّه عز و جل على رسوله- و هو متوجه الى المدينة فى شأن على عليه السلام- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ.

و روى حديث المبيت على الفراش ايضا الشبلنجى فى نور الأبصار ص ٧٧، و كذلک المناوى فى كنوز الحقائق ص ٣١، و قال: ان اللّه يباهى بعلى عليه السلام كل يوم الملائكة. و رواه ايضا الحاكم فى المستدرک: ٣/ ۴، و احمد بن حنبل فى مسنده: ١/ ٣۴٨، و الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد: ١٣/ ١٩١. و الهيثمى فى مجمعه: ٧/ ٢٧، و السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلُوکَ أَوْ يُخْرِجُوکَ من سورة الأنفال، و ابن سعد فى طبقاته: ٨/ ٣۵ و ١۶٢.

و بين «١» ضرب رجل كما زعم ناصره بسوط أو خشبة لا يخاف منها اختلاس مهجة و لا ينتاط بها اقتباض «٢» روح. و كان منصور الناصب غير خائض بحار تلک الأعماق و لا مباشر شفرات الرقاق من أتم مناقبه كونه مع رسول اللّه ص على العريش و أمير المؤمنين ع المخالط لتلک الأهوال مخالطة المهج للأشباح و الحياة للأرواح و الحبيب للحبيب و القريب للقريب.

يستعذب الموت مسرورا بمشهده إذا يعض به المقدامة الذكر.

و اعترض الناصب على نفسه بما ذكرته من حال المبيت على الفراش و أجاب بالذى لقى منصوره قبل الهجرة و قد أجبنا عنه عن قرب «۳». و أجاب بما أنه فرق بين حال الحدث و ذى الحنكة فى طاعتيهما إذ الحدث الغرير فى عز صاحبه عزه و الكهل الحكيم لا يرجع تسويده لمن سوده إلى رهطه «۴». و الجواب عن هذا بما أجبناه عنه عند قوله إن منصوره لا يخاف العار و على يخاف العار «۵» و نقول هاهنا إنه راد على إله الوجود عمله أو على رسوله حكايته عنه إذ الرواية من طريق المخالف أن إله الوجود أثنى بالمبيت على أمير المؤمنين ع و ذلک دليل على كمال فضيلته و من صنع شيئا للدنيا الفانية أو على غير قاعدة تامة لا يشكره إله الوجود على فعلته و يفضله على أخص ملائكته.

---

(۱) ن: بدل ما فى المعقوفتين: من.

(۲) ن: اقتناص.

(۳) ن: قريب.

(۴) العثمانية: ۴۳.

(۵) مرّ ص: (۳۵).

أضربنا عن هذا فإن الذى ينبغى أن يبنى عليه المسلم جميل الظن فى الأعيان دون التهمات الهادمة الأديان و شأن أمير المؤمنين ع فى تفصيله و جملته بعيد عما قال «۱» الناصب فى مباحثه.

[الرد على الجاحظ فى تفضيله الغار على مبيت على (ع) على فراش النبى (ص)]

ثم إن ذكر الغرارة غلط من أبى عثمان إذ كان الغرير و غيره لا بد أن يعرف أن «۲» عز مسوده القريب منه عزه. و أما أنه إذا كان منصوره حكيما عرف أن تسويد رسول الله ع غير راجع إلى رهطه فإنه قول باطل إذ كيف تقلبت الحال فإن أبا بكر قرشى فيشرک «۳» رسول الله فى عزه. فإن قال الأول أرجح قلت قد أجبت أولا عن هذه التفرقة بما أنه ما «۴» يدريه أنه لو كان على غير قريب من رسول الله ص لم ينهض بما نهض به أبو بكر. و بيان أن العلة ليست ما ذكر وفور الثناء الجم من الله تعالى على على بالمبيت مفضلا له على جبرئيل و ميكائيل «۵».

و فرق بين الغار و المبيت بما أن الأول يقينى و الثانى ظنى «۶». و الجواب بما أنه يقينى أن أمير المؤمنين ع بات على الفراش و أما ما يدعى كونه معلوما من حال الغار فإن القرآن ما صرح به بل هو رواية كما أن المبيت رواية و ما يبقى إلا أن يقول إن الغار متواتر

---

(۱) ن: قاله.

(۲) فقط فی: ن.

(۳) ن: فیشترک.

(۴) ن: لا.

(۵) ن بزیادة: صلوات اللّه علیهم اجمعین.

(۶) العثمانیة: ۴۴.

ص: ۱۱۴

و المبیت غیر متواتر و لا یتعرض للقرآن فی هذا الموضع إذ القرآن لا ینهض به. و الذی یقال علیه إن الإمامیة تدعی التواتر فی المبیت کما ادعی غیرهم التواتر فی الصحبة فی الغار و مع تسلیم قوله هذا فإن الإمامیة تقول إنه لا فضیلة فیه بل یذکرون ما لا أری ذکره و یقولون بیان عدم الفضیلة إن شخصا خائفا لجأ إلی غار و لیس فی ذلک فضیلة دالة علی البسالة و لا دلیل علی العلم و لا دلیل علی الفصاحة و لا دلیل علی الزهد و لا دلیل علی السماح و لا دلیل علی صراحة نسب. و أما الحاصل من الآیة «۱» فهو کون المشار إلیه خاف و إن السکینة نزلت علی رسول الله ص. و أما ما تضمنته الآیة من کونه رضوان الله علیه صاحبا فإن هذا غیر دال علی غیر مجرد الصحبة و مجرد الصحبة «۲» لا یقارنها مدح أو «۳» ذم و لخصوم أبی عثمان مقالات فنون فی هذا المقام و لا أری خوضا تاما فی هذا المقام. و قال الناصب لو ثبت المبیت کما ثبت الغار لم یکن فی ذلک کثیر «۴» طاعة فضلا عن «۵» أن یساوی أبا بکر أو یبرز علیه لأن الذین نقلوا

---

(۱) یعنی إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِینَ کَفَرُوا ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ کَلِمَةَ الَّذِینَ کَفَرُوا السُّفْلی وَ کَلِمَةُ اللَّهِ هِیَ الْعُلْیا وَ اللَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ التوبة: ۴۰.

(۲) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن.

(۳) ق: و.

(۴) ن: کبیر.

(۵) الاضافة منا.

ص: ۱۱۵

ذلک

نقلوا أنه قال له لیس یصل إلیک شیء تکرهه «۱».

و الجواب عن ذلک بما أنا لا نسلم أن الذين رووا المبيت رووا ما قال هذه دعوى لا نعرف برهانها و لا نوافق عليها و رأينا راويها متهما جدا عيانا عدوا محضا فلا يلتفت إلى دعواه. سلمنا أن الأمر كما قال لكن الذى أراد به تنقص أمير المؤمنين ص به ينهض شرفه بليغا على من أشار إليه إذ «۲» كان مولانا أمير المؤمنين ع مصدق من وعده بالسلامة من الأذى غير متهم له و لا متردد فعل العارف المحقق و المسلم المصدق بخلاف ما جرى فى قصة بطن خاخ «۳»

---

(۱) العثمانية: ۴۴.

(۲) ن بزيادة: لو.

(۳) البخارى بسنده عن عبيد اللّه بن ابى رافع، يقول:

سمعت عليا- رضى اللّه عنه- يقول: بعثنى رسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم- انا و الزبير و المقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة «خاخ» فان بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها، قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، حتى أتينا الروضة، فاذا نحن بالظعينة، قلنا لها: اخرجى الكتاب، قالت: ما معى كتاب، فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب، قال: فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم- فاذا فيه: من حاطب بن أبى بلتعة، الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم فقال رسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم-: يا حاطب ما هذا؟ قال: يا رسول اللّه لا تعجل علىّ، انى كنت امرءا ملصقا فى قريش- يقول كنت حليفا- و لم اكن من أنفسها و كان من معک من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهليهم و أموالهم فأحببت اذ فاتنى ذلک من النسب فيهم ان أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتى، و لم أفعله ارتدادا عن دينى و لا رضا بالكفر بعد الاسلام، فقال رسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم-: انه قد صدقكم، فقال عمر:

يا رسول اللّه، دعنى أضرب عنق هذا المنافق، فقال: انه قد شهد بدرا، و ما يدريک لعل اللّه اطلع على من شهد بدرا قال اعملوا ما شئتم ... الخبر.

صحيح البخارى: ۵/ ۸۹.-

و الحديبية «۱». ثم بيان أن قول أبى عثمان باطل أن أمير المؤمنين ع لقى من المشركين أذى تضمنته السيرة فإن قبلنا قول أبى عثمان المتهم كذبنا قول غيره ممن لا يتهم و ذلک مرجوح و قد أسلفنا أن الغار ليس دليل الشجاعة فقد انتقض «۲» ما بنى الجاحظ عليه كلامه. ثم إن قوما من أهل السنة يزعمون أن رسول الله ص نص على أبى بكر بالخلافة كما تدعى الإمامية أنه نص على على ع و إذا كان الأمر كذا فكيف لم يقدم على لقاء الأبطال و مكافحة الرجال فإن كانت معارفه كمعارف غيره فأين الإقدام و إن كانت دون ذلک فأين المقام و المقام. و أقول إن ابن المغازلى «۳» روى نحو ما ادعاه الناصب لكن فى

– و انظر تاريخ ابن الاثير: ۲/ ۲۴۲ نقلها ملخصا و كذلک الطبرى فى تاريخه: ۲/ ۳۲۷.

(۱) ذكر الطبرى فى تاريخه بعد ذكر صلح الحديبية:

ثم جرى بينهما الصلح، فلما التأم الأمر و لم يبق الّا الكتاب، وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر أليس برسول اللّه؟ قال: بلى. قال: أو لسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: أوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى. فقال: فعلام نعطى الدنية فى ديننا؟ قال أبو بكر:

يا عمر الزم غرزه، فانى اشهد انه رسول اللّه، قال عمر: و أنا اشهد انه رسول اللّه. قال: ثم أتى رسول اللّه– صلى اللّه عليه و آله و سلّم– فقال يا رسول اللّه ألست برسول اللّه؟ قال: بلى.

قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى. قال: اوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطى الدنية فى ديننا؟ فقال: انا عبد اللّه و رسوله، لن اخالف امره و لن يضيعنى، قال: فكان عمر يقول: ما زلت اصوم و اتصدق، و اصلى و اعتق، من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا.

انظر: تاريخ الطبرى: ۲/ ۲۸۰ و سيرة ابن هشام: ۳/ ۳۳۱.

(۲) ن: و هذا ينقض.

(۳) لم اعثر عليه فى النسخة المطبوعة.

الرواية لا يخلص إليک منهم مكروه إن شاء اللّه عز و جل. إذا عرفت هذا فإن رسول اللّه ص لم يجزم بحياطته من المشركين و سلامته بل بناه على مشية اللّه عز و جل. و يقوى هذه

الرواية عن ابن عباس عن «۱» مسند ابن حنبل و هو أعرف من ابن المغازلى و أثبت قولا أن المشركين رموا عليا بالحجارة و هو يتضور قد لف رأسه فى الثوب لا يخرجه حتى أهيج ثم كشف رأسه «۲».

و على كل حال فإن أبا عثمان ادعى أن الذين نقلوا أول الحديث نقلوا آخره و ليس الأمر كذا إذ ليس فى رواية ابن حنبل ما فى رواية ابن المغازلى فظهر «۳» بهته. و الجواب التام بما أن رسول اللّه ص أخبر عن اللّه جل و علا بتفخيم حال أمير المؤمنين ع عند مبيته على الفراش فأبو عثمان إذن مصغر ما عظم اللّه تعالى محقر ما كبره فيرد عليه وعيد المشاقة «۴». قال مهين المقاصد عين المجاحد ما حاصله إن الجلاد ليس دليل الرئاسة إذ لو كان الأمر كذا لكان لغير النبى من الفضل ما ليس له إذ النبى ع لم يقتل إلا واحدا «۵».

(۱) ن: من.

(۲) مناقب احمد بن حنبل: ۱/ ۳۳۰.

و ایضا المتّقی الهندی فی کنز العمال: ۸/ ۳۳۳ باختصار و المحب الطبری فی الریاض النضرة:

۲/ ۲۰۳، و الهیثمی فی مجمعه: ۹/ ۱۱۹ و الحاکم فی المستدرک باختصار: ۳/ ۴.

(۳) ج و ق: و ظهر.

(۴) یعنی الآیة: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، وَ مَنْ یُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ الحشر: ۴.

(۵) العثمانیة: ۴۵.

ص: ۱۱۸

قال و قد نجد الرجل قد یقتل الأقران و لا یستطیع أن یرفع طرفه فی ذلک العسکر إلی رجل لیس فیه من قتل الأقران قلیل و لا کثیر لمعان هی عندهم أشرف من مشی ذلک المقاتل بسیفه و قتله لقرنه و إذا ثبت أن رئیس العسکر و أشباهه قد ثبتت لهم الرئاسة بغیر المباشرة للقتل ثبت أن قتل الأقران لیس بدلیل علی الفضیلة و الرئاسة «۱». و قال ما معناه إن الرئیس قطب أصحابه فحراسته حراستهم «۲». و اعلم أن هذا الکلام الغث یضیق علی ذی البصیرة الاهتمام بالرد علیه و یقطع لسان الأقلام عن القصد بالتهویش إلیه و هو شبیه بکلام «۳» بلید عدم حسه أو بصیر فقد دینه یحاول ستر الشمس بغیر حجاب و مصاولة الشجعان بغیر ساعد و لو شاءت الإمامیة لرشقت بالشبه «۴» المناسبة وجوه الدلائل و رشفت بالتمویه شفاه الحق الفاصل لکن ذلک مذهب یعافه ذو الدین المعتبر و یتجافاه ذو الأنفة المؤید. هذا فیما یرجع إلی الشبه المقترنة بالمناسبات المنوطة بالمقارنات. و أما المسلک الذی شرع الناقص «۵» فیه فإنه باب مسدود جدا عن عزمات عاقل أو تقریرات فاضل و مع هذا فقد رأیت الجواب عما أورده و سرده غیر مدع فی ذلک فضیلة خطیب أو منقبة أریب. قوله لو کان لقاء القرن دلیل الرئاسة لکان النبی مرءوسا معنی کلامه قول ساقط إذ الرئیس المقدم ترجع الآراء إلیه و یعول أتباعه علیه فلو خالط القتال مکثرا مشغولا به عنهم أدی ذلک إلی اختلال الأحوال

---

(۱) العثمانیّة: ۴۵ و ۴۶.

(۲) المصدر السابق: ۴۶.

(۳) ق: کلام.

(۴) ق: الشبه.

(۵) ق: الناقض.

ص: ۱۱۹

و بلوغ العدو منه و من أصحابه محبوب الآمال و لم يكن منصوره فى مقام الرئاسة و رسول الله ص فى مقام عزته و منصب رئاسته حتى ينتظم كلامه منوطا بالمعانى الصائبة و التحريرات الغالبة.

[رد المؤلف على الجاحظ فى تنقيصه لعلى (ع)]

و أراه بهذا الكلام إما مدعيا أن المنصب كان لمنصوره دون رسول الله ص و هو كفر أو لا يقول بذلک فهو مدلس إن كان يفطن لما قال أو كودن «١» لا يدرى معنى ما به نطق «٢» و كل محذور بل هو فى تصغيره أمر الجهاد مكذب للقرآن المجيد فى قوله تعالى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً «٣». مع أن الجاحظ محجوج بأن رسول الله ص قتل قرنا و بأنه يوم أحد كسرت رباعيته فى غير ذلک من مقامات كان فيها القوى القلب الرابط الجأش و على خاطرى

أن عليا كان يقول كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص «٤» «٥».

---

(١) ن: كونه.

(٢) ن: يقول و نطق.

(٣) النساء: ٩٥.

(٤) مسند احمد بن حنبل: ١/ ١٥٨.

روى بسنده عن علىّ عليه السلام، قال: كنا اذا احمر البأس و لقى القوم القوم، اتقينا برسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلم- فما يكون منّا احد أدنى من القوم منه.

و ايضا فى مسنده: ١/ ٨۶.

روى بسنده عن علىّ- عليه السلام-، قال: لقد رأيتنا يوم بدر و نحن نلوذ برسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم- و هو أقربنا الى العدو، و كان من أشد الناس يومئذ بأسا.

و روى المتّقى فى كنز العمال: ۵/ ٢٧۵، قال:

عن أنس، عن المقداد، قال: لما تصاففنا للقتال- يعنى يوم احد- جلس رسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم- تحت راية مصعب بن عمير، فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة

(۵) ما بين المعقوفتين لا يوجد الا فى: ن.-

و أما قوله إن القرن قد يترک النزال لمعان هی أشرف من ذلک «۱» فکلام ساقط کالأول لأنه أحال علی ما لا وجه له و علی قود ما قال یجوز أن یکون تارک الصلاة لمعنی هو أشرف من الصلاة و تارک الحج أفضل من فاعله لمعنی هو أشرف منه و نسوق الکلام فی فنون التکالیف غیر متعلقین بأمارة و لا متمسکین ببرهان بحیث لا نرجح ذا الصلاة علی تارکها و فاعل الزکاة علی مهملها و فاعل الحج علی من قعد عنه لغیر عذر عن الجمیع یعرفه أو یتوهمه و ذلک عین السفه و روح النقص و صورة حال فساد الذهن. و قول خاذل السنة إنه إذا ثبت أنه لیس مأخوذا فی شرف الرئیس القتل ثبت أن قتال الأقران لیس دلیلا علی الفضل و الرئاسة و أن الرئیس قطب أصحابه فحراسته حراستهم «۲» من أمهن الکلام و أسخفه إذ هو فی المفاخرة بین منصوره و بین أمیر المؤمنین ص فأین من أشار إلیه فی حیاة رسول الله ص و الرئاسة حتی یکون عذره عن القتال عذر الرئیس عن النزال و لقاء الأبطال و تقحم الأهوال. ثم قال عدو السنة ما حاصلة إن لقاء الأبطال قد یکون بالطبیعة

– الاولی، و أغار المسلمون علی عسکرهم، فانتهبوا ثم کروا علی المسلمین، فاتوا من خلفهم فتفرّق الناس، و نادی رسول اللّه– صلی اللّه علیه [و آله] و سلّم– فی اصحاب الألویة، فأخذ اللواء مصعب بن عمیر ثم قتل، (الی ان قال) و نادی المشرکون بشعارهم: یا للعزی، یا للهبل، فاوجعوا و اللّه فینا قتلا ذریعا، و نالوا من رسول اللّه– صلی اللّه علیه [و آله] و سلّم ما نالوا و الذی بعثه بالحق ان رأیت رسول اللّه– صلی اللّه علیه [و آله] و سلّم– زال شبرا واحدا، انه لفی وجه العدو تثوب الیه طائفة من أصحابه مرة و تتفرّق عنه مرّة، فربما رأیته قائما یرمی عن قوسه أو یرمی بالحجر حتّی تحاجزوا ... الحدیث.

(۱) العثمانیّة: ۴۶ نقله بالمعنی.

(۲) العثمانیة: ۴۶ نقله بالمعنی.

و ذلک لا یوازی فعل الدین لأن الدین مکتسب «۱». و اعلم أن هذا کلام یغار القلم من السعی فی الرد علیه و القصد بالتحقیر إلیه إذ کان عدو السنة شرع مفاخرا بین منصوره و بین أمیر المؤمنین ص و هو صاحب الدین الذی لم یخالطه الشرک و لم یزایله الإیمان یدل علیه الآثار المعتبرة و العیان فهو الجامع بین الدین و السیف الحاوی قصبات الشرفین و الناهض بفضیلة القسمین. و یرد علی خاذل السنة ما أوردناه من قبل من کونه رادا علی الکتاب المعظم المجید فی تفضیل المجاهد علی القاعد و «۲» المتحرک فی الله علی الراکد. فإن قیل ذلک فیمن ثبت إخلاصه قلت فأمیر المؤمنین صاحب ذلک بما تضمنته مطاوی هذه الأوراق بما یلتزم به المسلم و یتجافاه أهل النفاق «۳». قال المباهت ما حاصله

إن رسول الله ص أخبر علیا بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین

علی ما ترویه الشیعة و لا فضیلة لمن عرف السلامة فی الإقدام إلا أن یقولوا إن النبی ع قال ذلک عند وفاته و لا سبیل لهم إلی ذلک «۴». و الذی یقال علی هذا الکلام السفیه إن الفضیلة لأمیر المؤمنین بعد الروایة المشار إلیها من وجوه أحدها کونه ص بنی علی قول الرسول ص و یضاف إلی ذلک أن عدو أمیر المؤمنین ذکر من

(۱) العثمانية: ۴۷.

(۲) فی: ن فقط.

(۳) ما بين المعقوفتين لا يوجد فی: ن.

(۴) العثمانية: ۴۹.

قبل أن التعذيب الذی هو الفتنة أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ «۱». فهب أن أمير المؤمنين ع ما كان يخاف الموت أما كان يخاف الفتنة و هی التعذيب الذی ذهب عدو الله إلى أنه أعظم من القتل. الوجه الآخر أن عدو الله اختلف ما بينه و بين الله و رسوله فيلزمه وعيد وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ إلى قوله مَصِيراً «۲» إذ كان رسول الله ينطق بإذن الله.

و قد روى المحدثون من غيرنا أن رسول الله ص قال لقتل على عمرو بن عبد ود يعدل عمل أمتی إلى يوم القيامة أو لضربة «۳»

و هذا روح ما نحاوله من الفضيلة و نحاوله من المجد.

(۱) مرت الاشارة اليه ص (۲۶).

(۲) وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى، وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً النساء: ۱۱۵.

(۳) السيرة الحلبية: ۱۰۵.

و ذكر بعضهم ان النبی (صلى اللّه عليه و آله) عند ذلک (عند قتل على عمروا) قال: قتل على لعمرو بن عبدود أفضل من عبادة الثقلين.

و فی ينابيع المودة: ۹۵ قال:

و فی المناقب عن حذيفة بن اليمان- رضی اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله- ضربة على يوم الخندق، أفضل من اعمال امتی الى يوم القيامة.

و فی المواقف للقاضی الايجی: ۶۱۷.

قال النبی عليه السلام- يوم الأحزاب: لضربة على خير من عبادة الثقلين.

و فی المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ۳/ ۳۲.

بسنده عن بهز بن حکیم، عن ابیه، عن جده، قال: قال رسول اللّه- صلی اللّه علیه و آله و سلم-: لمبارزة علی بن ابی طالب لعمرو بن عبدود یوم الخندق أفضل من أعمال امتی الی یوم القیامة.

و رواه أیضا الخطیب فی تاریخ بغداد: ۱۳/ ۱۹.

و کذلک أخطب خوارزم فی مقتل الحسین: ۴۵، و فی مناقبه: ۶۳، و أیضا العلامة الذهبی فی-

ص: ۱۲۳

[نداء جبرئیل یوم احد]

و کذا

الروایة الشهیرة أن جبرئیل ع کان ینادی لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی و روی أنه نادی بها رضوان

و الملکان کریمان «۱».

و روی فی العمدة «۲» بإسناده عن ابن المغازلی متصلا بمحمد بن عبید الله بن أبی رافع «۳» قال نادی مناد یوم أحد لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی.

- تلخیص المستدرک (المطبوع بذیل المستدرک) ۳/ ۳۲.

و کذلک أورده الأمر تسری فی ارجح المطالب: ۴۸۱ الا انه ذکر بدل اعمال: عمل.

و ذکر ابن ابی الحدید فی شرح النهج: ۴/ ۳۳۴ قال:

فأما الخرجة التی خرجها یوم الخندق الی عمرو بن عبدود، فانها اجل من أن یقال جلیلة، و أعظم من أن یقال عظیمة، و ما هی الا کما قال شیخنا أبو الهذیل و قد سأله سائل: ایّما اعظم منزلة عند اللّه، علی ام أبو بکر؟ فقال: یا ابن اخی و اللّه لمبارزة علی عمروا یوم الخندق، تعدل اعمال المهاجرین و الأنصار و طاعاتهم کلها تربی علیها فضلا عن ابی بکر وحده.

(۱) کنز العمال: ۳/ ۱۵۴.

روی بسنده عن أبی ذر قال: لما کان أول یوم فی البیعة لعثمان اجتمع المهاجرون، و الانصار فی المسجد، و جاء علی بن أبی طالب- علیه السلام- فأنشأ یقول: ان أحق ما ابتدأ به المبتدؤون و نطق به الناطقون، حمد اللّه (و ساق الخطبة الی أن قال:) ثم قال علی- علیه السلام أناشدکم اللّه أن جبریل نزل علی رسول اللّه- صلی اللّه علیه (و آله) و سلم- فقال: یا محمد، لا سیف الا ذو الفقار و لا فتی الا علی، فهل تعلمون هذا کان لغیری؟ الحدیث.

ذخائر العقبى: ص ۷۴ قال:

عن ابى جعفر محمد بن على- عليه السلام- قال: نادى ملک من السماء يوم بدر يقال له رضوان.

ان: لا سيف الا ذو الفقار، و لا فتى الا على.

و جاء ايضا فى الرياض النضرة: ۲/ ۱۹۰.

(۲) ورد فى كل النسخ حرف (ع) و الظاهر هو رمز لكتاب عمدة ابن بطريق و لذا أبدلنا الاشارة بالتصريح.

(۳) فى ج و ق: محمد بن ابى عبد اللّه بن رافع، و فى ن: محمد بن عبد اللّه ابن أبى رافع و فى المصدر: محمد بن عبيد اللّه بن ابى رافع عن أبيه عن جده.

ص: ۱۲۴

«۱» و عن أبى جعفر محمد بن على قال نادى ملک من السماء يوم بدر يقال له رضوان «۲» لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على «۳».

ينبه «۴» على شرف مقامه على من عداه و تفضيله على من سواه مقررا أن الإيعاز إليه بمقاتلة «۵» الناكثين و القاسطين و المارقين كان بعد وقائعه المحمودة. و قد كان الجاحظ التمس منا تقرير ذلک ليتضح فجر فضيلة مولانا و قد تبرهن بمدح اللّه تعالى له و أيضا فإن إيراد الجاحظ إنما يتوجه بعض التوجه لو ثبت أن مولانا كان عند النزال منبها «۶» بقاه بعد رسول اللّه ص و ذلک منفى «۷» على تقرير الجاحظ بيانه شكر اللّه تعالى له «۸» و أن الإيعاز إليه كان بعد الوقائع حسب الثناء «۹» من اللّه تعالى عليه بذلک و نقول «۱۰» إن الإيعاز إليه كان قبل مشكور منازلاته و أنه غير «۱۱» ذاكر عندها حصول نجاته لكن حيث تقرر عند الخائن أنه لا مدح لآمن من المتالف عند

---

(۱) ن بزيادة: و بالسند عن ...

(۲) ن: من السماء يوم بدر ملک يقال له رضوان.

(۳) مناقب ابن المغازلى: ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹.

(۴) ن: فهذا ينسبه.

(۵) ن: بمقاتلته.

(۶) ن: مستحضرا.

(۷) ج و ق: ينبغى.

(۸) لا توجد فی: ج و ق.

(۹) فی ج و ق: النبأ.

(۱۰) ن: یقول.

(۱۱) لا توجد فی: ج و ق.

ص: ۱۲۵

الإقدام تعین أن یکون البارى تقدس جلالا «۱» علم من حاله أنه بمقام النجدة و لو لم یوعز إلیه بالسلامة «۲» من الحمام إذ لو لا ذلک امتنع شکره له و قد ثبت و تبرهن ما قلناه.

[طعن الجاحظ فی حدیث (تقاتل الناکثین بعدی)]

و یرد علی عدو الله أن الشیعة کما روت تقاتل الناکثین بعدی کذا روی الخصوم أن منصوره خلیفة بعده و مع ذلک فلم ینهض إلی لقاء الأقران و نزال الشجعان و خوض غمرات المعارک و ارتصاص «۳» المآزم «۴» بالبیض السوافک فظهرت فضیلة من کان من وطیس الحرب فی أواره «۵» و من لجة الموت فی أعماق تیاره. هذه المباحث بحثناها فی بیان فضیلة أمیر المؤمنین علی غیره فی زمن رسول الله ص حراسة لمجده من أن یتقدم غیره علیه. و إن کانت بعض مباحث عدو رسول الله فی غیر هذا المقام من کون أمیر المؤمنین إذا ثبتت شجاعته لا یلزمه «۶» تقدمه علی غیره بها إذ الرئیس لا یباشر القتال «۷» فإن الجواب عن ذلک بما أن الرئیس تارة یباشر القتال و لهذا کان أمیر المؤمنین ص یری ضرورته إلی ذلک ماسة فی حرب صفین فقتل فی لیلة خمسمائة إنسان و لو لم یباشر «۸» فإن من ضرورة الرئیس العام قوة المزاج و شجاعة النفس إذ الرئیس الجبان یضعف قلبه

---

(۱) ن: جلاله.

(۲) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ج و ق.

(۳) ج و ق: ارتضاض.

(۴) المآزم: مفرده مأزم و هو موضع الحرب.

(۵) ن: اوامره و الاوار: الحر.

(۶) ن: یلزمها.

(۷) العثمانیة: ۴۶ منقول بالمعنی.

(۸) ن: يباشره.

عن مصادمة الجيوش بعساكره و إن كان قارا فى منزله آمنا فى محاله. و بتقدير ذلک يظهر العدو عليه و على عساكره و رعيته و على مجد الإسلام و عزته و هو محذور عند من حامى عن الإسلام بدينه الثابت و حميته. قال خاذل السنة فإذا كان رئيس الجيش أعظم عناء «۱» و أشدهم احتمالا «۲» فلا أجد «۳» أشبه بالرئيس ممن اختاره الرئيس وزيرا و صاحبا «۴» و معينا لأن الرجل إذا كان فى رأى العين صاحب أمر الرئيس و المستولى «۵» على الخاصة و العامة «۶» و القربة منه فى ظعنه و مقامه و خلواته و هديه «۷» و استحقاقه «۸» و كان هو المبتدئ بالكلام عنده و المفزع فى الحوائج بعده و الثانى فى الدعاء إلى الله و دينه و لا نعلم هذه الخصال اجتمعت فى غير أبى بكر الصديق رضى الله عنه و أن الناس كانوا يقولون أبو بكر الصديق «۹» «۱۰» و سرد المشار إليه من غث الكلام نحو هذا

[رد المؤلف على كذب الجاحظ]

و الذى يقال عليه إنه مخمد نار البلاغة مقيد لسان اليراعة «۱۱» إذ البهت المحض و الكذب الصراح يقطع مواد الاعتبارات اللطيفة فى دفعه

---

(۱) فى المصدر: غناءا.

(۲) فى المصدر بزيادة: للذى وصفنا فأشبه القوم حالا به اعظم غناءا و أشدهم احتمالا على قياس فى الرئيس و الكثير المشى بالسيف ... الى آخره.

(۳) فى المصدر: و لا أحد.

(۴) فى المصدر بزيادة: و مكانفأ.

(۵) فى المصدر: المتولى.

(۶) لا توجد فى المصدر.

(۷) فى المصدر: هربه.

(۸) فى المصدر: استخفائه.

(۹) لا توجد فى: ن.

(۱۰) العثمانية: ۵۰.

(۱۱) ق: الفصاحة.

و التدقيقات الشريفة فى قمعه كمن يقول هذه الشمس ليل و الليل نهار و الحجر رخو و الماء صلب و النار باردة و الثلج حار و لا بأس «۱» أن نذكر مع هذا شيئا من التفصيل القامع زخارفه و الكاشف عن بهته. ادعى الوزارة لمن أشار إليه و الروايات المتكاثرة عن المخالف الذى لا يتهم أن ذلک وصف أمير المؤمنين ص و ما هو أبلغ منه.

روى الحافظ «۲» أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه قال حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن العباس «۳» حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا على بن هاشم بن البريد عن عمرو بن حريث و حدثنا الحسن بن محمد السكونى حدثنا محمد بن إبراهيم العامرى حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودى عن عمرو بن حريث عن إبراهيم بن سليمان عن الحصين الثعلبى عن أسماء بنت عميس قالت رأيت النبى ص بإزاء ثبير و هو

---

(۱) ق و ج: يأمن.

(۲) الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورک بن موسى بن جعفر الاصبهانى محدث اصبهان صاحب التفسير الكبير و التاريخ.

كان من فرسان الحديث، فهما و يقظا و متقنا كثير الحديث جدا.

مولده سنة ۳۲۳ ه و روى عن ابيه و عن أبى سهل بن زياد القطان و ميمون بن اسحاق و عبد اللّه ابن اسحاق الخراسانى.

و روى عنه خلق كبير منهم: محمد بن ابراهيم العطار و أبو عمرو عبد الوهاب و أبو القاسم عبد الرحمن ابنا الحافظ ابن مندة له كتاب (المستخرج على صحيح البخارى) و (التشهد و طرقه و ألفاظه) و تفسير للقرآن فى سبع مجلدات.

مات لست بقين من شهر رمضان سنة ۴۱۰ ه عن سبع و ثمانين سنة.

انظر: سير اعلام النبلاء: ۱۷/ ۳۰۸ و تاريخ اصفهان: ۱/ ۱۶۸ و الوافى بالوفيات: ۸/ ۲۰۱ و النجوم الزاهرة: ۴/ ۲۴۵ و طبقات الحفاظ: ۴۱۲.

(۳) ن: العياش.

يقول أشرق «۱» ثبير اللهم إنى أسألک بما «۲» سألک أخى موسى أن تشرح لِي صَدْرِي و أن تيسر لِي أَمْرِي و أن تحلل عُقْدَةً مِنْ لِسانِي كى يَفْقَهُوا قَوْلِي و أن تجعل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عليا أخى أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي و اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ... كَيْ نُسَبِّحَکَ كَثِيراً وَ نَذْكُرَکَ كَثِيراً الآية «۳»

[نزول (و انذر عشيرتک الاقربين)]

و روى أبو إسحاق الثعلبى عن الحسين بن محمد حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسين «۴» بن على بن شبيب المقرى حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا على بن هاشم عن صباح بن يحيى المزنى عن زكريا بن

---

(۱) ن: أشرف.

(۲) ج: مما.

(۳) اقتباس من الآيات: قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي* وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي* وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي* هارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي* كَيْ نُسَبِّحَکَ كَثِيراً* وَ نَذْكُرَکَ كَثِيراً. طه: ۲۵- ۳۴.

و قد جاء هذا الحديث فى كتاب «تجهيز الجيش» على ما فى (احقاق الحق): ۴/ ۵۸ باختلاف يسير فى بعض الفاظه.

و قال السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى: قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي فى اوائل سورة طه:

و اخرج السلفى فى الطيوريات، عن ابى جعفر محمد بن على- عليهما السلام- قال: لما نزلت:

وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي كان رسول اللّه- صلى اللّه عليه (و آله) و سلم- على جبل ثم دعا ربه و قال: اللهم اشدد ازرى بأخى على، فأجابه الى ذلک.

الحسكانى فى شواهد التنزيل: ۱/ ۳۶۸.

بسنده عن حذيفة بن اسيد، قال: أخذ النبى بيد على بن ابى طالب، فقال: ابشر و ابشر، ان موسى دعا ربه أن يجعل له وزيرا من أهله هارون، و انى ادعو ربى ان يجعل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي على أخى، اشدد به ظهرى، وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي.

و ايضا فيه: بسنده عن اسماء بنت عميس، تقول: سمعت رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) يقول: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى، اللهم اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي، عليا أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي الى قوله: بَصِيراً.

(۴) ن: الحسن.

منشر «۱» عن أبی إسحاق عن البراء قال لما نزلت وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ «۲» و ذکر متنا مطولا أثبته فی کتاب الأزهار منه ثم أنذرهم رسول الله ص فقال یا بنی عبد المطلب إنی أنا النذیر إلیکم من الله عز و جل و البشیر لما یجیء به أحد جئتکم بالدنیا و الآخرة فأسلموا و أطیعونی تهتدوا من یؤاخینی و یؤازرنی و یکون ولیی و وصیی بعدی و خلیفتی فی أهلی و یقضی دینی فأسکت القوم و أعاد ذلک ثلاثا کل ذلک یسکت القوم و یقول علی أنا فقال أنت فقام القوم و هم یقولون لأبی طالب أطع ابنک فقد أمر علیک «۳».

---

(۱) ن: مبشر.

(۲) الشعراء: ۲۱۴.

(۳) الکشف و البیان: مخطوط.

و قد جاء فی کنز العمال: ۶/ ۳۹۷ قال:

عن علی علیه السلام قال: لما نزلت هذه الآیة علی رسول اللّه- صلی اللّه علیه (و آله) و سلم وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ دعانی رسول اللّه- صلی اللّه علیه (و آله) و سلم- فقال: یا علی ان اللّه امرنی انذر عشیرتی الأقربین فضقت بذلک ذرعا، و عرفت انی مهما أنادیهم بهذا الأمر أری منهم ما اکره، فصمت علیها حتی جاءنی جبریل فقال: یا محمد انک ان لم تفعل ما تؤمر به یعذبک ربک، فاصنع لی صاعا من طعام، و اجعل علیه رجل شاة و اجعل لنا عسا من لبن، ثم اجمع لی بنی عبد المطلب حتی اکلمهم و ابلغ ما امرت به، ففعلت ما أمرنی به، ثم دعوتهم و هم یومئذ اربعون رجلا یزیدون رجلا أو ینقصونه، فیهم اعمامه أبو طالب، و حمزة، و العباس، و أبو لهب، فلما اجتمعوا الیه، دعانی بالطعام الذی صنعته لهم، فجئت به فلما وضعته تناول النبی- صلی اللّه علیه (و آله) و سلم- حسبت خربة من اللحم- فشقها بأسنانه، ثم ألقاها فی نواحی الصحفة، ثم قال: کلوا بسم اللّه، فأکل القوم، حتی نهلوا عنه ما نری إلّا آثار أصابعهم و اللّه ان کان الرجل الواحد منهم لیأکل مثل ما قدمت لجمیعهم، ثم قال:

اسق القوم یا علی، فجئتهم بذلک العس، فشربوا منه حتی رووا جمیعا، و أیم اللّه ان کان الرجل منهم لیشرب مثله، فلما أراد النبی- صلی اللّه علیه (و آله) و سلم- أن یکلمهم. بدره أبو لهب الی الکلام فقال: لقد سحرکم صاحبکم فتفرق القوم و لم یکلمهم النبی- صلی اللّه-

[ما ورد فی کتاب جاماسب بشأن اهل البیت (ع) ۱۳۱]

و من طریف ما یذکر فی هذا المقام ما وقفت علیه من «۱» کتاب جاماسب «۲» و یقال إن تاریخ المصنف أربعة ألف (کذا) سنة قال بعد أن ذکر فنونا و اسم هذا النبی إشارة «۳» إلی الرسول محمد ص مهرآزمای و یکون عمره ثلاث قرانات و

سدس من یوم مولده و یکون موته بغتة لأنه «۴» اتفق طالع مولده المیزان و صاحب بیت الطالع فی الخامس فی بیت العافیة یدل علی أنه یعتمد فی زمن هذا النبی شابا مذکر

- علیه (و آله) و سلم-.

فلما کان الغد فقال: یا علی ان هذا الرجل قد سبقنی الی ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أکلمهم، فعد لنا مثل الذی صنعت بالأمس من الطعام و الشراب، ثم اجمعهم لی ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعانی بالطعام فقربته، ففعل به کما فعل بالأمس، فأکلوا و شربوا حتی نهلوا، ثم تکلم النبی- صلی اللّه علیه (و آله) و سلم- فقال: یا بنی عبد المطلب انی و اللّه ما أعلم شابا فی العرب جاء قومه بأفضل مما جئتکم به، انی قد جئتکم بخیر الدنیا و الآخرة، و قد أمرنی اللّه ان ادعوکم الیه فأیکم یوآزرنی علی أمری هذا؟ فقلت:- و أنا أحدثهم سنا، و ارمصهم عینا، و أعظمهم بطنا، و أحمشهم ساقا،- انا یا نبی اللّه اکون وزیرک علیه، فأخذ برقبتی فقال: ان هذا أخی و وصیی و خلیفتی فیکم، فاسمعوا له و أطیعوا، فقام القوم یضحکون و یقولون لأبی طالب: قد أمرک أن تسمع و تطیع لعلی.

قال: أخرجه ابن اسحاق و ابن جریر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه و أبو نعیم و البیهقی فی الدلائل.

و رواه ابن سعد ملخصا فی طبقاته: ج ۱ القسم ۱ ص ۱۲۴ و ابن جریر فی تاریخه باختلاف یسیر: ۲/ ۶۲.

(۱) ان: فی.

(۲) جاماسب نامه او فرهنگ ملوک و أسرار عجم، و هو مکتوب باللغة الفارسیة القدیمة و هو لجاماسب ابن لهراسب المولود سنة ۴۹۹۴ بعد هبوط آدم من الجنة (حسب ما ورد فی مقدمته) و الکتاب مطبوع فی بمبی سنة ۱۳۱۲ ه.

(۳) ج و ق: و أشار.

(۴) ق و ج: انه.

ابن طاوس، احمد بن موسی، بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة، ۱جلد، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث - قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

(كذا) «۱» و يخرجون على أهله و وصيه و عقبه «۲» جماعة يكونون مقرين بدينه و يذكرونه بالقبيح و يقتلون أولاده و سبب ذلک أن اليد التى فيها الجوهر و اليد التى فيها الكتاب للمشترى إلى جهة زحل و هو ناظر إلى سائر أيدى «۳» الكواكب تدل و توجب «۴» أنه يقع فى دينهم الضعف بل على الحقيقة لأنهم يخالفون دينه و يكونون يزيحون تنزيله «۵» و وزيره عن الحق «۶». و ذكر قبل ذلک و بعده فنونا عجيبة باهرة و فى ذلک تقوية لسواد وجه المخذول. و أما الصحبة فقد ذكرنا «۷» بعض ما يتعلق بالكلام «۸» عليها. و أما كون منصوره مغنيا ترجيحا لذلک على جانب أمير المؤمنين ص فإنه بغى ظاهر إذ كان أمير المؤمنين ع ردأه من حال الطفولية إلى حين مفارقته الدنيا تارة بالسيوف المشرفية و تارة باحتمال الأثقال حسب ما تضمنته هذه الرواية و غيرها من السير الجلية ما بين محاجزة «۹» أعدائه و احتمال المخاطرة من جرائه إلى إصلاح حذائه مختصا به إلى أن أدخله ضريحه و قد أهمله أكثر خلصائه حتى أن

---

(۱) ن: بدل هذه العبارة: بعد وفاته ما لا يذكر.

(۲) ج و ق: عقب.

(۳) لا توجد فى: ق.

(۴) ن: يدل و يوجب.

(۵) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن، و بدله: و يعزلون شريكه.

(۶) جاماسب نامه: ۱۶ و ۱۷.

(۷) مر ص: (۵۵).

(۸) لا توجد فى: ن.

(۹) فى ن: بزيادة: رؤساء.

ص: ۱۳۲

الله تعالى قرن معونته له ص بمعونته له و معونة جبرئيل أخص ملائكته فى قوله تعالى فى شأن عائشة و حفصة رضوان الله عليهما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِکَ ظَهِيرٌ «۱» إذ المراد بصالح المؤمنين على ع و رواه الثعلبى «۲» و رفعه أبو نعيم «۳» إلى النبى ص «۴».

[لعلى اربع خصال ليست لاحد غيره]

قال صاحب كتاب الاستيعاب حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا

(۱) التحريم: ۴ و الآية كاملة: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ.

(۲) الكشف و البيان: مخطوط.

(۳) معرفة الصحابة: مخطوط.

(۴) قال السيوطى فى الدر المنثور، فى ذيل تفسير الآية الشريفة فى سورة التحريم:

و أخرج ابن مردويه، عن أسماء بنت عميس، سمعت رسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلم- يقول: وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

و قال أيضا:

و أخرج ابن مردويه و ابن عساكر عن ابن عباس فى قوله: وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

و فى كنز العمال: ۱/ ۲۳۷. قال:

عن علىّ- عليه السلام- قال: قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم- فى قوله: وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

و قال ابن حجر فى صواعقه: ص ۱۴۴.

بل فى حديث ورد موقوفا و مرفوعا صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ علىّ كرّم اللّه وجهه.

الهيثمى فى مجمعه: ۹/ ۱۹۴ قال:

و عن حبيب بن يسار، لما اصيب الحسين بن علىّ- عليهما السلام- قام زيد بن ارقم على باب المسجد فقال: افعلتموها؟ اشهد لسمعت رسول اللّه- صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم- يقول:

اللهم انى استودعكهما و صالح المؤمنين، فقيل لعبيد اللّه بن زياد: ان زيد بن ارقم قال كذا و كذا، قال: ذاک شيخ قد ذهب عقله.

على «۱» بن عبد الله الدهقان «۲» قال حدثنا مفضل «۳» بن صالح عن سماک ابن حرب عن عکرمة عن ابن عباس قال- لعلی أربع خصال لیست لأحد غیره و هو أول عربی و عجمی صلی مع رسول الله ص و هو الذی کان معه لواؤه «۴» فی کل زحف و هو الذی صبر معه یوم فر عنه غیره و هو الذی غسله و أدخله قبره «۵». قال صاحب کتاب الاستیعاب و لم یتخلف عن مشهد شهده رسول الله ص «۶» منذ قدم المدینة إلا تبوک فإنه خلفه رسول الله علی المدینة و علی عیاله بعده فی غزوة تبوک فقال «۷» له أنت منی بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی «۸».

و روی

قوله ع أنت منی بمنزلة هارون من موسی

جماعة من الصحابة و هو من أثبت الآثار و أصحها «۹».

---

(۱) فی المصدر: احمد، و فی هامشه عن نسخة أخری حدثنا علیّ بن عبد اللّه أبو هفان.

(۲) فی المصدر: الدقاق.

(۳) ق: محمد.

(۴) فی المصدر: لواءه معه.

(۵) الاستیعاب: ۳/ ۱۰۹۰ و ذکره أیضا الحاکم فی مستدرکه: ۳/ ۱۱۱ الا انه ذکر فیه: و الذی صبر معه یوم المهراس.

(۶) فی المصدر: مذ.

(۷) فی المصدر: و قال.

(۸) الاستیعاب: ۳/ ۱۰۹۷.

(۹) انظر: صحیح البخاری: فی کتاب بدء الخلق، صحیح مسلم: فی کتاب فضائل الصحابة فی باب فضائل علیّ بن أبی طالب علیه السلام. صحیح ابن ماجة: ص ۱۲، مسند احمد بن حنبل: ۱/ ۱۷۴، مسند أبی داود الطیالسی: ۱/ ۲۸، حلیة الأولیاء: ۷/ ۱۹۴، خصائص النسائی بطریقین ص ۱۵ و ۱۶، صحیح الترمذی: ۲/ ۳۰۱، تاریخ بغداد ۱/ ۳۲۴ و ۴/ ۲۰۴ و ۹/ ۳۹۴، مستدرک الصحیحین: ۲/ ۳۳۷ الدر المنثور: فی تفسیر قوله تعالی: ما کانَ لِأَهْلِ الْمَدِینَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ یَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فی أواخر سورة التوبة،-

ص: ۱۳۴

أقول هذا جزء «۱» لا صیور «۲» له من کل «۳» ذکرته عند کلام عدو الإسلام لئلا یخلو کلامه من جواب و باقی دعاویه من الاختصاص و فنونه «۴» إحالة «۵» علی ما لا أعرفه من طرقنا و لا أعرف أن من خالفنا یذهب إلیه علی الحد الذی

عول عليه. و إنما المشار إليه يأخذ العلم و يستطيب الكتابة فيكتب ما يرى و يستهدى قلمه و يؤم هواه. و الذى يظهر لى من حاله الشاهدة بعداوة الإسلام أنه يأتى إلى «۶» أمير المؤمنين ع فيذكر فيه من المدائح و القول الجميل ما يهيج به منافرة غير شيعته ليسطوا بذلک على شيعته و عليه ثم يأتى متعصبا لغيره مجدا فى التعرض بأمير المؤمنين ص حتى يهيج خواطر ذريته و شيعته ليسطوا «۷» على غيره قادحين فيه إن لم يزجرهم زاجر عنه يقعد بمثابه متفرج مشتف من القبيلين يضرب هذا القبيل بهذا القبيل غير منصف لأحدهما و لا حان عليهما أسوة بمروان بن الحكم إذ كان يرمى سهما فى عسكر أمير المؤمنين ع و سهما فى عسكره و يرى الفتح بأى القبيلين كانت النازلة.

– طبقات ابن سعد: ج ۳ القسم ۱ ص ۱۵، اسد الغابة: ۵/ ۸، كنز العمال ۳/ ۱۵۴ و ۵/ ۴۰ و ۶/ ۱۵۴ و ۶/ ۱۵۴ بلفظين، مجمع الزوائد: ۹/ ۱۰۹ و ۹/ ۱۱۰، الرياض النضرة: ۲/ ۱۶۴ و ۲/ ۱۹۵، ذخائر العقبى ص ۱۲۰.

(۱) ن: خبر.

(۲) الصيّور: المنتهى و الغاية.

(۳) ن: بزيادة ما.

(۴) ق: معنونة.

(۵) ن: احالة.

(۶) لا توجد فى: ن.

(۷) ن: يتسلّطوا.

[رد المؤلف على حديث الغار]

و ذكر عدو أمير المؤمنين ع ألفاظا سردها من كون منصوره كان مع رسول الله ص ثانى اثنين فى التقدم إلى الإسلام و ثانى اثنين فى الدعاء إلى الإسلام و ثانى اثنين فى كثرة المستجيبين و ثانِيَ اثْنَيْنِ فى الغار و ثانى اثنين فى الهجرة و ثانى اثنين فى العريش «۱». و الذى يقال على هذا أن أمير المؤمنين ع كان ثانى اثنين أحدهما رسول الله ص فى التقدم إلى الإسلام و قد سبق تقريره حقا «۲» و يأتى أيضا بعد ما هو مؤكد له و ثانى اثنين أحدهما رسول الله فى الحث على الإسلام و قد ذكرنا حال المستجيبين له مع ثبوت ذلک «۳». و أما كونه ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ فقد ذكرنا ما يتعلق بالغار «۴» و بإزائه أن عليا ع أوحد الكل فى المبيت على الفراش. و أما كونه ثانى اثنين فى العريش مشرفا بذلک له على أمير المؤمنين ع خاطف أرواح الكفار قاطف رءوس الفجار مسعر هاتيک المواقف بنار عزائمه و ضرام صوارمه بل مخمدها بسكب قواطر صوارمه فطريف إذ قد سبق له كلام فى أنه ليس الوادع كالمفتون و لا المستريح كالمتعب «۵» و أراه هاهنا قد نسى ما قرره و أنكر ما حرره. ثم هو بذلک راد على كتاب الله تعالى المجيد فى قوله لا يَسْتَوِي

(۱) العثمانية: ۵۴.

(۲) مرّت الاشارة اليه ص (۳۱).

(۳) ص: ۴۰.

(۴) ص: ۵۴.

(۵) مرّ ص: (۳۸).

ص: ۱۳۶

الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً «۱». و إنما الحكمة قضت بأن يعول فى هاتيک المقامات على أرباب النجدة و يستند فيها إلى أخدان العزائم

بنى هاشم لا ناكلين إذا ألقنا — تحطم و البيض «2» الرقاق تثلم

و قد سل باع الموت عضبا شفاره — تدر «3» نفوس الصيد و اليوم أيوم«4»

إذا التاحه الثبت الصئول توهما — أزال الحياة الخاطر المتوهم«5»

و لا إلى غيرهم ممن لم يحسن الظن به فى خوض أعماق الجلاد و مباشرة شفار الرقاق الحداد و الفراسة نبوية بل مهذبه بالتدبيرات الإلهية. و أما كونه ثانى اثنين فى الهجرة فإنه كذب صريح إذ كان مصعب بن عمير «۶» سبق إلى الهجرة قبل توجه رسول الله ص

(۱) النساء: ۹۵.

(۲) البيض: السيوف.

(۳) ن: تدور.

(۴) ق: انوم، و يوم ايوم، يوم طويل لشدّته (المنجد).

(۵) فى الهامش: لمنشيه أدام اللّه سعادته.

(۶) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، البدرى القرشى الشهيد بيوم احد.

كان انعم غلام بمكة و ارفهه، اسلم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و شارک المسلمين الأوائل جشوبة العيش حتى ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله رآه يوما و عليه بردة له مرقوعة بفروة فذرفت عيناه عليه. استشهد مصعب فى غزوة احد و كان على رأس جماعة أمرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله بالبقاء على الشعب و لما غلب المسلمون فى الهجمة الاولى و استولوا على الغنائم، ترک المسلمون الشعب و انحدروا الى الوادى للمشاركة فى جمع الغنائم مع بقية المسلمين الّا مصعب و نفر قليل بقوا على الشعب فاستشهدوا.

انظر: سير اعلام النبلاء: ١/ ١۴۵ طبقات ابن سعد: ٣/ ١/ ٨١ الجرح و التعديل: ٨/ ٣٠٣-

ص: ١٣٧

إلى الجهات اليثربية و العرصات الطيبية. و منّ «١» عدو أمير المؤمنين على الإسلام بمسطح بن أثاثة و إسلامه على يد أبى بكر «٢» و هو قاذف عائشة بالقبيح حكى ذلک عدو أمير المؤمنين الجاحظ و غيره. و هذا قد ينبهک على أن عدو الإسلام يسر حسوا فى ارتغاء و يريد القدح فى المسلمين و زوج سيد النبيين إذ أى مدحة تتعلق بما ذكر توازى ما «٣» حكاه من قدحه فى عائشة بالزناء انتقم الله تعالى منه.

[ان ابا بكر حث على المشركين ببدر]

و ذكر الناصب أن أبا بكر حث على المشركين ببدر «۴» و كذا عمر «۵». و أقول إنى لست مصححا ما يحكيه و لا مستثبتا ما يرويه لأنى أراه عين المباهت فى المعلومات فكيف فى الروايات. أضربنا عن هذا فأين القول و تخلف الفعل عنه من الفعل التام و قطف الثمرات منه إذ بسيف أمير المؤمنين ص ذلت رقاب

- حلية الأولياء: ١/ ١٠۶ الاصابة: ٩/ ٢٠٨ اسد الغابة: ۵/ ١٨١.

(١) ن: و رمز.

(٢) قال الجاحظ فى العثمانية: ۵۴.

كمسطح بن أثاثة، فقد كان ربيبه، و ابن خالته، و على يده أسلم، و به استبصر، و لم يزل فى مؤونته قبل بدر و بعد ذلک ... الى آخره.

و مسطح هذا هو ابن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف مهاجرى بدرى و هو المذكور فى قصة الافک، كان فقيرا ينفق عليه أبو بكر توفى سنة أربع و ثلاثين عن ست و خمسين سنة.

انظر: طبقات ابن سعد: ٣/ ١/ ٣۶ و سير أعلام النبلاء: ١/ ١٨٧ و الجرح و التعديل:

٨/ ۴٢۵ و اسد الغابة ۵/ ١۵۶ و الاصابة: ٩/ ١٨٢.

(۳) ق: بما.

(۴) العثمانية: ۵۶.

(۵) المصدر السابق: ۵۷.

ص: ۱۳۸

الكفر و وهت دعائم الشرک و تمهدت أساس الإسلام فكل مسلم خول «۱» لأمير المؤمنين ص فابن عمه سيده الأصل و هو الفرع أصل الفروع و قوامها و رئيس الجموع و سنامها قتل فی ذلک اليوم أربعة و أربعين ذكره بعض الفضلاء و قال آخر خمسة و ثلاثين و ذلک شطر المقتولين عدا من شرک فيه منهم الوليد بن عتبة خال معاوية و حنظلة أخوه و العاص بن سعيد الذی حاد عنه عمر بن الخطاب و عمير بن عثمان عم طلحة و عتاب و مالک ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله و اقتصرت علی ذكر هؤلاء اختصارا «۲».

و كم لأمير المؤمنين وقائعا أذلت عزيز المجد من فرق الشرک

مناقب لا يغتالها قدح قادح إذا اغتال معنی غيرها خاطر الشک.«3»

و كرر «۴» عدو الصحابة و القرابة كمال «۵» العريش و أن جماعة أعيانا «۶» شهدوا بدرا لأبی بكر بهم تعلق فتنة و جعل له نصيبا فی مشهدهم.

[رد المؤلف علی فضيلة العريش]

و الذی يقال علی هذا أما العريش فقد ذكرنا عن كثب ما يتعلق به و أما تشريف من أشار إليه ممن كان له فی تهذيبه نصيب من الجماعة الذين عينهم فهو و إياهم جميعا كانوا فرعا لأمير المؤمنين ع إذ كان أول الناس إسلاما كما

---

(۱) الخول: العبيد.

(۲) ق: اقتصارا.

(۳) فی الهامش: لمنشيه ضاعف اللّه جلاله.

(۴) ن: و ذكر.

(۵) ن: حال.

(۶) كالزبير و طلحة و سعد و عبد الرحمن و عثمان و مسطح بن اثاثة انظر العثمانية: ۵۴.

ص: ۱۳۹

سلف «۱» و كم حدث جذب شيخا إلى طريق الصواب و سدده و ساقه إلى الحق و أرشده إذ يرى الشيخ شابا حدثا أم كعبة الهدى و تجنب مداحض الضلال فيرى أنه بالأخلق أن يؤم ما أم و يقصد ما قصد. أضربنا عن هذا فمن الذى وافقه على ما قال من إرشاد من أشار إليه. سلمنا ذلک لكن بقدر ما أرشد رضوان الله عليه و كان له نصيب فى جهاده كان بإزائه هضم عزمه فى القعود على العريش إذ يرى من اقتدى به غير خائض فيما خاض و لا ناهض فيما نهض فبالأخلق أن يقتدى به فى الآخر كما اقتدى به فى الأول. و بإزائه ما ذكره المفضل بن سلمة «۲» من كونه لما قال لن نغلب اليوم من قلة هزم أصحاب رسول الله ص بها و انهزم معهم و كانوا اثنى عشر ألفا أضعاف من كان ببدر مع أن أمير المؤمنين ع كما سلف قتل شطر المقتولين و تخلف الباقون و كان من تخلف من المقتولين قتل بالملائكة و مجموع أصحاب رسول الله ص فكم «۳» تكون حصة من أشار إليهم من ذلک و كم يكون قدر نصيبه من انصبائهم إن كانوا قتلوا و بإزاء ذلک الفرار يوم خيبر نقلته من كتاب فضائل على ع تصنيف أحمد بن حنبل «۴».

---

(۱) مرت الاشارة اليه: ص ۲۸.

(۲) لم أعثر على ترجمة له فى المصادر التى بين يدى و فى قائل هذه الكلمة اختلاف بين أهل السير و التاريخ فبعض يذهب الى أن قائلها أبو بكر و بعض بأنه سلمة بن سلامة بن وقش، انظر تفسير الخازن فى ذيل تفسير الآية وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ من سورة التوبة.

(۳) ق: كم يكونوا.

(۴) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ۲/ ۵۹۳ حديث ۱۰۰۹.

حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، قال حدثنا ابى، قال حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنى-

---

- الحسين بن واقد، قال: حدثنى جدى، عبد اللّه بن بريدة، قال: سمعت أبى يقول:

حاصرنا خيبر، فأخذ اللواء أبو بكر، فانصرف و لم يفتح له. ثم أخذه من الغد عمر، فخرج و رجع و لم يفتح له، و أصاب الناس يومئذ شدة و جهد، فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله و سلم): انى دافع اللواء غدا الى رجل، يحبه اللّه و رسوله، و يحب اللّه و رسوله، لا يرجع حتى يفتح له، فبتنا طيبة أنفسنا، ان الفتح غدا، فلما أصبح رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله و سلم) صلى الغداة، ثم قام قائما، و دعا باللواء، و الناس على مصافهم، فدعا عليا و هو أرمد، فتفل فى عينيه، و دفع اليه اللواء و فتح له. قال بريدة: و أنا فيمن تطاول لها.

و أيضا عن مسند احمد بن حنبل: ۲/ ۳۸۴ و فضائل الصحابة له: ۲/ ۶۰۲ حديث ۱۰۳۰، بسنده عن أبى هريرة، قال:

قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله و سلم) يوم خيبر: لادفعن الراية الى رجل، يحب اللّه و رسوله، و يفتح اللّه عليه. قال: فقال عمر: فما أحببت الامارة قبل يومئذ فتطاولت لها و استشرفت رجاء أن يدفعها اليّ، فلما كان الغد دعا عليا فدفعها اليه، فقال: قاتل و لا تلتفت، حتى يفتح عليک فسار قريبا، ثم نادى: يا رسول اللّه على ما أقاتل؟ قال: حتى يشهدوا: ان لا اله الا اللّه، و أن محمدا رسول اللّه، فاذا فعلوا ذلک، فقد منعوا منّى دماءهم و أموالهم الا بحقها، و حسابهم على اللّه.

و فى تفسير الثعلبى (على ما فى العمدة: ۱۵۰) فى تفسير قوله تعالى: وَ يَهْدِيَکَ صِراطاً مُسْتَقِيماً (الفتح: ۲).

و ذلک فى فتح خيبر و بالاسناد المقدم، قال: حاصر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله- أهل خيبر حتّى اصابتنا مخمصة شديدة، و ان رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) اعطى اللواء عمر بن الخطاب، و نهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر و أصحابه، و رجعوا الى رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) يجبنه أصحابه و يجبنهم فكان رسول اللّه قد أخذته الشقيقة (صداع) فلم يخرج الى الناس. و أخذ أبو بكر راية رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) ثم نهض يقاتل، ثم رجع، فأخذها عمر فقاتل، ثم رجع فأخبر بذلک رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) فقال: أما و اللّه لأعطين الراية غدا رجلا، يحب اللّه و رسوله، و يحبه اللّه و رسوله، و يأخذها عنوة، و ليس ثم على- عليه السلام- فلما كان الغد، تطاول لها أبو بكر و عمر، و رجال من قريش رجاء كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلک فأرسل رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) ابن الأكوع الى على بن أبى طالب (عليه السلام) فدعاه، فجاءه على بعير له، حتى أناخ قريبا من رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) و هو أرمد، قد عصب عينيه بشقة برد قطرى.-

ص: ۱۴۱

[نزول (هذان خصمان اختصموا فى ربهم)]

و من مناقب أمير المؤمنين ص فى الغزاة البدرية ما

رواه الواحدى عند قوله تعالى هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ «۱» روى عن البخارى و مسلم أنها نزلت فى حمزة و عبيدة و على بن أبى طالب و عتبة و شيبة ابنى «۲» ربيعة و الوليد بن عتبة و رواه مرفوعا عن «۳» أبى ذر و «۴» أنه كان يقسم على ذلک «۵».

- قال سلمة بن الأكوع: فجئت به أقوده الى رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) فقال (صلى اللّه عليه و آله): مالک؟ قال: رمدت فقال (صلى اللّه عليه و آله): ادن منّى، فدنى منه، فتفل فى عينيه، فما شكى وجعهما بعد، حتى مضى لسبيله، ثم اعطاه الراية، فنهض بالراية و عليه حلّة ارجوان حمراء قد أخرج كميّها، فأتى مدينة خيبر، فخرج مرحب صاحب الحصن، و عليه مغفر، و حجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، و هو يرتجز و يقول:

قد علمت خيبر انّى مرحب شاكى السلاح بطل مجرّب

اطعن احيانا و حينا اضرب اذ الحروب اقبلت تلهب

كان حماى كالحما لا يقرب

فبرز اليه على- صلوات اللّه و سلامه عليه- فقال:

انا الذى سمتنى امى حيدرة كليث غابات شديد القسوره

اكتالكم بالسيف كيل السندره

فاختلفا ضربتين، فبدره على عليه السلام بضربة فقدّ الحجر و المغفر و فلق رأسه حتى أخذ السيف فى الاضراس، و أخذ المدينة، و كان الفتح على يديه.

و كذلک نقل هذا الخبر عن الثعلبى السيد هاشم البحرانى فى غاية المرام: ۴۶۷.

و قد أشار ابن ابى الحديد الى فرار الشيخين فى قصيدته العلوية بقوله:

و ما انس لا انس اللذين تقدما و فرهما و الفرقد علما حوب

و للراية العظمى و قد ذهبا بها ملابس ذل فوقها و جلابيب

(۱) الحج: ۱۹.

(۲) ن: ابن ابى ربيعة.

(۳) ق: الى.

(۴) لا توجد فى: ق.

(۵) قال الواحدى:

اخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن ابراهيم المزكى، قال: اخبرنا عبد الملک بن الحسن بن يوسف،-

و زعم ملقح الفتن عدو الصحابة و القرابة أن منصوره خص بمخاطبته عند قذف مسطح لابنته بالذكر «۱» و ليس ذلک كما أثنى على جملة المهاجرين و الأنصار فقال وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبى وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ «۲».

[ان القرآن مجزأ على اربعة اجزاء]

أقول إن هذا الترجيح من ملقح الفتن ما جهل مفرط بالسيرة و هو خلق من لا اهتمام له بالإسلام أو حلية مغالط مدلس يهزأ فى مباحثه و لا يربطه رباط دين و لا يقيده قيد حياء إذ أمير المؤمنين ص المخصوص بنزول القرآن المتكاثر فيه من طريق من ليس من عدادنا و لو جمع ذلک لکان عدة أجزاء و سأذکر نبذة يسيرة من ذلک من کتاب الشيخ

- قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضى قال: اخبرنا عمر بن مرزوق قال: أخبرنا شعبة عن أبى هاشم، عن ابى مجلز عن قيس بن عبادة قال: سمعت ابا ذر يقول: اقسم باللّه لنزلت (هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) فى هؤلاء الستة: حمزة و عبيدة، و على بن ابى طالب، و عتبة، و شيبة، و الوليد بن عتبة.

و رواه البخارى عن حجاج بن منهال، عن هشيم بن هاشم.

انظر: أسباب النزول: ۱۷۶.

و ذکر نزول الآية بشأن هؤلاء الستة جماعة آخرون و سطروها فى کتبهم نذکر منها: شواهد التنزيل: ۱/ ۳۸۶، صحيح البخارى: ۶/ ۹۸، و صحيح ابن ماجة: فى ابواب الجهاد، و المستدرک: ۲/ ۳۸۶، و تفسير الرازى: ۲۳/ ۲۹، و مشکل الآثار: ۲/ ۲۶۸ و الجامع لأحکام القرآن: ۱۲/ ۲۵ و تفسير ابن کثير: ۳/ ۲۱۲ و جامع الاصول: ۲/ ۳۲۲ و الصواعق المحرقة:

۱۲۴ و ذخائر العقبى: ۸۹ و الرياض النضرة: ۲۰۷.

(۱) قال الجاحظ: (ضمن کلام له):

حتى انزل اللّه سبحانه على رسوله براءة عائشة، و امر أبا بکر بالانفاق على مسطح و عياله، و بالعفو عنه. و ان يعيده الى رحله و تحت جناحه، فأنزل اللّه فى محکم کتابه على نبيه يريد أبا بکر (الى ان قال) فقال اللّه- و هو يريد أبا بکر-: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ... الآية. فقال ابو بکر: بلى يا رب، فرده الى رحله، و عفا عنه کما أمره اللّه.

انظر العثمانية: ۵۵.

(۲) النور: ۲۲.

ص: ۱۴۳

الإمام الحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهانى «۱» قال بعد الخطبة و اعلم أدام الله رعايتک أن القرآن مجزأ على أربعة أجزاء فربع فيه و فى أهل بيته و مواليه و ربع فى مخالفه «۲» و معاديه و ربع حلال و حرام و ربع فرائض و أحکام «۳». و

روى أبو الفرج الأصفهانى الأموى «۴» هذا المعنى أو ما يناسبه عن على ع بالسند المتصل صورة المتن قال

---

(۱) ابو نعيم احمد بن عبد اللّه بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهانى، الحافظ المشهور صاحب كتاب «حلية الأولياء» كان من الاعلام المحدثين و أكابر الحفاظ، و له كتاب «اخبار اصبهان» يقال: ان اول من اسلم من أجداده مهران و انه مولى عبد اللّه بن معاوية بن عبد اللّه ابن جعفر بن ابى طالب عليه السلام.

ولد ابو نعيم فى رجب سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة و قيل غير ذلک، و توفى فى صفر و قيل يوم الاثنين الحادى و العشرين من المحرم سنة ثلاثين و أربعمائة بأصبهان.

ترجم له: وفيات الأعيان: ۱/ ۹۱ تذكرة الحفاظ: ۳/ ۲۹۲ طبقات الشافعية: ۴/ ۱۸.

(۲) ن: مخالفيه.

(۳) ما نزل من القرآن فى على: مخطوط.

(۴) هو ابو الفرج على بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد اللّه ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية القرشى الأموى الكاتب الاصبهانى جده مروان بن محمد المذكور آخر خلفاء بنى امية و هو اصبهانى الأصل بغدادى المنشأ كان من أعيان ادباءها و أفراد مصنفيها و كان عالما بأيام الناس و الأنساب و السير له مصنفات كثيرة منها كتاب «الأغانى» يقال انه جمعه فى خمسين سنة و حمله الى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار و له أيضا «الاماء الشواعر» و «مقاتل الطالبيين» و «آداب الغرباء» و غير ذلک.

ولد سنة اربع و ثمانين و مائتين و توفى يوم الأربعاء رابع عشر ذى الحجة سنة ست و خمسين و ثلاثمائة ببغداد و قيل سنة سبع و خمسين.

ترجم له: وفيات الأعيان: ۳/ ۳۰۷، و معجم الادباء: ۱۳/ ۹۴، اخبار اصبهان: ۲/ ۲۲ معجم المؤلفين: ۷/ ۷۸، تاريخ بغداد: ۱۱/ ۳۹۸.

نزل القرآن ربعا فينا و ربعا فى عدونا و ربعا سير و أمثال «۱» و ربعا فرائض و أحكام و لنا كرائم القرآن «۲». و روى نحو هذا عن عدة طرق فى كتابه المتعلق بما نزل من القرآن فى أهل البيت ع «۳».

و روى أبو نعيم عن محمد بن عمر بن غالب قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبى خيثمة قال حدثنا عباد بن يعقوب «۴» قال حدثنا موسى بن عثمان الحضرمى عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول اللّه ص ما أنزل اللّه تعالى

آية فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا و على رأسها و أميرها كذا حدثناه مرفوعا «۵» و رواه غير مرفوع من عدة طرق و فى بعض ما رواه إلا و على سيدها و شريفها «۶».

---

(۱) ن: فى امثال.

(۲) ما نزل من القرآن فى أهل البيت: مخطوط و مفقود.

(۳) و ذكر القندوزى فى ينابيع المودة: ۱۲۶ (ط اسلامبول):

روى فى المناقب عن الأصبغ بن نباتة عن على عليه السلام قال: نزل القرآن على أربعة أرباع، ربع فينا و ربع فى عدونا و ربع سنن و امثال و ربع فرائض و أحكام و لنا كرائم القرآن.

و جاء فى حبيب السير لغياث الدين بن همام: ۲/ ۱۳ (ط طهران): روى الحافظ أبو بكر احمد ابن موسى بن مردويه بسنده عن على كرم اللّه وجهه قال: نزل ربع القرآن فى شأننا و ربعه فى اعداءنا و ربعه فى السير و الأمثال و ربعه فى الفرائض و الأحكام و لنا كرائم كلام الملك العلّام.

(۴) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۵) حلية الأولياء ۱/ ۶۴.

و ذكره ايضا الخوارزمى فى المناقب: ص ۱۷۹، و المتقى فى منتخب كنز العمال: ۵/ ۳۱ (المطبوع بهامش المسند)، و محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى: ۸۹، و الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب: ۵۴، و سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ۱۹، و سليمان القندوزى فى ينابيع المودة: ۱۲۵.

(۶) و رواه بهذا اللفظ اضافة على حلية الاولياء، جماعة من علماء العامة منهم: أخطب خوارزم فى-

و روى بإسناده عن ابن عباس قال لما نزلت إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «۱» أومأ بيده إلى منكب على فقال أنت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى «۲».

[نزلت فى على (ع) ثمانون آية]

و من غريب ما يرد على المخذول ما

رواه أبو الفرج «۳» بإسناده المتصل عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال نزلت فى على ع ثمانون آية صفوا ما شركه فيها أحد من هذه الأمة «۴».

– مناقبه: ۱۸۹، و الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹/ ۱۱۲، بزیادة: و لقد عاتب اللّه أصحاب محمد (صلی اللّه علیه و آله) فی غیر مکان و ما ذکر علیا الّا بخیر. و السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۶۶، و المتقی فی منتخب کنز العمال: ۵/ ۲۸، و احمد بن حنبل فی فضائله: ۳/ ۶۵۴، و محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی: ۸۹، و فی الریاض النضرة: ۲۰۷، و الکنجی فی کفایة الطالب: ۵۴، و الفخر الرازی فی نهایة العقول: ۱۹۶، و الشبلنجی فی نور الابصار: ۱۰۵، و ابن حجر فی صواعقه: ۳۸ و ۱۲۵، و القندوزی فی ینابیع المودة: ۱۲۶، و البرزنجی فی مقاصد الطالب: ۱۰.

(۱) الرعد: ۷.

(۲) روی ابن جریر الطبری فی تفسیره: ۱۳/ ۷۲ بسنده عن ابن عباس قال لما نزلت إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ وضع– صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم– یده علی صدره، فقال: أنا المنذر، وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ، و اوما بیده الی منکب علی– علیه السلام– فقال: انت الهادی یا علی، بک یهتدی المهتدون بعدی.

و ذکره السیوطی فی الدر المنثور فی تفسیر الآیة فی سورة الرعد و الفخر الرازی فی تفسیره فی ذیل تفسیر الآیة و المتقی فی کنز العمال: ۶/ ۱۵۷ و الشبلنجی فی نور الأبصار ص ۷۰ و المناوی فی کنوز الحقائق ص ۴۲ و الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۲۹. فقد روی هؤلاء هذا الحدیث مع اختلافات فی بعض ألفاظه.

(۳) ق: ابو الفتوح.

(۴) روی الخطیب فی تاریخ بغداد: ۲/ ۲۲۱ بسنده عن ابن عباس قال: نزلت فی علی علیه السلام ثلاثمائة آیة.

ابن حجر فی الصواعق المحرقة ص ۷۲ و الشبلنجی فی نور الابصار ص ۷۳ عن ابن عباس قال:

نزل فی علی علیه السلام ثلاثمائة آیة.–

ص: ۱۴۶

إذا عرفت هذا فاعلم أن ملقح الفتن فضل علی علی غیره بجماعة یسیرة نزرة رغبهم منصوره فی الإسلام کما ادعی و هم «۱» الزبیر و طلحة و سعد و عبد الرحمن و عثمان و بلال و مسطح و عامر بن فهیرة «۲». أقول و قد نبهت علی شیء من قواعدهم أو قواعد أعیانهم عنده و هذه الروایة الواردة من عدة طرق و منها

یا علی بک یهتدی المهتدون

دالة علی أن کل مهتد بعده علی وجه الأرض إلی أن تقوم القیامة مهتدون بأمیر المؤمنین ص فأین النفر الذین أشار إلیهم ممن لا یحصی عدده «۳» و لا تضبط أفراده «۴» مع حوادث جرت من أعیان من ذکر رضوان الله علیهم.

و روی مرفوعا عن ابن عباس فی قوله تعالی وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «۵» قال عن ولایة علی بن أبی طالب ع

فأين من

– و كذلک أيضا ذكر السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ۱۱۷، و العلامة الكنجى فى كفاية الطالب: ۱۰۸، و سليمان القندوزى فى ينابيع المودة: ۱۲۶.

(۱) الاضافة منا.

(۲) العثمانية: ۵۴.

(۳) ن: عددهم.

(۴) ن: افرادهم.

(۵) الصافات: ۲۴.

و ذكر ابن حجر فى الصواعق المحرقة: ص ۸۹ قال:

الآية الرابعة قوله تعالى وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ قال: اخرج الديلمى عن أبى سعيد الخدرى ان النّبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم قال: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن ولاية علىّ عليه السلام (ثم قال) و كأنّ هذا هو مراد الواحدى بقوله: روى فى قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ اى عن ولاية علىّ عليه السلام و أهل البيت.

و انظر أيضا تذكرة الخواص: ۲۱ ارجح المطالب: ۶۳ ينابيع المودّة: ۱۱۲.

ص: ۱۴۷

تسأل جميع الأمة عن ولايته ممن أمر مثلا بالنفقة على ابن خالته قاذف ابنته و هو بمقام منهى عن كلفته «۱» و هى عندنا منزهة و إنما ملقح الفتن ذكرها فى كتابه لأمر غير مهم لا يفى «۲» بذكرها لا أحسن اللّه تعالى جزاءه. و روى ما هو مشهور من نزول قوله تعالى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «۳» الآية فى على ع و أقل مراتبها ناصركم فإذا أمير المؤمنين ناصر جميع المؤمنين فكل منهم مغموس فى حقه مرموس فى مواهبه.

[نزول (ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئک هم خير البرية) فى على]

و روى عن ابن عباس مرفوعا فى قوله جل و عز إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «۴» أن النبى ع قال لعلى أنت و شيعتک تأتى أنت و شيعتک «۵» يوم القيامة راضين مرضيين و يأتى عدوک غضابا مقمحين قال يا رسول اللّه و من عدوى قال من تبرأ منک و لعنک ثم قال رسول اللّه ص من قال رحم اللّه عليا رحمه اللّه «۶».

---

(۱) ن: خلقيّته.

(۲) ن: نفی.

(۳) إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ المائدة: ۵۵.

لقد روى الحديث نزول هذه الآية بشأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام طائفة من الرواة و حملة الحديث منهم: الفخر الرازى فى تفسيره فى سورة المائدة فى ذيل الآية المذكورة، و الزمخشرى فى الكشاف فى ذيل الآية، ابن جرير الطبرى فى تفسيره: ۶/ ۱۸۶ و السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير الآية، كنز العمال: ۶/ ۳۱۹ و ۷/ ۳۰۵ و الهيثمى فى مجمع الزوائد: ۷/ ۱۷ و المحب الطبرى فى ذخائر العقبى: ص ۸۸ و ص ۱۰۲.

(۴) البيّنة: ۷.

(۵) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۶) اورده الحسكانى فى شواهد التنزيل: ۲/ ۳۵۷ باختلاف يسير فى بعض الفاظه.

ص: ۱۴۸

إذا عرفت هذا فاعلم أن ملقح الفتن بما أراد من ترجيح غيره عليه كاذب بالنقل الذى لا يتهم راويه «۱» و لا يغلط من روى عنه ص و أقل المراتب أن يكون على و شيعته خير البشر إذا كانت اللفظة بغير همز و إن كانت بهمزة كان الفضل بها على جميع المكلفين بالإطلاق هذا نوع تنبيه يليق بما نحن فيه فى هذه الأوراق المختصرة.

و قد روى ابن مردويه من نيف و أربعين طريقا- أن عليا خير البشر «۲»

- و ذكر ابن حجر فى صواعقه: ۹۶ قال:

الآية الحادية عشرة قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قال: أخرج الحافظ جمال الدين الزرندى، عن ابن عباس: ان هذه الآية لما نزلت قال- صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم- لعلى- عليه السلام-: هو انت و شيعتك، تأتى أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، و يأتى عدوك غضابا مقمحين قال: و من عدوى؟ قال: من تبرأ منك و لعنك.

و ذكر هذا أيضا الشبلنجى فى نور الابصار: ۷۰ و ۱۰۱.

و ذكر السيوطى فى الدر المنثور: فى ذيل تفسير الآية:

اخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد اللّه، قال كنا عند النبى- صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم فأقبل على، فقال النبى صلى اللّه عليه و آله: و الذى نفسى بيده، انّ هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة، و نزلت: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فكان أصحاب النبى (صلى اللّه عليه و آله) اذا اقبل على قالوا: جاء خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

و قال ایضا: اخرج ابن مردویه عن علی قال: قال لی رسول اللّه- صلی اللّه علیه [و آله] و سلّم الم تسمع قول اللّه: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ انت و شیعتک، موعدی و موعدکم الحوض، اذا جاءت الامم للحساب تدعون غرا محجلین.

و ذکره ایضا الالوسی فی روح المعانی: ۳۰/ ۲۰۷ (ط مصر).

و ذکر ابن الصباغ فی الفصول المهمة: ۱۰۵ (ط النجف) عن ابن عباس- رضی اللّه عنه- لما نزلت هذه الآیة: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ قال لعلی: هو أنت و شیعتک، تأتی یوم القیامة انت و هم راضون مرضیون. و یأتی اعداءک غضابا مقمحین.

(۱) ن: رواته.

(۲) و روی الخطیب فی تاریخ بغداد: ۷/ ۴۲۱ بسنده عن جابر، قال: قال رسول اللّه- صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم-: علی خیر البشر فمن امتری فقد کفر.-

ص: ۱۴۹

و هذا مؤکد لرد ملقح الفتن علی رسول الله ص فی تفضیل غیر علی علیه. و ذکر ملقح الفتن أن سعدا فخر علیه فلم یعارضه «۱». و لا یمتنع أن یکون غرض ملقح الفتن بذلک الطعن علی سعد و نحن لا نستثبت ما حکاه إذ کان قد ثبت «۲» أن من آذی علیا آذی رسول الله ص و ثبت أن سبه سبه «۳» و ثبت أن مفارق علی مفارق رسول الله ص «۴»

و روی من طریق الخصم أن مبغض علی منافق «۵».

[من مات علی بغض علی]

و روی المخالف لنا عن رسول الله ص أنه من مات علی بغض علی فلا یبالی مات یهودیا أو نصرانیا «۶»

و قد روینا آنفا

أن

- و روی ایضا فی: ۳/ ۱۹ من الکتاب المذکور، بسنده عن زر عن عبد اللّه عن علی- علیه السلام- قال: قال رسول اللّه- صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم-: من لم یقل علی خیر الناس فقد کفر.

و ذکر هذا ایضا ابن حجر فی تهذیب التهذیب: ۹/ ۴۱۹.

کنوز الحقائق: ص ۹۲ قال:

على خير البشر من شک فيه کفر.

الرياض النضرة: ۲/ ۲۲۰ قال:

عن عقبة بن سعد العوفی، قال: دخلنا علی جابر بن عبد اللّه- و قد سقط حاجباه علی عينيه- فسألناه عن علی عليه السلام، قال: فرفع حاجبيه بيده فقال: ذاک من خير البشر.

و ذکره ايضا المحب الطبری فی ذخائر العقبی: ص ۹۶ و الحديث أيضا ورد فی لسان الميزان:

۳/ ۱۶۶ و فرائد السمطين: ۱/ ۱۵۴ و کنز العمال: ۶/ ۱۵۹.

(۱) العثمانية: ۵۶.

(۲) مرت الاشارة الی عدة أحاديث فی هذا الباب ص: ۳۴.

(۳) مرت الاشارة الی عدة أحاديث فی هذا الباب ص: ۴۶.

(۴) مرت الاشارة الی عدة أحاديث فی هذا الباب ص: ۳۵.

(۵) مرت الاشارة الی عدة احاديث فی هذا الباب ص: ۲۰.

(۶) ابن المغازلی فی مناقبه: ۵۰.-

ص: ۱۵۰

عليا ع خير البشر

و إذا کان الأمر کذا فمن حاول تقدمه عليه بالشرف و علوه عليه بالمنزلة کان رادا علی رسول الله ص و مشاقا «۱» له و نحن ننزه خلصاء الصحابة عن ذلک. و لو ثبت أن غير سعد کان المخاطب لأمير المؤمنين ع بالفخر عليه و أنه سکت عنه لکان الوجه فی الرد عليه منه کونه لا يحفل بما وقع اعتبارا بما نظمته فی مثل هذا المقام أو فيما يناسبه و الدهر مولع بأرباب السجايا الميمونة الکرام.

إذا الفلک الأعلی الأثير تعرضت — لعز علاه الساقطات النوازل

أبی مجده الأسمی الحجاج و عابه — بنادی النهی يوم الفخار التفاضل.

و شرع يصف سعدا مستثمرا من ذلک أنه مستجيب لمن نصره «۲». و نحن غير قادحين فی سعد و لا ينهض الثناء عليه بكون من حثه على الإسلام أشرف من أمير المؤمنين ع سيد البشر حسب النقل الذی أشرنا إليه و لا يكون سعد مدانيا لأمير المؤمنين فی شرفه أو مقارنا له فی

– بسنده عن معاوية بن جيدة القشيری، قال: سمعت رسول اللّه– صلى اللّه عليه [و آله] و سلّم يقول لعلی: لا يبالی من مات و هو يبغضک مات يهوديا أو نصرانيا.

و كذلک أورده الهمدانی الحسينی فی مودة القربى: ۶۳. و فی ص ۹۱: يا علی لا يبغضک من الانصار الّا من كان يهوديا.

و كذلک ذكر القندوزی فی ينابيع المودة: ۲۵۷.

و أيضا فی نفس الكتاب ص ۲۵۱: من احبک يا علی كان مع النبيين فی درجتهم يوم القيامة و من مات يبغضک فلا يبالی مات يهوديا أو نصرانيا.

(۱) من: مشتاقا.

(۲) العثمانية: ۵۶ فانه قال: و قد فخر عليه سعد فلم يعارضه، فأين مبلغ ما ذكرتم مما ذكرنا اذا كان مثل سعد من مستجيبه و هو المستجاب الدعوة و أول من أراق دما فی الاسلام و أول من رمی بسهم يوم بدر ... الی آخره.

منزله فكيف فرعه الذی يستثمر ملقح الفتن الشرف به لمن عول عليه.

[الرد على الجاحظ فی تعظيم اتعاب ابی بكر]

قال ملقح الفتن مفارق أمير المؤمنين ما معناه إنكم إذا قلتم بأن المحارب أبلغ رتبة من الوادع كان ذلک طعنا على رسول الله ص إذ «۱» كان على محاربا و النبی ع وادعا «۲». و الجواب بما أن الكلام فی كون غير الرئيس وادعا و غيره محاربا يشرب «۳» كئوس المتاعب و يخضب من دماء الأقران بنان القواضب. و ذكر ملقح الفتن عدو الدين ما حاصله إن الرئيس يعالج أتعابا كثيرة «۴» بخلاف المحارب «۵». و هذا كلام مدغل إذ لم يكن منصوره أيام رسول الله رئيسا حتى يتم له ما أراد و هو موضع البحث. أضربنا عن هذا الكلام «۶» بأن «۷» الجارودية تمنع هذا و تقول لو سلمنا أن أتعاب الرئيس أشد لما فضل على على غيره إلا بعد تقرير أن ذلک الاجتهاد «۸» مشروع و أين ذاک. أضربنا عن هذا فإن أتعاب على ع ما «۹» تحمله من أعباء

---

(۱) ن: اذا.

(۲) العثمانية: ۵۷.

(۳) ن: یرشف.

(۴) ن: کبیرة.

(۵) العثمانیة: ۵۷ و ۵۸.

(۶) لا توجد فی: ن.

(۷) ن: فان.

(۸) ن: لاجتهاد.

(۹) ن: بما.

ص: ۱۵۲

الخلافة و أتعاب من تقدم «۱» علیه جزء یسیر «۲» و عین الیقین «۳» شاهدة «۴» و لا یساوی الأنزر الأغزر و لا الأصغر التافه الأکبر. و أخذ «۵» یصغر من حال عمرو بن عبد ود و حال الولید بن عتبة متعصبا علی أمیر المؤمنین ع و هو بما أشار إلیه مکذب رسول الله ص إذ کانت الروایة من طرق القوم

لضربة علی بن أبی طالب عمرو بن عبد ود تعدل عمل أمتی إلی یوم القیامة «۶»

و لا یقال لمن قتل نکسا «۷» أو صادم خائما «۸» أو لاقی جبانا. هذا

[شجاعة علی بن ابی طالب (ع)]

و روی أخطب خطباء خوارزم «۹» فی إسناده أن علیا ع لما قتل عمروا قال رسول الله ص اللهم أعط علی بن أبی طالب فضیلة لم تعطها أحدا قبله و لا تعطیها أحدا بعده «۱۰».

---

(۱) ن: یعدم.

(۲) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن، و بدله: عنه حروبه.

(۳) ن: التعین.

(۴) ن: ساهرة.

(۵) العثمانیة: ۵۹.

(۶) تقدمت الاشارة الى بعض المصادر التى ذكرت هذا الحديث هامش ص (۵۹).

(۷) النكس بالكسر فالسكون: الرجل الضعيف (المنجد).

(۸) ن: حاتما، و الخائم: الجبان المنكسر و المتراجع (لسان العرب- خيم-).

(۹) هو الحافظ الموفق بن احمد بن محمد (أو اسحاق) البكرى المكى الحنفى المعروف بأخطب خوارزم، يكنى بأبى المؤيد و أبى محمد و أبى الوليد، كان فقيها حافظا و محدثا خطيبا طائر الصيت و أديبا شاعرا و كان يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة، ولد سنة ۴۸۴ ه و توفى فى اليوم الحادى عشر من صفر سنة ۵۶۸ ه و قيل غير ذلک له مؤلفات كثيرة منها: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب الأربعين و كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

ترجم له: معجم المؤلفين: ۱۳/ ۵۲ الغدير. ۴/ ۳۹۸ و أنباه الرواة: ۳/ ۳۳۲ اعلام الزركلى: ۷/ ۳۳۳.

(۱۰) مناقب الخوارزمى: ۱۰۵ و ۱۰۶.

ص: ۱۵۳

و هذا شاهد تكثير «۱» النكاية فى المشركين و الأثر البين فى الكافرين

و قد ذكر الثعلبى أن الجراح أثبتت عمرا يوم بدر فلم يحضر أحدا «۲».

و من أثبتته «۳» الجراح و بعد شرب كأسه أقدم على الحرب متقدما أبطالا كثيرة كانوا معه فى الجيش يطلب المبارزة عين الندب الشجاع و قلب أنجاد البهم المكافحين. و حكى الثعلبى صورة حال محاورته عليا قبل مصاولته تشهد بأن المشار إليه كان من النجدة فى قلتها و الشجاعة فى ذروتها «۴».

---

(۱) ن: ثليين (كذا).

(۲) الكشف و البيان: مخطوط.

(۳) ن: اثبته.

(۴) روى الحاكم فى المستدرک: ۳/ ۳۲ بسنده عن ابن اسحاق، قال: كان عمرو بن عبدود ثالث قريش و كان قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة و لم يشهد أحدا، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده، فلما وقف هو و خيله قال له على- عليه السلام-: يا عمرو قد كنت تعاهد اللّه لقريش ان لا يدعوک رجل الى خلتين الا قبلت منه احداهما، فقال عمرو: اجل، فقال له على- عليه السلام-: فانى ادعوک الى اللّه عز و جل و الى رسوله و الى الاسلام. فقال: لا حاجة لى فى ذلک، قال: فانى ادعوک الى البراز، قال: يا ابن اخى لم؟ فو اللّه ما احب ان أقتلک فقال على عليه السلام: لكنى و اللّه أحب ان اقتلک، فحمى عمرو فاقتحم عن فرسه فعقره ثم أقبل فجاء الى على عليه السلام و قال: من يبارز؟ فقال على

علیه السلام و هو مقنع فی الحدید فقال: انا له یا نبی اللّه، فقال انه عمرو بن عبدود، اجلس فنادی عمرو: الّا رجل؟ فاذن له رسول اللّه- صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم- فمشی الیه علی علیه السلام و هو یقول:

لا تعجلن فقد أتاک مجیب صوتک غیر عاجز ذو نبهة و بصیرة و الصدق منجی کل فائز

إنی لأرجو ان اقیم علیک نائحة الجنائز من ضربة نجلاء یبقی ذکرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علی، قال ابن من؟ قال: ابن عبد مناف، أنا علی ابن أبی طالب، فقال: عندک یا ابن أخی من اعمامک من هو أسن منک فانصرف فانی أکره أن أهریق دمک، فقال علی علیه السلام: لکنی و اللّه ما اکره أن أهریق دمک، فغضب فنزل فسلّ-

ص: ۱۵۴

و لم یذکر المدغل طائلا حتی یکون الکلام بحسبه. ثم من المستغرب أن یکون لمنصور ملقح الفتن شرف بمحاربة مستجیبیه و لا یکون لأمیر المؤمنین ع الشرف بمحاربة یمینه کما أسلفت «۱». و لقد ضرب مقدم العلماء فی زمنه ابن الخطیب الرازی «۲» المثل بأمیر المؤمنین ع و حاتم هذا فی شجاعته و هذا فی سخاوته جاعلا ذلک فی جانب الأمور الضروریة و العلوم الجلیة.

[امیر المؤمنین مصور فی بیع ایطالیا]

و لقد بلغنا خبر طریف عن رجل یقال له مفرج الفرنجی و قد حضر

- سیفه کأنه شعلة نار، ثم اقبل نحو علی علیه السلام مغضبا و استقبله علی- علیه السلام- بدرقته فضربه عمرو فی الدرقة فقدها و أثبت فیها السیف و أصاب رأسه فشجه، و ضربه علی- علیه السلام- علی حبل العاتق فسقط و ثار العجاج فسمع رسول اللّه- صلی اللّه علیه [و آله] و سلّم التکبیر فعرف ان علیا علیه السلام قتله (الی آخر الحدیث).

و ذکره الشبلنجی ایضا فی نور الابصار: ص ۷۹.

و زاد ابیاتا لعمرو یقول:

و لقد بححت من النداء بجمعکم هل من مبارز و وقفت إذ وقف الشجاع مواقف القرن المناجز

و کذاک انی لم أزل متسرعا قبل الهزاهز ان الشجاعة فی الفتی و الجود من خیر الغرائز

فأجابه علی علیه السلام:

لا تعجلن فقد أتاک مجیب صوتک غیر عاجز

(الی آخر الأبیات المتقدمة).

(۱) لا توجد فی: ن.

(۲) هو محمد بن عمر بن الحسن، التمیمی البکری الرازی الشافعی المعروف بالفخر الرازی و بابن خطیب الری. مفسر متکلم فقیه اصولی ادیب شاعر طبیب، ولد بالری سنة ۵۴۳ و قیل ۵۴۴ و توفی سنة ۶۰۶ ه له تآلیف کثیرة منها التفسیر الکبیر.

انظر: وفیات الأعیان: ۱/ ۶۰۰ و طبقات الشافعیة: ۵/ ۳۵. میزان الاعتدال: ۲/ ۳۲۴ لسان المیزان: ۴/ ۴۲۶.

ص: ۱۵۵

بساط بعض الملوک فسئل عن أمیر المؤمنین ع و غیره فجهل غیره و قال عن أمیر المؤمنین ص إنه مصور عندنا فی البیع لا ینال صورته إلا بطالیا «۱» و هو رجل حاسر یلقی دارعا. و إن شروعنا فی التنبیه علی هذا یلحقنا بملقح الفتن فی عبارة أو عقلیة «۲» فلنقتصر علی هذا حذارا من خطر زلته. قال عدو السنة ما معناه إن الشیعة تری أن الذی «۳» منع العرب من تقدیمه کونه قتل منهم الأحبة فی کلام بسیط و دافع بأن أبا سفیان و کان وجها کان «۴» مع بنی هاشم علی أبی بکر و ذکر أبا حذیفة «۵» و أطرأه و کان علی قتل أخاه «۶». و اعلم أن هذا کلام لا حاصل له ناصرا «۷» لملقح الفتن إذ الإمامیة تقول أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع منصوص علیه فسواء بایعته العرب أو لم تبایعه لا ینقص ذلک ما «۸» ثبت من النص المعلوم علیه و إن دوفعت عن النص فهم قائلون أنه کان أفضل الصحابة و الأفضل مقدم سواء وقعت الموافقة علی بیعته أو لا. فإن قال إنما أردت أن الشیعة تقول إنه منصوص علیه و إنما عدلوا عن النص لتلک العلة و هی قتل الأحبة من العرب.

---

(۱) ن: بایطالیا.

(۲) ق: غفلة.

(۳) ن: الذین.

(۴) لا توجد فی: ق.

(۵) یعنی أبا حذیفة بن عتبة.

(۶) العثمانیة: ۶۰.

(۷) ن: ناصر.

(۸) ق: مما.

ص: ۱۵۶

قلت فقد كان ينبغى أن يبين ذلک و ما بينه سلمنا أنه ذكر ذلک لكن أمير المؤمنين ع ما كان قتله مقصورا على الجماعة الذين أشار إليهم حتى يتوجه الكلام إذ كان أمير المؤمنين ص قتل ولده حنظلة و شرک فى عتبة و ربيعة و قتل الوليد بن عتبة و على الإيراد بحنظلة قول. و لقد تضمنت السيرة أنه قتل يوم أحد من أرباب الألوية تسعة فكيف من عداهم و له المناقب المأثورة فى بنى قريظة و ما صنعه فى خيبر و الأحزاب و غير ذلک من المقامات المعلومة و المصادمات المفهومة و

قد فهم عمر ذلک و هو أقرب عهدا و أعرف بالقواعد فقال إن قريشا تنظر إليكم يعنى بنى هاشم نظر الثور إلى جازره.

و لو لم تبن الإمامية دفع النص على قتل أمير المؤمنين ع لأحبة «۱» المشركين لكان له وجه بما أنه ع كان مشغولا بجهاز النبى ع و خلا الجمهور بالملک فغلبوا عليه و الحكم للحاضر. و هذا كما قال بعض الوعاظ و قد سئل عن خبر السقيفة فقال ضاق نطاق الوقت عن شرح ما تم ثم مات الشاه فاشتغل «۲» الرخ «۳» بتجهيزه تفرزن «۴» البيذق «۵». أو نقول إنهم أحسوا من أمير المؤمنين بخشونته فى الدين و حموسته فى الحق فتجافاه من تجافاه لذلک.

---

(۱) ق: احبة.

(۲) ق و ج: اشتغل.

(۳) الرخ بالضم فالسكون: قطعة من قطع الشطرنج (المنجد).

(۴) ق و ج: تفرزت.

(۵) ق و ج: البيدق. و البيذق هو الماشى راجلا و منه بيدق الشطرنج و تفرزن البيذق، صار فرزانا، و الفرزان: الملكة فى لعب الشطرنج. (المنجد).

ص: ۱۵۷

أو نقول إن أمير المؤمنين ع جمع محاسن الشرف فرأى كثير منهم أنه إذا انضم إلى ذلک شرف الرئاسة غارت نجومهم عند مجده النفسانى و العرضى فرأوا تقديم غيره ممن ليس كذا. و أقول إن عمر فهم ما يشبه هذا فى قوله إن قومكم كرهوا أن تجتمع لكم الخلافة و النبوة.

[تفضيل الجاحظ بنى تيم على بنى هاشم]

و قال إنه لم يحضر من بنى هاشم غير على و حضر من بنى تيم رجلان أبو بكر و طلحة و ربما كانت إشارته بذلک إلى وقعة أحد «۱». أقول إن تمام المعنى على مذهب عدو الإسلام- فبنو تيم أفضل من بنى هاشم و أدفع و أشد عناء. و الجواب عن هذا بما أنه لم يجعل لرسول الله ص نصيبا فى الحضور و أن وجوده و عدمه سيان فإن قال إنما أردت بذلک من عدا رسول الله ص قلت من اعتبر «۲» عرف أن حاصل الكلام يفيد بظاهره أن شرف القبيلة التيمية أشرف من القبيلة الهاشمية و إلا فقد كان يكفى أن يقول إن بلاء على دون بلاء فلان و فلان لكنه تلفظ بلفظ حاصله إن القبيلة أشرف من القبيلة و هو كذب و «۳» تكذيب لرسول الله ص فيكون كفرا. سلمنا أنه قال إن بلاء اثنين من بنى تيم أفضل و أحمد «۴» من بلاء على و هو كذب متعمد أو قول جاهل جدا لا يصلح له أن يجرى فى

---

(۱) العثمانية: ۶۳ نقله بالمعنى.

(۲) ق: اعترف.

(۳) فقط فى: ن.

(۴) ن و ق: اكمل.

الصحائف يراعته «۱» و لا تسرى فى فلوات اللطائف عزمته إذ بسيف أمير المؤمنين ع قتل تسعة من أرباب الألوية فكيف بمن عداهم و قتل الواحد الفرد من أرباب الألوية يقاوم قتال جيش لاكتناف الصناديد بهاتيک البنود و معرفتهم أن الحراسة بعزها «۲» المعقود و بكونهم «۳» روح الأنجاد الأمجاد الصابرين على الجلاد قوام العساكر قوام عزها الباهر و ما عرفنا لمن أشار إليه اصطلام قرن أو كشف غمه بل الذى نقله السدى أن طلحة استسلم و عزم على ما لا أقدم «۴» على حكايته و لا أرى التهجم بروايته. و أما ابن عمه فما عرفت أنه ذكر فى تلک الوقعة بمقام صيال و محل جلاد.

[كلام الجاحظ فى شجاعة ابى بكر]

و تعلق «۵» فى شجاعة منصوره بشتم بديل بن ورقاء يوم الحديبية و شتم عروة بن مسعود «۶» و كان ذلک و هو مع رسول الله و معه أصحابه هذا هو

---

(۱) ن: يراعة.

(۲) ن: يعزها.

(۳) ن: يلويهم.

(۴) ق: اقدر.

(۵) قال الجاحظ فى العثمانية: ۶۴.

«و أبو بكر الذى لما أتى بديل بن ورقاء الخزاعى يوم الحديبية فى نفر من أصحابه فأقبل على النبى (صلى اللّه عليه و آله) فقال: يا محمد لقد اغترررت بقتال قومک، و ان قريشا ستقاتلكم عن ذراريهم و اموالهم، قد استنفروا الأحابيش و خرجوا الى بلدح معهم العوذ المطافيل، و اللّه ما ارى معک احدا له وجه مع انى اراكم قوما لا سلاح لكم، و لو قد عض هؤلاء الحديد لقد اسلموكم. قال ابو بكر: عضضت ببظر اللات، أنحن نسلمه؟ قال له بديل: أما و اللّه لو لا يدلک عندى لاجبتک و اللّه انى و قومى لنحب أن يظهر محمد».

(۶) قال الجاحظ:

«و أقبل عروة بن مسعود فى نفر من قومه حتى أناخ راحلته عند النبى (صلى اللّه عليه و آله) و قال:

انى تركت كعبا و عامرا على أعداد الحديبية، معهم العوذ المطافيل و ما أرى معک أحدا أعرف-

ص: ۱۵۹

المعروف قال لسان الجارودية عند هذا مع ثبوته

أين السباب لمفردين مسالمى — عز الرسول و حزبه الكرار«1»

ألقى سلاحهما الأمان فلا يد — ترجو الدفاع بصارم بتار

من خوض ملتطم الحتوف فسائح — أو سابح «2» فى موجه التيار«3»

تستسلم الأنجاد فيه لضيغم — و ترى الفرار منزها من عار«4»

لو لا غلاب الموت كل مدرع — لكسا الممات ملابس الفرار

شهدت له الأسماع بعد و قبلها — عين العيان لحاضر نظار«5»

صهر الرسول و سيفه و وصيه — و أخوه وارث علمه الزخار

حاز العلاء تقاصرت عن شأوه — شمس النهار ببرجها السيار

فليصمت المثنى عليه و شانئ — حلى الجميع بحلية الإحصار.

و تعلق فى شجاعته بتجهيز الجيش إلى أهل الردة و إصبائه «۶» على ذلک «۷». و هذا تعلق واه إذ هو قار «۸» و الجيش هو المصادم و عدة أولئک بالأخلق القلة و عدة الجيش بالكثرة فأين البسالة الباهرة الراجحة على

– وجهه و نسبه، و أنهم لخلقاء أن يخذلوک– و القوم سكوت– فغضب أبو بكر و قال: امصص بظر اللات، انحن نخذله؟ قال عروة: أما و اللّه لو لا يدلک عندى لأجبتک» أنظر العثمانية: ۶۴.

(۱) فى الهامش: للمصنف جزاه اللّه أفضل الجزاء.

(۲) ق: سارح.

(۳) ن: من خوض ملتطم الحضوف (كذا) لضيغم و ترى الفرار– منزها عن عار.

(۴) لا يوجد هذا البيت فى: ن.

(۵) ن: النظار.

(۶) اصبأ القوم: هجم عليهم (المنجد).

(۷) العثمانية: ۶۵.

(۸) ن: فار.

ص: ۱۶۰

شجاعة أمير المؤمنين ع من هذا. و تعلق فى شجاعته بأن رسول الله ص جعله على ميمنته يوم حنين و لم يذكر أن عليا ع ثبت و ذكر أن أبا بكر ثبت فى موضعه «۱». و الذى يقال على هذا إنا لا نعرف ثبوت ما قال و قد حكينا ما جرت عليه الحال فى وقعة هوازن و هى وقعة يوم حنين من طريق المفضل بن سلمة و لو ثبت فما عرفنا للمشار إليه قتيلا و لو ثبت فما ذهب أحد إلى أن المشار إليه رضوان الله عليه ما كان بمقام من لا يحضر حربا و لا يقف فى صف حتى يتوجه الطعن بما قال بل هو فى مقام المفاخرة بينه فى النجدة و بين أمير المؤمنين ص و لا نسبة بين نجدة أمير المؤمنين و صورة ما أشار إليه بل المروى «۲» أن أمير المؤمنين ع كان من الثابتين المحاربين الصابرين المصاولين. و ذكر مخاطبة أبى بكر رسول الله فى أسرى بدر و إشارته بأخذ الفدية «۳».

و روى الثعلبى أن رسول الله ص قال «۴» فى سياق حديث أبكى للذى على أصحابک فى أخذهم الفداء و لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبى الله «۵».

و ذكر شيئا لا نعرفه و إذا فتح تصديق الخصم أعضل على الفريقين.

(۱) العثمانية: ۶۶.

(۲) ج و ن: عن.

(٣) العثمانية: ۶۷- ۶۸.

(۴) لا توجد فی: ن.

(۵) الكشف و البيان: مخطوط.

ص: ۱۶۱

[الصابرون يوم حنين سبعة]

و أقول إن غاش الإسلام لم يذكر مولانا أمير المؤمنين ع فی الثابتين المجالدين

و قد ذكر الشيخ الأجل الفاضل أبو البقاء هبة الله بن ناصر بن الحسين بن نصير رضی الله عنه «۱» ما أنا حاكيه أو بعضه فی هذه الحال قال إن المبارزين يوم بدر و الصابرين يوم حنين لما ولی الناس مدبرين سبعة علی و العباس و ابنه الفضل و أبو سفيان بن الحارث و إخوان له و رجل من ولد الزبير بن عبد المطلب و كان ثامنهم أيمن ابن أم أيمن و هو أيمن بن عبيد و كانت أم أيمن مولاة رسول الله ص اسمها بركة و استشهد أيمن يومئذ. ثم قال و قال قوم كان علی و العباس و الفضل و عقيل و أبو سفيان و ربيعة ابنا الحرث و أيمن و أسامة بن زيد و ذكر أن عليا كان لازم الثنية يمنع القوم أن يجوزوا إليه و ذكر شعر العباس «۲» فی ذلک

---

(۱) ذكره الأفندی فی رياض العلماء فی موضعين و قد اختلف فی اسم جدّه فقد عبّر عنه فی موضع:

السيد أبو البقاء هبة اللّه بن ناصر بن الحسين بن نصر و فی موضع آخر: الشيخ الرئيس أبو البقاء هبة اللّه بن ناصر بن نصير، ثم ذهب الی اتّحادهما.

و قال عنه انه كان من أكابر علماء الشيعة، و فی درجة الشيخ الطوسی و قبيله، و ينقل عنه الشيخ ابو علیّ الطبرسی و يروی هو عن الشيخ أبی عبد اللّه محمد، بن هبة اللّه، بن جعفر الطرابلسی، عن الشيخ الطوسی. و قد روی عنه الحسين بن محمد بن طحّال بمشهد علیّ- عليه السلام- فی شهر ربيع الأول سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة علی ما يظهر من كتاب (المزار الكبير) لمحمّد بن جعفر المشهدی.

انظر: رياض العلماء: ۵/ ۳۱۴ و ۳۱۶ و كذلک الثقات العيون فی سادس القرون: ۳۳۳.

(۲) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمّ رسول اللّه- صلی اللّه عليه و آله و سلّم المتوفی ۳۲، و أما الأبيات فقد وردت فی عدّة مصادر بشكل مختلف بسبب عدّها قتلی يوم حنين عشرة بدل ثمان و ذلک باضافة عتبة و معتّب ابنی ابی لهب اليها فالأبيات حسب تلک المصادر كما يلی:

نصرنا رسول اللّه فی الحرب تسعة و قد فرّ من فرّ عنه فاقشعوا

-

ص: ۱۶۲

و «۱» سوف أذكر موضع الغرض منه إشارة «۲» إلى ذلک و هو «۳»

نصرنا رسول الله فی الحرب سبعة و قد فر من قد فر عنه فأقشعوا

و ثامننا لاقی الحمام بسیفه لما مسه فی الله لا یتوجع.

قال و فی روایة أنهم کانوا تسعة و سمی من روی ذلک السبعة المذکورین فی الروایة الأولی و سمی معهم عتبة و معتبا ابنی أبی لهب و استشهد علی ذلک بقول رجل من المسلمین «۴»

لم یواس النبی غیر بنی هاشم تحت السیوف یوم حنین

هرب الناس غیر تسعة رهط فهم یهتفون فالناس أین

و مضی أیمن شهیدا سعیدا حائزا فی الجنان قرة عین

و اعتبرت بعض المظان مما یرویه المفسرون من غیرنا فما «۵» رأیت

-

و قولی إذا ما الفضل کرّ بسیفه علی القوم اخری یا بنی لیرجعوا

و عاشرنا لاقی الحمام بنفسه لما ناله فی اللّه لا یتوجع

راجع: مجمع البیان: ۵/ ۱۸ و الارشاد: ۷۱- ۷۶ و عنه البحار: ۲۱/ ۱۵۶.

(۱) لا توجد فی: ج و ق.

(۲) ق و ج: الاشارة.

(۳) لا توجد فی: ق و ج.

(۴) هو أبو موسی مالک بن عبادة الغافقی، لم اعثر علی ترجمة وافیة له غیر انّه صحابیّ. انظر الاصابة: ۳/ ۳۴۷ و ۴/ ۱۸۷.

و الأبيات كما جاءت فى ارشاد المفيد: ٧١ و البحار: ٢١/ ١٥۶ عنه هى:

لم يواس النّبى غير بنى هاشم	عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط	فهم يهتفون بالناس اين
ثمّ قاموا مع النبى على الموت	فاتوا زينا لنا غير شين
و سوى ايمن الأمين من القوم	شهيدا فاعتاض قرّة عين

(۵) ج و ق: و ما.

ص: ۱۶۳

لمن أشار إليه ذكرا فيمن ثبت.

[شرف ابى بكر فى لجوء ابى سفيان اليه]

و ذكر أن أبا سفيان دخل على أبى بكر رضوان الله عليه يستشفعه إلى رسول الله فى زيادة الصلح فلم يفعل ثم أتى عمر ثم عثمان ثم فاطمة ثم عليا «۱»

و جعل صاحب الرسالة هذا برهان شرفه على غيره. و الذى يقال على هذا إنه بدأ بمن طمع فى موافقته اعتبارا بشفاعته فى أسارى بدر و أخذ الفدية منهم. و جعل آخر من خاطبه أبعدهم عن موافقته لأن أبا سفيان صاحب رئاسة و انتقاد و الحكمة قاضية بأن يدخل الإنسان من أسهل الأبواب و أيسر المطالب فإذا ضاق عليه الباب السهل و تعذر عليه الوجه المتيسر عدل إلى غير ذلک من الوسائل الصعبة و الوجوه المتعسرة. و برهان ذلک أنه مهما شک الناس فيه فلا يشكون فى أن فاطمة ص البضعة منه العزيزة عليه المعظمة عند الله تعالى زوج أقرب الناس إليه والدة ابنيه العزيزين لديه فلو كانت البداءة «۲» دليل الشرف ما كان أبو سفيان عداها و لهذا

أن رسول الله ص لما قال-: ثلاث من كن فيه فهو منافق و إن صلى و صام من إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا اؤتمن خان فعظم ذلک على الصحابة و هابوه أن يسألوه فسألوا فاطمة أن تسأله. و من ذلک أنه لما نزل قوله تعالى وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ «۳»

---

(۱) العثمانيّة: ۷۲.

(۲) ق: البدأة و كلاهما بمعنى: أول الحال.

(۳) تمام الآية الشريفة: وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرى الفجر: ۲۳.

ص: ۱۶۴

و «۱» هابوه أن يسألوه عن صورة مجيئها فلجئوا إلى على فى مسألته.

و كم لأمير المؤمنين ع من مناقب تدفع «۲» هباء هذه المقاصد مقلدة جيد مجده أشرف القلائد.

و روى الثعلبى فى تفسيره يقول سمعت أبا منصور الخمشاذى «۳» يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ص من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب «۴»

. و روى أخطب خطباء خوارزم فى إسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لو أن الغياض أقلام و البحر مداد و الجن حساب و الإنس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب «۵».

---

(۱) لا يوجد فى: ن.

(۲) ج: فدفع.

(۳) ن: الجمشاذى.

(۴) الكشف و البيان: مخطوط. و ذكره ايضا الحاكم فى مستدركه: ۳/ ۱۰۷.

و قال أخطب خطباء خوارزم (ضمن كلام له):

و هو ما أخبرنى به الشيخ الامام الزاهد فخر الأئمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفرميدى الخوارزمى جزاه اللّه خيرا اجازة. قال: أخبرنى الشيخ الامام أبو محمد الحسن بن احمد السمرقندى قال: حدثنى أبو القاسم عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبدان العطار و اسماعيل ابن أبى نصر عن عبد الرحمن الصابونى و احمد بن الحسين البيهقى قالوا جميعا: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ يقول: سمعت القاضى الامام أبا الحسن على بن الحسن و أبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمى يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسى يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله- من الفضائل ما جاء لعلى بن ابى طالب عليه السلام.

انظر المناقب: ۳.

(۵) مناقب الخوارزمى: ۲.

و

من طريق المشار إليه فى سند متصل عن ابن عباس قال رجل لابن عباس سبحان الله ما أكثر مناقب على و فضائله إنى لأحسبها ثلاثة آلاف «۱» فقال ابن عباس أ و لا تقول إنها إلى ثلاثين ألفا أقرب «۲».

هذه تنبيهات اقتضت الحال سطرها و الأمر «۳» فى ظهوره أشهر من أن يحتاج إلى تفصيل. قال المباهت حكاية عن شيعة أمير المؤمنين ع و ما يدعونه «۴» من فضله فى العلم و التأويل و أنه كان يسأل و لا يسأل و أنه ليس لأبى بكر فتيا كثيرة و لا كثير رواية «۵» و غير ذلک من فنون ذكرها أن العثمانية يعتبرون الفضل حين وفاة النبى ص لا بعده إذ «۶» الحادثات تحدث و تظهر علم من أجاب عنها و يعتبرون أيضا بمن كان أسد رأيا به «۷» فى ذلک الوقت و هو وقت وفاة النبى ع و هذا لم يثبت «۸». قال و البناء على أصالة الرأى و قوة العزم و لم يكن لعلى من ذلک شىء يفضل به أبا بكر فى ذلک الدهر فإنا نستدل على صواب رأيه و أنه كان المفزع و الرشد بعد رسول الله فى المعضلات و عند الشبهات «۹».

---

(۱) رسمت فى النسخ: الف.

(۲) مناقب الخوارزمى: ۳.

(۳) ج و ق: للأمر.

(۴) ن: يدعون.

(۵) فى المصدر: فتيا كبيرة و لا كبير رواية.

(۶) ن: اذا.

(۷) لا توجد فى: ق.

(۸) العثمانية: ۷۴.

(۹) العثمانية: ۷۶.

و الذى أقول على هذا المعنى و إن كان فى طى كلام بسيط غث «۱» صورة حال أبكم يعد نفسه فصيحا و أخرس يرى خرسه نطقا إذ البلاغة قلة الكلام و كثرة معانيه و شرف اللفظ و رقة حواشيه كما قال عبد الرحمن الكاتب «۲»

تزين معانيه ألفاظه و ألفاظه زائنات المعانى

لا فی لفظ غث بسیط یسفر فجره عن معنی قصیر مع مغالطات و إیهامات تنضم إلیه فتضع «۳» منه و لو انتاط بالبلاغة و ارتبط بالفصاحة فکیف إذا ضم بین الهذر و الباطل و المیل علی من خص بکرم الشمائل و المجد الکامل یرید الفضیلة بسعة لفظه و هو من النقص فی قلته و من البکم فی سامی درجته. و نقول و هی بلوی ابتلینا بمقارعتها و اصطلینا بنار غیابتها أن أمیر المؤمنین ص کان صاحب ألویة رسول الله ص فی حروبه و هی دلیل البسالة و «۴» أمارة الأصالة إذ صاحب اللواء أمام الجیش یحتاج إلی قوة الرأی فی التقدم به تارة و التأخر به تارة و الثبات تارة. و أنفذه إلی الیمن و کان السدید المقاصد الشریف المصادر و الموارد و استخلفه علی أهله بمدینته و جعله بمنزلة هارون من موسی فی شرف

---

(۱) ق: عن.

(۲) لعله عبد الرحمن بن هبة اللّه بن حسن بن رفاعة، المعروف بکاتب الأمیر ناصر الدولة. ادیب، ناظم، ناثر من أهل مصر، من آثاره: رسائل فی عشر مجلدات. توفی سنة ۵۹۳، انظر:

خریدة القصر: ۱/ ۵۶ و ۶۴.

(۳) ج و ق: تضع.

(۴) لا توجد فی: ج و ق.

منزلته و ذلک أمارة حصافته «۱» و أمانته و علو مرتبته. و غیره لما نهض إلی مرحب خام «۲» عند منازلته و لم یحسن الرأی فی مبارزته و کان من رأیه فی حیاة النبی ص قرب العذاب من أصحاب النبی ع فی الإشارة بأخذ الفدیة و کذا لما اختلف و صاحبه فیمن تولی فنزل قوله تعالی لا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «۳»-

[ارسال رسول اللّه (ص) علیا الی نسیب مارية]

و أما أمیر المؤمنین ص

فإن رسول الله ص لما قال له امض إلی نسیب مارية للصولة علیه فقال یا «۴» رسول الله تأمرنی فی الأمر فأکون فیه مثل السکة المحماة فی العهن أم الشاهد یری ما لا یری الغائب فقال ع بل الشاهد یری ما لا یری الغائب «۵»

ثقة منه بمیمون تدبیره المؤید و تهذیبه المسدد.

---

(۱) حصف: کان جید الرأی محکم العقل (المنجد).

(۲) خام: جبن.

(۳) و الآية المباركة كاملة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ الحجرات: ۱.

(۴) لا توجد فی: ج.

(۵) عن علی، قال: اکثر علی مارية قبطی ابن عم لها يزورها و يختلف اليها فقال لی رسول اللّه (صلی اللّه عليه و آله): خذ هذا السيف، فانطلق فان وجدته عندها فاقتله، قلت: يا رسول اللّه اکون فی امرک کالسکة المحماة لا أرجع حتی امضی لما أمرتنی، أم الشاهد يری ما لا يری الغائب؟

قال: بل الشاهد يری ما لا يری الغائب.

فاقبلت متوشحا السيف، فوجدته عندها فاخترطت السيف، فلما رآنی اقبلت نحوه، عرف انی أريده، فأتی نخلة فرقی ثم رمی بنفسه علی قفاه ثم شغر برجله (شغر: من شغر الکلب اذا رفع احدی رجليه.) فاذا به أجب، امسح، ماله قليل و لا کثير فغمدت السيف ثم أتيت رسول اللّه (صلی اللّه عليه و آله) فأخبرته فقال:

الحمد للّه الذی يصرف عنا أهل البيت.

انظر کنز العمال: ۵/ ۴۵۴، و ذکره أيضا فی: حلية الأولياء: ۳/ ۱۷۸.

و بعد وفاة رسول الله ص کان المشير علی عمر بإنفاذ العساکر و المقام بالمدينة فرجع إلی رأيه «۱». لما جری الحديث فی أخذ

---

(۱) ابن ابی الحديد فی شرح النهج: ۹/ ۹۶.

فی شرحه لخطبة أمير المؤمنين رقم (۱۴۶) عند قوله عليه السلام ان هذا الأمر لم يکن نصره و لا خذلانه بکثرة و لا بقلة، الی آخره قال: و اعلم أن هذا الکلام قد اختلف فی الحال التی قاله فيها لعمر، فقيل: قاله له فی غزاة القادسية و قيل فی غزاة نهاوند و الی هذا القول الأخير ذهب محمد بن جرير الطبری فی (التاريخ الکبير) و الی القول الأول ذهب المدائنی فی کتاب (الفتوح).

(الی ان قال) فاما وقعة القادسية فکانت فی سنة أربع عشرة للهجرة، استشار عمر المسلمين فی أمر القادسية، فأشار عليه علی بن أبی طالب- فی رواية ابی الحسن علی بن محمد بن سيف المدائنی- الا يخرج بنفسه، و قال: انک ان تخرج لا يکن للعجم همة الّا استئصالک، لعلمهم انک قطب رحا العرب، فلا يکون للاسلام بعدها دولة، و أشار عليه غيره من الناس ان يخرج بنفسه، فأخذ برأی علی عليه السلام.

(الى أن قال) فاما وقعة نهاوند فان أبا جعفر محمد بن جرير الطبرى ذكر فى كتاب التاريخ ان عمر لما أراد أن يغزو العجم و جيوش كسرى و هى مجتمعة بنهاوند، استشار الصحابة فقام عثمان فتشهد (الى ان قال) فقال على بن ابى طالب عليه السلام: أما بعد فان هذا الأمر لم يكن نصره و لا خذلانه بكثرة و لا قلة، انما هو دين اللّه الذى أظهره، و جنده الذى أعزه و أمدّه بالملائكة، حتى بلغ ما بلغ، فنحن على موعود من اللّه، و اللّه منجز وعده، و ناصر جنده، و ان مكانك منهم مكان النظام من الخرز، يجمعه و يمسكه فان انحل تفرق ما فيه و ذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا، و العرب اليوم و ان كانوا قليلا، فانهم كثير عزيز بالاسلام اقم مكانك و اكتب الى أهل الكوفة، فانهم أعلام العرب و رؤساءهم و ليشخص منهم الثلثان، و ليقم الثلث، و اكتب الى أهل البصرة ان يمدوهم ببعض من عندهم و لا تشخص الشام و لا اليمن، انك ان أشخصت أهل الشام من شامهم، سارت الروم الى ذراريهم، و ان أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم، و متى شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أقطارها و أطرافها، حتى يكون ما تدع وراءك أهم اليك مما بين يديك من العورات و العيالات، ان الأعاجم أن ينظروا اليك غدا قالوا: هذا أمير العرب و أصلهم، فكان ذلك أشد لكلبهم عليك. و أما ما ذكرت من مسير القوم فان اللّه هو أكره لسيرهم منك، و هو أقدر على تغيير ما يكره، و أما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، و انما كنا نقاتل بالصبر و النصر.

فقال عمر: اجل، هذا الرأى ... الى آخره.

ص: ۱۶۹

حلى الكعبة كان المشير بتبقيته على قاعدته فبنى الأمر على ذلك «۱» و ما عرفنا لمنصوره ما يناسب هذه التدبيرات المهمات الكليات و الجزئيات.

[فقه على (ع)]

و أما الفقه

فإن المفسرين من غيرنا رووا عند قوله تعالى وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ «۲» أن رسول الله ص قال لعلى ع إن الله أمرنى أن أدنيك و لا أقصيك و أن أعلمك و تعى و حق على الله أن تعى «۳».

---

(۱) ربيع الأبرار للزمخشرى (عن احقاق الحق: ۸/ ۲۰۳ و الغدير: ۶/ ۱۷۷).

قيل لعمر: لو أخذت حلى الكعبة فجهزّت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، و ما تصنع الكعبة بالحلى؟ فهمّ بذلك فسأل عليا- عليه السلام- فقال: انّ القرآن انزل على النبى- صلى اللّه عليه و آله- و الأموال أربعة، اموال المسلمين فقسمها بين الورثة فى الفرائض، و الفيء فقسمه على مستحقيه، و الخمس فوضعه اللّه حيث وضعه، و الصدقات فجعلها اللّه حيث جعلها، و كان حلى الكعبة فيها يومئذ، فتركها اللّه على حاله و لم يتركه نسيانا، و لم يخف عليه مكانا فأقرّه حيث أقرّه اللّه و رسوله. فقال له عمر: «لولاك لافتضحنا» و تركه.

و نقله عن ربيع الأبرار بعين ما تقدم العلامة الأمر تسرى فى أرجح المطالب: ۱۲۲.

(۲) الآية: لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ الحاقة: ۱۲.

(۳) رواه الخوارزمى بسنده عن زر بن حبيش عن على بن أبى طالب عليه السلام. أنظر مناقبه: ۱۹۹.

و رواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره: ۲۹/ ۳۵ و السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير الآية الشريفة.

و روى الطبرى أيضا فى تفسيره ۲۹/ ۳۵ بسنده عن مكحول قال:

قرأ رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ثم التفت الى على عليه السلام فقال: سألت اللّه أن يجعلها اذنک. قال على عليه السلام: فما سمعت شيئا من رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم فنسيته.

و ذكر الزمخشرى فى الكشاف فى تفسير الآية المباركة قال:

و عن النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم انه قال لعلى عليه السلام- عند نزول هذه الآية- سألت اللّه أن يجعلها اذنک يا على، قال على عليه السلام: فما نسيت شيئا بعد و ما كان لى أن أنسى.

و روى ذلک أيضا الفخر الرازى فى تفسيره: ۳۰/ ۱۰۷.

و قال الهيثمى فى مجمعه: ۱/ ۱۳۱.-

ص: ۱۷۰

و فى هذا مقنع فى علمه أيام حياة الرسول ص. و من ذلک

ما رواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعا أن رسول الله ص قال من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى نوح فى فهمه و إلى يحيى بن زكريا «۱» فى زهده و إلى موسى بن عمران فى بطشه فلينظر إلى على بن أبى طالب «۲».

[على (ع) عيبة علم رسول اللّه (ص)]

و تقرير فضل مولانا فى العلم كون الله تعالى عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ

- و عن ابى رافع أن رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم قال لعلى بن ابى طالب عليه السلام:

ان اللّه أمرنى ان اعلمک و لا اجفوک، و أن ادنيک و لا اقصيک، فحق علىّ ان اعلمک و حق عليک أن تعى.

و ذكر ما يقرب الى ذلک المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۳۹۸.

(۱) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

(۲) مناقب الخوارزمی: ۴۰ و ۴۱.

بسنده عن احمد بن الحسین، اخبرنی ابو عبد اللّه الحافظ فی التاریخ، أخبرنی ابو جعفر محمد بن احمد بن سعید حدثنی محمد بن سلم بن دارة، حدثنی عبد اللّه بن موسی العبسی حدثنی ابو عمرو الازدی عن ابی راشد الحرانی ابی الحمراء قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: من أراد ... الحدیث.

و أورده أیضا فی مقتل الحسین: ۴۳.

و فی الریاض النضرة: ۲/ ۲۱۷، مثله الا أن فیه زیادة: و الی ابراهیم فی حلمه.

و ایضا الریاض النضرة: ۲/ ۲۱۸ قال:

و عن ابن عباس ان رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم قال: من أراد أن ینظر الی ابراهیم فی حلمه، و الی نوح فی حکمه، و الی یوسف فی جماله، فلینظر الی علی بن ابی طالب.

و فی ذخائر العقبی: ۹۳ کما ورد فی مقتل الحسین. و کذلک فی: البدایة و النهایة: ۷/ ۳۵۶ و فرائد السمطین ۱/ ۱۷۰.

و فی مناقب ابن المغازلی: ۲۱۲ من أراد أن ینظر الی علم آدم و فقه نوح فلینظر الی علی بن ابی طالب.

و میزان الاعتدال: ۴/ ۹۹ و لسان المیزان: ۶/ ۲۴.

ابن طاوس، احمد بن موسی، بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة، ۱جلد، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث - قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

کُلَّها «۱» و

من روایته مرفوعا فی جملة حدیث «۲» یقول رسول اللّه ص و هو عیبة علمی

فعلم رسول اللّه ص کله عنده و ذلک قبل وفاته ص «۳».

(۱) اشارة الى الآية الشريفة فى سورة البقرة: ۳۱ و هى وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِى بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

(۲) و الحديث كما ذكره أخطب خطباء خوارزم:

أنبأنى ابو العلاء الحافظ الحسن بن احمد العطار الهمدانى، أخبرنى الحسن بن أحمد المقرى، اخبرنى احمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنى حبيب بن الحسن، حدثنى عبد اللّه ايوب القربى، حدثنى زكريا بن يحيى المقرى، حدثنى اسماعيل بن عباد المدنى، عن شريک، عن منصور، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه قال: خرج النبى- صلى اللّه عليه و آله- من عند زينب بنت جحش فأتى بيت ام سلمة، و كان يومها من رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله- فلم يلبث ان جاء على- عليه السلام- فدق الباب دقا خفيا، فاستبشر رسول اللّه الدق و أنكرته ام سلمة.

فقال لها رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله- قومى فافتحى له الباب، فقالت: يا رسول اللّه من هذا الذى بلغ من خطره ان افتح له الباب فاتلقاه بمعاصمى و قد نزلت فىّ آية من كتاب اللّه بالأمس؟ فقال لها كالمغضب: ان طاعته طاعة الرسول، و من عصى الرسول فقد عصى اللّه.

ان بالباب رجلا ليس بالنزق و لا بالخرق، يحب اللّه و رسوله، و يحبه اللّه و رسوله ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتى الباب حتى اذا لم يسمع حسا و لا حركة، و صرت الى خدرى، استأذن فدخل فقال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله-: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا على بن أبى طالب- عليه السلام- قال: صدقت، سجيته من سجيتى، و لحمه من لحمى، و دمه من دمى، و هو عيبة علمى، اسمعى و اشهدى، هو قاتل الناكثين و القاسطين، و المارقين من بعدى اسمعى و اشهدى هو- و اللّه- محيى سنتى، اسمعى و اشهدى، لو ان عبدا عبد اللّه ألف عام، من بعد ألف عام، بين الركن و المقام، ثم لقى اللّه مبغضا لعلى- عليه السلام- لاكبه اللّه يوم القيامة على منخريه فى نار جهنم.

انظر مناقب الخوارزمى: ۴۳ و ۴۴.

و ذكر ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة أمير المؤمنين- عليه السلام- ۲/ ۴۸۲ بسنده عن عباية، عن ابن عباس، عن النبى- صلى اللّه عليه و آله- قال: على عيبة علمى.

و ذكره أيضا فى الفتح الكبير: ۲/ ۲۴۱ و السيوطى فى الجامع الصغير: ۲/ ۶۶ و الحموينى فى فرائد السمطين: ۱/ ۳۳۱.

(۳) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

ص: ۱۷۲

و من ذلک

أن رسول الله ص علمه ألف باب يفتح كل باب ألف باب «۱»

و فی ذلک یقول الشاعر «۲»

علمه فی مجلس واحد ألف حدیث حسبة الحاسب

کل حدیث من أحادیثه یفتح ألفا عجب العاجب

و کان من أحمد یوم الوغی جلدة بین العین و الحاجب

و لست مستوفیا ما یلیق بهذا الباب لکنا نذکر ما لا بد منه.

[تنبیه علی (ع) ابا بکر علی اشتباهاته]

و أما بعد وفاته فمن ذلک تنبیهه أبا بکر فی قصة جرت لشارب

---

(۱) رواه الفخر الرازی فی تفسیره فی ذیل تفسیر قوله تعالی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ. قال:

قال علی علیه السلام: علمنی رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم الف باب من العلم و استنبطت من کل باب الف باب.

کنز العمال: ۶/ ۳۹۶، قال:

عن علی علیه السلام قال: علمنی رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم الف باب من العلم یفتح الف باب.

قصص الأنبیاء للثعلبی: ص ۵۶۶ فی تفسیر قوله تعالی إِذْ أَوَی الْفِتْیَةُ إِلَی الْکَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً فی حدیث طویل منه.

فدعا علی علیه السلام الیهود فقال: سلوا عما بدا لکم فان النبی صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم علمنی الف باب من العلم فتشعب لی من کل باب ألف باب.

و أیضا أورد حدیث «علمنی الف باب» الذهبی فی میزان الاعتدال: ۲/ ۶۷ و الهندی فی منتخب کنز العمال: (المطبوع بهامش المسند: ۵/ ۴۳) و القندوزی فی ینابیع المودة: ۱۱ و ۷۱ و ۷۷.

(۲) الأبیات هی للسید الحمیری (۱۰۵- ۱۷۳) و هی تختلف عما جاء فی دیوانه: ۱۲۸ (تحقیق شاکر هادی شکر) ط دار مکتبة الحیاة بیروت.

محمد خیر بنی غالب و بعده ابن ابی طالب

هذا نبی و وصی له | و یعزل العالم فی جانب
حدثه فی مجلس واحد | الف حدیث معجب عاجب
کل حدیث من أحادیثه | یفتح الفا عدة الحاسب
فتلک وفّت الف الف له | فیها جماع المحکم الصائب

ص: ۱۷۳

خمر قال بعض الثقات إنها مروية من طريق الخاصة و العامة و أن أبا بكر رجع إليه و كذا فهمه «۱» ما الكلاء «۲» جواب اليهودی «۳» و قد عجز عنه أبو بكر

---

(۱) ن بزيادة: الكلالة.

(۲) ذكر القرطبی عن ابی عبيدة عن ابراهيم التيمی، قال:

سئل أبو بكر عن قوله تعالی: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا (فی قوله تعالی من سورة عبس: فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا. وَ عِنَباً وَ قَضْباً. وَ زَيْتُوناً وَ نَخْلًا.

وَ حَدائِقَ غُلْباً. وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا. مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ الآيات ۲۷ و ۲۸ و ۲۹ و ۳۰ و ۳۱ و ۳۲.)؟ فقال: ای سماء تظلنی، و أی ارض تقلنی، و أين اذهب؟ و كيف أصنع؟ اذا قلت فی حرف من كتاب اللّه بغير ما أراد تبارک و تعالی.

انظر تفسير القرطبی: ۱/ ۲۹ و الزمخشری فی الكشاف: ۳/ ۲۵۳ و ابن كثير فی تفسيره: ۱/ ۵ و الخازن فی تفسيره: ۴/ ۳۷۴ و ابن حجر فی فتح البارری: ۱۳/ ۲۳۰.

(۳) ذكر ابن دريد فی المجتنی: ۳۵ (كما ذكره العلامة الامينی فی الغدير: ۷/ ۱۷۹) عن أنس بن مالک. قال:

اقبل يهودی بعد وفاة رسول اللّه- صلی اللّه عليه و آله- فأشار القوم الی أبی بكر فوقف عليه، فقال: اريد أن أسألک عن أشياء لا يعلمها الّا نبی أو وصی نبی. قال أبو بكر: سل عما بدا لک. قال اليهودی: أخبرنی عما ليس للّه، و عما ليس عند اللّه. و عما لا يعلمه اللّه. فقال ابو بكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهودی! و همّ أبو بكر و المسلمون- رضی اللّه عنهم باليهودی، فقال ابن عباس- رضی اللّه عنه-: ما انصفتم الرجل. فقال أبو بكر: اما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس: ان كان عندكم جوابه و الا فاذهبوا به الی علی رضی اللّه عنه يجيبه، فانی سمعت رسول اللّه- صلی اللّه عليه و آله- يقول لعلی بن أبی طالب: اللهم اهد قلبه، و ثبت لسانه. قال:

فقام ابو بكر و من حضره حتى اتوا على بن أبى طالب، فاستأذنوا عليه فقال أبو بكر: يا أبا الحسن ان هذا اليهودى سألنى مسائل الزنادقة فقال على: ما تقول يا يهودى؟ قال: اسألک عن أشياء لا يعلمها الّا نبى، أو وصى نبى، فقال له: قل. فرد اليهودى المسائل فقال على- رضى اللّه عنه- أما لا يعلمه اللّه فذلک قولكم يا معشر اليهود: ان العزير ابن اللّه، و اللّه لا يعلم ان له ولدا.

و أما قولک: اخبرنى بما ليس عند اللّه. فليس عنده ظلم للعباد.

و أما قولک: اخبرنى بما ليس للّه فليس له شريک. فقال اليهودى: اشهد ان لا اله الا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و انک وصى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله- فقال ابو بكر و المسلمون لعلى عليه-

ص: ۱۷۴

رضوان الله عليه.

[لولا على لهلک عمر]

و

من كتاب أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن «۱».

و

من الكتاب أن عليا نبه عمر لما أراد أن يرجم المجنونة فصفح عنها «۲»

و

من رواية أخطب خطباء خوارزم أن مولانا ع نبه عمر على ترک الحد على الحامل فرجع إليه و قال عمر عجزت النساء أن تلد

- السلام: يا مفرّج الكرب.

و ذكره ايضا المحدث الحنفى الشهير بابن حسنويه فى كتابه در بحر المناقب (على ما جاء فى احقاق الحق: ۸/ ۲۳۹).

(۱) فضائل الصحابة: ۲/ ۶۴۷.

و قد ورد هذا الحديث عن عمر فى عدة مصادر منها: الاستيعاب ۳/ ۱۱۰۲ و صفة الصفوة:

۱/ ۱۲۱ کفایة الطالب: ۹۵ اسد الغابة: ۴/ ۲۲ ذخائر العقبی: ۸۲ طبقات ابن سعد: ۲ ق ۲ ص ۱۰۲ تهذیب التهذیب: ۱/ ۳۳۷ الصواعق المحرقة: ۷۶ ینابیع المودة: ۲۱۱ نور الابصار: ۷۴ أرجح المطالب: ۱۲۱ و کنز العمال: ۵/ ۲۴۱ و الاصابة: ۴ ق ۱ ص ۲۷۰.

(۲) فضائل الصحابة: ۲/ ۷۰۷ و ۷۱۹.

و جاء فی صحیح ابی داود: ۲۸/ ۱۴۷ باب المجنون یسرق أو یصیب حدا روی بسنده عن ابی ظبیان، عن ابن عباس، قال:

اتی عمر بمجنونة قد زنت، فاستشار فیها أناسا فأمر بها عمر ان ترجم، فمرّ بها علی علی بن أبی طالب- علیه السلام- فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونة بنی فلان زنت فأمر بها أن ترجم، قال: فقال: ارجعوا بها، ثم اتاه فقال: یا عمر اما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة عن المجنون حتی یبرأ، و عن النائم حتی یستیقظ، و عن الصبی حتی یعقل؟ قال: بلی، قال فما بال هذه ترجم؟ قال: لا شیء، قال: فارسلهما قال فجعل یکبر.

و قد روی هذا الحدیث بألفاظ مختلفة: احمد بن حنبل فی مسنده: ۱/ ۱۴۰ و ۱۵۴ و البخاری فی صحیحه فی کتاب المحاربین فی باب لا یرجم المجنون و المجنونة، و الدارقطنی فی سننه فی کتاب الحدود: ص ۳۴۶ و المتقی فی کنز العمال: ۳/ ۹۵، و المناوی فی فیض القدیر: ۴/ ۳۵۶ و العسقلانی فی فتح الباری: ۱۵/ ۱۳۱ و ابن عبد البر فی الاستیعاب: ۳/ ۱۱۰۳ و الخوارزمی فی مناقبه: ۳۸ و الحموینی فی فرائد السمطین: ۱/ ۳۵۰.

مثل علی بن أبی طالب لو لا علی لهلک عمر «۱»

و کذا نبه عثمان «۲» و الأمر فی هذا واضح.

---

(۱) قال الخوارزمی فی مناقبه (۳۹):

و بهذا الاسناد عن أبی سعید السمان هذا أخبرنی أبو عبد اللّه الحسین بن هارون القاضی الضبی املاءا و لفظا أخبرنی أبو القاسم عبد العزیز بن اسحاق سنة ثلاثین و ثلاثمائة انّ علیّ بن محمد النخعی حدثه، قال: حدّثنی سلیمان بن ابراهیم المحاربی، حدّثنی: نصر بن مزاحم بن نصر المقری حدّثنی ابراهیم الزبرقان التیمی، حدّثنی أبو خالد، حدّثنی زید بن علیّ، عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ بن أبی طالب- علیه السلام- قال:

لما کان فی ولایة عمر، اتی بامرأة حامل، سألها عمر عن ذلک فاعترفت بالفجور فأمر بها عمر أن ترجم فلقیها علیّ بن أبی طالب- علیه السلام- فقال: ما بال هذه المرأة؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم، فردّها علیّ- علیه السلام- فقال له: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم اعترفت عندی بالفجور، فقال: هذا سلطانک علیها فما سلطانک علی ما فی بطنها؟ ثمّ قال له علیّ- علیه السلام-: فلعلک انتهرتها أو اخفتها؟ فقال عمر: قد کان ذلک قال علیّ- علیه السلام-: أو ما سمعت رسول اللّه-

صلى اللّه عليه و آله- يقول: لا حدّ على معترف بعد البلاء، انه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا اقرار له، فخلى عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن يلدن مثل علىّ بن أبى طالب: لو لا على لهلک عمر.

و جاء هذا الحديث أيضا فى الرياض النضرة: ۲/ ۱۹۵ باختلاف فى اللفظ و مطالب السؤول: ۱۳ و ينابيع المودّة: ۷۵ و أرجح المطالب: ۱۲۴، و فرائد السمطين: ۱/ ۳۵۰.

(۲) موطأ مالک بن أنس كتاب الحدود: ص ۱۷۶ قال:

ان عثمان بن عفّان اتى بامرأة قد ولدت فى ستّة أشهر، فأمر بها أن ترجم فقال له علىّ بن أبى طالب- عليه السلام-: ليس ذلک عليها، ان اللّه تبارک و تعالى يقول فى كتابه: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً و قال: وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ فالحمل يكون ستّة أشهر فلا رجم عليها. فبعث عثمان فى اثرها فوجدها قد رجمت.

و أورده أيضا البيهقى فى سننه: ۷/ ۴۴۲ و السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً من سورة الأحقاف روى بسنده و بألفاظ مختلفة و بزيادة:

فقال عثمان: و اللّه ما فطنت لهذا، علىّ بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها.

و كان من قولها لاختها: يا اخية لا تحزنى فو اللّه ما كشف فرجى احد قط غيره قال: فشب الغلام بعد فاعترف الرجل به و كان أشبه الناس به.-

ص: ۱۷۶

و ذكر ملقح الفتن ساب الصحابة تنبيه أبى بكر عمر على ما دخل فى قلبه من الإشكال بكون رسول اللّه ص لم يدخل مكة فى قصة الحديبية «۱». و إذا اعتبرت مقاصد عدو الدين ظهر لک أنه غير بان على عقيدة و لا سالک جدد طريق. شرع يذكر فى عمر من التردد «۲» ما يلقيه أعداءه من القدح فيه و أى ضرورة قادته إلى ذلک لو لا تهمته على أصحاب رسول اللّه ص يمدح شخصا ثم يقع فيه و يثنى على آخر ثم يضع منه. و ذكر فى المديحة «۳» أن عمر و عثمان جهلا أن رسول اللّه ص مات و كانا يدافعان عن ذلک و أن أبا بكر نبههما «۴» و لا أرى ذلک من المناقب. ثم إن ملقح الفتن كما نبه على معرفة صحابى جهل صحابيين مقدمين «۵» و ذكر قوله عند بذل من بذل من العرب الصلاة دون الزكاة لو

- و روى احمد بن حنبل فى مسنده: ۱/ ۱۰۴ بسنده عن الحسن بن سعد عن أبيه.

ان يحنس و صفيّة كانا من سبىّ الخمس، فزنت صفيّة برجل من الخمس فولدت غلاما، فادّعاه الزانى و يحنس، فاختصما الى عثمان فرفعهما الى علىّ بن أبى طالب- عليه السلام- فقال علىّ عليه السلام: اقضى فيهما بقضاء رسول اللّه- صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم- (الولد للفراش و للعاهر الحجر) و جلدهما خمسين خمسين.

و ذكره المتقى ايضا فى كنز العمال: ۳/ ۲۲۷.

(۱) العثمانيّة: ۷۸ و ۷۹.

(۲) ق: ما تردّد.

(۳) ن: مديحه.

(۴) العثمانيّة: ۷۹.

(۵) المصدر السابق: ۸۱.

منعونى عقال بعير لجاهدتهم.

[كلام الجاحظ فى علم ابى بكر]

و قال إنه علم الجميع أن لفظة الوحدانية لا تمنع القتال لأنه قال إلا بحقها و أن الجميع تعلموا منه ذلک «۱». و هذا و أشباهه مما يشكل الحال فيه على الجاحظ- هى دعاو لا تستند إلى برهان و هو كون الجميع ما عرفوا و عرف هو. ثم إن ذلک تكذيب لرسول الله ص إذ كان على عيبة علمه فكيف يعلم غيره ما لم يعلم إلا أن يقول أبو عثمان إن أبا بكر أعلم من رسول الله بالأحكام و هو كفر. و قال إن عليا كان يزكيه و يروى عنه و لم نسمعه روى عن على شيئا و لا زكاه و لا فضله على أن عليا قد كان عنده فاضلا «۲» عالما وجيها «۳». و الذى يقال على كونه أخذ عنه و روى أنه دعوى سلمنا أنه روى عنه لكن قد يروى الراوى رواية عن شخص و إن كان يعرفها من عدة طرق أو يكون مشافها بها من رسول الله ص إما ليكون ذلک حجة على راويها أو على من يحسن ظنه براويها إذ قد قررنا أن عليا حوى علم رسول الله فتعين التأويل. و أما أنه لم يرو عن على شيئا و لا زكاه مع معرفته بفضله «۴» و علمه فإن الدرک على مهمل الفضائل لا على صاحب الفضائل و المجد الكامل.

---

(۱) العثمانيّة: ۸۱.

(۲) فى المصدر بزيادة: عاليا.

(۳) العثمانيّة: ۸۲.

(۴) ق: بتفضّله.

و أما أنه ما زكاه فيكفى فى تزكية أمير المؤمنين ص تزكية إله الوجود حسب ما تضمنته عرصات الكتاب المجيد الذى شرع الجاحظ فى تسليط التصغير عليه و القصد بما يقتضى التحقير له على ما أشار فى بعض كتبه إليه.

[تزكية رسول اللّه عليا بانه سيد البشر]

و بعد ذلک تزكية رسول الله ص بكونه سيد البشر «١» و خير الخلق و الخليقة «٢» و أنه المشهود له بالجنة «٣» فى غير ذلک من

---

(١) مرّت الاشارة الى بعض مصادره هامش ص: ٧٢.

(٢) ذكر ابن ابى الحديد فى شرح النهج: ٢/ ٢۶٧ عن احمد بن حنبل عن مسروق قال:

قالت عائشة: انک من ولدى و من احبهم الىّ فهل عندک علم من المخدج؟ فقلت: نعم، قتله على بن ابى طالب على نهر يقال لأعلاه تأمّرا و لأسفله النهروان، بين لخاقيق و طرفاء، قالت:

ابغنى على ذلک بينة، فأقمت رجالا شهدوا عندها بذلک، قال: فقلت لها: سألتک بصاحب القبر، ما الذى سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] فيهم؟ فقالت: نعم سمعته يقول: انهم شر الخلق و الخليقة يقتلهم خير الخلق و الخليقة و أقر بهم عند اللّه وسيلة.

و أيضا ذكر فى البداية و النهاية: ٧/ ٢٩۶.

(٣) روى سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ۵۴ بسنده عن ابن عمر، قال:

قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): يا على انت فى الجنة، قالها ثلاثا.

و أبو بكر البغدادى فى موضح اوهام الجمع و التفريق: ۴٣ بسنده عن فاطمة بنت محمد- عليها السلام- قالت: نظر رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) الى على فقال: هذا فى الجنة.

و محمد بن محمود الخوارزمى فى جامع المسانيد: ١/ ٢٢١ عن ام هانى.

ان رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) نظر الى على ذات يوم فرآه جائعا فقال له: يا على ما أجاعک؟ قال: يا رسول اللّه انى لم أشبع منذ كذا و كذا فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله):

ابشر بالجنة.

و الطبرى فى منتخب ذيل المذيل: ١١۵ بسنده عن ام (مرثد قالت:

خرجنا معه تعنى مع النبى (صلى اللّه عليه و آله) فقال: أول من يشرف عليكم رجل من أهل الجنة، فأشرف على- عليه السلام-.

و ابن الأثير فى اسد الغابة: ۵/ ۵۷۸ بسنده عن ام خارجة امرأة زيد بن ثابت، قالت: أتينا رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) فى حائط و معه أصحابه، اذ قال اول رجل يطلع عليكم فهو من أهل الجنة، فليس أحد منا الا و هو يتمنى أن يكون من وراء الحائط، قالت: فبينما نحن-

مناقب «۱» حالية الأعناق جالية «۲» عنايات «۳» شبه المراق تشهد بها عين المشاهدة و تقرر أساسها أكف اليقين.

تراءت لأحداق العيون «4» شهوده فأكرم بها من شاهد لا يكذب

تجلى بقطرى نجره «5» و فخاره فلا الدجن «6» يخفيه و لا الليل يحجب

و لا الشمس حلت فى أجل بروجها و لم يكم «7» معناها ستار و غيهب

- كذلک، اذ سمعنا حسا فرفعنا أبصارنا اليه ننظر من يدخل فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): عسى أن يكون عليا، فدخل على بن أبى طالب.

و ذكره أيضا العسقلانى فى الاصابة: ۴/ ۴۲۸.

و القندوزى فى ينابيع المودة: ۸۳ رواه ملخصا مع اختلاف فى اللفظ يسير.

و الهيثمى فى مجمع الزوائد: ۹/ ۱۱۸ قال:

و عن سلمى امرأة ابى رافع، انها قالت: انى لمع رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) بالاسراف فقال: ليطلعن عليكم رجل من أهل الجنة اذ سمعت الخشفة فاذا على بن أبى طالب.

و أيضا فى ۹/ ۵۸ عن ابن مسعود قال:

دخل رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) يوما حائطا (الى ان قال) قال: يدخل عليكم الآن رجل من أهل الجنة اللهم اجعله عليا فدخل على.

و فى ص ۱۱۷ قال:

روى عن ابن مسعود قال: كنا جلوسا عند النبى صلى اللّه عليه و آله فقال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فدخل على بن أبى طالب فسلّم.

و جاء فى أرجح المطالب: ۶۶۱ قال:

عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه قال: كنا عند رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) فتذاكروا أصحاب الجنة فقال: ان أول أهل الجنة دخولا اليها على بن ابى طالب.

(۱) لا توجد فى: ن.

(۲) ن: جالبة.

(۳) ن: غبايات.

(۴) ج و ق: العيان.

(۵) ج و ق: نحره.

(۶) الدجن: الغيم المطبق المظلم (المنجد).

(۷) كمى يكمى: كتم (المنجد).

فلو أن أفواه الرجال عواطل — من القول قال المجد ها أنا مقرب

أنضد من در العيان مناقبا — يذوب لها فخر البرايا و يذهب

أقول و إن لم ينظم القول ناظم — و أشدو و إن لم يلف «1» قول يطرب

إلا فليقل من قال أو ظل صامتا — سواء لديه حاضرون و غيب

فلا صامت يمحو فخار ابن فاطم — على و لا ذو مقول يتعتب.

و بعد فإن الدرک على تارک التزكية مع المعرفة بشرف المزكى الإحاطة بمماجد الرئيس.

أراد أبو عثمان غمص «2» ابن فاطم — على فألقى نفسه فى المعاطب

إذا «3» المجد يجلوه «4» لسان مؤيد — ينظمه فى سلک در المناقب

فكيف بغى نصرا «5» لغير مشيد فخارا تجلى عنده كالثواقب.

ثم إن كلام الجاحظ سيأتى «۶»

و الرواية عن أبى بكر رضوان الله عليه من جملة المحدثين من غيرنا أن رسول الله قال فى «۷» على و الحسن و الحسين و فاطمة أنا سلم لمن سالمهم حرب لمن حاربهم ولى لمن والاهم «۸»

---

(۱) ن: يكف.

(۲) ج و ق: غمض و غمصه: احتقره.

(۳) ن: اذ.

(۴) ج و ق: يحلوه.

(۵) ن: غمصا.

(۶) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن و بدله: و بعد فقد جاءت التزكية فى الرواية ... الى آخره.

(۷) لا توجد فى: ج و ق.

(۸) الرواية عن أبى بكر ذكرها المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ۲/ ۱۹۹ و سيأتى ذكر مصادر الرواية فى محلها ان شاء اللّه.

و هل تزكية أعظم من هذه إذ لو كانوا «۱» بمقام من يدخل «۲» فى مهابط الزيغ و يلج فى أبواب النقائص لم يكن «۳» هذا الوصف التام حليتهم و الثناء العام صفتهم. و

ذكر أن عثمان اشتبهت عليه كلمة النجاة و أن أبا بكر نبهه على أنها الكلمة التى قال النبى إنى عرضتها على عمى فأباها «۴».

و أول ما نقول على هذا كونه لم يسند ذلك إلى كتاب أو سند يبنى عليه أو لا يبنى عليه و كونه جهل عثمان فبإزاء ما مدح صحابيا ذم صحابيا. و قد بينا فى كتابنا المتعلق بإيمان أبى طالب ما يدفع ضعف هذه الحكاية عن رسول الله ص.

[جيش اسامة]

و ذكر حال جيش أسامة و تجهيزه «۵» و الشيعة تقول إن المحذور قام فى تأخره عنه و لهم فى ذلك كلام طويل.

(۱) ج و ق: كان.

(۲) ج و ق: حل.

(۳) ج و ق بزيادة: بعد.

(۴) قال الجاحظ:

و ذلک ان عثمان حزن علی النبی (صلی اللّه علیه و آله) حزنا لم یحزنه احد فاقبل أبو بکر یعزیه للذی یری به من عظیم ما فدحه و غمره فقال عثمان: ما آسی علی شیء انما آسی علی اننی لم اسأل النبی (صلی اللّه علیه و آله) عما فیه نجاة هذه الامة، قال ابو بکر: قد سألت النبی (صلی اللّه علیه و آله) عن ذلک، فقال: من قبل الکلمة التی عرضتها علی عمی فأباها أنظر العثمانیة: ۸۲، ۸۳.

(۵) العثمانیة: ۸۳.

ص: ۱۸۲

و بعد فهل یستغرب من ملک تجهیز الجیوش و الاهتمام بما یقرر قواعد الملک. و ذکر أنه کان المفزع فی موضع دفن رسول الله «۱». و الذی یقال علی هذا إن الشیعة تروی الرأی فی ذلک عن أمیر المؤمنین ع «۲» و للجاحظ عادة بالتوسط عند الاختلاف فلیکن الوساطة فی أن أهل الرجل ابنته و ابن عمه و وصیه أعرف بمقاصده من البعداء

(۱) قال الجاحظ:

و مما یدل علی سعة علمه (یعنی أبا بکر) و انه کان المفزع دون غیره أن المهاجرین عامة و بنی هاشم خاصة اختلفوا فی موضع دفن رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله) فقال قائل: خیر المدافن البقیع لأنه کان کثیرا ما یستغفر لأهله و قال آخرون: خیر المواضع موضع مصلاه و قال آخرون عند المنبر، قال لهم أبو بکر: ان عندی فیما تختلفون فیه علما قالوا: فقل یا أبا بکر، قال:

سمعت رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله) یقول: ما مات نبی قط الا دفن حیث یقبض فخطوا حول فراشه ثم حولوا رأس رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله) بالفراش فی ناحیة البیت ... الی آخره.

انظر العثمانیة: ۸۳.

(۲) ذکر المفید فی الارشاد: ۱۰۰.

لما أراد أمير المؤمنين (عليه السلام) غسل الرسول- صلى اللّه عليه و آله- استدعى الفضل بن العباس، فأمره أن يناوله الماء لغسله، بعد أن عصب عينه، ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته، و تولى غسله و تحنيطه و تكفينه، و الفضل يعاطيه الماء و يعينه عليه، فلما فرغ من غسله و تجهيزه، تقدم فصلى عليه وحده و لم يشركه معه أحد فى الصلاة عليه، و كان المسلمون فى المسجد يخوضون فيمن يؤمهم فى الصلاة عليه، و أين يدفن فخرج اليهم أمير المؤمنين- عليه السلام- و قال لهم: ان رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله- امامنا حيا و ميتا، فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلّون عليه بغير امام، و ينصرفون و ان اللّه تعالى لم يقبض نبيا فى مكان الا و قد ارتضاه لرمسه فيه، و انى لدافنه فى حجرته التى قبض فيها، فسلم القوم لذلك و رضوا به.

و قد ذكر ذلك أيضا جماعة من الخاصة انظر: فقه الرضا: ٢٠ و ٢١ مناقب آل ابى طالب:

١/ ٢٠٣- ٢٠٦ اعلام الورى: ٨٣ و ٨٤، كشف الغمة: ٦- ٨ كفاية الاثر: ٣٠٤ اصول الكافى: ١/ ٤٥١.

المشتغلين عنه بعد وفاته بالاستيلاء على مقاماته. و

قد روى العلماء من غيرنا «١» أن النبى ص نص على موضع دفنه «٢»

و هو أثبت من رواية يتهم راويها و يستغش حاكيها و قد أشرت إلى ذلك فى كتاب الروح. و ذكر من فضائل منصوره

أن رسول الله ص قال إن عبدا من عباد الله خير بين الدنيا و الآخرة فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر «٣»

و لا أدرى ما برهان كون ذلك من المناقب.

[نقل الجاحظ لمناقب أبى بكر]

و ذكر من مناقبه تولية «٤» خالد «٥» و كأن المشار إليه كان جاهلا بالسيرة أو متجاهلا إذ «٦» كان لخالد فى ولايته من المخاطر ما أنكره عمر «٧».

---

(١) ابن سعد بسنده عن ابن مسعود ضمن حديث له:

قلنا يا رسول اللّه من يغسلك؟ فقال: رجال من أهلى، الادنى فالادنى، قلنا: يا رسول اللّه ففيم نكفنك؟ فقال: فى ثيابى هذه ان شئتم أو ثياب مصر أو فى حلة يمانية، قال: قلنا يا رسول اللّه من يصلى عليك؟ و بكينا و بكى، فقال: مهلا رحمكم اللّه و جزاكم عن نبيكم خيرا، اذا انتم غسلتمونى و كفنتمونى فضعونى على سريرى هذا، على شفة قبرى فى بيتى هذا، ثم أخرجوا عنى ساعة فان اول من يصلى علىّ حبيبى و خليلى جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت معه جنوده من الملائكة بأجمعهم ... الحديث.

انظر طبقات ابن سعد: ۲/ ق ۲/ ۴۶ و تاريخ الطبرى ۲/ ۴۳۵.

(۲) ج: مدفنه.

(۳) العثمانية: ۸۵.

(۴) ن: توليه.

(۵) العثمانية: ۸۶.

(۶) ق: بدل (اذ) (و).

(۷) ذكر ابن حجر فى اصابته ج ۲ القسم ۱ ص ۹۹ قال:

و كان سبب عزل عمر خالدا (يعنى من الشام) و استعماله أبا عبيدة عليه، ما ذكره الزبير بن بكار قال: كان خالد اذا صار اليه المال قسمه فى أهل الغنائم، و لم يرفع الى ابى بكر حسابا.

و كان فيه تقدم على أبى بكر يفعل أشياء لا يراها أبو بكر، أقدم على قتل مالک بن نويرة و نكح-

ص: ۱۸۴

و ذكر من مناقبه تولية عمر رضوان الله عليه «۱». و هذا رجل فاسد الذهن و إن تكثرت كلماته و توافرت ألفاظه بيانه مخاطبة الخصم بما يعلم أنه لا يوافق على استحسانه و لا يجامعه على جميل اعتماده. قال عدو الله فأى فقه أشرف «۲» و أى علم أصح و أى مذهب أحمد

- امرأته فكره ذلک أبو بكر و عرض الدية على متمم بن نويرة و أمر خالدا بطلاق امرأة مالک و لم ير ان يعزله و كان عمر ينكر هذا و شبهه على خالد.

و ذكر ابن سعد فى طبقاته ج ۷ القسم ۲ ص ۱۲۰ قال:

اخبرنا أبو معاوية الضرير، قال حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، قال كانت فى بنى سليم ردة، فبعث ابو بكر خالد بن الوليد، فجمع منهم رجالا فى حضائر ثم أحرقهم بالنار، فجاء عمر الى أبى بكر فقال: انزع رجلا عذب بعذاب اللّه فقال أبو بكر لا و اللّه.

و ذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه ۲/ ۵۰۲ بسنده عن طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن ابى بكر.

ان أبا بكر كان من عهده الى جيوشه ان اذا غشيتم دارا من دور الناس، فسمعتم فيه أذانا للصلاة فامسكوا عنه اهلها حتى تسألوهم ما الذى نقموا، و ان لم تسمعوا أذانا فشنوا الغارة فاقتلوا و احرقوا، و كان ممن شهد لمالک بالاسلام أبو قتادة

الحارث بن ربعى أخو بنى سلمة، و قد كان عاهد اللّه أن لا يشهد مع خالد بن الوليد حربا أبدا بعدها، و كان يحدث انهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح قال: فقلنا انا المسلمون فقالوا: و نحن المسلمون قلنا: فما بال السلاح معكم؟ قالوا لنا: فما بال السلاح معكم؟ قلنا فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح، قال فوضعوها ثم صلينا و صلوا (الى أن قال) ثم اقدمه (يعنى خالد) مالكا فضرب عنقه، و أعناق أصحابه، قال: فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند ابى بكر فاكثر، و قال: عدو اللّه عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته. و أقبل خالد بن الوليد قافلا حتى دخل المسجد و عليه قباء له عليه صدأ الحديد، معتجرا بعمامة له قد غرز فى عمامته اسهما، فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فانتزع الاسهم من رأسه فحطمها، ثم قال ارياءا قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته و اللّه لأرجمنک بأحجارک. (الحديث).

(١) العثمانية: ۶۸.

(٢) فقط فى: ن.

ص: ۱۸۵

مما عددنا و كثرنا ثم أنتم هؤلاء «١» تستطيعون «٢» أن تخبروا عن على بن أبى طالب بموقف واحد من هذه الآراء و كلمة واحدة من هذا الكلام و من الصواب الذى حكيناه «٣» عن أبى بكر فى حياة النبى ص و عند وفاته و فى أيام خلافته حتى كان على «۴» و رجل «۵» من «۶» المسلمين فى ذلک الدهر سواء «٧» و ما يخيل إلينا إلا أن الذى قطعه عن كثير من ذلک حداثة سنه و تقديم «٨» المشيخة «٩» على نفسه.

[الرد على الجاحظ فى تكثيره مناقب أبى بكر]

و الذى يقال على هذا

و من البلية أن يخط يراعنا فى ذى المهازل كى يدال جوابا«10»

أى شىء ذكر حتى يستكثره و يستوفره فإنه بما ذكر بمقام قادح فى أصحاب رسول اللّه ص إذ كان يرى أن منصوره أفضلهم. و إذا كان ما أشار إليه نهاية الإكبار «١١» و غاية المدح فما يكون حال غيره ممن لا يجرى مجراه عنده و لا يناسب مجده مجده و قد ذكرنا على ما ذكر ما اتفق مع نزارته و قلته. و مما ينبه من كلام رسول اللّه ص على كذب أبى عثمان

---

(١) لا توجد فى المصدر.

(٢) المصدر: لا تستطيعون.

(٣) المصدر: حكينا.

(۴) المصدر: عليا.

(۵) فی جمیع النسخ: رجلا.

(۶) فی المصدر بزیادة: عرض.

(۷) العثمانیة: ۸۶ و ۸۷.

(۸) المصدر: تقدیمه.

(۹) المصدر: للمشیخة.

(۱۰) فی الهامش: له دام انتفاعه.

(۱۱) ن: الاکثار.

ص: ۱۸۶

فی کون المشار إلیه کان صاحب الرأی المؤید دون علی ص

ما رواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعا إلی عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص قسمت الحکمة «۱» عشرة أجزاء فأعطی علی تسعة أجزاء و أعطی الناس جزء واحدا «۲»

و من کتاب ابن المغازلی مرفوعا «۳» عن ابن عباس قال قال رسول الله أنا دار الحکمة و علی بابها فمن أراد الحکمة فلیأت الباب «۴».

---

(۱) فی المصدر: علی عشرة اجزاء.

(۲) مناقب الخوارزمی: ۴۰

قال: و اخبرنا شهردار هذا اجازة، اخبرنی ابی، اخبرنی المیدانی الحافظ، اخبرنی ابو محمد الخلال، اخبرنی محمد بن العباس بن حیویه، اخبرنی ابو عبد اللّه الحسین بن علی الدهان، اخبرنی محمد بن عبید اللّه بن عتبة الکندی، حدثنی ابو هاشم محمد بن علی الوهبی، اخبرنی احمد بن عمران بن سلمة، عن سفیان بن سعید، عن منصور، عن ابراهیم، عن علقمة، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ... الحدیث و اورده ایضا فی مقتل الحسین: ۴۳ و ذکره ایضا ابن المغازلی فی مناقبه: ۲۸۶ و ابن عساکر فی تاریخ دمشق فی ترجمة أمیر المؤمنین ۲/ ۴۸۱ و الحموینی فی فرائد السمطین: ۱/ ۹۴ و ابو نعیم فی حلیة الاولیاء: ۱/ ۶۴ و المتقی فی کنز العمال: ۶/ ۱۵۴ و ۴۰۱ و فی آخره: و علی اعلم بالواحد منهم. و محمد بن طلحة الشافعی فی مطالب السؤول: ۲۱ و الذهبی فی میزان الاعتدال ۱/ ۵۸ و القندوزی فی ینابیع المودة: ۷۰.

(۳) ما ذکره ابن المغازلی مرفوعا عن ابن عباس هو بلفظ انا مدینة الحکمة و علی بابها فمن اراد الحکمة فلیأت الباب، و سنده الیه هو انه قال:

اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان البغدادی قدم علینا واسطا اخبرنا ابو الحسن علی بن محمد بن لؤلؤ اذنا حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغیرة حدثنا محمد بن یحیی حدثنا محمد ابن جعفر الکوفی عن محمد بن الطفیل عن ابی معونة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم: انا مدینة الحکمة ... الحدیث و اما الحدیث بلفظ: انا دار الحکمة ... الی اخره فقد رواه عن علی علیه السلام بسنده الیه. انظر مناقب ابن المغازلی: ۸۶ و ۸۷.

(۴) و قد ورد هذا الحدیث باللفظین اعنی: «انا دار الحکمة» و «انا مدینة الحکمة» الی آخره فی عدة-

[تسویة الجاحظ علیا (ع) مع سائر المسلمین]

و أما قوله کان علی و رجل «۱» من المسلمین سواء «۲» فلقد کذب مبالغا متی کان أمیر المؤمنین ص هو و رجل من المسلمین سواء سابق المسلمین و واقی الرسول بالمهجة و ابن عمه و زوج سیدة النساء و أبو ابنیه سیدی شباب أهل الجنة و «۳» ریحانتیه و وزیره و صاحب لوائه و قابس علمه و أخوه و من صفات الرسول ص له

فی حدیث عن أخطب خطباء خوارزم مرفوع إلی أم سلمة تقول فیه «۴» و صرت إلی خدری استأذن و دخل «۵» إشارة إلی علی فقال رسول الله ص تعرفینه «۶» قلت نعم هذا علی بن أبی

- مصادر بالاضافة الی ابن المغازلی نذکر منها: سنن الترمذی فی الباب ۲۰ من کتاب المناقب.

حلیة الاولیاء: ۱: ۶۴ و فرائد السمطین: ۱/ ۹۹ و تاریخ ابن عساکر فی ترجمة أمیر المؤمنین:

۲/ ۴۵۹ و ینابیع المودة: ۷۱، و تذکرة الخواص: ۵۳ و الریاض النضرة: ۲/ ۱۹۳، و ذخائر العقبی: ۷۷/ و البدایة و النهایة: ۷/ ۳۵۸ و الصواعق المحرقة: ۳۷، و تاریخ بغداد:

۱۱/ ۲۰۴، و کنز العمال: ۶/ ۴۰۱ و ارجح المطالب: ۱۰۵.

(۱) ن: رجلا.

(۲) العثمانیة: ۸۷.

(۳) فقط: ن.

(۴) و اول الحدیث کما جاء فی المصدر:

خرج النبى (صلّى اللّه عليه و آله) من عند زينب بنت جحش فاتى بيت ام سلمة و كان يومها من رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) فلم يلبث ان جاء على (عليه السلام) فدق الباب دقا خفيا فاستبشر رسول اللّه الدق و انكرته ام سلمة فقال لها رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) قومى فافتحى له الباب، فقالت: يا رسول اللّه من هذا الذى بلغ من خطره ان افتح له الباب فاتلقاه بمعاصمى و قد نزلت فىّ آية من كتاب اللّه بالامس، فقال لها كالمغضب: ان طاعته طاعة الرسول و من عصى الرسول فقد عصى اللّه، ان بالباب رجلا ليس بالنزق و لا بالخرق يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله، ففتحت له الباب فاخذ بعضادتى الباب، حتى اذا لم يسمع حسا و لا حركة و صرت الى خدرى ... الى اخره.

(۵) فى المصدر: فدخل.

(۶) فى المصدر: اتعرفينه.

ص: ۱۸۸

طالب قال صدقت سحنته من سحنتى «۱» و لحمه من لحمى و دمه من دمى و هو عيبة علمى اسمعى و اشهدى «۲» هو و اللّه محيى سنتى اسمعى و اشهدى لو أن عبدا عبد اللّه ألف عام من بعد ألف «۳» بين الركن و المقام ثم لقى اللّه مبغضا لعلى لأكبه اللّه «۴» على منخريه فى نار جهنم «۵».

و أما قول عدو الدين إن عليا سكت ترجيحا للشيوخ عليه «۶» ففى الشقشقية «۷» جواب هذا الكلام و غيرها مما حوته عرصات الصحائف و عرفه أهل النقل من الموافق و المخالف.

روى «۸» أخطب خطباء خوارزم أن رسول اللّه ص دفع إليه الراية يوم بدر و عمره عشرون سنة «۹»

و هى الوقعة الحاطمة قرون الشرك المؤيدة قواعد الإسلام فنهض بها نهضات الأنجاد الكرام.

رفيع العماد طويل النجاد ساد عشيرته أمردا«10»

---

(۱) فى المصدر: سجيته من سجيتى و فى ن: شحمه من شحمى.

(۲) فى المصدر باضافة: هو قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدى.

(۳) فى المصدر بزيادة: عام.

(۴) فى المصدر: يوم القيامة.

(۵) مناقب الخوارزمی: ۴۳، ۴۴ و اورده ایضا الحموینی فی فرائد السمطین: ۱/ ۳۳۱ و ابن عساکر فی ترجمة أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ۳/ ۲۰۷ و الکنجی الشافعی فی کفایة الطالب: ۳۱۲ باختلاف فی بعض الالفاظ یسیر.

(۶) العثمانیة: ۸۹.

(۷) الخطبة الثالثة من نهج البلاغة.

(۸) مناقب الخوارزمی: ۱۰۲ و نص الحدیث: ان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) دفع الرایة الی علی (علیه السلام) یوم بدر و هو ابن عشرین سنة.

(۹) لا یوجد لفظ سنة فی: ن.

(۱۰) الابیات للخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشرید المتوفاة (۲۴ ه) من قصیدة ترثی بها اخاها صخرا اولها:

اعینیّ جودا و لا تجمدا — الا تبکیان لصخر الندی

إذا القوم مدوا بأعناقهم«1» — إلی المجد مد إلیه یدا

فنال الذی فوق أعناقهم«2» — من المجد ثم ثنی «3» مصعدا

یکلفه القوم «4» ما عالهم — و إن کان أصغرهم مولدا.

و إذا تقرر هذا فکیف یری أمیر المؤمنین ع «۵» نفسه مرءوسا للأشیاخ مع أن اللّه تعالی و رسوله و مناقبه أهلنه «۶» رئیسا للأشیاخ و هو ابن عشرین فکیف و قد بلغ عند موت الرسول ص نیفا علی الثلاثین هذا خلف من القول ساقط.

[تنقیص الجاحظ علیا (ع)]

ثم إن أبا عثمان هذی جدا فی نظم کلامه لأنه ینقص أمیر المؤمنین ع فی علمه و فقهه و مناقبه ثم قال بعد إن «۷» الذی نراه «۸» أن الذی منع أمیر المؤمنین من المقامات تقدیمه الشیوخ «۹» علیه و قد کان ینبغی أن یکون نظم الکلام أنه کان تام الفضائل و إنما رأی تقدیم الأشیاخ للشیخوخة علیه و ذکر من مناقبه صدق ظنه «۱۰». أقول إن هذا کلام رجل دقیق الفطنة فی إلقاح الفتن لا فی لطائف المباحث لأنه یأتی إلی شخص یبالغ فی سب أبیه أو سب إمامه علی غیر وجه فإن لم یحجز ذلک المسافه دین أو عقل توغل فی الممدوح المشرف

(۱، ۲) فی الدیوان: ایدیهم.

(۳) فی الدیوان: انتمی.

(۴) فی الدیوان: و یحمل للقوم.

(۵) فی ن: بزیادة: هضم.

(۶) ن: اهلته.

(۷) لا توجد فی: ن.

(۸) ن: تراه.

(۹) ن: الاشیاخ.

(۱۰) العثمانیة: ۸۷ و الضمیر فی (ظنه) یعود علی ابی بکر.

علی أبیه أو علی إمامه و یکون هو بمعزل یهزأ بالفریقین و لا یحن «۱» بالطبیعة و الدین إلی إحدی الطائفتین. بیان هذه الجملة أن أمیر المؤمنین ع کان صاحب العلوم الغیبیة و المواهب الکشفیة حتی أنه حفر الآبار و ألقی فیها النار و حفر غیر ذلک و ألقی فیها من یدعی ربوبیته و فتق ما بین ذلک لینزلوه «۲» عن درجات الإلهیة فما وافقوا علیه حیث بهرتهم غرائبه و عجائبه و إلی الآن أمم لا ترجع عن هذه الدعوی. و فی ذلک تنبیه علی مکاشفاته لا فراساته التی تخطئ و تصیب و تظفر و تخیب و لو لا أنا نخاف من السأم و کون هذه الأوراق تخرج عن الحد الذی وضعت له لذکرنا من ذلک تفاصیل لا یدفعها إلا مبغض شانئ غیر خاف «۳» علی فهم السیرة النبویة و القواعد الإسلامیة أو معاند. و مما ینبه حمله «۴» علی هذه الحال قوله غیر مکتتم

فو الله لا تسألونی عن فئة تضل مائة أو تهدی مائة إلا أنبأتکم بناعقها و سائقها و مناخ رکابها و محط رحالها و من یقتل من أهلها قتلا و یموت موتا «۵»

(۱) ن: یحنو.

(۲) ن: لیزلوا به.

(۳) ن: جان.

(۴) ن: جملة.

(۵) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد: ۲/ ۱۷۴ (ط القاهرة) و فى ۱/ ۲۰۸ من الكتاب المذكور:

روى ابن هلال الثقفى فى كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن على قال: لما قال على سلونى قبل ان تفقدونى فو اللّه لا تسألونى عن فئة تضل مائة و تهدى مائة الّا انبأتكم بناعقتها و سائقتها، قام اليه رجل فقال اخبرنى بما فى رأسى و لحيتى من طاقة شعر فقال له على عليه السلام و اللّه لقد حدثنى خليلى ان على كل طاقة شعر من رأسک ملكا يلعنک و ان على كل طاقة شعر من لحيتک شيطانا يغويک و ان فى بيتک سخلا يقتل ابن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) و كان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلا يحبو و هو سنان بن انس النخعى.-

شابهت نوره ذكاء«1» مع البدر بسر من المزايا عجاب

بهداه تبدو الهداية كالشمس بها البدر حاسر عن نقاب

فإذا ازور «2» وجهها عنه أمسى كاسف اللون مدرجا فى حجاب.«3»

[نقل الجاحظ كلام الشعبى فى تسوية على (ع) مع عمر]

و من الطرائف «۴» أنه شرع يحكى «۵» عن الشعبى قوله إن عليا أحد القضاة و عمر و ما حكى مع بغضته عن قائل إن أبا بكر أحدهم و قد حكينا ضرورة عمر إليه ضرورة التلميذ إلى مسدده و المعلم «۶» إلى مؤيده و هو مأثور يكاد يلحق بالمتواترات «۷».

- و ذكر القندوزى فى ينابيع المودة: ۷۳ (ط اسلامبول) قال:

فى المناقب عن الاعمش عن عبابة بن ربعى قال: كان على رضى اللّه عنه كثيرا يقول: سلونى قبل ان تفقدونى فو اللّه ما من ارض مخصبة و لا مجدبة و لا فئة تضل مائة او تهدى مائة الّا و انا اعلم قائدها و سائقها و ناعقها الى يوم القيامة.

و اما قوله عليه السلام سلونى قبل ان تفقدونى فقد رواه خلق كثير منهم الخوارزمى فى مناقبه:

۴۶ و ۴۷ و تفسير ابن كثير: ۴/ ۲۳۱ و الرياض النضرة: ۲/ ۱۹۸ و تاريخ الخلفاء: ۱۷۱ و تهذيب التهذيب: ۷/ ۳۳۸ و مناقب ابن المغازلى: ۴۳۰ و فتح البارى: ۸/ ۴۸۵ و عمدة القارىء: ۹/ ۱۶۷ و حلية الاولياء: ۱/ ۶۸ و ينابيع المودة: ۲۷۴

و الصواعق المحرقة: ۷۶ و ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين: ۳/ ۳۰ و الحديث اشهر من ان يحصيه متتبع حتى عد من خصوصيات أمير المؤمنين عليه السلام فى ايامه.

قال سعيد بن المسيب: لم يكن احد من الصحابة يقول سلونى الّا على بن ابى طالب.

رواه احمد بن حنبل فى فضائله: ۲/ ۶۴۶.

(۱) ذكاء: الشمس.

(۲) ازوّر: عدل و انحرف.

(۳) الابيات الثلاثة لا توجد فى: ج و ق.

(۴) ن: الطريف.

(۵) العثمانية: ۸۸.

(۶) ن: المتعلم.

(۷) مرت الاشارة الى مصادر قسم من تلك الاحاديث هامش: ص ۸۵.

و قال عن على ع و قد علمنا أن له غير رجعة و لا اثنتين و لا ثلاثا و أقوالا «۱» لا يجوزها أصحاب الفتيا «۲». و قال و ما كان إلا كبعض فقهائهم الذين يكثر صوابهم و يقل خطؤهم «۳». و الذى يقال على هذا مع كونه مما لا يرضى به ذو أنفة من المخالفين أو دين من المتباعدين حتى من الفرقة الخارجة الغوية إنه ادعى ما لا نعرفه «۴» و قد كان ينبغى أن يبين وجهه الواضح بيانا ثابتا و ما فعل و لكن العاجز الساقط يرمى سهاما طائشة يشغل بها أندية الخطاب و إن «۵» كانت بعيدة عن الصواب.

[الرد على مزاعم الجاحظ]

و أما أنه كان كأحد الفقهاء الذين يكثر صوابهم و يقل خطؤهم فهو فيما قال راد على رسول الله ص

لأنه «۶» قال الحق مع على

رواه رجال القوم «۷».

---

(۱) المصدر: و اقاويل.

(۲) العثمانية: ۸۸.

(۳) نفس المصدر السابق و الصفحة.

(۴) ن: يعرفه.

(۵) ج و ق: فان.

(۶) ق و ج: انه.

(۷) الخطيب فی تاريخ بغداد: ۱۴/ ۳۲۱.

روی بسنده عن ابی ثابت مولی ابی ذر قال: دخلت علی ام سلمة فرايتها تبکی و تذکر عليا عليه السلام، و قال سمعت رسول اللّه صلّی اللّه عليه (و آله) و سلّم يقول: علی مع الحق و الحق مع علی و لن يفترقا حتی يردا علیّ الحوض يوم القيامة.

الهيثمی فی مجمعه: ۹/ ۱۳۴ قال:

و عن ام سلمة انها کانت تقول: کان علی عليه السلام علی الحق، من اتبعه اتبع الحق، و من ترکه ترک الحق، عهد معهود قبل يومه هذا.

ص: ۱۹۳

فإذن المشار إليه قد کذب رسول اللّه ص فيحيق به الکفر لا محالة و من يکون الحق معه مطلقا کيف يکون هو و غيره سواء «۱». و المدحة التی مدحه بها رسول اللّه ص تلحق فی الاعتماد علی قوله الاعتماد علی قول رسول اللّه ص «۲». و أما أن أصحاب الفتيا لا يجوزون ما کان يبنی «۳» مولانا عليه

فليس بعار و النقائص حلية — لمن حاد عن نهج الطريق المقوم«4»

أضاءت دجی الخطب البهيم نجومه — إذا اسود نجم بالقتام «5» المفدم

بدا فتراءته العيون فمبصر — و طرف عم فی حيرة أيما عم.

و بعد فإن الناصب بذلک قاذف لتارک الاعتماد علی فتاويه و البناء علی ما يرتضيه.

- و الهيثمی ايضا فی مجمعه: ۷/ ۲۴۳ قال:

و عن ابی سعيد- يعنی الخدری- قال: کنا عند بيت النبی صلّی اللّه عليه (و آله) و سلّم فی نفر من المهاجرين و الانصار (الی ان قال) و مرّ علی بن ابی طالب عليه السلام فقال: الحق مع ذا، الحق مع ذا.

و ذكر هذا ايضا المناوى فى كنوز الحقائق: ص ۶۵.

و المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۱۵۷ قال.

قال (صلّى اللّه عليه و آله): تكون بين الناس فرقة و اختلاف فيكون هذا و اصحابه على الحق- يعنى عليا عليه السلام-.

و ايضا ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين: ۳/ ۱۵۳.

(۱) ج و ق: اسوة.

(۲) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۳) ن: يفتى.

(۴) فى الهامش: للمصنف.

(۵) القتام: الغبار الاسود، المفدّم: الحالك المشبع (لسان العرب).

ثم القول بأنه كان كأحد الفقهاء فيه تكذيب لرسول اللّه ص إذ

قد روى المخالف الذى لا يتهم أن رسول اللّه ص قال على أقضاكم «۱».

و من كان أقضى الناس كان عيبة علم رسول اللّه ص «۲» على

ما رواه الواحدى عند قوله تعالى وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ «۳» إن اللّه أمرنى أن أدنيك و لا أقصيك و أن أعلمك و تعى و حق على اللّه أن تعى «۴»

و لا شبهة عنده أن عمر أحد الفقهاء العظماء العلماء و قد كان يضطر إليه اضطرار الفقير إلى الغنى و الضعيف إلى القوى. فإذن هو على هذا قادح فى عمر- رضوان اللّه عليه إذ كان أمير المؤمنين ع عيانا على ما ترويه «۵» السنة و قد نبهنا عن قرب على تفوقه «۶» فى العلوم فما ظنك بمن يأخذ عنه و يستثمر الأحكام منه و يقول لو لا على لهلك عمر «۷».

---

(۱) روى الحديث بهذا اللفظ و بلفظ، (اقضى امتى على)، أو بلفظ متقارب الى ذلك جماعة من الرواة و المحدثين نذكر منهم: الخوارزمى فى مناقبه: ۴۱ و الحموينى فى فرائد السمطين:

۱/ ۱۶۶ و ابن ماجة فى صحيحه فى باب فضائل اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ۱۴ و ابن عبد البر فى الاستيعاب: ۱/ ۸ و ابو نعيم فى حلية الاولياء: ۱/ ۶۶ و الهيثمى فى مجمعه:

۹/ ۱۶۵ و المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۹۸ و فی ذخائر العقبی: ۸۳ و الکنجی فی کفایة الطالب: ۱۹۰.

(۲) ن بزیادة: قال فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

(۳) الحاقة: ۱۲.

(۴) اسباب النزول: ۳۲۹ و قد مرت الاشارة الی بعض المصادر بشأن نزول هذه الآیة فی هامش ص: ۸۲.

(۵) ن: رواه.

(۶) فی جمیع النسخ: فوقه.

(۷) قد روی حدیث: (لو لا علی لهلک عمر) و (لا عشت لمعضلة لا یکون لها ابو حسن) و (اللهم لا تبقنی لمعضلة لیس لها ابن ابی طالب) او بمعنی قریب من ذلک جمع کثیر من رواة العامة-

ص: ۱۹۵

شرع فی تنقص علی ع فبالغ فی تنقص أحبته و طعن بما قال فی أصحاب النبی ص و قرابته و قد بینا ما یلزمه من المحذور و سنذکر بعد إن شاء الله تعالی ما یتفق عند سقطات ترد منه بما یکشف الحق و یسفر عنه.

[تنقیص الجاحظ علیا (ع)]

قال و مما یقررهم «۱» به ما «۲» رواه حمال الآثار من رجوعه و ما لا یجوز من فتیاه من «۳»

قوله أجمع رأیی «۴» و رأی عمر علی عتق أمهات الأولاد ثم رأیت أن أرثهن «۵» «۶» و قال إنه رجع إلی رأی عمر فی الجد «۷» و ذکر «۸» أن زیدا حاج علیا فی المکاتب فقال له أ رأیت إن زنی أ کنت راجمه قال لا قال أ رأیت إن شهد أ تقبل شهادته قال لا قال زید فهو إذن عبد ما بقی علیه درهم فسکت علی «۹».

- و محدثیهم و سطروها فی کتبهم منها:

السنن الکبری: ۸/ ۴۴۲ الریاض النضرة: ۲/ ۱۹۴ ذخائر العقبی: ۸۲ تفسیر الرازی:

۷/ ۴۸۴ کفایة الطالب: ۱۰۵ مناقب الخوارزمی: ۳۹ کنز العمال: ۳/ ۹۶ المستدرک:

۱/ ۴۵۷ ارشاد الساری: ۳/ ۱۹۵ شرح ابن ابی الحدید: ۳/ ۱۲۲ صحیح البخاری فی کتاب المحاربین فی باب لا یرجم المجنون و المجنونة ضمن حدیث له مسند احمد بن حنبل:

۱/ ۱۴۰ فیض القدیر: ۴/ ۳۵۶ فتح الباری: ۱۵/ ۱۳۱.

(۱) المصدر: نفررهم.

(۲) المصدر: مما.

(۳) لا توجد (من) فی المصدر.

(۴) ن: رأی.

(۵) المصدر: اربهن.

(۶) العثمانیة: ۸۹.

(۷) المصدر السابق.

(۸) لا توجد فی: ن.

(۹) العثمانیة: ۸۹.

ص: ۱۹۶

و حکی عن الشعبی أنه رجع عن قوله فی الحرام ثلث «۱» «۲» و کلم عثمان فی الحجر علی عبد الله بن جعفر فاحتج عثمان بأن شریکه الزبیر و أن علیا سکت «۳» و قال فی المکاتب إنه إن «۴» أدی من ثمنه شیئا أنه یسترق بحساب و یعتق بحساب «۵» و قال فی النصرانیة تسلم و هی تحت النصرانی قال فهو «۶» أحق بها ما لم یخرجها من دار الهجرة «۷» و قال فی رجل قال لامرأته اختاری فاختارته ثم قال لها اختاری فاختارته ثم قال لها «۸» الثالثة اختاری فاختارته «۹» قال أفرق بینهما فإذا «۱۰» زنی فعلت کذا و کذا «۱۱» و قال فی أعور فقأ عین صحیح فأراد الصحیح أن یفقأ عین الأعور الذی فقأ فقال «۱۲» لا تفقأها إلا أن تؤدی «۱۳» نصف الدیة «۱۴»

---

(۱) المصدر: ثلاث.

(۲) العثمانیة: ۸۹.

(۳) المصدر السابق: ۹۰.

(۴) المصدر: اذا.

(۵) العثمانیة: ۹۰.

(۶) المصدر: هو.

(۷) العثمانية: ۹۰.

(۸) لا توجد فى المصدر.

(۹) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۱۰) المصدر: فان.

(۱۱) العثمانية: ۹۰.

(۱۲) المصدر: قال.

(۱۳) ن: يودى.

(۱۴) العثمانية: ۹۰.

ص: ۱۹۷

و قال فى الجد إنه سادس ستة و سابع سبعة و كتب إلى عبد الله «۱» و قال قطع الكتاب و اجعله سابعا «۲» «۳» و قال فى جارية وثبت عليها امرأة رجل غائب فافتضت عذرتها «۴» ثم قذفتها لتسقطها من عين بعلها و كانت خافت أن يتزوجها فرفع ذلک إليه فقال لبعض بنيه قل فى هذه المسألة قال عليها صداق مثلها قال لو كلفت الإبل الطحين «۵» طحنت فاشتد تعجب أصحاب عبد الله من هذه المقالة «۶» و كان يرى حک أصابع الصبيان إذا سرقوا «۷» و كان إذا قطع الرجل قطع القدم و ترک العقب ليمشى عليه المقطوع «۸» «۹» و كان يقطع اليد من أصول الأصابع و يدع الكف «۱۰» قال و زعم عبد الله بن سلمة و غيره- عن الأعمش عن الشعبى أو عن غيره أنه سئل عن رجل قال لامرأته أنت طالق ألف تطليقة و له أربع نسوة فقال تبين بثلاث و تقسم الباقية على نسائه «۱۱».

و ذكر بعد هذا تعرضا بالأنبياء و غرضه من ذلک فإذا كان الأنبياء كذا

---

(۱) المصدر بزيادة: بذلک.

(۲) ن: سابقا.

(۳) العثمانية: ۹۰.

(۴) المصدر بزيادة: باصبعها.

(۵) المصدر: الطحن.

(۶) العثمانية: ۹۰.

(۷) المصدر السابق.

(۸) المصدر بزيادة: و ليعتمد به.

(۹) العثمانية: ۹۰.

(۱۰) المصدر السابق.

(۱۱) العثمانية: ۹۱.

ص: ۱۹۸

فكيف يكون على منزها عن الغلط و الخطإ «۱». و سأذكر الجواب عن ذلک إن شاء الله تعالى بعد الجواب عن هذه الخرافات الساقط من قصدها الهابط من اعتمدها. أقول أما ما ادعاه المشار إليه من كون على رجع فلا نعرف لذلک أصلا أصلا و متى قبلت دعاوى كل قبيل على قبيل كان ذلک قدحا فى جميع البرية إذ كل يقدح فى صاحبه و يقذعه و يرفعه و يضعه. و أما باقى الأسئلة فإنى أقول على ساب رسول الله ص ما

رواه البخارى عنه قال الراوى سمعت «۲» رسول الله ص يقول اللهم أدر الحق مع على حيث دار «۳»

[على مع القرآن و القرآن معه]

و روى أحمد بن موسى بن مردويه فى كتاب المناقب من عدة طرق منها بإسناده إلى محمد بن أبى بكر قال حدثتنى عائشة أن رسول الله ص قال الحق مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض «۴»

---

(۱) العثمانية: ۹۱.

(۲) ما بين المعكوفتين لا يوجد فى ن و بدله: ان رسول اللّه (ص) يقول: اللهم ادر الحق ...

الخ.

(۳) لا یوجد فی صحیح البخاری بالطبعة الموجودة عندی، و لعل ید التحریف امتدت الیه لان یحیی ابن الحسن فی کتابه (العمدة) ینقل ذلک عن البخاری و کذلک السید هاشم البحرانی فی غایة المرام. انظر عمدة عیون صحاح الاخبار: ۳۰۰ و غایة المرام: ۵۳۹

اقول: ذکر هذا الحدیث ایضا الترمذی فی صحیحه: ۵/ ۶۳۳ بسنده عن علی علیه السلام و فیه قال: قال رسول اللّه- صلّی اللّه علیه [و آله] و سلم-: رحم اللّه علیا، اللهم ادر الحق معه حیث دار

و رواه ایضا الحاکم فی مستدرکه: ۳/ ۱۲۴.

(۴) مرت الاشارة الی بعض مصادر هذا الحدیث فی هامش ص: ۹۴.

ص: ۱۹۹

و روی أخطب خطباء خوارزم بإسناده إلی ثابت مولی أبی ذر عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ص یقول علی مع القرآن و القرآن معه «۱» لا یفترقان «۲» حتی یردا علی الحوض «۳».

---

(۱) ق: مع علی.

(۲) فی المصدر: لن یفترقا.

(۳) مناقب الخوارزمی: ۱۱۰ و الحدیث کاملا هو:

عن شهر بن حوشب قال: کنت عند ام سلمة- رضی اللّه عنها- فسلم رجل فقالت: من انت؟

قال: انا ابو ثابت مولی ابی ذر، قالت: مرحبا بابی ثابت، ادخل فدخل فرحبت به، فقالت:

این طار قلبک حین طارت القلوب مطارها؟ قال: مع علی بن ابی طالب- علیه السلام- قالت:

وفّقت للهدی، و الذی نفس ام سلمة بیده لقد سمعت رسول اللّه- ص- یقول: علی مع القرآن و القرآن مع علی لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض، و لقد بعثت ابنی عمر و ابن اخی عبد اللّه ابی امیة فامرتهما بان یقاتلا مع علی- علیه السلام- من قاتله، و لو لا ان رسول اللّه (ص) امرنا ان نقر فی محالنا او فی بیوتنا لخرجت حتی اقف فی صف علی بن ابی طالب علیه السلام.

اقول: قد روی حدیث «علی مع القرآن و القرآن مع علی» جماعة منهم: الهیثمی فی مجمعه:

۹/ ۱۳۴.

عن ام سلمة قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم يقول: على مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا علىّ الحوض.

و ذكره ايضا ابن حجر فى صواعقه: ص ۷۴ و الشبلنجى فى نور الابصار: ص ۷۲ الصواعق المحرقة: ص ۷۵ قال:

و فى رواية انه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم قال فى مرض موته: ايها الناس يوشک ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بى و قد قدمت اليكم القول معذرة اليكم: الا انى مخلف فيكم كتاب ربى عزّ و جلّ و عترتى اهل بيتى، ثم اخذ بيد على عليه السلام فرفعها فقال: هذا على مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فاسالوهما ما خلفت فيهما.

مستدرک الصحيحين: ۳/ ۱۲۴.

روى بسنده عن ابى ثابت مولى ابى ذر قال: كنت مع على عليه السلام يوم الجمل (و ساق الحديث الى ان قال) سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم يقول: على مع القرآن و القرآن مع على لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض.

و ذكره ايضا المناوى فى فيض القدير: ۴/ ۳۵۶ و المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۱۵۳.

ص: ۲۰۰

و روى المشار إليه عدة أحاديث تقتضى أن النجاة فى متابعته و مشايعته «۱».

و من طريق أخطب خطباء خوارزم فى إسناده إلى أبى بكر بن مردويه إلى الأصبغ بن نباتة فى حديث عن زيد بن صوحان أنه سمعه من حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله ص يقول على أمير البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ألا و إن الحق معه يتبعه ألا فميلوا معه «۲»

و قال صاحب كتاب الاستيعاب و روى عنه ع أنه قال أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه «۳» و رواه ابن المغازلى الشافعى مرفوعا من عدة طرق «۴»

---

(۱) انظر مناقب الخوارزمى: ۵۶ و ۵۷.

(۲) مناقب الخوارزمى: ۱۱۱.

و ذكره ايضا الحاكم فى المستدرک: ۳/ ۱۲۹ و الخطيب فى تاريخ بغداد: ۴/ ۲۱۹ و الحموينى فى فرائد السمطين: ۱/ ۱۵۷ و ابن عساكر فى ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق: ۲/ ۴۷۸ و ابن حجر فى الصواعق المحرقة: ۱۲۳ و القندوزى فى ينابيع المودة: ۲۸۴.

(۳) الاستيعاب: ۳/ ۱۱۰۲.

و ذكره طائفة من اعلام المحدثين منهم: الحاكم فى المستدرک: ٣/ ١٢٦ و الخطيب فى تاريخ بغداد: ٢/ ٣٧٧ و الخوارزمى فى مناقبه: ۴٠ و مقتل الحسين: ۴٣ و الجزرى فى اسد الغابة:

۴/ ٢٢ و الكنجى فى كفاية الطالب: ٩٩ و الحموينى فى فرائد السمطين: ١/ ٩٨ و الذهبى فى ميزان الاعتدال: ١/ ١٩٣ و تذكرة الحفاظ: ۴/ ٢٨ و ابن كثير فى البداية و النهاية: ٧/ ٣٥٨ و الهيثمى فى مجمع الزوائد: ٩/ ١١۴ و العسقلانى فى لسان الميزان: ١/ ۴٣٢ و تهذيب التهذيب: ۶/ ٣٢٠ و القندوزى فى ينابيع المودة: ١٨٣ و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ١٧٠ و ابن حجر فى الصواعق المحرقة: ٣٧.

(۴) انظر مناقب ابن المغازلى: ٨٠- ٨٥ الاحاديث رقم ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢۴ و ١٢۵ و ١٢۶.

ص: ٢٠١

و قال ص أقضاكم «١» على.

[قول عمر: اقضانا على]

و

قال عمر بن الخطاب أقضانا على «٢».

و روى «٣» بإسناده عن إسماعيل بن خالد «۴» و قال قلت للشعبى إن مغيرة «۵» حلف بالله ما أخطأ على فى قضاء «۶» قط فقال الشعبى «٧» لقد أفرط.

أقول لقد أفرط الشعبى سارق الدراهم فى خفه خليط عبد الملک فى

---

(١) ن: اقضاهم.

و قد مرت الاشارة الى بعض مصادر الحديث بالطرق المختلفة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى هامش ص: ٩۵.

(٢) اما الاحاديث الواردة بالسند المتصل عن عمر بن الخطاب فنذكر منها: الاستيعاب: ٣/ ١١٠٢ الا انه ذكره على نحو: على اقضانا.

و صحيح البخارى فى كتاب التفسير فى باب قوله تعالى: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها روى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حديثا قال فيه: قال عمر: و اقضانا على.

و رواه الحاكم ايضا فى مستدركه: ٣/ ٣٠۵ و احمد بن حنبل فى مسنده: ۵/ ١١٣ بطرق ثلاثة و ابو نعيم فى حلية الاولياء: ١/ ۶۵ و روى ابن سعد فى طبقاته: ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٢ بسنده عن ابى هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: على اقضانا. و المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ٢/ ١٩٨ قال: و عن عمر بن الخطاب قال: اقضانا على بن ابى طالب.

(٣) الاستيعاب: ٣/ ١١٠٢.

(۴) المصدر: ابن ابى خالد.

(۵) المصدر: المغيرة.

(۶) المصدر بزيادة: قضى به.

(٧) عامر بن شرحييل بن عبد، ابو عمرو الشعبى الكوفى ولد لست سنين خلت من امرة عمر بن الخطاب و قيل ولد سنة ٢١ و قيل غير ذلک.

ذكر ابن عساكر فى تاريخ دمشق: قيل لابى اسحاق السبيعى: ان الشعبى يقول: ان الحارث من الكذابين، قال: و هو مثله! الشعبى دخل بيت المال فاخذ فى حفنة ثلاثمائة درهم و الحارث اعطى من السبى فلم ياخذ حتى خمّس. مات الشعبى سنة ١٠۴ و قيل ١٠۵ و قيل غير ذلک.

انظر: تاريخ دمشق حرف العين: ٢٣۵. و الجرح و التعديل: ۶/ ٣٢٢ و وفيات الاعيان:

٣/ ١٢ و سير اعلام النبلاء: ۴/ ٢٩۴ و تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٢٧.

الرد على رسول الله ص. و

روى قول عمر على أقضانا

مرفوعا عنه «١» و

روى مرفوعا «٢» عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن «٣»

و

رفع حديثا إلى عبد الله قال كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة على بن أبى طالب «۴».

و

روى حديثا رفعه إلى سعيد بن المسيب قال ما كان أحد من الناس يقول سلونى غير على بن أبى طالب «۵».

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ١١٠٢ قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن اصبغ، حدثنا ابو بكر احمد بن زهير، قال:

حدثنا ابو خيثمة، حدثنا ابو سلمة التبوذكى، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا ابو قروة قال: سمعت عبد الرحمن بن ابى ليلى قال، قال عمر: على اقضانا.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(٣) الاستيعاب: ٢/ ١١٠٢ قال: قال احمد بن زهير، حدثنا عبيد اللّه بن عمر القواريرى، حدثنا مؤمل بن اسماعيل، حدثنا سفيان الثورى، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر يتعوذ باللّه من معضلة ليس لها ابو حسن.

اقول: و قد مرت الاشارة الى بعض مصادره هامش ص ٨٥.

(۴) الاستيعاب: ٣/ ١١٠٣ قال: حدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا احمد بن زهير، حدثنا مسلم بن ابراهيم، حدثنا شعبة، عن ابى اسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمة، عن عبد اللّه، قال: كنا نتحدث ... الحديث.

اقول: و ذكره ايضا الحاكم فى مستدركه: ٣/ ١٣٥ و الجزرى فى اسد الغابة: ۴/ ٣٢ و محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة: ٢/ ١٩٨ و الذهبى فى تاريخ الإسلام: ١/ ١٩٩ و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ۶۶ و الهيثمى فى الصواعق المحرقه: ٧۶ و الهيثمى فى مجمع الزوائد:

٩/ ١١۶ و القندوزى فى ينابيع المودة: ٢٨۶ و الشبلنجى فى نور الابصار: ٧۴.

(۵) الاستيعاب: ٣/ ١١٠٣. قال: قال احمد بن زهير، و اخبرنا ابراهيم بن بشار، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: ما كان احد من الناس يقول سلونى غير على بن ابى طالب.

اقول: و لقد تقدمت الاشارة منا الى مصادره الاخرى فى هامش ص ۴٩ فلاحظ

ص: ٢٠٣

أقول و مثل أمير المؤمنين ع لا يقول ذلک مع كثرة الأعداء و وفور الشانئين إلا و هو بمقام المستظهر على الجواب.

[قول عائشة: ان عليا (ع) اعلم الناس بالسنة]

و

رفع حديثا إلى عائشة قال قالت عائشة من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء قالوا على قالت أما إنه أعلم «١» الناس بالسنة «٢».

و فى إسناد متصل عن ابن عباس و الله لقد أعطى على «٣» تسعة أعشار العلم و ايم الله لقد شاركهم «۴» فى العشر العاشر «۵».

و روى حديثا عن الحسن الحلوانى رفعه إلى ابن مسعود إن أقضى

(۱) المصدر: لا علم.

(۲) الاستیعاب: ۳/ ۱۱۰۴.

قال ابن عبد البر: قال احمد بن زهیر، و حدثنا محمد بن سعید الاصفهانی قال: حدثنا معاویة ابن هشام عن سفیان عن قلیب عن جبیر قال: قالت عائشة ... الحدیث.

و روی الحدیث ایضا الخوارزمی فی مناقبه: ۴۶ و محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی: ۷۸ و الریاض النضرة: ۲/ ۱۹۳ و السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۶۶ و الامر تسری فی ارجح المطالب: ۲۱ و الحموینی فی فرائد السمطین: ۱/ ۳۶۸ و ابن عساکر فی ترجمة أمیر المؤمنین: ۳/ ۴۸ و المتقی الهندی فی کنز العمال: ۴/ ۳۴۳

(۳) المصدر: علی بن ابی طالب.

(۴) المصدر: شاررکم.

(۵) الاستیعاب: ۳/ ۱۱۰۴

قال حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا عبد اللّه بن عمر الجوهری، قال: حدثنا احمد بن محمد بن الحجاج، قال حدثنا محمد بن ابی السری، املاءا بمصر سنة اربع و عشرین و مائتین، قال:

حدثنا عمر بن هاشم الجنبی، قال: حدثنا جویبر، عن الضحاک بن مزاحم، عن عبد اللّه بن عباس، قال: و اللّه لقد اعطی علی بن ابی طالب تسعة اعشار العلم و ایم اللّه لقد شاررکم فی العشر العاشر.

اقول ذکره ایضا: ابن الاثیر فی اسد الغابة: ۴/ ۲۲ و محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی:

۷۸ و الریاض النضرة: ۲/ ۱۹۴ و القندوزی فی ینابیع الموده: ۷۰ و ۲۱۰ و ۴۰۷ و الامر تسری فی ارجح المطالب: ۱۰۵.

ابن طاوس، احمد بن موسی، بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة، ۱جلد، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث – قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

أهل المدينة على بن أبى طالب «١».

هذا بعض من كل أثبته فى هذا المقام إذا عرفت هذا فإن كان أبو عثمان عرف ما أثبته و قال ما قال فهو عين المكذب رسول الله الراد على أصحابه عمر و غيره و إن يكن غير عارف بما أثبتناه فأراه رجلا جاهلا بالسنة جدا متقحما فى أخطار يسئل عنها إذ العلم و معرفة السنة مقدم على الخوض فى المسائل الشرعية و فنون السنة المحمدية. أضربنا عن هذا فإن الراد على رسول الله ص ما ذكر ما يؤخذ على آحاد الفقهاء فكيف على سيد الفقهاء إذ قد ثبت من غير خلاف أن عليا من الفقهاء المعظمين و من اجتهد فلا لوم عليه و لا نقص يلحقه و إن خالفه غيره و تعدى قوله سواه. و لا يقال إن غيره بمقام الصواب فيما قال و هو بمقام الخطإ فيما قال «٢»

و قد ثبتت الرواية عن رسول الله ص عندهم أن كل مجتهد مصيب «٣»

و ليس فيما ذكر ما يأباه العقل أو ترد عليه السنة و هو ص كيف اختلفت «٤» الحال صاحب الحكمة نصا ذكرته فيما سلف «٥» و اعتبارا بالعيان فى خطاباته و فنون تسليكاته و تدقيقاته و بليغ مناطقه و تنبيهاته فالظن به إذن أحسن ممن لم يرم فى مثل هذه المزايا المعظمة بسهم أو يحظ منها بنصيب

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ١١٠٥. قال: قال الحسن الحلوانى و حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا ابن ابى زائدة عن ابيه عن ابى اسحاق عن ابى ميسرة قال قال ابن مسعود: ان اقضى اهل المدينة على ابن ابى طالب.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(٣) راجع المستصفى: ٢/ ٣٥٩ و فواتح الرحموت المطبوع فى هامش المستصفى: ٢/ ٣٨٢ عند نقله لحديث «اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم».

(٤) ن: اختلف.

(٥) ص (٩١).

و لكن عدو الدين لا يهاب عارا و لا يقف بإزاء سنة و لنذكر من التفصيل ما يليق.

[الرد على تخطئة الجاحظ لعلى (ع)]

قوله إن عليا سكت لما راجعه عثمان فى الحجر على عبد الله بكون الزبير شريكه غير دال على صواب فعل عثمان و زلل قول أمير المؤمنين ع إذ قد أغضى مقهورا على ما هو أعظم من هذا و لم يكن عثمان سوقة بحكم أمير المؤمنين ع بل صاحب المنصب الذى يومأ إليه و لو جد فى المخالفة لكان الحاصل عن ذلك مصادمة عثمان و بنى أمية و أتباع «١» عثمان فرأى البلية فى الإغضاء أقل من البلية فى المنابذة و الحكمة تقتضى العمل بالراجح و إلغاء «٢» المرجوح. و أما

قوله فى المكاتب فهو عين الاعتبار الموزون إذ من قرر له شيء فى مقابلة شيء فعمل جزءه كان له بحساب الجزء الذى عمل من عمله جزء ما قرر له. أقول و هذا عندنا فى المكاتبة المطلقة و أما امتناع رجمه فليس يلازم «٣» كونه لم يتحرر منه شيء بل لأن الرجم إنما يكون فى جانب الحر المحض. و أما قوله فى النصرانية فإن الذى يروى عن بعض بنيه «۴» و هم أعرف بمذهبه أنه لا يمكن النصرانى من المبيت عندها و لكنه يأتيها بالنهار و أما الاختيار فهو كلام أراه مختلا.

---

(١) ن: اشياع.

(٢) ق: القاء.

(٣) ن: بلازم.

(۴) عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان اهل الكتاب و جميع من له ذمة اذا اسلم احد الزوجين فهما على نكاحهما و ليس له ان يخرجها من دار الإسلام الى غيرها و لا يبيت معها لكنه ياتيها بالنهار.

الاستبصار: ٣/ ١٨٣. تهذيب الاحكام: ٧/ ٣٠٢ و انظر ايضا فروع الكافى: ۵/ ۴٣٧.

و أما الأعور فإن التدبير فيه موزون جدا إذ كان فى عين الأعور كمال نظره و فى عين الصحيح شطر نظره فإذا أفسد الأعور على الصحيح نصف بصره لم يكن للصحيح أن يفسد على الأعور جميع نظره من غير ما رد. و أما قوله فى الجد فإنا لا نعرفه مذهبا له و لو كان فأى محذور يلزم فى «١» ذلک. و أما الجارية و إلزام المرأة التى افتضتها بالمهر فإنه مناسب إذ الرجل لو افتض المرأة «٢» فى نكاح استحقت كمال المهر فكذا هذا. و أما أن أصحاب عبد الله تعجبوا من ذلک فإن الناقص لا بد يستغرب تدبيرات الكامل لبعده منها و نزوحه عنها. و أما أنه كان يحک أصابع الصبيان فهو مذهبنا و هو عين الحكمة إذ المساواة له بالمكلفين غير داخلة فى الحكمة لضعف روابطه من قيود العقل التام خلقة و التجارب أخرى و الإهمال له بالكلية فتح لأبواب الفساد جدا إذ كان الصبى إذا عدم المؤاخذة تابع ذلک و أسرعت متابعته فى أموال المسلمين و بتقدير أن يتقرر ذلک عند المفسدين يسلطونه على أموال البرية لا منهم عليه و يبلغ المفسدون أغراضهم بعدم الإنكار عليه و ذلک خلل عظيم. و أما ما يتعلق بالقطع فليس فى القرآن دليل على قطع رجل السارق و أما ما يتعلق باليد فإن الله تعالى قال فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما «٣» و قال

---

(١) ن: من.

(٢) لا توجد فى: ج.

(٣) المائدة: ٣٨.

و الآية كاملة هى وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

تعالى لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ «۱» و معلوم أن الكتابة بالأصابع لا «۲» بالكف و أما ما يتعلق بالطلاق فإن فى الطريق جهالة و المتن واه لا يليق بشرف أمير المؤمنين و هذا عند أهل بيته و بنيه خلط من الحكم. و أما ما سبق الحديث فيه من طعنه على الأنبياء فسأومئ إلى شيء منه لا أحسن الله تعالى جزاه. و إن السنة قضت بالستر على من وقعت منه الزلة و صدرت عنه الخطيئة قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ «۳» فكيف بسادات «۴» المؤمنين لو وقع مثلا زلة أو صدرت عنهم «۵» خطيئة. و من المستغرب كونه يجادل بالهوى عن بعض الصحابة و يقوى خلاف ذلک بضعف الدين فى الطعن على الأنبياء ليقدح فى عين الصحابة و سيدهم و قد قال الله تعالى وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً «۶» و هذا خذلان بين «۷». شرع «۸» أولا فى التعرض بآدم و قد قال الله تعالى وَ بِالْوالِدَيْنِ

---

(۱) البقرة: ۷۹.

و الآية: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ.

(۲) ق: دون الكف.

(۳) النور: ۱۹ و تمام الآية: فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.

(۴) ج و ق: سادات.

(۵) ن: منهم.

(۶) الحجرات: ۱۲.

و الآية كاملة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لا تَجَسَّسُوا وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ.

(۷) ق: من.

(۸) العثمانية: ۹۱.

إِحْساناً «۱» و قال تعالى فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً «۲» و هذا عكس ما اعتمد أبو عثمان «۳» و قال تعالى وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً «۴» و من الآثار و السنة شاهد بتوقير الوالد و ليس من توقيره ذكر نقائصه.

[طعون الجاحظ على الانبياء]

و طعن «۵» على موسى بقتل النفس بعد مغفرة الله تعالى له ذلک و قال الله تعالى وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ «۶» و طعن على ذى النون و ذلک بعد الرضا عنه.

---

(۱) النساء: ۳۶.

و الآية: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ بِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ الْجارِ ذِى الْقُرْبى وَ الْجارِ الْجُنُبِ وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا فَخُوراً.

(۲) الاسراء: ۲۳.

و الآية: وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً.

(۳) فانه قال رادا على الشيعة: و يقال لهم هل تعلمون ان اللّه ذكر ادم و هو اول النبيين فقال: فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً. انظر العثمانية: ۹۱.

(۴) العنكبوت: ۸.

و تتمة الآية: وَ إِنْ جاهَداکَ لِتُشْرِکَ بِى ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

(۵) العثمانية: ۹۱.

(۶) الحجرات: ۱۱.

و الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَ لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

و ذكر «۱» قصة داود و سليمان و ليس ذلک من الأخذ فى شىء لأنه غاية «۲» ما حكى أن قضية ذهبت عن داود و أصابها سليمان. و طعن على داود بحديث الخصمين و ليس فى ذلک طعن لأنهما جاءا «۳» معرفين له أن منازعة أوريا مرجوحة لكثرة نساء داود دون أوريا- و لم يقل أحد أن الأنبياء لا يعاتبون و يسلكون «۴» و ينتهون «۵» من قبل الله تعالى. و أورد «۶» على رسول الله ص قوله تعالى عَبَسَ وَ تَوَلَّى «۷» و قد ذكر بعض الأفاضل أن ذلک العتاب لم يكن له بل لغيره. و أورد عليه لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ «۸» و قد أجاب العلماء عن ذلک من وجوه أحدها ليغفر لغيرک ذنبه إليک. و أورد عليه المعاتبة فى الأسرى «۹» و الجواب عنه بما أن عليا ع سلک الطريق و أوضحت له المحجة و تبينت له الأحكام بما ثبت من

(۱) العثمانية: ۹۱.

(۲) ن: عاب.

(۳) ن: جاء.

(۴) ن: كلمة غير واضحة كذا رسمها: سايكون.

(۵) ن: ينهون.

(۶) العثمانية: ۹۲.

(۷) عبس: ۱.

(۸) الفتح: ۲.

و تتمتها وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً.

(۹) اشارة الى قوله تعالى: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ الانفال: ۶۷ و ۶۸.

كونه عيبة علم رسول الله ص فلا تقع «۱» منه مخالفة و أما غيره من الأنبياء فلا نقول إنه نهى فخالف و أمر فجانب فإن قيل هذا منقوض بقصة آدم فى قوله تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ «۲» الآية و ثبت نهيه عن الشجرة و إقدامه عليها «۳». قلت قد ذكر المفسرون أن إبليس قد حلف على النصيحة و كان آدم من تعظيم الله بالمقام الأمجد و ما توهم أن أحدا يحلف بالله كذبا فبنى على ما بنى. فإن قيل الإشكال موجود إذ بنى على قول إبليس دون قول الله تعالى. قلت لعله توهم النسخ فإن قيل لو كان الأمر كذا ما عوتب قلت عوتب على بنائه على الوهم فإن قيل الإشكال بحاله إذ لو كان البناء على الوهم حسنا ما عوتب على ذلك قلت قد تقع المعاتبة على ترك الأولى و يسمى فاعل المرجوح عاصيا. و أورد «۴» على جميع الأنبياء بل على جميع البشر من المأمورين و المنهيين قوله تعالى وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا «۵» الآية فإذا كان الله

(۱) ج و ق: و لا تقع.

(۲) طه: ۱۱۵.

تمام الآية: مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً.

(۳) اشارة الى قوله تعالى: وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ. فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ. فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ. الأعراف: ۱۹- ۲۲.

(۴) العثمانية: ۹۲.

(۵) فاطر: ۴۵.

ص: ۲۱۱

قد أخبر بما ترى عن المعصومين فلم يتبع «۱» قوم على عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان خطاياهم و هفواتهم و للعمرية و العثمانية أن يعودوا عليهم بمثل ذلک و أكثر منه.

[انكار الجاحظ عصمة على (ع)]

قال و من أجهل ممن زعم «۲» أن عليا لم يخط قط و لم يعص قط و لم يضع «۳» شيئا قط مع هذا «۴» «۵». و الذى يقال على معنى الآية إنه تعالى أراد بها غير الأنبياء بيانه السياق من قوله تعالى وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى الآية و ذلک أمارة عتاب يوم القيامة و بقاء الذنوب و ذنوب الأنبياء لو ثبت كما يزعم قوم فإنها تقع مكفرة لا يؤخذون بها فى القيامة و الذى يقال على عدو الدين أيضا إنه بمقام البالغ فى بغضه أمير المؤمنين الانحراف عنه و مع هذا فإنه اجتهد و لم يذكر إلا أحكاما أفتى بها و قد بينا ما عندنا فى ذلک جملة و تفصيلا. و أما أنا نجىء إلى على أو آحاد المسلمين نلزمه الخطأ و إن لم نعرفه و القبيح و إن لم نعلمه فهذا شىء لا يرتضيه ذو دين و لا يعتمده ذو بصيرة بل نحن بانون على عدالة من جربنا صيانته و عرفنا فى الدين طريقته و قاعدته إلى أن نعرف منه جريمة و نتحقق منه خطيئة خاصة من ورد الأثر النبوى فى شأنه بأنه لا يفارق الحق و لا يزايل الصواب فإنا بانون على أنه كذلک ظاهرا و باطنا.

- تتمها: ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً.

(۱) المصدر: يتتبع.

(۲) المصدر من رجل زعم.

(۳) المصدر: يضيع.

(۴) لا توجد فى المصدر.

(۵) العثمانية: ۹۲.

و أما غيره ممن لم يرد فيه ما ورد فيه و لا نعرف منه حوبا «۱» فإنا بانون على عدالته ظاهرا ما لم نعلم منه مواقعة حوب و انتهاک حرمة. و أما أن قوما يتبعون عمر و عثمان فإن ذلک ليس قولا لجميع الشيعة و لا يخلو الفرق من جاهل أو مجتهد أو عاص فالدرک لازم لمن فعل العصيان و لا يتعداه ذلک. و أما قوله إن للعثمانية و العمرية أن يعودوا عليهم بمثل ذلک و أكثر منه «۲» فقد كذب فی ذلک و سب رسول الله ص و سب الله تعالی

بما رواه ابن السمعانی مرفوعا إلی أم سلمة رضی الله عنها عن رسول الله ع و روی ابن مردويه عن النبی ع من سب عليا فقد سبنی و فی رواية فقد شتمنی «۳»

و روی من طريق زيد بن علی عن آبائه أن رجلا ساب عليا يوما و كان رجلا أجوف فسمع نبی الله صوته فخرج فأخذ بيده و قال يا فلان لا تسبن عليا فإن من سب عليا فقد سبنی و من سبنی سبه الله فی الدنيا و الآخرة

و روی ابن مردويه عن أم سلمة أيضا فی إسناده عن أم سلمة عن رسول الله من سب عليا فقد سبنی و من سبنی سبه «۴» الله عز و جل

من عدة طرق و من طريق الحسن بن علی فی إسناد «۵» ذكره يقول سمعت جدی رسول الله ص يقول لا تسبوا عليا فمن سب عليا فقد سبنی و من سبنی فقد سب الله عز و جل و من سب الله عز و جل عذبه الله عز و جل.

---

(۱) الحوب: الذنب.

(۲) العثمانية: ۹۲.

(۳) تقدمت الاشارة الی بعض مصادر هذا الحديث عن أم سلمة و ابن عباس هامش ص ۴۵ فلاحظ.

(۴) ن: سب.

(۵) ق: اسناده.

و «۱» رواه عن ابن عباس عن رسول الله و لم يذكر عذبه الله عز و جل «۲»

و قد سلف أن أذاه أذی رسول الله و ثمرات الجميع قلادة الجاحظ. و أما الكذب فظاهر نعرفه عيانا و من اعتبر السيرة عرف معنی ما قلت و ذلک يقرر الوعيد الذی أسلفناه و لا أری التعرض بصلحاء الصحابة رضی الله عنهم. قال ساب رسول الله ص بل ساب الله بما ثبت من الأثر و كيف يقولون علی فوق «۳» الناس كلهم فی صواب الرأی و الفقه فی الدين «۴» و

نحن إذا سألنا الفقهاء و أصحاب الآثار و العلماء عن أصحاب القرآن «۵» الذين كانوا مخصوصين بحفظه على عهد رسول الله ص قالوا زيد بن ثابت و أبو زيد و فلان «۶» و لم يذكروه فى باب المخصوصين بحفظ القرآن أيام حياة رسول الله ص فإن سألناهم عن أصحاب الحروف و القراءات و الوجوه الذين بقراءتهم يقرأ الناس و بقدر اختلافهم اختلف الناس قالوا زيد بن ثابت و أبى بن كعب و عبد الله بن مسعود و لم يذكر معهم «۷» و لم يقولوا هذا فى قراءة على و هكذا «۸» فى «۹»

---

(۱) لا توجد فى: ق.

(۲) انظر: مستدرک الحاكم: ۱/ ۱۲۱ و ذخائر العقبى: ۶۶ و قد تقدمت الاشارة الى ذلک ص ۳۴.

(۳) ق: فرق.

(۴) فى المصدر بزيادة: و لا يكون كالرجل من عظماء السلف لضرب يخصه فيهما.

(۵) ج: القراءات.

(۶) فى المصدر بزيادة: و فلان.

(۷) فى المصدر بزيادة: لانا شاهدنا الناس يقولون: هذا فى قراءة عبد اللّه بن مسعود و هكذا هو فى مصحف عبد اللّه، و هذا فى قراءة ابى و هكذا هو فى مصحف ابى، و هذا من قراءة زيد و هكذا هو فى مصحف زيد، و لم نرهم يقولون: هذا فى قراءة على ... الى اخره.

(۸) ن: و هذا.

(۹) فى المصدر: و هكذا هو فى مصحف على.

مصحف على و إن سألناهم عن أصحاب التأويل و التفسير قالوا عبد الله بن العباس و الحسن و فلان و فلان و لم يذكروه «۱». و الذى يقال على ساب الله تعالى و لا ينبغى لنا مع هذا أن نستفضح سبه عليا إذ لنا بما ثبت من الرواية أنه ساب الله و رسوله عزية «۲».

[اخذ القراء القرائة من على (ع)]

و أما قوله إنه ليس من المعدودين فى حفظ القرآن «۳» على عهد رسول الله ص

فإن الشيخ الفاضل أبا عبد الله بن محمد بن عبد الله الأهوازى «۴» قال و أما قراءة عاصم بن أبى النجود «۵» و رواها عنه من طريق أبى بكر بن عياش و من طريق حفص بن سليمان عنه بالسند قال و قرأ على أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب

السلمى و قرأ السلمى على على بن أبى طالب رضوان الله عليه و قرأ على على النبى ص. قال الشيخ و أما قراءة حمزة «۶» و أسند قراءته إلى على بن أبى طالب قال و قرأ على النبى ص.

---

(۱) فى المصدر بزيادة: فى هذا الباب، انظر العثمانية: ۹۲.

(۲) عزى عزاءا: صبر على ما اصابه فهو عز و هى عزية (المنجد).

(۳) ج: القراءات.

(۴) لم اعثر على ترجمة له فى المصادر التى بين يدى و لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً.

(۵) عاصم بن ابى النجود (اسم ابى النجود بهدلة) الاسدى مولاهم الكوفى المقرى احد القراء السبعة و هو الذى انتهت اليه رئاسة القراء فى الكوفة بعد ابى عبد الرحمن السلمى و قد اخذ منه القراءة و كذلک عن زر بن حبيش توفى سنة ۱۲۷ أو ۱۲۸.

انظر تهذيب التهذيب ۵/ ۳۸ تاريخ الثقات للعجلى: ۲۳۹ طبقات القراء: ۱/ ۳۴۶.

(۶) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارى ابو عمارة الكوفى التيمى مولى بنى تيم اللّه من ربيعة احد القراء السبعة و عنه اخذ الكسائى القراءة و اخذ هو عن الاعمش و انما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان و يجلب من حلوان الجبن و الجوز الى الكوفة فعرف به ولد سنة ۸۰ و توفى بحلوان سنة ۱۵۸ أو ۱۵۶ انظر: الجرح و التعديل: ۳/ ۲۰۹ ترجمة ۹۱۶ تهذيب التهذيب: ۳/ ۲۷- ۲۸ وفيات الاعيان: ۲/ ۲۱۶ ميزان الاعتدال: ۱/ ترجمة ۲۲۹۷.

قال و أما قراءة الكسائى «۱» و ذكر أنه من باكسايا «۲» قرية من سواد العراق ولد بالكوفة و نشأ بها و قرأ على جماعة من أهلها منهم حمزة بن حبيب الزيات و قرأ حمزة على جماعة منهم ابن أبى ليلى و قرأ ابن أبى ليلى على أخيه و قرأ أخوه على أبيه و قرأ أبوه على على بن أبى طالب رضى الله عنه و قرأ على على النبى ص. قال و أما رواية يعقوب «۳» و رفع السند إلى سلام قال و قرأ سلام على عاصم بن أبى النجود- و قرأ على أبى عمرو بن العلاء و على عاصم بن أبى الصباح «۴» الجحدرى و قرأ عاصم بن أبى النجود على أبى عبد الرحمن السلمى و قرأ أبو عبد الرحمن السلمى على على بن أبى طالب رضوان الله عليه و قرأ على بن أبى طالب على النبى ص. و قال بعد كلام و قال روح «۵» قال لى يعقوب قرأت على شهاب بن

---

(۱) على بن حمزة بن عبد اللّه بن بهمن بن فيروز الاسدى مولاهم، ابو الحسن الكسائى.

انتهت اليه رئاسة القراء بالكوفة بعد حمزة الزيات و اعلم الناس فى زمانه بالنحو توفى سنة ۱۸۹ و قيل: ۱۸۱ و قيل غير ذلک. و اختلف فى تسميته بالكسائى فقد قيل انه روى عنه انه سئل عن ذلک فقال: لانى احرمت فى كساء و قيل لانه كان يتشح بكساء و يجلس فى حلقة حمزة فيقول اعرضوا على صاحب الكسائى و قيل من قرية بالكسايا.

انظر: طبقات القراء: ۱/ ۵۳۵ تهذيب التهذيب: ۷/ ۳۱۳ سير اعلام النبلاء: ۹/ ۱۳۱ الجرح و التعديل: ۶/ ۱۸۲.

(۲) ن: كساء.

(۳) يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد اللّه بن ابى اسحاق: ابو محمد الحضرمى مولاهم البصرى، احد القراء العشرة، و امام أهل البصرة و مقريها، اخذ القراءة عن سلام الطويل، و مهدى بن ميمون و غيرهما. توفى فى ذى الحجة سنة ۲۰۵ و له ثمان و ثمانون سنة انظر:

طبقات القراء: ۲/ ۳۸۶ و سير اعلام النبلاء: ۱۰/ ۱۶۹ و وفيات الأعيان: ۶/ ۳۹۰ و تهذيب التهذيب: ۱۱/ ۳۸۲.

(۴) ن: الصلاح.

(۵) روح بن عبد المومن، ابو الحسن الهذلى مولاهم البصرى النحوى المقرئ.-

ص: ۲۱۶

شريفة المجاشعى فى خمسة أيام و قرأ شهاب على مسلم بن محارب المحاربى «۱» فى سبعة أيام و قرأ مسلمة على أبى الأسود ظالم بن عمر «۲» الدؤلى و قرأ أبو الأسود على على بن أبى طالب رضوان اللّه عليه و قرأ على على النبى ص.

إذا عرفت هذا ظهر لک أن أبا عثمان باغض أمير المؤمنين ع إذ مثل هذا لا يخفى عن مثله و من أبغض عليا فهو منافق لا محالة بالنص الصحيح النبوى «۳» جازاه «۴» اللّه تعالى سوء فعله. و هذا الذى ذكرناه آت «۵» على ما يتعلق بحفظ القرآن «۶» و ما يتبعه من القراءات و الحروف. و من التعيين الدال على كذبه ما

ذكره الثعلبى فى تفسير الواقعة عند قوله تعالى وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ «۷» أن عليا ع قرأ و طلع منضود عن مولى الحسن بن على و «۸» عن قيس بن سعد «۹».

- قرأ على يعقوب الحضرمى و جماعة اخرين، و روى عنه جماعة منهم البخارى فى صحيحه مات سنة ۲۳۳ و قيل ۲۳۵ و قيل غير ذلک انظر:

طبقات القراء: ۱/ ۲۸۵ و تهذيب التهذيب: ۳/ ۲۹۶ و الجرح و التعديل: ۳/ ۴۹۹ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۵۳.

(۱) ج: المحازى.

(۲) ن: عمرو.

(۳) مرت الاشارة الى قسم منها فى هامش ص: (۲۹).

(۴) ج و ق: خازاه.

(۵) ج: اب.

(۶) ج: القراءات.

(۷) الواقعة: ۲۹.

(۸) لا توجد فى: ق و ن.

(۹) الكشف و البيان: مخطوط.

[قول على سلونى]

و أما ما يتعلق بالتأويل و التفسير

فإن الشيخ الكبير المعظم العالم الحافظ ابن عبد البر روى عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبى الطفيل قال شهدت عليا يخطب و هو يقول سلونى فو الله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم و سلونى عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا و أنا أعلم بليل «۱» نزلت أم بنهار «۲» فى سهل أم جبل «۳»

---

(۱) فى المصدر: أ بليل و كذلك فى باقى المصادر.

(۲) فى المصدر بزيادة: أم.

(۳) الاستيعاب: ۳/ ۱۱۰۷.

و اورده ايضا ابن حجر فى تهذيب التهذيب: ۷/ ۳۳۷ و فى الاصابة: ج ۴ القسم ۱ ص ۲۷۰ و روى ابن سعد فى طبقاته: ج ۲ القسم ۲ ص ۱۰۱.

بسنده عن ابى الطفيل قال: قال على عليه السلام: سلونى عن كتاب اللّه فانه ليس من آية الا و قد عرفت بليل نزلت ام بنهار، فى سهل أم فى جبل.

و ابن جرير الطبرى فى تفسيره: ۲۶/ ۱۱۶.

بسنده عن ابى الطفيل قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: لا تسالونى عن كتاب ناطق و لا سنة ماضية الا حدثتكم، فساله ابن الكوا عن الذَّارِياتِ فقال: هى الرياح.

و ايضا ابن جرير الطبرى فى تفسيره: ۲۶/ ۱۱۶.

بسنده عن ابى الصهباء البكرى عن على بن ابى طالب عليه السلام-، قال- و هو على المنبر- لا يسالنى احد عن آية من كتاب اللّه الا اخبرته، فقام ابن الكوا (الى ان قال) فقال ما الذَّارِياتِ ذَرْواً؟ قال: الرياح.

كنز العمال: ۱/ ۲۲۸.

قال: عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال: شهدت على بن ابى طالب عليه السلام يخطب فقال فى خطبته: سلونى فو اللّه لا تسالونى عن شىء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم، سلونى عن كتاب اللّه فو اللّه ما من آية الا انا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل، فقام اليه ابن الكوا، فقال: يا أمير المؤمنين ما الذَّارِياتِ ذَرْواً؟ فقال له: ويلک سل تفقها و لا تسال تعنتا وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً الرياح فَالْحامِلاتِ وِقْراً السحاب فَالْجارِياتِ يُسْراً السفن فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً الملائكة.

فقال: فما السواد الذى فى القمر؟ فقال: اعمى يسأل عن عمياء، قال اللّه تعالى: وَ جَعَلْنَا-

و ذكر أبو عمر الزاهد «۱» أنه ص قال لابن عباس القنى إلى الجبان و أنه فسر له حروف الْحَمْدُ و هى خمسة إلى أن برق عمود الفجر و من هذا الحديث يقول ابن عباس ثم تفكرت فإذا علمى بالقرآن فى علم على ع كالقرارة فى المثعنجر «۲»

[تفسير على (ع) (و العاديات ضبحا)]

و روى الثعلبى بإسناد عن ابن عباس قال بينما أنا فى الحجر أتانى رجل فسأل عن وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً «۳» فقلت له الخيل حين تغير فى سبيل

- اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً فمحو آية الليل السواد الذى فى القمر.

قال: فما كان ذو القرنين انبيا ام ملكا؟ فقال: لم يكن واحدا منهما، كان عبدا للّه احب اللّه و احبه اللّه و ناصح اللّه فنصحه اللّه، بعثه اللّه الى قوم يدعوهم الى الهدى فضربوه على قرنه الايمن ثم مكث ما شاء اللّه ثم بعثه اللّه الى قومه يدعوهم الى الهدى فضربوه على قرنه الايسر و لم يكن له قرنان كقرنى الثور.

قال: فما هذه القوس؟ قال: هى علامة كانت بين نوح و بين ربه و هى امان من الغرق.

قال: فما البيت المعمور؟ قال: بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملک ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة.

و قال: فمن الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً؟ قال: هم الا فجران من قريش قد كفيتموه يوم بدر.

قال: فمن الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً قال: قد كان اهل حروراء منهم. انتهى. و ذكره ايضا العسقلانى فى فتح البارى: ١٠/ ٢٢١.

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن ابى هاشم ابو عمر الزاهد اللغوى المحدث المعروف بغلام ثعلب البغدادى ولد سنة ٢٦١ و سمع من جمع من المحدثين، و لازم ثعلبا فى العربية فاكثر عنه. كما حدث عنه جماعة اخرون. توفى سنة ٣٤٥ انظر سير اعلام النبلاء: ١٥/ ٥٠٨ و بغية الوعاة:

١/ ١٦٤ و انباه الرواة: ٣/ ١٧١.

(٢) ج و ق: المنعجر. و المثعنجر: اكثر موضع ماء فى البحر، من العثجر، المطر اذا لم يكن له امساک.

اقول: ذكر هذا الحديث و قول ابن عباس المذكور جماعة باختلاف يسير فى بعض الفاظه نذكر منهم القندوزى فى ينابيع المودة: ٤٠٨ و النبهانى فى الشرف المؤبد: ٥٨ و الامر تسرى فى ارجح المطالب: ١١٣ و ابن الاثير فى النهاية: ١/ ١٥٢.

(٣) العاديات: ١.

الله ثم تأوى إلى الليل فيصنعون «١» طعامهم و يورون نارهم فانفتل عنى فذهب «٢» إلى على بن أبى طالب و هو تحت سقاية زمزم فسأله عن وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً فقال سألت عنها أحدا قبلى قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير فى سبيل الله قال اذهب فادعه لى فلما وقفت على رأسه قال تفتى الناس بما لا علم لک به و الله إن كانت لأول غزاة فى الإسلام بدر و ما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير و فرس للمقداد بن الأسود فكيف تكون الْعادِياتِ ضَبْحاً إنما الْعادِياتِ ضَبْحاً الإبل من عرفة إلى المزدلفة و من المزدلفة إلى منى قال ابن عباس فنزعت عن قولى و رجعت إلى الذى قال على «٣».

و هذا وارد على عدو السنة ورودا جيدا إذ ذكر أن التفسير و التأويل كان المسئول عنهما ابن عباس و الحسن و غيرهما.

لعن الله من يسب عليا و حسينا من سوقة و إمام

أ يسب المطهرون جدودا و الكريم «4» الأخوال و الأعمام «5»

(۱) ج و ق: فيضعون.

(۲) ق: و ذهب.

(۳) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

اقول: و الحديث فى الكشف و البيان: مخطوط.

(۴) ن: و الكريمو.

(۵) البيتان لكثير بن كثير بن المطلب بن ابى وداعة. ذكره المرزبانى فى معجم شعراءه ص ۲۳۹ ۲۴۰ فقال: و اسمه الحارث بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى ابن غالب (الى ان قال) و كان يتشيع و هو القائل- و سمع عبد اللّه بن الزبير يتناول اهل البيت عليهم السلام و يقال: انه قالها لما كتب هشام بن عبد الملک الى عامله بالمدينة ان ياخذ الناس بسب أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى اللّه عنه-:

لعن اللّه من يسب عليا و حسينا من سوقة و امام

اتسب المطيبين جدودا و الكريمى الاخوال و الاعمام

-

ص: ۲۲۰

و روى الثعلبى فى تفسيره فى إسناد متصل عن عبد الله بن عطاء قال كنت جالسا مع أبى جعفر فى المسجد فرأيت عبد الله بن سلام فقلت هذا الذى عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ فقال إنما ذلک على بن أبى طالب ع «۱» و رفعه إلى ابن الحنفية «۲» و رواه أبو نعيم الحافظ عن محمد بن الحنفية مرفوعا من طريقين إلى عباد

-

طبت بيتا و طاب بيتک بيتا أهل بيت النبى و الإسلام

رحمة اللّه و السلام عليكم كلما قام قائم بسلام

(١) الكشف و البيان: مخطوط.

و ذكره ابن المغازلى فى مناقبه: ٣١٣ قال:

اخبرنا احمد بن محمد بن طاوان اذنا: ان ابا احمد عمر بن عبد اللّه بن شوذب اخبرهم، قال:

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكرى: حدثنا محمد بن عثمان: حدثنا ابراهيم بن محمد ابن ميمون: حدثنا: على بن عابس قال: دخلت انا و ابو مريم على عبد اللّه بن عطاء قال ابو مريم: حدّث عليا بالحديث الذى حدثتنى عن ابى جعفر، قال: كنت عند ابى جعفر جالسا اذ مر عليه ابن عبد اللّه بن سلام قلت: جعلنى اللّه فداك هذا ابن الذى عنده علم من الكتاب؟

قال: لا و لكنه صاحبكم على بن ابى طالب الذى نزلت فيه آيات من كتاب اللّه عزّ و جلّ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ ... أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ و إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الآية.

و اخرجه القرطبى فى تفسيره: ٩/ ٣٣۶ بهذا السند و القندوزى فى ينابيع المودة: ١٠٢ و بسند و لفظ اخرين الحسكانى فى شواهد التنزيل: ١/ ٣٠٨.

(٢) و ذكره بهذا الطريق ايضا الحسكانى فى شواهد التنزيل: ١/ ٣٠٨ قال:

و اخبرونا عن ابى بكر عبد اللّه بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازى اخبرنا محمد بن الحسين ابن اسكاب اخبرنا احمد بن مفضل اخبرنا مندل بن على عن اسماعيل بن سليمان عن ابى عمر زاذان عن ابن الحنفية فى قوله تعالى: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ قال: هو على بن ابى طالب.

و كذلك ذكره عنه القرطبى فى تفسيره: ٩/ ٣٣۶.

بن يعقوب «١»

قال ساب رسول الله و إن سألناهم عن أصحاب الرواية و المشهورين بكثرة الإسناد عن رسول الله قالوا ابن عمر «٢» و جابر بن عبد الله و عائشة و أبو هريرة و لم يذكر معهم فى هذا الباب «٣». و الذى يقال على هذا ما رويناه من كون عائشة أقرت أنه أعلم الناس بالسنة من طريق لا يتهم «۴» و أوردنا أيضا «۵» أنه عيبة علم رسول الله ص.

قال صاحب كتاب الاستيعاب و عن ابن عباس فى إسناد ذكره «۶» قال كنا إذا أتانا الثبت عن على لم نعدل «٧» به «٨»

. [على منى كرأسى من بدنى]

و روى صاحب العمدة «۹» عن ابن المغازلى عن ابن عباس رضى الله عنه بإسناده عن النبى ع أنه قال على منى كرأسى من بدنى «۱۰»

---

(۱) ما نزل من القرآن فى على: مخطوط.

(۲) المصدر: و عبد اللّه بن عمرو.

(۳) العثمانية: ۹۳.

(۴) مرت الاشارة اليه هامش ص: ۹۹.

(۵) مرت الاشارة اليه هامش ص: ۸۳.

(۶) قال صاحب الاستيعاب: و حدثنا فضيل عن عبد الوهاب قال: حدثنا شريک عن ميسرة عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كنا اذا اتانا الثبت عن على لم نعدل به.

(۷) ن: يعدل.

(۸) الاستيعاب: ۳/ ۱۱۰۴.

(۹) فى كل النسخ رمز اليه بحرف (ع) انظر: عمدة ابن البطريق: ۳۷۶ و ۳۷۷.

(۱۰) مناقب ابن المغازلى: ۹۲ حديث ۱۳۶ و ذكره بطريق اخر بلفظ: على منى مثل رأسى من بدنى. حديث ۱۳۵ و لقد روى الحديث باللفظين او بلفظ على منى بمنزلة رأسى من بدنى جماعة: اخطب خطباء خوارزم فى مناقبه: ۸۷ و ابن حجر فى الصواعق المحرقة: ۷۵-

و إذا تقرر هذا فكيف يقاس به غيره أو يماثل به سواه فكيف ما اعتمده الناقص «۱» ساب الله من ترجيح أبى هريرة «۲» عليه المتهم عند عمر و غيره من أعيان الصحابة المقدوح فيه جدا. و قد يكون العذر فى كونه ص لم يذكر عند ذكر أبى هريرة و شبهه رئاسة من أغفل ذكره برهان سفاهة أبى عثمان فى كون ترک ذكره برهان غمضه إذ الخاص التمام لا يذكر مع العامة و النجوم الثواقب لا تذكر مع السها.

- و القندوزى فى ينابيع المودة: ۵۳ و ۱۸۰ و ۲۸۴ و الشبلنجى فى نور الابصار: ۷۳ و الخطيب فى تاريخ بغداد: ۷/ ۱۲ و محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى: ۶۳ و الرياض النضرة:

۲/ ۱۶۲.

(۱) ن: الناقض.

(۲) ابو هريرة الدوسى اليمانى، اختلف فى اسمه فقد قيل: انه عبد الرحمن و قيل عامر: و قيل غير ذلک كان من اصحاب الصفة يتصدق عليه المسلمون و قد صحب النبى (ص) ثلاث سنين و قيل اربع.

ذكره ابن كثير فى البداية و النهاية و قال: يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: ابو هريرة كان يدلس. ذكره ابن عساكر.

و قال شريک شريک عن مغيرة عن ابراهيم قال: كان اصحابنا يدعون من حديث ابى هريرة و روى الاعمش عن ابراهيم قال: ما كانوا ياخذون بكل حديث ابى هريرة.

و قد استعمله عمر بن الخطاب فى ايام امارته على البحرين. و ذكر الذهبى فى سير اعلام النبلاء عن همام بن يحيى، حدثنا اسحاق بن عبد اللّه بن ابى طلحة، ان عمر قال لابى هريرة: كيف وجدت الامارة؟ قال: بعثتنى و انا كاره و نزعتنى و قد احببتها. و اتاه باربعمائة الف من البحرين، فقال: ما جئت به لنفسک؟ قال: عشرين الفا قال: من اين اصبتها؟ قال: كنت اتجر قال:

انظر راس مالک و رزقک فخذه و اجعل الاخر فى بيت المال.

و توفى ابو هريرة سنة ۵۹ و قيل ۵۸ و قيل غير ذلک.

انظر سير اعلام النبلاء: ۲/ ۵۷۸- ۶۳۲ و البداية و النهاية: ۸/ ۱۰۳- ۱۱۵ و الاصابة: ۱۲/ ۶۳ و تهذيب التهذيب ۱۲/ ۲۶۲.

و لقد بلى مولانا ص بحداق «۱» عمه «۲» تجعل عماها دليل نقص «۳» ما خفى عنها برهان التهويش لما بعده الكمه «۴» منها و معاندين لا يزعهم عن البهت الشنيع دين و لا يمنعهم عن الإفک البين حياء.

و الشمس لا يهبطها عائب سيان دان أو غفول جهول

و النقص إذ ذاک على عائب قد قيدته بالصغار «5» الكبول.«6»

[انكار الجاحظ لأفضلية على (ع) ۲۲۳]

و ذكر

أن النبى ع قال أقرؤكم أبى و قال أفرضكم زيد و أعلمكم بالحلال معاذ «۷».

و الذى يقال على هذا إن الذى يرويه الخصم غير متقبل علينا و بعد فلا نعلم إلى من أشار بقوله أقرؤكم أفرضكم أعرفكم و الأشبه أن تكون إشارة إلى مخاطبين حاضرين و لا يعرف «٨» من هم حتى تدرى الفضيلة على من. قال و إذا «٩» صرت إلى أن تسأل عن الاختيار و جودة الرأى و القوة فى السلطان و الضبط للعدو و العوام قالوا أبو بكر و عمر و إن سألت عن الفتوح قالوا أبو بكر و عمر و عثمان «١٠».

---

(١) الحداق: مفرده الحدقة سواد العين.

(٢) عمه: مفردة اعمه و عمهاء: المتحير فى طريقه كالاعمى.

(٣) ن: نقض.

(۴) كمه كمها: عمى او صار اعشى (المنجد).

(۵) الصغار (بفتح الاول): الذل.

(۶) الكبول: مفرده الكبل، القيد.

(٧) العثمانية: ٩۴.

(٨) ن: تعرف.

(٩) فى المصدر: فان.

(١٠) العثمانية: ٩۴.

و ذكر عدو الله أن عليا لم يكن له رأى «١» و ذكر خرافات لا تستند إلى دليل عمن لا يبنى «٢» على قوله. و الذى يقال على هذا «٣» أنه رد على رسول الله ص إذ قد شهد له بالحكمة الباهرة على غيره ذكرنا ذلک من عدة طرق و لكن الدين قيد يمنع السياسة الدنياوية السلطانية التى يرضاها غير المتقيدين بمراسم الله المنقادين إلى تدبيره «۴» المنبعثين إلى أوامره المتباعدين «۵» عن معصيته و إلا فأى وجه خفى عنه من فنون التدبير فى حرب أو غيره و قد ارتضاه رسول الله صاحب لوائه فى حروبه و جعله رئيس الناس لما وجهه إلى اليمن فأحسن و جعله عوض مهجته فى المدينة لما توجه إلى تبوک. و ينبهک على أن الذى كان المقيد له عن تدبير الدنيا كون المغيرة بن شعبة أشار عليه باستنابة معاوية فأبى عليه ثم جاءه فصوب رأيه فى عزله فقال له نصحت فى الأولى و غششت فى الثانية. أ لا تراه عرف وجه التدبير السياسى و منعه منه التدبير الدينى و لم يكن غيره عند من عرف السيرة متقيدا بهذه القيود. و قد ذكر ابن أبى الحديد شيئا من هذا «۶» و لا أرى التعرض بخلصاء الصحابة رضوان الله عليهم و قد ذكرنا من تدبير غيره نبذة و ذكرنا اقتداء أعيان الصحابة برأيه فى عدة مواضع. و أما ترجيحه منصوره و من تلاه بكثرة الفتوح فإن لسان الجارودية يجيب

(۱) العثمانية: ۹۴.

(۲) ن: يثنى.

(۳) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ج.

(۴) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۵) ج و ق: المساعدين.

(۶) شرح ابن ابى الحديد: ۱/ ۲۳۲.

عن هذا بأن أمير المؤمنين ع كان مصدودا «۱» عن ذلک بحوادث السقيفة و الشورى و كان مع ذلک فى محاربة من أخبره رسول الله بمحاربتهم.

[اشارة على على عمر فى فتح اصبهان]

و تقول الجارودية إن الذى جرى من الفتوح كان ببركة الإسلام و جهاد من جاهد من المسلمين و إشارة أمير المؤمنين ع بإنفاذ الجيوش إلى فارس و تخلف عمر عنهم و ذلک أصل روح الفتوح.

و قد ذكر «۲» أبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب أنه لما ورد على عمر إجماع أهل أصبهان و همدان و الرى و آذربيجان و أن ذلک أقلقه شاور أصحاب النبى ص فأشار عليه على بن أبى طالب ع «۳» أن يبعث إلى أهل الكوفة فيسير ثلثاهم كذا و يبقى ثلثهم على ذراريهم و أيضا «۴» إلى أهل البصرة و أن الله تعالى فتح عليه أصبهان و ذلک ببركة رأى أمير المؤمنين ص.

و هذا عاضد لما وصفناه به من حكمته و مجيد رأيه «۵» و شرف بصيرته. قال بعد ما حكينا عنه من الخرافات الرادة على رسول الله ص فى وصفه أمير المؤمنين ع بالحكمة و الفضل الجم و الخيرية على جميع البشر إن عليا ما كان يساوى أبا بكر و لا يجاريه و لا يدانيه و لا يقاربه و إنه كان فى طبقة أمثاله طلحة و الزبير و عبد الرحمن و سعد «۶». و الجواب عن هذا السبب بما أنه غير مستغرب «۷» ممن سب الله تعالى أن

(۱) ن: مصدوفا.

(۲) لم اعثر عليه فى كتاب الاستيعاب و لكن ابا نعيم ايضا ذكره فى اخبار اصفهان: ۱/ ۱۹.

(۳) ن: و يبعث.

(۴) لا توجد فی: ن.

(۵) ن: اراءه.

(۶) العثمانية: ۹۷.

(۷) ن: بعيد.

ص: ۲۲۶

يسب عليا و قد سبق تقرير ذلک و أن الفرقة الخارجية لو سمعت بهذا أنفت منه فإن قائلهم ما تعدى الأخذ عليه بالتحكيم حيث يقول

كان على قبل تحكيمه جلدة بين العين و الحاجب

و لو أن هذا الخبيث عول على عمدة يبنى عليها أو سيرة بينة يشار إليها كان لقوله وجه و لكنه يتفوه «۱» بما تفوه به غير معتمد على أس و لا بان على أصل شغل الحنق «۲» الشانئ و قاعدة المبغض القالى. و قد ذكرنا ما يرد عليه من ذلک و نزيده «۳» إيضاحا بعد حديثين نذكرهما شاهدين بفضله على جميع العرب أحدهما «۴» يقتضى الفضل على جميع المسلمين.

روى «۵» صاحب العمدة «۶» عن ابن المغازلى بإسناده المتصل عن رسول الله إن عليا سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين «۷»

---

(۱) ن: تفوه.

(۲) الحنق: الحاقد.

(۳) ج و ق: يزيده.

(۴) فی كل النسخ: واحدهما.

(۵) فی كل النسخ: و روى.

(۶) فی كل النسخ رمز اليه بحرف (ع) انظر: العمدة لابن البطريق: ۳۵۶.

(۷) مناقب ابن المغازلى: ۱۰۴ قال: اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن محمد البيّع البغدادى فيما كتب به الىّ يخبرنى ان ابا احمد عبيد اللّه بن ابى مسلم الفرضى حدثهم قال: حدثنا: ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الحافظ حدثنا محمد بن اسماعيل بن اسحاق حدثنا محمد بن عديس حدثنا جعفر الاحمر حدثنا هلال الصوّاف عن عبد اللّه بن كثير- او كثير بن

عبد اللّه- عن ابن اخطب عن محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة الانصارى عن ابيه قال: قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله و سلم:- لما كان ليلة اسرى بى الى السماء اذا قصر احمر من ياقوت يتلألأ فاوحى الىّ فى على انه سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين.-

ص: ۲۲۷

[على (ع) سيد العرب]

و فى رواية عائشة بالسند إليها عن رسول الله ص فقال يا عائشة إذا سرک أن تنظرى «۱» إلى سيد العرب فانظرى إلى «۲» على بن

- و بطريق ثان عن عبد اللّه بن اسعد بن زرارة عن ابيه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله:

انتهيت ليلة اسرى بى الى سدرة المنتهى، فاوحى الىّ فى على ثلاث: انه امام المتقين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين الى جنات النعيم.

و رواه ايضا الحاكم فى مستدركه: ۳/ ۱۳۷ بزيادة فى اوله: اوحى الى فى على ثلاث.

و ذكره ايضا المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۱۵۷ بزيادة فى اوله: لما عرج بى الى السماء انتهى بى الى قصر من لؤلؤ من ذهب يتلألأ فاوحى الىّ ربى فى على ثلاث خصال (و ساق الحديث).

و ذكره ايضا بطريق ثان: ۶/ ۱۵۷ قال فى اوله: ليلة اسرى بى اتيت على ربى عز و جل فاوحى الىّ فى على بثلاث ... الى اخره.

و ذكره ايضا ابن حجر فى الاصابة: ج ۴ القسم ۱ ص ۳۳ و ابن الاثير فى اسد الغابة: ۱/ ۶۹ و ۳/ ۱۱۶ و المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ۲/ ۱۷۷ و الهيثمى فى مجمع الزوائد:

۹/ ۱۲۱.

و ذكر ابو نعيم فى حليلة الاولياء: ۱/ ۶۶.

بسنده عن الشعبى قال: قال على عليه السلام: قال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلم: مرحبا بسيد المسلمين و امام المتقين فقيل لعلى عليه السلام: فأى شىء كان من شكرک؟ قال: حمدت اللّه تعالى على ما اتانى، و سألته الشكر على ما اولانى و ان يزيدنى مما اعطانى.

و ذكر ايضا ابو نعيم فى حليته: ۱/ ۶۳.

بسنده عن انس: قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلم: يا انس اسكب لى وضوء، ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: يا انس اول من يدخل عليک من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين، و قائد الغر المحجلين، و خاتم الوصيين، قال انس: قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار، و كتمته اذ جاء على عليه السلام فقال: من هذا يا انس؟ فقلت: على فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه و يمسح عرق على عليه السلام بوجهه، قال على عليه السلام: يا رسول اللّه لقد رايتک صنعت شيئا ما صنعت بى من قبل، قال: و ما يمنعنى و انت تؤدى عنى و تسمعهم صوتى و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى.

(١) فى كل النسخ: تنظرين.

(٢) لا توجد فى: ن.

أبى طالب «١»

---

(١) مناقب ابن المغازلى: ٢١٣.

بسنده عن سلمة بن كهيل قال: مر على بن ابى طالب على رسول اللّه (ص) و عنده عائشة فقال:

يا عائشة اذا سرک ان تنظرى الى سيد العرب فانظرى الى على بن ابى طالب فقلت: الست سيد العرب؟ فقال: انا امام المسلمين و سيد المتقين فاذا سرک ان تنظرى الى سيد العرب فانظرى الى على بن ابى طالب.

و ذكر حديثين اخرين احدهما بسنده عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت: اقبل على بن ابى طالب فقال النبى (ص): من سره ان ينظر الى سيد شباب العرب فلينظر الى على، فقلت: يا رسول اللّه الست سيد شباب العرب؟ قال: انا سيد ولد ادم و على سيد شباب العرب.

و الحديث الاخر بسنده عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت: قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله و سلم- انا سيد ولد آدم و على سيد العرب.

و ايضا رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه: ١١/ ٨٩.

بسنده عن سلمة بن كهيل قال: مر على بن ابى طالب عليه السلام على النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلم و عنده عائشة فقال لها اذا سرک ان تنظرى الى سيد العرب فانظرى الى على بن ابى طالب، فقالت: يا نبى اللّه الست سيد العرب؟ فقال: انا امام المسلمين و سيد المتقين، و اذا سرک ان تنظرى الى سيد العرب فانظرى الى على بن ابى طالب.

و ذکره ایضا المتقی فی کنز العمال: ۶/ ۱۵۷ و ایضا فی کنز العمال: ۶/ ۴۰۰ قال:

عن عائشة قالت: قلت یا رسول اللّه انت سید العرب، قال: انا سید ولد ادم و علی سید العرب.

و ذکر ابو نعیم فی حلیة الاولیاء: ۵/ ۳۸.

بسنده عن الحسین بن علی علیهما السلام قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلم: یا انس ان علیا سید العرب فقالت عائشة الست سید العرب؟ قال: انا سید ولد ادم و علی سید العرب.

و روی الحاکم فی مستدرک الصحیحین: ۳/ ۱۲۴.

بسنده عن سعید بن جبیر عن عائشة ان النبی- صلی اللّه علیه (و آله) و سلم- قال: انا سید ولد ادم و علی سید العرب.

و ایضا الحاکم فی مستدرکه: ۳/ ۱۲۴.

بسنده عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلم: ادعوا لی سید-

[القنابر یلعنون مبغض علی بن ابی طالب]

و روی بالإسناد المتصل عن أنس قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل خلق خلقا لیس من ولد آدم و لا من ولد إبلیس یلعنون مبغض «۱» علی بن أبی طالب قیل «۲» یا رسول الله و «۳» من هم قال «۴» القنابر ینادون فی السحر علی رءوس الشجر ألا لعنة الله علی مبغض «۵» علی بن أبی طالب «۶»

و روی أبو نعیم بإسناده إلی مقاتل بن سلیمان فی قول الله عز و جل وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا الآیة «۷» نزلت فی علی بن أبی طالب ع و ذلک أن نفرا من المنافقین کانوا یؤذونه و یکذبون علیه «۸»

- العرب فقلت: یا رسول اللّه الست سید العرب؟ قال: انا سید ولد ادم و علی سید العرب.

و روی الهیثمی فی مجمعه: ۹/ ۱۱۶ و ابن حجر فی صواعقه: ص ۷۳ و ابو نعیم ایضا فی حلیة الاولیاء: ۱/ ۶۳ و المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۷۷ احادیث بالمضامین المتقدمة

(۱) فی المصدر: مبغضی.

(۲) فی المصدر: قالوا.

(۳) فی المصدر: من هم.

(۴) فی المصدر باضافة: هم.

(۵) فی المصدر: مبغضی.

(۶) مناقب ابن المغازلی: ۱۴۲ حدیث ۱۸۷ قال:

اخبرنا ابو نصر بن الطحان اجازة عن القاضی ابی الفرج الخیوطی قال: حدثنی احمد بن الحسن اخبرنا محمد بن الحسن حدثنا المقدام بن داود حدثنا اسد بن موسی حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ... و ساق الحدیث و اخرجه عبد اللّه الشافعی فی مناقبه و جمال الدین ابن حسنویه فی در بحر المناقب علی ما فی احقاق الحق: ۷/ ۲۲۱.

(۷) تتمها: فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً. الاحزاب: ۵۸.

(۸) ما نزل من القرآن فی علی: مخطوط و ذکره ایضا الزمخشری فی الکشاف فی تفسیر الآیة قال:

و قیل: نزلت فی ناس من المنافقین یوذون علیا علیه السلام و یسمعونه و ایضا ذکره الواحدی فی اسباب النزول: ص ۲۷۳.

و ذکره الزمخشری ایضا فی الکشاف فی تفسیر قوله: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ فی سورة المطففین قال:-

ص: ۲۳۰

و فی هاتین الروایتین دلیل علی وعید الجاحظ الشدید «۱» و فیما سلف عند التنقیح «۲» شاهد بأن الجاحظ ساب الصحابة «۳» یفهمه من اعتبر. قال فإن قالوا إن علیا کان أزهد فیما تناحر «۴» الناس علیه و لأن أزهد الناس فی الدنیا أعلمهم بأعمال الآخرة «۵» قلنا صدقتم فی صفة الزهد و لکن أبا بکر أزهد منه «۶». و تعلق بأنه کان ذا مال کثیر فأنفقه فی سبیل الله و کانت ترکته یوم مات بعیر ناضح «۷» و عبد صیقل «۸» مع الخلافة و کثرة الفتوح و الغنائم و الخراج و الصدقة و کان علی مخفقا یعال و لا یعول فاستفاد الرباع و المزارع و العیون و النخیل و مات ذا مال و أوقاف و ما یحسب ماله و وقفه بینبع إلا مثل کل شیء ملکه أبو بکر مذ کان فی الدنیا إلی أن فارقها و تزوج فأکثر و طلق فأکثر حتی عابه بذلک معاویة «۹».

- و قیل: جاء علی بن ابی طالب علیه السلام فی نفر من المسلمین فسخر منهم المنافقون و ضحکوا و تغامزوا ثم رجعوا الی اصحابهم فقالوا: راینا الیوم الاصلع، فضحکوا منه فنزلت قبل ان یصل علی علیه السلام الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلم.

و ذکره ایضا الفخر الرازی فی تفسیره فی ذیل الآیة المذکورة: ۳۱/ ۱۰۱.

(۱) ج و ق: السدید.

(۲) ن: التقبيح.

(۳) ن: للصحابة.

(۴) ق: شاجر. و تناحر الناس عليه: تخاصموا و تشاحوا فكاد بعضهم ينحر بعضا (المنجد).

(۵) فى المصدر: و لان ازهد الناس فى الدنيا ارغبهم فى الآخرة، و لان ارغبهم فى الآخرة اعلمهم باحوال الآخرة.

(۶) العثمانية: ۹۷.

(۷) ن بزيادة: كتابة.

(۸) ن: عبد صقلبى، و عبد صيقل: نحيف، يقال: صقلت الناقة اذا اضمرتها و صقلها السير اذا اضمرها (لسان العرب: صقل).

(۹) العثمانية: ۹۷- ۹۸.

قال و استشهد و عنده تسع عشرة سرية و أربع نسوة عقائل و لا سواء من كان ذا مال فأنفقه و من كان مقلا فكسبه و لم يتزوج أبو بكر فى خلافته امرأة «۱» و لا اتخذ سرية و لا تفكه بشيء «۲».

[طعن الجاحظ فى على (ع)]

و ذكر أنه رد عمالته على بيت المال أوصى بذلك بنى تيم و لم ينقل عن على ذلك «۳». و ضعف مقابلة ذلك بكونه كان ينضح بيت المال فى كل جمعة و يصلى فيه ركعتين بما أنه فرق بين من يعطى ماله إلى من يعطى مال غيره «۴». و يحسن أن أنشد عند هذا

هتفت تبارى البدر و البدر كامل — منير بدت فى الخافقين ذوائبه

ترفع عن شبه و لو مد باعه — ضياء تراءت زهره و ثواقبه

يحالفه من طاب فرعا و محتدا — كما يتجافاه خبيث مناسبه

سيجنى ثمار البغى و العرض قائم — و قد رجفت أخطاره و نوائبه

و كان قسيم الخلد و النار آمنا — به رى ظمآن عدته «5» مشاربه

كما لأعاديه الشقاء و ذائد — عن الحوض رصت بالنمير جوانبه.

و أقول بعد هذا غير صالح «۶» فی الطعن علی الصحابة بل علی من یسلط الطعن علی الصحابة و القرابة مؤکدا بذلک الوقیعة بین المسلمین. و من الجواب له عما سبح فیه

کلام أمیر المؤمنین ع

---

(۱) لا توجد فی: ق.

(۲) العثمانیة: ۹۸.

(۳) العثمانیة: ۹۸.

(۴) العثمانیة: ۹۹.

(۵) ج: غذته.

(۶) فی النسخ: سالح.

لمعاویة- و ما أنت و الفاضل و المفضول و السائس و المسوس و ما للطلقاء و أبناء الطلقاء و التمییز بین المهاجرین الأولین و ترتیب درجاتهم و تعریف طبقاتهم هیهات لقد حن قدح لیس منها و طفق یحکم فیها من علیه الحکم لها «۱»

فی کلام بسیط لمولانا تضمنته مطاوی کتاب نهج البلاغة فی الکتاب الشهیر البلیغ إلی معاویة هذا کلامه لمنافی کذا ذی عشیرة «۲» و رئاسة قدیمة و حدیثة و أما أبو عثمان فلیس من ذوی الأنساب العریقة و المنازل فی الدنیا الرفیعة فیحسد علیها أربابها و ینازع «۳» أصحابها و لا له بالقبیلین تعلق نسب «۴» أو موالاة بعبودیة علی ما أعرف. و هذا یدلک علی أنه خبیث الولادة ردیء الطبیعة

إذ النبی ص قال بوروا «۵» أولادکم بحب علی «۶».

---

(۱) الکتاب رقم ۲۸ من نهج البلاغة.

(۲) ق: عشرة.

(۳) ن: یبارع.

(۴) ق: کسب.

(۵) ن: برروا و بوروا: اختبروا، باره یبوره: جربه و اختبره.

(۶) ذکره الحافظ الجرزی فی اسنی المطالب: ۸.

عن ابی سعید الخدری قال: کنا معشر الانصار نبور أولادنا بحبهم علیا- رضی اللّه عنه- فاذا ولد فینا مولود فلم یحبه عرفنا انه لیس منا.

و ایضا فی نفس الکتاب المذکور ص ۸.

ذکر عن عبادة بن الصامت: کنا نبور اولادنا بحب علی بن ابی طالب- رضی اللّه عنه-، فاذا راینا احدهم لا یحب علی بن ابی طالب علمنا انه لیس منا و انه لغیر رشدة.

ثم قال الحافظ المذکور بعد ذکر هذا الحدیث:

و هذا مشهور من قدیم و الی الیوم انه ما یبغض علیا- رضی اللّه عنه- الا ولد زنا.

و کذلک ذکره الشیخ محمد طاهر بن علی الصدیقی فی مجمع بحار الانوار ۱/ ۱۲۱ (علی ما فی احقاق الحق: ۷/ ۲۶۶) قال:-

ص: ۲۳۳

[انا سلم لمن سالم اهل هذه الخیمة]

و یؤید هذا

ما رواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعا إلی زید بن یثیع «۱» یسنده إلی أبی بکر یقول رأیت رسول الله خیم خیمة و هو متکئ علی قوس عربیة و فی الخیمة علی و فاطمة و الحسن و الحسین ع فقال «۲» یا معشر المسلمین أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخیمة و حرب لمن حاربهم ولی لمن والاهم «۳» لا یحبهم إلا سعید الجد طیب الولادة «۴» و لا یبغضهم إلا شقی الجد ردیء الولادة فقال رجل «۵» یا زید أنت سمعت منه «۶» قال إی و رب الکعبة «۷».

- و منه: کنا نبور اولادنا بحب علی. و قال الزبیدی فی تاج العروس فی مادة (بور):

و منه الحدیث، کنا نبور اولادنا بحب علی- رضی اللّه عنه-. و ذکر الحدیث ایضا ابن الاثیر فی النهایة: ۱۶۱ مادة (بور) و قد تقدم منا ذکر بعض المصادر التی اشارت الی ان بغض علی دلیل علی خبث الولادة و حبه علی طیب الولادة هامش ص (۲۳).

(۱) ق: بثیع.

(۲) فی المصدر: فقال رسول اللّه (ص).

(۳) فی المصدر: و ولی لمن والاهم و عدو لمن عاداهم.

(۴) فی المصدر: طیب المولد.

(۵) فی المصدر: لزید.

(۶) فی المصدر: انت سمعت ابا بکر یقول هذا؟.

(۷) مناقب الخوارزمی: ۲۱۱ قال: و بهذا الاسناد عن ابی سعد السمان هذا اخبرنی ابو سعید احمد ابن محمد المالینی بقرائتی علیه حدثنی ابو بکر محمد بن یحیی بن حیان الدیر عاقولی حدثنی محمد بن الحسین بن حفص الاشنانی حدثنی محمد بن علی الفارسی عن سلیمان بن حرب عن یونس بن سلیمان التمیمی عن ابیه عن زید بن یثیع قال: سمعت ابا بکر الصدیق یقول: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] ... الحدیث و رواه ایضا المحب الطبری فی الریاض النضرة:

۲/ ۱۹۹.

و فی اسد الغابة: ۳/ ۱۱.

بسنده عن صبیح مولی ام سلمة قال: کنت بباب رسول اللّه- صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم- فجاء علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام فجلسوا ناحیة، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال: انکم علی خیر، و علیه کساء خیبری فجللهم به فقال: انا حرب لمن حاربکم، سلم لمن سالمکم.

و ذکره ایضا الهیثمی فی مجمعه: ۹/ ۱۶۹.-

أما دعوی المشار إلیه أنه کان لأبی بکر رضوان الله علیه مال کثیر فأنفقه فی سبیل الله فدعوی لم یثبت أبو عثمان برهانها و لم یوضح دلیلها و للجارودیة من الزیدیة أن یقولوا فرق بین دعوی لم یعضدها البرهان و دعوی عضدها البرهان إذ قد روی غیرنا ممن لا یتهم نزول الآی المتکاثر فی صدقة علی و شکر الله تعالی له علی ذلک و ثناءه علیه مثل قوله تعالی یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ یَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِیراً فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِکَ الْیَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِیراً مُتَّکِئِینَ فِیها عَلَی الْأَرائِکِ لا یَرَوْنَ فِیها

- و روی الترمذی فی صحیحه: ۲/ ۳۱۹.

بسنده عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم قال لعلى و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام: انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.

و روى هذا ايضا ابن ماجة فى صحيحه: ص ۱۴ و الحاكم فى مستدركه: ۳/ ۱۴۹ و ابن الاثير فى اسد الغابة: ۵/ ۵۲۳ و المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۲۱۶ و المحب الطبرى فى ذخائر العقبى:

ص ۲۵.

و روى احمد بن حنبل فى مسنده: ۲/ ۴۴۲.

بسنده عن ابى هريرة، قال: نظر النبى صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم الى على و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام فقال: انا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

و رواه ايضا الحاكم فى مستدركه: ص ۱۴۹ و الخطيب البغدادى فى تاريخه: ۷/ ۱۳۶ و المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۲۱۶.

و ذكر المحب الطبرى فى ذخائر العقبى: ص ۲۳ قال:

و عنها- يعنى ام سلمة قالت كان النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم عندنا منكسا راسه فعملت له فاطمة عليها السلام حريرة فجاءت و معها حسن و حسين عليهما السلام فقال لها النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلم: اين زوجك؟ اذهبى فادعيه فجاءت به فاكلوا فاخذ كساء فاداره عليهم و امسك طرفه بيده اليسرى، ثم رفع اليمنى الى السماء و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى و حامتى و خاصتى، اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا انا حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم، عدو لمن عاداهم.

ص: ۲۳۵

شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْواب كانَتْ قَواريرَا قَواريرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيراً ... وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ حُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً «۱»

[نزول سورة (هل اتى) فى اهل البيت]

روى ذلك الثعلبى «۲» و أبو نعيم الحافظ «۳» رواه الثعلبى بأسانيد متعددة عن ابن عباس فى قول اللّه عز و جل يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً «۴» قال مرض الحسن و الحسين فعادهما جدهما محمد رسول اللّه ص و معه أبو بكر و عمر و عادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت نذرا و كل نذر لا يكون له وفاء فليس بشىء فقال على رضى اللّه عنه إن برأ ولداى مما بهما صمت للّه ثلاثة أيام شكرا و ذكر عن فاطمة و فضة نحو ذلك فبرءا و ليس عند آل محمد قليل و لا كثير فانطلق على إلى شمعون بن حانا «۵» الخيبرى و كان يهوديا فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير و فى حديث المزنى عن ابن مهران فانطلق على إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا «۶» فقال هل

لک أن تعطینی جزة من صوف تغزلها ابنة محمد ص بثلاثة أصوع من شعیر فقال نعم فأعطاه فجاء بالصوف و الشعیر فأخبر فاطمة بذلک فقبلت

---

(۱) الدهر: ۷ الی ۲۲.

(۲) الکشف و البیان: مخطوط.

(۳) ما نزل من القرآن فی علی: مخطوط.

(۴) الدهر: ۷.

(۵) ق: جانا.

(۶) ق: جانا.

و أطاعت فقامت فاطمة رضوان الله علیها إلی صاع فطحنته و اختبزت منه خمسة أقراص لکل واحد منهم قرص «۱» و صلی علی مع النبی ص المغرب ثم أتی «۲» المنزل فوضع الطعام بین یدیه إذ أتاهم مسکین فوقف بالباب فقال السلام علیکم أهل بیت محمد مسکین من مساکین المسلمین أطعمونی أطعمکم الله من موائد الجنة و ذکر شعرا «۳» قال فأعطوه الطعام و مکثوا یومهم و لیلتهم لم یذوقوا شیئا إلا الماء القراح فلما کان الیوم الثانی قامت فاطمة إلی صاع فطحنته و اختبزته «۴» و صلی علی مع النبی ص ثم أتی المنزل فوضع الطعام بین یدیه فأتاهم یتیم فوقف بالباب فقال السلام علیکم أهل بیت محمد یتیم من

---

(۱) ج و ق: قرصا.

(۲) ن: اتی الی المنزل.

(۳) و الشعر کما جاء فی تفسیر القرطبی: ۱۹/ ۱۲۹.

فاطم ذات الفضل و الیقین — یا بنت خیر الناس اجمعین

اما ترین البائس المسکین — قد قام بالباب له حنین

یشکوا الی اللّه و یستکین — یشکو الینا جائع حزین

كل امرى بكسبه رهين و فاعل الخيرات يستبين

موعدنا جنة عليين حرمها اللّه على الضنين

و للبخيل موقف مهين تهوى به النار الى سجين

شرابه الحميم و الغسلين من يفعل الخير يقم سمين

و يدخل الجنة اى حين

فانشات فاطمة رضى اللّه عنها تقول:

امرک عندى يابن عم طاعة ما بى من لوم و لا وضاعة

غديت فى الخبز له صناعة اطعمه و لا ابالى الساعة

ارجو اذا اشبعت ذا المجاعة ان الحق الاخيار و الجماعة

و ادخل الجنة لى شفاعة

(۴) ق: و اخبزته.

ص: ۲۳۷

أولاد المهاجرين استشهد أبى يوم العقبة أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على رضى الله عنه و ذكر شعرا «۱» قال فأعطوه الطعام و مكثوا يومين و ليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح فلما كان فى اليوم الثالث قامت فاطمة رضى الله عنها إلى الصاع الباقى فطحنته و اختبزته «۲» و صلى على مع النبى ص ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد تأسرونا و تشدونا و لا تطعمونا أطعمونى فإنى أسير محمد أطعمكم الله من «۳» موائد الجنة فسمعه على و ذكر شعرا «۴»

---

(۱) و هو ايضا كما جاء فى المصدر السابق:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبى ليس بالزنيم

لقد اتى اللّه بذى اليتيم — من يرحم اليوم يكن رحيم

و يدخل الجنة اى سليم — قد حرم الخلد على اللئيم

الا يجوز (كذا) الصراط المستقيم — يزل فى النار الى الجحيم

شرابه الصديد و الحميم

فانشات فاطمة رضى اللّه عنها تقول:

اطعمه اليوم و لا ابالى — و اوثر اللّه على عيالى

امسوا جياعا و هم اشبالى — اصغرهم يقتل فى القتال

بكربلا يقتل باغتيال — يا ويل للقاتل من وبال

تهوى به النار الى سفال — و فى يديه الغل و الاغلال

كبولة زادت على الاكبال

(٢) ق: اخبزته.

(٣) ج: على.

(۴) و هو ايضا كما جاء فى تفسير القرطبى: ١٩/ ١٢٩.

فاطم يا بنت النبى احمد — بنت نبى سيد مسود

و سماه (كذا) اللّه فهو محمد — قد زانه اللّه بحسن اغيد

–

قال فأعطوه الطعام و مكثوا ثلاثة أيام و لياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح. فلما أن كان فى اليوم الرابع و قد قضوا نذرهم أخذ على رضى الله عنه بيده اليمنى الحسن و بيده اليسرى الحسين و أقبل نحو رسول الله ص و هم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر به النبى ص قال يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤنى «١» ما أرى بكم انطلق إلى ابنتى فاطمة فانطلقوا إليها و هى فى محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها فلما رآها النبى ص قال وا غوثاه يا أهل بيت محمد «٢» تموتون جوعا فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد خذها هناك الله فى أهل بيتك قال و ما آخذ يا جبرئيل فأقرأه هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ إلى قوله إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً إلى آخر السورة قال و زاد ابن مهران فى هذا الحديث فوثب النبى ص

-

-هذا اسير للنبى المهتد — مثقل فى غله مقيد

يشكو الينا الجوع قد تمدد — من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلى الواحد الموحد — ما يزرع الزارع سوف يحصد

اعطيه لا لا تجعليه اقعد

فانشات فاطمة رضى اللّه عنها تقول:

لم يبق مما جاء غير صاع — قد ذهبت كفى مع الذراع

ابناى و اللّه هما جياع — يا رب لا تتركهما ضياع

ابوهما للخير ذو اصطناع — يصطنع المعروف بابتداع

عبل الذراعين شديد الباع — و ما على رأسى من قناع

الا قناعا نسجه انساع

(١) ن: ساءنى.

(٢) لا توجد فى: ن.

حتی دخل علی فاطمة فلما رأی ما بهم انکب «۱» علیهم یبکی ثم قال لهم أنتم منذ ثلاث فیما أری و أنا غافل عنکم فهبط جبرئیل ع بالآیات إِنَّ الْأَبْرارَ یَشْرَبُونَ مِنْ کَأْسٍ کانَ مِزاجُها کافُوراً عَیْناً یَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ یُفَجِّرُونَها تَفْجِیراً «۲» قال هی عین فی دار النبی ص تفجر إلی دار الأنبیاء ع و المؤمنین یُوفُونَ بِالنَّذْرِ یعنی علیا و فاطمة و الحسن و الحسین و جاریتهم فضة

الغرض من الحدیث «۳». قال و الله ما قالوا ذلک بألسنتهم و لکنهم أضمروه فی نفوسهم فأخبر «۴» الله تعالی بإضمارهم و ذکر فنونا قال بعدها

قال ابن عباس فبینا أهل الجنة فی الجنة إذ رأوا ضوء کضوء الشمس و قد أشرقت الجنان بها فیقول أهل الجنة یا رضوان قال ربنا عز و جل لا یَرَوْنَ فِیها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِیراً «۵» فیقول لهم رضوان لیست هذه بشمس و لا قمر و لکن هذه فاطمة و علی ضحکا ضحکا أشرقت الجنان من نور ضحکهما و فیهما أنزل الله سبحانه و تعالی هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ إلی قوله وَ کانَ

---

(۱) ن: اقبل.

(۲) الدهر: ۵- ۶.

(۳) و لقد روی ایضا نزول هذه الآیات فی أهل البیت علیهم السلام جمع من العامة و بالفاظ مختلفة منهم: ابن الاثیر فی اسد الغابة ۵/ ۵۳۰ و الواحدی فی اسباب النزول: ۳۳۱ و السیوطی فی الدر المنثور فی ذیل تفسیر قوله تعالی: وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً و الشبلنجی فی نور الابصار: ۱۰۲ و الزمخشری فی تفسیر قوله تعالی وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِیراً و المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۲۲۷ و فی ذخائر العقبی: ۱۰۲ و الفخر الرازی فی تفسیره الکبیر فی ذیل الآیة و القرطبی فی تفسیره: ۱۹/ ۱۲۹ و سبط ابن الجوزی فی التذکرة: ۳۲۲ و الکنجی فی کفایة الطالب: ۲۰۱ و الخازن فی تفسیره: ۷/ ۱۵۹ و الالوسی فی روح المعانی: ۲۹/ ۱۵۷.

(۴) ق: فاحسن.

(۵) الدهر: ۱۳.

سَعْیُکُمْ مَشْکُوراً.

[کذب الجاحظ فی ان علیا استفاد الرباع و غیرها]

و روى حديث الصدقة فى حال الركوع «١» أبو نعيم من عدة طرق «٢» و كذا روى حديث الصدقة أمام النجوى «٣» من عدة طرق «۴» و كذا روى حديث الصدقة ليلا و نهارا و فى «۵» السر و العلانية من عدة طرق «۶». أقول و لو لم يكن إلا جوده بمهجته و شكر الله تعالى له على فعلته المقترنة بمخالصته «٧» لكفى. و إن فى القصة الأولى من المعنى الأعظم و العلى الأضخم و المجد الأوسم و الدين الأقوم و السخاء الأشهر المعلم ما يفوق صدقات البرايا على ما يعرف عدا رسول الله ص فإنه ذو الفخر الذى لا يصل فخر إليه و لا تقف بإزائه دعاو لا يعلم برهانها و لا يثبت أركانها و لو ثبت لم تكن مناسبة لما ذكرناه فى هذه القصة و لا فى آية النجوى الذى تفرد على دون المسلمين كافة بها و عاتب الله تعالى المسلمين عداه فى البعد عنها «٨».

---

(١) اشارة الى الآية: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ المائدة: ۵۵ و نزولها بشان أمير المؤمنين على عليه السلام و سوف يأتى الكلام حولها ص: (١٣١).

(٢) معرفة الصحابة مخطوط.

(٣) اشارة الى الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ المجادلة: ١٢ و ايضا و قد مرّ الكلام حولها ص (۴٧).

(۴) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۵) ج و ق: لا توجد.

(۶) اشارة الى الآية: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ البقرة: ٢٧۴ و قد مرّ الكلام حولها ايضا فى ص (۴٨).

(٧) ن: لمخالصته.

(٨) اشارة الى الآية: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ: المجادلة: ١٣.

مناقب لا ترقى إليها عزائم — و لو حلقت فوق السماک «1» العزائم

حواها أبونا غير ما متردد — يفرعها النجم المحلق هاشم

و كم للأوالى «2» منقبا بابن فاطم — /على به يشقى «3» العدو المخاصم.

و أما أن أبا بكر رضوان الله عليه ما خلف طائلا مع كثرة الفتوح «۴» فإن أبا عثمان صغر هذا المعنى إذ الفتوح للمسلمين كافة و له بهم أسوة رضوان الله عليه فعلى قول أبى عثمان لا شكر له و لا مدح أيضا «۵» بإيصال أموال المسلمين إليهم. و أما أن عليا كان مخففا يعال و لا يعول و استفاد الرباع و المزارع و العيون و النخيل و مات ذا مال و أوقاف إن ذلک يوازى كل شىء ملكه أبو بكر «۶» فإن الذى يرد على ملقح الفتن فى «۷» ذلک «۸» أن تكراره كون على ع يعال إشارة إلى كون أمير المؤمنين فى تربية رسول الله ص فلا «۹» وصمة فى ذلک و لا مذلة و لو لم يكن أخاه و ابن عمه العزيز عليه القريب إليه. و لقد أحسن أمية بن أبى الصلت «۱۰» مادح عبد الله بن

---

(۱) السماک: و السماكان كوكبان نيران فى السماء.

(۲) ن: للاولى. و الاوالى جمع الاول.

(۳) ق: نسقى.

(۴) العثمانية: ۹۷.

(۵) لا توجد فى: ج.

(۶) العثمانية: ۹۸.

(۷) ج: من.

(۸) لا توجد فى: ن.

(۹) ج: و لا.

(۱۰) امية بن عبد اللّه ابى الصلت بن ابى ربيعة شاعر جاهلى ادرک النبى صلى اللّه عليه و آله و لم يسلم يقال انه كان قد نظر فى الكتب و قراها و لبس المسوح تعبدا و التمس الدين و طمع فى النبوة لانه-

جدعان «۱» فى قوله

عطاؤک زين لامرئ إن حبوته — يزين و ما كل العطاء يزين

فما إن يشين باذلا حر وجهه — إليک كما بعض العطاء يشين.«2»

و لقد سعد و تمجد من كان مغذوا بطعام الرسول و كنف أشرف بذول يجمع له بين الغذاءين غذاء الطعام المعتاد و الحكمة الهادية إلى طريق الرشاد ود من ملک ما بين خافقى المغارب و المشارق أن يكون مغذوهما المتشرف بهما. و يؤكد الجواب عن تعيير «۳» أمير المؤمنين ع بالإخفاق فنقول

علا المجد فانخزلت «4» دونه نقائص لا ترتقى مجده

– قرأ فى الكتب ان نبيا يبعث من العرب فكان يرجو ان يكونه، فلما بعث النبى صلى اللّه عليه و آله حسده عدو اللّه فكان يحرض قريشا بعد وقعة بدر و كان يرثى من قتل من قريش فى وقعة بدر.

انظر: الاغانى: ۴/ ۱۲۰ و الشعر و الشعراء لابن قتيبة: ۱۷۶ و تهذيب الاسماء: ۱/ ۱۲۶ و اعلام الزركلى: ۲/ ۲۳.

(۱) عبد اللّه بن جدعان التيمى القرشى احد الاجواد المشهورين فى الجاهلية ادرک النبى صلى اللّه عليه و آله قبل النبوة و كانت له جفنة ياكل منها الطعام القائم و الراكب فوقع فيها صبى فغرق و هو الذى خاطبه امية بن ابى الصلت بابيات اشتهر منها قوله:

ا اذكر حاجتى ام قد كفانى حياءک ان شيمتک الحياء

انظر: تاريخ اليعقوبى: ۱/ ۲۱۵ و خزانة البغدادى: ۳/ ۵۳۷ و اعلام الزركلى: ۴/ ۷۶ و الاغانى: ج ۳ و ۴ و ۸.

(۲) البيتان كما وردا فى الديوان: ۴۹۹.

عطاءک زين لامرئ ان حبوته بخير و ما كل العطاء يزين

و ليس بشىء لامرئ بذل وجهه اليک كما بعض السؤال يشين

(۳) ق: تعبير.

(۴) انخزل: فى كلامه انقطع و من المكان انفرد (المنجد).

و حنت إليه مزايا العلاء«1» فنجم السماء غدا عبده

فكل كمال له صاحب يدافع عن مجده ضده.

[صورة وقفية الامام (ع)]

و أما ما استفاده ص فإنه لم يخلفه بعده للوارث كما

روى عنه بعض بنيه فى وصفه و لقد تصدق بعين كأنها عنق جزور و قال لتطفئ عنى حر النار

شارحا لخوفه من الله تعالى و قد سئل هل كان على يخاف و نعم المال ما وسع المضطرين و جبر المكسورين و نقع غلة الصادين. و قد صرح عدو رسول الله بوقفه ص و

قد روينا فى صحيح الآثار صورة حال وقفيته من ذلک هذا ما أوصى به على «٢» ابتغاء وجه الله ليولجنى به الجنة و يصرفنى به عن النار و يقول بعد كلام هذه صدقة واجبة بتلة «٣» حيا أنا أو ميتا تنفق فى كل نفقة أبتغى بها وجه الله فى سبيل الله و وجهه و ذوى الرحم من بنى هاشم و بنى المطلب القريب «۴».

و فى رواية أخرى معتبرة الغرض منها أن رسول الله ص قسم الفيء فأصاب عليا أرض فاحتفر فيها عينا فخرج منها ماء ينبع فى السماء كهيئة عنق الجزور فسماها عين ينبع فجاء البشير ليبشره فقال بشر الوارث بشر الوارث هى صدقة بتا بتلا فى حجيج بيت الله و عابرى سبيله

الغرض من الحديث «۵».

---

(١) ق: العلى.

(٢) فى المصادر: هذا ما اوصى به و قضى به فى ماله عبد اللّه على ... الى اخره.

(٣) بتلة: مقطوعة، اى مقطوعة عن صاحبها لا رجعة له فيها.

(۴) المصادر: بزيادة و البعيد انظر: الكافى: ٧/ ۴٩ كتاب الوصايا، و التهذيب: ٩/ ١۴۶ كتاب الوقوف و الصدقات.

(۵) الكافى: ٧/ ۵۴ كتاب الوصايا و التهذيب: ٩/ ١۴٨ كتاب الوقوف و الصدقات.

إذا عرفت هذا فلو لا أن ملقح الفتن عدو مبين لأمير المؤمنين ص ما كان يعد هذه المقاصد فى قبيل المعايب

إذا محاسنى اللائى أمت «1» بها صارت ذنوبا «2» فقل لى كيف أعتذر

على نحت المعانى «3» من أماكنها و ما على لهم أن تفهم البقر.«4»

هل يعيب عاقل ساعيا فى مواد الإحسان إلى الفقراء و القرباء و الحج إلى بيت الله الحرام هذا رأى مهين ممن اعتمده مزاج سوء ممن قصده و غير مستغرب ذلک من خليط ابن الزيات «۵» و عشيرة

---

(۱) ق: امث و فى ديوان البحترى: ادل.

(۲) فى الديوان: كانت ذنوبى.

(۳) فى الديوان: القوافى من مقاطعها.

(۴) البيتان هما للبحترى (۸۲۰- ۸۹۷) من قصيدة يمدح بها على بن مر الارمنى مطلعها:

الشيب زجر له لو كان ينزجر و بالغ منه لو لا انه حجر

(۵) هو ابو جعفر محمد بن عبد الملک بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات، و زّر لثلاثة خلفاء من بنى العباس و هم: المعتصم و الواثق و المتوكل.

كان ابوه زياتا الا انه كان كثير المال، و كان محمد شديد القسوة، صعب العريكة، لا يرق لاحد و لا يرحمه و كان يقول: الرحمة خور فى الطبيعة.

و كان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد، و اطراف مساميره المحددة الى داخل، و هى قائمة مثل رووس المسال فى ايام وزارته و كان يعذب فيه المصادرين، و ارباب الدواوين المطلوبين بالاموال، و لم يسبقه احد الى هذه المعاقبة، و كان اذا قال له احد منهم: ايها الوزير ارحمنى، فيقول له: الرحمة خور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل، امر بادخاله فى التنور و قيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال: يا أمير المؤمنين ارحمنى، فقال له: الرحمة خور فى الطبيعة.

قتل ابن الزيات سنة ۲۳۳.

قال ابن خلكان: و كان الجاحظ منقطعا اليه (يعنى ابن الزيات) فخاف ان يوخذ مع اسبابه فغاب.-

المتقلب «۱» فی حطامه المغذو بشبهات طعامه. و هذا یوضح لک حیف سفه الساقط إذ مدح أبا بکر بکثرة المال و إنفاقه فی سبیل الله مما لم یثبت برهانه و عاب أمیر المؤمنین بکثرة المال مع إقراره بما وقفه فی سبیل الله من الوقوف المتعددة و شهدت به الروایات من ذلک و غیره من نفقته فی سبیل الله.

[قول الامام الحسن (ع) فی ابیه (ع)]

و أما أنه خلف ذهبا أو فضة

فإن صاحب کتاب الاستیعاب قال «۲» و ثبت عن الحسن بن علی من وجوه أنه قال لم یترک أبی إلا ثمانمائة درهم أو سبعمائة فضلت من عطائه کان یعدها لخادم یشتریها لأهله «۳»

- و حکی ابن ابی العیناء قال: کنت عند ابن ابی دؤاد بعد قتل ابن الزیات فجیء بالجاحظ مقیدا و کان فی اسبابه و ناحیته و عند ابن ابی دؤاد محمد بن منصور، و هو اذ ذاک یلی قضاء فارس و خوزستان فقال ابن ابی دؤاد للجاحظ: ما تاویل هذه الآیة: وَ کَذلِکَ أَخْذُ رَبِّکَ إِذا أَخَذَ الْقُری وَ هِیَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِیمٌ شَدِیدٌ هود: ۱۰۲ فقال: تلاوتها تاویلها اعز اللّه القاضی، فقال: جیئوا بحداد، فقال اعز اللّه القاضی، لیفک عنی أو یزیدنی؟ فقال: بل لیفک عنک، فجیء بالحداد و غمزه بعض أهل المجلس ان یعنف بساق الجاحظ و یطیل اسره قلیلا، ففعل، فلطمه الجاحظ و قال: اعمل عمل شهر فی یوم و عمل یوم فی ساعة و عمل ساعة فی لحظة، فان الغرر علی ساقی و لیس بجذع و لا ساجة، فضحک ابن ابی دواد و أهل المجلس منه، و قال ابن ابی دواد لمحمد بن منصور: انا اثق بظرفه و لا اثق بدینه. انظر وفیات الاعیان: ۵/ ۹۴- ۱۰۳ و ترجمة ابن الزیات الی: مروج الذهب: ۴/ ۵- ۶ و تاریخ ابن الاثیر: ۷/ ۳۶.

(۱) ج و ن: المنقلب.

(۲) المصدر بزیادة: قد.

(۳) الاستیعاب: ۳/ ۱۱۱۲.

و رواه ایضا الحاکم فی مستدرکه: ۳/ ۱۷۳.

بسنده عن علی بن الحسین علیهما السلام قال: خطب الحسن بن علی علیهما السلام علی الناس حین قتل علی علیه السلام، فحمد اللّه و اثنی علیه ثم قال: لقد قبض فی هذه اللیلة رجل لا یسبقه الاولون و لا یدرکه الاخرون، و قد کان رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم یعطیه رایته فیقاتل و جبریل عن یمینه و میکائیل عن یساره فما یرجع حتی یفتح اللّه علیه، و ما ترک علی أهل الارض صفراء و لا بیضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطایاه اراد ان یبتاع بها خادما لاهله (الحدیث).-

– و ذكره ايضا ابو نعيم فى حلية الاولياء: ١/ ۶۵ بسنده عن هبيرة بن يريم، ان الحسن بن على (عليهما السلام) قام و خطب الناس و قال: لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون، و لا يدركه الاخرون بعلم، كان رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم، يبعثه فيعطيه الراية فلا يرتد حتى يفتح اللّه عزّ و جلّ عليه، جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء و لا بيضاء الا سبعمائة فضلت عن عطاءه اراد ان يشترى بها خادما.

و روى هذا ايضا ابن سعد فى طبقاته: ٣/ ٢۵ باختلاف يسير فى اللفظ و اورد ابن سعد فى طبقاته: ج ٣ القسم ١ ص ٢۶ بسنده عن هبيرة بن يريم قال:

لما توفى على بن ابى طالب (عليه السلام) قام الحسن بن على (عليهما السلام) فصعد المنبر فقال: ايها الناس قبض الليلة رجل لم يسبقه الاولون و لا يدركه الاخرون، قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم يبعثه البعث فيكتنفه جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتى يفتح اللّه له، و ما ترك الا سبعمائة درهم اراد ان يشترى بها خادما و لقد قبض فى الليلة التى عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع و عشرين من رمضان.

و ذكر الهيثمى فى مجمعه: ٩/ ١٢۶، قال:

عن ابى الطفيل قال: خطبنا الحسن بن على (عليهما السلام) فحمد اللّه و اثنى عليه و ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) خاتم الاوصياء و وصىّ الانبياء و امين الصديقين و الشهداء (ثم قال): يا ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون، و لا يدركه الاخرون، لقد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلم يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح اللّه عليه، و لقد قبضه اللّه فى الليلة التى قبض فيها وصى موسى و عرج بروحه فى الليلة التى عرج فيها بروح عيسى بن مريم عليه السلام و فى الليلة التى انزل اللّه عزّ و جلّ فيها الفرقان و اللّه ما ترك ذهبا و لا فضة و ما فى بيت ماله الا سبعمائة و خمسون درهما فضلت من عطاءه و اراد ان يشترى بها خادما لام كلثوم.

و لقد روى النسائى فى صحيحه: ص ٨ و المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۴١٢ و المحب الطبرى فى ذخائر العقبى: ص ١٣٨ احاديث بالمضامين المتقدمة.

و روى ابن عبد البر فى الاستيعاب: ٢/ ۴۶۵ قال:

و ذكر عبد الرزاق عن الثورى عن ابى حيان التيمى عن ابيه قال: رأيت على بن ابى طالب عليه السلام على المنبر يقول: من يشترى منى سيفى هذا؟ فلو كان عندى ثمن ازار ما بعته، فقام اليه رجل فقال: نسلفك ثمن ازار (قال) قال عبد الرزاق: و كانت بيده الدنيا كلها الا ما كان من الشام.

و روى هذا ايضا ابن سعد فى طبقاته: ۶/ ١۶۵ عن ابى رجاء و قال: خرج على عليه السلام–

قال صاحب كتاب الاستيعاب و أما تقشفه فى لباسه و مطعمه فأشهر من هذا كله و ذكر دليله فى حال كسوته ص «۱» و

فى بعض ما نقلته أنه كان يختم على جراب فيه قوته لئلا يلت «۲» بدهن «۳»

و كان ص

– بسيف له الى السوق فقال: لو كان عندى ثمن ازار لم ابعه.

و ذكره المتقى ايضا فى كنز العمال: ۶/ ۴۰۹.

عن على بن الارقم عن ابيه قال: رأيت على بن ابى طالب عليه السلام يعرض سيفا له فى رحبة الكوفة و يقول: من يشترى منى سيفى هذا؟ و اللّه لقد جلوت به غير مرة عن وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لو ان عندى ثمن ازار ما بعته.

و رواه ايضا ابو نعيم فى حلية الاولياء: ۱/ ۸۳ باختلاف يسير فى اللفظ.

(۱) الاستيعاب: ۳/ ۱۱۱۲.

(۲) لتّ: الشيء دقه و سحقه و لت السويق: بله بشيء من الماء (المنجد).

(۳) و روى احمد بن حنبل فى مسنده: ۱/ ۷۸ بسنده عن عبد اللّه بن زرير انه قال:

دخلت على على بن ابى طالب عليه السلام يوم الاضحى فقرب الينا حريرة (دقيق يطبخ بلبن أو دسم.) فقلت: اصلحک اللّه لو قربت الينا من هذا البط – يعنى الوزر – فان اللّه عزّ و جلّ قد اكثر الخير، فقال: يا ابن زرير انى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: لا تحل للخليفة من مال اللّه الا قصعتان قصعة ياكلها هو و اهله و قصعة يضعها بين يدى الناس.

و روى ابو نعيم فى حلية الاولياء: ۱/ ۸۱.

بسنده عن عبد اللّه بن شريک عن جده عن على بن ابى طالب عليه السلام انه اتى بفالوذج (حلواء تعمل من الدقيق و الماء و العسل.) فوضع قدامه فقال: انک طيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم لكن اكره ان اعود نفسى ما لم تعتده.

و المتقى فى كنز العمال: ۲/ ۱۶۱ قال:

عن ابى جعفر قال: اكل على عليه السلام من تمر دقل ثم شرب عليه الماء ثم ضرب على بطنه و قال: من ادخله بطنه فى النار فابعده اللّه ثم تمثل:

فانک مهما تعط بطنک سؤله و فرجک نالا منتهی الذم اجمعا

و ابو نعیم فی حلیة الاولیاء: ۱/ ۸۲ بسنده عن زید بن وهب قال:

قدم علی علی علیه السلام وفد من اهل البصرة فیهم رجل من اهل الخوارج یقال له الجعد بن نعجة فعاتب علیا علیه السلام فی لبوسه فقال علی علیه السلام: مالک و للبوسی؟ ان لبوسی-

ص: ۲۴۸

ینشد فی تضاعیف ما روی عنه السید الرضی من کلامه

- ابعد من الکبر و اجدر ان یقتدی بی المسلم.

و ذکره ایضا المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۳۴.

و ابن الاثیر فی اسد الغابة: ۴/ ۲۳ بسنده عن ابی نعیم قال:

سمعت سفیان یقول: ما بنی علی علیه السلام لبنة علی لبنة و لا قصبة علی قصبة و ان کان لیوتی بحبوته من المدینة فی جراب.

و ایضا فی اسد الغابة: ۴/ ۲۴ بسنده عن ابی بحر عن شیخ لهم قال:

رأیت علی علی علیه السلام ازارا غلیظا قال: اشتریته بخمسة دراهم فمن أراد اربحنی فیه درهما بعته، قال: و رأیت معه دراهم مصرورة فقال: هذه بقیة نفقتنا من ینبع.

و أیضا اسد الغابة: ۴/ ۴۴ بسنده عن أبی النوار بیاع الکرابیس: قال:

اتانی علی بن ابی طالب علیه السلام و معه غلام له فاشتری منی قمیصی کرابیس فقال لغلامه:

اختر ایهما شئت فاخذ احدهما و اخذ علی علیه السلام الاخر فلبسه ثم مد یده فقال: اقطع الذی یفضل من قدر یدی فقطعه و لبسه و ذهب.

و المتقی فی کنز العمال: ۶/ ۴۰۹ قال:

عن عمرو بن قیس قال: رئی علی علی علیه السلام ازار مرقوع فقیل له فقال: یقتدی به المؤمن و یخشع به القلب.

و ایضا فی کنز العمال: ۶/ ۴۱۰ قال:

عن زید بن وهب قال: خرج علینا علی علیه السلام و علیه رداء و ازار قد وثقه بخرقة فقیل له:

فقال: انما البس هذین الثوبین لیکون ابعد لی من الزهو و خیرا لی فی صلاتی و سنة للمؤمنین.

ابن طاوس، احمد بن موسی، بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة، ۱جلد، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث - قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

و المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۲۳۰ قال:

و عن ابن عباس قال: اشتری علی بن ابی طالب علیه السلام قمیصا بثلاثة دراهم و هو خلیفة و قطع کمه من موضع الرسغین و قال: الحمد للّه الذی هذا من ریاشه.

المتقی فی کنز العمال: ۶/ ۴۱۰ قال:

عن ابی مطر قال: خرجت من المسجد فاذا رجل ینادی خلفی: ارفع ازارک فانه اتقی لربک و اتقی لثوبک و خذ من راسک ان کنت مسلما، فاذا هو علی علیه السلام و معه الدرة فانتهی الی سوق الابل فقال: بیعوا و لا تحلفوا فان الیمین تنفق السلعة و تمحق البرکة ثم اتی صاحب التمر فاذا خادم تبکی فقال: ما شانک؟ فقالت: باعنی هذا تمرا بدرهم فابی مولای ان یقبله، فقال: خذه و اعطها درهما فانه لیس لها امر فکأنّه ابی فقلت: الا تدری من هذا؟ قال: لا، قلت: علی أمیر المؤمنین علیه السلام، فصب تمره و اعطاها درهمها و قال: احب ان ترضی-

و حسبک داء أن تبیت ببطنة و حولک أکباد تحن إلی القد

.

[کثرة التزویج لا تنافی الزهد]

و أما أنه أكثر التزويج «۱» معيرا له بذلک فإن ذلک طعن على رسول الله ص إذ كانت سنته حثه على ذلک. و كان ص المكثر من النساء مات عن تسع و على هذا فطعن أبى عثمان طعن على رسول الله ص فذكره لعلى إسرار للحسو فى الارتغاء و طعن على الكتاب المجيد فى قوله تعالى لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ «۲» و

قد قال سفيان بن عيينة «۳» إن كثرة النساء ليس من الدنيا فإنه لم يكن فى الصحابة أزهد من على بن أبى طالب و كان له سبع عشرة سرية و أربع نسوة.

- عنى يا أمير المؤمنين قال: ما ارضانى عنک اذا وفيتهم ثم مر مجتازا حتى انتهى الى اصحاب السمک فقال: لا يباع فى سوقنا طافى ثم اتى دار بزاز و هى سوق الكرابيس فقال: يا شيخ احسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، ثم اتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم و لبسه ما بين الرسغين الى الكعب، فجاء صاحب الثوب فقيل له: ان ابنک باع من امير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال: فهلا اخذت منه بدرهمين فاخذ الدرهم ثم جاء به الى على عليه السلام فقال: امسک هذا الدرهم، قال: ما شانه؟ قال: كان قميصنا ثمنه درهمين باعک ابنى بثلاثة دراهم قال: باعنى برضاى و اخذت برضاه.

(۱) العثمانية: ۹۸.

(۲) الاحزاب: ۲۱ تتمتها: لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً.

(۳) سفيان بن عيينة بن ابى عمران ميمون الهلالى الكوفى.

سكن مكة و أصله من الكوفة، كان صاحب حديث و رواية، فقد روى عن جماعة كالزهرى و ابى اسحاق السبيعى، كما روى عنه طائفة منهم الشافعى و يحيى بن اكثم القاضى. ولد سفيان فى منتصف شعبان سنة ۱۰۷ ه و توفى فى جمادى الاخرة سنة ۱۹۸ و قيل غير ذلک انظر: وفيات الاعيان: ۲/ ۳۹۱ و الجرح و التعديل: ۴/ ۲۲۵ و تهذيب التقريب: ۴/ ۱۱۷.

و أما ما ذكره من تعيير معاوية له بالطلاق المتكاثر «۱» فإنى أراه واهما أو معاندا و

فى السيرة أنه ع كان يعتذر عن الطلاق بعزة من عنده من النسوان عليه.

و أما أن أبا بكر رضوان الله عليه أوصى أن ترد عمالته «۲» فهو قول لا يمكننا الجواب عنه. و مدح أبا بكر رضوان الله عليه بنزول الآى فيه «۳» قال و ليس هو كمن ذكره فى جملة المؤمنين و جمهور الأنصار و المهاجرين و أعاد ذكر عائشة رضوان الله عليها و قذفها و أن الله تعالى أنزل براءتها «۴». و هو قول ساقط بعيد من الأنفة و كرر قصة الغار و قد ذكرنا ما عندنا فى ذلک و استجهلنا المشار إليه و أنه «۵» منافق فى كونه لا يعرف ما نزل فى أمير المؤمنين ع أو بعضه من الآى و هو لو ضبط احتاج إلى عدة أجزاء «۶». و منع «۷» أن يكون الذى نزلت عليه السكينة رسول الله ص لأنه كان رابط

الجأش و هذا الجاهل بالسنة ما كأنه كان سمع القرآن و لا يهمه فهمه و لا علمه لأن الله تعالى قال فى غير هذا الموضع فى سورة الفتح ما يشهد بجهل أبى عثمان- بالكتاب أو معاندته قال الله تعالى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً «٨»

---

(١) العثمانية: ٩٨.

(٢) العثمانية: ٩٨.

(٣) العثمانية: ٩٩.

(٤) العثمانية: ١١٢.

(٥) ق: فانه.

(٦) ن بزيادة: او انه منافق.

(٧) ق: يمنع.

(٨) الفتح: ٢٥ و اولها: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ ....

و أطال الكلام الغث فى التعلق «١» بحديث الغار و حكى أقوالا واردة عليه و البحث الغث المطول مما تسأمه النفوس و تعافه العقول ثم كرر حديث مسطح قاذف عائشة بالزناء فلا أحسن الله تعالى جزاءه و أسحقه «٢».

[(و الذى قال لوالديه اف لكما)]

و «٣» قال و كذب إن أهل التأويل أجمعوا على أنه عنى بقوله وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما «٤» عبد الرحمن بن أبى بكر فى أبيه «٥» و أمه «٦». و الدليل على كذبه و أنه ممن لا يوثق برواياته و حكاياته إما لجهله البين أو كذبه الشنيع و الأولى أن يقال أنه احتوى على القسمين.

قال الثعلبى فى غضون تفسير سورة الأحقاف قال محمد بن زياد كتب معاوية إلى مروان حتى يبايع الناس ليزيد فقال عبد الرحمن بن أبى بكر لقد جئتم بها هرقلية أ تبايعون لأبنائكم فقال مروان هذا الذى يقول الله فيه وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما الآية فسمعت عائشة بذلك فغضبت و قالت «٧» و الله ما هو به و لو شئت لسميته و لكن الله لعن أباك و أنت فى صلبه و أنت «٨» فضض «٩» من لعنه الله «١٠».

و أقول إن الذى أشار إليه لو ثبت لم يحسن أن يذكر من غرر مناقب من

(۱) ما بين المعقوفتين لا توجد فى: ن.

(۲) ه ق: اسخفه.

(۳) لا توجد فى: ق.

(۴) الاحقاف: ۱۷ و تتمتها: أَ تَعِدانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَ هُما يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ ما هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ.

(۵) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ج و ق.

(۶) العثمانية: ۱۱۳.

(۷) ن: فقالت.

(۸) ن: فانت.

(۹) فضض: كل متفرق و منتشر يقال خرج فضض من الناس أى فرق متفرقة (المنجد).

(۱۰) الكشف و البيان: مخطوط.

ص: ۲۵۲

ارتضاه جمع كثير «۱» للخلافة و عولوا عليه فى الرئاسة و لو صدر هذا من امرأة ما استكبر منها فكيف من مثله. مع ذلک فإن الحائد عن الطريق سب رجلا مسلما بعد إسلامه و ادعى أن الجميع رووا كراهيته «۲» الإسلام و ما كان الأمر كذا و كيف يليق بعاقل أن يذكر مثل هذا مخايرا بينه و بين فعلات العزمات الهاشميات- رسول الله ص و على «۳» و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث و كونهم دعوا إلى الإسلام متعرضين لشبا الرماح و ظبا الصفاح و منازلة أهل الكفاح حتى قتل حمزة و جعفر و عبيدة فى هاتيک المقامات و كسرت رباعية رسول الله ص و معنى الجميع عائد إليه. و يشابه هذا ما ادعى من كون «۴» الحاضرين فى بعض الغزوات على ما سلف من بنى تيم أكثر من الهاشميين تفضيلا لأبى بكر رضوان الله عليه. و أما هو ص فإنه كان فى هاتيک المزاحف مجلى غياباتها مفرج كرباتها ممدوح إله الأرض و السماوات «۵» يحطم القرون و يخالط المنون و يستسهل الحزون «۶» و يجرع كأس الأهوال و لا يتهيبها و يرتع منابت الأخطار و لا يتجنبها حتى قامت دعائم الدين و وهت قوائم المعادين فله بذلک الحقوق الجمة على كل مسلم صحت عقيدته بل و إن فسدت طريقته إذ كان ص صادم الخطوب ليقرر قواعد الإسلام و يسفر وجه الحق و يهدى أهل الضلالة خارجين عن الآثام.

(۱) ق و ج: كبير.

(۲) ن: كراهية.

(۳) ما بين المعقوفتين لا توجد فى: ق.

(۴) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ج و ق.

(۵) ن: ارضها و سماواتها.

(۶) الحزون: مفرده الحزن (بالفتح) ما غلظ من الارض (المنجد).

مزايا إذا ما قابل الشمس ضوؤها محا ضوؤها منه السناء المحلق«1»

يحلى ذرى تيجانها الحق إذ حوى«2» شوارد قد أضنى «3» علاها التفرق.«4»

[ادعاء الجاحظ نزول بعض الآيات بشأن ابى بكر]

قال و اجتمع أهل التأويل على أن قوله أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «۵» نزلت فى أبى بكر و أبى جهل «۶». أقول إنى اعتبرت ما اتفق من كتب التفسير تصانيف أهل السنة فما رأيت لما ادعى الاتفاق عليه ذكرا أصلا «۷» و من فظيع سوء الأدب قوله قوله إشارة «۸» إلى إله الوجود غير معظم و لا مفخم و لا ذاكر له أصلا «۹». و «۱۰» قال و قال «۱۱» تعالى فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى الآية «۱۲» يعنى أبا بكر فى إنفاقه المال و عتقه الرقاب و المعذبين وَ تَوَلَّى «۱۳» يعنى أبا جهل و ليس فى الأرض صاحب تأويل خالف تأويلنا و لا

---

(۱) فى الهامش: للمصنف لا عدمت الدنيا انواره.

(۲) ن: هوى.

(۳) ن: اخنى. و ق: اضبى. و اضنى: اذا تمكن منه الضعف و الهزال (المنجد).

(۴) ن: التعلق.

(۵) الملک: ۲۲.

(۶) العثمانية: ۱۱۳- ۱۱۴.

(۷) لا توجد فی: ن.

(۸) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن.

(۹) فان الجاحظ قال: و اجتمع أهل التاویل علی ان «قوله»: افمن یمشی ... الی اخره فلم یات بکلمة تدل علی تفخیم الا له سبحانه و تعالی.

(۱۰) لا یوجد فی: ق.

(۱۱) لا یوجد فی: ن.

(۱۲) اللیل: ۵ و ۶.

(۱۳) اشارة الی الآیة ۱۶ من سورة اللیل: الَّذِی کَذَّبَ وَ تَوَلَّی.

ص: ۲۵۴

رد قولنا إن هذه الآیة نزلت فی أبی بکر- «۱». و الذی أقول علی هذا إنه کذب من عدة وجوه أنا حاکیها عن «۲» جهة لا تتهم و لا تستغش. قال الثعلبی الشیخ المقدم «۳» فی علم التفسیر الشافعی و قال أبو عبد الرحمن السلمی و الضحاک وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنی لا إله إلا الله و هی روایة عطیة عن ابن عباس و قال مجاهد بالجنة و دلیله قوله لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی «۴» و قال قتادة و مقاتل و الکلبی موعود الله. و قال ما صورته و قیل نزلت هذه الآیة فی أبی بکر الصدیق رضی الله عنه و لم یسند ذلک و لا حکاه عن مفسر «۵». و رواه أیضا مرفوعا من طریق هشام بن عروة عن سالم و عن هشام بن عروة عن أبیه و آل الزبیر وجههم عبد الله و شیخهم و مقدمهم و کان عدوا للبیت العلوی. و رواها أیضا عن ابن الزبیر عن سعید بن المسیب غیر مرفوع و هذا الذی حکیناه یظهر منه کذب المشار إلیه لأنه ادعی أن معنی الْحُسْنی الصدقة التی وقعت منه إجماعا. و قد حکیت عن جماعة لیس المراد بِالْحُسْنی الصدقة. وجه ثان فی الأخذ علیه إذ حکی أن الجملة الأخیرة نزلت فی أبی جهل

---

(۱) العثمانیة: ۱۱۴.

(۲) ن: من.

(۳) لا توجد فی: ن.

(۴) یونس: ۲۶ و تتمتها: وَ زِیادَةٌ وَ لا یَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ، أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِیها خالِدُونَ.

(۵) الکشف و البیان: مخطوط.

ص: ۲۵۵

إجماعا و حكى الثعلبى عن الكلبى أنها نزلت فى أبى سفيان بن حرب «١».

[نزول آية (فأما من اعطى و اتقى)]

وجه ثالث فى الأخذ عليه فى ادعائه الإجماع على أنها نزلت فى أبى بكر

قال الثعلبى و أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السروى العروضى فى درب الحاجب أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله العمانى الحفيد حدثنا محمد بن سوار بن شبان «٢» حدثنا على بن حجر عن إسحاق بن نجيح عن عطاء قال كان لرجل من الأنصار نخلة و كان له جار و كان يسقط من نخلها فى دار «٣» جاره و كان صبيانه يتناولون فشكا ذلك إلى النبى ص فقال له النبى ص بعنيها بنخلة فى الجنة فأبى قال فخرج فلقيه أبو الدحداح فقال له «٤» هل لك أن تبعنيها «٥» بحبس يعنى حائطا فقال هى لك فأتى النبى ص فقال يا رسول الله أ تشتريها منى بنخلة فى الجنة قال نعم هى لك فدعى النبى ص جار الأنصارى فقال خذها فأنزل الله تعالى وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى إلى قوله إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى «٦» أبو الدحداح و الأنصارى صاحب النخلة فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى «٧» أبو الدحداح وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى «٨» يعنى الثواب و إن الْأَشْقَى «٩» صاحب

---

(١) الكشف و البيان: مخطوط.

(٢) ن: سنان.

(٣) ن: داره و لا توجد فيها كلمة (جاره).

(٤) لا توجد فى: ج و ن.

(٥) ن: تبيعنيها.

(٦) وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى. وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى. وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى. إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى الليل:

١- ٤.

(٧) الليل: ٥.

(٨) الليل: ٦.

(٩) اشارة الى الآية: لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى الليل: ١٥.

النخلة قال وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى «۱» يعنى أبا الدحداح الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى «۲» أبا الدحداح وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى «۳» يكافئه بها يعنى أبا الدحداح فكان النبى ص يمر بذلک الحبس و عذوقه دانية فيقول عذوق و أى عذوق لأبى الدحداح فى الجنة.

و روى بعض أشياخنا «۴» عن ابن عباس أنها نزلت فى أبى الدحداح

و

روى الواحدى فى الوسيط «۵» و ما يبعد أن يكون منحرفا عن أهل بيت النبوة قال حدثنا الشيخ أبو معمر المفضل بن إسماعيل إملاء بجرجان سنة إحدى و ثلاثين و أربعمائة أخبرنا أبو الحسن على بن عمر الحافظ حدثنا «۶» أبو الحسن على بن الحسين «۷» بن هارون حدثنا العباس بن عبد الله اليرفعى «۸» حدثنا حفص بن عمر حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس و ذكر قصة النخلة «۹» و بين القصتين تفاوت و لم يذكر أبا الدحداح بل ذكر رجلا

---

(۱) الليل: ۱۷.

(۲) الليل: ۱۸.

(۳) الليل: ۱۹.

(۴) لعله الشيخ الطبرسى فقد ذكر ذلک فى تفسيره مجمع البيان: ۱۰/ ۵۰۱ و ۵۰۲.

(۵) الوسيط: مخطوط.

(۶) فى المصدر: اخبرنا و كذلک البقية.

(۷) ن: الحسن و كذا فى المصدر.

(۸) ن: اليرفقى و فى المصدر الترقفى.

(۹) قال فى اسباب النزول ص ۲۵۴:

ان رجلا كانت له نخلة فرعها فى دار رجل فقير ذى عيال و كان الرجل اذا جاء و دخل الدار فصعد النخلة لياخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من نخلته حتى ياخذ التمرة من فمهم، فان وجدها فى فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا الرجل ذلک الى النبى صلى اللّه عليه [و آله] و سلم و اخبره بما يلقى من صاحب النخلة فقال له النبى صلى اللّه عليه [و آله] و سلم: اذهب و لقى صاحب النخلة و قال: تعطينى نخلتک المائلة التى فرعها فى دار فلان و لک بها نخلة فى الجنة؟ فقال له الرجل: ان لى نخلا كثيرا و ما فيها نخلة اعجب الىّ ثمرة منها، ثم ذهب الرجل فلقى رجلا هو ابن الدحداح كان يسمع الكلام من-

مجهولا فقال «۱» بعد ذلک فأنزل «۲» الله تعالی وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی وَ ما خَلَقَ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی إِنَّ سَعْیَکُمْ لَشَتَّی «۳» ثم حکی عن المفسرین بعد ذلک أنها نزلت فی أبی بکر «۴»

و لا أعرف فی رجال الحدیثین اللذین رویناهما مقولا فیه متهما فی الافتراء. إذا عرفت هذا ظهر لک أن أبا عثمان رجل ردیء جدا أو جاهل جدا و کیف تقلبت الحال فهو غیر صالح للقاء الخصوم و مبارزة فرسان المباحث و متی فتح باب الجهل و العناد فتح علی أبی عثمان من ذلک ما لا طاقة له به و هو یأباه. قال و أما قوله تعالی قُلْ لِلْمُخَلَّفِینَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلی قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ إلی قوله تعالی أَلِیماً «۵» فزعم ابن عباس أن القوم بنو حنیفة و أن أبا بکر تولی حربهم و زعم غیره أنهم فارس و الروم فإن المستثیر إلی

– رسول اللّه صلی اللّه علیه [و آله] و سلم فقال: یا رسول اللّه اتعطینی ما اعطیت الرجل نخلة فی الجنة ان انا اخذتها؟ قال: نعم، فذهب الرجل فلقی صاحب النخلة فساومها منه فقال له:

اشعرت ان محمدا اعطانی بها نخلة فی الجنة؟ فقلت: یعجبنی ثمرها، فقال له الاخر: اتزید بیعها؟ قال: لا الا ان اعطی بها مالا اظنه اعطی، قال: فما مناک؟ قال: اربعون نخلة قال له الرجل: لقد جئت بعظیم تطلب بنخلتک المائلة اربعین نخلة ثم سکت عنه، فقال له: انا اعطیک اربعین نخلة، فقال له: اشهد لی ان کنت صادقا فمر ناس فدعاهم فاشهد له باربعین نخلة، ثم ذهب الی النبی صلی اللّه علیه [و آله] و سلم فقال: یا رسول اللّه ان النخلة قد صارت فی ملکی فهی لک، فذهب رسول اللّه صلی اللّه علیه [و آله] و سلم الی صاحب الدار فقال: ان النخلة لک و لعیالک، فانزل اللّه تبارک و تعالی وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی. وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی. وَ ما خَلَقَ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی. إِنَّ سَعْیَکُمْ لَشَتَّی.

(۱) ق: و بعد ذلک.

(۲) ق: انزل.

(۳) اللیل: ۱– ۴.

(۴) انظر اسباب النزول: ۲۵۴ و ۲۵۵.

(۵) الفتح: ۱۶ و الآیة کاملة هی قُلْ لِلْمُخَلَّفِینَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلی قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ یُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِیعُوا یُؤْتِکُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا کَما تَوَلَّیْتُمْ مِنْ قَبْلُ یُعَذِّبْکُمْ عَذاباً أَلِیماً.

قتال الروم أبو بكر و إن كان عمر هو المقاتل لكسرى فإن ذلک راجع إلى أبى بكر «۱» قال و مثل هذا كثير و لم يجئ المجىء الذى يحتج به المنصف و المرشد و لكن الحجة القاطعة و إجماع المفسرين فى الآيات التى ذكرناها من قبل فى قصة الغار و النصرة و فى قصة مسطح و فى قصة عبد الرحمن بن أبى بكر و أبويه و دعائهما «۲» إلى الإسلام و قصة أبى بكر و أبى جهل «۳». و الذى أقول على هذا إنه لا يلزم من الدعاء إلى قتال المشركين رئاسة من دعاهم بل كل مدعو إلى الصواب يتعين عليه الانبعاث سواء كان ذلک من رئيس أو مرءوس شريف أو مشروف. و أما ما يتعلق بالغار فقد ذكرنا ما عندنا فيه و قد ذكرنا ما يتعلق بمسطح و كذا ما يتعلق بعبد الرحمن و ذكرنا ما يصلح للورود على كونه رضوان الله عليه دعا أبويه إلى الإسلام و ذكرنا الجواب عن قصة أبى بكر و أبى جهل و مع ذلک فإن أبا عثمان أكثر ما يفيده التعلق بقصة أبى بكر رضوان الله عليه و أبى جهل أنه رضوان الله عليه مسلم أو نحو هذا و هذا لا ينبغى أن يذكر فى معرض المفاخرة لأمير المؤمنين ع إذ

قد روينا من طريق أرباب الحديث أنه ما نزلت آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا و على أميرها

حسب ما سلف «۴».

[سبّاق الامم ثلاثة]

و روى الثعلبى الشافعى السنى بإسناده و لا أعرف فيه إماميا عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه قال قال رسول الله ص سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين على بن أبى طالب

---

(۱) العثمانية: ۱۱۴.

(۲) فى المصدر بزيادة: له.

(۳) العثمانية: ۱۱۵.

(۴) تقدمت الاشارة اليه ص (۷۰).

و صاحب يس و مؤمن آل فرعون فهم الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس و حزقيل مؤمن آل فرعون و على بن أبى طالب و هو أفضلهم

الغرض من الحديث «۱». و أغفلت شيئا ذكره أبو عثمان فإنه قال و قد زعم جويبر عن الضحاک فى قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «۲» قال أبو بكر و عمر و لم يسند أبو عثمان «۳» ذلک «۴». قال و قد زعم «۵»

عن الفضل بن دلهم عن الحسن فى قوله فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ «۶» قال و هم و الله أبو بكر و أصحابه «۷» و لم يسند ذلک.

---

(۱) الكشف و البيان: مخطوط. و ذكر المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۱۵۲ قال: الصديقون ثلاثة:

حزقيل مؤمن آل فرعون، و حبيب النجار صاحب آل يس، و على بن ابى طالب. و ذكر هذا ايضا السيوطى فى الدر المنثور: ۲ فى ذيل تفسير قوله تعالى وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ قال: و اخرجه البخارى فى تاريخه عن ابن عباس. و ذكره ايضا المناوى فى فيض القدير: ۴/ ۲۳۷ و ابن حجر فى الصواعق المحرقة: ص ۷۴. و ايضا فى كنز العمال:

۶/ ۱۵۲ قال: الصديقون ثلاثة، حبيب النجار مؤمن آل يس، قالَ: يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، و حزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال: أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ، و على بن ابى طالب و هو افضلهم. و ذكره ايضا السيوطى فى الدر المنثور: فى ذيل تفسير قوله تعالى: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ و ذكره كذلک المناوى فى فيض القدير: ۴/ ۲۳۸ و المحب الطبرى فى ذخائر العقبى: ص ۵۶ و فى الرياض النضرة: ۲/ ۱۵۳.

(۲) التوبة: ۱۱۹.

(۳) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

(۴) العثمانية: ۱۱۴.

(۵) فى المصدر بزيادة: وكيع.

(۶) المائدة: ۵۴ و الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ.

(۷) العثمانية: ۱۱۵.

و العجب ممن يصادم الرجال مهملا الاحتياط و التحرز. و الذى أقول عند هذا إن أبا عثمان كفانا مئونة البحث فى هذه الجملة لأنه ضعفها و زيفها و نضرب عن هذا و نقول

" إن أبا نعيم الحافظ و ليس من عداد الإمامية قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون «۱» قال حدثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبى صالح عن ابن عباس «۲» اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «۳» قال هو على بن أبى طالب ع «۴»

و روى الثعلبى عن ابن عباس أنها نزلت فى على و أصحابه

و ذكر غير ذلک «۵». و أما الآية الأخرى فإن

الواحدى «۶» حكى حكاية أنها فى أبى بكر

---

(۱) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۲) ن بزيادة: فى.

(۳) التوبة: ۱۱۹ و قبلها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.

(۴) ما نزل من القرآن فى على: مخطوط.

(۵) الكشف و البيان: مخطوط. و ذكر نزول هذه الآية بشان على عليه السلام:

الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب: ۱۱۱ و سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ۲۰ و السيوطى فى الدر المنثور: ۳/ ۲۹۰ و قال:

و اخرج ابن عساكر عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال:

مع على بن ابى طالب عليه السلام.

و الآلوسى فى روح المعانى: ۱۱/ ۴۱ و القندوزى فى ينابيع المودة: ۱۱۹.

(۶) لم اعثر عليه فى (اسباب النزول)، بالطبعة التى بين يدى. اقول روى نزول آية فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ الثعلبى فى تفسيره الكشف و البيان (على ما فى احقاق الحق ۳/ ۱۹۸) و الرازى فى تفسيره: ۱۲/ ۲۰ و النيشابورى فى تفسيره: ۶/ ۱۴۳ (بهامش الطبرى ط الميمنية بمصر).

و أصحابه فى قتال أهل الردة-: و رواه عن النبى مرفوعا أنهم قوم أبى موسى الأشعرى عن عياض الأشعرى قال و رواه الحاكم فى صحيحه عن عثمان بن السماک عن عبد الملک بن محمد عن وهب عن جرير عن شعبة.

[الرد على ان (فسوف يأتى اللّه بقوم) هم ابو بكر و اصحابه]

أقول و «۱» قال محمد بن حبان أبو حاتم صاحب كتاب المجروحين و هو غير متهم فيما يذكره على رجال المخالفين فى الفضل بن دلهم سمعت الحنبلى يقول سمعت أحمد بن زهير يقول سألت يحيى بن معن «۲» عن الفضل بن دلهم فقال ضعيف الحديث «۳». و أما ما يتعلق بالضحاك فقد ذكر ابن حبان ثلاثة بهذا الاسم و ضعفهم و هم الضحاك «۴» بن بيراس «۵» و الضحاك بن الأهوار «۶» و الضحاك «۷» بن حجرة المسبحى «۸». و قال و أما ما يتعلق بجويبر بن سعد «۹» أصله من بلخ ضعفه يحيى بن

---

(۱) ما بين المعقوفتين لا توجد فى: ن.

(۲) ن: معين و كذا المصدر.

(۳) المجروحين: ۲/ ۲۱۰.

(۴) قال ابن حبان:

اخبرنا الحنبلى قال: حدثنا احمد بن زهير عن يحيى بن معين، قال: الضحاك بن نبراس ليس بشىء. المجروحين: ۱/ ۳۷۹.

(۵) ن: نيراس و فى المصدر: نبراس.

(۶) ن: الضحاك بن زيد الاهوازى و كذا فى المصدر. قال محمد بن حبان: يروى عن اسماعيل ابن ابى خالد و روى عنه عبد الملك بن مروان الاهوازى و كان ممن يرفع المراسيل و يسند الموقوف، لا يجوز الاحتجاج به، لما كثر منها. راجع المجروحين: ۱/ ۳۷۹.

(۷) فى المصدر: الضحاك بن حجوة المنبجى و قال عنه: يروى عن ابن عيينة و أهل بلده، العجائب اخبرنا عنه عمر بن سعيد بن سنان بنسخة مقلوبة يطول ذكرها، لا يجوز الاحتجاج به و لا الرواية عنه الا للمعرفة فقط. انظر المجروحين ۱/ ۳۷۹.

(۸) ن: المسيحى.

(۹) ن: و قال جويبر بن سعيد ... الى اخره.

سعد «۱» يروى عن الضحاك أشياء «۲» مقلوبة فقال كان يحيى و عبد الرحمن لا يحدثان عن جويبر بن سعد سمعت محمد بن محمود «۳» يقول قلت ليحيى بن معن «۴» جويبر كيف حديثه فقال ضعيف «۵». قال و قالت العثمانية فإن زعمت الرافضة أن الله أنزل فى على آيا كثيرا و ذكر قوله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۶» و ضعف الرواية و رجح قصة الغار و مسطح «۷». و سوف نعتبر أصل هذه الرواية كذا

حكى عن الأصحاب أن قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً «٨» أنها نزلت فى على

و سوف نعتبر أصل هذه الرواية إن شاء الله تعالى. أقول إنى اعتبرت كتاب الشيخ العالم أبى الفرج الأصفهانى الأموى فى الآى النازل «٩» فى أهل البيت ع فرأيته قد روى من عدة طرق منها

أخبرنى أحمد بن الحسن قال حدثنا أبى قال حدثنا حصين بن مخارق عن سعيد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن على ع فى

---

(١) ن: سعيد و كذا المصدر.

(٢) ن: اسانيد.

(٣) ن بزيادة: سمعت الدارمى يقول. و كذا فى المصدر.

(٤) ن: معين. و كذلک فى المصدر.

(٥) راجع المجروحين: ١/ ٢١٧.

(٦) النساء: ٥٩.

و الآية كاملة هى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِکَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا.

(٧) العثمانية: ١١٥ و ١١٧.

(٨) البقرة: ٢٠٨.

و تتمتها: وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ.

(٩) ن: النازلة.

قوله تعالى ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً «١» فقال «٢» ولايتنا أهل البيت «٣»

و روى من طريقين أحدهما عن الباقر و الآخر عن على بن الحسين ع أن الدخول فى السلم ولاية آل محمد

و فی روایة أخری فی الآیة عن الباقر أنه قال أمروا و الله بولایة علی بن أبی طالب و آل محمد ع «۴».

و أما الأولی

فرواها الشیخ المذکور بإسناده إلی أبی مریم قال سألت جعفر بن محمد الصادق عن هذه الآیة یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ الآیة فقال کان أمیر المؤمنین ع منهم فقلت یا ابن رسول الله أ کانت طاعته مفترضة فقال و الله ما کانت لأحد من هذه الأمة إلا لرسول الله ص خاصة من أطاع رسول الله فلیطع أمیر المؤمنین من طاعة الله عز و جل «۵»

[نزول انما ولیکم اللّه و رسوله]

و رواه «۶» بهذا الطریق أنها نزلت فی علی بن أبی طالب و آل محمد ع «۷»

قال و زعموا أن الله أنزل إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

---

(۱) البقرة: ۲۰۸.

و الآیة کاملة: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ.

(۲) ن: قال.

(۳) ما نزل من القرآن فی أهل البیت: مخطوط و مفقود.

(۴) روی نزول الآیة بشان أمیر المؤمنین بالاضافة الی ابی الفرج الاصفهانی القندوزی فی ینابیع المودة: ۱۱۱.

(۵) ن: من اطاع رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و آله- اطاع اللّه عزّ و جلّ.

(۶) ن: و روایة هذا الطریق.

(۷) ما نزل من القرآن فی أهل البیت: مخطوط.

و روی نزول هذه الآیة بشان أمیر المؤمنین علیه السلام جماعة منهم:

النیشابوری فی تفسیره: ۵/ ۷۹ و القندوزی فی ینابیع المودة: ۱۱۶ و الحسکانی فی شواهد التنزیل: ۱/ ۱۴۸ و ابن حیان الاندلسی المغربی فی تفسیره (علی ما فی احقاق الحق:

۳/ ۴۲۴).

الآية «۱». أقول و الكلام ناقص إذ يفوته «۲» فى على. و روى هو غير ذلک من كونها نزلت فى قصة أشار إليها «۳» قال و إن يكن الأمر على غير ذلک فليس «۴» تأويل الرافضة بأقرب التأويل «۵». و الذى أقول على هذا إن أبا عثمان لم يسند روايته و كذا الواحدى و هو إلى العداوة أقرب لم يسند قوله أنها فى غير على ع و إنما حكى ذلک حكاية.

---

(۱) العثمانية: ۱۱۸.

(۲) ن: بدل (يفوته) (تتمته).

(۳) قال الجاحظ:

اما ظاهر الكلام، فيدل على ما قال اصحاب التأويل كابن عباس و غيره، حين زعموا انها نزلت فى عبد اللّه بن سلام و رهط من مشركى أهل الكتاب، و ذلک انهم اتوا النبى (ص) عند الظهر، فقالوا: يا رسول اللّه، ان بيوتنا قاصية، و لا نجد مسجدا دون هذا المسجد، و ان قومنا لما صدقنا اللّه و رسوله عادونا، و تركوا مخالطتنا، و اقسموا الا يكلمونا، فبينما هم يشكون عداوة قومهم لهم، اذ نزلت: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ. فلما قرأها النبى (ص) قالوا: رضينا بولاية اللّه و رسوله و المؤمنين و اذّن بلال للصلاة فخرج النبى (ص) الى المسجد و هم معه، و الناس من بين راكع و ساجد و قائم و قاعد، فتلا النبى (ص) وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ فان تكن هذه الآية كما قال ابن عباس و مجاهد، فليس لعلى فيها ذكر. انظر العثمانية:

۱۱۸.

(۴) لا توجد فى ق.

(۵) قال الجاحظ: و قد عرفنا ان تأويل هذا الكلام يشبه غير الذى قالوا، و ليس لنا ان نجعله كما قالوا الا بخبر عن النبى (ص) او باجماع من اصحاب التاويل على تفسيره و ذلک ان قوله: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ يدل على العدد الكبير، و انتم تزعمون انه عنى عليا وحده، و ليس لأحد ان يجعل الَّذِينَ لواحد الا بخبر يجمع عليه، فان لم يقدر على ذلک فليس له ان يحوّل معنى الكلام عن ظاهر لفظه: انظر العثمانية: ۱۱۹.

ص: ۲۶۵

إذن «۱» نحن نثبت ما يدعيه الأصحاب بالروايات المتكاثرات المعتبرات و إذا تقرر ذلک حملنا قوله تعالى وَ هُمْ راكِعُونَ بلفظ الجمع على تفخيم أمير المؤمنين ع و قد يأتى لفظ الجمع و يراد به الواحد قال الراجز

جاء الشتاء و قميصى أخلاق شراذم يضحک منى النواق«2»

و هذا ظاهر فى باب الأدب. الإشارة إلى جملة من الروايات فى ذلک من طرق شيخ لا يتهم نحكى منها المعنى إيثارا للإيجاز فنقول

روى الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بإسناده المتصل إلى أبى رافع قال دخلت على رسول الله ص و هو نائم و حية فى جانب البيت فكرهت أن أثب عليها و أوقظ رسول الله ص و خفت أن يكون يوحى «٣» إليه فاضطجعت بين الحية و بين النبى ص لأن كان فيها سوء النبى ص دونه فمكثت ساعة فاستيقظ النبى ص و هو يقول إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ الحمد لله الذى أتم لعلى نعمه و هنيئا لعلى تفضيل الله تعالى إياه «۴»

---

(١) ق و ن: بدل (اذن) (لكنا).

(٢) النواق: اسم ابن الشاعر كما فى الهامش.

(٣) ن: اوحى.

(۴) المائدة: ۵۵. روى نزول هذه الآية بشأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام طائفة من المفسرين و المحدثين منهم:

محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى: ۸۸ و الآلوسى فى روح المعانى: ۶/ ۱۴۹ و الشوكانى فى فتح القدير: ۲/ ۵۰ و ابن حيان الاندلسى فى البحر المحيط: ۳/ ۵۱۳ و ابن كثير فى، تفسيره: ۲/ ۷۱ و النيسابورى فى اسباب النزول: ۱۴۸ و السيوطى فى لباب النقول: ۹۰ و سبط-

و روى بإسناده المتصل عن ابن عباس فى قول الله عز و جل إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إلى قوله تعالى فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «١» قال أتى عبد الله بن سلام و رهطه من أهل الكتاب نبى الله فقالوا يا رسول الله إن بيوتنا قاصية لا نجد أحدا يجالسنا و يخالطنا دون هذا المسجد و إن قومنا لما رأونا صدقنا الله و رسوله و تركنا دينهم أظهروا العداوة و أقسموا لا يخالطونا و لا يؤاكلونا فشق ذلک علينا فبينما «٢» هم يشكون ذلک إلى رسول الله ص إذ نزلت هذه الآية على رسوله إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ فنودى بالصلاة صلاة الظهر و خرج رسول الله إلى المسجد و الناس يصلون بين راكع و ساجد و قائم و قاعد فإذا مسكين يسأل فدخل رسول الله ص فقال أعطاک أحد شيئا قال نعم قال «٣» من قال ذاک الرجل القائم قال على أى حال

- ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ۱۸ و الشبلنجى فى نور الابصار: ۱۰۵ و الطبرى فى تفسيره: ۶/ ۱۶۵ و الخازن فى تفسيره: ۱/ ۴۷۵ و القندوزى فى ينابيع المودة: ۱/ ۱۱۴ و الزمخشرى فى الكشاف ۱/ ۳۴۷ و الرازى فى تفسيره: ۱۲/ ۲۶ و السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير الآية. و ذكر المتقى فى كنز العمال: ۷/ ۳۰۵ قال:

عن ابى رافع دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم و هو نائم- او يوحى اليه- و اذا حيّة فى جانب البيت فكرهت ان اقتلها و ايقظه فاضطجعت بينه و بين الحيّة فاذا كان شىء كان بى دونه، فاستيقظ و هو يتلو هذه الآية: إِنَّما

وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ فقال: الحمد اللّه فرآنى الى جنبه فقال: ما اضجعک هنا؟

قلت: لمكان هذه الحيّة، قال: قم اليها فاقتلها فقتلتها، ثم اخذ بيدى فقال: يا ابا رافع سيكون بعدى قوم يقاتلون عليا، حقا على اللّه جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلک شىء. قال اخرجه الطبرانى و ابن مردويه و ابو نعيم.

(١) وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ المائدة: ۵۶.

(٢) ن: فبينا.

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ج.

أعطاكها قال و هو راكع قال و ذلک على بن أبى طالب فكبر رسول الله عند ذلک و هو يقول وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «١» و رواه بالسند المتصل إلى محمد بن السائب عن أبى صالح عن ابن عباس فأنشد حسان بن ثابت يقول فى ذلک

أبا حسن تفديک نفسى و مهجتى — و كل بطىء فى الهدى «2» و مسارع

أ يذهب مدحى و المحبر ضائعا — و ما المدح فى جنب الإله بضائع

فأنت الذى أعطيت إذ كنت راكعا — أقول فدتک النفس يا خير راكع

فأنزل فيک الله خير ولاية — فبينها «3» فى محكمات الشرائع

و روى فى إسناده المتصل عن جعفر بن محمد أنها نزلت فى على و روى عن الباقر كلاما يشتبه الحال فيه

«۴».

و روى بإسناده المتصل عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابن عباس إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا قال على بن أبى طالب

و

روى مسندا إلى مجاهد أنها نزلت فى على بن أبى طالب «۵»

و لم أحک اللفظ. و روى ذلک فى إسناد متصل بعلى بن أبى طالب ع و

رواه مرفوعا إلى عمار بن ياسر و رواه فى إسناد متصل بميمون بن مهران عن ابن

---

(۱) المائدة: ۵۶ و ذكره ايضا السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل الآية الشريفة باختلاف فى اللفظ.

(۲) ق: الهوى.

(۳) ن: و بيّنها.

(۴) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۵) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

عباس أنها نزلت فى على بن أبى طالب «۱».

و رواه فى إسناد متصل بسلمة بن كهيل «۲» و روى ذلک «۳» فى إسناد متصل عن الحسن بن زيد عن أبيه عن آبائه و رواه من طريق آخر عن ابن عباس و من طريقين آخرين و من طريق آخر متصل بابن عباس «۴» و روى بإسناده المتصل عن مجاهد «۵» و رواه بإسناد متصل «۶» عن السدى «۷» و رواه فى إسناد متصل بالضحاک عن ابن عباس و

رواه الثعلبى فى إسناد متصل بعباية الربعى فى متن مطول حسن قال فى سياقه قال أبو ذر فو الله ما استتم رسول الله ص حتى أنزل عليه جبرئيل ع من عند الله عز و جل فقال يا محمد اقرأ قال و ما أقرأ قال «۸» اقرأ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ. و ذكر أن إعطاء السائل الخاتم كان بعين النبى ص و دعاءه بعد ذلک اللهم ف اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي ... وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عليا اشدد به ظهرى «۹»

و حكى الثعلبى عن السدى و عتبة «۱۰» بن أبى حكيم و عتبة بن عبد الله إنما عنى بقوله سبحانه وَ الَّذِينَ آمَنُوا

---

(۱) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

(۲) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۳) ن: و رواه.

(۴) ن: عن السدی.

(۵) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ق و ن.

(۶) ق: و روی باسناده المتصل.

(۷) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن.

(۸) لا یوجد فی: ج.

(۹) الکشف و البیان: مخطوط.

(۱۰) ق: عنه ابن ابی حکیم.

ص: ۲۶۹

الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ علی بن أبی طالب مر به سائل و هو فی المسجد فأعطاه خاتمه «۱».

أقول

و قد روی الثعلبی بإسناد عن ابن عباس أنها نزلت فی عبادة بن الصامت و أصحاب رسول الله ص.

و روی الشیخ الفاضل العالم یحیی بن البطریق «۲» من طریق ابن المغازلی الشافعی بالإسناد الذی له إلیه قال أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال أخبرنا أحمد بن إبراهیم بن «۳» الحسن بن شاذان البزاز إذنا قال حدثنا الحسن «۴» بن علی العدوی قال حدثنا سلمة بن شبیب قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا مجاهد عن ابن عباس فی قوله تعالی إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ قال نزلت فی علی ع «۵».

و هذا طریق لا أعرف فیه متهما مقدوحا فیه

و فی صحیح النسائی عن ابن سلام قال أتیت رسول الله ص فقلنا یا رسول الله إن قومنا حادونا لما صدقنا «۶» الله و رسوله و أقسموا لا یکلموننا فأنزل الله تعالی إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الآیة ثم أذن بلال موذنه لصلاة الظهر فقام الناس یصلون فمن بین ساجد و راکع و سائل یسأل «۷» فأعطی علی خاتمه و هو راکع فأخبر السائل رسول الله ص فقرأ

---

(۱) الکشف و البیان: مخطوط.

(۲) عمدة عيون صحاح الاخبار: ۱۲۲.

(۳) ق: عن.

(۴) فی المصدر: الحسین.

(۵) مناقب ابن المغازلی: ۳۱۱ حدیث ۳۵۴.

(۶) ن: صدوا.

(۷) ن: اذ سائل بسوال.

علینا رسول الله إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إلی آخر الآیة «۱».

أقول إن الترجیح لما رویناه من وجوه أحدها کثرة الروایة «۲» و القائلین و نزارة هذه الروایة. الوجه الثانی أن أیام رسول الله عقبتها دول مختلفة منها دولة بنی أمیة و عبد الله بن الزبیر و الجمیع أعداء مجاهرون إلا عمر بن عبد العزیز و کان معاویة یبذل الرغائب علی الوضع من علی ع و سبه و کانوا یعلمون الصبیان فی المکاتب فنونا تضع من علی ع حتی أن معاویة بذل لسمرة بن جندب «۳» أربعمائة ألف درهم علی معنیین یجعل أحدهما فی علی و الآخر فی عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فأجاب إلی ذلک و هو قوله تعالی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ «۴» و المعنی الآخر وَ إِذا تَوَلَّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها «۵» المعنی المتعلق بالمدح فی

---

(۱) عمدة عیون صحاح الاخبار: ۱۲۱ نقلا عن الجمع بین الصحاح الستة من صحیح النسائی و کذلک غایة المرام: ۱۰۴ و الدر المنثور: ۲/ ۲۹۳.

(۲) ن: الروایات.

(۳) سمرة بن جندب بن هلال الفزاری، نزل البصرة و سکن بها.

عن ابی هریرة: ان النبی صلّی اللّه علیه و آله قال لعشرة فی بیت من اصحابه: «اخرکم موتا فی النار» فیهم سمرة بن جندب فکان سمرة اخرهم موتا. عن عامر بن ابی عامر، قال: کنا فی مجلس یونس بن عبید فقالوا: ما فی الارض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه، یعنون دار الامارة قتل بها سبعون الفا. فسالت یونس، فقال: نعم من بین قتیل و قطیع، قیل من فعل ذلک؟ قال: زیاد و ابنه و سمرة. مات سمرة سنة ثمان و خمسین و قیل: سنة تسع و خمسین انظر: سیر اعلام النبلاء: ۳/ ۱۸۳ و اسد الغابة: ۲/ ۳۵۴ و الاصابة: ۲/ ۷۸ و الجرح و التعدیل: ۴/ ۱۵۴.

(۴) البقرة: ۲۰۷ و اخر الآية: وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ.

(۵) البقرة: ۲۰۵

ص: ۲۷۱

عبد الرحمن و المتعلق بالذم فى على. ثم إن الرواية عن ابن عباس ليس فيها صورة حال و جملة من هذه الروايات فيها صورة أحوال و هى قرينة «۱» صوابها و أما رواية ابن عباس إن صحت عنه فلعله سمع من غير ثقة فأدى ذلک على ما سمع أو حسن ظنه مثلا «۲» بمن لم يحسن الظن به. و تعلق الجاحظ فى الخلاف بفنون منها أن عليا كان أزهد الناس فكيف يحول الحول و عنده مال يجب فيه الزكاة «۳». قال و لو كان ذلک كذلک ما كان بلغ من قدر صنيع رجل فى إعطاء درهم و درهمين من زكاته الواجبة ما إن يبلغ به إلى هذه القدر الذى ليس فوقه قدر «۴».

[تكذيب الجاحظ لتصديق على (ع؟ فى الصلاة]

قال و كيف اتفق له ألا يزكى إلا و هو يصلى «۵» قال فإن لا تفيد الآية الدلالة إلا أن تكون مشهورة كقصة «۶» الغار أو يكون لفظه يدل على غير ما قال غيرهم أو أن ينص الرسول على أن هذه الآية نزلت فى على و لو كان كذلک ما اختلف فيه أصحاب التأويل «۷».

- و تتمتها: وَ يُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ.

(۱) ق: قريبة.

(۲) لا يوجد فى: ق.

(۳) العثمانية: ۱۱۹.

(۴) المصدر السابق.

(۵) المصدر السابق.

(۶) ق: كقضية.

(۷) العثمانية: ۱۲۰.

ص: ۲۷۲

و الذى أقول على هذه الجملة «۱» إن أبا عثمان أسلف فيما مضى أن أبا بكر أزهد من أمير المؤمنين و هاهنا ذكر أن أمير المؤمنين أزهد الناس فهو لا محالة كاذب فى أحد القولين. قوله كيف يجامع الزهد استبقاء المال حولا يجب فيه الزكاة قول

ساقط من وجوه أحدها أن الله تعالى قال لرسوله ص وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً «۲» أى لا تكن بخيلا و لا متلافا فتعينت متابعته لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ «۳». أضربنا عن هذا فبناء الجاحظ على أن الزكاة وجوبها محصور فى حئول «۴» الحول دليل جهله إذ الغلات لا يراعى فى «۵» وجوبها الحول فلعل مولانا زرع زرعا أو جاءه ثمر «۶» نخل تعينت فيه الزكاة و كان أداؤه فى وقت ذلک. أضربنا عن هذا فهل يستنكر لزاهد أو نبى أن يكون عنده خمسة أباعر لسفره و حركته و منفعته الفنون «۷» فى حضرته هذا لا ينكره إلا سفيه لا يعرف السنة و لا مذاهب الحكمة و شرف المزايا إذ من بذل ما فى يديه احتاج إلى غيره و ذل لمن سواه و المؤمن لا

---

(۱) ج و ن: بزيادة (اولا).

(۲) الاسراء: ۲۹.

(۳) الاحزاب: ۲۱.

تتمتها: لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً.

(۴) ن: حول.

(۵) لا توجد فى: ن.

(۶) ق: تمر.

(۷) الفنون: ما يشعر مزاولها بلذة عند مزاولته اياها كركوب الخيل (المنجد).

يذل نفسه و ما كل نفس ترضى بالمهابط السفلية و الرذائل الدنية. قوله و ما بلغ من قدر الصدقة بدرهمين حتى يبلغ به هذا المبلغ «۱» قلت هذا مع الذى قررناه «۲» من صواب الرواية بحث مع إله الوجود. أضربنا عن هذا فإن الذى شرع فيه ناقضا «۳» لغرضنا بان لغرضنا إذ كان الشكر التمام كما ذكر مع نزارة الدرهمين برهان إخلاص مولانا ص و إلا «۴» فهى نظرا إلى حقارتها ليست موضع المدح التام كما ذكر. أضربنا عن هذا فلعل الله تعالى جلاله أراد أن يوقظ أحداق «۵» الغافلين بالثناء الجم حيث لم يفعلوا مثل فعله مقوما لهم عوج غفلتهم بذلک. أضربنا عن هذا فلعل الله تعالى «۶» جلاله أراد أن يبين أن كثيرا ممن يتصدق لا تقارن أعماله خلوص النية ليرجع إلى الله تعالى فى إخلاص النية حيث يرى أثرها. أضربنا عن هذا فلعل الله تعالى أراد أن يبين لمن يبالغ فى الثناء على إنسان عند إعطاء الأموال الوافرة أن هاتيک الصدقات غير منوطة بالمقاصد الصالحات لئلا يعتمدوا عليه و يقصدوا فى المهمات إليه فيزلوا. بيان ذلک أنهم يرون الثناء الجم توجه لأجل درهمين و لا يتوجه إلى

---

(۱) العثمانية: ۱۱۹.

(۲) ق: كررناه.

(۳) ق: ناقصا.

(۴) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۵) ن: حذّاق.

(۶) ن بزيادة: جل.

غيره بإعطاء المال الجم أو ليزيل «۱» عن خاطر من يظن أنه مخلص أنه مخلص «۲» لئلا يدخله الزهو و العجب. و أما استطرافه «۳» لكونه أدى الزكاة فى حال صلاته لا فى غير تلك الحال فإن الجواب عنه بما أنه رأى المحل القابل و قعود من حضر عن مساعدته فرأى اغتنام «۴» رحمته أو لأن الله تعالى بعث ذلك السائل ليظهر للحاضرين قدر عناية الله تعالى به عقيب صدقته بما أنزل من الآى فى مدحته و إرغام الأعداء بتفخيم ناحيته «۵» من حضر منهم و من غاب عنهم. و أما قوله «۶» إنه إما لفظ دال أو ما يناسب خبر الغار فقد بينا فيما روينا صريحا عن أعيان و عن النبى ص بقرائن أحوال أن الآية نزلت فى أمير المؤمنين ع. و أما حديث الغار فقد تكرر و تكرر الجواب عنه و قال لسان الجارودية عند استثمار الشرف منه

على أننى راض بأن أحمل الهوى و أخلص منه لا على و لا ليا.

و أما قوله إن النبى لو نص على أن الآية فى أمير المؤمنين ما اختلفوا فيه «۷» فقول رجل جاهل بالسنة بعيد عن صواب النقل إذ الآثار النبوية مختلفة جدا و ما لزم ذلك بطلانها.

---

(۱) ن: فيزول.

(۲) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۳) ن: استطراقه.

(۴) ق و ج: اغنام.

(۵) ن: ناحية.

(۶) لا يوجد فى: ج.

(۷) العثمانية: ۱۲۰.

و على قود بحث الجاحظ يلزم الطعن فى القرآن المجيد إذ المسلمون مختلفون «۱» عنه حسب الآيات المختلفة فى ظاهرها فلأن لزم الاختلاف فى التأويل بطلان ما اختلفوا فيه كان هذا سعيا فى فساد القرآن و هو كفر و ما يجهل مثل هذا إلا غبى. هذا فيما يرجع إلى أحكام ليست أغراضا للمختلفين فكيف ما هو مظنة لاختلاف المختلفين و منع قول من قال إن قول الله تعالى وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ «۲» على «۳». فقد «۴» ذكرنا ما عندنا فى ذلک فى مطاوى هذه الأوراق و قرائن الأحوال شاهدة بأنه المحل القابل لها و لو لم تنطق هذه الرواية بها و قد سلف تبيينه «۵» على ذلک.

[قول الجاحظ ان النبى مات و لم يجمع القرآن]

قال و كذب إن النبى مات و لم يجمع القرآن «۶» إذ القراء المشهورون يروون عن الأوائل الذين مصدر القراءة عنهم أنهم قرءوه على رسول الله ص فكيف يقرؤه من لا يجمعه و

قد ذكر ابن عبد البر المغربى أن جماعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ص منهم على «۷».

---

(۱) ن: يختلفون.

(۲) الرعد: ۴۳.

و الآية كاملة هى: وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ.

(۳) العثمانية: ۱۲۱.

(۴) ن: و قد.

(۵) ق: تبنيه.

(۶) العثمانية: ۱۲۱.

(۷) لم اعثر عليه فى الاستيعاب المطبوع.

و قد سبق من قبل فى كلام المخذول على ما حكيته عنه أن جماعة كانوا مخصوصين بحفظ القرآن على عهد رسول الله فكيف يحفظ شىء «۱» لم يجمع بعد و لكن المخذول يتكلم «۲» بحسب الهوى غير ناظر فى عاقبة.

[تعريض الجاحظ بامير المؤمنين (ع)]

و طعن بما أن السائل إذا سأل عن علماء التأويل ذكروا ابن عباس و نحوه و لم يذكروه «۳» و قد سبق جواب الجاهل عن ذلک و أتمم ذلک فأقول إنه قد يكون إغفال ذكره لاشتهار أمره إذ الشمس لا تحتاج إلى دال عليها و لا كاشف لها و أما أن أبا بكر و عمر لا يذكران فى علماء التأويل كما قال فإن الوجه فيه عدم ضبطهما القرآن و حفظه فكيف يتأول متأول شيئا لا يحويه و لا يدريه. و قد كان عمر رضوان الله عليه حفظ البقرة فى سبع عشرة سنة و قيل فى اثنتى عشرة سنة و نحر جزورا «۴». و هذا يوضح عذره رضوان الله عليه فى عدم المعرفة بالتأويل و كذا نعذر أبا بكر «۵» فى عدم المعرفة بالأب و عمر أيضا «۶».

---

(۱) ن: بزيادة: و.

(۲) ن: تكلم.

(۳) العثمانية: ۱۲۱.

(۴) عن عبد اللّه بن عمر، قال: تعلم عمر سورة البقرة فى اثنتى عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا. انظر: تفسير القرطبى ۱/ ۳۴ و شرح ابن ابى الحديد: ۳/ ۱۱۱ و الدر المنثور:

۱/ ۲۱.

(۵) اخرج ابو عبيدة عن ابراهيم التيمى قال:

سئل ابو بكر عن قوله تعالى: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا؟ فقال: اى سماء تظلنى؟ او اى ارض تقلنى ان قلت فى كتاب اللّه ما لا اعلم؟ و فى لفظ القرطبى: اى سماء تظلنى؟ و اى ارض تقلنى؟ و اين اذهب؟ و كيف اصنع؟ اذا قلت فى حرف من كتاب اللّه بغير ما اراد تبارک و تعالى.

ذكره القرطبى فى تفسيره: ۱/ ۲۹ الزمخشرى فى الكشاف: ۳/ ۲۵۳ و ابن كثير فى تفسيره:

۱/ ۵ الخازن فى تفسيره: ۴/ ۳۷۴ النسفى فى تفسيره: ۸/ ۳۸۹ السيوطى فى الدر المنثور:

۶/ ۳۱۷ ابن حجر فى فتح البارى: ۱۳/ ۲۳۰.

(۶) عن انس بن مالک قال:

و رجح عبد الله بن عباس فى معرفة التأويل قال فى معرفته و لم نجد عند أحد شطره و لا قريبا منه «۱» يعرض بأمير المؤمنين. و يكفينا فى الشهادة «۲» على تكذيبه ذل الحبر المعظم ابن عباس بين يديه و استخذاؤه عند ما نبهه عليه «۳» من معنى الْعادِياتِ عليه و قد سلف «۴» من طريق لا يتهم فأراد الجاحظ أن يضع من على فرفع منه إذ كان المدعى له

معرفة التأويل ضارعا عنده مستفيدا منه مقرا على نفسه بالعجز عن مداناته على ما أسلفت فأراد الجاحظ أن يذم فمدح و أن يفضح فافتضح.

- ان عمر قرأ على المنبر: فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا. وَ عِنَباً وَ قَضْباً. وَ زَيْتُوناً وَ نَخْلًا. وَ حَدائِقَ غُلْباً.

وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا، قال: كل هذا عرفناه فما الاب؟ ثم رفض عصا كانت فى يده فقال: هذا لعمر اللّه هو التكلف، فما عليک ان لا تدرى ما الاب؟ اتبعوا ما بيّن لكم هداه من الكتاب فاعملوا به و ما لم تعرفوه فكلوه الى ربه. و فى لفظ اخر: قال انس: بينا عمر جالس فى اصحابه اذ تلا هذه الآية: فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا ... الى اخرها ثم قال: هذا كله عرفناه فما الاب؟ قال: و فى يده عصية يضرب بها الارض فقال: هذا لعمر اللّه التكلف، فخذوا ايها الناس بما بيّن لكم فاعملوا به، و ما لم تعرفوه فكلوه الى ربه. و بلفظ اخر ان عمر قرأ هذه الآية فقال: كل هذا عرفناه فما الاب؟ ثم رفض عما كانت بيده و قال: هذا لعمر اللّه التكلف، و ما عليک يا ابن ام عمر ان لا تدرى ما الاب، ثم قال: اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب و ما لا فدعوه و عن ثابت: ان رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا: ما الاب؟ فقال عمر: نهينا عن التعمق و التكلف اورد هذه الاحاديث:

ابن جرير فى تفسيره: ٣٠/ ٣٨ و الحاكم فى المستدرک: ٢/ ٥١۴ و الخطيب فى تاريخ بغداد:

١١/ ۴۶٨ و الزمخشرى فى الكشاف: ٣/ ٢٥٣ و محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة:

٢/ ۴٩ و ابن الاثير فى النهاية: ١/ ١٠ و ابن كثير فى تفسيره: ۴/ ۴٧٣ و الخازن فى تفسيره:

۴/ ٣٧۴ و السيوطى فى الدر المنثور: ۶/ ٣١٧ و المتقى فى كنز العمال: ١/ ٢٢٧ و ابن حجر فى فتح البارى: ١٣/ ٢٣٠ و القسطلانى فى ارشاد السارى: ١٠/ ٢٩٨.

(١) العثمانية: ١٢٢.

(٢) ن: بالشهادة.

(٣) ج: تممه.

(۴) ص: (١٠٧).

ص: ٢٧٨

و أما أنه لو كانت الآية كما تزعم الروافض كما قال لعرفها ابن عباس فقد روينا عنه «١» ما يشهد بما حاولناه من غير طريق الروافض كما زعم و أراه إشارة إلى قوله تعالى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الآية. ادعى أن العثمانية فضلت أبا بكر على على بما أن النبى ص سماه الصديق قال و لم يسم النبى عليا باسم يبينه «٢» به «٣».

و هذا قول جاهل بالسيرة أو معاند و كلا القسمين يمنعان ذا الدين أن يجارى أهل الفضل فى ميادينه و يساميهم فى براهينه إذ قد روى المحدثون من غيرنا أن رسول الله ص بانه بكونه أمير المؤمنين «۴» ذكر أخى السعيد رضى

---

(۱) ن: عليه.

(۲) فى المصدر: ينسبه.

(۳) العثمانية: ۱۲۲.

(۴) روى ابو نعيم الاصفهانى فى حلية الاولياء ۱/ ۶۳ بسنده عن انس قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله]: يا انس اسكب لى وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: يا انس اول من يدخل عليک من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال انس: قلت: اللهم اجعله رجلا من الانصار و كتمته اذ جاء على فقال: من هذا يا انس؟ فقلت: على فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه و يمسح عرق وجه على بوجهه قال على: يا رسول اللّه لقد رايتک صنعت بى شيئا ما صنعت بى من قبل قال و ما يمنعنى و انت تودى عنى و تسمعهم صوتى و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى.

و روى الحديث بعين ما تقدم:

الخوارزمى فى مناقبه: ۴۲ و كمال الدين الشافعى فى مطالب السوول: ۲۱ و الحموينى فى فرائد السمطين: ۱/ ۱۴۵ و ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ۲/ ۲۵۹.

و فى تاريخ بغداد: ۱۳/ ۱۲۲ بسنده عن ابن عباس قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم: ليس فى القيامة راكب غيرنا و نحن اربعة فقام عمه العباس فقال له: فداک ابى و امى انت و من؟ قال: اما انا فعلى دابة اللّه البراق، و اما اخى صالح على ناقة اللّه التى عقرت، و عمى حمزة اسد اللّه و اسد رسوله على ناقتى العضباء، و اخى-

الدين «۱» قدس الله تعالى روحه فيما سطره إلى ما صورته

- و ابن عمى و صهرى على بن ابى طالب على ناقة من نوق الجنة.

(الى ان قال) فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا: هذا ملک مقرب، أو نبی مرسل، أو حامل عرش رب العالمين، فينادی مناد من لدنان العرش- او قال: من بطنان العرش- ليس هذا ملكا مقربا، و لا نبيا مرسلا، و لا حامل عرش رب العالمين، هذا علی بن ابی طالب أمير المؤمنين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين الی جنان رب العالمين، افلح من صدقه، و خاب من كذبه، و لو ان عابدا عبد اللّه بين الركن و المقام الف عام و الف عام حتی يكون كالشن البالی و لقی اللّه مبغضا لآل محمد اكبه اللّه علی منخره فی نار جهنم.

و فی مناقب اخطب خطباء خوارزم: ۸۶ بسنده عن ابن عباس قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] هذا علی بن ابی طالب لحمه من لحمی و دمه من دمی و هو منی بمنزلة هارون من موسی غير انه لا نبی بعدی و قال يا ام سلمة اشهدی و اعلمی و اسمعی هذا علی أمير المؤمنين و سيد المسلمين و عيبة علمی و بابی الذی اوتی منه، اخی فی الدين و خدنی فی الآخرة و معی فی السنام الاعلی.

(۱) هو السيد رضی الدين ابو القاسم علی بن موسی بن جعفر الحسنی اخو المؤلف.

عالم زاهد فقيه ورع اديب شاعر صاحب الكرامات و المقامات العالية.

قال عنه العلامة فی بعض اجازاته: و كان رضی الدين علی صاحب كرامات حكی لی بعضها و روی لی والدی البعض الاخر.

و قال فی موضع اخر: ان السيد رضی الدين كان ازهد اهل زمانه. و قال عنه الحر العاملی فی امل الامل: ۲/ ۲۰۵:

حاله فی العلم و الفضل و الزهد و العبادة و الثقة و الفقه و الجلالة و الورع اشهر من ان يذكر و كان ايضا شاعرا اديبا منشئا بليغا.

و قال عنه الامين فی اعيان الشيعة: ۸/ ۳۵۸.

و كان ابرز اعلام هذه الاسرة- يعنی اسرة بنی طاووس- السيد النقيب رضی الدين علی بن سعد الدين ابی ابراهيم موسی بن جعفر (الی ان قال) ولد قبل ظهر يوم الخميس منتصف المحرم سنة ۵۸۹ بالحلة و بها نشأ و ترعرع ثم عد من كتبه ۴۸ كتابا.

ثم قال عنه: كان رضی الدين علی جانب كبير من العلم و الفضل و المعرفة كما تشهد به مؤلفاته و اثاره و اقوال المؤرخين و الرجاليين الذين ترجموا له.

توفی سنة ۶۶۴ و حمل الی مشهد جده علی بن ابی طالب عليه السلام.-

و من جملته باب فيها كتاب له أول بخطبة و أخر نحو سبع كراريس تضمنت مائة و خمسة أحاديث عن ثمانية عشر شيخا برجالهم إلا شاذا عسى فيه بعض رجالهم كما ذكر من عدها فى تسمية مولانا على ص فى حياة النبى ص «١» بأمير المؤمنين «٢» منها ما سماه الله تعالى «٣» جلاله به «٤» و منها ما سماه جبرئيل ع به «٥» و منها ما سماه رسول الله ص بالوحى. و منها ما قاله و لم يذكر أنه أوحى إليه «٦». و منها ما سماه به «٧» حيوان صامت. و منها ما سماه به جماد بإذن الله جل جلاله و ذكر غير هذا. و فى بعض ما ذكرت مقنع إذ هو فى مقابلة دعوى لا أصل لها. ثم من طريف الأمور أن يدعى إجماع المسلمين على هذا الاسم و أنه لأبى بكر دون غيره «٨».

[قول على: انا الصديق الاكبر]

و اعلم أن الذى يرد على عدو السنة فيما قال

ما رواه الشيخ الثقة يحيى

- ترجم له كثيرون من ارباب التراجم منهم:

الحر العاملى فى امل الامل: ٢/ ٢٠٥ و الامين فى اعيان الشيعة: ٨/ ٣٥٨ لؤلؤة البحرين:

٢٣٥ مقدمة البحار: ١/ ١٤٣ روضات الجنات: ۴/ ٣٢٥.

(١) ما بين القوسين لا يوجد فى: ن.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

(٣) ن بزيادة: جل.

(۴) لا يوجد فى: ق.

(۵) لا توجد فى: ن.

(۶) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(٧) لا توجد فى: ج و ق.

(٨) العثمانية: ١٢٣.

بن البطريق «۱» من طريق الشيخ الجليل الحافظ ربع السنة أحمد بن حنبل بالإسناد الذى له إليه فى مسنده قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبى قال حدثنا ابن نمير و أبو أحمد «۲» الزبيرى قالا حدثنا العلاء بن صالح عن المنهال بن عمر «۳» عن عمارة «۴» بن عبد الله قال سمعت عليا ع يقول أنا عبد الله و أخو رسوله قال ابن نمير فى حديثه و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعد قال أبو أحمد بعدى إلا كاذب مفتر و لقد صليت قبل الناس سبع سنين قال أبو أحمد و لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين «۵»

و تقرير العمل بهذه الرواية- ما رويناه «۶» من طريق القوم من أن الحق معه.

و بالإسناد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا محمد

---

(۱) عمدة عيون صحاح الاخبار: ۲۲۰.

(۲) فى المصدر: بزيادة: هو.

(۳) فى المصدر: عمرو و كذا فى «العمدة».

(۴) فى المصدر: عباد و كذا فى «العمدة».

(۵) فضائل الصحابة: ۲/ ۵۸۶ و ۵۸۷ حديث ۹۹۳. و ايضا النسائى فى خصائصه: ص ۳.

روى بسنده عن عمرو بن عباد بن عبد اللّه قال: قال على عليه السلام: انا عبد اللّه و اخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم و انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى الا كاذب، امنت قبل الناس سبع سنين.

و رواه ايضا ابن جرير الطبرى فى تاريخه: ۲/ ۵۶ و المحب الطبرى فى الرياض النضرة:

۲/ ۱۵۵. و ذكر المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۴۰۵.

قال: عن سليمان بن عبد اللّه عن معاذة العدوية قالت: سمعت عليا عليه السلام و هو يخطب على منبر البصرة يقول: انا الصديق الاكبر، امنت قبل ان يؤمن ابو بكر، و اسلمت قبل ان يسلم.

و ذكر هذا ايضا الذهبى فى ميزان الاعتدال: ۱/ ۴۱۷ و المحب الطبرى فى الرياض النضرة:

۲/ ۱۵۷.

(۶) مرت الاشارة اليه ص (۹۷).

قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الأنصارى قال حدثنا عمر بن سميع «۱» عن ابن أبى ليلى «۲» عن أبيه قال قال رسول الله ص الصديقون ثلاثة حبيب بن موسى النجار و هو «۳» مؤمن آل يس و حزقيل «۴» مؤمن آل فرعون و على بن أبى طالب الثالث و هو أفضلهم «۵» و قد رويناه عن الثعلبى «۶» و رواه الشيخ يحيى «۷» عن ابن المغازلى «۸»

إذا عرفت هذا فأين التعلق بما لا يعرف أصله من التعلق بما يعرف أصله من طريق من لا يستغش و لا يتهم. قال و إن جميع الأمة قالت يا خليفة رسول الله «۹». و هذه نطقات عاجز عن إقامة البراهين فيتعلق بالدعوى مع العلم بعدم الموافقة من جماعة المسلمين عليها و إن الإجماع مع دفع العوارض التى فى هذا المقام و تحصيله استقراء «۱۰» فى مقام الممتنع فكيف فى مثل هذا المقام و العيان يخالفها. و ذكر «۱۱» أشعارا تساعده و إن استشهادا بشعر فى مدح رئيس اجتمع أكثر

---

(۱) ن: جميع، و كذا فى المصدر.

(۲) فى المصدر: عن اخيه عيسى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى، عن ابيه.

(۳) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى المصدر.

(۴) ج: حزبيل. و المصدر: خرتيل.

(۵) فضائل الصحابة: ۲/ ۶۲۷ و ۶۲۸ حديث ۱۰۷۲ و ذكر حديثا ثانيا يختلف مع ما ذكر باللفظ، انظر ص: ۶۵۵ و ۶۵۶ حديث ۱۱۱۷.

(۶) الكشف و البيان: مخطوط.

(۷) عمدة عيون صحاح الاخبار: ۲۲۲.

(۸) مناقب ابن المغازلى: ۳۴۵ حديث ۲۹۳.

(۹) العثمانية: ۱۲۳.

(۱۰) ن: اسفرا.

(۱۱) العثمانية: ۱۲۴.

الناس عليه طريف «۱» إذ الشعراء يميلون إلى الجانب الذى تحصل أغراضهم «۲» يذمون الممدوح و يمدحون المذموم أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ إلى آخر السورة «۳».

[استشهاد الجاحظ بشعر على مدعاه و الرد عليه]

و عارض «۴» بالاعتماد على قول رشيد الهجرى «۵» و السيد الحميرى «۶»

---

(۱) ن: ظريف.

(۲) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن، و فيها: يشاءون.

(۳) وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ. أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ. وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ الشعراء ۲۲۴ حتى ۲۲۷.

(۴) العثمانية: ۱۲۸.

(۵) من اصحاب أمير المؤمنين الاوفياء و كان يحمل علم البلايا و المنايا.

قال النجاشى و بسنده عن ابى حيان البجلى عن قنواء بنت رشيد الهجرى قال: قلت لها:

اخبرينى ما سمعت من ابيک؟ قالت: سمعت ابى يقول: اخبرنى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا رشيد كيف صبرک اذا ارسل اليک دعى بنى امية فقطع يديک و رجليک و لسانک؟ قلت: يا امير المؤمنين اخر ذلک الى الجنة؟ فقال: يا رشيد انت معى فى الدنيا و الآخرة.

قالت: فو اللّه ما ذهبت الايام حتى ارسل اليه عبيد اللّه بن زياد الدعى، فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين عليه السلام فابى ان يبرأ منه، فقال له الدعى، فباى ميتة قال لک تموت؟ فقال له: اخبرنى خليلى انک تدعونى الى البراءة منه فلا ابرأ فتقدمنى فتقطع يدى و رجلى و لسانى.

فقال: و اللّه لاكذبن قوله فيک.

قال: فقدموه فقطعوا يديه و رجليه و تركوا لسانه، فحملت اطراف يديه و رجليه فقلت: يا ابت هل تجد الما لما اصابک؟ فقال: لا يا بنية الا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه و اخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال: ايتونى بصحيفة و دواة اكتب لكم ما يكون الى يوم الساعة، فارسل اليه الحجام حتى يقطع لسانه، فمات رحمة اللّه عليه فى ليله.

قال: و كان امير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، و كان قد القى اليه علم المنايا و البلايا و كان حياته اذا لقى الرجل قال له: فلان انت تموت بميتة كذا و تقتل انت يا فلان بقتلة كذا و كذا فيكون كما يقول رشيد. و (رشيد) بضم الراء مصغرا.

انظر: تنقيح المقال: ۱/ ۴۳۱ رجال الكشى: ۱/ ۲۹۰ رجال ابن داود: ۹۵.

(۶) هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميرى الملقب بالسيد.-

و منصور النمرى «۱».

- ولد من ابوين اباضيين ناصبيين عدوين لامير المؤمنين عليه السلام.

قال ابو الفرج الاصفهانى: كان منزلهما بالبصرة فى غرفة بنى ضبة و كان السيد يقول: طالما سب امير المؤمنين فى هذه الغرفة. فاذا سئل عن التشيع عن اين وقع له؟ قال: غاصت علىّ الرحمة غوصا.

ولادته فى عمان- واد قريب من الشام- و نشأ فى البصرة فى بيت ابويه و حين ارشد انتقل الى بيت الامير عقبة بن سلم، و ظل فى كنفه الى ان مات والداه فغادر البصرة الى الكوفة و اخذ فيها الحديث عن الاعمش و تربى هناك و عاش مدة مديدة و هو يعتنق مذهب الكيسانية القائلين بامامة محمد بن الحنفية و غيبته و له فى ذلک شعر، ثم ادركته السعادة ببركة الإمام الصادق صلوات اللّه عليه حتى قال قصيدته الشهيرة.

تجعفرت باسم اللّه و اللّه اكبر و ايقنت ان اللّه يعفو و يغفر

توفى السيد بالرميلة ببغداد فى خلافة الرشيد و دفن فى جنينة ناحية من الكرخ و ارخ سنة وفاته المرزبانى بسنة ۱۷۳ و نقله القاضى المرعشى فى مجالسه عن خط الكفعى.

و شعره فى اهل البيت كثير جدا منه القصيدة العينية الشهيرة.

لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامها بلقع

انظر: الاغانى: ۷/ ۳۰ لسان الميزان: ۱/ ۴۳۸ العقد الفريد: ۲/ ۲۸۹، تنقيح المقال: ۱/ ۱۴۲.

(۱) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان النمرى-

ولد فى راس العين فى الشام و كان مع الرشيد مقدما و كان يمت اليه بام العباس بن عبد المطلب و هى نمرية و اسمها: نتيلة.

و كان مع هذا شيعيا مواليا لاهل البيت عليهم السلام و هو القائل من قصيدة يرثى بها الحسين عليه السلام.

شاء من الناس راتع هامل يعللون النفوس بالباطل

تقتل ذرية النبى و يرجون جنان الخلود للقاتل

ويلک يا قاتل الحسين لقد | بؤت بحمل ينوء بالحامل

و هو القائل ايضا:

آل النبى و من يحبهم | يتطامنون مخافة القتل

امنوا النصارى و اليهود و هم | عن امة التوحيد فى ازل

-

ص: ٢٨٥

و الذى يقال على هذا الكلام و قد يظنه معارضا قويا و ليس به إن أولئک المادحين مدحوا و الدولة لمن مدحوه قائمة و نجومها ناجمة و رشيد مدح و الأرواح من شيعة أمير المؤمنين تختطف اختطاف العقبان البغاث و كان رشيد أحدهم قطع ابن زياد يديه و رجليه و قطع لسانه و صلبه و قد كان أمير المؤمنين ع أخبره بذلک و أخبر به ابن زياد لعنه الله و بعد ذلک لم ينزع عن بغضته «١» و مسبته أسوة بقوم صالح. و الحميرى مدح و الخليفة المنصور بن العباس و هو عدو هذا البيت يصطلم أرواح أكابره مجدا فى هدم سور مفاخره. و النمرى كان على ما أرى فى أيام الرشيد و ما يتخيل لى «٢» أن بنى أمية كثرته «٣» فى اصطلامهم و ترشيفهم كئوس حمامهم «۴» فأين المادح و هو آمن راغب من المادح و هو خائف آيس مع أن الذين أشار إليهم إن أوردوا «۵» أشعار من ذكر فليس على جهة البرهان فإن كان الجاحظ توهم غير ذلک فقد غلط.

[تعلق الجاحظ بقول ابن عباس لعائشة]

و تعلق بقول ابن عباس لعائشة نحن سمينا أباک صديقا «۶» و هذا إن ثبت فمعناه بطريقنا «٧» سمى أبوک صديقا و القرائن دالة على ذلک إذ فنون

-

الا مصاليت ينصرونهم | بظبا الصوارم و القنا الذابل

انشد الرشيد هذه القصيدة بعد موته فقال: لقد هممت ان انبشه ثم احرقه انظر: الشعر و الشعراء: ٧٣۶ الاغانى: ١٢/ ١۶ تاريخ بغداد: ١٣/ ۶۵ و طبقات ابن المعتز: ٢۴٢.

(١) ن: بغضه.

(۲) ق: الىّ.

(۳) ن: كسرته.

(۴) ق: جماجمهم.

(۵) ن: اذ اورد.

(۶) العثمانية: ۱۲۸.

(۷) ن: بطريقتنا.

كلمات «۱» ابن عباس تشهد- لأمير المؤمنين ص بعلو الدرجات الساميات و أنه الشمس التى «۲» لا تكسفها يد الحادثات الصادق فى اللهجات و أن حال بنى هاشم مع الذى تقدم عليهم ظاهر فى المعاينات.

[بعث رسول اللّه عليا بسورة براءة]

قال ثم الذى كان من تأمير النبى ص- أبا بكر عليه حين ولاه الموسم و بعثه «۳» على الحاج سنة تسع و بعث عليا يقرأ «۴» آيات من سورة براءة و كان «۵» الإمام و على المأموم و كان أبو بكر الدافع «۶» و لم يكن لعلى أن يدفع «۷» حتى يدفع أبو بكر «۸». و الذى يقال على هذا إن رسول الله ص بعثه على الموسم مقدما حيث عرف أنه لا طعن و لا ضرب و لا قتال و لا حرب أميرا على من كان بعثه إليهم و ليس لأمير المؤمنين ص نصيب فى تقديمه عليه إذ لم يكن عزم رسول الله أن يبعثه إلى مكة قبل أمر الله برد أبى بكر و أخذ الآيات منه فلما أخذها منه و فيها نوع منابذة للكفار بعث بها مع من لا يهاب اللقاء و لا يخاف الأعداء «۹». و إذا اعتبر هذا المعنى دل على فضيلة أمير المؤمنين على من سواه و أن غيره لا يسد مسده و لا ينهض معناه بمعناه و ما برهانه على أن أبا بكر

---

(۱) لا توجد فى: ن.

(۲) ج و ق: الذى.

(۳) فى المصدر: و بعثه اميرا على الحاج.

(۴) فى المصدر بزيادة: على الناس.

(۵) المصدر: و كان ابو بكر الإمام.

(۶) فى المصدر بزيادة: بالموسم.

(۷) المصدر: ن يندفع.

(۸) العثمانية: ۱۲۹.

(۹) ن: الاغراء.

ص: ۲۸۷

كان الإمام و على المأموم و أنه لم يكن لعلى أن يدفع و قد بينا دفعه عن ذلک بأنه ولاه الموسم على الجماعة الذين بعث إليهم و «۱» لم يكن على ص ممن جرى فى خاطره المقدس أن يكون فى جملتهم حاضرا مع جماعتهم. ثم الوجه المانع «۲» لكونه كان أميرا على أمير المؤمنين قدوة للدافعين ما ثبت من كونه ص مسمى الله من رسول الله بأمير المؤمنين فإذن هو أمير كل من ثبت كونه مؤمنا من المؤمنين إلى يوم الدين. مع

أن أبا الفرج الأصفهانى الأموى روى «۳» فى إسناد «۴» متصل بعبد الله «۵» بن عمر ما يشهد بأن «۶» رسول الله خير أبا بكر على لسان أمير المؤمنين أن يتوجه مع على و على أمير عليه أو يرجع فرجع و ما ذكر أنه عاد «۷».

و أما أنه إمام فى الصلاة «۸»

فإنهم يروون أن رسول الله ص قال يؤمكم أقرؤكم

و لا يختلف الناس فى أن أمير المؤمنين أقرأ من أبى بكر رضوان الله عليه و هذا مما لا يحتاج إلى برهان يدل عليه و «۹» لأنه

---

(۱) ما بين المعقوفتين لا توجد فى: ن.

(۲) ن: الساطع.

(۳) ما نزل من القرآن فى أهل البيت: مخطوط.

(۴) ق: باسناد.

(۵) ق: الى عبد اللّه.

(۶) ق: ان.

(۷) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن و يوجد فيها: امامته.

(۸) قال الجاحظ: ثم الذى كان من تفضيله عليه و على الناس جميعا ايام شكاته حيث امره ان يؤم الناس و يقوم مقامه فى صلاته و على منبره حتى ان عائشة و حفصة ارادتا صرف ذلک عنه لعلل سنذكرها فى موضعها ان شاء اللّه فقال النبى (ص): اليكن عنى صواحب يوسف، ابى اللّه و رسوله الا ان يصلى ابو بكر. انظر: العثمانية: ۱۳۰.

(۹) لا يوجد فى: ن.

ص: ۲۸۸

بما أسلفنا و بغيره مما تركنا كان «۱» أفضل منه و المفضول لا يتقدم على من هو أفضل فى كل شىء منه و لأنا

قد روينا أن رسول الله ص قال إنه إمام المتقين «۲»

فكل من ثبت أنه متق فهو إمامه بالنص فكيف يتقدم المأموم الإمام و العجز السنام «۳». و صادم الجاحظ و لم أكن تأملت كلامه فى وجه بما أن مصادمة على بقراءة الآيات لم يكن أبو بكر خاليا من خطر قراءتها لأنه الأمير «۴». و الجواب بما أن أمير المؤمنين ص المخاطر و أنه صاحب الخطر بها و الأمير المشار إليه عيال عليه. و أورد على فضيلة أمير المؤمنين بكون

رسول الله قال لا يؤديها إلا أنا أو رجل منى

بأنه لم يكن بحضرته أبو بكر «۵» و الذى يقال على هذا أنه كذب بيان ذلک

من مسند ابن حنبل يرفع الحديث إلى أنس بن مالک أن رسول الله بعث براءة مع أبى بكر إلى أهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه فرده و قال لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتى فبعث عليا ع «۶»

---

(۱) ق: فان.

(۲) مرت الاشارة اليه ص: (۱۱۱).

(۳) السنام: حدبة فى ظهر البعير كناية عن ان الدانى لا يساوى السامى.

(۴) العثمانية: ۱۳۰.

(۵) العثمانية: ۱۳۰.

(۶) فضائل الصحابة: ۲/ ۶۴۱ و ايضا رواه الترمذى فى صحيحه: ۲/ ۱۸۳.

بسنده عن انس بن مالک قال: بعث النبى صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم ببراءة مع ابى بكر ثم دعاه فقال: لا ينبغى لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلى فدعا عليا (عليه السلام) فاعطاه اياه.

و رواه ایضا النسائی فی خصائصه: ص ۲۰ و احمد بن حنبل فی مسنده: ۳/ ۲۸۳ و السیوطی فی الدر المنثور فی ذیل تفسیر قوله تعالی بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

ص: ۲۸۹

و فی غیر هذه الروایة

من طریق ابن حنبل

– و ایضا الترمذی فی صحیحه: ۲/ ۱۸۳.

بسنده عن ابن عباس قال: بعث النبی صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم ابا بکر و امره ان ینادی بهؤلاء الکلمات ثم اتبعه علیا (علیه السلام) فبینا ابو بکر فی بعض الطریق اذ سمع رغاء ناقة رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم القصواء فخرج ابو بکر فزعا فظن انه رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم فاذا هو علی (علیه السلام) فدفع الیه کتاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم و امر علیا (علیه السلام) ان ینادی بهؤلاء الکلمات (الحدیث).

النسائی فی خصائصه: ص ۲۰.

روی بسنده عن زید بن یثیع عن علی علیه السلام: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلم بعث ببراءة الی اهل مکة مع ابی بکر، ثم اتبعه بعلی (علیه السلام) فقال له: خذ الکتاب فامض به الی اهل مکة، قال: فلحقه فأخذ الکتاب منه فانصرف ابو بکر و هو کئیب فقال لرسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلم: انزل فیّ شیء؟ قال: لا، الا انی امرت ان ابلغه انا او رجل من اهل بیتی.

تفسیر ابن جریر: ۱۰/ ۴۶.

روی بسنده عن زید بن یثیع قال: نزلت براءة فبعث بها رسول اللّه صلی اللّه علیه (و آله) و سلّم ابا بکر ثم ارسل علیا (علیه السلام) فاخذها منه، فلما رجع ابو بکر قال: هل نزل فیّ شیء؟

قال: لا، و لکنی امرت ان ابلغها انا او رجل من اهل بیتی.

و ایضا تفسیر ابن جریر: ۱۰/ ۴۷.

روی بسنده عن السدی قال: لما نزلت هذه الآیات الی رأس اربعین آیة بعث بهن رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم مع ابی بکر و امره علی الحج، فلما سار فبلغ الشجرة من ذی الحلیفة اتبعه بعلی علیه السلام فاخذها منه، فرجع ابو بکر الی النبی صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم فقال: یا رسول اللّه بابی انت و امی انزل فی شأنی شیء؟ قال: لا و لکن لا یبلغ عنی غیری او رجل منی.

احمد بن حنبل فی مسنده: ۱/ ۳.

روی بسنده عن زید بن یثیع عن ابی بکر: ان النبی صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم بعثه ببراءة لاهل مکة لا یحج بعد العام مشرک و لا یطوف بالبیت عریان، و لا یدخل الجنة الا نفس مسلمة، من کان بینه و بین رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم مدة فاجله الی مدته، و اللّه بریئ من المشرکین و رسوله، قال: فسار بها ثلاثا ثم قال لعلی (علیه السلام): الحقه فرد علیّ ابا بکر-

ص: ۲۹۰

قال رجل لو لا أن یقطع «۱» الذی بیننا و بین ابن عمک من الحلف فقال علی لو لا أن رسول الله ص أمرنی ألا أحدث شیئا حتی آتیه لقتلتک «۲»

و من تفسیر الثعلبی من حدیث مطول فخرج علی ع علی ناقة رسول الله ص العضباء حتی أدرک أبا بکر بذی الحلیفة فأخذها «۳» منه فرجع أبو بکر إلی النبی ص فقال یا رسول الله بأبی أنت و أمی «۴» أ نزل فی شیء قال لا و لکن لا یبلغ عنی غیری أو رجل منی «۵».

- و بلغها انت، قال: ففعل، قال: فلما قدم علی النبی صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم ابو بکر بکی و قال: یا رسول اللّه حدث فیّ شیء؟ قال: ما حدث فیک الا خیر و لکن امرت ان لا یبلغه الا انا او رجل منی.

ذکره ایضا المتقی فی کنز العمال: ۱/ ۲۴۶ و المحب الطبری فی ذخائر العقبی: ص ۶۹ و قد ذکر ایضا الحاکم فی مستدرکه: ۳/ ۵۱ و احمد بن حنبل فی مسنده: ۱/ ۵۱ و ایضا فی:

۱/ ۳۳۰ و السیوطی فی الدر المنثور.

(۱) ق: نقطع.

(۲) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل قال:

حدثنا ابو الجهم، العلاء ابن موسی الباهلی سنة سبع و عشرین و مائتین قال: حدثنا سواء بن مصعب، عن عطیة العوفی، عن ابی سعید الخدری، قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم ابا بکر بسورة براءة علی الموسم، و اربع کلمات الی الناس فلحقه علی فی الطریق فاخذ السورة و الکلمات، فکان علی یبلغ و ابو بکر علی الموسم، فاذا قرأ السورة، نادی: الا لا یدخل الجنة الا نفس مسلمة و لا یقرب المسجد مشرک بعد عامه هذه، و لا یطوف بالبیت عریان، و من کان بینه و بین رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلم عقد، فاجله مدته حتی قال رجل: لو لا ان نقطع الذی بیننا و بین ابن عمک من الحلف، لبدأنا بک، فقال علی: لو لا ان رسول اللّه امرنی ان لا احدث شیئا حتی اتیه لقتلتک. انظر: فضائل الصحابة: ۲/ ۶۴۰.

(۳) ق و ن: و اخذها.

(۴) ج و ن: زيادة (يا رسول اللّه).

ابن طاوس، احمد بن موسى، بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية، ۱جلد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

(۵) الكشف و البيان: مخطوط.

فإذا عرفت هذا بأن لک بهت «۱» الجاحظ أو جهله و كل محذور. ثم بيان «۲» نقصه فى البصيرة أنه فرق فى غير موضع الفرق إذ كلمة رسول الله ص لا يبلغها عنى إلا رجل منى لا يفرق الحاصل منها بين حضور أبى بكر و غيبته. و اعترض على لسان العثمانية تفضيل على بهذه الكلمة بما أن العقود و حلها ترجع إلى الحال أو بعض رهطه كأخ و ابن عم «۳» و هذه دعوى لا نعرفها و لا دليل عليها و على قود ما قال كانت تقف حال من لا نسب له قريبا «۴» فى هذه الصورة «۵». و ذكر تقديمه له فى الصلاة «۶» و لا يعرف «۷» برهان ذلک و ليست الإمامة عندهم فى الصلاة برهان الفضيلة التامة. و قال حاكيا فيما «۸» يدل على تفضيل النبى ص عليا

قوله يوم غدير خم و هو قابض على يده و قد أشخصه قائما لمن بحضرته من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم عاد من عاداه و وال من والاه

---

(۱) ق: (كذب) بدل (بهت).

(۲) ن: بان.

(۳) قال الجاحظ: و قد زعم ناس من العثمانية ان النبى (ص) لم يقل ذلک لعلى تفضيلا منه له على غيره فى الدين و لكن النبى (ص) عامل العرب على مثل ما كان بعضهم يتعرفه من بعض، و كعادتهم فى عقد الحلف و حل العقد فكان السيد منهم اذا عقد لقوم حلفا او عاهد عهدا لم يحل ذلک العقد غيره او رجل من رهطه دنيا كاخ او ابن او عم او ابن عم لذلک قال النبى (ص) ذلک القول. انظر العثمانية: ۱۳۰.

(۴) لا يوجد فى: ق.

(۵) ج و ق: الصور.

(۶) العثمانية: ۱۳۰.

(۷) ق: نعرف.

(۸) ج و ن: فمما.

ص: ۲۹۲

و قوله أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى

و قوله اللهم ائتنى بأحب الناس إليک يأكل معى من هذا الطير ثلاثا كل ذلک يحجبه أنس طمعا أن يكون أنصاريا فأبى الله إلا أن يجعله الآكل و الآتى و الأحب

و من ذلک أن النبى ص لما «۱» آخى بين أصحابه فقرن بين الأشكال و قرد «۲» بين الأمثال جعله أخاه «۳» من بين جميع أمته. و ذكر ما حاصله أن المناط الأقوم الإنصاف «۴» يريد بذلک التسوية بين إثبات ما روى فى فضل أمير المؤمنين و فضل غيره فى كلام بسيط يأتى بعده فنون أحاديث فى فضل جماعة من الصحابة. و الذى أقول عند هذا منصفا إن الحال فى الروايات و الانتفاع بها ينقسم قسمين أحدهما فيما يرجع إلى البناء عليها و الثانى فيما يرجع إلى الإلزام بها. فأما الذى ينتفع به فهو ما ثبتت عدالة رواته «۵» أو كان المخبرون به متواترين و أما ما يرجع إلى الإلزام فمهما كان مما يتعين على الخصم الالتزام «۶» به فإذا وردت رواية تختص بمذهب «۷» ناصرة له فلا تخلو أن تكون من طريق قويم أو لا قويم فإن كان قويما فلا تخلو أن يكون بمقام الموافقة للخصم عليها أو لا فإن كان الأول كانت حجة فى نفس الأمر

---

(۱) فى المصدر: (حين) بدل (لما).

(۲) ج: فرد و قرد اى جمع.

(۳) المصدر: اخا.

(۴) العثمانية: ۱۳۴.

(۵) ق: راوية.

(۶) ق: الالزام. ن: التزام.

(۷) ق: مذهب.

ص: ۲۹۳

حجة على الخصم و إن لم يوافق الخصم عليها و لا تلزم «١» قواعده فليست حجة على الخصم «٢» و هى نافعة للمذهب الذى وردت من «٣» جهته و إن كانت واردة لا من طريق قويم و ليست حجة عند أربابها و لا عند خصومهم و إن كانت واردة من جهة الخصم ناصرة لمذهب خصمه كانت حجة عليه يلزم بها و قرينة نافعة لخصمه الذى لا يعتمد اعتمادا تاما «٤» على روايته. و إذا تقرر ذلک فإذا روى خصمنا حديثا ناصرا لنا كان حجة عليه لا محالة إذا كان مما يبنى عليه. أو نقول إنه نوع حجة و إن لم يكن الحديث معتبرا بما أن التهمة زائلة عنه فالضعيف مما يرويه خصمنا بمقام القوى لهذه العلة. و إن روى حديثا فى نصرته كان بمقام التهمة لا يحتج به علينا كما إذا روينا حديثا من جهتنا نصادم به خصمنا فإنه لا يخصمه «٥» و هو باق على مذهبه إلا أن يقول يتعين عليه النظر فى أصل المذهب ليبنى على ما رويناه و ذلک لا ينفع فى بادئ المدافعات بل هو شىء يرجع إلى ما ينبغى للعاقل أن يعتمد عليه من تحرير المقاصد. و إن روى الخصم لنا [له] «٦» و عليه كان الترجيح لما عليه إذا كان ثبتا «٧» إلزاما و صحة لبعد التهمة و إن كان غير ثبت فقد ذكرنا ما فيه من كون ذلک أرجح فيما يتعلق بنا لبعده عن التهمة إذ المدلس لا يتهم لنا إذا كان من جهتهم.

---

(١) ق و ج: و الا يلزم.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ج.

(٣) ن: عن.

(٤) ن: تماما.

(٥) ن: يخصه.

(٦) لا توجد فى: ن.

(٧) ن: بنا.

ص: ٢٩۴

[حديث غدير خم]

و إذا عرفت هذا فنقول أما حديث الغدير و قول النبى ص فى شأن على «١» من كنت مولاه إلى آخره فإن

الشيخ الحافظ المعظم ربع المنتسبين إلى السنة أحمد بن حنبل روى بإسناده الذى لا أعرف فيه رافضيا «٢» كما يقول فى قصة الغدير و فى سياقه يقول البراء بن عازب عن النبى ص و أخذ بيد على فقال أ لستم تعلمون أنى أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ «٣» مِنْ أَنْفُسِهِمْ قالوا بلى قال أ لستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فأخذ «۴» بيد على فقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلک فقال هنيئا لک يا ابن أبى طالب أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة «۵»

و بإسناده الذى لا أعرف فيه رافضيا «۶» كما زعم مرفوعا إلى زيد بن أرقم و قال فى السياق فقال النبى أ و لستم تعلمون أ و لستم تشهدون أنى

---

(۱) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۲) من سند احمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل عن ابيه، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا على بن زيد، عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب، قال: كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] و سلم فى سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودى فينا، الصلاة جامعة، و كسح لرسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] و سلم تحت شجرتين، فصلى الظهر و اخذ بيد على (عليه السلام) ... الحديث.

(۳) ق و ج: ولى المؤمنين.

(۴) ن: و اخذ.

(۵) مسند احمد بن حنبل: ۴/ ۲۸۱.

و رواه ايضا ابن ماجة فى صحيحه: ۱۲ و المتقى الهندى فى كنز العمال: ۶/ ۳۹۷ و المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ۲/ ۱۶۹.

(۶) مسند احمد، قال: حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، عن ابيه قال: حدثنى ابى، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا ابو عوانة، عن المغيرة، قال: عن ابى عبيدة، عن ميمون: ابى عبد اللّه قال: قال زيد بن ارقم- و انا اسمع-: نزلنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] بواد يقال له-

أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه «۱»

إلى آخره

و بإسناده عن أبى الطفيل و ذكر نحوه و فى آخره اللهم وال من والاه و عاد من عاداه «۲»

و بإسناده عن أبى الطفيل عن أبى السريحة أو زيد بن أرقم شعبة الناسى قال من كنت مولاه فعلى مولاه «۳»

و بإسناده عن رياح بن الحرث «۴» و سمع أن أبا أيوب روى عن النبى من

– وادی خم فامر بالصلاة، فصلاها بهجیر، ثم قال: فخطبنا و ظلل لرسول اللّه صلی اللّه علیه [و آله] بثوب، علی شجرة سمرة (شجرة صغار الورق قصار الشوک یاکلها الناس– لسان العرب) من الشمس فقال النبی ... الحدیث.

(۱) مسند احمد بن حنبل: ۴/ ۳۷۲ و ذکره ایضا فی فضائله: ۲/ ۶۸۲ حدیث ۱۱۶۷.

(۲) و الحدیث کما جاء فی مسند احمد: ۴/ ۳۷۰ قال:

حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، قال حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنی ابی، قال: حدثنا حسین ابن محمد و ابو نعیم، قالا: حدثنا فطر عن ابی الطفیل قال: جمع علی علیه السلام الناس فی الرحبة، ثم قال: انشد باللّه کل امرئ مسلم سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه [و آله] یقول یوم غدیر خم: ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس. و قال ابو نعیم: فقام الناس کثیر، فشهدوا حین اخذ بیده فقال للناس: اتعلمون انی أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: نعم یا رسول اللّه، قال من کنت مولاه فهذا مولاه ... الحدیث. و رواه النسائی فی خصائصه:

۲۴، و المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۶۹.

(۳) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ۲/ ۵۶۹ حدیث ۹۵۹ قال:

حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، قال: حدثنا ابی قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن کهیل، قال: سمعت ابا الطفیل یحدث عن ابی السریحة او زید بن ارقم شک شعبة– عن النبی (ص) انه قال: من کنت مولاه فعلی مولاه. قال سعید بن جبیر: و انا قد سمعت مثل هذا عن ابن عباس قال محمد: اظنه قال و کتمه.

(۴) مسند احمد بن حنبل: ۵/ ۴۱۹.

قال: حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، قال: حدثنا ابی، قال: حدثنا یحیی بن ادم، قال:

حدثنا حنش بن الحارث بن لقیط النخعی الاشجعی، عن ریاح الحرث، قال: جاء رهط الی–

ص: ۲۹۶

کنت مولاه فعلی مولاه «۱»

و بإسناده عن زاذان و أنه سمع ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص یقول من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه «۲» و بإسناده عن عطیة العوفی عن زید بن أرقم و روی نحو هذا عن النبی «۳»

– علی علیه السلام بالرحبة، فقالوا: السلام علیک یا مولانا، قال: کیف اکون مولاکم و انتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول

اللّه صلى اللّه عليه [و آله] يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فان هذا مولاه، قال رياح: فلما مضوا، اتبعتهم و سألت من هؤلاء، قالوا، نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصارى.

و ذكر هذا ايضا فى فضائله: ٢/ ٥٧٢ حديث ٩٦٧ و فيه فهذا مولاه.

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(٢) مسند احمد: ١/ ٨۴.

قال: حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل قال: حدثنا ابى، حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبد الملک، عن ابى عبد الرحيم الكندى. عن زاذان ابى عمر، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول فى الرحبة و هو ينشد الناس: من شهد رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] يوم غدير خم و هو يقول ما قال فقام ثلاثة عشر رجلا. فشهدوا انهم سمعوا رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] و هو يقول: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و ذكره ايضا فى فضائله: ٢/ ٥٨٥ حديث ٩٩١ و الهندى فى كنز العمال: ۶/ ۴٠٧.

(٣) مسند احمد: ۴/ ٣۶٨.

حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنى ابن نمير، قال: حدثنا عبد الملک يعنى ابن ابى سليمان، عن عطية العوفى، قال: اتيت زيد بن ارقم، فقلت له:

ان ختنا لى حدثنى عنک بحديث فى شأن على يوم غدير خم، فانا احب ان اسمعه منک، فقال: انكم معشر اهل العراق، فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليک منى بأس قال: نعم كنا بالجحفة، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] الينا ظهرا و هو آخذ بعضد على عليه السلام فقال ايها الناس: الستم تعلمون انى أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: بلى، قال:

فمن كنت مولاه فعلى مولاه، قال: فقلت هل قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: انما اخبرک كما سمعت.

و ذكره ايضا فى فضائله: ٢/ ٥٨۶ حديث ٩٩٢. و كذلک ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال:

۶/ ٣٩٠.

و قال إنما أخبرک بما سمعته

و بإسناده عن سعيد بن وهب «۱» قال نشد على الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبى ع فشهدوا أن رسول الله ص قال من كنت مولاه فعلى مولاه «۲»

و بإسناده عن أبى إسحاق سمعت عمر و زاد فيه أن رسول الله ص قال اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أحب من أحبه «۳» و أبغض من أبغضه «۴»

و بإسناده عن البراء بن عازب «۵» قال أقبلنا مع النبى ص فى حجة الوداع و قال فى السياق عن النبى ع فى على اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لک يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة «۶»

---

(۱) ن: وهيب.

(۲) مسند احمد بن حنبل: ۵/ ۳۶۶.

و ذكره فى فضائل الصحابة ايضا: ۲/ ۵۹۸ و ۵۹۹ حديث ۱۰۲۱ و ذكره ايضا النسائى فى خصائصه: ۲۲ و الهيثمى فى مجمعه: ۹/ ۱۰۴.

(۳) فى المصدر بزيادة: قال شعبة: او قال.

(۴) انظر فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ۲/ ۵۹۹ حديث ۱۰۲۲.

(۵) ن: و هو ابن عازب و كذلک فى المصدر.

(۶) فضائل الصحابة: ۲/ ۶۱۰ حديث ۱۰۴۲.

قال: حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، حدثنا ابراهيم، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، عن على بن زيد، عن عدى بن ثابت، عن البراء: و هو ابن عازب، قال: اقبلنا مع النبى صلّى اللّه عليه [و آله] فى حجة الوداع حتى كنا بغدير خم، فنودى فينا: الصلاة جامعة و كسح لرسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] تحت شجرتين فاخذ بيد على عليه السلام فقال: الست اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه قال: الست اولى بكل مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: هذا مولى من انا مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه فلقيه عمر فقال: هنيئا لک يا ابن ابى طالب اصبحت و امسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة.

و بإسناده عن زيد بن أرقم عن النبى ع فى شأن على من كنت مولاه فعلى مولاه «۱»

و بإسناده عن طاوس عن أبيه عن النبى ع يقول فى شأن على من كنت مولاه فعلى مولاه «۲»

و بإسناده عن بريدة «۳» عن أبيه قال قال رسول الله ص من كنت مولاه فعلى مولاه «۴»

و بإسناده عن بريدة عن النبى ع يقول فى شأن على من كنت مولاه فعلى مولاه «۵»

---

(۱) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ۲/ ۶۱۳ حديث ۱۰۴۸.

حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، قال: حدثنا على بن الحسن قال: حدثنا ابراهيم بن اسماعيل، قال: حدثنا ابى، عن ابيه عن سلمة بن كهيل، عن ابى ليلى الكندى، انه حدثه قال: سمعت زيد بن ارقم يقول- و نحن ننتظر جنازة- فسأله رجل من القوم، فقال: ابا عامر اسمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] يوم غدير خم يقول لعلى عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ قال: نعم، قال ابو ليلى، فقلت لزيد بن ارقم: قالها رسول اللّه؟ قال: نعم قد قالها له اربع مرات.

(۲) فضائل الصحابة لابن حنبل: ۲/ ۵۹۲ حديث ۱۰۰۷.

حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، قال: حدثنى ابى، عن ابيه، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاووس عن ابيه، قال: لما بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] عليا عليه السلام الى اليمن، خرج بريدة الاسلمى معه فعتب على عليه السلام فى بعض الشىء فشكاه بريدة الى رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] فقال (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه.

(۳) ن: ابى بريدة.

(۴) فضائل الصحابة: ۲/ ۵۶۳ حديث ۹۴۷.

(۵) مسند احمد بن حنبل: ۵/ ۳۴۷.

حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل قال: حدثنى ابى، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال:

حدثنا ابن ابى غنية، عن الحسن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة قال:

غزوت مع على عليه السلام، الى اليمن، فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول اللّه (ص) ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول اللّه يتغير فقال يا بريدة: الست أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ-

و رواه ابن مردويه من طرق كثيرة جدا و هو ممن لا يتهم على نفسه و أهل نحلته و هو أحد الحفاظ فمما روى فيه عن عمر الإقرار له بأنه مولاه فربما كانت رواية ابن مردويه خمس كراريس زائدا فناقصا. و رويت فى بعض أسفارى يقول من رويت عنه عمى «۱» روى عنه نقله شيخ المحدثين و أحد أئمة المسلمين أحمد بن حنبل من ست طرق «۲» و من الجمع بين الصحاح الستة- لرزين العبدرى إمام الحرمين من صحيح أبى داود السجستانى و هو كتاب السنن «۳» و من صحيح الترمذى عن أبى سريحة و زيد بن أرقم «۴» و نقله الدارقطنى فى جامعه عن عمر بن الخطاب من طريقين «۵». و عن ابن

عباس من طريق آخر و عن عدى بن ثابت من طريق واحد. و ساقه الإمام الحافظ النسائى فى كتابه خصائص أمير المؤمنين ع من تسع طرق عن زيد بن يثيع من طريقين و عن زيد بن أرقم من طريقين و عن البراء بن عازب من طريق واحد و عن ابن حصين من طريق عبد الله بن عمر «۶». و ساقه أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير

– أَنْفُسِهِمْ؟ قلت: بلى يا رسول اللّه: فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. و ذكره ايضا فى فضائل الصحابة: ۲/ ۵۸۴ حديث ۹۸۹.

(۱) ن: عمر.

(۲) انظر فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ۲/ ۵۶۳ و ۵۷۲ و ۵۸۵ و ۵۸۶ و ۵۹۳ و ۵۹۶ و ۵۹۷ و ۵۹۸ و ۶۱۰ و ۶۱۳.

(۳) الجمع بين الصحاح الستة: (على ما فى كتاب العمدة: ۱۰۳).

(۴) صحيح الترمذى: ۵/ ۶۳۳.

(۵) عنه البحار: ۳۷/ ۱۵۷.

(۶) خصائص امير المؤمنين (ع): الاحاديث ۱۰ و ۷۹ و ۸۱ و ۸۳ و ۸۴ و ۸۸ و ۹۳ و ۹۴ و ۹۵ و ۹۶ و ۹۸ و ۹۹.

و التاريخ الكبير من خمسة و سبعين طريقا «۱». و رواه أبو بكر الجوينى «۲» من مائة و خمسة و عشرين طريقا «۳» ابن عبدة «۴» رواه من مائة و خمس طرق الحافظ أبو بكر بن مردويه «۵» يرويه عن مائة نفر من أصحاب رسول الله منهم نساء خمس الحافظ أبو العلاء الهمدانى «۶» يقول أنا أرويه عن مائتين و ثلاثين

---

(۱) عنه فى البحار: ۳۷/ ۱۵۷.

(۲) لم اعثر على ترجمة له.

(۳) عنه فى البحار: ۳۷/ ۱۵۷.

(۴) ج: ابن عنده و ابن عبدة هو قاضى القضاة ابو عبيد اللّه محمد بن عبدة بن حرب العبادانى البصرى. حدث عن جماعة منهم: على بن المدينى و هدبة بن خالد و عبد الاعلى بن حماد و كامل بن طلحة. كما حدث عنه عبد العزيز بن جعفر الخرقى و على بن لؤلؤ الوراق و ابو حفص ابن الزيات و غيرهم. بقى الى سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة. و عاش نيفا و تسعين سنة. انظر:

تاريخ بغداد: ۲/ ۳۷۹ و ميزان الاعتدال: ۳/ ۶۳۴ و الوافى بالوفيات: ۳/ ۲۰۳ سير اعلام النبلاء: ۱۴/ ۴۰۸.

(۵) عنه فى البحار: ۳۷/ ۱۵۷.

(۶) هو صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد بن الحسن العطار الهمدانى الاديب المقرى ذكره منتجب الدين و وصفه بالعلامة فى علم الحديث و القراءة ولد يوم السبت ۱۴ ذى الحجة سنة ۴۸۸ و توفى ليلة الخميس ۱۹ (۱ و ۱۱) جمادى الاولى سنة ۵۶۹.

قرأ على الحافظ ابى على الحداد الاصفهانى و على مقرى واسط ابى العز القلانسى و قرأ عليه جماعة منهم ابناءه: عبد البر و محيى الدين محمد و احمد و عبد الغنى و الحافظ ابن عساكر و الحافظ منتجب الدين و ابن شهر اشوب السروى و الموفق بن احمد اخطب خطباء خوارزم و غيرهم له كتاب «مولد امير المؤمنين عليه السلام» و «الهادى فى معرفة المقاطع و المبادى» و «زاد المسافر» و غير ذلک انظر: فهرست منتجب الدين ترجمة رقم ۱۴۲ و تذكرة الحفاظ:

۱۳۲۴ و طبقات القراء: ۱/ ۲۰۴ رياض العلماء: ۱/ ۱۵۱ روضات الجنات: ۲/ ۹۰.

ص: ۳۰۱

طريقا و نقله مسلم بن الحجاج «۱» و مسلم بن الهيثم «۲» النيسابورى و رواه أبو نعيم الحافظ فى كتابه حلية الأولياء «۳» نقله الفقيه العدل أبو الحسن على بن خمارويه «۴» الشافعى الواسطى «۵» من اثنين و سبعين طريقا منهم نساء ست منهم «۶» فاطمة بنت رسول الله ص و عائشة بنت أبى بكر الصديق «۷» «۸» و فاطمةبنت حمزة بن عبد المطلب و أم سلمة زوج النبى ع و أم هانئ بنت أبى طالب و أسماء بنت عميس الخثعمية و رواه أبو العباس أحمد بن عقدة «۹» من مائة طريق. قال الفقيه برهان الدين حجة الإسلام أبو جعفر محمد بن على

---

(۱) صحيح مسلم: ۷/ ۱۲۲ و ۱۲۳ و مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ عند العامة و هو مشهور معروف لا يحتاج الى ترجمة وافية توفى فى شهر رجب سنة ۲۶۱ ه بنيسابور و عمره خمس و خمسون سنة و ترجمته موجودة فى اغلب كتب التراجم.

(۲) ن: هيثم. لم اعثر على ترجمة له.

(۳) حلية الاولياء: ۴/ ۲۳.

(۴) ن: كما رويه.

(۵) لم اعثر على ترجمة له.

(۶) ن: منهن.

(۷) لا توجد فی: ن.

(۸) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ق.

(۹) احمد بن محمد بن سعید بن عبد الرحمن بن ابراهیم بن زیاد بن عبد اللّه بن عجلان، ابو العباس الکوفی الحافظ العلامة احد اعلام الحدیث و نادرة الزمان. و عقدة لقب لابیه النحوی البارع محمد بن سعید و لقب بذلک لتعقیده فی التصریف.

ولد ابو العباس فی سنة ۲۴۹ بالکوفة و سمع من محمد بن عبید اللّه بن المنادی و علی بن داود القنطری و غیرهما. روی عنه الطبرانی و ابن عدی و ابو بکر بن الجعابی و ابو علی النیسابوری و ابو احمد الحاکم سیر اعلام النبلاء: ۱۵/ ۳۴۰ تاریخ بغداد: ۵/ ۱۴ میزان الاعتدال:

۱/ ۱۳۶ الوافی بالوفیات: ۷/ ۳۹۵ لسان المیزان: ۱/ ۲۶۳.

ص: ۳۰۲

الحمدانی «۱» القزوینی «۲» سمعت بعض أصحاب أبی حنیفة یقول شاهدت بالکوفة شابا بیده مجلدة یذکر فیها روایات هذا الکتاب مکتوب علیه المجلدة الثامنة و العشرون من طریق خبر

قوله ع من کنت مولاه فعلی مولاه

و یتلوه فی المجلدة التاسعة أخبرنی. و قد رأیت الاقتصار علی هذا فکیف یتقدر من ذی لب أن یتهم هؤلاء و لا أعرفهم متهمین و لا رافضة کما یزعم عدو أمیر المؤمنین ع

قال الحافظ المعظم أبو عمر صاحب کتاب الاستیعاب الشاطبی و لیس من الروافض فی شیء و روی «۳» أبو هریرة و جابر و البراء بن عازب و زید بن أرقم کل واحد منهم عن النبی ص أنه قال یوم غدیر خم من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و بعضهم لا یزید علی من کنت مولاه فعلی مولاه

«۴» «۵».

[حدیث الرایة]

و روی سعد بن أبی وقاص و أبو هریرة و سهل بن سعد و بریدة الأسلمی و أبو سعید الخدری و عبد الرحمن «۶» بن عمر و عمران بن الحصین «۷» و سلمة بن الأکوع کلهم بمعنی واحد عن النبی ص

---

(۱) ن: الحملانی و ج و ق: الجملانی و الصحیح ما اثبتناه.

(۲) هو محمد بن علی بن ظفر بن علی الحمدانی القزوینی، عالم مفسر واعظ، صالح. ذکره الطهرانی فی الثقات العیون وعد له عدة مؤلفات.

و وصفه الميرزا عبد اللّه الافندى بالفاضل الثقة الجليل. و ذكر ان العلامة الحلى يروى بواسطتين عنه. و يروى هو عن الشيخ منتجب الدين.

انظر: الثقات العيون: ۲۷۴ و رياض العلماء: ۵/ ۱۲۲ و فهرست منتجب الدين: ۱۶۱.

(۳) فى المصدر: بريدة و ابو هريرة.

(۴) ما بين القوسين لا يوجد فى: ق.

(۵) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۶) فى المصدر: عبد اللّه.

(۷) ن: الحسين.

ص: ۳۰۳

أنه قال يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه ثم دعا له «۱» و هو أرمد فتفل فى عينيه و أعطاه الراية ففتح الله عليه

قال أبو عمر و هى كلها آثار ثابتة «۲» و أما

قوله ع أنت

---

(۱) فى المصدر: دعا بعلى.

(۲) الاستيعاب: ۳/ ۱۰۹۹ و ۱۱۰۰

هذا و قد ذكر حديث الراية طائفة كبيرة من علماء العامة و محدثيهم و نحن نذكر قسما منها:

صحيح البخارى فى كتاب الجهاد و السير فى باب ما قيل فى لواء النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلم: ۴/ ۶۴.

روى بسنده عن سلمة بن الاكوع قال: كان على عليه السلام تخلف عن النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلم فى خيبر، و كان به رمد، فقال: انا اتخلف عن رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلم فخرج على عليه السلام فلحق بالنبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلم فلما كان مساء الليلة التى فتحها فى صباحها فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلم: لاعطين الراية – او قال:

ليأخذن- غدا رجل يحب اللّه و رسوله- او قال: يحبه اللّه و رسوله- يفتح اللّه عليه فاذا نحن بعلى عليه السلام و ما نرجوه، فقالوا: هذا على، فاعطاه رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلم ففتح اللّه عليه.

و رواه ايضا فى كتاب بدء الخلق فى باب مناقب على بن ابى طالب ۵/ ۲۲ و باب غزوة خيبر ۵/ ۱۷۱.

و رواه مسلم ايضا فى صحيحه فى كتاب فضائل الصحابة فى باب من فضائل على بن ابى طالب عليه السلام: ۴/ ۱۸۷۲.

و رواه البيهقى فى سننه: ۶/ ۳۶۲ و ابو نعيم فى حلية الاولياء: ۱/ ۲۶.

و روى ايضا البخارى فى صحيحه فى كتاب الجهاد و السير فى باب فضل من اسلم على يديه رجل: ۴/ ۷۳ روى بسنده عن سهل بن سعد قال: قال النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلم يوم خيبر:

لاعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله، فبات الناس ليلتهم ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه، فقال: اين على؟ فقيل يشتكى عينيه فبصق فى عينيه و دعا له فبرئ كان لم يكن به وجع فاعطاه فقال: اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلک حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الإسلام و اخبرهم بما يجب عليهم فو اللّه لان يهدى اللّه بک رجلا خير لک من ان يكون لک حمر النعم.

و رواه ايضا مسلم فى صحيحه فى كتاب فضائل الصحابة فى باب من فضائل على بن ابى طالب-

منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى

فإن الحافظ المعظم صاحب

- عليه السلام: ۴/ ۱۸۷۲ و احمد بن حنبل فى مسنده ۵/ ۳۲۲ و النسائى فى خصائصه: ص ۶.

صحيح مسلم فى كتاب الجهاد و السير فى باب غزوة ذى قرد: ۳/ ۱۴۴۰.

روى بأسانيد متعددة عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن ابيه (و ساق الحديث الى ان قال) فلما قدمنا خيبر قال: خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه و يقول:

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

اذا الحروب اقبلت تلهب

قال: و برز له عمى عامر فقال:

قد علمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر

قال: فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر و ذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه (الى ان قال) ثم ارسلنى- اى النبى صلى اللّه عليه (و آله) و سلم- الى على عليه السلام و هو ارمد فقال: لاعطين الراية رجلا يحب اللّه و رسوله- او يحبه اللّه و رسوله- قال: فاتيت عليا عليه السلام فجئت به اقوده و هو ارمد حتى اتيت به رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلم فبصق فى عينيه فبرئ و اعطاه الراية و خرج مرحب فقال:

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

اذا الحروب اقبلت تلهب

فقال على عليه السلام:

انا الذى سمتنى امى حيدرة كليث غابات كريه المنظره

اوفيهم بالصاع كيل السندره

و رواه ايضا احمد بن حنبل فى مسنده: ۴/ ۵۱ و ابن سعد فى طبقاته ج ۲ القسم ۱ ص ۸۰ و ابن عبد البر فى الاستيعاب: ۲/ ۴۵۰ و المتقى فى كنز العمال: ۵/ ۲۸۴ و المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ۲/ ۱۸۵.

و ايضا صحيح مسلم فى كتاب فضائل الصحابة فى باب من فضائل على بن ابى طالب عليه السلام: ۴/ ۱۸۷۱.

روى بسنده عن ابى هريرة ان رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلم قال يوم خيبر: لاعطين هذه الراية رجلا يحب اللّه و رسوله يفتح اللّه على يديه.

قال عمر بن الخطاب: ما احببت الامارة الا يومئذ قال: فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال:

فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلم على بن ابى طالب عليه السلام فاعطاه اياه و قال:-

كتاب الاستيعاب المغربى قال رواه جماعة من الصحابة و هو من أثبت الآثار

- امش و لا تلتفت حتى يفتح اللّه عليک، قال: فسار على عليه السلام شيئا ثم وقف و لم يلتفت فصرخ يا رسول اللّه على

ماذا اقاتل الناس؟ قال: و قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا اللّه و ان محمدا رسول اللّه، فاذا فعلوا ذلک فقد منعوا منک دمائهم و اموالهم الا بحقها و حسابهم على اللّه.

رواه ايضا احمد بن حنبل فى مسنده: ۲/ ۳۸۴ و ابو داود الطيالسى فى مسنده: ۱۰/ ۳۲۰ و ابن سعد فى طبقاته: ج ۲ القسم ۱ ص ۸۰ و المتقى فى كنز العمال: ۵/ ۲۸۵ و النسائى فى خصائصه ص ۶ و الخطيب فى تاريخ بغداد: ۸/ ۵.

صحيح ابن ماجة فى باب فضائل اصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم: ص ۱۲.

روى بسنده عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال: كان ابو ليلى يسير مع على عليه السلام فكان يلبس ثياب الصيف فى الشتاء و ثياب الشتاء فى الصيف فقلنا له: لو سألته فقال: ان رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم بعث الىّ و انا ارمد العين يوم خيبر قلت: يا رسول اللّه انى ارمد العين فتفل فى عينى ثم قال: اللهم اذهب عنه الحر و البرد، قال: فما وجدت حرا و لا بردا بعد يومئذ، و قال: لابعثن رجلا يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله ليس بفرار، فتشرف له الناس فبعث الى على عليه السلام فاعطاه اياه.

و رواه ايضا احمد بن حنبل فى مسنده: ۱/ ۹۹ و ۱۳۳ و النسائى فى خصائصه: ص ۵ باختلاف فى اللفظ و المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۳۹۴ ايضا باختلاف فى اللفظ.

و روى المتقى فى كنز العمال: ۵/ ۲۸۴ الحديث و قال فيه: فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم عمر بن الخطاب بالناس فلقى اهل خيبر فردوه و كشفوه هو و اصحابه فرجعوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم يجبن اصحابه و يجبنه اصحابه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم: لاعطين اللواء غدا رجلا يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله فلما كان الغد تصادر لها ابو بكر و عمر فدعا عليا عليه السلام (و ساق الحديث الى اخره).

و رواه ايضا الطبرى فى تاريخه: ۲/ ۳۰۰ بطريقين و الهيثمى فى مجمعه: ۶/ ۱۵۰ و النسائى فى خصائصه: ص ۵ و المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ۲/ ۱۸۷. و روى احمد بن حنبل فى مسنده: ۵/ ۳۵۳.

بسنده عن بريدة قال: حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف و لم يفتح له، ثم اخذه من الغد فخرج فرجع و لم يفتح له، و اصاب الناس يومئذ شدة و جهد، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم: انى دافع اللواء غدا، الى رجل يحبه اللّه و رسوله و يحب اللّه و رسوله لا يرجع حتى يفتح له، فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا، فلما ان اصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله)-

و أصحها رواه عن النبى ص سعد بن أبى وقاص و طريق حديث سعد فيه كثيرة جدا «۱» قد ذكرها ابن أبى خيثمة و غيره. و رواه ابن عباس و أبو سعيد الخدرى و أم سلمة و أسماء بنت عميس و جابر بن عبد الله و جماعة يطول ذكرهم «۲». و أرى ابن مردويه الشيخ المقدم الحافظ رواه فى نحو كراستين و رواه الشيخ المعظم ابن البطريق فى نحو كراسة «۳» و ممن رواه الشيخ المعظم ربع السنة أحمد بن حنبل «۴» و البخارى «۵»

– و سلّم صلى الغداة ثم قام قائما فدعا باللواء و الناس على مصافهم، فدعا عليا عليه السلام و هو ارمد فتفل فى عينيه و دفع اليه اللواء و فتح له، قال بريدة: و انا فيمن تطاول لها.

و رواه ايضا النسائى فى خصائصه: ص ۵ بزيادة مختصرة و المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ۲/ ۱۸۷ و الهيثمى فى مجمعه: ۶/ ۱۵۰ و المتقى فى كنز العمال: ۵/ ۲۸۳

هذا بالاضافة الى مصادر اخرى ذكرت الحديث باختلاف فى الألفاظ و نحن نذكر اسماءها اختصارا، صحيح مسلم فى كتاب فضائل الصحابة فى باب من فضائل على بن ابى طالب عليه السلام بسنده عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه ضمن حديث. صحيح الترمذى:

۱/ ۲۱۸ و مجمع الزوائد: ۹/ ۱۲۴ صحيح ابن ماجة: ص ۱۲ بسنده عن ابن سالط عن سعد ابن ابى وقاص مستدرک الصحيحين: ۳/ ۳۸ و ۳/ ۴۳۷ مسند احمد بن حنبل: ۱/ ۳۲۰ بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، حلية الاولياء ۱/ ۶۲ كنز العمال: ۵/ ۲۸۳ و ۲۸۵ و ۳۹۵.

(۱) ن بزيادة: و.

(۲) الاستيعاب: ۳/ ۱۰۹۷.

(۳) عمدة عيون صحاح الاخبار: ۱۲۶ الى ۱۳۸.

(۴) مسند احمد بن حنبل: ۱/ ۱۷۳ و ۱۷۵ و ۱۷۷ و ۱۸۴ و ۶/ ۲۳۰ و ۳۶۹ و كذلک اورده فى فضائله:

۲/ ۵۶۶ و ۵۶۷ حديث ۹۵۴ و ۲/ ۵۶۸ حديث ۹۵۷. و ۲/ ۶۱۱ و ۶۱۲ حديث ۱۰۴۵ و ۲/ ۶۴۲ حديث ۱۰۹۱ و ۲/ ۶۷۰ حديث ۱۱۴۳ و ۲/ ۶۷۵ حديث ۱۱۵۳.

(۵) صحيح البخارى: فى كتاب بدء الخلق فى باب غزوة تبوک: ۶/ ۳.

و مسلم «۱».

[حديث الطائر]

و أما حديث الطائر فرواه الشيخ الحافظ المعظم يحيى بن البطريق «۲» عن ربع السنة ابن حنبل «۳» و عن الشيخ الحافظ ابن المغازلى «۴» و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدرى من الجزء الثالث فى باب مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع من صحيح أبى داود السجستانى و هو كتاب السنن «۵». أقول مجموع الروايات نحو خمس قوائم قال الشيخ المعظم يحيى بن البطريق «۶» قال ابن المغازلى قال

– بسنده عن مصعب بن سعد عن ابیه و ایضا فی کتاب بدء الخلق فی باب مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام: ۵/ ۱۹ بسنده عن ابراهیم بن سعد عن ابیه بحذف (الا انه لیس نبی بعدی).

و رواه ایضا الطیالسی فی مسنده: ۱/ ۲۹ و ابو نعیم فی حلیة الاولیاء: ۷/ ۱۹۵ و ۱۹۶ بطرق عدیدة و الطحاوی فی مشکل الاثار: ۲/ ۳۰۹، و الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد:

۱۱/ ۴۳۲ بطریق، و النسائی فی خصائصه: ۱۶.

(۱) صحیح مسلم فی کتاب فضائل الصحابة فی باب من فضائل علی بن ابی طالب علیه السلام:

بسنده عن سعید بن المسیب عن عامر بن سعد بن ابی وقاص عن ابیه. و ایضا فی کتاب فضائل الصحابة فی باب من فضائل علی بن ابی طالب علیه السلام: و رواه ایضا الترمذی فی صحیحه: ۲/ ۳۰۰ و ابن الاثیر فی اسد الغابة: ۴/ ۲۶ و ابن سعد فی طبقاته: ج ۳ ق ۱ ص ۱۴ و ۱۵ و الهندی فی کنز العمال: ۳/ ۱۵۴ و ۵/ ۴۰ و ۶/ ۴۰۵ و ۸/ ۲۱۵ و الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹/ ۱۰۹ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۶۲ و ۱۶۴ و ۱۹۵ و کذلک ورد فی ذخائر العقبی: ۱۲۰.

(۲) عمدة عیون صحاح الاخبار: ۲۴۲.

(۳) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ۲/ ۵۶۰ و ۵۶۱ حدیث ۹۴۵.

(۴) مناقب ابن المغازلی: ۱۵۶ حتی ۱۷۵ احادیث ۱۸۹ الی ۲۱۲.

(۵) عنه عمدة عیون صحاح الاخبار: ۳۵۲.

(۶) عمدة عیون صحاح الاخبار: ۲۴۶.

أسلم روی هذا الحدیث عن أنس بن مالک یوسف بن إبراهیم الواسطی و إسماعیل بن سلیمان الأزرق و «۱» الزهری و إسماعیل السدی «۲» و إسحاق بن عبد الله بن أبی طلحة و ثمامة بن عبد الله بن أنس و سعید بن زربی «۳» قال ابن سمعان سعید بن زربی إنما «۴» حدث به عن ثابت عن أنس. و قد روی جماعة عن أنس منهم سعید بن المسیب و عبد الملک بن عمیر و مسلم الملائی «۵» و سلیمان بن حجاج «۶» الطائفی و ابن أبی الرجاء «۷» الکوفی «۸» أبو الهندی و إسماعیل بن عبد الله بن جعفر و نعیم «۹» بن سالم بن هبیرة «۱۰» و غیرهم.

[حدیث المؤاخاة]

قال ابن سمعان و هم أسلم «۱۱» فی قوله سعید بن زربی لأن سعید بن زربی «۱۲» إنما حدث به عن ثابت البنانی «۱۳» عن أنس «۱۴». و أما حدیث المؤاخاة

---

(۱) اثبتناه من المصدر.

(۲) کل النسخ: اسماعیل بن السدی.

(۳) مناقب ابن المغازلی: ۱۶- ۲۷.

(۴) ما بین المعقوفتین اثبتناه من المصدر.

(۵) فی النسخ: الملای.

(۶) فی المصدر: الحجاج.

(۷) فی المصدر: الرجال.

(۸) فی المصدر: المدنی.

(۹) فی المصدر: یغنم.

(۱۰) ن: قبیرة. و المصدر: قنبر.

(۱۱) فی المصدر: و وهم ابن اسلم.

(۱۲) ن: الزربی.

(۱۳) ن: البنائی.

(۱۴) مناقب ابن المغازلی: ۱۵۹ و ۱۶۰.

فإن الشیخ العالم الفاضل یحیی بن البطریق رواه «۱» عن الشیخ المقدم ربع السنة أحمد بن حنبل رفعه «۲» إلی سعید بن المسیب أن رسول الله ص آخی بین أصحابه فبقی رسول الله ص و بقی أبو بکر و عمر و علی فآخی بین أبی بکر و عمر و قال لعلی ع أنت أخی «۳»

و فی حدیث آخر أن علیا لما قال «۴» آخیت بین الناس و ترکتنی قال و لمن ترانی ترکتک إنما ترکتک لنفسی «۵»

و فی حدیث آخر عن زید بن أبی أوفی «۶» نحو الأول و فیه زوائد عدة منها و أنت معی فی قصری فی الجنة مع ابنتی فاطمة و أنت أخی و رفیقی «۷»

---

(۱) عمدة عیون صحاح الاخبار: ۱۶۶.

(۲) ق و ن: یرفعه.

(۳) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ۲/ ۵۹۷ حدیث ۱۰۱۹ و فی المصدر بزیادة: و انا اخوک.

(۴) ن بزیادة: له.

(۵) و الحدیث فی فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ۲/ ۶۱۶ حدیث ۱۰۵۵ قال:

حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل قال: حدثنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار قال: حدثنا ابو عمر، سهل بن زنجلة الرازی، قال: حدثنا الصباح بن محارب، عن عمر بن عبد اللّه عن ابیه، عن جده: ان النبی (ص) اخا بین الناس و ترک علیا حتی بقی اخرهم لا یری له اخا فقال: یا رسول اللّه اخیت بین الناس و ترکتنی؟ قال: و لم ترانی ترکتک؟ و انما ترکتک لنفسی، انت اخی و انا اخوک، فان ذاکرک احد فقل: انا عبد اللّه و اخو رسول اللّه لا یدعیها بعدک الا کذاب.

(۶) ق و ج: زید بن ادمی. ن: ابن ابی ادمی.

(۷) و قد ذکره احمد بن حنبل فی فضائله: ۲/ ۶۳۸ حدیث ۱۰۸۵ قال:

حدثنا عبد اللّه بن احمد بن حنبل، قال: حدثنا حسین بن محمد الزارع قال: حدثنی عبد المؤمن بن عباد، حدثنی یزید بن معنی، عن عبد اللّه بن شرحبیل عن زید بن ابی اوفی قال: دخلت علی رسول اللّه صلی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی مسجده فذکر قصة مواخاة رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بین اصحابه فقال علی:- یعنی للنبی (ص)-: لقد ذهبت روحی و انقطع ظهری حین رایتک فعلت باصحابک ما فعلت غیری فان کان هذا من سخط علی،-

و رواه بإسناده أیضا من طریق حذیفة «۱». و رواه عن ابن المغازلی «۲»

- فلک العتبی و الکرامة، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه [و آله] و سلّم: و الذی بعثنی بالحق، ما اخرتک الا لنفسی، فانت منی بمنزلة هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی، و انت اخی و وارثی قال: فقال: و ما ارث منک یا رسول اللّه؟ قال: ما ورث الانبیاء من قبلی، قال: و ما ورث الانبیاء قبلک؟ قال: کتاب اللّه و سنة نبیهم و انت معی فی قصری فی الجنة، مع

ابنتی فاطمة و انت اخی و رفیقی تم تلا رسول اللّه صلی اللّه علیه [و آله] و سلم: إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ المتحابون فی اللّه ینظر بعضهم الی بعض.

(۱) ذکره ابن المغازلی فی مناقبه: ۳۸.

أخبرنا ابو غالب: محمد بن احمد بن سهل النحوی یرفعه الی سعد بن حذیفة عن ابیه حذیفة بن الیمان قال: اخا رسول اللّه (ص) بین أصحابه ... الی ان قال: فقال: هذا اخی قال حذیفة فرسول اللّه (ص) سید المرسلین و امام المتقین و رسول رب العالمین الذی لیس له فی الانام شبیه و لا نظیر و رسول اللّه (ص) و علی بن ابی طالب اخوان.

(۲) مناقب ابن المغازلی (نقلا عن کتاب عمدة ابن البطریق: ۱۶۹) قال:

اخبرنا ابو الحسن بن احمد بن المظفر العطار، قال: اخبرنا ابو محمد بن السقاء، و اخبرنا ابو الحسن بن علی بن عبید اللّه بن القصبات البیع الواسطی فیما اذن لی فی روایته عنه قال: حدثنی ابو بکر محمد بن زکریا بن ادوید العبدی، قال: حدثنی حمید الطویل، عن انس، قال:

لما کان یوم المباهلة، و اخی النبی (ص) بین المهاجرین و الانصار، و علی واقف یراه و یعرف مکانه، لم یواخ بینه و بین احد، فانصرف علی باکی العین، فافتقده النبی صلی اللّه علیه [و آله] و سلم فقال: ما فعل ابو الحسن؟ فقالوا: انصرف بکاکی العین یا رسول اللّه، قال: یا بلال اذهب، فاتنی به، فمضی بلال الی علی علیه السلام و قد دخل منزله باکی العین، فقالت فاطمة: ما یبکیک؟ لا ابکی اللّه عینیک، قال: یا فاطمة اخی النبی صلی اللّه علیه [و آله] و سلم بین المهاجرین و الانصار و انا واقف یرانی، و یعرف مکانی و لم یواخ بینی و بین احد، قالت: لا یحزنک اللّه، لعله انما ادخرک لنفسه، فقال بلال: یا علی اجب النبی صلی اللّه علیه [و آله] و سلم، فاتی علی النبی (ص) فقال النبی (ص): ما یبکیک یا ابا الحسن؟ قال: آخیت بین المهاجرین و الانصار یا رسول اللّه، و انا واقف ترانی و تعرف مکانی، لم تواخ بینی و بین احد، قال: انما ادخرتک لنفسی، اما یسرک ان تکون اخا نبیک؟ قال: بلی یا رسول اللّه انی لیّ بذلک، فاخذه بیده و ارقاه المنبر فقال: اللهم ان هذا منی و انا منه الا و انه منی بمنزلة هارون من موسی، الا، من کنت مولاه فهذا علی مولاه، قال: فانصرف علی قریر العین، فاتبعه عمر بن-

من عدة طرق «۱».

و رواه من الجمع بین الصحاح الستة لرزین العبدری من الجزء الثالث فی باب مناقب أمیر المؤمنین ع من سنن أبی داود و صحیح الترمذی «۲» قال عن ابن عمر لما آخی رسول الله ص بین أصحابه جاء علی ع تدمع عیناه فقال یا رسول الله آخیت بین أصحابک «۳» و لم تؤاخ بینی و بین أحد قال فسمعت النبی ع یقول أنت أخی فی الدنیا و الآخرة «۴».

و أقول إن الشيخ الحافظ ابن مردويه رواه فى نحو سبع قوائم «۵» و ليس هذا الكتاب جمع الفضائل إذ ذلک لا ينحصر و إنما ذكرنا ما ينبه على غرضنا و يدل عليه. و لنذكر الآن ما أورده الجاحظ على هذه المتون و نتكلم عليه إن شاء الله تعالى. قال إن قوله ع و عاد من عاداه إنما سمعناه من

– الخطاب فقال: بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاى و مولى كل مسلم. اقول: ان غاية المرام: ۱۱۲ نقله ايضا عن ابن المغازلى و لكنه لا يوجد فى مناقبه المطبوع.

(۱) فقد نقل الحديث عن ابن عمر و ابن عباس و حذيفة بن اليمان و ابى الحمراء انظر مناقب ابن المغازلى: ۳۷ و ۳۸ و ۳۹.

(۲) صحيح الترمذى: ۲/ ۲۹۹.

(۳) ق: اصحابى.

(۴) عمدة عيون صحاح الاخبار: ۱۷۲ نقلا عن الجمع بين الصحاح الستة.

(۵) و روى حديث المواخاة طائفة من علماء العامة و محدثيهم و ذكروها فى كتبهم منها: صحيح ابن ماجة: ۱۲ و مستدرک الصحيحين بثلاث طرق: ۳/ ۱۴ و ۳/ ۱۲۶ و ۳/ ۱۵۹ و مسند احمد بن حنبل بطريقين: ۱/ ۱۵۹ و ۲۳۰ و طبقات ابن سعد: ۸/ ۱۱۴ و ج ۳ ق ۱ ص ۱۳ و كنز العمال.

۶/ ۳۹۴ و ۴۰۰ و ۳/ ۱۵۵ و ۱۵۴ و الرياض النضرة: ۱/ ۱۳ و ۱۵ و ۱۷ و ۲/ ۱۶۸ و ۲۰۱ و ذخائر العقبى: ۹۲ و اسد الغابة: ۳/ ۳۱۷ و الاستيعاب: ۲/ ۴۶۰ و حلية الاولياء: ۷/ ۲۵۶ و تاريخ بغداد: ۱۲/ ۲۶۸ و الصواعق المحرقة: ۷۴ و ۷۵ و مجمع الزوائد: ۹/ ۱۲۱ و الاصابة:

ج ۸ ق ۱ ص ۱۸۳.

الشيع «۱» و لم نجد له أصلا فى الحديث المحمول «۲». و الذى يقال على هذا إن الجاحظ متهم فيما تقوله «۳» و هذا لا شبهة فيه و هو جاهل بالقرآن و السنة مدع المحال بيانه أنه جهل أن فى القرآن فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ «۴» و ادعى الإجماع على أن قوله تعالى وَ الَّذِى قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما «۵» نزل «۶» فى عبد الرحمن بن أبى بكر و كذبته عائشة. و ادعى الإجماع على أن قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى «۷» نزل فى أبى بكر و يرد عليه العيان و كذا غير هذا مما ادعى فيه الإجماع و لا نعرفه فى الآحاد و قد أسلفنا قواعد الحديث جلية من جهة القوم ثابتة جدا. و كذا ادعى أن

قوله ع أنت منى بمنزلة هارون من موسى

لم يروه إلا شخص «٨» و هو كذب صريح يرد عليه العيان و قد أسلفت ذلک. و قد أوردت من قواعد الحديث على عين ما أنكره جملة كافية و يكفى فى ثبوت ذلک كون المعظم ربع السنة ارتضى الرواية «٩» و هو أعلم بالحديث منه و لا نسبة بينه و بينه و قد أسلفت من طريق أبى عمر الشاطبى صاحب كتاب

---

(١) ن: الشيعة.

(٢) العثمانية: ١۴۴.

(٣) ق و ن: يقوله.

(۴) الفتح: ٢٥.

(۵) الاحقاف: ١٧.

(۶) ق: نزلت.

(٧) الليل: ۵.

(٨) العثمانية: ١۵٨.

(٩) مر ذلک ص: (١۵١).

الاستيعاب الخبير العارف المعظم الذى لا يتهم و ليس من الرفض فى شىء أن هذه الصورة التى أنكرها ثابتة «١» فظهر كذب ملقح الفتن. و أما الرواية من طريق ابن مردويه فتكاد تلحق بالتواتر.

[حديث من كنت مولاه]

و قال إن

قوله ع من كنت وليه فعلى وليه

يشركه فيه سعد بن معاذ «٢» و كذب لأن اللفظة إما أن يريد بها الأولى أو الناصر فإن كان الأول امتنع إجماعا إذ ما عرفنا بشرا يقول عن بشر إنه يقول كل من كان الرسول أولى به فإن سعدا أولى به و إن كان يريد الناصر فمن أين اقتحم و قال إن كل من نصرته فإن سعدا ناصره هذا قول سفيه يتقحم فى مساقط الزلل عيانا أو سفها. ثم إنه عدل عن قوله ع مولاه إلى وليه «٣» و قد روينا الرواية صريحة بمولاه «۴» و قال إنهم رووا لعلى كلاما قبيحا «۵». و الذى أقول على عدو الله و عدو رسوله ساب الله و رسوله المنافق بالنص الصحيح عند القوم ملعون القنابر على ما رويت من جهة من لا يتهم «۶» إذ

صورة هذا الكلام يقتضى بغضته «٧» أمير المؤمنين ع و ذلک ثمرته. أقول من الذى روى و من الذى قال و لأن فتح باب رووا «٨» فلنا

---

(١) مرّ سلفا ص: (١٥١).

(٢) العثمانية: ١۴۵.

(٣) فان الجاحظ قال: و ثانية، انه لم يقل من كنت مولاه و قال: من كنت وليه. العثمانية ١۴۴.

(۴) ن: مولاه.

(۵) العثمانية: ١۴۵.

(۶) مرّ ذكره ص: (١١٢).

(٧) ن: بغضه.

(٨) ن: روى.

أن نقول سمعنا من يقول لعن الله الجاحظ و أخزاه و جعل مثواه درک الجحيم «١» غير مسندين ذلک إلى أصل ثابت و قاعدة و كما أن ذلک ما كان يجوز لنا قبل أن يثبت عندنا جوازه فكذا «٢» كان ينبغى له أن يتوقف كما توقفنا و عدل المنافق بالرواية عن وجهها إلى كون ذلک إشارة إلى زيد بن حارثة و أن النبى ع قال من كنت مولاه فعلى مولاه «٣» و هذا لا يقوله إلا معاند فاجر. أين نسبة ما رويناه عمن لا يتهم من الأشياخ المعظمين من صورة حال هذا القول و ما ذهب إليه السفيه أبو عثمان و فرع على هذا هذيانا لا أصل له على قاعدته فى التعرض بالكتاب و التصغير له. و ذكر أنه أسلف فى صدر كتابه أن إسلام زيد كان قبل إسلام على و أنه دل على فضيلة إسلامه على إسلام على «۴» و كذب كيف يكون الدليل فى جهة الممتنع و البرهان فى قبيل «۵» المتعذر و قد روى علماء الحديث و حفاظه خلاف ذلک فيما سلف «۶» و نؤكده إن شاء الله تعالى بما يقتضيه ضيق الوقت و الرغبة فى المبادرة.

---

(١) ق: و جعل درک الجحيم مثواه.

(٢) ج: فلذا.

(٣) قال الجاحظ: و وجه اخر مما يدل فى هذا الحديث على الاختلاف و الوهن: انهم نقلوا ان هذا القول فى على كان ان عليا جارى زيد بن حارثة فى بعض الامر، و لا حاه فيه، لانه اغلظ له، فرد عليه زيد مثل مقالته فقال له على: تقول هذا

القول لمولاک؟ فقال زید: انما ولائی لرسول اللّه صلی اللّه علیه [و آله] و لست لی بمولی فاتی علی النبی صلی اللّه علیه [و آله] فشکا الیه زیدا فقال النبی صلی اللّه علیه [و آله] و سلم: من کنت مولاه فعلی مولاه. العثمانیة:

.۱۴۵

(۴) العثمانیة: ۱۴۶.

(۵) ق: قبل.

(۶) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ق.

ص: ۳۱۵

[یا علی انت اول المسلمین اسلاما]

روی الحافظ ابن مردویه قال حدثنا أبو بکر أحمد بن کامل بن خلف قال حدثنا علی بن المنزل الربیعی قال حدثنا إبراهیم بن سعید قال حدثنا أمیر المؤمنین المأمون قال حدثنا أبی «۱» الرشید عن أبیه المهدی عن أبیه المنصور عن أبیه عن جده عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب رضی الله عنه یقول قال النبی ص یا علی أنت أول المسلمین إسلاما و أنت أول المؤمنین إیمانا «۲»

و روی المشار إلیه فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن عیسی قال حدثنا الحسین بن معاذ بن حرب قال حدثنا محفوظ بن أبی توبة و واصل بن عبد الأعلی قالا «۳» حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا معتمر قال سمعت أبی یذکر عن الحسن عن أنس أن رسول الله ص قال علی أعلم الناس علما و أقدمهم سلما «۴»

حدثنا إبراهیم بن محمد بن موسی حدثنا الحسن بن علی بن نصر قال حدثنا محمد بن السکن الأبلی قال حدثنا داود بن المفضل الطائی قال حدثنا أبو محمد السلمی عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبی ذر قال دخلنا علی النبی ص فقلنا من أحب أصحابک إلیک فإن کان أمیرا کنا معه و إن کان نائبة کنا من دونه قال هذا علی أقدمکم سلما و إسلاما

---

(۱) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ق و بدله (عن ابیه).

(۲) رواه ایضا المتقی الهندی فی کنز العمال: ۶/ ۳۹۵ و الخوارزمی فی مناقبه: ۱۹ و المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۵۷ و ذخائر العقبی: ۵۸.

(۳) ق: قال.

(۴) ذکر هذا الحدیث بهذا اللفظ أو باضافة (و اعظمهم حلما) جماعة منهم:

احمد بن حنبل فی مسنده: ۵/ ۲۶ و الخوارزمی فی مناقبه: ۲۰۶ و الجزری فی اسد الغابة:

۵/ ۵۲ و محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی: ۷۸ و الریاض النضرة: ۲/ ۱۹۳ و الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹/ ۱۰۱ و ابو نعیم فی حلیة الاولیاء: ۱/ ۶۵ و العسقلانی فی لسان المیزان:

۲/ ۱۹.

ص: ۳۱۶

و روی نحو کراستین مع الذی نقلت من کتابه و لیس الغرض المبالغة فی هذا و شبهه إذ لیس هذا موضع الإیغال فی هذه المقامات.

[ان علی بن ابی طالب اول من اسلم]

و رواه صاحب العمدة عن «۱» أحمد بن حنبل فی أسانید کثیرة «۲» منها ما رواه ولده عنه عن عبد الرزاق عن معمر قال «۳» أخبرنی عثمان الجذری «۴» عن مقسم عن ابن عباس أن علیا أول من أسلم «۵» و رواه عن الثعلبی «۶»

---

(۱) ما بین المعقوفتین اثبتناه من عندنا و فی کل النسخ رمز الیه بحرف (ع) انظر: عمدة عیون صحاح الاخبار: ۶۰ و ۶۱ و ۶۲.

(۲) رواه عن ابن عباس و الحسن و سلمة بن کهیل و زید بن ارقم و حبة العرنی و عمر بن مرة و عبد اللّه بن نجی.

(۳) اثبتناه من المصدر.

(۴) فی المصدر: الجزری و فی النسخ: الخدری.

(۵) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ۲/ ۵۸۹.

(۶) قال الثعلبی- علی ما فی عمدة ابن البطریق ص ۶۳- و روی اسماعیل بن ایاس بن عفیف عن ابیه، عن جده عفیف، قال: کنت امرءا تاجرا فقدمت مکة ایام الحج، فنزلت علی العباس بن عبد المطلب و کان العباس لی صدیقا، و کان یختلف الی الیمن، یشتری العطر، فیبیعه ایام الموسم فبینا انا و العباس بمنی، اذ جاء رجل شاب حین حلّقت الشمس فی السماء، فرمی ببصره الی السماء ثم استقبل الکعبة فقام مستقبلها، فلم یلبث حتی جاء غلام، فقام عن یمینه، فلم یلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفه، فرکع الشاب و رکع الغلام و المرأة فخر الشاب ساجدا، فسجدا معه، فرفع الشاب، فرفع الغلام و المرأة فقلت: یا عباس، امر عظیم! فقال: امر عظیم، فقلت: ویحک ما هذا؟ فقال: هذا ابن اخی، محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب، یزعم ان اللّه بعثه رسولا و ان کنوز کسری و قیصر ستفتح علی یدیه، و هذا الغلام ابن اخی علی بن ابی طالب و هذه خدیجة بنت خویلد زوجته، تابعاه علی دینه، و ایم اللّه ما علی ظهر الارض کلها احد علی هذا الدین غیر هؤلاء. قال عفیف الکندی: ما اسلم و رسخ الإسلام فی قلبه غیرهم، یا لیتنی کنت لهم رابعا.

و یروی ان ابا طالب (ع) قال لعلی (ع): ای بنی، ما هذا الدین الذی انت علیه؟ قال: یا-

و الشافعی ابن المغازلی «۱» فی عدة أحادیث «۲».

و أقول إن صاحب کتاب الاستیعاب المعظم الذی لیس برافضی و لا یتهم فضله و بعده عن الشیعة معروف ذکر «۳» ما صورته

و روی عن سلمان و أبی ذر و المقداد و خباب و جابر و أبی سعید الخدری و زید بن أرقم أن علی بن أبی طالب أول من أسلم و فضله هؤلاء «۴» علی غیره

-

و قال ابن إسحاق أول من آمن بالله و رسوله محمد ص من الرجال علی بن أبی طالب و هو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خدیجة

و هو قول الجمیع «۵» فی خدیجة «۶» و ذکر غیر ذلک فی ممادحه ثم قال

حدثنا عبد الوارث بن سفیان «۷» حدثنا

- ابه، امنت باللّه و برسوله، و صدقته فیما جاء به، و صلیت معه للّه، فقال له: اما ان محمدا لا یدعو الا الی خیر، فالزمه.

(۱) ابن المغازلی قال: اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر البغدادی قدم علینا واسطا، قال: اخبرنی ابو الحسن علی بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ قال: حدثنی عمر بن احمد الباقلانی قال: حدثنی محمد بن خلف الحدادی: قال: حدثنی عبد الرحمن بن قیس ابو معاویة قال: حدثنی عمر بن ثابت، عن یزید بن ابی زیاد، عن عبد الرحمن بن ابی سعید مولی ابی ایوب، عن ابی ایوب الانصاری قال:

قال رسول اللّه (ص): صلت الملائکة علیّ و علی علی سبع سنین، و ذلک انه لم یصل معی احد غیره.

انظر مناقب ابن المغازلی: ۱۳.

(۲) ذکرنا من تفسیر الثعلبی حدیثا واحدا و من مناقب ابن المغازلی کذلک کنموذج و قد نقل عنهما ابن البطریق احادیث کثیرة و بطرق متعددة. انظر: عمدة عیون صحاح الاخبار: ۶۳ و ۶۴ و ۶۵ و ۶۶.

(۳) لا توجد فی: ق و ج.

(۴) لا توجد فی: ق.

(۵) ق: الجمع.

(۶) الاستيعاب: ۳/ ۱۰۹۰.

(۷) فى المصدر: بزيادة: قال.

قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير بن حارث «۱» قال حدثنا الحسن بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن أبى بلخ «۲» عن عمر «۳» بن ميمون عن ابن عباس قال كان على أول من آمن من الناس بعد خديجة

[مناقشة فى سند رواية ان ابا بكر اول من اسلم]

قال أبو عمر هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته و ثقة نقلته «۴» و هو يعارض ما ذكر «۵» عن ابن عباس فى باب أبى بكر و الصحيح فى أمر أبى بكر أنه أول من أظهر «۶». الإشارة إلى طريق الرواية فى باب أبى بكر.

روى عن أبى بكر بن أبى شيبة قال حدثنا شيخ لنا قال حدثنا مجالد عن الشعبى عن ابن عباس أنه سئل عن أول الناس إسلاما فقال أ ما سمعت قول حسان «۷» إشارة إلى أبى بكر «۸»

و الذى أقول على هذا إنه ضعيف من وجوه أحدها جهالة الشيخ و الثانى معرفتنا بأن الراوى الشعبى و هو منحرف عن أهل البيت صاحب

---

(۱) فى المصدر: احمد بن زهير بن حرب.

(۲) فى المصدر: ابى بلج.

(۳) فى المصدر: عمرو.

(۴) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

(۵) فى المصدر: ما ذكرناه.

(۶) الاستيعاب: ۳/ ۱۰۹۲.

(۷) ق: حيان. و الابيات:

اذا تذكرت شجوا من اخى ثقة فاذكر اخاک ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها و اعدلها بعد النبى و اوفاها بما حملا

و الثانى التالى المحمود مشهده و اول الناس ممن صدق الرسلا

(٨) الاستيعاب: ٣/ ٩٦۴.

عبد الملک سارق الدراهم على ما يرويه الخصوم. و قال ابن حبان عن مجالد إنه كان ردىء الحفظ يقلب الأسانيد و يرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به و حكى عن يحيى بن معين أنه ضعيف و عن الشافعى ما يناسب هذا «١». و ذكر ابن حبان أنه روى عن الشعبى و ذكر غير هذا «٢». ثم إن «٣» ابن عباس ما صرح بالخلاف و لو ثبتت الروايات متساوية كان الرجحان لما رووه لنا لا علينا لبعد التهمة. قال و لو كان هذا الحديث مجتمعا «۴» على أصله و صحة مخرجه و كان لا يحتمل من التأويل إلا معنى واحدا ما اختلف «۵» فى تأويله العلماء و لا اضطربت فيه الفقهاء و لكان ذلک ظاهرا لكل من صح لبه و حسن بيانه و لا سيما إذا كان الحديث ليس مفصحا عن نفسه و معربا عن تأويله إلا عن قصد الرسول و إرادته لأن يكفيهم مئونة الرؤية «۶» و الأسباب المشككة «٧» فينبغى على هذا أن يكون علماء العثمانية و فقهاء المرجئة تعرف من ذلک ما تعرف الروافض و «٨» لكنها تجحد ما تعرف و تنكر ما تعلم «٩». و أرى كلامه هذا متعلقا بخبر الغدير من كنت مولاه فعلى مولاه و اعلم

---

(١) المجروحين: ٣/ ١٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) لا توجد فى: ن.

(۴) ن: مجمعا.

(۵) فى المصدر: اختلفت.

(۶) ن: الرواية.

(٧) ق و ج: المسلكة.

(٨) لا توجد فى: ق.

(۹) العثمانية: ۱۴۸.

ص: ۳۲۰

أن هذا الكلام ساقط جدا من أين يلزم إذا اختلف الناس فى تأويل الحديث المشار إليه أن يكون الذين أشار إليهم عارفين بما تعرف به الإمامية إذ القاعدة الحقة أن المختلفين قد يختلفون فبعض يصيب فى التأويل و بعض يخطئ. و هذا الكلام الذى صدر عنه إن كان ما فهم الدرک عليه فيه فهو بليد و إن كان عرفه و تعصب على أمير المؤمنين ع فهو إذن منافق بالحديث الصحيح الشاهد بذلک ثم إنه لو اتفقت الآراء و تناسبت الاجتهادات فإن الاختلاف فى الظاهر لا يندفع إذا كانت شائبة العناد و إنما كانت الاختلافات تقل إذا كانت المقاصد متناسبة فى إيثار الحق و نزع سربال العصبية و مناسبة الاجتهادات و الاعتبارات و العصبية موجودة و الأذهان قد تتفاوت و على هذا فلا يلزم من وجود المحل القابل للتأويل اشتراک العقلاء جميعا فى إصابة الصواب و لا أن حزبا منهم أقرب إلى إصابة الصواب إلا بدليل يدل على ذلک أو أمارة و ليس مع الجاحظ دليل على الاشتراک «۱» و لا أمارة يعرفها على أن حزبه «۲» فيما ذهب إليه من حزب القائلين بالإمامة فبطل قوله فى لزوم الاشتراک و بطل أن يكون حزبه أرباب الأهلية للظفر بالصواب دون غيرهم. و يمكن أن يقال بعد هذا إن الجاحظ قال إن الكلام لو لم يحتمل إلا معنى واحدا ما وقع الاختلاف و هذا شىء ما أجبتم عنه «۳». و الذى يقال على هذا إنه قد يكون الشىء لا يحتمل فى الإنصاف إلا معنى واحدا و يقع الاختلاف بالعباد أو «۴» يحتمل معانى كثيرة يكون الصواب

---

(۱) ق: زيادة (و لا دليل).

(۲) ن بزيادة: انه.

(۳) العثمانية: ۱۴۸.

(۴) ق: (و) بدل (او).

ص: ۳۲۱

فى أحدها و هو «۱» تفسير الإمامية و براهينهم «۲» الدالة على ذلک «۳» هى مذكورة فى مباحثهم.

[الرد على الجاحظ فى مناقشته فى ان عليا اول من اسلم]

قال و لو كان هذا الحديث مجتمعا على أصله و لكنه غامض التأويل «۴» كان العذر فى جهل إمامته «۵» واسعا «۶» لأكثر المسلمين و جل الناقلين و لكبراء المتكلمين «۷». و اعلم أن الخصم يقول إنه ليس بغامض بل هو مقترن بقرائن عدة دالة على مراد رسول الله ص منه «۸» ذكرت فى مواضعها و إنما عاند من عاند و من أعندهم صاحب الكلام لما تضمنت مطاوى هذه الأوراق من التنبيه عليه. قال ما حاصله إنه إذا كان الغرض بالنص تخفيف المئونة على المكلفين و كون ذلک

لا يحصل فى الاختيار فليكن بينا «۹». قلنا للنص أسوة بغير ذلک من التكاليف التى لم تنقل إلينا ضرورية كالعلم بمكة و نحوها مع أن الإمامية يدعون العلم يقينا و أن من خالف ذلک حائد عن الطريق الحق.

---

(۱) لا توجد فى: ن.

(۲) ن: ببراهينهم.

(۳) ن بزيادة: و.

(۴) فى المصدر بزيادة: و عويص المعنى لا يكاد يدركه الا الراسخ فى العلم، البارع فى حسن الاستخراج.

(۵) فى المصدر بزيادة: و فضيلته على غيره.

(۶) فى المصدر بزيادة: مبسوطا.

(۷) العثمانية: ۱۴۹.

(۸) ن بزيادة: قد.

(۹) العثمانية: ۱۴۹.

ص: ۳۲۲

و أيضا فإنا لا نقول العلة فى النص التخفيف بخلاف «۱» الاختيار إذ فيه نوع كلفة بل نقول الاختيار محال بما قررناه و نقرره و تقرر بيننا و بين الخصم أنه لا بد من إمام فتعين النص حسب ما تقوم به الحجة و قد روى ذلک من طرقنا و طرق القوم.

[الرد على مناقشة الجاحظ لحديث الطائر]

و ذكر لأرباب الإمامة بعد هذا تعلقهم بحديث الطائر قال المشار إليه قيل لهم أما واحدة فإن هذا الحديث ساقط عند أهل الحديث و بعد فإنه لم يأت «۲» إلا من قبل أنس «۳» و أنس وحده ليس بحجة و بعد فأنتم تكفرون أنسا فلا يكون قوله مبنيا عليه «۴». و الذى يقال على هذا أن المشار إليه كذب فى تضعيف الرواية بما نقلناه قبل من صواب طرقها و وضوح أسانيدها من طريق أرباب الحديث من غيرنا فالمشار إليه دائر بين الجهل المفرط و الإقدام على القول بالهوى فى الآثار النبوية أو معاند لأمير المؤمنين فهو إذن منافق بالحديث الصحيح أو «۵» الأحاديث الصحاح من طرق القوم. و أما قوله إنه جاء من قبل أنس وحده فليس بحجة «۶» فإنه يرد عليه أن خبر الواحد حجة عند المسلمين إلا من شذ منهم و قوله واه متروک و يعارض هذا الشيخ بما يرويه معتمدا عليه من طريق لا يذكرها أصلا بل يروى مرسلا و هو يريد بذلک الحجة «۷» و الحديث الواحد عن

(۱) ق: خلاف.

(۲) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى المصدر و بدله: و لو كان صحيحا عندهم فلم يجىء.

(۳) المصدر بزيادة: فقط.

(۴) العثمانية: ۱۵۰.

(۵) ن: و.

(۶) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

(۷) ق: حجة.

ص: ۳۲۳

الثقة خير من المرسل خاصة فى موضع مصادمة الخصم و أما قوله أنس عندكم كافر «۱» فإنها دعوى سلمنا ذلک جدلا «۲» لكن قد أسلفنا القاعدة فى أن إيراد هذا و أمثاله حسن فى باب الإلزام قال و أخرى إنه إن كان هذا الحديث كما تقولون و قد صدقتم على أنس فقد زعم أنس «۳» بزعمكم أنه كذب النبى ص فى موقف «۴» ثلاث مرات و قد أمسک النبى عن الطعام و هو يشتهيه و كل ذلک رواه أنس و يكذب «۵» له و قال إن الحديث أضعف حديث عند أصحاب الأثر «۶». أقول إنا قد بينا الكذب فى ضعف الخبر فضلا عن كونه أضعف حديث. و إذا اعتبرت قول ملقح الفتن عدو أمير المؤمنين و بغضه «۷» رأيت الخوارج بالنسبة إليه على سبيل المبالغة غلاة فى حب أمير المؤمنين إذ كانوا إنما نقموا عليه التحكيم و هو شىء جنوه. و هذا الناصب ملقح الفتن ذو فنون فى القول ساقطة بليغة و إنما قلت ذلک و هذا أمر يعقله من له أدنى فطنة إذ كيف ضبط جميع الأحاديث النبوية و عرف أن هذا أضعفها و نحن عيانا نعرف أن فيها الضعيف الساقط جدا يأتى فى الجبر و التشبيه و غير ذلک من سقطات يثبتها ضعفاء الحديث لا يشتبه حالها على ناقد فكيف و قد روى هذا الحديث المحدثون المعتبرون فى الصحيح عندهم.

(۱) العثمانية: ۱۵۰.

(۲) لا توجد فى: ق.

(۳) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۴) المصدر بزيادة: واحد.

(۵) ق: مكذب.

(۶) العثمانية: ۱۵۱.

(۷) ق و ن: مبغضه.

و أما إن أنسا كذب ثلاث مرات فلا أدرى ما وجهه أما إنه كتم فلا نزاع فيه و يكفى فى براءته من الحوب عدم إنكار رسول الله ص و إقامة العذر له بأنه يحب قومه.

[الرد على مناقشة الجاحظ لحديث المنزلة]

قال و أما قولكم

أن النبى ص قال أنت منى بمنزلة هارون «۱» من موسى إلا أنه لا نبى بعدى

و أن النبى ص أراد بهذا أن يعلم الناس أن عليا وصيه و خليفته «۲». فإنا نقول «۳» فى ذلک و بالله وحده نستعين قال كلاما حاصله إن عليا ما استخلفه النبى ع فى حياته و منعها «۴» بعد الموت «۵» قال لأن هارون مات قبل موسى و على هذا فإما أن يكون الحديث باطلا أو له تأويل غير ما تأولتم «۶». و الذى يقال على هذا أن الجاحظ جزم و أبرم بأنه ع لم يستخلف «۷» عليا فى حال حياته و إذا عرفت هذا فنقول تعين أن يكون ذلک بعد موته إذ الرواية صحيحة عن النبى ص و ننازع «۸» مضطرين فى أن هارون مات قبل موسى إذ لم يقرر برهان ذلک يقينا.

---

(۱) فى المصدر: كهارون.

(۲) العثمانية: ۱۵۳.

(۳) فى المصدر: سنقول.

(۴) ن: منعه.

(۵) العثمانية: ۱۵۳.

(۶) المصدر السابق.

(۷) ن: استخلف.

(۸) ق: ينازع و ن: تنازع.

سلمنا ثبوت ذلک لکن یکون ذلک مشروطا أعنی قول موسی اخلفنی فی أهلی «۱» أی إن بقیت «۲» بعدی و ما بقی لکن «۳» أمیر المؤمنین بقی فیکون الخلیفة بعده. قال و لو أن النبی ص أراد أن یجعله خلیفة بعده «۴» لکان یقول أنت منی بمنزلة یوشع بن نون لأن یوشع کان خلیفة موسی فی بنی إسرائیل «۵». قال و إن ادعوا أن المراد بذلک الوزارة قلنا ما المراد من الوزارة هل هی ما تشاکل الوزارة للملوک أو المعاونة بحیث إن غاب أحدهما کان الآخر مؤازره «۶». و ساق الکلام إلی أن النبی ع لا یجوز أن یستثنی ما لا یملکه و هو النبوة مما یملکه و هو الخلافة «۷». و الجواب بما أن هارون کان شریک موسی فی النبوة و خلیفته فهذا ینقض کلاما بسیطا ذکره و مثله فی هذا الإسهاب معجبا به کمثل رجل أطال «۸» فأعجبته الإطالة فقال لعربی عنده «۹» ما العی «۱۰» عندکم قال ما کنت فیه منذ الیوم.

---

(۱) الآیة: «اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی» الاعراف: ۱۴۲.

(۲) ن: بقی.

(۳) ن: (و) بدل (لکن).

(۴) فی المصدر: یجعل علیا خلیفة من بعده.

(۵) العثمانیة: ۱۵۵.

(۶) العثمانیة: ۱۵۶.

(۷) المصدر السابق: ۱۵۷.

(۸) ن: تکلم فاطال.

(۹) لا یوجد فی: ن.

(۱۰) ن: بدلها (ما تعدون العی).

فإن قال هذا عین الإشکال لا غیره فإن الجواب عنه بما أنه إذا کان المعنی من قوله ع أن جمیع منازل هارون من موسی حاصلة لعلی مع النبی ص جاز أن یستثنی النبوة و إن لم یکن ملکا له لئلا یتوهم متوهم أن الله تعالی قد جعل لعلی الشرکة فی النبوة کما کانت لهارون مع موسی ع. و قوله إن الخلافة یملکها رسول الله دون النبوة باطل إذ الإمامة عند الإمامیة موقوفة علی تنصیص الله تعالی کما أن النبوة موقوفة علی تنصیص الله تعالی «۱» و لو لم یکن هذا فإن إشکال الجاحظ زائل إذ قد بینا ما یظهر منه أنه جائز أن یستثنی ما لا یملکه و هو النبوة من الخلافة و لو کانت مما یملکه. قال و قد زعم قوم من العثمانیة أن هذا الحدیث باطل لتعذر «۲» تأویله «۳» «۴». أقول قد بینا صواب وجه تأویله. قال و وجه آخر إن هذا الحدیث لم یرو إلا عن عامر بن سعد فواحدة أن عامر بن سعد رواه عن أبیه و لو سمعنا من سعد نفسه لم یکن حجة

على غيره كالحجة «۵» على على فى شهادته لأبى بكر و عمر بأنهما سيدا كهول أهل الجنة «۶». و الذى يقال على هذا أنه كذب صريح ينبهک عليه و يدلک ما ذكرناه

---

(۱) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۲) ن: لتعذرنا.

(۳) لا توجد فى: ن.

(۴) العثمانية: ۱۵۸.

(۵) ق: فالحجة.

(۶) العثمانية: ۱۵۸.

ص: ۳۲۷

عن قرب فى ذكر طرقه. و أما قوله كالحجة على على فى مدحه أبا بكر فإنا قد بينا كذب الجاحظ جدا و جهله للقرآن و جهله بالحديث و تهمته و بغضته أمير المؤمنين ص و من كان بهذه الصفة لا يعتمد على قوله. ثم من الفظيع أن يأتى مخاصما شرف أمير المؤمنين برواية يرويها غير مسند لها إلى أشياخ و لا محيل بها «۱» على كتاب فهو فى هذا كالبقة فى مصادمة العقاب و النملة فى مصادمة أسود غاب ثم كيف يقول أمير المؤمنين ع هذا مع

قوله المعروف المشتهر جدا فيا لله و للشورى «۲»

و قوله عبدت الله قبلهما و بعدهما «۳».

و لو لم يقل فمزاياه دالة عليه مانعة له من قوله ما سبقت الإشارة إليه. ثم كيف يقول على ذلک رادا على رسول الله ص بتفضيله «۴» على البشر حسب «۵» ما نطق به الأثر. ثم من عرف حال المحدثين المعتبرين و قدحهم فى الأخبار كالدارقطنى و شبهه و الأعمش مطلقا اتهم صحيحها المنزه عن التهمات فكيف «۶» مرجوحها الملتحف بالتهمات الظاهرات.

---

(۱) ق: فيها.

(۲) فيا للّه و للشورى متى اعترض الريب فىّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر.

الخطبة الشقشقية، الخطبة الثالثة من نهج البلاغة: ۱/ ۲۵ (مطبعة الاستقامة) شرح محمد عبده.

(۳) قال ذلک لعثمان و قد جری بینه و بینه کلام فقال: ابو بکر و عمر خیر منک فقال علیه السلام: انا خیر منک و منهما عبدت اللّه قبلهما و عبدته بعدهما. انظر: المعارف لابن قتیبه: ۷۳ و ذخائر العقبی: ۵۸ الریاض النضرة: ۲/ ۱۵۵ و شرح ابن ابی الحدید: ۳/ ۲۵۱.

(۴) ن: تفضیله.

(۵) ق: حیث.

(۶) ج: و کیف.

ص: ۳۲۸

ثم

روی الروایة عن عامر أن النبی ع قال إلا أنه لیس معی نبی

هکذا رووه عن عامر بن سعد «۱». و أقول إنه لو روی علی هذا الوجه ما قدح فی الغرض إذ کان اللّه تعالی حکی عن موسی اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی و قد قرر الجاحظ أن هذه الخلافة ما کانت و النبی ع حی فتعینت بعد وفاته تصدیقا للروایة.

[ابو بکر و عمر سیدا کهول اهل الجنة]

ثم إن قوله هکذا رووه من الذی رواه کذا بحوث سمریه «۲» فی مقام البراهین الیقینیة و هذا نقص «۳» محض و زلل بین و لغط «۴» ظاهر. ثم بیان فساد الروایة کون الجنة لیس فی سکانها کهول و ما یبعد من خاطری أن الکهل فی الجنة إبراهیم الخلیل وحده فإذن یکون منصوره سید إبراهیم الخلیل و الجمیع یأبونه و إن کان المراد به سیدا من مات کهلا فی الدنیا فإذن منصوره سید رسول اللّه ص و غیره من الأنبیاء الذین ماتوا کهولا و هو یأباه و إن لم یأب ذلک فهو کافر. و قال

إن النبی ع قال هذا خالی أباهی به

فلیأت کل امرئ بخاله تفضیلا «۵» له «۶» علی کل خال فی الأرض و قد کان علی خال جعدة بن هبیرة و لم یستثن أحدا «۷».

---

(۱) العثمانیة: ۱۶۰.

(۲) ن: شعریة.

(۳) ن: نقض.

(۴) ن: غلط.

(۵) ن: مفضلا.

(۶) ن: عليه.

(۷) العثمانية: ۱۶۰.

ص: ۳۲۹

أقول إنه إذا كان القول لا يسند إلى برهان أمكن أن يقول قائل إن أخس الخلق الجاحظ فعلى هذا هو أخس من كذا و كذا من فنون الحيوانات و كما أن هذا لا يقوم منه عرض فكذا هذا. و مع الإضراب عن هذا فما البرهان على أن جعدة كان موجودا حتى يتوجه الإيراد. أضربت «۱» عن هذا فإن هذا مخصوص بكمال شرف أمير المؤمنين ع فى الفنون من العلوم و غيرها من صنوف الخصائص المورقة الغصون. أضربنا عن هذا فإن فى الآثار النبوية من طريق الخصم ما يشهد بأن أمير المؤمنين ع و شيعته خير البرية «۲» و أنه سيد البشر «۳» و أنه سيد العرب «۴» و أنه و جماعة من أهله سادات أهل الجنة من طريق من لا يتهم. و أيضا فإن الناس اختلفوا فى أفضل الصحابة و لم يذكروا الخال المشار إليه فأراه على هذا لا رافضيا و لا سنيا و لا خارجيا و لا متعلقا بمذهب من مذاهب المسلمين فيكون منافقا. ثم إن عدو السنة أراد أن يضع من على ع فوضع من منصوره مبالغا بيانه.

إن أولاد الأشعث بن قيس حضروا عند معاوية بن أبى سفيان ففخر أولاد ابنة أبى قحافة على إخوتهم من النخعية و كثروا فقال أولاد النخعية و الله لقد تزوج أبونا أمكم و هو مأسور على حكمه و تزوج أمنا و هو مطلق على حكمها.

---

(۱) ق: اضربنا.

(۲) مرت الاشارة الى مصادره هامش ص: ۷۲.

(۳) مرت الاشارة الى مصادره هامش ص: ۷۲.

(۴) مرت الاشارة الى مصادره هامش ص: ۱۱۲.

ص: ۳۳۰

و إذا تقرر هذا فليكن خال رسول الله ص أشرف قدرا من منصوره و هو يأباه و لو لم يأبه فلا يرضى بذلک أحد من أهل السنة و يرون الجاحظ بذلک سابا لأبى بكر رضوان الله عليه و سب خلصاء الصحابة محذور فاعلم ذلک. و يمكن الرد على هذا بأن أبا بكر لم يكن خالا فى زمن رسول الله ص و الإشكال إنما هو متوجه بهذا ثم إن الجاحظ مرمى بمذاهب المعتزلة فالمذاهب الأشعرية تتبرأ منه و المذاهب الحنبلية تتبرأ منه و المذاهب المالكية تتبرأ منه و كذا الشافعية و المذاهب الشيعية تتبرأ منه و المذاهب الكرامية تتبرأ منه «۱» و إن كان على قواعد المثبتين الجواهر و ما يبعد فقواعد القائلين بالصانع تتبرأ منه إذ مذهبهم آئل إلى ذلک و هو نفى الصانع و من كان هذا أشرف حليته فغير بدع الانحراف منه على أمير المؤمنين ع و شيعته و أبو بكر و عمر يبرءان «۲» منه إذ لم ينقل عنهما إيغال «۳» فى الطعن مع أن عمر مع الذى عنده من

حزونة المزاج و الخشونة كان المثنى «۴» عليه على ما رواه القوم يعتمد على رأيه و يقول لو لا على لهلک «۵» عمر و نحو هذا و قد أثبتناه فيما سلف «۶» و لا المعتزلة راضية عنه إذ لا أعرف أحدا منهم يقول الذى يقول بل فيهم من بلغنا أنه رد عليه و سخف رأيه و هذاه أحسن الله تعالى جزاء ذاک و هو أبو جعفر الإسكافى «۷» حسب ما

---

(۱) ما بين القوسين لا يوجد فى: ن.

(۲) ن: مبرءان.

(۳) ق و ن: افعال.

(۴) ج و ق: المبنى.

(۵) ج و ن: هلک.

(۶) تقدم ص (۸۵).

(۷) هو أبو جعفر محمد بن عبد اللّه بن محمد الاسكافى، المتوفى سنة ۲۴۰ ه، شيخ من شيوخ المعتزلة كان صاحب نظر و رأى فيهم. و قد نقض المشار اليه كتاب العثمانيّة و ردّ عليه و لكن هذا-

رأيت فى كلام ابن عباد و له مقامات ساميات فى تفضيل أمير المؤمنين ص و أحسن جزاء ابن عباد فيما قصد إليه. و عند الخصوم

أن رسول الله ص قال كونوا مع السواد الأعظم

و هذا ملقح الفتن عدل عن فنون الطرق «۱» و سلک فى سبيل وعر جدا فحاق به غضب الله و غضب رسوله و غيرهما.

[عود الى حديث المؤاخاة]

أقول إن المشار إليه ذكر حديث المؤاخاة و ادعى أن المؤاخاة كانت بين «۲» على و سهل بن حنيف «۳» و ادعى أن هذا لا دافع له و أورد على نفسه أن تكون المؤاخاة بين على و سهل و بين النبى و على و ذلک لا يتنافى «۴» و أورد على ذلک أنه لم يجد «۵» بذلک إسنادا يثق به أصحاب الحديث و أنه كان ينبغى أن يؤاخى بينه و بين أفضل الأنصار حيث رضيه لنفسه «۶». و الذى يقال على الجاهل بالكتاب و السنة عدو أمير المؤمنين ع إنا قد روينا فيما سلف الحديث من طريق ربع المنتسبين إلى

- الرّد قد ضاع فى جملة الكتب الّتى ضاعت و فقدت و لعلّ الأيدى الاثيمة هى الّتى اتلفته عمدا.

و لكن ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرحه على نهج البلاغة أورد قسما منه ضمن كتابه. و قد جمع هذه النصوص المتفرّقة الاستاذ حسن السندوبى فى كتابه (رسائل الجاحظ) و جاء بها حسب ترتيب ذكرها فى شرح نهج البلاغة. ثمّ انّه لما طبع كتاب العثمانيّة فى القاهرة سنة ١٣٧٤ بتحقيق عبد السلام هارون قام المحقّق بطبع تلك النصوص على شكل كتّيب و الحقه مع العثمانيّة و طبعه معه فى آخره.

(١) ن: الطريق.

(٢) ق: من.

(٣) العثمانيّة: ١۶٠.

(۴) العثمانيّة: ١۶٠.

(۵) ن: نجد.

(۶) العثمانية: ١۶١.

ص: ٣٣٢

السنة أحمد بن حنبل و من الصحيح لرزين العبدرى و من طريق ابن المغازلى و من طريق الحافظ ابن مردويه «١» و ليس أحد من هؤلاء رافضيا خاصة مع تصحيح رزين للطريق فإذن الحديث فى الصحيح برزين و بمن روى عنه فظهر زلل الجاحظ عدو الدين. أما أنه كان على قود ما ادعيناه أن يؤاخى بينه و بين أفضل الصحابة حيث رضيه لنفسه فهذيان «٢» إذ وجه المصالح يعرفها الحاضر و يجهلها الغائب و ما يدرينا ما الوجه الذى يراه رسول الله ص فى ذلک و ما يدرينا أن غير سهل خير منه و البواطن إلى الله إلا أن ينص رسول الله ص أن فلانا أفضل من فلان كما نص فى على ع. ثم من وافق الجاحظ أن أمير المؤمنين كان أخا لسهل بن حنيف و أما مؤاخاة النبى لعلى ع فإنها بالقرائن دالة على تخصيصه له بالمنزلة و بقوله تركتک لنفسى. و «٣» أقول إن الجاحظ رد التعلق فى نفى إمامة أبى بكر رضوان الله عليه بكونه كان فى جيش أسامة فى حال مرض رسول الله ص و كان يحث على إنفاذ الجيش و يكرره إلى أن قبضه الله تعالى «۴» و أورد على ذلک أن أحدا ما أنكر عليه الرجوع و لو كان خطأ أنكر «۵». و للجارودية أن يجيبوا عن ذلک بأن الوقت كان أشغل من الإنكار لمرض رسول الله ص المخوف و قد يعرف قوم بقدومه و قد «۶»

---

(١) تقدم ص: ١۵٢.

(٢) ق: فهو بان (كذا).

(٣) لا توجد فى: ق.

(۴) العثمانية: ١۶۴.

(۵) العثمانية: ۱۶۶ نقله بالمعنى.

(۶) لا توجد فى: ن.

لا يعرف و قد يتوهم «۱» قوم أنه ورد لضرورة فلا ينكرون أو أن أسامة أنفذه فلا ينكرون أو أنه ليس بالمهم كونه فى الجيش و لا هو المقصود فلا ينكرون أو أن بعضا عرف الخطأ و عياذا بالله و كان له غرض فى قدومه فما أنكره. أضربنا عن هذا فإن غرض الجارودية يحصل بمجرد كون النبى حث على تبعيده عن المدينة عند مرضه المخوف و هو دون «۲» تدبير الرئاسة. قال و ما يقرب من قولنا كون النبى ع قال انفذوا و لا يليق بهذا الخطاب إلا أبو بكر «۳». و هذه دعوى لا يرضاها أصحاب «۴» النظر يرد عليها موارد كثيرة يفهمها العيى «۵» فضلا عن الناقد و المقصر فضلا عن المبرز.

[جيش اسامة]

قال و وجه آخر و هو أنک لو جهدت أن تجد بحديث «۶» من زعم أن أبا بكر كان فى جيش أسامة أصلا لم تجد «۷». و الذى يقال على هذا أن من لا يتهم فى شرفه «۸» و سداده «۹» حكاه عن البلاذرى «۱۰» و هو بموضع الضبط

---

(۱) ق: موهم، ن: توهّم.

(۲) ن: وقت.

(۳) العثمانية: ۱۶۹ نقله بالمعنى.

(۴) ق: اهل.

(۵) ن: الغبى.

(۶) فى المصدر: لحديث.

(۷) العثمانية: ۱۶۹.

(۸) يعنى الشريف المرتضى (كما ياتى التصريح بذلک عند نقله حديث ان ولوها الاجيلح سلک بهم الطريق) فقد ذكر فى كتابه الشافى: ۲۴۶ ذلک عن تاريخ البلاذرى.

(۹) ن بزياده: و.

(۱۰) هو احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى البغدادى خاتمة مؤرخى الفتح.

ولد فی اواخر القرن الثانی و نشأ فی بغداد و کان من ندماء المتوکل و ادرک المستعین و المعتز و عهد الیه الاخیر بتثقیف ابنه عبد اللّه الشاعر المشهور.

و کان البلاذری بالاضافة الی کونه مؤرخا و شاعرا و کاتبا و مترجما.

ص: ۳۳۴

عندهم و رواه أبو بکر الجوهری فی کتاب السقیفة و لا أراه بموضع تهمة أصلا

عن أبی زید قال حدثنا حماد بن سلمة «۱» عن هشام بن عروة عن أبیه أن رسول الله جهز جیشا و استعمل علیهم أسامة بن زید و فیهم أبو بکر و عمر «۲».

و

روی محمد بن جریر «۳» و هو إمامی من طریق الواقدی أن أبا بکر و عمر کانا فی جیش أسامة «۴».

– وسوس فی اخر ایامه فاخذ الی البیمارستان لانه شرب تمر البلاذر علی غیر معرفة و منه اسمه و مات سنة ۲۷۹ فی اول خلافة المعتضد.

و کتابه الذی ینقل عنه الشریف المرتضی هو (تاریخ انساب الاشراف) و هو کتاب کبیر کثیر الفائدة علی ما ینقل، کتب منه عشرین مجلدا و لم یتم (کما فی کشف الظنون) طبع من هذا الکتاب جزء واحد بباریس و هو الخامس فقط و یبدا بخلافة عثمان و امر الشوری الی ایام عبد الملک بن مروان. انظر: تاریخ ابن الاثیر: ۲/ ۳۱۷ معجم الادباء: ۵/ ۸۹. تاریخ اداب اللغة العربیة: ۲/ ۱۹۱.

(۱) ق: مسلمة.

(۲) المذکور فی السقیفة: ۷۴.

و حدثنا احمد بن اسحاق بن صالح عن احمد بن سیار عن سعید بن کثیر الانصاری، عن رجاله عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، و نقله ایضا ابن ابی الحدید فی شرحه علی النهج: ۱/ ۱۵۹ و ابن الاثیر فی تاریخه: ۲/ ۳۱۷.

(۳) هو محمد بن جریر بن رستم الطبری الآملی أبو جعفر.

و هو امامی صاحب کتاب غریب القرآن و المسترشد فی الامامة، الذی یروی عنه الشریف الحسن بن حمزة الطبری المرعشی المتوفی سنة ۳۵۸. و وصفه بالکبیر فی قبال أبی جعفر محمد بن جریر الطبری الصغیر الذی هو عامی صاحب التاریخ المتوفی سنة ۳۱۰. و للطبری الامامی مؤلفات منها «دلائل الامامة» و «غریب القرآن» و «المسترشد فی الامامة»

و «نوادر المعجزات فی مناقب الائمة الهداة». انظر: فهرست ابن النديم: ۳۷ عند ذكر الكتب المؤلفة فی غريب القرآن و فهرست الشيخ الطوسی: ۱۵۸ ترجمة ۶۹۷ و رجال النجاشی: ۳۷۶ ترجمة ۱۰۲۴ و الذريعة: ۸/ ۲۴۱.

(۴) المغازی: ۲/ ۱۱۱۷.

ص: ۳۳۵

و إن «۱» قيل إن ابن جرير موضع تهمة قلت قد أحال علی شيخ معروف لا يتهم فلينظر كلامه.

[نقل الجاحظ احاديث فی فضيلة ابی بكر]

و تعلق بكون منصوره صلی بالناس «۲» و الجارودية تمانع عن «۳» ثبوت ذلک. أقول إنی قد رأيت الوفاء بما وعدت به من ذكر الأحاديث المتعلقة بفضل أبی بكر رضوان الله عليه و أقول عندها ما يجیء علی مذهب الجارودية و أنا برىء من الزيغ.

ابن طاوس، احمد بن موسی، بناء المقالة الفاطمية فی نقض الرسالة العثمانية، ۱جلد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

ذكر الجاحظ أنهم يروون عن النبی ع ليس أحد أمن علينا بصحبته و ذات يده من أبی بكر «۴»! و أنه قال لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا و لكن ود «۵» و إخاء! «۶»

قال و أعجب من هذا ما «۷»

يروون أن النبی ع قال فی شكاته «۸» و قبل «۹» وفاته إن خليلی منكم أبو بكر! «۱۰».

و الذی يقال عند هذا إنا قد بينا «۱۱» أن رواية الخصوم لا تقبل فی معارضة

---

(۱) ن: فان.

(۲) العثمانية: ۱۷۰.

(۳) لا توجد فی: ق.

(۴) العثمانية: ۱۳۵.

(۵) ن و المصدر: ودا.

(۶) العثمانية: ۱۳۵.

(۷) لا يوجد فی المصدر.

(۸) ق: مكانه.

(۹) المصدر: قبيل.

(۱۰) العثمانية: ۱۳۵.

(۱۱) ق: قدمنا.

ص: ۳۳۶

الخصم و هو الجاحظ فقد تضمن كتابه هذا أن أمثال هذه الأحاديث لا عبرة بها و عول على الغار و نحو ذلک و لا أستبعد أنی حكيته بفصه «۱». ثم إن قوله أمن يمكن أن يقال أنه أراد بمن علينا بذلک و الجارودية يقول لسانها لا ينبغی أن يمن «۲» بالصدقة على غير رسول الله ص فكيف هو و هو صاحب الحقوق الجمة قال الله تعالى لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى «۳». و أما حديث الخلة و الإخوة فيحتاج إلى أن يعرف من الراوی له من الخصوم فإن كان ضعيفا عندهم بطل التعلق به رأسا عندنا و عندهم و إن كان عندهم موثقا و بنوا «۴» على روايته فإن الجارودية لا تتقبل «۵» رواية خصم لتهمته و تهمة من وثقه و كذا يقولون أعنی الجارودية عند

قوله اقتدوا بالذين من بعدی!

«۶» مع

أن راويه عبد الملک بن عمير «۷» يقال أنه قتل

---

(۱) ق: بقصته.

(۲) ج: تمن.

(۳) البقرة: ۲۶۴.

و الآية كاملة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى كَالَّذِی يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلى شَیْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْكافِرِينَ.

(۴) ن: بنوه.

(۵) ق: تقبل.

(۶) قال الجاحظ: و يروون ان النبى (صلّى اللّه عليه و آله) قال: اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر و عمر. انظر العثمانية: ۱۳۵.

(۷) عبد الملک بن عمير بن سويد بن حارثة القرشى، ابو عمرو الكوفى المعروف بالقبطى.

رأى عليا و ابا موسى، و روى عن جماعة منهم الاشعث بن قيس، و جابر بن سمرة و جندب بن عبد اللّه البجلى و غيرهم. و قال عنه العسقلانى فى تهذيب التهذيب: ۶/ ۴۱۱: و قال على بن الحسين الهسنجانى عن احمد: عبد الملک مضطرب الحديث جدا، مع قلة روايته، ما ارى له خمسمائة حديث، و قد غلط فى كثير منها. و قال اسحاق ابن منصور: ضعفه احمد جدا. الى-

رسول الحسين بن على ع

و لا نعلم «۱» إلى من أشار بالاقتداء و أين المصحح لهذه الرواية. و كذا يقال شىء من هذا على

قوله سيدا كهول أهل الجنة!

مسندا الرواية عن على.

[رد المؤلف]

أقول إن الجارودية يقول لسانها لو كان عند الجاحظ حياء ما أورد علينا مثل هذا إذ هو حديث من لا يدرى ما يقول كيف يكذب أمير المؤمنين نفسه و رسول الله ص و كيف يرد على معانيه و سؤدده ما شهدت به من الفضيلة على غيره و الفخر له على من «۲» سواه إذ كان رسول الله ص شهد له بالفضيلة «۳» العالية و المذاهب السرية و الأخلاق العلية مشرفا له بها على غيره ظاهرا بها على من عداه و قد سلف بيان ذلک. مع أن الجاحظ كفانا المئونة بضعف أمثال هذا و قد سلفت زيادة إيضاح فى معنى قوله سيدا كهول أهل الجنة.

[مناقشة فى حديث الاحجار]

و كذا يقول لسان الجارودية على مثله من شهادة على للجماعة بالجنة و كذا يقولون على ما يروون من خبر الأحجار و قعود الثلاثة عليها و أنهم

– ان قال: ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: ولد لثلاث بقين من خلافة عثمان و مات سنة ست و ثلاثين و مائة و له يومئذ مائة و ثلاث سنين و كان مدلسا.

انظر ايضا: ميزان الاعتدال: ۲/ ۶۶۰ و سير اعلام النبلاء: ۵/ ۴۳۸ و الجرح و التعديل:

۵/ ۳۶۰. و ذكر الشبلنجى فى نور الابصار: ۵۲ فى ترجمة عبد اللّه بن يقطر قال:

و هو قاتل عبد اللّه بن يقطر رسول الحسين بن على الى مسلم بن عقيل حيث رمى به ابن زياد من فوق القصر– و به رمق– فاجهز عليه، فلما عوتب على ذلک قال: انما اردت ان اريحه.

(۱) ن: يعلم.

(۲) ن: ما.

(۳) ج: بالفضلية.

ص: ۳۳۸

الخلفاء من بعدى.: و راوى الحديث يعقوب بن أبى شيبة قال حدثنى يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا حشرج «۱» بن نباته عن سعيد بن جمهان «۲» عن سفينة مولى رسول الله عن النبى ع قال ابن الوليد المحدث ببغداد إن يحيى بن عبد الحميد «۳» تكلم فيه أحمد بن حنبل و اختلف الناس فى جرحه و ثقته و أما حشرج «۴» بن نباته فإن محمد بن حبان صاحب كتاب المجروحين و هو لنا عدو قال ما صورته حشرج بن نباته يروى عن سعيد بن جمهان «۵» روى عنه حماد بن سلمة و مروان بن معاوية كان قليل الحديث منكر الرواية «۶» لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد

روى عن سعيد بن جمهان عن سفينة أن النبى ع وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا «۷» إلى جنب حجرى ثم «۸» ليضع

(۱) ق و ج: حشرح.

(۲) ق: جمهار.

(۳) يحيى بن عبد الحميد بن عبد اللّه بن ميمون بن عبد الرحمن الحمانى. الحافظ ابو زكريا الكوفى، روى عن جماعة منهم شريک.

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال: ۴/ ۳۹۲: و اما احمد فقال: كان يكذب جهارا. و قال النسائى: ضعيف. و قال البخارى: كان احمد و على يتكلمان فيه.

و قال محمد بن عبد اللّه بن نمير: ابن الحمانى كذاب. و قال مرة: ثقة. توفى سنة ثمان و عشرين و مائتين.

انظر أيضا: تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٤٣ و سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٢٦ و الجرح و التعديل:

٩/ ١٦٨.

(۴) ج و ق: حشرح.

(۵) ن بزيادة: و.

(۶) المصدر بزيادة: فيما يرويه.

(٧) فى المصدر: حجره.

(٨) فى المصدر بزيادة: قال.

ص: ٣٣٩

عمر حجرا «١» إلى جنب حجر أبى بكر ثم «٢» ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء من بعدى!- أخبرناه أبو يعلى قال حدثنا يحيى الحمانى «٣» قال حدثنا حشرج بن نباته عن سعيد بن جمهان عن سفينة «۴».

و كذا روى غير هذا مما لا يعتمد عليه هو فكيف الخصم و روى «۵» حديث الميزان الذى وضع فيه أبو بكر و عمر و عثمان فى منام يرويه أبو بكرة «۶» لمعاوية و قد ورد وافدا عليه طريق الرواية

رواه أبو بكر الجوهرى عن أبى يوسف قال حدثنا سودة «٧» بن خليفة و موسى بن إسماعيل و الأسود بن عامر بن شاذان و معنى حديثهم واحد قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد «٨» و هو مقدوح فيه عندهم و كذا على

---

(١) فى المصدر: حجره.

(٢) فى المصدر بزيادة: قال.

(٣) ن: يحيى بن حمّان.

(۴) المجروحين: ١/ ٢٧٧.

(۵) قال الجاحظ: و يروى ان النبى صلى اللّه عليه [و آله] وضع فى كفة الميزان و الامة فى الكفة الاخرى فرجح بهم ثم اخرج النبى صلى اللّه عليه [و آله] و وضع ابو بكر مكانه فرجح بالامة ثم اخرج ابو بكر و وضع عمر مكانه فرجح بالامة ثم اخرج فرفع الميزان. انتهى و لم يرد فيه ذكر عثمان. انظر العثمانية: ۱۳۷.

(۶) ق و ن: ابو بكر.

(۷) ن: سؤدد.

(۸) على بن زيد بن جدعان ابو الحسن القرشى التيمى البصرى الاعمى.

حدث عن انس بن مالک و سعيد بن المسيب و غيرهما كما حدث عنه شعبة و سفيان و حماد بن سلمة و سفيان بن عيينة. و على بن زيد المذكور ولد اعمى. قال ابو زرعة و ابو حاتم: ليس بقوى، و قال البخارى و غيره: لا يحتج به. و قال ابن خزيمة: لا احتج به لسوء حفظه و قال حماد بن زيد: انبأنا على بن زيد و كان يقلب الاحاديث. و قال احمد بن حنبل: ضعيف.-

ص: ۳۴۰

بن زيد «۱» و عبد الرحمن «۲» عمه «۳» زياد ساب أمير المؤمنين ع و أبو بكرة «۴» أخو زياد ابن أبيه ساب أمير المؤمنين ع «۵» و الوفادة إلى الشام و الجلساء شاميون. إذا عرفت هذا فإن الجارودية تخرف شيخا «۶» يورد مثل هذا على خصومه قال و قالوا قال النبى ص «۷» إن الله بعثنى إليكم جميعا فقلتم «۸» كذبت «۹» و قال لى صاحبى صدقت فهل أنتم

- و روى عباس عن يحيى: ليس بشىء. مات على بن زيد سنة ۱۳۱ ه. انظر: سير اعلام النبلاء: ۵/ ۲۰۶ و التاريخ الكبير: ۶/ ۲۷۵ و الجرح و التعديل: ۶/ ۱۸۶ و ميزان الاعتدال:

۳/ ۱۲۷ و تهذيب التهذيب: ۷/ ۳۲۲.

(۱) ق: على بن زياد.

(۲) عبد الرحمن بن ابى بكرة الثقفى، يكنى ابا بحر و قيل ابا حاتم سمع عليا عليه السلام و اباه و عبد اللّه بن عمرو كما حدث عنه ابن سيرين و ابو بشر و خالد الحذاء و اخرون ولد زمن عمر و قيل انه سنة اربع عشرة. و قيل انه كان يقول: انا انعم الناس، انا ابو اربعين، و عم اربعين، و خال اربعين، و عمى زياد الأمير و كنت اول مولود بالبصرة. قيل انه توفى سنة ۹۶ و قيل غير ذلک.

انظر: سير اعلام النبلاء: ۴/ ۳۱۹ و ۴۱۱ و تهذيب التهذيب: ۶/ ۱۴۸، تهذيب الكمال:

(۳) ن: ابن عمه.

(۴) ابو بكرة الثقفى الطائفى و اسمه نفيع بن الحارث و قيل نفيع بن مسروح، تدلى فى حصار الطائف ببكرة فكنى يومئذ بابى بكرة. اسلم على يد النبى صلّى اللّه عليه و آله و اعلمه انه عبد فاعتقه.

سكن البصرة و وفد على معاوية. و امه سمية فهو اخو زياد بن ابيه لامه و جلده عمر هو و نافع و شبل ابن معبد لشهادتهم على المغيرة بالزنا. انظر: الكامل لابن الاثير: ۳/ ۴۴۳ و الجرح و التعديل: ۸/ ۴۸۹، أسد الغابة: ۵/ ۳۸ و ۱۵۱ و سير اعلام النبلاء: ۳/ ۵.

(۵) ن بزيادة: قال.

(۶) ن: شيئا.

(۷) فى المصدر: و قالوا: ان النبى (صلّى اللّه عليه و آله) قال: ايها الناس.

(۸) ن: فقلت.

(۹) ن: كذبتم.

تاركى و صاحبى «۱»

و الذى يقول لسان الجارودية على هذا مثل الذى قال على غيره. ثم إن قوله أن جميع الناس كذبوه إلا أبا بكر فإنه مشكل لثبوت تقدم إسلام غيره عليه و بلا خلاف خديجة.

[مناقشة فى ان ابابكر لم يسوء النبى قط]

ثم «۲» ما أغث سياقه عند من اعتبر أكد هذا بمثله و تعلق أيضا بقولهم

إن النبى ع قال إن أبا بكر لم يسؤنى قط «۳»

و هذا يرد عليه شىء مما أورده الجارودية على مثله و هو «۴» ظاهر التناقض مؤكد بكونه لم يسوء فى الماضى بيانه لفظة «۵» قط «۶» و على هذا فقد كان النبى لا يسوء كفر أبى بكر رضوان الله عليه و القول بذلك كفر. و قال بعد هذا ما معناه فإن كان ما رويتموه فى شأن على حقا و ما رووه فى شأن أبى بكر حقا لزم التناقض و جهل الحال فيما يبنى عليه من

ذلک «۷». و أقول إن الجارودية تقول أما ما روى من طرقكم لنا و وثقتم راويه فلا مرية فى أنه حجة عليكم و فى نفس الأمر إذا أنصفتم «۸» لأن ذلک بعيد عن التهمة و ما رويتموه لكم و وثقتموه «۹» فإنه مرجوح للتهمة و ما رويتموه

---

(۱) العثمانية: ۱۳۷.

(۲) ن بزيادة: ان.

(۳) العثمانية: ۱۳۷.

(۴) ق: و هذا.

(۵) ن: لفظ.

(۶) «قط» ظرف زمان لاستغراق الماضى و تختص بالنفى فتقول: «ما فعلت هذا قط» اى: فى ما مضى من عمرى.

(۷) العثمانية: ۱۳۷.

(۸) ن: اتفقتم.

(۹) ن: زيفتموه.

ص: ۳۴۲

علينا و وثقتموه فإنه مرجوح لا محالة عندنا و عندكم. و إذا تقرر هذا فلا وجه للتوقف إذ الروايات فى جانب أمير المؤمنين ع و فضله رواها الخصم و وثق رواتها و صححها كما سلف و المصحح عندهم فى نصرتهم لا يقف بإزاء ذلک على ما سلف فكيف إذا كان ضعيفا عند الخصم. و إذا تقرر هذا وضح ما تقوله الإمامية و خفى ما عداه و لا يورد على هذا منصف و التكلف و المدافعة لا وجه له عند من كان ذا حياء و أنفة و الله الموفق. و كرر حديث صلاة أبى بكر بالناس «۱» و لا يعرف ذلک «۲» إن ثبت أنه «۳» صدر بإذن رسول الله ص و لو ثبت فلا يدل على إمامة و رئاسة عامة. و «۴» قرر كون الصلاة لا تكون إلا بإذن من رسول الله ص حيث لم يقع إنكار «۵». و الجارودية تقول على هذا إنه لا مانع أن يكون المسلمون رأوا رجلا يصلى بالناس فتوهموا أن ذلک عن رضى و لا يدرون باطن الحال فلم ينكروا. و عارض كون ذلک لا يكون عن إذن بأنه كيف يتقدر أن يجىء رجل من

---

(۱) العثمانية: ۱۷۰.

(۲) لا توجد فى: ج.

(۳) لا يوجد فى: ج و ق.

(۴) لا يوجد: ن.

(۵) العثمانيّة: ۱۷۱.

ص: ۳۴۳

تلقاء نفسه يصلى «۱». و الجارودية لها أن تقول لا مانع أن يكون بعض من كان عند النبى ع أشار بذلک و النبى ع لا يعلم و المرض شاغل خاصة مرض الموت. و عارض من نازعه فى الإجماع على أبى بكر بالخلافة بأنه لا يعتد بالخلاف «۲» و فيه إشكال على مدعى إمامته «۳» إذ كان النص غير معروف و الإجماع ممتنع فتضعضعت أركان الرئاسة.

[معارضة الجاحظ بالمتخلفين عن على (ع)]

و عارض بتخلف من تخلف عن أمير المؤمنين ع «۴». و الجواب عنه لو ثبت بأن الإمامية لا تبنى على الإجماع بل على النص المروى من طرق العامة و الخاصة و بالأفضلية و تقرير ذلک فى كتبهم واضح ليس هذا موضع ذكره. و المباحث لا تكرر فى كل كتاب و لا ينطق بها لسان الأقلام مع كل باحث بل مع أرباب الأهلية و ذوى الأذهان المعتبرة الناقدة و إلى الآن ما عرفت ذلک جرى و لا رأيته روى رواية يصلح لناقد التعلق بها بل روايات مرسلات جدا و هو ضعف بين. و منها ما رددناه من غير هذا الوجه بل أبنا «۵» ضعفه من طرفهم بل الذى رأيته فيما بحثناه «۶» و دافع عنه طريقنا إليه من طرقهم أقوى من طرقهم فيما

---

(۱) ن: فيصلّى.

(۲) ن: الخلافة.

(۳) ج: الاماميّة.

(۴) العثمانيّة: ۱۷۲.

(۵) ق: أنبأ. ن: انما.

(۶) ن: يخشاه.

ص: ۳۴۴

يختصون به إلى ما يرومونه. و لنا فى منع إجماعهم مواد كثيرة قد تضمنتها طيات الاجتهاد و حوتها أكف الإرشاد «۱». و ادعى لمنصوره فضلا راجحا كاملا على فضل غيره «۲» و الجارودية تنازع فى ذلک بما يروى من طريق الخصم رادا على هذا القول من الطرق المعتبرة الواضحة و المزايا المعلومة لأمير المؤمنين غير مستفادة «۳» من نقل خاص و خبر معين و لو لم يكن إلا ما رواه أرباب الحديث من قول ربع السنة أحمد بن حنبل ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلى

بن أبى طالب لكفى «۴» فكيف و الأمر أجلى من هذا و أبين. و ذكر حديث طلحة و خروجه عليه و عائشة و حرب أهل الشام و ادعى أن سعيد بن زيد بن عمرو «۵» بن نفيل طعن عليه و على طلحة «۶» و ذكر شيئا من ذلک عن أسامة «۷». و الذى يقال على هذا إنا قد

أوردنا من طريق الخصم- أن الحق مع

---

(۱) ن: الارتياد.

(۲) العثمانيّة: ۱۷۲.

(۳) ن: بدله (فضلا عن المستفادة).

(۴) تقدّم ص (۸۰).

(۵) ق: عمر.

(۶) قال الجاحظ: و طعن عليه سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل و على طلحة و قال: فتنة عمياء يخبط اهلها. قال طلحة: ابن عمّک كان اعلم بى و بک حين جعلنى فى الشورى و اخرجک منها.

قال: ان ابن عمّى خافک و امننى. انظر العثمانيّة: ۱۷۵.

(۷) قال: و دعا الى بيعته و عونه اسامة بن زيد فقال: انّى اذن لمفتون و اسامة هو الّذى كان طلحة استشهده على قوله: قد بايعت و اللج على قفىّ، فسأل اسامة عن ذلک فكلمه طلحة بكلام غليظ. العثمانيّة: ۱۷۵.

ص: ۳۴۵

على ع

و إذا تقرر هذا كان الدرک على الممتنع لا على الممتنع منه «۱». و أما حديث طلحة و عائشة فإن من عرف السيرة عرف أنهما كانا أصل وقعة البصرة القادحين فى عثمان عرضاه للمتالف ثم خرجا آخذين بدمه و هذا لا يجهله إلا جاهل بالسيرة جدا إذ هو ظاهر عند العدو العارف فضلا عن الصديق المؤالف. ثم إن أمير المؤمنين ع عند الجاحظ و غيره من المسلمين وقعت البيعة له و صحت و إذا تقرر هذا فينبغى أن يقوم البرهان على جواز الخروج عليه و ما عرفناه. و لهذه المباحث مواضع معروفة و هذا الذى ذكرنا «۲» فيه مقنع إذ هو كيف تقلبت الحال أقوى من كلام الجاحظ عند من اعتبر و أنصف و المدافعات باب لا يغلق إلا بيد الإنصاف. و لو أنى مثلا أوردت ما أعرف مفصلا لأمكن الجاحظ أن يقول لا نسلم «۳» و أن أحيل على كتاب لهم يقول لا أقبل و إن قبل تأول «۴» و إن تأول عاند فى تأويله و إن لم يتأول أضرب عن الجواب

شرع فی فحش أو قطع الحدیث مارا فی غلوائه «۵» ساریا فی بیداء أهوائه. و نبرهن «۶» علی هذا ما أظهرناه علیه من البهت و فنون المدافعات عیانا

---

(۱) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن.

(۲) ق: ذکرناه.

(۳) ن: او.

(۴) ق: فاوّل.

(۵) الغلواء: الغلو (المنجد).

(۶) ج: یبرهن.

و قد أسلفنا ما یلزم من الدرک فی الطعن علی أمیر المؤمنین ع و المباعدة له من طریق القوم.

[قتال الناکثین و القاسطین و المارقین]

و لنذکر ما

روی من قول النبی ع إنک تقاتل «۱» الناکثین و القاسطین و المارقین

من طرق القوم إن شاء الله تعالی.

قال أبو عمر الحافظ ابن عبد البر صاحب کتاب الاستیعاب المغربی و روی من حدیث علی و من حدیث ابن مسعود و حدیث أبی أیوب الأنصاری أنه أمر بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین. و روی عنه أنه قال ما وجدت إلا القتال أو الکفر بما أنزل الله یعنی و الله أعلم وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ «۲» و ما کان مثله هذا آخر کلامه «۳».

ثم قال

و ذکر أبو الحسن علی بن عمر الدارقطنی فی المؤتلف و المختلف «۴» قال حدثنا محمد بن القاسم بن زکریا قال حدثنا عباد بن یعقوب قال حدثنا عفان بن سنان «۵»- قال حدثنا أبو حنیفة عن عطاء

---

(۱) ن: قاتل.

(۲) الحج ۷۸.

و الآية كاملة هی: وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ مِنْ قَبْلُ، وَ فِی هذا لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ فَأَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّکاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاکُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلی وَ نِعْمَ النَّصِیرُ.

(۳) الاستیعاب: ۳/ ۱۱۱۷.

و ایضا فی فرائد السمطین: ۱/ ۲۷۹ و انساب الأشراف: ۲/ ۲۳۶ و المستدرک: ۳/ ۱۱۵ و تاریخ دمشق ترجمة امیر المؤمنین: ۳/ ۱۷۴.

(۴) ظاهرا انه مخطوط.

(۵) ن: شیبان. و فی المصدر: سیار.

ص: ۳۴۷

قال قال ابن عمر ما آسی علی شیء إلا علی ألا أکون قاتلت الفئة الباغیة و علی صوم الهواجر «۱».

و أقول

إن الشیخ العالم الفاضل یحیی بن البطریق روی فی کتابه العمدة من الجمع بین الصحیحین قال و بالإسناد المقدم ذکره عن أبان بن سلیمان «۲» عن النبی ص قال من سل علینا السیف

---

(۱) الاستیعاب: ۳/ ۱۱۱۷، و رواه ایضا المحب الطبری فی الریاض النضرة ۲/ ۲۴۲ باختلاف فی اللفظ یسیر.

و روی الحاکم فی مستدرکه: ۳/ ۱۱۵.

بسنده عن شعیب بن ابی حمزة القرشی عن الزهری عن حمزة بن عبد اللّه بن عمر، انه بینما هو جالس. مع عبد اللّه بن عمر اذ جاءه رجل من اهل العراق فقال: یا ابا عبد الرحمن انی و اللّه لقد حرصت ان اتسمت بسمتک و اقتدی بک فی امر فرقة الناس و اعتزال الشر ما استطعت، و انی اقرأ آیة من کتاب اللّه محکمة قد اخذت بقلبی فاخبرنی عنها، أرأیت قول اللّه عزّ و جلّ: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ.

اخبرنی عن هذه الآیة، فقال عبد اللّه: مالک و لذلک، انصرف عنی فانطلق حتی توارى عنا سواده و اقبل علینا عبد اللّه بن عمر فقال: ما وجدت فی نفسی من شیء فی امر هذه الآیة ما وجدت فی نفسی انی لم اقاتل هذه الفئة الباغیة کما أمرنی اللّه عزّ و جلّ.

و ابن سعد فی طبقاته: ج ۴ القسم ۱ ص ۱۳۶.

بسنده عن سعید بن جبیر فی حدیث ساقه الی ان قال: قال ابن عمر: ما آسی من الدنیا الّا علی ثلاث، ظمأ الهواجر، و مکابدة اللیل، و الا اکون قاتلت هذه الفئة الباغیة التی حلت بنا.

و ایضا فی الطبقات: ج ۴ القسم ۱ ص ۱۳۷.

بسنده عن حبیب بن ابی ثابت قال: بلغنی عن ابن عمر فی مرضه الذی مات فیه انه قال: ما اجدنی آسی علی شیء من امر الدنیا الا انی لم اقاتل الفئة الباغیة.

و رواه ایضا ابن الاثیر فی اسد الغابة: ۴/ ۳۳.

و ذکر الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۳/ ۱۸۲.

قال و عن ابن عمر قال: ما آسی علی شیء فاتنی الا الصوم و الصلاة، و ترکی الفئة الباغیة الا اکون قاتلتها و استقالتی علیا علیه السلام البیعة. قال: رواه الطبرانی فی الکبیر و الاوسط.

(۲) فی المصدر: عن ایاس بن سلمة عن ابیه.

فلیس منا «۱»

أقول إنه أراد و الله أعلم من دیننا و قد أسلفت أن علیا من رسول الله بمنزلة الرأس من الجسد «۲».

و روى أخطب خطباء خوارزم حدیثا مرفوعا إلى أبی سعید الخدری «۳» صورة لفظه أمرنا رسول الله ص بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین قلت یا رسول الله أمرتنا أن نقاتل هؤلاء فمع من قال مع علی بن أبی طالب معه یقتل «۴» عمار بن یاسر

و رفع حدیثا آخر إلى عبد الله «۵» قال خرج رسول الله ص فأتی منزل أم سلمة فجاء علی فقال رسول الله هذا و الله

---

(۱) عمدة عیون صحاح الاخبار: ۳۴۲ نقله عن الجمع بین الصحیحین للحمیدی.

اقول: ذكره مسلم فى صحيحه: ١/ ٩٨ كتاب الايمان.

(٢) تقدم ص: ١٠٨.

(٣) قال الخوارزمى: اخبرنى سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب الىّ من همدان اخبرنى ابو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانى كتابة اخبرنى ابو جعفر محمد بن على بن رحيم الشيبانى حدثنى الحسين بن الحكم الحبرى حدثنى اسماعيل بن ابان حدثنى اسحاق بن ابراهيم الازهر عن ابى هارون العبدى عن ابى سعيد الخدرى قال:

امرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين فقلنا يا رسول اللّه امرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتل؟ قال: مع على بن ابى طالب خاصة و معه يقتل عمار بن ياسر. انظر مناقب الخوارزمى: ١٢٢ و رواه ايضا ابن الاثير فى اسد الغابة ۴/ ٣٢ و الامر تسرى فى ارجح المطالب: ۶٠٢ و الحموينى فى فرائد السمطين: ١/ ٢٨١.

(۴) ج و ق: مقتل.

(۵) قال: و اخبرنا ابو منصور شهردار هذا فيما كتب الىّ من همدان، اخبرنى ابو الفتح عبدوس هذا كتابة، اخبرنى الامام ابو بكر احمد بن اسحاق الفقيه، حدثنى الحسن بن على، حدثنى زكريا ابن يحيى الخزاز المقرى، حدثنى اسماعيل بن عباد المقرى، حدثنى شريک، عن منصور،-

ص: ٣۴٩

قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من «١» بعدى «٢»

و رفع حديثا آخر إلى أبى أيوب «٣» نحو حديث ابن معبد و رفع «۴» حديثا آخر إلى «۵» النبى ع أنه قال لعمار تقتلک الفئة الباغية ثم قال أخرجه مسلم فى الصحيح «۶»

- عن ابراهيم عن علقمة، عن عبد اللّه، قال:

خرج رسول اللّه- صلّى اللّه عليه [و آله]-: فأتى منزل ام سلمة فجاء على- عليه السلام- فقال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه [و آله]-: هذا و اللّه قاتل القاسطين و المارقين و الناكثين بعدى.

(١) لا توجد فى: ج.

(٢) انظر مناقب الخوارزمى: ١٢٢.

و رواه ايضا المتقى الهندى فى كنز العمال: ۶/ ٣١٩ و المحب الطبرى فى الرياض النضرة:

۲/ ۲۴۰ و الحموینی فی فرائد السمطین: ۱/ ۲۸۳ و ابن عساکر فی ترجمة أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ۳/ ۱۶۲.

(۳) قال: و اخبرنی ابو منصور شهردار هذا کتابة، اخبرنی ابو الفتح عبدوس هذا کتابة، اخبرنی ابو بکر محمد بن بالویه، حدثنی الحسن بن علی بن شبیب المعمری، حدثنی محمد بن حمید، حدثنی سلمة بن الفضیل، قال: حدثنی ابو زید الاحول، عن غیاث، عن ثعلبة، قال:

حدثنی ابو ایوب الانصاری فی خلافة عمر بن الخطاب، قال:

امرنی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه [و آله]- بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین مع علی بن ابی طالب- علیه السلام- انظر: مناقب الخوارزمی: ۱۲۲ و ایضا المستدرک: ۳/ ۱۳۹ و فرائد السمطین: ۱/ ۲۸۲.

(۴) قال: و بهذا الاسناد عن ابراهیم بن مرزوق هذا، حدثنا ابو داود، حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن الحسن بن ابی الحسن، عن ابیه، عن ام سلمة: ان رسول اللّه- صلّی اللّه علیه [و آله]- قال لعمار: تقتلک الفئة الباغیة.

(۵) ن: انّ.

(۶) مناقب الخوارزمی: ۱۲۳. اقول: لقد وردت احادیث کثیرة لقول النبی (صلّی اللّه علیه و آله) لعمار بن یاسر: تقتلک الفئة الباغیة و نحن نشیر الی قسم من المصادر التی ذکرت هذا الحدیث. منها:

صحیح البخاری: فی کتاب الصلاة فی باب التعاون فی بناء المسجد ۱/ ۱۲۲ و صحیح مسلم: فی کتاب الفتن و اشراط الساعة فی باب لا تقوم الساعة حتی یمر الرجل بقبر الرجل فیتمنی ان یکون مکانه، بطریقین ۴/ ۲۲۳۵. و صحیح الترمذی: ۵/ ۶۶۹. فی مناقب عمار. و مستدرک الصحیحین:

۲/ ۱۴۸ و ۳/ ۳۸۵ و ۳/ ۳۸۶ و ۳/ ۳۸۷، و مسند احمد بن حنبل: ۲/ ۱۶۱ و ۲/ ۱۶۴ و ۴/ ۱۹۷-

ص: ۳۵۰

و قال أخطب خطباء خوارزم فیما رواه فی کتاب المناقب إن علیا ع فسر الناکثین بأصحاب الجمل و المارقین بالخوارج و القاسطین بأهل الشام «۱»

و

من کتاب الطرائف عن الخطیب أن أبا أیوب فسر الناکثین و القاسطین بما فسره «۲» أمیر المؤمنین ع و قال و أما المارقون فهم «۳» أهل الطرفاوات «۴» و أهل السعیفات و أهل النخیلات و أهل النهروانات و الله ما أدری أین هم و لکن لا بد من قتالهم «۵».

- و ۶/ ۲۸۹. و مسند ابی داود الطیالسی: ۳/ ۹۰ و حلیة الاولیاء: ۴/ ۱۷۲ و تاریخ بغداد:

۱۳/ ۱۸۶ و ۵/ ۳۱۵ و ۷/ ۴۱۴. و طبقات ابن سعد: ج ۳ ق ۱ ص ۱۷۷ و ج ۳ ق ۱ ص ۱۷۹ و ج ۳ ق ۱ ص ۱۸۱. و اسد الغابة: ۲/ ۱۴۳ و ۲/ ۲۱۷ و الامامة و السیاسة: ۱۰۶ و الاصابة: ج ۱ ق ۴ ص ۱۲۵ و الریاض النضرة: ۱/ ۱۴، و نور الابصار: ۸۹ و کنز العمال: ۷/ ۷۲ و ۷/ ۷۳ و ۷/ ۷۴ و مجمع الزوائد: ۹/ ۲۹۷ و ۷/ ۲۴۲ و ۹/ ۲۹۶.

(۱) مناقب الخوارزمی: ۱۲۵.

و مجمع الزوائد: ۷/ ۲۳۸ و ینابیع المودة: ۱۲۸.

(۲) ن: فسّر.

(۳) لا توجد فی: ن.

(۴) ج و ق: الطرقاوات.

(۵) الطرائف (لرضی الدین علی بن موسی بن طاووس رحمه اللّه): ۱/ ۱۰۳ و رواه ایضا الخطیب فی تاریخ بغداد: ۱۳/ ۱۸۶ بسنده عن علقمة و الاسود قالا:

اتینا ابا ایوب الانصاری عند منصرفه من صفین فقلنا له: یا ابا ایوب ان اللّه اکرمک بنزول محمد صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم و بمجیء ناقته تفضلا من اللّه و کراما لک حتی اناخت ببابک دون الناس ثم جئت بسیفک علی عاتقک تضرب به اهل لا اله الا اللّه، فقال: یا هذا ان الرائد لا یکذب اهله، و ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم امرنا بقتال ثلاثة مع علی علیه السلام بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین، فاما الناکثون فقد قاتلناهم، اهل الجمل طلحة و الزبیر، و اما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم- یعنی معاویة و عمرا- و اما المارقون فهم اهل الطرقات و اهل السعیفات و اهل النخیلات و اهل النهروانات، و اللّه ما ادری این هم و لکن لا بد من قتالهم ان شاء اللّه.

قال: و سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم یقول لعمار: تقتلک الفئة الباغیة و انت اذ ذاک مع الحق و الحق معک، یا عمار بن یاسر ان رأیت علیا قد سلک ودیا و سلک الناس ودیا غیره فاسلک مع علی فانه لن یدلیک فی ردی و لن یخرجک من هدی، یا عمار من تقلد سیفا اعان-

---

- به علیا علی عدوه قلده اللّه یوم القیامة و شاحین من در، و من تقلد سیفا اعان به عدو علی علیه قلده اللّه یوم القیامة و شاحین من نار، قلنا یا هذا حسبک رحمک اللّه حسبک رحمک اللّه.

رواه أیضا المتقی فی کنز العمال: ۴/ ۱۵۵ الّا أنه قال فیه لن یدلک علی ردی و لن یخرجک من الهدی.

و روى الحاكم فى مستدركه: ۳/ ۱۳۹.

بسنده عن عقاب بن ثعلبة، حدثنى ابو ايوب الانصارى فى خلافة عمر بن الخطاب، قال: امر رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم على بن ابى طالب (عليه السلام) بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

و ايضا فى مستدرک الصحيحين: ۳/ ۱۳۹.

بسنده عن الاصبغ بن نباتة عن ابى ايوب الانصارى قال: سمعت النبى صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم يقول لعلى بن ابى طالب (عليه السلام): تقاتل الناكثين و القاسطين بالطرقات و النهروانات و بالسعفات، قال ابو ايوب: قلت: يا رسول اللّه مع من نقاتل هؤلاء الاقوام؟ قال: مع على ابن ابى طالب.

و ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد: ۸/ ۳۴۰.

بسنده عن خليد العصرى قال: سمعت أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) يقول يوم النهروان:

امرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم بقتال الناكثين و المارقين و القاسطين.

و ابن الاثير فى اسد الغابة: ۴/ ۳۳.

بسنده عن مخنف بن سليم قال: اتينا ابا ايوب الانصارى فقلنا: قاتلت بسيفک المشركين مع رسول اللّه صلى اللّه عليه (و آله) و سلّم ثم جئت تقاتل المسلمين قال: امرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين. و ايضا فى اسد الغابة: ۴/ ۳۳.

بسنده عن على بن ربيعة قال: سمعت عليا (عليه السلام) على منبركم هذا يقول: عهد الىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم ان اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

و المتقى فى كنز العمال: ۶/ ۸۲.

قال: عن على بن ربيعة قال: سمعت عليا عليه السلام على المنبر و اتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين مالى اراک تستحل الناس استحلال الرجل ابله، أبعهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم أو شيئا رأيته؟

قال: و اللّه ما كذبت و لا كذبت و لا ضللت و لا ضل بى بل عهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم عهده الىّ و قد خاب من افترى، عهد الىّ النبى صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم ان اقاتل-

و قد كان يونس بن حبيب «۱» يقول أحب أن أتولى حساب ثلاثة منهم طلحة و الزبير ما الذى نقما على على حتى خرجا عليه أو شيئا شبه هذا المعنى «۲».

[يا على سلمک سلمى]

هذا ما نقلناه على سبيل التخصيص «۳» و أما ما يقال على سبيل العموم

فإن ابن المغازلى الشافعى روى بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ص أتانى جبرئيل ع بدرنوک من

– الناكثين و القاسطين و المارقين.

و ايضا فى كنز العمال: ۶/ ۸۸.

قال: عن الثورى و معمر عن ابى اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن ابى صادق قال: قدم علينا ابو ايوب الانصارى العراق فقلت له: يا ابا ايوب قد كرمک اللّه بصحبة نبيه محمد صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم و بنزوله عليک، فمالى اراک تستقبل الناس تقاتلهم، تستقبل هؤلاء مرة و هؤلاء مرة، فقال: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم عهد الينا ان نقاتل مع على (عليه السلام) الناكثين، فقد قاتلناهم، و عهد الينا ان نقاتل مع على عليه السلام المارقين فلم ارهم بعد.

و ايضا فى كنز العمال: ۶/ ۷۲.

قال: عن على عليه السلام قال: امرت بقتال ثلاثة: القاسطين و الناكثين و المارقين، فاما القاسطون فاهل الشام و اما الناكثون فذكرهم و اما المارقون فاهل النهروان– يعنى الحرورية–.

و ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد: ۹/ ۲۳۵.

قال: و عن عبد اللّه– يعنى ابن مسعود– قال: امر رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. و قد ذكر ايضا روايات بهذه المضامين و ان اختلفت الالفاظ فى مجمعه. انظر: ۹/ ۲۳۵ و ۷/ ۲۳۸.

(۱) لعله يونس بن حبيب النحوى و كنيته ابو عبد الرحمن و هو مولى ضبة ولد سنة ۹۰ و اخذ الادب عن ابى عمرو بن العلاء و حماد بن سلمة و كان النحو اغلب عليه، له من الكتب: «معانى القرآن الكريم» و «اللغات» و «الامثال» و «النوادر» مات ۱۸۲ و قيل غير ذلک ترجم له: وفيات الاعيان: ۷/ ۲۴۴ و معجم الادباء: ۲۰/ ۶۴ و تهذيب التهذيب: ۵/ ۳۴۶.

(۲) ن بزيادة: و قد ذكرنا فى كتاب الموضوعات طرفا من هذه المواضيع.

(۳) ن: التلخيص.

الجنة «۱» فجلست عليه فلما صرت بين يدى ربى كلمنى و ناجانى فما علمنى «۲» شيئا إلا علمه عليا «۳» ثم دعاه «۴» إليه فقال «۵» يا على سلمک سلمى و حربک حربى و أنت العلم فيما بينى و بين أمتى «۶» بعدى «۷».

و ذكر كلاما عن الشعبى لا طائل فيه و هو عدو مبين من حزب عبد الملک و قد كانت للشعبى قصة فى السرقة للدراهم و لا ينبغى أن يقبل قول سارق و هو مع ذلک خليط بنى مروان و أمير المؤمنين مشنوؤهم «۸» ص.

قال عن الشعبى إنه لم يشهد الجمل ممن شهد بدرا أكثر من أربعة! «۹»

و قول الشعبى كلا قول «۱۰» و لو لم يشهد من أهل بدر إلا أربعة فإن الدرک عليهم إذ «۱۱» البيعة وقعت لأمير المؤمنين ع و صحت عند الخصوم فالمتخلف زاهق و الناهض معه موفق لاحق و من عرف السير «۱۲» و عرف أصل القاعدة فى حروب أمير المؤمنين ع كان

---

(۱) فى المصدر بزيادة: من درانيک الجنة.

(۲) ج و ق: علمه.

(۳) فى المصدر بزيادة: فهو باب مدينة علمى.

(۴) فى المصدر بزيادة: النبى (صلّى اللّه عليه و آله).

(۵) فى المصدر بزيادة: له.

(۶) فى المصدر بزيادة: من.

(۷) مناقب ابن المغازلى: ۵۰ حديث ۷۳.

(۸) ن: مسبوبهم.

(۹) العثمانية: ۱۷۶.

(۱۰) ق: بدله (على قول).

(۱۱) ق: او.

(۱۲) ق: المسير.

المصوب له و إن لم يرد حديث بأن موافقته صواب و العدول عنه خطأ. أول الحال أن أصحاب الجمل نقموا على عثمان ما نقم عليه غيرهم «۱» و كانوا محاربيه معاديه و على مخاصم طلحة على حمل الماء «۲» إليه و عائشة فحاله معها معلوم رواه الرواة و دونوه و قد ذكر جملة منه صاحب كتاب الاستيعاب الذى لا يتهم «۳» فلما قتل عثمان شرعوا مطالبين عليا بدمه إلا أن خروجهم كان لغير ذلک لأنه لم يتجدد من على شيء أصلا يخاصمونه عليه و يؤاخذونه به و لا طالت له مدة يحدث «۴» فيها حوادث و لا عرفت محقا و لا مبطلا ادعى ذلک. ثم شرع معاوية يطالب بدم ابن عمه عثمان محاربا أمير المؤمنين ع باغيا عليه فكان ما كان.

و قد قال «۵» مولانا أمير المؤمنين ع فأينا كان أهدى لمقاتله «۶»

ثم كان من الخوارج ما كان قهروه على التحكيم فلما فعل حاربوه عليه و هذه أمور لا يبنى عليها من حديث خاص بل هذه سير يعرفها الخائضون فى السير بل من قاربهم فضلا عن الإيغال «۷» معهم فيما أوغلوا فيه.

---

(۱) ق: بدله (ما نقموا عليه و غيرهم).

(۲) ن: المال.

(۳) الاستيعاب: ۳/ ۱۰۳۷- ۱۰۵۲.

(۴) ن: فحدثت.

(۵) نهج البلاغة كتاب ۲۸.

و هو جواب الى معاوية منه: ثم ذكرت ما كان من امرى و امر عثمان فلک ان تجاب عن هذه لرحمک منه فاينا كان اعدى له و اهدى الى مقاتله؟ امن بذل له نصرته فاستقعده و استكفه. امن استنصره فتراخى عنه و بث المنون اليه حتى اتى قدره عليه ... الى آخره.

(۶) ن: لمقاتلته.

(۷) ق: الافعال.

[طعن الجاحظ فى سلمان]

و اعترض الطعن بخلاف سلمان على أبى بكر بوهن «۱» حاله فى الإسلام «۲» و هو دفع للمعلوم و بأنه ولى لعمر بن الخطاب و بأنه كان عند عمر معظما و لا يكون عنده معظما من «۳» يطعن فى أبى بكر و نبه على ذلک بأن عمر نازل أبا

بكر فى خالد بن سعيد لما عقد له على أجناد الشام لما وقعت منه كلمة فى بيعة أبى بكر حتى عزله «۴». و الذى يقال على هذه الجملة أن أبا عمر صاحب كتاب الاستيعاب المغربى قال فى جملة صفاته «۵» أول مشاهده الخندق و لم يفته بعد ذلک مشهد مع رسول الله ص و كان خيرا «۶» فاضلا عالما زاهدا متقشفا «۷» و ذكر جملة حسنة من حال زهده و تقشفه «۸».

---

(۱) ق: موهن.

(۲) قال الجاحظ: انه ليس من المهاجرين و لا ممن شهد بدرا و لا احدا و لا لقى فى اللّه ما لقى نظراؤه عند الناس كبلال و صهيب و خباب و عمار و لا كان من الَّذِينَ آوَوْا، وَ نَصَرُوا*، و ذكروا فى القرآن و قدموا و كان حديث الإسلام، قليل المشاهد، و انما اسلم حتى انحسرت الشدة و انكشف عنهم معظم الكربة ... الى اخر كلامه. انظر العثمانية: ۱۷۸.

(۳) ق: لمن.

(۴) العثمانية: ۱۷۸- ۱۷۹.

(۵) يعنى سلمان الفارسى.

(۶) فى المصدر بزيادة: حبرا.

(۷) الاستيعاب: ۲/ ۶۳۵.

(۸) قال صاحب الاستيعاب: ذكر هشام بن حسان عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسة الاف، و كان اذا خرج عطاءه تصدق به، و ياكل من عمل يده، و كانت له عباءة يفترش بعضها و يلبس بعضها. و ذكر ابن وهب و ابن نافع عن مالک قال: كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه، و لا يقبل من احد شيئا، قال: و لم يكن له بيت و انما كان يستظل بالجذور و الشجر: و ان رجلا قال له: الا ابنى لک بيتا تسكن فيه؟ فقال: مالى به حاجة، فما زال به الرجل حتى قال له: انى اعرف البيت الذى يوافقک، قال: فصفه لى، قال: ابنى لک بيتا اذا انت قمت فيه اصاب رأسک سقفه، و ان انت مددت فيه رجليک اصاب اصابعهما الجدار، قال: نعم، فبنى له بيتا كذلک. الاستيعاب: ۲/ ۶۳۵.

إذا عرفت هذا فما بعد «۱» هذا مرتبة فى رفعة. فإن قيل هذا شىء على «۲» غير الرأى و الاعتبار فإن الجواب عنه بما أن عمر رضى رأيه و استنبله إذ جعله فى مقام كسرى بالمدائن و أما أنه لو كان طعن على أبى بكر رضوان الله عليه ترک استنابته قياسا على خالد فإن الجواب عنه بما أن الأمور استقرت و انتظمت و رأى من قاعدة سلمان سدادا و معرفة باللغة العجمية «۳» و هى «۴» بمقام العدم فى العرب فولاه بلادا اللسان فيها اللغة «۵» العجمية و قد يغضى العاقل عن شىء لشىء كما يكره شيئا لشىء «۶». و لم يكن ذا قوم يخاف على الملک منه و يحاذر عليه بطريقة فهاتان علتان اقتضت تقديم سلمان العجمة و عدم القوم و منع من تقديم خالد- الكلمة المشار إليها و حصول القوم الذين لهم الشكيمة و القوة.

[الدفاع عن سلمان]

و أما أنه ولى لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه فلأن الدين قاض بأنه إذا رأى الإنسان مصلحة للمسلمين دخل فى ولاية من كان و من الذى شهد على نية سلمان بأنه كان يمضى الأمور و ينوى بذلك أنه نائب «۷» لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه. و فسر كلمة سلمان رحمه الله تعالى فى شأن البيعة كرداد و نكرداد بمعنى أنكم صنعتم و ما صنعتم و أن المراد من ذلك أنكم أقمتم فاضلا

---

(۱) ج و ق: فبعد.

(۲) لا توجد كلمة (على) فى: ج و ن.

(۳) ن بزيادة: كما يكره شيئا لشيء.

(۴) ن: و هو.

(۵) ق: بلغة.

(۶) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۷) ن: كاتب.

ص: ۳۵۷

مجربا و لو كان غيره أفضل منه «۱». و الذى يقال على هذا أن الجارودية يكفيهم تفسير الجاحظ إذ سلمان أنكر ما جرى إذ قدموا المفضول على الفاضل إذ لو كان جيدا ما أنكره و لا يرد على هذا لعل «۲» فى تقديم المفضول مصلحة اقتضت تقدمه إذ لو كان ذلك كذلك لما أنكره سلمان «۳». إما أن يكون المراد من قوله صنعتم و ما صنعتم صوابا أو بالعكس فإن كان الأول و الثانى كان متناقضا لا يقع من سديد إذ يكون المعنى صنعتم صوابا بتقديمه و ما صنعتم صوابا بتقديمه و إن كان الثالث كان محصلا لغرض الجارودية و الرابع «۴» باطل بالإجماع منا و من الجاحظ مع أن صورة ما أثبته بعض الثقات من صورة الكلمة كرديد و نكرديد و حق ميره ببرديد يعنى فعلتم و ما فعلتم و حق الرجل أذهبتم أى بايعتموه فى حضرة الرسول و لم تفوا «۵» بالبيعة فكأنكم «۶» لم تبايعوه و أذهبتم حقه. منع دعوى من ادعى أن بلالا أنكر على أبى بكر و عمر بكونه ولى لهما دمشق «۷».

[كذب الجاحظ فى قصة المقداد]

أقول إن لسان الجارودية أجاب عن مثل هذا فى حال سلمان. و ادعى أن المقداد كان متنكرا «۸» لأمير المؤمنين ع مقويا بذلك

(۱) العثمانيّة: ۱۷۹.

(۲) ن: العمل.

(۳) ن بزيادة: صنعتم و ما صنعتم.

(۴) ن بزيادة: هو.

(۵) ق: تفوه.

(۶) ن: و كأنّكم.

(۷) العثمانيّة: ۱۸۰.

(۸) ن: منكرا.

ص: ۳۵۸

أنه ما أنكر خلافة أبى بكر «۱». و لا نعرف هذا التنكر «۲» بل المقرر عند الإمامية خلافه و يكفى الإمامية فى الإيراد مخالفة من خالف و لو لم تثبت إلا مخالفة خالد بن سعيد فى كلمته لكفى و ما قررته الإمامية من إنكار على و جماعته و هو بحث طويل ذكره الأصحاب «۳» فى كثير من كتبهم. و حكى قصة كاذبة «۴» لا أصل لها مكذبة رسول الله ص

(۱) العثمانية: ۱۸۱.

(۲) ن: النكر.

(۳) قال الطبرسى فى الاحتجاج: ۷۵ «عن ابان بن تغلب قال: قلت لابى عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: جعلت فداک هل كان احد فى اصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) انكر على ابى بكر فعله و جلوسه مجلس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)؟ قال: نعم كان الذى انكر على ابى بكر اثنا عشر رجلا، من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص و كان من بنى امية و سليمان الفارسى و ابو ذر الغفارى و المقداد بن الاسود و عمار بن ياسر و بريدة الاسلمى، و من الانصار: ابو الهيثم بن التيهان و سهل و عثمان ابنا حنيف، و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين.

و ابى بن كعب و ابو ايوب الانصارى.

(الى ان قال) فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول اللّه و كان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر فاول من تكلم خالد بن سعيد بن العاص ثم باقى المهاجرين ثم بعدهم الانصار. (الى ان قال) فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص و قال: اتق اللّه يا ابا بكر، فقد علمت ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) قال- و نحن محتوشوه يوم بنى قريظة حين فتح اللّه له و قد قتل

على بن ابى طالب يومئذ عدة من صناديد رجالهم و أولى البأس و النجدة منهم-: يا معشر المهاجرين و الانصار انى موصيكم بوصية فاحفظوها و مودعكم امرا فاحفظوه، الا ان على بن ابى طالب اميركم بعدى و خليفتى فيكم بذلک اوصانى ربى الا و انكم ان لم تحفظوا فيه وصيتى و تؤازروه و تنصروه اختلفتم فى احكامكم و اضطرب عليكم امر دينكم و وليكم شراركم، الا و ان اهل بيتى هم الوارثون لأمرى و العالمون لأمر امتى من بعدى. اللهم، و من اساء خلافتى فى اهل بيتى فاحرمه الجنة التى عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ» .. الحديث.

(۴) قال الجاحظ: و الاغلب علينا ان المقداد لم يزل متنكرا لعلى، لان المقداد حين خطب ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الى النبى صلّى اللّه عليه [و آله] بعث النبى اليها عليا بذلک يخبرها، و انه قد رضيه لها، فكره على ذلک فرجع الى النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و قال: رايتها كارهة.

فارسل النبى اليها رسولا فقالت: او لم اخبر عليا اننى قد رضيت لنفسى بما رضى به النبى؟ فقام-

فى

قوله إن الحق مع على

منافية شرف أمير المؤمنين مرجحا قول ضباعة «۱» على قول أمير المؤمنين ع. و إذا بنيت المباحث على هذا فلقائل أن يقول إن الجاحظ كذب على اللّه و رسوله غير بانين «۲» ذلک على أصل و كما أن هذا لا ينبغى قبل ثبوته فكذا ذاک.

- النبى صلّى اللّه عليه [و آله] خطيبا فحمد اللّه و اثنى عليه ثم قال: «يا على قم فانظر من عن يمينک و عن شمالک، و اعلم انه ليس لک فضل على اسودهم و احمرهم الّا بالدين».

انظر العثمانية: ۱۸۱.

و خالد بن سعيد بن العاص بن عبد شمس القرشى الاموى يكنى ابا سعيد.

قال عنه فى الاستيعاب: ۲/ ۴۲۰- ۴۲۴.

أسلم قديما يقال انه كان ثالثا أو رابعا و قيل كان خامسا هاجر الى ارض الحبشة مع امرأته الخزاعية و ولد له بها ابنه سعيد بن خالد و ابنته ام خالد و كان قدومه من الحبشه مع جعفر بن ابى طالب، شهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] بعض غزواته و بعثه رسول اللّه على صدقات اليمن فتوفى رسول اللّه و هو باليمن و قال عنه: ۳/ ۹۷۳.

ضمن حديث: و بويع له [يعنى ابا بكر] فى اليوم الذى مات فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] فى سقيفة بنى ساعدة، ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلک اليوم و تخلف عن بيعته سعد بن عبادة، و طائفة من الخزرج، و فرقة من قريش (الى ان قال) و قيل انه تخلف عنه من قريش: على و الزبير و طلحة و خالد بن سعيد بن العاص. و قال: ۳/ ۹۷۵. و حدثنا

احمد بن محمد، حدثنا احمد بن الفضل، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن عبد اللّه بن ابى بكر: ان خالد بن سعيد لما قدم من اليمن بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] تربص ببيعته لابى بكر شهرين و لقى على بن ابى طالب و عثمان بن عفان و قال: يا بنى عبد مناف لقد طبتم نفسا عن امركم يليه غيركم، فاما ابو بكر فلم يحفل بها و اما عمر فاضطغنها عليه فلما بعث ابو بكر خالد بن سعيد اميرا على ربع من ارباع الشام، و كان اول من استعمل عليها، فجعل عمر يقول: اتؤمره؟ و قد قال ما قال، فلم يزل بابى بكر حتى عزله و ولى يزيد بن ابى سفيان.

(١) ق: منباعة. ج: متباعة.

(٢) ن: بان.

و ذكر شيئا يتعلق بحال عمار و طعنه على عثمان «١» و ليس هذا غرضا طائلا فنتحدث عليه و أنه ما كان ذلك قبل إحداثه «٢» و ذكر شيئا يتعلق بطاعة عمار لعمر و أن أبا ذر كان يعظم عمر «٣» قال و لو اعترضتم مائة من أصحاب النبى ص فقلتم إنهم كانوا طعانين على أبى بكر مؤكدين خلافة على ما كان عندنا فى أمرهم حديث قائم و لا خبر شاهد «٤». و قال إن حكم الممسك الرضا و التسليم «٥». و أقول إن هذا غلط لأنه إذا كانت الخلافة فرع الوفاق و ثبت أنه لا ينسب إلى ساكت قول وقف الدليل إلا أن يقال إنا نعلم أن كل ساكت راض بباطنه و هو من الباطل الذى لا يشتبه على بصير.

[الرد على ادعاء الاجماع لخلافة ابى بكر]

و مدح سيرة أبى بكر رضوان الله عليه و هو يشكل إذ خلافة المشار إليه مبنية على الإجماع و إذا امتنع أشكل شكر شىء مما جرى فرعا عليها و الإجماع متعذر فالشكر ممتنع بيانه أن الإجماع إنما يتقرر «٦» إذا اتفق جميع أهل الإسلام ما بين المشرق إلى المغرب و الجنوب «٧» و الشمال و العلم بهذا ممتنع فامتنع ما يبنى عليه فامتنع شكر ما تفرع عن الخلافة فتبرهن الإشكال على مذاهب الجارودية.

---

(١) العثمانية: ١٨٢.

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(٣) العثمانية: ١٨٢.

(٤) العثمانية: ١٨٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ن: تقرر.

(۷) ن: الی.

ص: ۳۶۱

و إن ادعی مدع أن محصل الإمامة «۱» غیر ذلک من صنوف الإجماع فلنذکره «۲» و لا أری إلی ذلک سبیلا. و «۳» قال ما الشیء الذی کان علی أجزأ منه فیه و لم تکن الفتن إلا علی رأسه و لم تغلق الفتوح إلا فی زمانه «۴». و الذی یقال علی هذا إنه تعرض برسول الله ص و سب له إذ سبه سبه کما سلف «۵» و أذاه أذاه و قد سلف أن علیا علی الحق «۶» فإن کان الجاحظ أراد أنه کان «۷» علی الخطأ فقد کذب رسول الله و إن ذهب إلی أنه کان فیما فعل علی الحق فلا عیب و إن قال لم یکن فیه علی غلط و لا صواب بل هو أمر عارض فلا حیلة و لا ذنب علی من لم یجن و کلام الجاحظ یظهر منه التنقص «۸». و أما الفتن إذا اعتبرت فإن لسان الجارودیة یقول إن مسببها الشوری إذ جعل علی أسوة بغیره من أصحاب الشوری مع الذی

روی من لا یتهم من کون عمر رضوان الله علیه قال إن ولوها علیا حملهم علی المحجة

و سنذکر دلیل قوله و ربما ذکرنا عیبه غیر علی و إنما أخذ علی علی الدعابة و قد بینا أنها أخلاق النبوة فالطعن علی علی بها مشکل فلما کان أحد ستة

---

(۱) ن: الامامیة.

(۲) ن: فلیذکره.

(۳) لا توجد فی: ن.

(۴) العثمانیة: ۱۸۵.

(۵) تقدم ص: (۱۰۴).

(۶) تقدم ص: (۹۴).

(۷) لا یوجد فی: ن.

(۸) ن: النقض.

ص: ۳۶۲

تعلقت خواطر الحمیة «۱» بها و علی کان یری نفسه حقا المحل «۲» القابل لها و أنه مستحق الخلافة «۳» فلما ولی عثمان ولی علی ضعف بمن عداه من رجال الشوری المتشوقین إلی الخلافة المتقوین بإدخالهم فی الشوری و ضم إلی ذلک حوادثه فقتل و کان الحادث الذی جری بالبصرة بسبب قتله و اختلاف الجماعة علی علی ع ثم کان فرع قتل عثمان

صفين و قيام معاوية فى الأخذ بثأره ثم كانت الواقعة الخارجية بسبب حرب صفين. و قد بينا مع قطع النظر عن النصوص الناصرة- أمير المؤمنين ع أنه لم يكن سبب شيء مما جرى و أنه بمقام من بغى عليه عن قرب فكيف و قد ثبت أن رسول الله ص أخبر بما جرى من مخاصمته للناكثين و القاسطين و المارقين و أن عمارا رحمه الله تعالى تقتله الفئة الباغية فى الصحيح و تلك المحاربات كانت الشاغلة عليا ع عن الفتوح فليس عليه درک و لأن ألزم الدرک غير مهمل لزم ذلک الأنبياء فى تخلف من تخلف عنهم و اختلال أحوال الرعية فيما صدر منهم و هو باطل لا محالة. و ذكر شيئا يتعلق بحال سلمان فى موافقته «۴» «۵» و ليس ذلک مما يثبت حقا أو ينقض «۶» باطلا لضعف أصله.

[قول عمر: اكره ان اتحملها حيا و ميتا]

الإشارة إلى ما وعدت به من ذكر قول عمر رضوان الله عليه إن ولوها

---

(۱) ن: الخمسة.

(۲) ق: و المحل.

(۳) ق و ن: للخلافة.

(۴) ن: موافقة.

(۵) العثمانية: ۱۸۶.

(۶) ن: ينقص.

عليا حملهم على المحجة فأقول «۱»

إن السيد المعظم المرتضى حكاه عن البلاذرى فى تاريخه صورة اللفظ إن ولوها الأجيلح سلک بهم الطريق قال ابن عمر فما يمنعک منه قال أكره أن أتحملها حيا و ميتا «۲».

و نقلنا من كتاب السقيفة تصنيف الجوهرى ما يناسب هذا و

قد روى صاحب كتاب الاستيعاب فى إسناد «۳» لا أتهم فيه أحدا على السنة معروفا بقول باطل متصل يقول فى سياق الحديث فقال ويحک يا ابن عباس ما أدرى ما أصنع بأمة محمد قلت و لم «۴» و أنت بحمد الله قادر على أن تضع ذلک مكان الثقة قال إنى أراک تقول إن صاحبک أولى الناس بها يعنى عليا قلت أجل و الله إنى لأقول «۵» ذلک فى سابقته «۶» و صهره قال إنه كما ذكرت و لكنه كثير الدعابة «۷».

(۱) ن: و اقول.

(۲) الشافی: ۲۵۸.

(۳) و الحدیث کما جاء فی المصدر:

حدثنا عبد الوارث بن سفیان قراءة منی علیه من کتابی و هو ینظر فی کتابه، قال: حدثنا ابو محمد قاسم بن اصبغ، حدثنا ابو عبید بن عبد الواحد البزار، حدثنا محمد بن أحمد بن أیوب، قال قاسم: و حدثنا محمد بن اسماعیل بن سالم الصائغ، حدثنا سلیمان بن داود، قالا حدثنا ابراهیم بن سعد، حدثنا: محمد بن اسحاق عن الزهری عن عبید اللّه بن عبد اللّه بن عباس، قال: بینا انا امشی مع عمر یوما اذ تنفس نفسا ظننت انه قد قبضت اضلاعه، فقلت: سبحان اللّه، و اللّه ما اخرج منک هذا یا أمیر المؤمنین الا امر عظیم، فقال: ویحک یا ابن عباس ...

الی آخره.

(۴) ق: و هم.

(۵) ق: لا اقول.

(۶) فی المصدر بزیادة: و علمه و قرابته.

(۷) الاستیعاب: ۳/ ۱۱۱۹.

و لم أثبت ما أعرفه من الطرق «۱» فی ذلک إذ هذا الموضع موضع إیجاز «۲» الغرض منه ما ینهض بالرد علی الجاحظ و منع أن یکون سلمان رضی الله عنه قال ما قال من الکلام الفارسی لأنه کان یرید تثبیت إمامة علی ع و الحاضرون عرب «۳». و الجواب بما أن المصدور ینفث و لو کان خالیا و یتأوه و لو کان فریدا و لما رأی سلمان أن الرئاسة قد خرجت عن ید أربابها و غلب علیها الأبعد دون الأقرب و المفضول دون الأفضل قال ما قال اتباعا لعادة المکروب عند کربته و شدته. قال و إذا کان جمیع من حضر لا یعرف تفسیر الکلمة تعین أن یکون سلمان فسرها لهم و لو کان کذا لنقل «۴». و أقول إن هذا فاسد و ما یدری الجاحظ أنه ما حضر المجلس من یفهم الکلمة إذ العرب کانوا مترددین إلی بلاد فارس و غیرها فبین مستجد «۵» و تاجر أو معاشرین لمن کان هذا فنه. أما أن العرب الذین حضروا ما خلطوا أعجمیا و لا من خالط أعجمیا عرفوا منه شیئا من کلام العجم فتحکم ساقط مدفوع لا یذهب إلیه ذو حس و أما أنه لو کان فسرها لنقل فممنوع إذ الجمهور ممن حضر کانوا

(۱) ن: الطریق.

(۲) ق: انجاز.

(۳) قال الجاحظ: و ان كان سلمان على ما قد وصفتم، و بالمكان الذى وصفتم من الحكمة و البيان، فما دعاه الى ان يكلم العرب و الاعراب بالفارسية، و هو عربى اللسان فصيح الكلام، و هو يعلم انه لم يكن بحضرة المدينة فرس و لا من يتكلم بالفارسية و لا من يفهمها. انظر العثمانية: ۱۸۷.

(۴) العثمانية: ۱۸۸ نقله بالمعنى.

(۵) ق: مستنجد.

ص: ۳۶۵

بمقام الانحراف عن أمير المؤمنين ع مع أنه ليس كل مقول منقولا و لا كل منقول متصلا «۱». و تعلق بأن سلمان لو قال ذلک و عرف أنكر عليه شيع أبى بكر «۲». و الجواب عن هذا بما أن أبا عثمان بعيد عن الحكمة نازح عن التدبير الموزون ذو لفظ غثه أكثر من سمينه لا يعرف وجوه الرأى و لا يستورى زند الاعتبار فلهذا يتفوه بما يتفوه به و ينهض تارة مع أمير المؤمنين ع و تارة مع العباسية و تارة مع العثمانية يريد بذلک رضا الجميع و ذلک موضع السفه إذ الجميع عند ذلک ساخطون عليه ذامون له عائبون عليه فعله قادحون فى دينه. و إذا عرفت هذا فإن الحكمة قاضية بأن الأمور إذا استقرت أو ما استقرت و طعن فيها طاعن يريد نقض إبرامها و تهويشها أن يلغى «۳» حديثه و يقع الإضراب عن مراجعته لئلا يتسع الحديث و يتنبه المتنبه و يراجع ذهنه الغافل و يعطف على تنقيبه العاقل و يكون ذلک مادة لنقض الإبرام و دحض ما أظفر به الوقت من المرام.

[نقل كلام لخالد]

و اعترض التعلق بمخالفة «۴» خالد بقوله يا بنى عبد مناف أ رضيتم بأن يلى هذا الأمر غيركم بأن قال إن خالدا إن كان أراد عموم بنى عبد مناف فليس لقول خالد معنى و إن كان فى «۵» قوم دون قوم فليس هو عاما و إن كان فى عبد مناف للشرف و القرابة- فالعباس أولى بذلک من على

---

(۱) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

(۲) العثمانية: ۱۸۹ منقول بالمعنى.

(۳) ق: نلغى.

(۴) ق: مخالفة.

(۵) ن: من.

و جميع بنى عبد مناف «۱». أقول إن الجارودية تستفسر أبا عثمان فإن قال أردت بالشرف العلم و الفضل و الزهد و الجهاد و المعانى النفسانية و الكسبية فإن العيان يكذبه و لسان النبوة و لسان السيرة و إن أراد بالشرف تعظيم الرسول له و تعظيم الله له فقد كذب و إن أراد بالشرف أن العباس كان أكبر من على فليس ذلک موضع الشرف و إن أراد أنه كان عند الصحابة أكبر «۲» قدرا من على فقد كذب و لئن كان هذا فهو قدح فى الصحابة عظيم إذ يرجحون العباس رضى الله عنه على على ع و يؤيد ذلک أن عمر لم يدخله فى الشورى و لا أهله رضى الله عنه لها. قال و أما قوله أ رضيتم يا بنى عبد مناف فإنه لم يرد عليا بالتخصيص «۳». و أطال كلامه الغث الذى لا ينهض بحجة إذ غرض الخصم أنه ما وافق على خلافة أبى بكر رضوان الله عليه و الإجماع إنما ينتظم باتفاق الجميع و هو أصل الخلافة فإذا انتفى انتفت. و ليس الجارودية متعلقين «۴» بخلاف خالد فى أن ذلک مثبت خلافة على و لو صرح خالد بخلافة على ما قامت من ذلک حجة عند عاقل إذ الرواية من طريق الخصم واردة باستخلافه و ما قامت عنده بذلک حجة فكيف تقوم بقول خالد هذا محال.

---

(۱) العثمانية: ۱۹۰.

(۲) ج و ق: اكثر.

(۳) العثمانية: ۱۹۱ منقول بالمعنى.

(۴) ق: فى الجارودية من يتعلق.

و قال إن خالدا رجع «۱» و هذه دعوى و قال إن الأنصار بعد قولهم منا أمير و منكم أمير رجعوا «۲» و هذا قول رجل جاهل بالسيرة أو معاند إذ رأس الأنصار مات على الخلاف و هو سعد بن عبادة و الأنصار خصمتهم

رواية «۳» أبى بكر الأئمة من قريش.

و «۴» قال عن على ع و لو ذكروه «۵» إشارة إلى من خالف ما كان لذكرهم دليل على أنه أولى بالإمامة من أبى بكر مع ما «۶» عددناه من خصاله التى لا يفى بها على و لا غيره «۷».

[تكرار حديث الغار و العريش]

و الذى يقول لسان الجارودية فى هذا إن النبى ص بنى عليه و أثبت «۸» قصة الغار و العريش و ربما تعلق بقصة مسطح و صدقة أبى بكر و قال إن ما سوى ذلک مما لا يبرئ من سقم و لا يرد من حيرة «۹» يجب تركه فى الجانبين. و الذى يقول لسان الجارودية فى هذا إنا قد أجبنا عن حديث الغار و العريش و الصدقة و عن حال مسطح و كذا أجبنا عن غير ذلک من فنون عددها «۱۰» فى السيرة.

(۱) العثمانية: ۱۹۲.

(۲) العثمانية: ۱۹۳.

(۳) ق: برواية.

(۴) لا توجد فى: ق.

(۵) ن: و لو لا ما.

(۶) فى المصدر: مهما.

(۷) العثمانية: ۱۹۳.

(۸) ج و ق: اثبته.

(۹) ن: حرة.

(۱۰) ق: عددتها.

ص: ۳۶۸

و إذا عرفت هذا فاعلم أن عدو أمير المؤمنين محجوج بقوله فى كون الذى روى غير ما أشار إليه لا عبرة به و قد بينا الجواب عما أشار إليه. و لنذكر شيئا جمليا من ممادح أمير المؤمنين ع الثابتة عند القوم فنقول و لقد أحسن ابن عبد البر و هو ممن لا يتهم فى قوله قال أبو عمر فضائله لا يحيط بها كتاب و قد أكثر الناس من جمعها فرأيت الاقتصار منها على النكت التى يحسن المذاكرة بها و حكى عن أحمد بن حنبل ما صورته قال أحمد بن حنبل و إسماعيل بن إسحاق القاضى لم يرو فى فضل أحد من الصحابة بالأحاديث «۱» الحسان ما روى فى فضائل على بن أبى طالب و كذلك قال أحمد بن شعيب «۲» بن على النسائى «۳».

[كثرة فضائل على بن ابى طالب (ع)]

و قال أخطب خطباء خوارزم فى أول كتابه «۴» المناقب و ذكر فضائل

(۱) ق: الاحاديث.

(۲) كل النسخ: احمد بن سعيد بن على النسوى و فى ق: السرى.

(۳) الاستيعاب: ۲/ ۴۶۶.

و ذكره ايضا ابن حجر فى صواعقه: ۷۲، و العسقلانى فى فتح البارى: ۸/ ۷۱ و الشبلنجى فى نور الابصار: ۷۳.

و فى مستدرک الصحيحين: ۳/ ۱۰۷.

روى بسنده عن محمد بن منصور الطوسى يقول: سمعت احمد بن حنبل يقول: ما جاء لاحد من اصحاب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) من الفضائل ما جاء لعلى بن ابى طالب (عليه السلام).

و جاء فى الامامة و السياسة: ۹۳.

قال: و ذكروا ان رجلا من همدان يقال له برد قدم على معاوية فسمع عمروا يقع فى على عليه السلام فقال له: يا عمرو ان اشياخنا سمعوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، فحق ذلک ام باطل؟ فقال عمرو: حق! و انا ازيدک انه ليس احد من صحابة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) له مناقب مثل مناقب على. ففزع الفتى ... الحديث.

(۴) ق: كتاب.

ص: ۳۶۹

أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب هذا لفظه بل ذكر شيء منها فإن «۱» ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء و يدل «۲» على صدق ما ذكرت «۳»

ما أنبأنى الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى و «۴» قاضى القضاة الإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى قالا «۵» أخبرنا الشريف الإمام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن على الزينبى رحمه الله عن الإمام محمد بن أحمد بن «۶» على بن الحسن بن شاذان قال حدثنا المعافى بن زكريا أبو الفرج عن محمد بن أحمد بن أبى الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لو أن الغياض أقلام و البحر مداد و الجن حساب و الإنس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب «۷»

قال و بهذا الإسناد عن ابن شاذان قال حدثنى أبو محمد

---

(۱) المصدر: اذ.

(۲) فى المصدر: يدلک.

(۳) فى المصدر بزيادة: ما اخبرنى به السيد الامام الاول المرتضى شرف الدين، عز الاسلام، علم الهدى، نقيب نقباء الشرق و الغرب، ابو الفضل محمد بن على بن محمد بن المطهر بن المرتضى الحسينى فى كتابه الىّ من مدينة الرى، جزاه اللّه عنى

خيرا. قال: اخبرنى السيد ابو الحسن على بن ابى طالب الحسينى السيلقى (و فى نسخة السليقى) بقراءتى عليه قال: اخبرنى الشيخ العالم ابو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازى، قال: اخبرنى الشيخ العالم ابو سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابورى الخزاعى، اخبرنى محمد بن على بن محمد بن جعفر الاديب بقراءتى عليه. و انبأنى الامام الحافظ ... الى آخر.

(۴) فى المصدر: قال انبأنى.

(۵) فى المصدر: قال انبأنا.

(۶) ق: ابى الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان ... الى آخره.

(۷) مناقب الخوارزمى: ۲.

ص: ۳۷۰

الحسين «۱» بن أحمد بن مخلد المخلدى من «۲» كتابه عن الحسين بن إسحاق عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه [عن] أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص إن الله تعالى جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثرة «۳» فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه «۴» و من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة «۵» رسم و من استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع «۶» ثم قال النظر إلى على «۷» عبادة و ذكره عبادة و لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته و البراءة من أعدائه «۸».

و قد رأيت الاقتصار على هذا إذ الشروع فى أمثال هذا يقطعنا عما نحن بصدده من مبادرة الانتصار لمولانا أمير المؤمنين ص فى فنون سوف يأتى فى مطاوى هذه الأوراق. و ذكر القصة فى مناظرة على أصحاب الشورى و هى جميلة جدا فى إسناد مرفوع «۹».

---

(۱) المصدر: الحسن.

(۲) المصدر: فى.

(۳) ن و المصدر: كثيرة.

(۴) فى المصدر بزيادة: و ما تأخر.

(۵) فى المصدر: لذلك الكتاب.

(۶) فی المصدر بزیادة: و من نظر الی کتاب من فضائله غفر اللّه له الذنوب التی اکتسبها بالنظر

(۷) فی المصدر: النظر الی اخی علی بن ابی طالب عبادة.

(۸) مناقب الخوارزمی: ۱ و ۲.

(۹) قال الخوارزمی فی مناقبه: ۲۲۱. و اخبرنی الشیخ الامام شهاب الدین افضل الحفاظ ابو النجیب سعد بن عبد اللّه بن الحسن الهمدانی المعروف بالمروزی، فیما کتب الیّ من همدان، اخبرنی-

---

- الحافظ ابو علی الحسن بن احمد بن الحسن الحداد، فیما اذن لی فی الروایة عنه، اخبرنی الشیخ الادیب ابو یعلی عبد الرزاق بن عمر بن ابراهیم الطهرانی سنة ثلاث و سبعین و اربعمائة، اخبرنی الامام الحافظ طراز المحدثین ابو بکر احمد بن موسی بن مردویه الاصبهانی، قال الشیخ الامام شهاب الدین ابو النجیب سعد بن عبد اللّه الهمدانی، و اخبرنا بهذا الحدیث عالیا الامام الحافظ سلیمان بن ابراهیم الاصبهانی فی کتابه الیّ من اصبهان سنة ۴۸۸، عن ابی بکر احمد بن موسی بن مردویه، حدثنی سلیمان بن محمد بن احمد، حدّثنی یعلی بن سعد الرازی، حدثنی محمّد بن حمید، حدّثنی زاهر بن سلیمان بن الحرث بن محمد، عن أبی الطفیل عامر بن واثلة قال:

کنت مع علیّ فی البیت یوم الشوری، و سمعته یقول لهم: لاحتجنّ علیکم بما لا یستطیع عربیّکم و لا عجمیّکم تغییر ذلک، ثم قال: انشدکم اللّه أیها النفر جمیعا أفیکم أحد وحد اللّه قبلی؟ قالوا: لا. قال: فانشدکم اللّه، هل منکم احد له اخ مثل جعفر الطیّار فی الجنّة مع الملائکة؟ قالوا: اللهم لا. قال: انشدکم اللّه، هل فیکم احد له عم کعمیّ حمزة اسد اللّه و اسد رسوله سید الشهداء غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: انشدکم باللّه، هل فیکم احد له زوجة مثل زوجتی فاطمة بنت محمد سیّدة نساء اهل الجنّة غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال:

انشدکم باللّه هل فیکم احد له سبطان مثل سبطی الحسن و الحسین سیدا شباب اهل الجنّة غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم باللّه، هل فیکم احد ناجی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عشر مرات، قدّم بین یدیّ نجواه صدقة، قبلی؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم باللّه، هل فیکم احد قال له رسول اللّه من کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهم و ال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، لیبلغ الشاهد الغایب غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم اللّه، هل فیکم احد قال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) اللهم ائتنی باحب خلقک الیک و الی، و اشدهم لک حبّا ولی حبّا یأکل معی من هذا الطیر فاتاه و اکل معه غیری؟ قالوا:

اللهمّ، لا. قال: فانشدکم اللّه، هل فیکم احد قال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) لأعطین الرایة غدا رجلا یحبّ اللّه و رسوله، و یحبّه اللّه و رسوله، لا یرجع حتّی یفتح اللّه علی یده اذ رجع غیری منهزما غیری؟ قالوا: اللهم، لا قال: فانشدکم اللّه هل فیکم احد قال فیه رسول اللّه لوفد بنی ولیعة لتنتهین، او لأبعثنّ الیکم رجلا نفسه کنفسی، و طاعته کطاعتی و معصیته کمعصیتی، یقتلکم بالسیف غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم اللّه هل فیکم احد قال رسول اللّه کذب من زعم انه یحبّنی و یبغض هذا غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم باللّه هل فیکم أحد سلّم علیه فی ساعة واحدة ثلاثة آلاف

ملک من الملائکة، منهم جبرئیل، و میکائیل و اسرافیل حیث جئت بالماء الی رسول اللّه من القلیب غیری؟ قالوا: اللهم، لا.-

---

- قال: فانشدکم اللّه هل فیکم احد قال له جبرئیل هذه هی المواساة فقال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) انّه منّی و انا منه و قال جبرئیل: و أنا منکما غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال:

فانشدکم اللّه هل فیکم احد نودی من السماء لا سیف الا ذو الفقار، و لا فتی الّا علیّ غیری؟

قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم باللّه هل فیکم احد یقاتل الناکثین و القاسطین و المارقین علی لسان النّبی غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم اللّه هل فیکم احد قال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) انّی قاتلت علی تنزیل القرآن و تقاتل علی تأویل القرآن غیری؟ قالوا:

اللهم، لا. قال: فانشدکم اللّه هل فیکم احد ردّت علیه الشمس حتّی صلّی العصر فی وقتها غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم باللّه هل فیکم احد امره رسول اللّه ان یأخذ براءة من أبی بکر، فقال أبو بکر: یا رسول اللّه نزل فی شیء؟ فقال: انّه لا یؤدّی عنّی الّا علی غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم باللّه هل فیکم احد قال له رسول اللّه لا یحبک الّا مؤمن و لا یبغضک الّا کافر غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم باللّه اتعلمون انه تعالی امر بسد ابوابکم و فتح بابی فقلتم فی ذلک، فقال رسول اللّه ما سددت ابوابکم و لا فتحت بابه، بل اللّه سد ابوابکم، و فتح بابه غیری؟ قالوا: اللهم، نعم. قال: فانشدکم باللّه، اتعلمون انه ناجانی یوم الطائف دون الناس فأطال ذلک فقلتم ناجاه دوننا، فقال: ما انا انتجیته بل اللّه انتجاه غیری؟ قالوا: اللهم، نعم. قال: فانشدکم اللّه اتعلمون ان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) قال الحق مع علی و علی مع الحق یدور الحق مع علی کیف ما دار، قالوا: اللهم، نعم. قال: فانشدکم باللّه اتعلمون ان رسول اللّه قال: انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی اهل بیتی لن تضلوا ما ان تمسکتم بهما و لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض. قالوا: اللهم، نعم. قال: فانشدکم اللّه هل فیکم احد وقی رسول اللّه من المشرکین بنفسه، و اضطجع فی مضجعه غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم اللّه هل فیکم احد بارز عمرو بن عبدود العامری حیث دعاکم الی البراز غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم باللّه هل فیکم احد انزل اللّه فیه آیة التطهیر حیث قال: انما یرید ... الی آخره غیری؟ قالوا: اللهم، لا.

قال: فانشدکم اللّه هل فیکم احد قال له رسول اللّه: انت سید العرب غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال: فانشدکم اللّه هل فیکم احد قال له رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) ما سألت اللّه شیئا الّا سألت لک غیری؟ قالوا: اللهم، لا. قال ابو الطفیل: کنت علی الباب یوم الشوری فارتفعت الاصوات بینهم فسمعت علیا [علیه السلام] یقول: بایع الناس أبا بکر و انا و اللّه اولی بالامر و احق به منه، فسمعت و اطعت مخافة ان یرجع الناس کفارا یضرب بعضهم رقاب بعض بالسیف. ثم بایع ابو بکر لعمر و انا و اللّه احق بالامر منه فسمعت و اطعت مخافة ان یرجع الناس کفارا، ثم انتم تریدون ان تبایعوا لعثمان اذن لا اسمع و لا اطیع، ان عمر جعلنی فی خمس نفر-

– انا سادسهم، لايم اللّه لا يعرف لى فضل فى الصلاح و لا يعرفونه لى كما نحن فيه شرع سواء و ايم اللّه لو اشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عربهم و لا عجمهم، و لا المعاهد منهم، و لا المشرک ان يرد خصلة منها ثم قال: انشدكم اللّه ايها الخمسة امنكم اخو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) غيرى؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد له عم مثل عمى حمزة بن عبد المطلب اسد اللّه و اسد رسوله غيرى؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد له ابن عم مثل ابن عمى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد له اخ مثل اخى المزين بالجناحين يطير مع الملائكة فى الجنة؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) سيدة نساء هذه الامة؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد له سبطان مثل ولدى الحسن و الحسين سبطى هذه الامة ابنى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) غيرى؟ قالوا: لا. قال:

امنكم احد قتل مشركى قريش غيرى؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد و حدّ اللّه قبلى؟ قالوا:

لا. قال: امنكم احد صلّى الى القبلتين غيرى؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد امر اللّه بمودته غيرى؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد غسل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) غيرى؟ قالوا:

لا. قال: امنكم احد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيرى؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيرى؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد قال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) حين قربّ اليه الطير فاعجبه: اللهم ايتنى باحب خلقک اليک، يأكل معى من هذا الطير، فجئت و انا لا اعلم ما كان من قوله فدخلت فقال: و الىّ يا رب، و الىّ يا رب غيرى؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد كان اقتل للمشركين عند كل شديدة تنزل برسول اللّه غيرى؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد كان اعظم عناء عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) منى حتى اضطجعت على فراشه و وقيته بنفسى و بذلت مهجتى غيرى؟ قالوا: لا. قال:

امنكم احد كان يأخذ الخمس غيرى و غير زوجتى فاطمة؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد كان له سهم فى الخاص و سهم فى العام غيرى؟ قالوا: لا. قال: امنكم احد يظهره كتاب اللّه غيرى حتى سد النبى ابواب المهاجرين و فتح بابى اليه حتى قام اليه عماه حمزة و العباس فقالا يا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) سددت ابوابنا و فتحت باب على فقال النبى (صلّى اللّه عليه و آله): ما انا فتحت بابه، و لا سددت ابوابكم بل اللّه فتح بابه و سد ابوابكم؟

قالوا: لا. قال: امنكم احد تمم اللّه نوره من السماء حين قال فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ غيرى؟

قالوا: اللهم، لا قال: امنكم احد ناجى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) ست عشر مرة غيرى حين قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً اعمل بها احد غيرى؟ قالوا: اللهم، لا. قال: امنكم احد ولى غمض رسول اللّه غيرى؟

قالوا: اللهم، لا. قال: امنكم احد آخر عهده برسوله (صلّى اللّه عليه و آله) حين وضعه فى حفرته غيرى؟ قالوا: لا.

و كذا مدح ابن عباد «۱» مولانا ص بغرائب فنون معلومة معروفة لا تدفع و كذا غيره «۲». و نقلت من كتاب مقاتل الطالبيين بعد أن ذكر مصنفه فنونا من فضائل أمير المؤمنين ع ما صورته قال أبو الفرج على بن الحسين قد أتينا على صدر من أخباره فيه مقنع و فضائله رضوان الله عليه أكثر من أن تحصى و العامل «۳» فيها لا

---

(۱) هو اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الملقب بكافى الكفاة و بالصاحب (لانه صحب الوزير ابن العميد من الصبا) كان أديبا شاعرا، كاتبا، مؤلفا، تولى الوزارة لآل بويه ولد سنة ۳۲۰ و قيل ۳۲۴ و قيل غير ذلک و توفى عام ۳۸۴ أو ۳۸۵. و للصاحب قصائد كثيرة فى مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و قد اثبت له اخطب خوارزم اربع مقطوعات فى ص:

۵۵ و ۶۵ و ۱۰۸ و ۲۴۰ و نحن نكتفى بذكر واحدة منها:

حب النبى و اهل البيت معتمدى — اذا الخطوب اساءت رأيها فينا

ايا ابن عم رسول اللّه افضل من — ساد الانام و ساس الهاشمينا

يا قدوة الدين يا فرد الزمان اصخ — لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا

هل مثل سبقک للإسلام لو عرفوا — و هذه الخصلة الغراء تلفينا

هل مثل علمک ان زلوا و ان وهنوا — و قد هديت كما اصبحت تهدينا

هل مثل جمعک للقرآن تعرفه — لفظا و معنى و تاويلا و تبيينا

هل مثل حالک عند الطير تحضره — بدعوة نلتها دون المصلينا

هل مثل بذلک للعانى الأسير — و للطفل الصغير و قد اعطيت مسكينا

هل مثل صبرک اذ خانوا و اذ خبروا — حتى جرى ما جرى فى يوم صفينا

هل مثل فتواک اذ قالوا مجاهرة — لو لا على هلكنا فى فتاوينا

يا رب سهل زياراتى مشاهدهم — فان روحى تهوى ذلک الطينا

يا رب صير حياتى فى محبتهم — و محشرى معهم آمين آمينا

(۲) كذلک اثبت قطعات من الشعر لجماعة يمدحون بها أمير المؤمنين عليه السلام منهم: العباس بن عبد المطلب: ۸ و خزيمة بن ثابت الانصارى: ۱۶ و بديع الزمان الهمدانى: ۳۸ و ۹۹ و حسان بن ثابت: ۸۰ و السيد الحميرى: ۹۹ و ۱۰۸ بالاضافة الى قصائد اخطب خوارزم المنتشرة فى الكتاب.

(۳) المصدر: القليل منها.

موقع له فى «۱» هذا الكتاب و الإكثار منها يخرجه «۲» عما شرطناه من الاختصار و إنما ينبه «۳» على من جهل «۴» عند «۵» الناس ذكره و لم يشع فيهم فضله و أما أمير المؤمنين «۶» فالمخالف و الممالى «۷» و المضاد و الموالى على ما لا يمكن من غمضه «۸» و لا يساغ «۹» ستره من فضائله المشهورة فى العامة لا «۱۰» المكتوبة عند الخاصة تغنى من «۱۱» تفضيله بقول و الاستشهاد عليه برواية «۱۲». أقول فعلى قول أبى الفرج لا أرى للجاحظ موضعا يذكر فيه إذ قد خرج عن قاعدة الموالين و الممالين «۱۳» و لا لوم على أبى الفرج «۱۴» فى قوله إذ الذى شرع الجاحظ فيه شىء ما يتخيل لعاقل أن بشرا يقدم عليه أو يشير إليه جازاه الله تعالى بسيئ عمله. قال الجاحظ ما معناه إنا لا نلتزم وفاق الكل و صورة «۱۵» كلامه

---

(۱) المصدر: مثل.

(۲) المصدر: و الاكثار يخرجنا عما شرطناه من الاختصار.

(۳) المصدر: ننبه.

(۴) المصدر: خمل.

(۵) المصدر بزيادة: بعض.

(۶) المصدر: فأمير المؤمنين.

(۷) الممالى: مالأه على الامر: ساعده و عاونه (المنجد).

(۸) ن و المصدر: غمطه.

(۹) ن و المصدر: ينساغ.

(۱۰) ن بزيادة: و.

(۱۱) المصدر: عن.

(۱۲) مقاتل الطالبيين: ۱۸.

(۱۳) ق: تقديم و تأخير.

(۱۴) ن بزيادة: الاصفهانى.

(۱۵) لا توجد فى: ق و ن.

ص: ۳۷۶

و كيف تتفق أطباعهم على أسلوب «۱» واحد و الناس «۲» بين حاسد و راض و عصى «۳» و تقى و حكيم «۴» و سفيه «۵» و غالط و مصيب و عاقل و أحمق «۶». و قال ما معناه إن رسول الله ص لمز «۷» تعلق بقوله تعالى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُکَ «۸» قال و لو كان هذا و شبهه ناقضا إمامة أبى بكر كان لإمامة «۹» على أنقض و أفسد و تعلق بخلاف من خالف عليه «۱۰». و الذى أقول على هذا إن المثبت للخلافة لا يخلو إما أن يكون اتفاق جميع الأمة حسب «۱۱»

الخبر الذى يروونه أمتى لا تجتمع على ضلالة

أو اتفاق جميع عقلائهم أو إجماع المجربين منهم أو إجماع «۱۲» ديانيهم أو اتفاق جميع علمائهم أو ما يترتب من هذه الأقسام هذا الذى يليق أن يذكر فى القسمة فإن كان الأول فلا بد من اتفاق الجميع و إلا فالإمامة غير ثابتة و ليس المراد من الجميع الذين كانوا فى زمن النبى ع بل الأمة كافة إلى قيام القيامة و لا يرد على هذا أنه كانت تكون الإحالة على

---

(۱) المصدر: سكون.

(۲) المصدر بزيادة: من.

(۳) ق: عصبى.

(۴) المصدر: حليم.

(۵) المصدر: سخيف.

(۶) العثمانية: ۱۹۳.

(۷) ن: لمن.

(۸) التوبة: ۵۸.

و الآية كاملة: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُکَ فِى الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ.

(۹) ق و ج: امامة.

(۱۰) العثمانية: ۱۹۵.

(۱۱) ق: حيث.

(۱۲) ن: اجتماع.

ص: ۳۷۷

الممتنع إذ النبی ع ما قال ابنوا علی ما اتفقت علیه أمتی بل أبان أن أمته شریفة لا تجتمع علی خطأ. و کیف ما تقلبت الأقسام فهذا المعنی متعذر فی التعلق بالروایة حسب ما یرید الخصم و إن کان المراد أحد الأقسام المذکورة فی زمن أبی بکر رضوان الله علیه و کذا فیما بعده من الأزمنة فلا بد من برهان یدل علیه سلمناه لکن أین الإحاطة بجمیع ما احتوی علیه أحد الأقسام. و إن قال المعول علی بعض من أعیان المسلمین فما برهانه بل ما أمارته و لئن ثبت ذلک لتکثرن الأئمة و إن قال بل هو إشارة إلی جماعة أعیان من الصحابة و لا یتعدی أشکل «۱» لعدم البرهان علیه و من کون باب الاستدلال بالإجماع یصیر مسدودا علی الخصم بعد الصحابة و هو لا یوافق علیه.

[تعلق الجاحظ بقوله (ص) کونوا مع السواد الاعظم]

و إن تعلق الجاحظ

بقوله کونوا مع السواد الأعظم

فإنه لا بد لثبوت هذه الروایة من أصل قطعی «۲» لأنه منع روایة أنس الثقة عندهم فی شأن علی بکونه واحدا. ثم الذی یرد علی الروایة کونها قاضیة بخلاف القرآن المجید رادة علیه لأن الله تعالی قال إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ «۳» و قال تعالی وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ «۴» فی غیر ذلک من الآی الناهض بأن

---

(۱) لا توجد فی: ن.

(۲) ج بزیادة: و.

(۳) سورة ص: ۲۴.

و الآیة: قالَ لَقَدْ ظَلَمَکَ بِسُؤالِ نَعْجَتِکَ إِلی نِعاجِهِ وَ إِنَّ کَثِیراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَیَبْغِی بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ، وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راکِعاً وَ أَنابَ.

(۴) سبأ: ۱۳.

الزلل مع الغالب و الصواب مع الأقل و العيان شاهد به. و مما أقوله فی تضعيف الرواية بالسواد الأعظم ينبغی أن يكون راويها «۱» من غير السواد الأعظم منزها من التهمات عدلا فی نفسه و أين ذاک. و أما قياس الجاحظ بحال النبی ع فإنه قول سفيه إذ نبوة النبی ع لم تثبت بالإجماع و لم تتقرر «۲» قواعدها بالبشر بل بخالق البشر و من كانت هذه مباحثه و من الجهالة بالسنة و القرآن ما نبهنا عليه بمعزل عن منازلة أرباب الفضل و مصادمة أصحاب الاستنباط. و أما أنه لو كان هذا و أمثاله قادحا فی خلافة أبی بكر كانت إمامة علی أنقض و أفسد فإن الإمامية لا ترى البناء فی إمامة علی علی الإجماع لتعذر الوصول كما ذكرت إليه و لو كان ممكنا فإنهم غير بانين علی ذلک بل علی المنصوص فی إمامته من جهة غير شيعته و من جهة شيعته و بكون «۳» خصائصه المعظمة قدمته و مناقبه المفخمة رفعته و مزاياه الباهرة صدرته و أخرت غيره ممن لم يدانه و باعدته ثم إن الجاحظ خذله الله تعالی أوغل فی شرح حال انتقاض الأمور علی أمير المؤمنين ص فی ألفاظ سردها تعاطی فيها البلاغة و توخی بها الفصاحة و هی إلی اللكن أقرب منها إلی البلاغة و إلی الحصر أدنی منها إلی الخطابة كلام مخذولة معانيه طويلة ألفاظه طائشة مراميه يحاول به كسف الشمس بالهباء و خطف النجوم بغير يد من أعنان السماء قال فی سياق كلامه ثم بعث رسولا قد

– و الآية: يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ.

(۱) ج: روايها.

(۲) ق: يقرر.

(۳) ق و ن: تكون.

اختاره بالحكم عليه و له «۱» و بعث خصمه رسولا قد اختاره بالحكم عليه و له فكان «۲» رسوله المخدوع و رسول خصمه الخادع «۳» ثم رجعت الأمور إلی خصمه و انتزعت منه و من ولده مرة بالبطش و مرة بالحيلة «۴».

[ذكر الجاحظ موافقة عدو امير المؤمنين لاميرهم]

و ذكر موافقة أصحاب عدو «۵» أمير المؤمنين لأميرهم و مخالفة أصحاب أمير المؤمنين له قال و هو يسر حسوا فی ارتغاء فلم يكن ذلک عارا عندنا و لا عندكم علی علی «۶». و الذی يقال علی هذا إن أمير المؤمنين ص لم يحكم من أشار إليه و لقد كذب فيما ادعاه بل كان رأيه تصويب مرامی الحتف إلی عدوه و إرهاف شفار الصوارم إلی مخالفة فشرع أعداؤه فی رفع المصاحف عند صدام المزاحف و اعتراض الأخطار الخواطف فأثر ذلک فی ضعفة أصحابه فبردوا أوار الحرب بجهالاتهم و صدوه عن إيثاره بسفاهاتهم. و قد كاد «۷» عبد الله بن بديل «۸» يقتنص عدوه فريسة عزمه و طعمة

(۱) لا توجد فی: ج.

(۲) ق و ن: و کان.

(۳) المصدر: المخادع.

(۴) العثمانیة: ۱۹۵.

(۵) لا توجد فی: ن.

(۶) العثمانیة: ۱۹۵.

(۷) ن: کان.

(۸) عبد اللّه بن بدیل بن ورقاء الخزاعی من افاضل اصحاب علی علیه السلام و اعیانهم.

قال عنه ابن الاثیر فی اسد الغابة: اسلم مع ابیه قبل الفتح و کان سید خزاعة و شهد الفتح و حنینا و الطائف و تبوک و کان له نخل کثیر و قتل هو و اخوه عبد الرحمن بصفین مع علی و کان (یعنی عبد اللّه) علی الرجالة و هو الذی صالح اهل اصبهان مع عبد اللّه بن عامر فی خلافة عثمان سنة تسع و عشرین قال الشعبی کان علی عبد اللّه بن بدیل درعان و سیفان و هو یضرب اهل الشام و یقول:

ابن طاوس، احمد بن موسی، بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة، ۱جلد، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث - قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

لم یبق الا الصبر و التوکل ثم التمشی فی الرعیل الاول

-

صارمه فلم یکن لهم فیه «۱» حیلة «۲» جلاد و لا عزیمة مصاولة بل اکتنفوه بالحجارة و اعتوروه بالمکاثرة فقتلوه و وقف معاویة علیه و قد بهره حاله و بلغ منه صیاله فأنشد مشیرا إلیه

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها و إن شمرت یوما له الحرب شمرا

كليث هزبر كان يحمى ذماره رمته المنايا قصدها فتفطرا

ثم ألجأه سفهاء أتباعه إلى التحكيم و قهروه على أن يحكم أبا موسى الأشعرى فأجابهم جواب المضطر و وافقهم موافقة المقهور.

و لا عار كم نجد أسالت دماءه بعرض و كم عضب فرته النوازل.

و أما تعرضه ببنيه «۳» و انتزاع الرئاسة منهم و صرف الملک عنهم فليس مما يأخذه ناقد و لا يطعن به نبيه إذ كانت مؤاتاة «۴» الأغراض ليست عنوان الفخر و مداناة المحاب ليست تيجان الشرف

فكم فى الأرض من عبد هجين«5» يقبل كفه حر هجان«6»

–

مشى الجمال فى حياض المنهل و اللّه يقضى ما يشا و يفعل

فلم يزل يقاتل حتى انتهى الى معاوية فاحاط به اهل الشام فقتلوه فلما رآه معاوية قال: و اللّه لو استطاعت نساء خزاعة لقاتلتنا فضلا عن رجالها و تمثل بقول همام:

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها

... و كانت صفين سنة سبع و ثلاثين. انظر: اسد الغابة: ۳/ ۱۲۴ و الاصابة: ۲/ ۲۸۰ الجرح و التعديل: ۵/ ۱۴ شرح ابن ابى الحديد: ۵/ ۱۹۶.

(۱) ق: له فيهم.

(۲) ق: جبلة.

(۳) ن: لبنيه.

(۴) ن: مواطاة.

(۵) هجين: لئيم.

(۶) هجان: كريم، حسيب (المنجد).

و قد تعلو على الرأس الذنابى كما يعلو على النار الدخان.

و لو أن خطابنا مع غير الجاحظ من ذوى الشرف المتوجين بالمناقب لقلنا «۱» عند مجاراتنا فى ميادين الفخر و سيرنا «۲» فى جدد الفخار

علونا فلو مدت إلينا بنانها يمين المناوى «3» زايلتها المعاصم

و غلت بمجد من سنانا محلق إذا ما يمين قيدتها الأداهم «4»

مفاخر ميراث و مجد مؤثل رفيع الذرى يشقى بهن المخاصم

ألا فلتقر عين النفاسة بعد ما طما بحرنا المثعنجر «5» المتلاطم «6»

و تجف مغانى «7» الجد فى نيل بغية تقاصر عنها السعى و السعى راغم.

و أما موافقة أصحاب معاوية له فلأنه داناهم فى الأغراض و ناسبهم فى المقاصد و رضع هو و إياهم ثدى المحاب الفانية متفقين فصاروا يدا واحدة على الموافقات و عضدا فى المكاثرات و ارتفع مولانا ص بمجده و التمح جلال الله تعالى فى آفاق بصيرته و سعادة الدار الباقية بعين فكره و مهانة الدار الفانية بلطيف نقده فحمى منها نفسه و أتباعه و الأغلب «۸» على الغرام بما صدهم عنه و الأغزر «۹» على الشعف بما صانهم منه فأعرضوا عن مراسمه و اعترضوه فيما دبرته فنون حكمه و قبيل «۱۰»

---

(۱) ن: لغلبنا.

(۲) ن: سبرنا.

(۳) ن: المبادى.

(۴) الاداهم: القيود.

(۵) المثعنجر: اكثر موضع ماء فى البحر، من عثجر المطر اذا لم يكن له امساك.

(۶) ج: الملاطم.

(۷) ن: معانى. و المغانى: المنازل (المنجد).

(۸) ن: فالاغلب.

(۹) ن: و لا غرز- و الغزر و الغزارة: الكثرة (المنجد).

(۱۰) ن: فقبيل.

ص: ۳۸۲

جهلوا شرفه و المجد الرفيع تقصر عن تكييفه الحداق «۱» و تخذل عن الوصول إلى سرائره الفطن فترى لذلک سهاها أبهى من ثواقبه و غياباتها أجلى من كواكبه. و بعض يرى أن مناقبه خصم لمناصبه «۲» فيغار منه غيرة المرأة الشوهاء المسنة من الخرائد «۳» و المخشلب «۴» من الفرائد و الكمال إذ ذاک لصاحبه و النقص على من لا يدانيه فى مناقبه و شرف مذاهبه.

لا يوحش الربع المحلق شأوه«5» هجر البغاث «6» محله و حماه

سقطت و نافاها فخارا شامخا«7» و أبى ارتفاعا أن تحل ذراه.

[قول عمر: كانت بيعة ابى بكر فلتة]

ثم أجرى الجاحظ حديث

قول عمر رضوان الله عليه كانت بيعة أبى بكر فلتة وقى الله شرها «۸»

و أطال الخطاب فى ذلک بلفظ حليته الهذر و طبيعته الخداع و مزاجه النقص حاصله أن البيعة سميت فلتة إذ سلمت من انتقاض الأمور قال و هذه مكرمة لا يجوز أن يحبو بها خالق العباد إلا نبيا أو خليفة نبى «۹». فنن ذلک و لو شئنا لفننا مقابلة تفنينه «۱۰» ألفاظ و معانى لا تدانيها ألفاظه و لا تقرب منها معانيه لكن ذلک تضييع للوقت و شغل للنفوس

---

(۱) ن: الحذاق.

(۲) ج: لمناجيه.

(۳) الخرائد: مفردها خريده، البكر التى لم تمس (المنجد).

(۴) ق و ن: المختلب. و المخشلب: الخرز (لسان العرب).

(۵) الشأو: الامد و الغاية. (المنجد).

(۶) البغاث: طائر اصغر من الرخم، بطيء الطيران (المنجد).

(۷) ق: شاهقا.

(۸) العثمانية: ۱۹۶.

(۹) العثمانية: ۱۹۹.

(۱۰) ن: تفننه.

ص: ۳۸۳

و الجوارح عما هو أنفع منه. و يقول لسان الجارودية و أنا أستغفر الله إذا حكيت قول خصمه لكن كما ذكرنا كلامه نذكر قواعد خصمه ليقوم العدل و تلوح وجوه المباحث قوله بعد ما أجبت عنه إن الذى جرى من حسم مواد الفساد يشكل بما أن الجارودية تقول إنه فتح باب اختلاف القلوب و تباين الآراء و تهييج العداوة و المنافرات و اشتغال المسلمين بعض منهم ببعض عن أشد أعدائهم و أغلظ شانئيهم و لو أعطوا القوس راميها و السيف ربه و صدور المجالس أهاليها أمير المؤمنين ص كان الخطر الذى أشار إليه زائلا و ما بعد ذلک من فنون الفساد مفقودا إذ لو ملک زمام الرئاسة أولا ما اختلفت عليه الكلمة و لا شغبت «۱» عليه الخصوم و لا نهضت إليه الكتائب لا نهدت إليه العصب و لا تعرض بما جرى من المخالفة لمراسمه عند ولايته أحد. و كان ذلک فرع تبعيده عن المنصب و تأخيره عن الرتبة فطمع فيه من طمع و قوى عليه من قوى و كان أصل ذلک دفعه عن المقام و صرفه عن الرئاسة منزلا بعد منزل و مقاما بعد مقام. و قد أسلفت شيئا يلحق بهذا و لو لم يكن إلا منع رسول الله عن كتب الصحيفة و أنها مانعة من الاختلاف بعده على ما رواه الخصوم لكفى و أن فتح باب الاختلاف كان عن المنع من كتب الصحيفة التى فرع كتابتها زوال الاختلاف. و أما قوله إن الذى وقع من الفلتة لا يجوز أن يحبو به الله تعالى إلا نبيا أو خليفة نبى فإنه قول أبعد فيه و رد على عمر رضوان الله عليه بيانه قوله

---

(۱) ق و ن: شغب.

ص: ۳۸۴

فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه بعد قوله وقى الله شرها و مراده بذلک من بايع بيعة مثلها عن غير مشاورة و اتفاق فاقتلوه. لا وجه للكلام غير هذا عند من اعتبر فإن قال إن غير هذا لا يشابهها فى وجه المصلحة فلذلک قال فاقتلوه قلت هذا ممنوع لأنه قال إلى مثلها و المثلية تمنع المخالفة فى الصفات. و أما أنه لا يجوز أن يهب الله تعالى مثل الذى جرى إلا لنبى أو خليفة نبى فإنه افتراء محض و حكم على الله تعالى بالباطل و ما البرهان على أن الله تعالى لا يحبو بنعمة مع فرض كون ما وقع من جليل النعم غير أنبيائه و خلفاء أنبيائه و كم رحمات لله تعالى جليلة تعم العصاة و الطائعين و الجناة و الصالحين و المتعففين و المتمردين «۱». و ذكر بعد هذا تقريرا يدفع به محذور قول عمر رضوان الله عليه وقى الله شرها بكونه لو ارتأى ما بعد وقوع شر «۲». و قد أجبنا عن هذا بأنه لا يدل على صواب ما وقع فإن قيل إن عليا كان مشغولا و «۳» هذا يرد عليكم فيما أسلفتم من كون الصواب كان فى التعويل على على ع. فالجواب «۴» بما أنه لم يكن ضرورة إلى حضوره بل

نقول أولى الناس برسول الله قرابته الأدنون بشرفهم «۵» و فضلهم و زهادتهم و روحهم على بن أبى طالب ع و فى ذلک قطع لطمع کل طامع إذ هو مناسب

---

(۱) ق: المتردّدين.

(۲) العثمانية: ۱۹۶- ۲۰۰.

(۳) لا توجد الواو فى: ق.

(۴) ج: و الجواب.

(۵) ق: شرفهم.

ص: ۳۸۵

للعوائد و من أنصف عرف أنه لا يرد على ذلک وارد «۱» ممن سمعه و فى هذا مانع لقوله إن هذه منزلة لا يجوز أن يهبها الله تعالى إلا لنبى أو خليفة نبى إذ بالذى «۲» أشرنا إليه کانت تنحسم «۳» مواد الانتشار و يرد الأمر إلى من هو أولى به فى فنون خصائصه و قد ذکرنا التنبيه عليها و لکن الشر الذى خافه عمر رضوان الله عليه نشأ من دفع بنى هاشم و غيرهم من بنى عبد مناف و قريش و الأنصار و جعل من جعل الأمر بخاصة نفسه من غير مشاورة. ثم إن عمر رضوان الله عليه أثبت الشر و کلام الجاحظ يفيد أنه کان فى الذى جرى دفع الشر و هذا غريب.

[اعترض الجاحظ على من ادعى احتجاج ابى بکر بالنسب]

اعترض الجاحظ قول من قال إن أبا بکر احتج على الأنصار بالنسب و أنه لو کان للنسب حکم لکان بنو هاشم أولى بأنه إنما فعل ذلک قطعا للشغب «۴» و بما أنه بدأ أولا بترجيح جانب المهاجرين قال و قد دل أبو بکر فى أول خطبة خطبها بنى آدم و ذکر منها بأن خيرهم من اتقى «۵». و الذى يقول لسان الجارودية على هذا إن أحسم المواد للشغب لو ذکر بنى هاشم فلو «۶» لم يکن غرضه إلا حسم مادة الشغب و قطع الأنصار عن الرتبة لذکر بنى هاشم و لکنه عدل عنهم لغرضه رضوان الله عليه فى الخلافة «۷».

---

(۱) ن: راد.

(۲) ق: الّذى.

(۳) ن: تحسم.

(۴) العثمانيّة: ۲۰۰.

(۵) العثمانية: ۲۰۲.

(۶) ق: و لو.

(۷) ق: اخلافه.

ص: ۳۸۶

[رد المؤلف]

و أما أنه رجح أولا الهجرة «۱» فإن الجواب عنه بمثل ما أجبنا عن كونه ترک ذكر بنى هاشم لأنهم جمعوا بين النسب و الهجرة و الفضل و الجهاد و فنون أسباب التقدم. ثم إنه بكلامه هذا يوهم أن الرواية بأن الأئمة من قريش لم يكن لها أصل و إلا فقد كان الجواب غير «۲» ما أجاب به و ذلک طعن منه على أبى بكر رضوان الله عليه أو على رسول الله ص إذ الحاصل من الرواية الترجيح بالنسب القرشى. و أما أنه رجح فى أول خطبة خطبها التقوى فإنه شىء وقع بعد استقرار الأمور له و هو ترجيح للخيرية بالتقوى لا ترجيح للخلافة بالتقوى. قال و العذر له فى كونه ترک ذكر نفسه لأن تبريزه «۳» كان بينا على المهاجرين و فضله كان ظاهرا على السابقين «۴». قال و الدليل على ذلک أنه لما روى للأنصار ما روى [ما قالوا] «۵» فليكن غير أبى بكر «۶»-. و الذى يقول لسان الجارودية على هذا إنا قد أسلفنا ما يدل على خلافه و إن البهت مهين و المغالبة بالقحة «۷» سفالة و أما دليله على ما قال فغريب إذ الأنصار لما ديس سعد بن عبادة مقدمهم و حاق به الخطر اشتغلوا به عن كل مناظرة و عوجلوا عن رفع أو وضع كيف يكون الأتباع

---

(۱) ن: بالهجرة.

(۲) ج: عين.

(۳) ن: تبريره.

(۴) العثمانية: ۲۰۳.

(۵) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

(۶) العثمانية: ۲۰۳ منقول بالمعنى.

(۷) القحة: الجافية.

ص: ۳۸۷

و الرئيس بحال القهر و المخاطرة و تكون الرعية المنتشرة وحدها بمقام المناظرة و المقاهرة هذا كلام ساقط جدا لا يصدر عن مدبر «۱» و لا يرد عن مراقب. قال و زعمت العثمانية أن أحدا لا ينال الرئاسة فى الدين بغير الدين و تعلق فى ذلک

بكلام بسيط عريض «٢» من يملأ كتابه و يكثر خطابه بألفاظ منضدة و حروف مسددة كانت أو غير مسددة «٣» بيان ذلک إن الإمامية لا تذهب إلى أن استحقاق الرئاسة بالنسب فسقط «۴» جميع ما أسهب فيه الساقط و لكن الإمامية تقول إن كان النسب وجه الاستحقاق فبنو هاشم أولى به ثم على أولاهم به و إن يكن بالسبب فعلى أولى به إذ كان صهر رسول الله ص و إن يكن بالتربية فعلى أولى به «۵» و إن يكن بالولادة من سيدة النساء فعلى أولى به و إن يكن بالهجرة فعلى مسببها بمبيته على الفراش فكل مهاجرى بعد مبيته فى ضيافته عدا رسول الله إذ الجميع فى مقام عبيده و خوله و إن يكن بالجهاد فعلى أولى به و إن يكن بحفظ الكتاب فعلى أولى به و إن يكن بتفسيره فعلى أولى به على ما أسلفت و إن يكن بالعلم فعلى أولى به و إن يكن بالخطابة فعلى أولى به و إن يكن بالشعر فعلى أولى به.

قال الصولى فيما رواه كان أبو بكر شاعرا و عمر شاعرا و على أشعرهم «۶».

---

(١) ن: متدبر.

(٢) ن: غرض.

(٣) العثمانية: ٢٠۴.

(۴) ق: فيسقط.

(۵) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۶) ذكر ذلک ايضا ابن عساكر فى ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق: ٣/ ٢٩۶،-

و إن يكن بفتح أبواب المباحث الكلامية فعلى أولى به و إن يكن بحسن الخلق فعلى أولى به إذ عمر رضوان الله عليه شاهد به و إن يكن بالصدقات فعلى على ما سلف أولى به و إن يكن بالقوة البدنية فعلى أولى به بيانه باب خيبر و إن يكن بالزهد فعلى أولى به فى تقشفه و بكائه و خشوعه و فنون أسبابه و تقدم إيمانه و إن يكن بما روى عن النبى ص فى فضله فعلى أولى به بيانه ما رواه ابن حنبل و غيره على ما سلف و إن يكن بالقوة الواعية فعلى أولى به بيانه

قول النبى ص إن الله أمرنى أن أدنيک و لا أقصيک و أن أعلمک و تعى و حق على الله أن تعى «١»

و إن يكن بالرأى و الحكم فعلى أولى به بيانه شهادة رسول الله ص «٢» له على ما مضى بالحكمة و غير ذلک مما نبهنا عليه فيما مضى. و إذا تقرر هذا بان معنى التعلق لمن يذكر النسب إذا ذكره و لهذا تعجب أمير المؤمنين ع حيث يستولى على الخلافة بالصحابة و لا يستولى عليها بالقرابة و الصحابة. ثم إنى أقول إن أبا عثمان أخطأ فى قوله إن أحدا لا ينال الرئاسة فى الدين بغير الدين بيانه أنه لو تخلى صاحب الدين من السداد ما كان أهلا للرئاسة و هو منع أن ينالها أحد إلا بالدين و الاستثناء من النفى إثبات حاضر فى غير ذلک من صفات ذكرتها فى كتابى المسمى بالآداب الحكمية متكثرة جدا و منها ما هو

– ۲۹۷ بسنده عن الشعبی: کان ابو بکر یقول الشعر، و کان عمر یقول الشعر، و کان علی اشعر الثلاثة. و کذلک ذکره بهذا اللفظ البلاذری فی انساب الاشراف: ۲/ ۱۵۲.

(۱) مرت الاشارة الی هذا الحدیث: ص (۸۲).

(۲) لا توجد فی: ق.

ص: ۳۸۹

ضروری و منها ما هو دون ذلک. و من بغی عدو الإسلام أن یأتی متلفظا بما تلفظ به و أمیر المؤمنین ع الخصم و تیجان شرفه المصادمة و مجد سؤدده المدفوع إذ هو صاحب الدین و به قام عموده و رست قواعده و به نهض قاعده و أفرغت علی جید الإسلام قلائده. و أقول بعد هذا إن للنسب أثرا فی الرئاسة قویا بیانه أنه إذا تقدم علی أرباب الشرف النسبی من لا یدانیهم و قادهم من لا یقاربهم و لا یضاهیهم کانوا بالأخلق عنه نافرین آنفین بل إذا تقدم علی أهل الرئیس الفائت غیر عصبته و قادهم غیر القریب الأدنی من لحمته کانوا بالأخلق عنه حائدین متباعدین و له قالین و ذلک مظنة الفساد فی الدین و الدنیا و قد ینخرم هذا اتفاقا لکن المناط الظاهر هو ما إلیه أشرت و علیه عولت. و أقول إن القرآن المجید لما تضمن العنایة بالأقربین «۱» من ذریة رسول الله ص و موادتهم کان ذلک مادة تقدیمهم مع الأهلیة التی لا یرجح غیرهم علیهم فیها فکیف إذا کان المتقدم «۲» علیهم لا یناسبهم فیها و لا یدانیها.

[آیة المودة]

قال الثعلبی بعد قوله تعالی قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی «۳» بعد أن حکی شیئا ثم قال

فأخبرنی «۴» الحسین بن محمد قال

(۱) ق: باقربین.

(۲) ق: المقدّم.

(۳) الشوری: ۲۳.

و الآیة کاملة: ذلِکَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَکُورٌ.

(۴) ن: اخبرنی.

حدثنا برهان بن على الصوفى قال حدثنا محمد بن عبد الله «۱» بن سليمان الحضرمى قال حدثنا حرب بن الحسن الطحان قال حدثنا حسين «۲» الأشقر «۳» عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قالوا يا رسول الله من قرابتک هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم قال على و فاطمة و ابناهما «۴».

و روى فنونا جمة غير هذا من البواعث على محبة أهل البيت

فقال أخبرنا أبو حسان المزكى قال أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق قال حدثنا الحسن بن على بن زياد السرى قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى «۵» قال حدثنا حسين الأشقر قال حدثنا قيس قال حدثنا الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى فقالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا

---

(۱) ق: بدله فيها (محمد بن على).

(۲) ق: حسن.

(۳) ج: الاسفر.

(۴) و ذكر الزمخشرى فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قال: و روى انها لما نزلت، قيل: يا رسول اللّه من قرابتک هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على و فاطمة و ابناهما.

و ذكر ذلک ايضا الفخر الرازى فى تفسيره: فى تفسير الآية. و اورد ايضا السيوطى فى الدر المنثور: فى تفسير الآية المذكورة قال: و اخرج ابن المنذر و ابن ابى حاتم و الطبرانى و ابن مردويه عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قالوا: يا رسول اللّه من قرابتک هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: على و فاطمة و ولداهما.

و ذكره ايضا المحب الطبرى فى ذخائر العقبى: ص ۲۵ و قال: اخرجه احمد فى المناقب.

و ايضا ذكر ذلک الهيثمى فى مجمع الزوائد: ۷/ ۱۰۳ و ۹/ ۱۶۸ و ابن حجر فى صواعقه:

ص ۱۰۱ و الشبلنجى فى نور الابصار ص ۱۰۱ نقلا عن البغوى فى تفسيره.

(۵) ن: الجمانى.

الله بمودتهم قال على و فاطمة و ولدهما «۱»

و قال أخبرنا أبو بكر بن الحرث قال حدثنا أبو السبح «۲» قال حدثنا عبد الله «۳» محمد بن زكريا قال أخبرنا إسماعيل بن يزيد قال حدثنا قتيبة بن مهران قال حدثنا عبد الغفور أبو الصباح عن أبى هاشم الرمانى عن زاذان عن على رضى الله عنه قال فينا فى آل حم إنه لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ «۴» قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى.

و قال الكلبى قل «۵» لا أسألكم على الإيمان جعلا إلا أن توادوا قرابتى «۶»

و قد رأيت أن أذكر شيئا من الآى الذى يحسن أن تتحدث «۷» عنده. و «۸» تعلق «۹» بقوله تعالى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى «۱۰» و ليس هذا دافعا كون القرابة إذا كان ذا دين و أهلية «۱۱» أن يكون أولى من غيره و أحق ممن سواه بالرئاسة. و تعلق

بقول رسول الله لجماعة من بنى عبد المطلب إنى لا أغنى عنكم من الله شيئا «۱۲»

و هى رواية لم يسندها عن «۱۳» رجال و لم يضفها إلى كتاب.

---

(۱) ن: و ولدها.

(۲) ق: ابو الشبح.

(۳) ن: عبد اللّه بن محمد بن زكريا.

(۴) ن: اقرأ.

(۵) ج: قال.

(۶) الكشف و البيان: مخطوط.

(۷) ق و ن: يتحدث.

(۸) لا توجد فى: ج و ن.

(۹) العثمانية: ۲۰۶.

(۱۰) النجم: ۳۹.

(۱۱) ن: اهل.

(۱۲) العثمانية: ۲۰۷.

(۱۳) ق: الی.

و مما يرد عليها

ما رواه الثعلبی قال و أخبرنا يعقوب بن السری قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحفيد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر قال حدثنی أبی حديث «۱» علی بن موسی الرضا ع قال حدثنی «۲» أبی موسی بن جعفر قال حدثنی أبی جعفر بن محمد قال حدثنا أبی محمد بن علی قال حدثنا أبی علی بن الحسين قال حدثنا أبی الحسين بن علی قال حدثنا أبی علی بن أبی طالب ع قال قال رسول الله ص حرمت الجنة علی من ظلم أهل بيتی و آذانی فی عترتی و من اصطنع صنيعة إلی أحد من ولد عبد المطلب و لم يجازه عليها فأنا جازيه «۳» به «۴» غدا إذا لقينی فی القيامة «۵»

و من كتاب الشيخ العالم- أبی عبد الله محمد «۶» بن عمران بن موسی المرزبانی «۷»- فيما

---

(۱) ن: حدثنی.

(۲) لا توجد فی: ق.

(۳) ن: اجازيه.

(۴) لا توجد فی: ق.

(۵) الكشف و البيان: مخطوط.

و ذكره ايضا الزمخشری فی الكشاف فی تفسير قوله تعالی قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی الا انه فيه: فانا اجازيه عليها. و كذلک ذكره الشبلنجی فی نور الابصار: ۱۰۰، و المحب الطبری فی ذخائر العقبی: ۲۰ باختلاف فی اللفظ. و ايضا فی ذخائر العقبی: ۱۹ من صنع الی احد من اهل بيتی معروفا فعجز عن مكافأته فی الدنيا فانا المكافیء له يوم القيامة.

(۶) محمد بن عمران بن موسی بن سعيد بن عبيد اللّه المرزبانی الخراسانی الاصل البغدادی.

كاتب، راوية للاداب، كثير السماع ولد ببغداد فی جمادی الآخرة سنة ۲۹۶ و قيل ۲۹۷ و حدث عن البغوی و ابن دريد و نفطويه و غيرهم و روی عنه الصيمری و ابو القاسم التنوخی و ابو محمد الجوهری. توفی فی ۲ شوال سنة ۳۸۴ ببغداد و

تصانيفه كثيرة منها: «اخبار الشعراء» و «الاوائل فى اخبار الفرس القدماء» و «الشباب و الشيب» و «الزهد و اخبار الزهاد» و «اشعار النساء» و «اخبار البرامكة». انظر: سير اعلام النبلاء: ١٠/ ٢٥٩ و تاريخ بغداد: ٣/ ١٣٥ وفيات الاعيان:

٥/ ٩٥ معجم الادباء: ١٨/ ٢٦٨.

(٧) ن بزيادة: الذى صنفه.

ص: ٣٩٣

نزل من القرآن فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ما يشهد بتكذيب قصد الجاحظ ما حكايته-

[نزول و اتقوا اللّه الذى تساءلون به و الارحام]

و من سورة النساء

حدثنا على بن محمد قال حدثنى الحسن «١» بن الحكم الجبرى قال حدثنا حسن بن حسين قال حدثنا حيان «٢» بن «٣» الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ الآية «٤» نزلت «٥» فى رسول الله ص و أهل بيته و ذوى أرحامه و ذلک أن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة «٦» إلا ما كان من سببه و نسبه إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً

«٧» و الرواية عن عمر رضوان الله عليه شاهدة «٨» بمعنى هذه الرواية حيث ألح بالتزويج عند أمير المؤمنين ص «٩».

---

(١) ن: الحسين.

(٢) ن: حبان.

(٣) ن: عن.

(٤) النساء: ١- يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس واحِدَة، وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها، وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً.

(٥) لا توجد فى: ن و فيها: يعنى حفيظا.

(٦) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(٧) ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين: مخطوط.

(٨) لا توجد فى: ن.

(۹) حلية الأولياء: ۷/ ۳۱۴.

روى بسنده عن جابر: قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يقول: ينقطع يوم القيامة كل سبب و نسب الّا سببى و نسبى. و فى مجمع الزوائد:

۹/ ۱۷۳.

عن ابن عباس، انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال: كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة الّا سببى و نسبى. و رواه ايضا الهيثمى بطريق آخر، و المناوى فى فيض القدير: ۵/ ۲۰ و فى ص ۳۵ باختلاف يسير. و روى الحاكم فى مستدركه: ۳/ ۱۵۸.

بسنده عن المسور بن مخرمة، انه بعث اليه حسن بن حسن عليه السلام يخطب ابنته فقال له:-

ص: ۳۹۴

و تعلق «۱» بقوله تعالى وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ «۲».

[تعلق الجاحظ بعدة آيات]

أقول إن الجاحظ جهل أو تجاهل إذ هى فى شأن الكافرين لا فى

- قل فليأتنى فى العتمة. قال: فلقيه فحمد اللّه المسور، و اثنى عليه، ثمّ قال: اما بعد ايم اللّه ما من نسب و لا سبب و لا صهر احبّ الىّ من نسبكم و سببكم و صهركم، و لكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال: فاطمة بضعة منّى، يقبضنى ما يقبضها، و يبسطنى ما يبسطها، و انّ الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبى و سببى و صهرى، و عندك ابنتها و لو زوجتك لقبضها ذلك، فانطلق عاذرا له. و الهيثمى فى مجمعه: ۸/ ۲۱۶.

عن ابن عباس قال: و توفى ابن لصفيّة عمة رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، فبكت عليه، و صاحت، فاتاها النّبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فقال لها: يا عمّة ما يبكيك؟

قالت: توفى ابنى، قال: يا عمّة من توفى له ولد فى الإسلام فصبر، بنى اللّه له بيتا فى الجنّة فسكتت ثم خرجت من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال: يا صفية قد سمعت صراخك ان قرابتك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم لن تغنى عنك من اللّه شيئا فبكت، فسمعها النبى صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم و كان يكرمها و يحبها، فقال: يا عمّة اتبكين و قد قلت لک ما قلت؟ قالت: ليس ذاک يا رسول اللّه استقبلنى عمر بن الخطاب فقال: ان قرابتک من رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم لن تغنى عنک من اللّه شيئا، قال: فغضب النبى صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم و قال: يا بلال هجر بالصلاة فهجر بلال بالصلاة فصعد المنبر النبى صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم فحمد اللّه و اثنى عليه ثم قال: ما بال اقوام يزعمون ان قرابتى لا تنفع. كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة الا سببى و

نسبی فانها موصولة فی الدنیا و الآخرة. و ذکره ایضا ابن حجر فی صواعقه: ص ۱۳۸، و المحب الطبری فی ذخائر العقبی: ص ۶ بدون تصریح باسم عمر بن الخطاب. و ذکر المتقی فی کنز العمال:

۱/ ۹۸.

قال: عن ابی سعید قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم و هو یقول علی المنبر: ما بال رجال یقولون: رحم رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم لا تنفع یوم القیامة و اللّه ان رحمی لموصولة فی الدنیا و الآخرة. و ذکره ایضا فی: ۸/ ۴۲ و قال: اخرجه ابو داود الطیالسی و احمد بن حنبل و عبد بن حمید و ابو یعلی و الحاکم و ابن ابی شیبة عن ابی سعید.

و ذکره ایضا ابن حجر فی صواعقه: ص ۱۳۸.

(۱) العثمانیة: ۲۰۸.

(۲) البقرة: ۴۸.

سادات المسلمین أو أقرباء رسول رب العالمین. بیانه قوله تعالی وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ و تعلق «۱» بقوله تعالی یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً «۲» و لم یتمم الآیة تدلیسا و انحرافا أو جهلا أو غیر ذلک و الأقرب بالأمارات الأول لأن «۳» الله تعالی تمم ذلک بقوله وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ و خلصاء الذریة و القرابة مرحومون بالآی و الأثر فسقط تعلقه مع أن هذا جمیعه لیس داخلا فی کون ذی الدین و الأهلیة لا یکون له ترجیح فی الرئاسة و تعلق له بالرئاسة. و تعلق «۴» بقوله تعالی یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ «۵» و لیس هذا مما یدخل فی تقریره الذی شرع فیه و إن کان حدیثا خارجا عن ذلک فالجواب عنه بما أن المفسرین أو بعضهم قالوا فی معنی قوله تعالی سَلِیمٍ أی لا یشرک «۶» و هذا صحیح. و تعلق «۷» بقوله تعالی اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ «۸» و لیس هذا من الرئاسة الدنیویة فی شیء

---

(۱) العثمانیة: ۲۰۸.

(۲) الدخان: ۴۱.

(۳) ن: انّ.

(۴) العثمانیة: ۲۰۸.

(۵) الشعراء: ۸۸ و ۸۹.

(۶) ن: لا شريک.

(۷) العثمانية: ۲۰۸.

(۸) لقمان: ۳۳.

يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ، وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ-

ص: ۳۹۶

و بعد «۱» فهو مخصوص بقرابة النبی ع بالأثر السالف عن الرضا. و بعد فإن المفسرين قالوا عند قوله تعالى عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً «۲» قالوا «۳» الشفاعة و إذا كان الرسول شافعا فی عموم الناس فأولى أن يشفع فی ذريته و رحمه و كذا قيل فی قوله تعالى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيکَ رَبُّکَ فَتَرْضى «۴» إنها الشفاعة. و تعلق «۵» بقوله تعالى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ «۶» و ليس هذا مما حاوله من سابق تقريره فی شیء. و تعلق فی قصة نوح و كنعان «۷» و ليس هذا مما «۸» نحن فيه فی شیء أين كنعان من سادات الإسلام. و تعلق «۹» بقوله تعالى لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «۱۰» و للإمامية فی هذا

- شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ.

(۱) ن بزيادة: هذا.

(۲) الاسراء: ۷۹.

وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَکَ عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً.

(۳) ج و ق: قال.

(۴) الضحى: ۵.

(۵) العثمانية: ۲۰۸ و ۲۰۹.

(۶) المائدة: ۲۷.

و الآية كاملة: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ: لَأَقْتُلَنَّکَ قالَ: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

(۷) العثمانية: ۲۰۹- ۲۱۰.

(۸) ق: فیما.

(۹) العثمانیة: ۲۱۰.

(۱۰) البقرة: ۱۲۴ وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ: وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی؟ قالَ: لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ.

مباحث سدیدة إذ قالوا من سبق کفره ظالم لا محالة فیما مضی فلا یکون أهلا للرئاسة فهذه واردة علی الجاحظ لا له. و رووا «۱» فی شیء من ذلک الروایة من طرق «۲» القوم و ساق ما لا صیور «۳» له فیما نحن بصدده.

[قول عمر: لو کان سالم حیا]

و قال فی تضاعیف ذلک ثم الدلیل الذی لیس فوقه دلیل قوله و عنده أصحاب الشوری و کبار المهاجرین- و جلة الأنصار و علیه العرب و هو موف علی قبره ینتظر «۴» خروج نفسه لو کان سالم حیا لم «۵» یخالجنی فیه شک «۶». و سالم مولی امرأة من الأنصار و کان حلیفا لأبی حذیفة بن عتبة بمکة فلذلک کان یقال مولی أبی حذیفة «۷». و الذی أقول علی هذا إن الجاحظ أراد أن ینصر «۸» فخذل و أن یعرف فجهل بیانه أن أبا بکر رضوان الله علیه دفع الأنصار عن الرتبة بقوله

إن رسول الله ص قال الأئمة من قریش «۹»

---

(۱) ن: و روی.

(۲) ن: طریق.

(۳) ج: صبّور، و الصیور: منتهی الامر و عاقبته (المنجد).

(۴) ق: منتظر.

(۵) ق و ن: ما.

(۶) فی المصدر: ما تخالجنی فیه الشک.

(۷) العثمانیة: ۲۱۷.

(۸) ن: ینتصر.

(۹) ذكره الطيالسى فى مسنده حديث ۹۲۶ و تكملته: ما عملوا بثلاث. و حديث ۲۱۳۳ عن انس بتكملة: اذا حكموا عدلوا، و اذا عاهدوا وفوا، و ان استرحموا رحموا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يقبل منهم صرف و لا عدل. و ذكر الحديث السيوطى فى الجامع الصغير: ۱/ ۱۲۴ و فيض القدير: ۳/ ۱۸۹.

ص: ۳۹۸

و كان عمر رضوان الله عليه صاحب حله و عقده و مؤازرته و معاضدته فأين الأئمة من قريش القاطعة للأنصار من قول عمر لو كان سالم حيا إلى آخره فليعتبر العاقل هذا فإنه من غريب الملازم على الجاحظ «۱»-.

و روى الجوهرى أن عمر روى أن الأئمة من قريش عن رسول الله ص

و قد روى ابن حنبل فى المسند حديثا متصلا بأبى رافع «۲» من متنه قال عمر «۳» لو أدركنى أحد رجلين جعلت هذا الأمر إليه سالم مولى أبى حذيفة و أبو عبيدة بن الجراح «۴».

[الرد على زعم الجاحظ بتسوية عمر]

و

حكى الجاحظ أن عمر فرض لولده فى ألفين و لأسامة فى ألفين و خمسمائة و علل بأن أسامة خير من عبد الله و زيد بن حارثة كان أحب إلى رسول الله من عمر «۵».

و قال بعد هذا «۶» بعد أن أثنى على عمر- فهل يقدر «۷» أحد أن يحكى عن على مثل الذى حكيناه عن عمر فى التسوية أو شطره إذ أكثر ما رأينا فى أيديكم عنه

قوله إنى قرأت ما بين دفتى المصحف فلم أجد فيه لبنى إسماعيل على بنى إسحاق فضلا

فهذا قول إن قاله «۸» فليس فيه دليل على أنه أراد به الطعن على عمر و إظهار خلافه لأن عليا قد ملك الأرض أكثر من

---

(۱) ن بزيادة: بل قد روى الجوهرى ...

(۲) ن: بابن ابى رافع.

(۳) ن بزيادة: الواقدى.

(۴) مسند احمد بن حنبل: ۱/ ۲۰.

و ذكره ابن سعد فى طبقاته: ۳/ ۲۴۸ و ابو عمر فى الاستيعاب: ۲/ ۵۶۱.

(۵) العثمانية: ۲۱۶.

(۶) ن بزيادة: و.

(۷) ن: يقدم.

(۸) فى المصدر بزيادة: على.

ص: ۳۹۹

خمس حجج «۱» فلو كان رأيه فى خلاف عمر على ما يصفون و كان عمر عنده لا يرى التسوية فى العطاء «۲» لقد كان غير دواوين عمر «۳». و الذى أقول على هذا إنى أراه كلاما مختلا «۴» بنى على أنه فضل أسامة على ابنه ثم شرع يذكر أنه كان يسوى. و أما قوله فهل يقدر أحد أن يحكى عن على مثل الذى حكيناه عن عمر أو شطره فإن الجواب عنه نعم نقدر أن نحكى من تسوية أمير المؤمنين ع و عدله ما لا مدفع «۵» عنه بشهود ثلاثة الأول

رسول الله ص فى قوله إن الحق مع على

الثانى سيرته نقل ذلک من لا يتهم الثالث

قول عمر إن ولوها الأجيلح حملهم على المحجة.

و أما حكايته عن أمير المؤمنين ع أنه لا يفضل ولد إسماعيل على ولد إسحاق فليس منافيا لتقرير عدل عمر و لا مثبتا له و قد كان ينبغى أن يحكى عن الإمامية «۶» الطعن بهذا على عمر ثم تنازعهم «۷» فى مدلوله. و أما قوله إن عليا كان يغير دواوين عمر عند مخالفته له فى التدبير فقول ساقط إذ ما كل مراد مفعولا و لا كل قول مقبولا و قد كان أمير المؤمنين ع نهى عن التراويح و معه سنة رسول الله ص

---

(۱) فى المصدر: اكثر الارض خمس حجج.

(۲) ن: العلماء.

(۳) العثمانية: ۲۱۸.

(۴) ق: مخلا.

(۵) ن: يدفع.

(۶) ق: الامام.

(۷) ن: ينازعهم.

ص: ۴۰۰

و خالفه من خالفه فی ذلک فکیف إذا جاء إلی قوم و قد رضعوا ثدیا یرید أن یفطمهم منه و یرفع شفاههم عنه. و صادم أهل الإمامة بکونهم یوجبون الإمامة بالقرابة و یقولون

إن علیا قال إن ولد إسماعیل و إسحاق سواء «۱».

و الذی أقول علی هذا إنه بهتان إذ الإمامیة لا تجعل الإمامة میراثا کالأموال و أما قوله إن ولد إسماعیل و إسحاق سواء فأراد أنه لا فضل لأحد علی أحد بشیء إلا بالتقوی و هذا حق. قال و کیف غضبتم علی عمر لأنه فضل قریشا علی العرب و العرب علی العجم و لم تغضبوا علی أنفسکم حین فضلتم بنی عبد المطلب علی بنی هاشم «۲» و ساق الکلام و هذا کلام ساقط دال علی جهل قائله إذ کان ینبغی أن یکون معکوسا و هو تفضیل «۳» بنی هاشم علی ولد عبد المطلب و هو أیضا غلط لأن هاشما لم یعقب إلا من عبد المطلب و من أسد فی فاطمة بنت أسد أم علی ع إذ یکون الحاصل منه إنا نفضل عبد المطلب علی بنیه و یلزم علی صورة ما قال أن نکون «۴» مفضلین «۵» عبد المطلب و أسد علی بنی عبد المطلب علی التقدیرین معا فإن هذا الإطلاق فی الدعوی علینا کذب. و أما وجه الإشکال علی أصحاب الإمامة فإنه غلط لأن أرباب الإمامة إذا فضلوا بنی هاشم علی غیرهم فإنما یفضلونهم بالنسب لا فی قسمة أموال

---

(۱) العثمانیة: ۲۱۹.

(۲) العثمانیة: ۲۱۹.

(۳) ق: یفضّل.

(۴) ج و ق: یکون.

(۵) ج و ق: مفضلی.

ص: ۴۰۱

بیت المال و الإشکال إنما یلزم إذا جری هذا و ما جری. قال و لو أن قائلا قال أنا أزعم أن الناس کلهم بعد بنی عبد المطلب لصلبه سواء کما قلتم إن الناس کلهم بعد بنی هاشم سواء «۱» و رتب علی هذا حدیثا أطال فیه و إذا «۲» کان الأصل مهدوما فما ظنک بفرعه إذ لا یقول أحد إن الناس کلهم بعد بنی هاشم سواء فی شرف الأنساب و ذکر غیر هذا مما لا صیور له.

[نقل کلام صاحب کتاب (السقیفة)]

قال و أما ما ذكروا من «۳» أن الزبير خرج شادا بسيفه يوم السقيفة «۴» و بعد ذلک فی کلام فيه بسط و قال بعده و کيف علمتم أن الزبير إنما شد بسيفه «۵» ليؤکد لعلی إمامة «۶» فی فنون من هذا ساقطة. و الذی يقال علی هذا إن

أبا بکر أحمد بن عبد العزيز الجوهری صاحب کتاب السقيفة و لا أعرفه فی عدادنا بوجه من الوجوه قال «۷» أخبرنا أبو زيد عمر بن شبه- قال حدثنا أحمد بن معاوية قال حدثنا النضر بن شميل «۸»- قال حدثنا محمد بن عمرو- عن سلمان «۹» بن عبد الرحمن قال رجع أبو بکر فجلس علی المنبر و بايعه الناس و دخل علی و الزبير و ناس من بنی هاشم بيت «۱۰» فاطمة بنت رسول الله ص فجاء

---

(۱) العثمانية: ۲۱۹، ۲۲۰.

(۲) ق: فاذا.

(۳) لا توجد فی: ق.

(۴) العثمانية: ۲۲۱.

(۵) فی المصدر: سل سيفه.

(۶) ن و المصدر امامته. انظر العثمانية: ۲۲۲.

(۷) لا يوجد فی: ق.

(۸) ق: شبيل.

(۹) فی المصدر: مسلمة.

(۱۰) فی المصدر: لما جلس ابو بکر علی المنبر، کان علی و الزبير و ناس من بنی هاشم فی بيت فاطمة ...

عمر «۱» فقال و الذی نفسی بيده لتخرجن إلی البيعة أو لنحرقن عليکم «۲» فخرج الزبير مصلتا بالسيف «۳» فاعتنقه رجل من الأنصار و زياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فقال «۴» أبو بکر و هو علی المنبر اضرب به الحجر قال أبو عمر «۵» بن حماس «۶» فقد «۷» رأيت الحجر فيه أثر «۸» تلک «۹» الضربة

الغرض من الحديث «۱۰». و

روى غير ذلک مرفوعا من كون عمر حضر عند فاطمة و تهددها بأن يحرق على على و الزبير إذا دخلا منزلها.

و ضعف الخائن ما يروى فى هذا بما ثبت من محاربة الزبير لعلى و بأنه كان بين الزبير و أبى بكر أسباب واشجة فمن ذلک إسلامه على يده و احتماله مئونته فى مصاهرته حيث رغب إليه فى تزويجه ابنته أسماء «١١»-. و الذى يقال على هذا إن الزبير ظهرت عداوته لعلى ع بعد أن شم روائح الملک و استنشق نسيم الخلافة بإدخاله فى الشورى. و الذى أورده الخائن لا يرد على هذا و أما ما ذكر من الأسباب الواشجة بينه و بين أبى بكر فقد كان ينبغى أن

---

(١) المصدر بزيادة: اليهم.

(٢) فى المصدر: لاحرقن البيت عليكم.

(٣) لا يوجد فى: ن. و فى المصدر: سيفه.

(۴) فى المصدر: فصاح به.

(۵) فى المصدر: ابو عمرو.

(۶) ن: خماس.

(٧) المصدر: فلقد.

(٨) لا توجد فى المصدر.

(٩) لا توجد فى: ق.

(١٠) السقيفة: ۵٠.

(١١) العثمانية: ٢٢٢- ٢٢۶.

يستدل على أن ذلک كان وقت الخلافة موجودا و ما ادعى ذلک و لو ثبت ذلک و هو ثابت ما قدح فى الرواية إذ الأمر الفظيع تأباه الغرائز العربية و تغار منه النفوس الأبية و الأديان القوية و لا نقول إن الزبير ما كان فى وقت من الأوقات متدينا و لكنه بعد «١» ما خرج على الإمام العادل للعلة التى ذكرت. و يكفى أرباب الإمامة فى مصادمة الزبير كون الإجماع ما حصل و هذا وارد على أوائل كلامه.

[ذكر مناظرة الزبير لعلى (ع)]

و ذكر مناظرة الزبير لعلى يوم الشورى قال أخبرنى بهذا الكلام أبو زفر عن ضراب «۲» قال و خبرنى «۳» جماعة من العثمانية عن محمد بن عائشة «۴». و الذى يقال على هذا إن الخائن متهم و قد بينا وجوه تهمته و لا حاجة إلى أن نذكر الفوائت بل الكتاب ليست منقطعة عنه موارد التهمات. و العجب أن يستدل على الإمامية بروايته عن أبى زفر و من أبو زفر و عن ضراب و من ضراب ثم عمن روى ضراب «۵» إذ كان ليس من الصحابة و لا أراه من التابعين. و أما الرواية عن جماعة من العثمانية فمن الطرائف إيرادها فى مساقط النزاع و مآزم «۶» المصاع على الإمامية و لئن ثبتت فهى قادحة فى الزبير لأنها تكذيب لما ثبت عند القوم من تفضيل أمير المؤمنين ع بلسان الرسالة.

---

(۱) ن بزيادة: ما.

(۲) ق: ضرار.

(۳) ق: اخبرنى.

(۴) العثمانية: ۲۲۵.

(۵) ق و ج: ابو ضراب.

(۶) مآزم: مفرده مأزم، المضيق. و المصاع: مصدر ماصع، المجالدة و المقاتلة، (المنجد).

و قد أوردت فى كتاب الروح على هذه المناظرة المدعاة ما يدحضها و ينقضها و فيها تصغير لرسول الله ص إذ فيها تعيير «۱» على بكونه كان فى الشعب مع رسول الله ص. و ادعى أن الروافض تقول بأن حذيفة و عمارا كانا كافرين ثم تابا «۲» و لا أعرف هذا قولا لإمامى. و زعم أنهما قالا لا يلى هذا الأمر بعد عمر إلا أصغر «۳» أبتر «۴» و لا نعرف هذا أيضا بل مخالصتهما لأمير المؤمنين ص و أن عمارا قتل بين يديه و كان أحد الدلائل على أن معاوية و أصحابه الفئة الباغية بما ثبت عن القوم و قد أسلفته فى مطاوى هذا الكتاب «۵» قال فإن قالوا فما تقول «۶» فى خطبة أبى بكر التى خطب بها أول خلافته وليتكم و لست بخيركم «۷» و ذكر وجه الطعن و ذكر وجوها تنافى كون هذا محمولا على الظاهر «۸» و ليس ذلک مما يوافق عليه الخصوم. و تعلق أيضا بكون عمر رضوان الله عليه قال كل أحد أفقه من عمر عند النهى عن المغالاة فى المهور «۹» «۱۰». و هذا التعلق مما تتعلق به الجارودية أيضا فهو محتاج إلى حمل «۱۱»

---

(۱) ن. تصغير.

(۲) العثمانية: ۲۲۶.

(۳) المصدر: اصفر.

(۴) العثمانية: ۲۲۶.

(۵) تقدمت الاشارة اليه ص: ۱۷۲.

(۶) ن: فيما يقول. و المصدر: فما قول.

(۷، ۸) العثمانية: ۲۲۷.

(۹) ق: المهر.

(۱۰) العثمانية: ۲۳۰.

(۱۱) ن: حل.

ص: ۴۰۵

كالأول قال لسان الجارودية و العجب من الخائن كيف يداوى الداء بالداء و العلة بالعلة. و قرر أيضا تأويله بتواضع أبى بكر لعمر رضوان الله عليهما و هو خير منه «۱». و الذى يقول لسان الجارودية إن كل إنسان أعلم بباطنه و ما يدرينا أن أبا بكر رضوان الله عليه ما كان يعرف فضل عمر فى الباطن عليه أو أنه كان يتألفه لأنه عضده و يده فى غير ذلک من وجوه التأويلات الدافعة لتأويله.

[ادعاء الجاحظ آثارا فى فضيلة عمر و ابى عبيدة]

و ادعى آثارا فى فضيلة عمر و أبى عبيدة رواها من جهته غير مرفوعة و لا مسندة إلى رجل أصلا و الغرض من مدح أبى عبيدة كونه موافقا على بيعة أبى بكر رضوان الله عليه. قال و لو كان ذلک عن مواطأة منه لأبى بكر ما استعمل عليه خالد بن الوليد أميرا أيام حياته «۲». و الجارودية تقول لعله وجد من خالد الكفاءة التى «۳» لا يجدها من أبى عبيدة فتعداه و أمر خالدا عليه. و قال أى «۴» بيعة أثبت من بيعة عقدها عبد الله بن مسعود

و النبى ع يقول رضيت لأمتى ما رضيه «۵» لها ابن أم عبد و كرهت لها ما كره لها «۶» ابن أم عبد «۷».

---

(۱) انظر العثمانية: ۲۳۰.

(۲) العثمانية: ۲۳۳.

(۳) لا توجد فى: ن.

(۴) المصدر: ايّة.

(۵) المصدر: رضی.

(۶) لا توجد فی المصدر.

(۷) العثمانیة: ۲۳۴.

ص: ۴۰۶

و هذه الروایة تحتاج إلی برهان الثبوت و هی مشکل «۱» عند الجارودیة فی شأن عثمان رضوان الله علیه. و ذکر أن عبد الله بن مسعود أثنی علی عثمان «۲». و الجارودیة تقول لا تقوم «۳» روایة الخصم بإزاء المعلوم من واقعة عثمان و ابن مسعود. و تعلق فی ثبوت بیعة أبی بکر رضوان الله علیه أن أبا بکر لما استقال قال علی و الله لا نقیلک «۴». و الجارودیة فی هذا المقام تستغرب هذا القول جدا و یقول لسان حالها إن الشقشقیة «۵» سمرنا و اعتبار معانیها دأبنا فکیف تقابل «۶» بهذا مع هذا. و جاء بحدیث «۷» سیدا کهول «۸» أهل الجنة «۹» و قد سلف الجواب عنه. و ذکر

أن علیا قال ما أحد أحب إلی «۱۰» أن ألقی الله بمثل صحیفته من هذا «۱۱» المسجی «۱۲»

_____.

(۱) ن: تشکل.

(۲) العثمانیة: ۲۳۴.

(۳) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن.

(۴) العثمانیة: ۲۳۵.

(۵) الخطبة الثالثة من نهج البلاغة.

(۶) ن: نقابل.

(۷) ق: الحدیث.

(۸) ق: سید کهول.

(۹) العثمانیة: ۲۳۵.

(۱۰) فی المصدر باضافة: من.

(۱۱) ن: صحیفة هذا.

(۱۲) العثمانية: ۲۳۵.

ص: ۴۰۷

و هذا يرجع حاصله إلى أن عليا كان يرى أن أبا بكر رضوان الله عليه خير من رسول الله ص و الجارودية تورد على هذا شيئا ما أرى ذكره. و ادعى نحو هذا من جنسه «۱» و الجارودية على مباحثها لا تنزع عنها. و ذكر تزويج عمر رضوان الله عليه و تعلق بتسمية على أولاده فلانا و فلانا بأسماء أئمته و قادته «۲» و الجارودية لا تنزع عن مراتبها فى مناظراتها عند هذه و لا أقدم على ذكر ما تقتضيه مذاهبهم «۳» فى ذلک إذ الكف عن أصحاب رسول الله ص الأخيار متعين واجب رضى الله تعالى عنهم و قدسهم.

[عود الى حديث المنزلة]

و تعجب من إلزام الروافض تسليمهم «۴» خبر المنزلة و غيره و كونهم لا يلتزمون بصواب ما يرويه «۵». أقول إنه قد سبق الجواب عن هذا فى جملة سلفت «۶». و تقرر الجارودية هاهنا شيئا من ذلک فتقول فرق بين من أقر بما عليه و بين من «۷» ادعى على خصمه ما ينكره و لا شاهد له منه و لئن قبل قول كل

---

(۱) قال الجاحظ: و بلغه ان رجلا تناول ابا بكر و عمر فقال للرجل لو سمعت منک الذى بلغنى لا لقيت اكثرک شعرا. و ايضا ذكر ان عليا عليه السلام قال: لو اتيت برجل يشتمهما لجلدته حد المفترى. انظر العثمانية: ۲۳۶.

(۲) العثمانية: ۲۳۷.

(۳) ق: يقتضيه مذهبهم.

(۴) ق: بتسليمهم.

(۵) قال: و العجب انهم يوجبون على الناس تصديقهم ... (الى ان قال): و ان النبى قال انت منى بمنزلة هارون من موسى ... العثمانية: ۲۳۷- ۲۳۸.

(۶) ص (۱۶۰).

(۷) ج: ما.

ص: ۴۰۸

مدع ذهب نور الإسلام و غير الإسلام إذ كل يروى ما يرد على خصمه و يدعى ما يدحض مراسم مغالبه. و أعاد حديث إسلام على فى صغره «۱» و قد أجبنا عنه «۲» و كرر «۳» حديث الغار و الصديق «۴» و الصلاة بالناس و قد سبق الجواب عنه «۵». و تعلق بأن أبا بكر عرفهم أن النبى ع مات و على ما تكلم بذلک «۶» و اعترض ذلک بأن عليا كان

مشغولا بحزنه «۷» و فضل أبا بكر بكونه عرف الأنصار فضل المهاجرين خوف الفتنة و على بمعزل حتى كأنه كان غائبا و اعترض ذلک «۸». و تعترض الجارودية هذا بما أن الجاحظ غلط فى قوله حتى كأنه كان غائبا إذ الذى كان ينبغى حيث كان على غائبا إذ السيرة شهدت بأن البيعة وقعت و على مشغول بجهاز رسول الله ص. و تتعجب الجارودية من ادعاء الفضيلة بتفضيل من فضل قريشا على الأنصار و هو مريد للتآمر عليهم و على غيرهم بذلک.

---

(۱) العثمانية: ۲۳۸.

(۲) ص: (۳۰).

(۳) العثمانية: ۲۳۹.

(۴) ن: التصديق.

(۵) ص (۶۵).

(۶) العثمانية: ۲۳۹.

(۷) المصدر: السابق.

(۸) المصدر: السابق.

[حديث الشورى]

قال «۱» فإن «۲» قلنا إن عليا رضى بالشورى قالوا هذا للتقية «۳». و هذا ناهض بالجواب و تقريره

فيا لله و للشورى «۴»

و غير ذلک. قال «۵» فإن قيل فلم رضى بعبد الرحمن مختارا و عبد الرحمن عنده من عدوه و أدنى منازله أن يكون مخوفا عنده و أدنى من ذلک أن لا يكون الغلط مأمونا عليه «۶». هذا آخر ما رأيت من الكلام و هو غلط إذ يليق أن يكون تمامه قالوا للتقية و إذا «۷» كان الأمر كذا فقد حصل الجواب. قال قلنا و هلا أظهر من الخلاف شيئا يسيرا «۸» إلينا و هلا نطق بحرف واحد بقدر ما يتخذه الناس بعده «۹» حجة و لم يكن بلغ أقصى خلافهم يرى «۱۰» وعيدا أو إيقاعا «۱۱». و الجواب بما أن هذا حديث متلاعب فيه جدا بما ظهر من إنكار مولانا أمير المؤمنين ص ما جرى و من التفصيل

ما رويناه بالسند عن أخطب خطباء خوارزم فى كتابه المناقب فإنه قال و أخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن

(۱) العثمانيّة: ۲۴۰ منقول بالمعنى.

(۲) ن: و ان.

(۳) ن: بالتقية.

(۴) الخطبة الشقشقية الخطبة الثالثة فى نهج البلاغة و قد تقدمت الاشارة الى ذلک.

(۵) العثمانية: ۲۴۰.

(۶) المصدر: ان يكون الغلط غير مأمون عليه.

(۷) ن: فاذا.

(۸) ن: يسيرا.

(۹) المصدر: بعد.

(۱۰) ن و المصدر: فيرى.

(۱۱) العثمانية: ۲۴۰.

ص: ۴۱۰

الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب إلى من همدان أخبرنا «۱» الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصفهان «۲» فيما أذن لى فى الرواية عنه أخبرنى الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمرو «۳» بن إبراهيم الطهرانى «۴» سنة ثلاث و سبعين و أربعمائة أخبرنا «۵» الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى حدثنى «۶» قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمدانى و أخبرنى «۷» بهذا الحديث عاليا «۸» الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهانى فى كتابه إلى من أصبهان سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه حدثنى سليمان بن أحمد «۹» حدثنى على بن سعيد «۱۰» الرازى حدثنى محمد بن حميد حدثنى زافر بن أحمد حدثنى الحارث بن محمد «۱۱» عن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت عليا يقول بايع الناس أبا بكر و أنا و الله أولى بالأمر منه و أحق به فسمعت و أطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع أبو بكر لعمر و أنا و الله أولى «۱۲» بالأمر منه

(۱) المصدر: اخبرنى.

(۲) لا توجد فی المصدر.

(۳) المصدر: عمر.

(۴) ن: الظهرانی.

(۵) المصدر: اخبرنی.

(۶) لا توجد فی المصدر.

(۷) المصدر: اخبرنا.

(۸) المصدر بزیادة: الامام.

(۹) المصدر: سلیمان بن محمد بن احمد.

(۱۰) المصدر: یعلی بن سعد.

(۱۱) المصدر: زاهر بن سلیمان بن الحرث بن محمد.

(۱۲) المصدر: احق.

فسمعت و أطعت مخافة أن یرجع الناس کفارا ثم أنتم تریدون أن تبایعوا لعثمان إذن لا أسمع و لا أطیع إن عمر جعلنی فی خمسة «۱» أنا سادسهم «۲» لا یعرف لی فضل فی الصلاح و لا یعرفونه لی مما «۳» نحن فیه شرع سواء و ایم الله لو أشاء أن أتکلم بما «۴» لا یستطیع عربهم و لا عجمهم و لا المعاهد منهم «۵» و لا المشرک رد «۶» خصلة منها ثم قال أنشدکم بالله «۷» أیها الخمسة أ منکم أخو رسول الله غیری قالوا لا قال أ منکم أحد له عم مثل عمی حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله غیری قالوا لا قال أ فیکم من له «۸» ابن عم مثل ابن عمی رسول الله قالوا لا قال أ فیکم أحد له أخ مثل أخی المزین بالجناحین یطیر مع الملائکة فی الجنة قالوا لا قال أ منکم أحد له زوج مثل زوجتی فاطمة بنت رسول الله سیدة نساء هذه الأمة قالوا لا قال أ منکم أحد له سبطان مثل «۹» الحسن و الحسین سبطی «۱۰» هذه الأمة ابنی رسول الله غیری قالوا لا قال أ منکم أحد قتل مشرکی قریش غیری قالوا لا «۱۱» قال أ منکم أحد وحد الله قبلی قالوا لا قال أ منکم أحد صلی إلی القبلتین غیری قالوا لا قال أ منکم أحد أمر الله بمودته غیری قالوا لا قال

---

(۱) المصدر: فی خمس نفر.

(۲) المصدر بزيادة: لايم اللّه.

(۳) ن و المصدر: كما.

(۴) ثم.

(۵) لا توجد فى: ن.

(۶) المصدر: ان يرد.

(۷) ن و المصدر: اللّه.

(۸) المصدر: امنكم احد له.

(۹) المصدر بزيادة: ولدى.

(۱۰) كل النسخ: سبطا.

(۱۱) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

ص: ۴۱۲

أ منكم أحد غسل رسول الله قبلى «۱» قالوا لا قال أ منكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا «۲» قالوا لا قال أ منكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيرى قالوا لا قال أ منكم أحد قال له رسول الله ص حين قرب إليه الطائر فأعجبه اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر فجئت و أنا لا أعلم ما كان من قوله فدخلت قال و إلى يا رب «۳» غيرى قالوا لا «۴» قال أ منكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله ص منى حين اضطجعت على فراشه و وقيته بنفسى و بذلت مهجتى غيرى قالوا لا قال أ فيكم أحد كان يأخذ الخمس غيرى و غير «۵» فاطمة «۶» قالوا لا قال أ فيكم «۷» أحد كان له سهم فى الخاص و سهم فى العام غيرى قالوا لا «۸» قال أ فيكم «۹» أحد يطهره «۱۰» كتاب الله غيرى «۱۱» حين «۱۲» سد رسول الله أبواب المهاجرين جميعا و فتح بابى «۱۳» حين «۱۴» قام إليه عماه حمزة و العباس فقالا يا

---

(۱) المصدر: غيرى.

(۲) ن و المصدر بزيادة: غيرى.

(۳) المصدر بتكرار: والى يا رب.

(۴) المصدر بزيادة: قال: امنكم احد كان اقتل للمشركين عند كل شديدة. تنزل برسول اللّه غيرى؟ قالوا: لا.

(۵) المصدر: و غير زوجتى فاطمة.

(۶) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

(۷) المصدر: امنكم.

(۸) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ق.

(۹) المصدر: امنكم.

(۱۰) المصدر: يظهره.

(۱۱) ن بزيادة: قالوا: لا. قال: افيكم احد ترک بابه غيرى؟

(۱۲) المصدر: حتى.

(۱۳) المصدر بزيادة: اليه.

(۱۴) المصدر: حتى.

رسول الله سددت أبوابنا و فتحت باب على فقال النبى ع ما أنا فتحت بابه و لا سددت أبوابكم بل الله فتح بابه و سد أبوابكم قالوا لا قال أ فيكم «۱» أحد تمم الله نوره من السماء حتى «۲» قال وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ «۳» «۴» قالوا اللهم لا قال أ فيكم «۵» أحد ناجى رسول الله ص ست عشرة مرة غيرى «۶» «۷» حين قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً «۸» قالوا اللهم لا قال أ فيكم «۹» أحد غمض رسول الله «۱۰» قالوا لا قال أ فيكم «۱۱» أحد آخر عهد برسول الله ص حين وضع فى «۱۲» حفرته غيرى قالوا لا «۱۳».

و ليس الغرض استقصاء ما نقل فى هذا الباب إذ لذلک و غيره مظان فى المطولات. و ذكر كلاما حكاه عن أسماء لا نعرف «۱۴» أصله و لا يليق فرعه من غث

---

(۱) المصدر: امنكم.

(۲) المصدر: حين.

(۳) الاسراء: ۲۶ و الآية كاملة وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً.

(۴) المصدر بزيادة: غيرى؟

(۵) المصدر: امنكم.

(۶) ن بزيادة: و تصدق.

(۷) ج و ن بزيادة: قالوا: لا.

(۸) المجادلة: ۱۲.

و تتمتها: ذلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

(۹) المصدر: امنكم.

(۱۰) المصدر: ولى غمض رسول اللّه غيرى.

(۱۱) المصدر: امنكم.

(۱۲) المصدر: آخر عهده برسوله صلّى اللّه عليه و آله حين وضعه.

(۱۳) مناقب الخوارزمى: ۲۲۴، ۲۲۵.

(۱۴) ن: يعرف.

الكلام «۱» قال من قال ممازحة «۲» مع أمير المؤمنين ع استدل عن الجواب «۳» و تعلق ببيعة أمير المؤمنين و لا سيف على رأسه «۴» و قد أثبت القاعدة الجارودية فى السيف و لم يستوف و لهم فى هذا مقامات و مقالات و تعلقوا بالصحيح من

الحديث من طرق القوم أن عليا و بنى هاشم لم يبايعوا إلى أن ماتت فاطمة ع و كان لها وجهة من الناس فضرع على إلى مصالحة أبى بكر.

و تعلق بأنه زكاهم «۵» فالجارودية تدفع ذلک بل تنقل تعتبه «۶». و تعلق بأن أمير المؤمنين تعدى فى مديحهم حتى

قال لابن طلحة إنى لأرجو أن أكون أنا و أبوک ممن قال الله تعالى إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ «۷».!

أقول و هذا شيء «٨» لو ثبت ما ضر الجارودية و ما الذى يضر عاقلا من صفح الله تعالى عن مجرم و لكن الدعاوى من غير برهان و الحديث الهذر على «٩» غير قاعدة مقلو عند أرباب الحمية مهجور فى نادى الحياء

---

(١) ق: احلام.

(٢) ن: ممازحا.

(٣) قال الجاحظ: فان قلت: إن عليا قال لاسماء بنت عميس- و هى يومئذ امرأته- حين تفاخر ولدها من ابى بكر و جعفر و على عندها: اقضى بين ولدك. فقالت: ما رايت شابا كان اطهر من جعفر. و لا رأيت شيخا كان افضل من ابى بكر، و ان ثلاثة انت اخسهم لفضلاء. فلم ينكر و لم يحتج و لم يفرق و لم يتعجب. و الكلام يؤثر و القضية تظهر. قالوا: ان فضله اظهر فى الناس من ان يحتاج الى الاحتجاج، و انما قالت ذلك ممازحة كما تمزح المرأة مع زوجها و تحرّش به.

انظر العثمانية: ٢۴٠.

(۴) العثمانية: ٢۴٠.

(۵) العثمانية: ٢۴١.

(۶) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(٧) العثمانية: ٢۴١.

(٨) لا توجد فى: ق.

(٩) ق: من.

ص: ۴١۵

و الأنفة. و ذكر شيئا يتعلق بتسمية أمير المؤمنين ع أولاده بأسماء من تقدم «١». و ذكر تزويج من تزوج عند أمير المؤمنين «٢» و قد سلف هذا و أعاد حديث أصحاب الردة متعلقا فى ذلك بشجاعة الوالى «٣» و قد سبق الجواب عنه. و تعلق فى شجاعة من ذكر بكون عثمان عندكم أجبن من الأول و قد امتنع من نزع الخلافة حتى قتل «۴». و الجارودية يقول لسانها فى ذلك لعله ما درى بما يئول الحال إليه و الغرام بالملك يوقع فى الخطر و يبعث على المتالف.

[عود الى حديث الناكثين و القاسطين و المارقين]

و أعاد حديث على ع فى كونه كان يعلم أنه يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين و قد أسر إليه علم ما كان يحدث و هذا لا يشبه اتخاذ «۵» أبى موسى حكما عليه و قد سبق الجواب عن هذا بما «۶» أن المقهور معذور و من جملة ما أسر النبى

إليه ذلک. و ذکر شیئا یتعلق بکون الله تعالی أثنی علی من بایع تحت الشجرة «۷» بعد کلام لم أر الخوض فیه إذ السباب البلیغ «۸» مذاهب العامة و لسنا ممن یرضاه.

---

(۱) العثمانیة: ۲۴۱.

(۲) العثمانیة: ۲۴۲.

(۳) العثمانیة: ۲۴۲.

(۴) العثمانیة: ۲۴۳.

(۵) ن: انجاد.

(۶) العثمانیة: ۲۴۳.

(۷) ق: ثم.

(۸) العثمانیة: ۲۴۷.

ص: ۴۱۶

و ذکر شیئا حاصله انقیاد الرعیة و کونه دلیل الشرف «۱» و الذی یقال علی هذا إن من ملک و تصدر «۲» أطیع و من تمکن و ظهر اتبع هذا هو الغالب و قد تخالف الرعیة راعیها و تعصی «۳» الأمة من تقدم علیها للعلل و «۴» الفنون إما من نقصه أو نقصها أو نقصه و نقصها. و ذکر أن عمر کان یعاتب أبا بکر فی خالد و أن أبا بکر کان یقول لا أشیم سیفا سله رسول الله ص «۵». و لا أعرف ما وجه الفضیلة فی هذا لمن ینصره بل فیه دخل ینطق به لسان الجارودیة إذ کان خالد اعتمد فی مالک بن نویرة ما اعتمد فأنکر ذلک عمر علیه و علی من لم یؤاخذه.

[ترجیح الجاحظ ابا بکر علی علی (ع)]

قال و العجب من هذه الأمة کیف اختلفت فی رجلین أحدهما خیر خلق الله و الآخر شر خلق الله «۶». و الذی یقال علی هذا إنه کلام محال إذ لا أعرف مسلما یقول إن أمیر المؤمنین خیر خلق الله بیانه بالاتفاق رسول الله ص فإن علیا مفضوله. و أما أبو بکر رضوان الله علیه فالأمر فی کونه لا یدعی له ذلک ظاهر و أما أن أحدهما شر خلق الله فإلی أی الرجلین أشار فهو قول بعید من الصواب.

---

(۱) ق: الشنیع و کذا فی: ن بزیادة: من.

(۲) ج و ق بزیادة: و.

(۳) ن: تعاصى.

(۴) ج و ن: لا توجد (و).

(۵) العثمانية: ۲۴۸.

(۶) العثمانية: ۲۴۸.

ص: ۴۱۷

و تعجب أيضا كيف يقول من يقول بتفضيل على على أبى بكر و إنما الرجحان الفضل «۱» بالخصال «۲» التمام «۳». هذا شىء من معنى كلامه و كأنه يسفه شيعة أمير المؤمنين ص إذ «۴» يفضلونه على أبى بكر مع مخالفة الخصم لهم فى ذلک. و الذى يقال على هذا إن الجاحظ استغرب غير مستغرب و استبعد غير مستبعد. إذ لا يمنع «۵» من القول الحق خلاف من خالف فيه و لو لزم الباطل الخلاف أدى ذلک إلى ألا يصح شىء و لو قال العجب «۶» كيف يفضل على على غيره مع جمل من مناقبه التى لا تحتمل التأويل مع الذى يدعى لغيره مما يحتمل فنون «۷» التأويل كان لكلامه وجه. و من الوارد عليه فى تعجبه قوله و إنما الرجحان بالخصال التمام «۸» تصغيرا لشرف أمير المؤمنين ص و فضله التمام «۹» مما لا يشتبه على ذى حس و لا يلتبس على ذى عقل. و تعجب أيضا كيف يقع التباس الحال بين أمير المؤمنين ع

---

(۱) ن: للفضل.

(۲) ن: بالخصام التام.

(۳) العثمانية: ۲۴۹.

(۴) ن: لانهم.

(۵) ج: منع.

(۶) ن: المتعجب.

(۷) لا توجد فى: ق.

(۸) ن: بالخصام التام.

(۹) ن: التام.

ص: ۴۱۸

و أبى بكر مع الذى يقال من التفاوت بينهما «۱». و لقد استطرف غير مستطرف إذ كل متلبس بمذهب لا بد ناصره كيف اختلفت الحال فيه «۲» ساريا فى بيداء هواه سائرا فى فلوات غرضه. و

فى السيرة أن رسول الله ص قال لمالک بن الصيف و كان حبرا سمينا إن التوراة تضمنت أن الله لا يحب الحبر السمين فجحد التوراة و هى مذهبه و قال ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ

و خاصة إذا كان الفريقان لا يخلوان من ذى ذهن و لا يعدمان ذا بلاغة.

[رد المؤلف]

أقول و قد رأينا عيانا أبا عثمان صاحب هذا التعجب صنف كتابا ينصر فيه الأضداد «۳» يمدح الشيء و يضع منه و يطرى الفن و ينزع قلائد الثناء عنه و من أعطى بلاغة و جرى مع رياح هواه لا يكاد يقف بإزائه شيء إن كان الرجل بطلا شجاعا مقداما ندبا قيل أهوج و إن كان مترددا متضجعا «۴» متريبا «۵» قيل جبان و إن كان سخيا قيل مبذر و إن كان متوقفا قيل شحيح و إن كان بليغا قيل متكلف و إن كان مقصرا قيل بليد و إن كان مشغولا بالعلوم قيل هو للنوافل مهمل و إن اشتغل بالنوافل قيل هو للعلوم «۶» مهمل و إن كان حليما قيل ذليل و إن كان مؤاخذا قيل حقود. و قد رأينا فى العيان ممدوحا جدا «۷» مذموما جدا و الخلاف دائر بين

---

(۱) العثمانية: ۲۴۹.

(۲) لا توجد فى: ن.

(۳) زيادة (و) فى: ق.

(۴) ضجّع و تضجع فى الامر: قصر فيه و تعقد و لم يقم به (المنجد).

(۵) ج و ق: رثيبا (كذا).

(۶) ن بزيادة: اصل التنفلات.

(۷) ق و ج: جاحدا.

عقلاء مجربين ديانين و نرى عيانا ترجيح المرجوح على الراجح و هو دائر بين عقلاء متدبرين معتبرين متدينين و موارد ذلک تارة الاشتباه و تارة البهت و ليس المختلف فيهما بمقام ملک أو منزلة قهر و قد لا يرجى منهما المنافع و لا يخاف منهما الانتقام فكيف إذا ارتقبت سماء التفضل «۱» و هيبت سطوات الانتقام. و مما يؤكد ذلک أن فى العقلاء من يقول أعلم بالضرورة أنى فاعل غير مقهور و آخر ينكر ذلک و يهزأ ممن يدعيه و ربما سماه مشركا جاهلا بعيدا عن النقد نازحا عن

الاعتبار و كذا كان فى الوجود من أنكر البديهيات و المحسنات «۲» و صرائح البراهين المحررات و سلطان الأمزجة غالبا أقوى من سلطان الألباب و لهذا قل سالكو الطريق اللاحب و كثر سالكو الطريق الخائب و كذا فى الوقت من يقول و هو على ما أرى مذهب أبى عثمان من كون البارى ما ابتدع ذوات الجواهر و أنها بغير مؤثر و مع ذلک يدعى المعرفة بالصانع و لازم ذلک إنكار الصانع و كيف يستغرب شيء و الأشاعرة ترى أن الله ليس فى حيز و لا جهة و هو يرى هازءين ممن يخالف فى ذلک. و المعتزلة تهزأ ممن يعتمده و ترى هذا لا يصلح أن يكون قولا لعاقل. و الأشاعرة و من ضارعهم يقولون إن البارى تعالى لا ينتج «۳» منه شيء و يجوز أن يصدق الكاذب و أنه لا يفعل لغرض و يندرج تحت «۴» ذلک أنه لا يفعل المعجزات لغرض التصديق و مع ذلک يثبتون نبوة الأنبياء و فعلها لأجل التصديق و هو جمع بين النقيضين و هو محال.

---

(۱) ن: التفضيل.

(۲) ن: المحسنات.

(۳) ن: يقبح.

(۴) ن: يتدرج بحث.

و من المسلمين من يقول بأن إعادة المعدوم محال و العقل شاهد بذلک و يتهمون عقل من يذهب إليه و آخرون معتبرون مهذبون يهزءون من قول من لا يقول به و يذهب إليه و كل منهم يرى أن الذى هو عليه جلى جدا لا يشتبه على ذى حس فى غير ذلک من فنون يطول شرحها و هل خلا الوقت قط من أمثال هذه الأمور ممن عقل و اطلع على السيرة. و من التنبيه على هذا ادعاء فرعون الإلهية و الجمهور موافقون له على ذلک و من القصة فى هذا أنه كان معه ألف ألف مسور و خمسمائة ألف مسور مع كل مسور ألف و غيرهم ممن لا يذكر من ضعفة الناس و النساء و جماعة موسى بتقدير ستمائة ألف و قبل ذلک نمرود يدعى الربوبية مخاصما لإبراهيم و معه الجمهور الأكثر مع أن المشار إليهما كانا بمرأى «۱» من الناس معدومين ثم موجودين مصنوعين و عيسى ص قوم يدعون فيه الربوبية و بإزائهم «۲» من يقدح فيه أشد القدح. و على بن أبى طالب ع أيضا «۳» الفرقة الخارجة تسبه و النصيرية تتألهه و قد كان فى زمنه من يتألهه و آخرون يفضلون عليه من لا يقارنه «۴». و آخرون يرجحون عبادة الأصنام على نهى الأنبياء عن ذلک و كل فريق يهزأ من فريق مع تباعد المذهبين جدا.

[قول النبى (ص) فى زيد بن صوحان]

و «۵» قال ثم تزعم الروافض «۶» من الدليل على أن عليا كان

---

(۱) ق: مراى.

(۲) ن: بازاءه.

(۳) لا توجد فی: ن.

(۴) ن: یقاربه.

(۵) لا یوجد فی: ن.

(۶) المصدر بزیادة: انّ.

ص: ۴۲۱

محقا «۱» دون طلحة و الزبیر

أن النبی ص «۲» ذکر زید «۳» بن صوحان «۴» زید و ما زید یسبق «۵» عضو منه إلی الجنة فقتل یوم الجمل فجعلوا الدلیل علی صواب علی فی قتاله «۶» أن زیدا قتل فی طاعته «۷»

قیل لهم و فی «۸» قول النبی ع یسبقه عضو منه إلی الجنة دلیل علی «۹» أن «۱۰» العضو لم یسبق إلی الجنة إلا و قد قطع فی طاعة الله و قد أجمعوا علی «۱۱» أن یده قطعت یوم نهاوند «۱۲». و الذی یقال فی «۱۳» هذا علی قواعد الجارودیة إن غرض الجارودیة لا ینتقض فی تصویب علی أما أنه یلزم منه تصویب عمر رضوان الله علیه فلا بل یلزم عنه أن أهل نهاوند کانوا ضلالا و المسلمون علی الحق کما أن أصحاب أمیر المؤمنین علی الحق و عمر علی الحق «۱۴» و محاربهم علی الباطل. فإن قیل إذا لزم أن یکون أصحاب أمیر المؤمنین علی الحق لزم أن

---

(۱) المصدر: المحق.

(۲) المصدر بزیادة: قال و ...

(۳) ج و ق: یزید بن صوحان.

(۴) ن بزیادة: فقال.

(۵) ن و المصدر: یسبقه.

(۶) ن: بقتاله.

(۷) ن بزیادة: و.

(۸) المصدر: ففی.

(۹، ۱۱) لا توجد فی: المصدر.

(۱۰) فی الصمدر بزیادة: ذلک.

(۱۲) العثمانیة: ۲۴۹.

(۱۳) ق: علی.

(۱۴) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن.

ابن طاوس، احمد بن موسی، بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة، ۱جلد، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث - قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

یکون علی علی «۱» الحق و إذا تقرر هذا فالتزموا فی کون أصحاب عمر علی الحق و عمر علی الحق و إلا فما الفارق. و الجواب بما أن الجارودیة تقول إن عمر علی الحق فی إنفاذ الجیوش و أصحابه علی الحق فی المحاربة لکن لا یلزم من ذلک إقرار برئاسة إذ مجاهدة الکفار حسن. فإن قیل هل لغیر الرئیس تجهیز الجیوش أم لا فإن قلتم لا أشکل علیکم و إن قلتم نعم أشکل علیکم. و تقول «۲» الجارودیة عند هذا لیس لغیر الرئیس الحق أن یبعث الجیوش لکن الجیش المحارب عند اصطفاف الکتائب و اصطفاف المقانب «۳» متعین علیه القتال فقاتلهم فی النار و مقتولهم فی الجنة مع أن أمیر المؤمنین کان غایة الموافق علی إنفاذ الجیوش و نصرة الإسلام فأی جیش خرج فعن رضاه خرج و برضاه «۴» انبعث و بیانه المشورة علی عمر بأنه لا یلقی الجیوش بنفسه و یستعین علی الجهاد بالمسلمین فانبعاث الجیوش إذن برضا الرئیس و لو لم یکن أمیر المؤمنین مثلا یعرف منه الرضا و السخط فإن المسلمین إذا لاقوا المشرکین کیف کان لم یکونوا مأجورین «۵» فی الدفاع عن أنفسهم و حوزة «۶» الإسلام بل مأجورین مشکورین مثابین. و ذکر کلاما بسیطا فی الاختیار عبارة طویلة و معنی قصیر «۷» جثمان

---

(۱) الزیادة من عندنا لیستقیم المعنی.

(۲) ن: فتقول.

(۳) المقانب: مفرده المقنب، جماعة من الخیل تجتمع للغارة. (المنجد).

(۴) ج: مرضاه.

(۵) فی کل النسخ: مأزورین (کذا).

(۶) ق: جوّزه.

(۷) العثمانیة: ۲۵۰.

ص: ۴۲۳

بغیر روح و عساکر من دون رئیس و ساق الکلام فی کونه ألزم إشکالا فی معرفة الفاضل المؤهل للرئاسة «۱» و کأنه یذهب إلی أن المقدم الأفضل و الغی بإدخال «۲» العامة فی الاختیار و أجاب بأن الفاضل لا یخفی «۳» و ضرب المثل بعمرو بن عبید و نحوه من الأعیان و انساق کلامه إلی اختیار عثمان غیر مکرهین و لا محمولین «۴».

[اجماع للصحابة علی ابی بکر]

و ذکر أن الصحابة کان یعرف بعضهم بعضا و عولوا علی أبی بکر «۵» و ادعی أن النبی ع لم یختر للأمة رئیسا و لو اختار لکان خیرا لهم لکن ذلک لا یلزم و ضرب مثلا «۶». و الذی یقال علی هذا إن الدنیا مع سعة الأقالیم و تقاذف الجهات إذا بنی الأمر علی الاختیار أشکل الحال فیما بینهم عند العزم علی إقامة رئیس عام أفضل لأنه إما أن یرتقب کل أهل إقلیم تعرف من «۷» باقی الأقالیم حتی ینصبوا رئیسا أو ینصب کل إقلیم رئیسا من غیر أن یرتقبوا «۸» جمیع الأفاضل فیما عدا الإقلیم الذی هم فیه فإن کان الأول أشکل جدا و نضرب المثل فی ذلک عیانا فنقول إنا لا نعرف من فی أقاصی المغرب من العلماء و الأفاضل و أهل العقد و النقد و التجربة و الشجاعة و میمون التدبیر الرئاسی فی فنون کثیرة جمة یعتبر فی جانب الرئیس و کذا هم قد لا یعرفون و کذا غیر البلاد المغربیة من الأصقاع.

---

(۱) العثمانیة: ۲۶۵.

(۲) ق و ن: ادخال.

(۳) العثمانیة: ۲۶۵.

(۴) العثمانیة: ۲۶۸.

(۵) العثمانیة: ۲۶۸- ۲۷۰ منقول بالمعنی.

(۶) العثمانیة: ۲۷۸.

(۷) ن بزیادة: فی.

(۸) ن بزيادة: تعرّف.

ص: ۴۲۴

و ذلک يقف الحكم و يتعطل به «۱» أمر الدنيا إذ حاجة الدنيا إلى الرئيس حاجة الجوارح إلى القلب و الجسد إلى الروح و أين الناقد لمقادير الرجال و الحال هذه و أنه مع اجتماع الجميع و التطلع على أحوالهم يشكل فكيف مع الذى ذكرت من تباعد الجهات و نبأ «۲» كذا المحال. و إن كان الفرض أن كل أهل إقليم يعينون على رئيس حسب ما يقع عندهم من التدبير أشكل إذ فيه اجتماع خلفاء متعددين و هو ممنوع عند هذا الخصم و عند خصمه هذا مع إشكال فيه جدا إذ عقول أصحاب الاختيار متباينة جدا و نقدهم «۳» متغاير «۴» جدا و لو اتفقوا مثلا فى العقول و التجارب و الدين و العلوم فإن بين هذه المزايا شائبة الهوى و مفاسد الأغراض و هذه العوارض مانعة من اتفاق من له أهلية الاختيار على شخص واحد. ثم إن الفرق الإسلامية فنون هذا شيعى و هم فرق و هذا سنى و هم فرق بين معتزلى و أشعرى و شافعى و حنفى و حنبلى و مالكى فى غير ذلک من اختلافات «۵» بين المسائل فى العقائد و الفروع فكل قبيل لا يرضى إلا برئيس على مذهبه و خليفة على طريقته «۶» و هذا يؤدى إلى انتشار عظيم و فساد جم و «۷» ربما كان ترک الرئيس أنفع للرعية من مداناته و أجدى لهم من مقاربته «۸».

---

(۱) ق: بدء.

(۲) ن: تنائى المجال.

(۳) ما بين المعقوفتين لا يوجد فى: ن.

(۴) ن: متغايرة.

(۵) ن: الاختلافات.

(۶) ن: طريقة.

(۷) لا توجد فى: ج.

(۸) ق: مطاربته.

ص: ۴۲۵

أضربنا عن هذا و نقول هل المؤثر إجماع كل عاقل و عالم و مجرب أو يكفى بعض منهم فإن كان الأول أعضل جدا و إن قيل بالثانى فلا يخلو إما أن يكون عددا محصورا أو لا فإن كان الأول أشكل إقامة البرهان عليه و إن كان الثانى أشكل أيضا «۱» إقامة البرهان عليه و المثل الذى ضربه بعمرو بن عبيد و شبهه يخص «۲» إقليما لا الأقاليم و قد أوردنا على اعتبار الأقاليم أولا اعتبارها ما فيه مقنع. و أما ادعاؤه أنهم اتفقوا على عثمان غير مكرهين و لا مجبرين «۳» فإن الجاحظ

يطالب بإقامة البرهان عليه و العيان يخالف ما قال و كذا ادعاؤه أنهم اجتمعوا على أبى بكر رضوان الله عليه «۴» و لو لم يكن إلا مخالفة سعد بن عبادة إلى أن مات أو قتل. فإن قال لا نراعى اعتبار قول الجميع قلنا قد سبق الكلام عليه. و أما أن النبى ع ما عين عليا رئيسا فإن الخصم ينازع فى ذلک و يتعلق بالوارد من طريق الخصم عن النبى ع فى إمامة أمير المؤمنين ع و لذلک مظان معروفة «۵» يعرفها من شاء الوقوف عليها. و أما أن الله تعالى لم يبن الأمر مع الرعية على الأخف و الأقرب بيانه ما تضمنه مثله من مسائل لو كشفت كشفا جيدا كان أخف و أرفه فإن الجواب عنه بما أنا و الجاحظ جميعا متفقون على أنه لا بد من رئيس فالإمامية تقول يجب على الله و الجاحظ و حزبه يقولون يجب على الأمة.

---

(۱) لا يوجد فى: ج.

(۲) ن: يختص.

(۳) العثمانية: ۲۶۸.

(۴) العثمانية: ۲۷۰.

(۵) ن بزيادة: لهم.

ص: ۴۲۶

إما من دليل العقل أو النقل و إذا «۱» كان الأمر كذا فنقول الاختيار كما ذكرته ممتنع قطعا فتعين النص و إذا كان الأمر كذا تعين فى على إذ الجاحظ لا تعلق له به فى إمامة أبى بكر رضوان الله عليه و هذا آت على سياق كلامه. و أورد على ادعاء النص أن أحدا ما ادعاه يوم السقيفة لأحد «۲». و الجواب عنه بما أن صاحب الحق لم يحضره و من حضر السقيفة كان بموضع الكراهية «۳» لذكره أعنى الرؤساء و العامة لا عبرة لهم مع الرؤساء و قد رأينا المسلمين تفرقوا عن النبى و هو قائم يخطب و لم يحفلوا بملازمته و ذلک بمشهد منه و مرأى فكيف غير ذلک و هم على السلم رغبة فى شراء حنطة و فروا عنه مع الحرب فى وقعة هوازن إلا أمير المؤمنين ع و نفرا يسيرا و فر فى يوم أحد من فر و جاء بعد مدة و فيه نزل قوله تعالى أَ فَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّى «۴» رواه الثعلبى و هو ممن لا يتهم و لم تدع الإمامية أن النص كان ينادى به على المنابر و يسمعه البادى و الحاضر و إنما كان بالمقام الذى تنهض به الحجة على الأعيان و المخالطين من الرؤساء أسوة بمهمات كثيرة من الشرائع و هذا شىء يندفع مع المواظاة و الممالاة و هذا بحث يحتمل بسطا. و ذكر مقامات زعم كان يليق أن يذكر فيها النص و ما ذكر فلو كان موجودا لذكر «۵». و الجواب على قواعد الجارودية بما أن عليا ع لو صرح

---

(۱) ق: فاذا.

(۲) العثمانية: ۲۷۳.

(۳) ق: الكراهة.

(۴) النجم: ۳۳.

(۵) انظر العثمانية: ۲۷۴- ۲۷۵.

بالنص لكان فى ذلک تعرض بخلافة أبى بكر و غيره ممن تلاه فأسر ثم إن الناس كانوا فيه بين متقبل له و جاحد فذكر ما ينهض به الإنصاف لو كان و يقوم «۱» به الحجة عند من اعتبر مما لا خلاف فيه و لا منازعة لمتحر عنده. ثم إن من اعتبر عرف أن من الصحابة من أعرض عن صحيح النصوص و صريحها برأيه و لم يعتمد عليها و إذا عرف الإنسان أن ذكر دواء لمريض «۲» لا يستعمل و يضر الطبيب ذكره كانت الحكمة موجودة فى الإضراب عن ذكره و شغل الوقت بالخوض فيه.

[الرد على الجاحظ فى نفيه وجود نص]

و

زعم الجاحظ أن عمر بن على قال ما أعرف وصية رسول الله ص لأبى

«۳» قال و أيضا و قد تعلمون أن الأمة كلها مع اختلاف أهوائها «۴» لا تعرف مما تدعون من أمر النص و الوصية قليلا و لا كثيرا و إنما هى دعوى مقصورة فيكم لا يعرفها سواكم «۵». و قد رأيت أن أذكر ما هو قامع لدعواه و أن الجاحظ ما «۶» بين مباهت و جاهل و المتفنن المتطلع إذا دافع عن شىء ظاهر الأخلق به أن يكون مباهتا جاحدا معاندا.

روى الشيخ الحافظ يحيى بن البطريق من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا هيثم بن خلف قال حدثنا محمد بن أبى عمر الدورى قال حدثنا شاذان قال حدثنا جعفر بن زياد عن مطر عن أنس يعنى ابن

---

(۱) ن: تقوم.

(۲) ن: لمرض.

(۳) العثمانية: ۲۷۵.

(۴) المصدر بزيادة: و نحلها.

(۵) العثمانيّة: ۲۷۵.

(۶) لا توجد فى: ن.

مالک قال قلنا لسلمان سل النبی عن «۱» وصیه فقال له سلمان یا رسول الله من کان «۲» وصیک فقال یا سلمان من کان وصی موسی فقال یوشع بن نون قال «۳» وصیی و وارثی یقضی دینی و ینجز موعدی علی بن أبی طالب ع «۴».

[وجود النص علی علی (ع)]

و من تفسیر الثعلبی حدیث رفعه إلی النبی ع یتضمن الشهادة لعلی بالإخوة و المؤازرة و الولایة و الوصیة بعده و الخلافة فی أهله بمعنی «۵» الإمارة علیهم «۶».

---

(۱) المصدر: من.

(۲) لا توجد فی المصدر.

(۳) المصدر بزیادة فان.

(۴) عمدة عیون صحاح الاخبار: ۷۶. عن فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ۲/ ۶۱۵ حدیث ۱۰۵۲. و روی هذا الحدیث ایضا المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۷۸ باختلاف فی اللفظ یسیر. و ذکر الهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹/ ۱۱۳.

قال: و عن سلمان قال: قلت یا رسول اللّه ان لکل نبی وصیا فمن وصیّک؟ فسکت عنی فلما کان بعد رآنی فقال: یا سلمان فاسرعت الیه قلت: لبیک قال: تعلم من وصی موسی علیه السلام؟ قلت: نعم یوشع بن نون قال: لم؟ قلت: لانه کان اعلمهم یومئذ (قال) فان وصیی و موضع سری و خیر من اترک بعدی و ینجز عدتی، و یقضی دینی علی بن ابی طالب. قال:

رواه الطبرانی. و ذکره ایضا ابن حجر فی تهذیب التهذیب: ۳/ ۱۰۶ و المتقی الهندی فی کنز العمال: ۶/ ۱۵۴ و المناوی فی فیض القدیر: ۴/ ۳۵۹.

(۵) ج: معنی.

(۶) و فی عمدة عیون صحاح الاخبار: ۷۶ و من تفسیر الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی: وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ الشعراء: ۲۱۴ و بالاسناد المقدم قال: اخبرنی الحسین بن محمد بن الحسین، حدثنی موسی بن محمد، حدثنا الحسین بن علی بن شعیب المغربی، حدثنا عباد ابن یعقوب، حدثنا علی بن هاشم، عن صباح بن یحیی المزنی، عن زکریا بن میسرة، عن ابی اسحاق، عن البراء قال:

لما انزلت وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ جمع رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) بنی عبد المطلب-

و فی کتاب المناقب لابن المغازلی «۱» ما یقتضی إقسام اللّه تعالی بأنه وصی رسول اللّه بعده و هو سبب نزول قوله تعالی وَ النَّجْمِ إِذا هَوی إلی قوله بِالْأُفُقِ الْأَعْلی «۲» بعد أن ذکر «۳» شیئا عن الحمیدی ما اتفق علیه مسلم و البخاری فی معنی الوصیة صورته

– و هم یومئذ اربعون رجلا، الرجل منهم یأکل المسنة و یشرب العس (العس: القدح الضخم (لسان العرب).) فامر علیا ان یدخل شاة فادمها، ثم قال: ادنوا بسم اللّه، فدنی القوم عشرة عشرة، فاکلوا حتی صدروا، ثم دعا بقعب من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم اللّه، فشربوا حتی رووا، فبدرهم ابو لهب فقال: هذا ما سحرکم به الرجل، فسکت النبی (صلّی اللّه علیه و آله) یومئذ، فلم یتکلم. ثم دعاهم من الغد علی مثل ذلک الطعام و الشراب، ثم انذرهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) فقال: یا بنی عبد المطلب، انی انا النذیر الیکم من اللّه عزّ و جلّ، و البشیر بما لم یجیء به احد، جئتکم بالدنیا و الآخرة، فاسلموا و اطیعونی تهتدوا. و من یواخینی و یوازرنی، یکون ولیی و وصیی بعدی و خلیفتی فی اهلی و یقضی دینی، فاسکت القوم، و اعاد ذلک ثلاثا، کل ذلک یسکت القوم، و یقول علی (علیه السلام): انا فقال: انت. فقام القوم و هم یقولون لابی طالب: اطع ابنک فقد امرّ علیک.

(۱) الذی وجدته فی النسخة المطبوعة التی عندی لمناقب ابن المغازلی هو ما یلی: قال فی ص ۲۶۶.

و بسنده عن مالک بن غسان النهشلی [قال] حدثنا ثابت عن انس قال: انقضّ کوکب علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: انظروا الی هذا الکوکب فمن انقض فی داره فهو الخلیفة من بعدی، فنظروا فاذا هو قد انقض فی منزل علی، فانزل اللّه تعالی وَ النَّجْمِ إِذا هَوی. ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی. وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی. و قال فی ص ۳۱۰.

و بسنده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: کنت جالسا مع فتیة من بنی هاشم عند النبی صلّی اللّه علیه و آله اذا انقض کوکب فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من انقض هذا النجم فی منزله فهو الوصی من بعدی! فقام فتیة من بنی هاشم فنظروا فاذا الکوکب قد انقضّ فی منزل علی علیه السلام قالوا: یا رسول اللّه قد غویت فی حب علی فانزل اللّه تعالی: وَ النَّجْمِ إِذا هَوی الی قوله وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلی.

(۲) النجم: ۱– ۷.

(۳) یعنی ابن البطریق فی کتابه العمدة و الا فان ابن المغازلی لم یذکر هذه الزیادة.

و فی حدیث ابن مهدی زیادة ذکرها أبو مسعود و «۱» أبو بکر البرقانی «۲» و لم یخرجها البخاری و لا مسلم فیما عندنا من کتابیهما و هی قال «۳» قال هذیل بن شرحبیل «۴» أبو بکر کان یتأمر علی وصی رسول اللّه ص «۵».

و من کتاب أخطب خطباء خوارزم یرفع الحدیث إلی سلمان الفارسی

(۱- ۳) من المصدر.

(۲) ج و ق: البروای (کذا).

(۴) المصدر: هزیل بن شرحبیل.

(۵) عمدة عیون صحاح الاخبار: ۷۸ نقلا عن الجمع بین الصحیحین للحمیدی الحدیث التاسع من المتفق علیه من مسلم، و البخاری، من مسند عبد اللّه بن ابی عوفی، بالاسناد المقدم عن طلحة بن مصرّف قال:

سألت عبد اللّه بن ابی عوفی، هل کان النبی (صلّی اللّه علیه و آله) اوصی؟ فقال: لا فقلت:

فکیف کتب علی الناس الوصیة؟ أو أمر بالوصیة فقال: أوصی بکتاب اللّه قال الحمیدی: و فی حدیث ابن مهدی زیادة ذکرها ابو مسعود و أبو بکر البرقانی و لم یخرجها البخاری و لا مسلم فیما عندنا من کتابیهما و هی قال: قال هزیل بن شرحبیل: ابو بکر کان یتأمر علی وصی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله). و فی حدیث وکیع، قلت: فکیف امر الناس بالوصیة؟ و فی حدیث ابن نمیر: کیف کتب علی المسلمین الوصیة؟ و لیس لطلحة بن مصرّف عن ابن ابی عوفی فی الصحیحین غیر هذا الحدیث الواحد. قال یحیی بن الحسن و مما یدل علی وجوب الوصیة، ما هو مذکور فی صحیح مسلم فی الجزء الثالث من اجزاء ستة فی ثلثه الاخیر منه فی کتاب الفرائض (- ذکر مسلم فی صحیحه: ۵/ ۷۰.

و بسنده عن ابن شهاب، عن سالم عن ابیه، انه سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قال: ما حق امرئ مسلم له شیء یوصی فیه یبیت ثلاث لیال الا و وصیته عنده مکتوبة. قال عبد اللّه بن عمر: ما مرت علی لیلة منذ سمعت رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) قال ذلک الا و عندی وصیتی. اقول هناک احادیث اخری فی هذا الباب ذکرها مسلم و البخاری فی صحیحه:

۴/ ۲ و ۳ فراجع.).

ص: ۴۳۱

عن النبی «۱» ص أنه قال لعلی یا علی تختم بالیمین تکن «۲» من المقربین قال یا رسول اللّه و ما المقربون قال جبرئیل و میکائیل قال فبم أتختم «۳» یا رسول اللّه قال بالعقیق الأحمر فإنه جبل أقر للّه بالوحدانیة و لی بالنبوة و لک بالوصیة و لولدک بالإمامة و لمحبیک بالجنة و لشیعتک «۴» بالفردوس

و من حدیث رفعه المذکور إلی أم سلمة یقول النبی ع «۵»

(۱) قال الخوارزمی فی مناقبه ۲۳۳. و اخبرنی شهردار هذا اجازة اخبرنی ابی شیرویه اخبرنی ابو طالب احمد بن محمد بن

خال الريحانى الصوفى بقراءتى عليه من اجل سماعه فى مسجد الشونيزية رحمه اللّه اخبرنى ابو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة الصعدانى اخبرنى ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحلبى بمصر اخبرنى ابو احمد العباس بن الفضل بن جعفر الملى حدثنى على بن العباس المقانعى حدثنى سعد بن مزيد الكندى عن عبد اللّه بن حازم الخزاعى عن ابراهيم بن موسى الجهنى عن سلمان الفارسى ان النبى صلّى اللّه عليه و آله قال لعلى عليه السلام: يا على تختم باليمين تكن من المقربين. قال: يا رسول اللّه و من المقربون؟ قال: جبرئيل و ميكائيل. قال: فبم اتختم يا رسول اللّه؟ قال: بالعقيق الاحمر فانه اقر للّه بالعبودية ولى بالنبوة و لک بالوصية و لولدک بالامامة و لمحبيک بالجنة و لشيعة ولدک بالفردوس و الحديث ايضا ذكر فى نزهة المجالس: ٢/ ٢٠٨. و مناقب ابن المغازلى: ٢٨١.

(٢) فى كل النسخ: تكون و ظاهرا هو من سهو قلم الناسخ.

(٣) ه ق: الختم.

(۴) ن: لشيعتک و ولدک.

(۵) و اول الحديث كما جاء فى هذا المصدر:

عن ابى بكر احمد بن موسى بن مردويه هذا اخبرنى ابو بكر احمد بن محمد السرى بن يحيى التميمى حدثنى المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنى ابى، حدثنى عمى الحسين بن يوسف بن سعيد بن ابى الجهم، حدثنى ابى، عن ابان بن تغلب عن على بن محمد بن المنكدر، عن ام سلمة زوج النبى (صلّى اللّه عليه و آله) و كانت الطف نساءه، و اشدهن له حبا، قال: و كان لها مولى خصها و رباها، و كان لا يصلى صلاة الا سب عليا و شتمه، فقالت له: يا ابة ما حملک على سب على؟ قال: لانه قتل عثمان و شرک فى دمه، فقالت له: اما انه لو لا انک مولاى و ربيتنى و انک عندى بمنزلة والدى ما حدثتک بسر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) و لكن اجلس حتى احدثک عن على و ما رايته. قد اقبل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) و كان يومى، و انما-

يا أم سلمة لا تلومونى «١» فإن جبرئيل أتانى من الله يأمر «٢» أن أوصى به «٣» عليا من بعدى و كنت بين جبرئيل و على «۴»- جبرئيل عن يمينى و على عن شمالى فأمرنى جبرئيل أن آمر عليا بما هو كائن بعدى إلى يوم القيامة فاعذرينى و لا تلومونى «۵» إن الله اختار من كل أمة نبيا و اختار لكل نبى وصيا و أنا نبى «۶» هذه الأمة و على وصيى فى عشيرتى «٧» و أهل بيتى و أمتى من بعدى «٨»

- كان نصيبى فى تسعة ايام، يوم واحد فدخل النبى (صلّى اللّه عليه و آله) و هو مخلل اصابعه فى اصابع على (عليه السلام) واضعا يده عليه، فقال: يا ام سلمة، اخرجى من البيت و اخليه لنا، فخرجت و اقبلا يتناجيان، و اسمع الكلام و لا ادرى ما يقولان، حتى اذا انا قلت قد انتصف النهار و اقبلت فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبى (صلّى اللّه عليه و آله):

لا تلجی و ارجعی الی مکانک. ثم تناجیا طویلا، حتی قام عمود الظهر، فقلت: ذهب یومی و شغله علی، فأقبلت أمشی، حتی وقفت علی الباب، فقلت: السلام علیکم، ألج؟ فقال النبی (صلی اللّه علیه و آله): لا تلجی، فرجعت و جلست مکانی حتی اذا انا قلت قد زالت الشمس الآن یخرج الی الصلاة، فیذهب یومی و لم ار قط اطول منه، اقبلت امشی حتی وقفت علی باب الدار، فقلت: السلام علیکم، ألج؟ فقال النبی (صلّی اللّه علیه و آله): نعم، فلجی، فدخلت و علی علیه السلام واضع یده علی رکبتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، قد أدنی فاه من اذن النبی (صلّی اللّه علیه و آله) و فم النبی (صلی اللّه علیه و آله) علی اذن علی (علیه السلام) یتساران، و علی یقول افأمضی؟ و افعل؟ و النبی (صلّی اللّه علیه و آله) یقول: نعم. فدخلت و علی معرض وجهه حتی دخلت و خرج، فاخذنی النبی (صلّی اللّه علیه و آله) و اقعدنی فی حجره فالتزمنی فاصاب منی ما یصیب الرجل من اهله من اللطف و الاعتذار، ثم قال لی: یا ام سلمة لا تلومینی ... الی آخره.

(۱- ۵) ن و المصدر: لا تلومینی.

(۲) ن: یأمرنی.

(۳) لا توجد فی: ن.

(۴) المصدر بزیادة: و.

(۶) ن: و المصدر: فانا نبی.

(۷) المصدر: عترتی.

(۸) تتمة الحدیث کما جاء فی هذا المصدر: فهذا ما شهدت من علی علیه السلام، الان یا ابتاه فسبه او دعه. فاقبل ابوها یناجی اللیل و النهار، و یقول: اللهم اغفر لی ما جهلت من امر علی-

ص: ۴۳۳

و منه بحذف الإسناد «۱» عن أنس بن مالک قال قال رسول الله ص یا أنس اسکب لی وضوء ثم قام فصلی رکعتین ثم قال یا أنس أول من یدخل علیک من هذا الباب أمیر المؤمنین و سید المسلمین و قائد الغر المحجلین و خاتم الوصیین قال قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فکتمته «۲» إذ جاء علی فقال من هذا یا أنس فقلت «۳» علی فقام مستبشرا فاعتنقه ثم قام «۴» یمسح عرق وجهه و یمسح عرق وجه علی عن «۵» وجهه فقال «۶» یا رسول الله لقد رأیتک صنعت شیئا ما صنعت «۷» بی قبل فقال ما یمنعنی و أنت تؤدی عنی و تسمعهم صوتی و تبین لهم ما اختلفوا فیه بعدی «۸»

و روی أخطب خطباء خوارزم مرفوعا «۹» إلی علی ع قال

- ابن ابی طالب علیه السلام فان ولیی ولیی علی، و عدوی عدو علی، فتاب المولی توبة نصوحا، و اقبل فیما بقی من دهره یدعو اللّه ان یغفر له. انظر مناقب الخوارزمی: ۸۹ و ۹۰.

(۱) قال: و انبأنی ابو العلاء هذا، اخبرنی الحسن بن احمد المقری اخبرنا احمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو عبد اللّه محمد بن علی بن مخلد، حدثنی محمد بن عثمان بن ابی شیبة، حدثنی ابراهیم بن محمد بن میمون حدثنی علی بن عباس عن الحرث بن حصین عن القاسم بن جندب عن انس، قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) ... الحدیث.

(۲) المصدر: و کتمته.

(۳) المصدر: فقلت جاء علی.

(۴) المصدر: جعل.

(۵) المصدر: علی.

(۶) المصدر بزیادة: علی.

(۷) المصدر: صنعته بی من قبل.

(۸) مناقب الخوارزمی: ۴۲.

و ذکره ایضا ابو نعیم فی حلیة الاولیاء: ۱/ ۶۳.

(۹) قال الخوارزمی: و اخبرنی شهردار هذا اجازة، اخبرنی ابی شیرویه بن شهردار الدیلمی، اخبرنی ابو الفضل احمد بن الحسین بن خیرون الباقلانی الامین فیما اجازنی، اخبرنی ابو علی الحسن بن الحسین بن دوما ببغداد اخبرنی احمد بن نصر بن عبد اللّه بن الفتح الدراع بالنهروان،-

ص: ۴۳۴

خرجت مع رسول الله ص ذات یوم نمشی فی طرقات المدینة إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بأخری هذا النبی المصطفی و «۱» علی المرتضی ثم جزنا «۲» فصاحت ثانیة بثالثة هذا موسی و أخوه هارون ثم جزناها «۳» فصاحت رابعة بخامسة «۴» هذا نوح و إبراهیم ثم جزناها «۵» فصاحت سادسة بسابعة «۶» هذا محمد سید النبیین «۷» و علی سید الوصیین فتبسم النبی ص ثم قال یا علی إنما سمی نخل المدینة صیحانیا لأنه صاح بفضلی و فضلک «۸»

و من کتاب ابن المغازلی الشافعی یرفعه إلی النبی ص یقول لفاطمة و وصینا خیر الأوصیاء و هو بعلک «۹».

- حدثنی صدقة بن موسی بن تمیم بن ربیعة ابو العباس، حدثنی ابی، حدثنی الرضا عن ابیه موسی بن جعفر عن ابیه جعفر بن محمد عن ابیه محمد بن علی عن ابیه علی بن الحسین عن ابیه الحسین بن علی عن ابیه علی علیه السلام قال: خرجت ... الحدیث.

(۱) المصدر بزيادة: اخوه.

(۲، ۳، ۵) المصدر: جزناهما.

(۴) المصدر: ثالثة برابعة.

(۶) المصدر: رابعة بخامسة.

(۷) المصدر بزيادة: هذا.

(۸) مناقب الخوارزمی: ۲۲۱ و فرائد السمطين: ۱/ ۱۳۷ باختلاف فی لفظه، ميزان الاعتدال:

۱/ ۷۹ لسان الميزان: ۱/ ۳۱۷ أرجح المطالب: ۳۶.

(۹) قال: ص ۱۰۱.

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوی رحمه اللّه إذنا انّ ابا الفتح محمد بن الحسن البغدادی حدثهم، قال: قرئ علی ابی محمد جعفر بن نصير الخلدی و انا اسمع: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن سليمان، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا حسين الاشقر، عن قيس، عن الاعمش، عن عباية بن ربعی، عن ابی ايوب الانصاری، انّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة صلّی اللّه عليها تعوده، و هو ناقه من مرضه، فلما رأت ما برسول اللّه من الجهد و الضعف خنقتها العبرة حتی خرجت دمعتها فقال لها: يا فاطمة ان اللّه عزّ و جلّ اطلع الی الارض اطلاعة، فاختار منها اباک، فبعثه نبيا، ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلک، فاوحی الیّ فانكحته و اتخذته وصيا، اما علمت يا فاطمة، انّ لكرامة اللّه اياک زوّجک-

---

- اعظمهم حلما، و اقدمهم سلما، و اعلمهم علما؟ فسرّت بذلک فاطمة عليها السلام و استبشرت. ثم قال لها رسول اللّه (صلّی اللّه عليه و آله): يا فاطمة لعلی ثمانية اضراس ثواقب، ايمان باللّه و برسوله و حكمته و تزويجه فاطمة، و سبطاه الحسن و الحسين و امره بالمعروف و نهيه عن المنكر و قضاه بكتاب اللّه عزّ و جلّ يا فاطمة، انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين، و لا الاخرين قبلنا- او قال: و لا يدركها احد من الاخرين غيرنا- نبينا افضل الانبياء و هو ابوک، و وصينا خير الاوصياء و هو بعلک، و شهيدنا خير الشهداء و هو عم ابيک، و منا من له جناحان يطير بهما فی الجنة حيث يشاء و هو جعفر ابن عمک و منا سبطا هذه الامة و هما ابناک، و منا و الذی نفسی بيده مهدی هذه الامة. و الحديث كما جاء فی مجمع الزوائد للهيثمی: ۹/ ۱۶۵ قال:

و عن علی بن علی الهلالی عن ابيه قال: دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه (و آله) و سلّم فی شكاته التی قبض فيها فاذا فاطمة سلام اللّه عليها عند رأسه، قال: فبكت حتی ارتفع صوتها فرفع رسول اللّه صلّی اللّه عليه (و آله) و سلّم طرفه اليها فقال: حبيبتی فاطمة ما الذی يبكيک؟

فقالت: اخشى الضيعة بعدک فقال: يا حبيبتى اما علمت ان اللّه عزّ و جلّ اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباک فبعثه برسالته ثم اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها بعلک و اوحى الىّ ان انکحک اياه؟ يا فاطمة و نحن اهل بيت قد اعطانا اللّه سبع خصال لم يعط احدا قبلنا و لا يعطى احدا بعدنا، انا خاتم النبيين و اکرم النبيين على اللّه، و احب المخلوقين الى اللّه عزّ و جلّ، و انا ابوک و وصيى خير الاوصياء و احبهم الى اللّه و هو بعلک، الحديث و روى المتقى فى کنز العمال: ۶/ ۱۵۳، قال:

اما علمت ان اللّه عزّ و جلّ اطلع على اهل الارض فاختار منهم اباک فبعثه نبيا؟ ثم اطلع الثانية فاختار بعلک فاوحى الىّ فانکحتکه و اتخذته وصيا قاله لفاطمة عليها السلام.

ذکره ايضا الهيثمى فى مجمعه: ۸/ ۲۵۳.

و فى کنز العمال: ۶/ ۳۹۲، قال:

عن على عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم: يا بنى عبد المطلب انى قد جئتکم بخير الدنيا و الآخرة و قد امرنى اللّه ان ادعوکم اليه فايکم يوازرنى على هذا الامر على ان يکون اخى و وصيى و خليفتى فيکم؟ قال: فاحجم القوم عنها جميعا، قلت: يا نبى اللّه اکون وزيرک عليه، فاخذ برقبتى ثم قال: هذا اخى و وصيى و خليفتى فيکم فاسمعوا له و اطيعوا. و ايضا فى مجمع الزوائد: ۶/ ۳۹۷.

عن على عليه السلام لما نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ دعانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم (الى ان قال) ان هذا اخى-

إذا عرفت هذا ظهر لک غلط أبى عثمان فيما ادعاه من نفى الوصية و أن الأمة لا تعرف من ذلک قليلا و لا کثيرا و منها ما يتضمن الخلافة فى أهله و أنه أمير المؤمنين و أن العقيق مقر له بالولاية و لولده «۱» بالإمامة و منع الجاحظ الجميع. و إذا تقرر هذا فاعلم أنه مقو لما ذکرناه من الوجه فى المدافعة «۲» عن

- و وصيى و خليفتى فيکم فاسمعوا له و اطيعوا، فقام القوم يضحکون و يقولون لابى طالب: قد امرک ان تسمع و تطيع لعلى. و فى کنوز الحقائق للمناوى: ص ۴۲:

انا خاتم الانبياء، و انت يا على خاتم الاوصياء.

و فى تاريخ بغداد: ۱۰/ ۳۵۶.

بسنده عن انس بن مالک قال: لما حضرت وفاة ابى بکر (و ساق الحديث الى ان قال): قال:

ای ابو بکر- سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم یقول: ان علی الصراط لعقبة لا یجوزها احد الّا بجواز من علی بن ابی طالب علیه السلام (الی ان قال) قال انس: فلما افضت الخلافة الی عمر قال لی علی علیه السلام (و ساق الحدیث الی ان قال): و قد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم یقول: انا خاتم الانبیاء و انت یا علی خاتم الاولیاء.

و فی کنوز الحقائق: ص ۱۲۱.

لکل نبی وصی و وارث و علی وصیی و وارثی. و کذلک رواه المحب الطبری فی الریاض النضرة: ۲/ ۱۷۸.

و روی الخطیب فی تاریخ بغداد: ۱۱/ ۱۱۲.

بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم: ما فی القیامة راکب غیرنا نحن اربعة (و ساق الحدیث الی ان قال) و اخی علی علی ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب، علیها محمل من یاقوت احمر، قضبانها من الدر الابیض علی رأسه تاج من نور لذلک التاج سبعون رکنا ما من رکن الا و فیه یاقوتة حمراء تضیء للراکب المحث علیه حلتان خضراوان و بیده لواء الحمد و هو ینادی: اشهد ان لا اله الا اللّه و ان محمدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم، فیقول الخلائق: ما هذا الا نبی مرسل أو ملک مقرب، فینادی مناد من بطنان العرش:

لیس هذا ملک مقرب و لا نبی مرسل و لا حامل عرش، هذا علی بن ابی طالب وصی رسول اللّه رب العالمین، و امام المتقین، و قائد الغر المحجلین.

(۱) ما بین المعقوفتین لا یوجد فی: ن.

(۲) ن بزیادة: و ذکر کلاما.

ص: ۴۳۷

النص إذ هذا الشیخ لیس له سبب «۱» علی ما أعرف فی المتقدمین علی علی ع و لا محل قابل للرئاسة و التقدم بطریقهم بحیث یکون خلیفة متبوعا فهو «۲» متطلع «۳» علی السیرة فبالأخلق أن یکون دافع فما ظنک بغیره ممن یؤثر الرئاسة و أتباعهم ممن نفعهم نفعهم و رفعهم رفعهم و وضعهم وضعهم. و هذه الآثار من طرق القوم من جهات معروفة لیست من کتب الروافض کما یزعم و تدلیس للشیعة «۴» کما یتوهم.

[اختیار الناس لامام]

قال و زعم ناس من العثمانیة أن اللّه قد اختار للناس إماما «۵» لأن اللّه تعالی «۶» قال وَ أَشْهِدُوا ذَوَیْ عَدْلٍ مِنْکُمْ «۷» و قد عرفنا صفة العدالة فمتی رأیناها فی إنسان علمنا أنه الذی «۸» عنا اللّه بالآیة و إن لم یسمه فیها و کذلک

قول الرسول لیؤمکم خیارکم «۹».

و الذى يقال عند هذا إن هذا أحد متعلقات الشيعة إذ قد قرروا أن

---

(۱) ن: نسب.

(۲) ن: و هو.

(۳) ن بزيادة: به.

(۴) ن: الشيعة.

(۵) المصدر بزيادة: و نصب لهم قيّما على معنى الدلالة و الايضاح عنه بالعلامة لا على النص و التسمية.

(۶) المصدر بزيادة: اذا.

(۷) الطلاق: ۲

و الآية كاملة: فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ، وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً.

(۸) المصدر بزيادة: كان.

(۹) العثمانية: ۲۷۷.

خير المسلمين «۱» على بن أبى طالب و أوضحوا برهان ذلک عيانا و أثرا

فتى ما تخطى خطوة لدنية و لا مد فى يوم إلى سوءة يدا.

[الرد على الجاحظ فى اسهابه]

و ذكر التقدم فى الصلاة «۲» و قد ذكرنا الجواب عنه و أن أحدا من الإمامية لا يوافق علما و لا ظنا على أن رسول الله ص أمر بذلک و لو كان فلا يقدر أحد أن يقول إنى أعلم كون على كان مأموما لأبى بكر فى الصلاة مقدما عليه و هو موضع غرض الخصم و ادعى الجاحظ أن الذى ذكره جمل جوابات العثمانية لجمل مسائل الرافضة و الزيدية و لو لا «۳» أن فيما قدمه غنى عما أخره لقد فسره كما أجمله فى كلمات منمقات و لفظات ملفقات «۴». و أقول على هذا إنه بهت فى إيهامه «۵» قصد الإيجاز بل الذى ظهر منه أنه أطال من غير حاجة و كرر من غير ضرورة و أساء الأدب من غير مناسبة و فى

المثل أول الغى الاختلاط و أسوء القول الإفراط لكنا نحن نقول إنا لو أجرينا فى ميادين البلاغة خيولها و بلغنا اليراعة أفانين سؤلها و مأمولها لصدعت غياهب الإيهام «۶» بفجر غايات إبانتها و صرعت كتائب المغالط بسهام نهايات بسالتها و فجرت ينابيع الحكم من صفاة صلادتها و سجرت «۷» وطيس القول الألزم بشفاه أوارها و حرارتها و لكنها حالفت الإغضاء عن تشقيق المقال و خالفت انتضاء سيوف اللقاء بدقيق الجدال و رأت أن الحق إذا

---

(۱) ن: المرسلين.

(۲) العثمانية: ۲۷۷.

(۳) ن: و لو انّ ....

(۴) العثمانية: ۲۷۹.

(۵) ق: ابهامه.

(۶) ن: الابهام.

(۷) ق: و شجرت.

قامت بالقول اليسير دعائمه و حامت بالصول الحقير عزائمه و خامت «۱» به من الخصم غلواؤه و شكائمه «۲» فلا ضرورة لها إذن إلى صفها صف المنازلات و خطفها عصف المبارزات و قنعت بأنفاس كتائبها عن خوض بحار المآزم و رفضت مراس مقانبها رفض الوادع الآمن نزال الجانح الخائم «۳» و رأت أن العار قلادة منازلته «۴» و الفخار معقود بجبهات متاركته و كيف لا يكون الأمر كذا و أمير المؤمنين ع منصور مباحثنا و شرفه الفنون منثور منافثنا و مناقبه ترفرف على أندية محافلنا و ثواقبه تشرف على أفنية لطائفنا تنطق لسان البليد و تطلق بنان الوليد و تخرس بيان الخطيب المجيد العنيد و لئن تفوه بلفظ فإن لفظه تخالفه سرائره و لبه يعاصفه و يقاهره فالحمد لله الذى جعل لنا نصيبا من نزال الكتائب فى خدمة مولانا بشفرات اليراع و قلبا مجيبا إلى الصيال بنيات تنافر مدافعات الخداع و تحثنا على اللقاء حث الركاب إلى لقاء الأحباب و تحدنا عن التضجيع «۵» حد الوالد الرءوف عن الولد الموافق فنون الأتعاب.

و ها نحن نرجو من دفاع ابن فاطم — معاقل من يحلل بها لم يروع

يحث عليها منه عزم و سؤدد — تذرى سنان الفخر غير مدفع

أغث من رماه الدهر عن قوس فتكه «6» — بسهم متى يقرع «7» صفا القلب يصدع

و رو بصوب منك جدبا تباعدت — سحائبه يروى الربا غير مقلع

و إلا فمن للحادثات إذا عرت يحايدها عزم الكمى المقنع.

---

(١) خام: جبن.

(٢) الشكائم: مفرده شكيمة: الانفة.

(٣) ن: الحائم.

(٤) ن: منازلة.

(٥) تضجع فى الامر: قصّر فيه.

(٦) ن: فتكة.

(٧) ق: يصرع.

ص: ۴۴۰

أقول إنه ينبغى للعاقل أن يتدبر حال أبى عثمان الجاحظ ليعرف وجوه وجوب الرد عليه و لزوم السعى فى الإيراد إليه. صنف هذا الكتاب ناصرا لفرقة سماها العثمانية و هو تدليس و تلبيس إذ ليس حاصل الكتاب متعلقا بالمسمين بهذه القضية. و صنف كتابا ينصر فيه فرقة سماها بالعباسية و لا أعرف فرقة تسمى بهذا الاسم كما تسمى الفرقة الشافعية بالشافعية و الحنفية بالحنفية أصحاب مباحث عقلية أو نقلية بل ابتدأ تقريرات و مباحثات ينصر من أراده و يحرر إصداره و إيراده. و صنف كتابا للفرقة العلوية بناه على قواعدهم المشهورة الجلية يضرب القرابة عند ذلک بالقرابة و الصحابة بالصحابة فأغرى كل فريق بفريقه بما زبره من ترويقه و تنميقه و ما خلت مطاوى هذا الكتاب الذى نحن بصدده من ضرب الأنساب بالأنساب و الأصحاب بالأصحاب شيمة متفرج على أرباب المذاهب غير حان على دين ثابت الأساس باسق الذوائب أكد الفتنة و ولد المحنة و مضى هازلا فى مقام جاد «١» مازحا فى نظام استعداد و خاصة هذا كتاب العثمانية فإنه بالغ فى تصغير أمير المؤمنين على بن أبى طالب ص قلب الإسلام و يديه «٢».

و لن يضر علا «3» الأفلاک عائبه و النقص إذ ذاک طوق المبغض الشانى

سيان إن جهل المهذار منقبها أو عاند المجد قصد الخائف «4» الجانى

مفاخر لأبى السبطين يعرفها قلب البسيطة جهرا أى عرفان

(۱) ق بزيادة: و.

(۲) لا توجد فى: ن و فيها زيادة: و نشدته.

(۳) ق: على.

(۴) ن: الخائف.

روح المعالى الغوالى الزهر مقلتها يمينها حل منها «1» أى جثمان

سهم من الله لا تنمى رميته سام تقاصر عنه مجد كيوان

إذن تجاذبت الأبناء فخرهم بمن مضى فبه فخر لعدنان«2»

بالحلم و العلم سباق سمام عدى غيث لغلة حران و ظمآن

أقام للدين رجلا طالما سقطت بسيفه لا بأوتار و خرصان

فكل من حوت الغبراء مقتبس من نوره نازح الأوطان أو دان

قطب لمضطرب الآراء مقتلع أساس غى «3» بنى أساسها البانى

إذا تجمعت الآراء تعرفه تفرقت عن ضلال التائه الوانى

أو صعدت فى بروج الجهد يغمضه تجلببت بثياب «4» الساقط الشانى

لا يكسف الشمس بالإيهام «5» عائبها و لا يزيل «6» عنها عز تيجان

حلا «7» ترائبنا التمجيد مفخرة فباعنا لنجوم حلقت حان

بنا بقاء الدنى إن نبق تبق بنا و إن نزل هد منها أى أركان«8»

فأى فخر يدانينا و مفخره بحبنا «9» نص «10» آثار و قرآن

و غير ذلک من علياء ترمقها عين التيقظ لا عين لوسنان.

و شرع فی الطعن علی الأنبیاء و قد ذکرت عند ذلک ما یلیق من الأنباء لو أن هذا الشیخ ذکر ممادح خیار الأصحاب من دون التعرض بالقرباء اللباب

---

(۱) ق: فیها.

(۲) ق: لآل عدنان.

(۳) ج: عی.

(۴) ق: ببیان.

(۵) ن: الابهام.

(۶) ن: یزایل.

(۷) ج و ق: جلا.

(۸) هذا البیت لا یوجد فی: ق.

(۹) ق: یخبنا و ن: یحبنا.

(۱۰) ق و ن: قص.

حرم الطعن علی تقریراته و القصد بالتهویش لتعلقاته فلیعتبر العاقل ما قلناه و لیعرف أنا بما حررناه و حکیناه عن لسان الجارودیة و سطرناه.

نصرنا فتی أنصاره فی حیاطة — من الزیغ قول المرسل الحق شاهد

فتی قلد الإسلام سمط فخاره — و لولاه أضحی رکنه و هو مائد

فلا مهتد إلا علیه معاجه«1» — و لا راشد إلا لمسعاه حامد

أبونا فتی لا یرهب الموت مقبلا — تعارضه منه الخطوب الرواصد

وطیس وغی الهیجاء یسجره القنا — لیوقظ جفن الحق و الحق راقد

إذا ظمئت بیض بکف مدجج — سقاها و حلت بعد ذاک السواعد

فقفر ربى الدقعاء «2» ريان فائض«3»	يظلله ثوب «4» من الأرض صاعد
فاعجب ببحر فوقه الترب سائر	بكف فتى تهدى إليه الفرائد
كما يتجافاه الحسود نفاسة«5»	و تدنو إليه بالغرام المحامد
كما عدت الأخلاق منه دعابة	و فى الحرب عباس له الموت ساجد
كما يتغشاه المنون إذا غدا	يخاطب عز الله و الليل هامد
و يعتنق البيض الرقاق فكاهة	كأن شفار المشرفى الخرائد
و كم لأمير المؤمنين مناقبا	علت و غلت لا يطبيها المكايد.

[اجازة مؤلف الكتاب لتلميذه]

كتبت هذا الكتاب المعروف بكتاب بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية- لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من نسخة صحيحة جيدة مقروءة على المصنف رحمه الله تعالى و فى ظهرها إجازة منه رحمه الله بخطه للقارئ ما صورتها

---

(١) المعاج: على المكان: مال و عطف (المنجد).

(٢) الدقعاء: الارض التى لا نبات لها.

(٣) ج: قايض.

(۴) ن: ترب.

(۵) ق: نغاصه.

قرأ على هذا الكتاب البناء من تصنيفى الولد العالم الأديب التقى حسن بن على بن داود أحسن الله عاقبته و شرف خاتمته و أذنت له فى روايته عنى و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن طاوس حامدا لله و مصليا على رسوله و الطاهرين من عترته و المهديين من ذريته «١». هذا آخر الإجازة و هذه النسخة المذكورة هى من جملة الكتب الموقوفة على الحضرة الشريفة الغروية صلوات الله على مشرفها و هى بخط ابن داود المذكور و هو رحمه الله قد كتب فى آخر هذا الكتاب ما صورته «٢» نجزت الرسالة و الحمد لله على نعمه و صلاته على سيدنا محمد النبى و آله الطاهرين. كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن على بن داود ربيب صدقات مولانا المصنف ضاعف الله مجده و أمتعه الله بطول حياته و صلاته على سيدنا

محمد النبی و آله و سلامه. و کان «۳» نسخ الکتاب فی شوال من سنة خمس و ستین و ستمائة. هذا آخر خط ابن داود رحمه الله تعالی و رضی عنه. و أنا الفقیر إلی الله الدائم الغفار الغنی- حسین الخادم الکتابدار فی الغری فی شهر محرم الحرام سنة ۱۰۹۱ حامدا و مصلیا و الحمد لله وحده. وجدت فی آخر هذه النسخة المذکورة التی هی بخط ابن داود رحمه الله مکتوبا بخط دقیق ما صورته هذه الأبیات کتبها أصغر عباد الله تعالی- محمد بن الحسن بن محمد بن

---

(۱) الی هنا تمت النسخة (ن).

(۲) لیس من: ج.

(۳) هذا فقط فی: ق.

علجة إلی سیده و مولاه و والده عز الدین عز نصره و جعلت فداه لما وصلت من الأردو المعظم فی خدمة سیدی و مولای و أخی شرف الدین جعلنی من کل سوء فداه علی ید قاصد یبشر سیدی و إخوتی بالوصول إلی منزل السلامة و العافیة فی شعبان المبارک سنة أربع و ثمانین و ستمائة حامدا لله تعالی و مصلیا علی رسوله و الطاهرین من عترته غفر الله له و لوالدیه و لأسلافه من المسلمین و المسلمات و المؤمنین و المؤمنات برحمته و منه

[ماوجد منظوما و منثورا علی ظهر النسخة]

و الأبیات هذه

لله آلاما ألاقی شوقا إلی أرض العراق

و عظیم وجد ینقضی عمر التفرق و هو باق

شطت «1» عن الزوراء بی دار فروحی فی السیاق

فارقتها بقضا الزمان فبدر لهوی فی محاق

لو لم أعدها مسرعا لقضیت من عظم اشتیاق

لما وصلنا أرضها و غدت تبشرنی رفاقی

و شممت من أرض العراق نسیم لذات التلاق

أیقنت لی و لمن أحب بجمع شمل و اتفاق

فضحکت من طیب اللقاء کما بکیت من الفراق.

و وجدت أيضا فى آخر النسخة المذكورة التى هى بخط ابن داود رحمه الله تعالى مكتوبا ما صورته «٢» وجدت على نسخة مولاى المصنف جمال الدنيا و الدين أعز الله الإسلام و المسلمين ببقائه صورة هذا النثر و النظم أقول و قد رأيت أن أنشد فى مقابلة شيء مما تضمنته مقاصد أبى عثمان

---

(١) ج: مشت.

(٢) ليس من: ج.

ما يرد عليه ورود السيل الرفيع الغيطان «١»

و من عجب أن يهزأ الليل بالضحى — و يهزأ بالأسد الغضاب الفراعل«2»

و يسطو على البيض الرفاق ثمامة«3» — و يعلو على الرأس الرفيع الأسافل

و يسمو على حال من المجد عاطل — و يبغى المدى الأسمى العلى الأراذل

و ينوى نزال الأضبط النجد صافر«4» — و يزرى بسحبان «5» البلاغة باقل«6»

و يبغى مزايا غاية السبق مقعد — و قد قيدته بالصغار السلاسل

غرائب لا ينفك للدهر شيمة — فسيان فيها آخر و أوائل

و للشهب الشم الزواهر مجدها — و إن جهلت تبغى مداها الجنادل«7»

عدتك أمير المؤمنين نقائص — و جزت المدى تنحط عنك الكوامل

غلا فيك غال و انزوى منك ساقط — فسمتهما عن منهج الحق مائل

فاعجب فغال سار فى تيه غيه — و قال رمته بالضلال المجاهل

و يغنيك مدح الآى عن كل مدحة — مناقب يتلوها خبير و جاهل

و مقت لمن يكسو القلائد مقته — إذ العرش لا تدنو إليه النوازل

و يعزى بأرباب الكمال مقلد — حلى المجد لا خال من المجد عاطل.«8»

و وجدت أيضا فى آخر الكتاب المشار إليه مكتوبا بخط ابن داود رحمه الله تعالى مكتوبا ما هذا صورته و رأيت فى أواخر الكتاب المشار إليه بخط مولانا الإمام المصنف ضاعف

(۱) الغيطان: مفرده الغوطة، المطمئن من الارض.

(۲) الفراعل: مفرده الفرعل، ولد الضبع (اقرب الموارد مادة فرع).

(۳) الثمامة: نبت ضعيف لا يطول.

(۴) الصافر: طائر يصفر ليلا خيفة ان ينام فيؤخذ، و منه المثل (هو اجبن من صافر). (المنجد).

(۵) سحبان وائل: خطيب فصيح يضرب به المثل فى الفصاحة و البلاغة.

(۶) باقل الايادى، جاهلى يضرب به المثل فى العى و البلاهة و تنقل عنه حكايات فى ذلک.

(۷) الجنادل: الاحجار.

(۸) من نسخة: ق.

ص: ۴۴۶

الله إجلاله و أدام أيامه ما صورته و سطرت خلف جزارة جعلتها منذ زمن فى مطاوى كتاب الجاحظ معتذرا عن الإيراد عليه و القصد بالرد إليه

و لم يعدنا التوفيق بعد و لم تحم — وصلنا بأطراف اليراع القواطع

فلم نبق رسما للغوى يؤمه — خيال غبى أو بصير مخادع

و من رام كسف الشمس أعيا مرامه — بهاء به يخفى ضياء السواطع.

و لما قابلناه بين يديه أدام الله علوه سطر هذه الأبيات على آخر نسخته

بلغنا قبالا للبناء و لم ندع — لشانئنا فى القول جدا و لا هزلا

و لا غلبتنا المعضلات و لم يخم — يراع يغل المشرفى إذا سلا

و لم تنتم التضجيع منا ملامح — و لم ترضه علا و لم ترضه نهلا«1»

و ليس ببدع أن تشن كتائب — من الدهر يبغى مجد سؤددنا ذحلا«2»

فيقذفنا عن قوس نجد و خائم — و يهدى لنا من كف معصمه نبلا

نزعنا بفرسان الفخار فؤاده — و مقلته و السمع و الشكل و الدلا

فقارضنا فاستنجدت نهضاتنا عزائم تعلو الفرقدين و لا تعلى

ففتنا غلاب الدهر إذ ذاک و انبرى يخالص فى لقيا مناقبنا الذلا

خطفنا بهاء الشمس تعمى بنورنا حداق إذا ما القرص فى برجه حلا

و يخطفه حان و قال مباهت و مطر يحلى جيده المجد و الفضلا

و لو صدقت منا العزائم مدحة لقلنا و ما نخشى ملاما و لا عذلا

أبى شيخنا أن تنفس الشهب مجده و لم يرها شكلا و لم يرها مثلا

إذا خالصتنا الروح جلت حباهها مناسب لا تستردف النسب الفسلا«3»

---

(١) النهل: اول الشرب و العل الشرب ثانيا او تباعا (المنجد).

(٢) الذحل: العداوة و الحقد.

(٣) الفسل: الضعيف، الردىء.

و فازت إذا ما النار شب ضرامها بها مهجات الشانئين لها نصلا

بنجم أمير المؤمنين اهتداؤنا إذا زاغ عن سمت المراشد من ضلا

و كم راغم أنفا تسامى و هومه مقاما لنا من دونه الفلک الأعلى

تصادمنا و البدر لا يلمح السها و لو طرفت كف السها عينه النجلا

و لو لمح البدر السها عند غمضه لظلت معانى اللوم فى لمحه تتلى.

[ابيات للمؤلف قدّس سره]

و قال مولانا المصنف عند عزمه على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين ص لعرض الكتاب الميمون عليه مستجديا سيب «١» يديه

أتينا «2» تبارى الريح منا عزائم إلى ملک يستثمر الغوث آمله

کريم المحيا ما أظل سحابه فأقشع حتى يعقب الخصب هاطله

إذا أمل أشفت على الموت روحه أعادت عليه الروح فاتت شمائله

من الغرر الصيد الأماجد سنخه نجوم إذا ما الجو غابت أوافله

إذا استنجدوا للحادث الضخم سددوا سهامهم حتى تصاب مقاتله

و ها نحن من ذاک الفريق يهزنا رجاء تهز الأريحى وسائله

و أنت الكمى الأريحى فتى الورى فرو سحابا تنعش الجدب هامله

و إلا فمن يجلو الحوادث شمسه و تكفى به من كل خطب نوازله.

و قال و قد تأخر حصول سفينة يتوجه فيها إلى الحضرة المقدسة الغروية صلى الله على مشرفها

لئن عاقنى عن قصد ربعک عائق فوجدى لا يقاسى «3» إليک طريق

تصاحب أرواح الشمال إذا سرت فلا عائق إذ ذاک عنک يعوق

و لو سكنت ريح الشمال لحركت سواكنها نفس إليک تشوق

---

(١) السيب: العطاء.

(٢) ق: ابينا.

(٣) كذا فى ج و ق.

إذا نهضت روح الغرام و خلفت | جسوما يحيل الوامقين وميق «1»

و ليس سواء جوهر متأيد | له نسب فى الغابرين عريق

و جسم تباريه الحوادث ناحل | ببحر الحتوف الفاتكات غريق

أسير بكف الروح يجرى بحكمها | و ليس سواء موثق و طليق.

و مما سطره أجل الله به أولياءه عند قراءتنا هذا الكتاب لدى الضريح المقدس عند الرأس الشريف ص لما قصدنا مشهد مولانا أمير المؤمنين ص إبان الزيارة الرجبية النبوية عرضنا عليه هذا الكتاب قارءين له بخدمته لائذين بحرم رأفته مستهطلين سحاب إغاثته فى خلوة من الجماعات المتكاثرات الشاغلات و أنشد مجده بعض من كان معنا ما اتفق من مخاطباتنا و منافثاتنا «٢» و غير ذلک من كلام له يناسب حالنا فى مقام حاثين عزائمه على مبراتنا و إجابة دعواتنا و لجأنا إليه التجاء الجدب الداثر إلى السحاب و المسافر المبعد إلى الاقتراب و المريض إلى زوال الأوصاب و ذى الجريض «٣» إلى إماطة مخاطر الفناء و الذهاب و من فعل ذلک مع بعض أتباع مولانا ص خليق باقتطاف ثمرات البغية من دوح يديه فكيف و هو الأصل الباذخ «٤» و الملک العدل السامق «٥» الشامخ غير مستغش فى خيبة سائليه و إرجاء رجاء آمليه بل للبناء على أن المسائل ناجحة و إن تأخرت و الفواضل سانحة لديه و إن تبعدت

يلوح بآفاق المناجح سعدها | و إن قذفت بالبعد عنها العوائق

كما الغيث يرجى فى زمان و تارة | تخاف عزاليه «6» الدوانى الدوافق.

---

(١) الوامق: المحب، الوميق المحبوب.

(٢) المنافثة: نافثه، خاطبه و سارّه.

(٣) الجريض: يقال: افلت فلان جريضا، اى مشرفا على الهلاک (المنجد).

(۴) الباذخ: العالى يقال شرف باذخ اى عال.

(۵) السامق: الطويل.

(۶) العزالى: مفرده الاعزل، يقال: انزلت السماء عزاليها، اشارة الى شدة وقع المطر (المنجد).

و سطر رفع الله درجته رقعة فى أول كتابه إلى مولانا على ص صورتها العبد المملوک أحمد بن طاوس يقبل محال الشرف بثغور العبودية و يقبل على جناب الجلال الأرأف بمبرور النية و يقيل فى أندية الكمال الألطف بالمخالصات الصفية و

يستغرض أهداف المراحم بجملة مخالصته الرضية و يستعرض إسعاف المكارم العلية و يسترفد منال المواهب العلوية فيستردف عيان إحسان السواكب العادية السرية الروية كما يستقدم ذمام الغرائز العربية و يستلزم زمام النحائز «١» الهاشمية و يستورى زند المناقب الوضية و يستروى برد المشارب الهنيئة الغروية بوسائل الأواصر الفاطمية و رسائل سجايا المفاخر السخية

و من وعد استجلت بدور وعوده حداق لآمال الرجاء المحلق

و بخدماته الشائعة بين البرية الذائعة بعين المشاهدة الجلية و سبحه فى تيار بحار المنازلات العميقة القصية و لمحه بأنوار التوفيقات لطائف المنافثات السحيقة الخفية

فكم صرعت كف اليراع مجالدا يصادم فخر المجد قد ملأ القطرا

تراه يريد النصر و النصر خاذل فكان له مجد ابن فاطمة قبرا

تنوره منا العروم سواميا و لو غارت الجوزاء و اختفت الشعرى

بكل شنأة من يراع غروبه تفل بحديها المشحذة البترا

و لو لم يكن فالبدر لا بد واضح و لو قصدت كف الوجود له سترا

على أننا لا نعدم الفخر شامخا بمدحتنا نعلو بمنقبها النسرا

---

(١) النحائز: مفرده النحيزة، الطبيعة.

أتينا إلى الشمس المنيرة فى الضحى نريد لها عزا و نبغى «1» لها نصرا

و من رام كشف الواضحات مؤكدا و فاز بمغنى «2» حد منصبه قدرا

إليک أمير المؤمنين اعتذارنا أبيت بيان القول ينتظم الدرا

و حليت أجياد العزائم حلية من العجز إن همت بمدحكم تترى

لک الراحة العلياء بالفضل إذ سمى فخارک يرضى النظم يعتقب النثرا

و لكننا عدنا بربع مروض«3» و من شام «4» روضا ضم شائمه الزهرا.

و الحمد لله وحده و صلاته على سيدنا محمد النبى الأمى و على آله الأطهار الأخيار و سلامه هذا آخر ما وجدته فى ظهر الكتاب.

---

(١) ن: نبنى.

(٢) ق: بمعنى.

(٣) مروض: مخضر بالنبات.

(۴) شام: نظر اليه.

و صلّى اللّه على محمد و آله الطيبين الطاهرين و لعنة اللّه على اعداءهم اجمعين الى قيام يوم الدين.

ص: ۴۵۱

الفهارس العامّة

١- فهرس الآيات الكريمة

٢- فهرس الأحاديث الشريفة

٣- فهرس الأشعار

۴- فهرس الأعلام

۵- فهرس الأمكنة و البقاع

۶- فهرس الفرق و المذاهب و القبائل

٧- فهرس أسماء الكتب الواردة فى المتن

٨- فهرس مصادر المقدّمة

٩- فهرس مصادر التحقيق

١٠- الفهرس العام لمطالب الكتاب

۱- فهرس الآيات القرآنية

۲- البقرة الآية/ رقمها/ الصفحة

وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ/ ۴۸/ ۳۸۸

لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ/ ۷۹/ ۲۰۷

لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ/ ۱۲۴/ ۳۹۰

وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ/ ۱۹۱/ ۸۱

وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها/ ۲۰۵/ ۲۷۰

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ/ ۲۰۷/ ۸۲ و ۲۷۰

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً/ ۲۰۸/ ۲۶۲ و ۲۶۳

لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى/ ۲۶۴/ ۳۳۰

۴- النساء وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ/ ۱/ ۳۸۷

وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً/ ۳۶/ ۲۰۷

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ/ ۵۹/ ۲۶۲ و ۲۶۳

لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى

ابن طاوس، احمد بن موسى، بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية، ۱جلد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً/ ۹۵/ ۱۱۹، ۱۳۵

وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى/ ۱۱۵/ ۸۰، ۱۲۲

وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً

۵- المائدة وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ/ ۲۷/ ۳۹۰

فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما/ ۳۸/ ۲۰۶

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ/ ۵۴/ ۲۵۹

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ/ ۵۵/ ۱۴۷ ۲۶۳، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۸

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَ/ ۵۶/ ۲۶۶، ۲۶۷،

حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ ۲۶۸

۷- الأعراف اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي/ ۱۴۲/

۹- التوبة وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ/ ۵۸/ ۳۸۰

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ/ ۱۱۹/ ۲۵۹، ۲۶۰

۱۰- يونس لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى/ ۲۶/ ۲۵۴

***

۱۳- الرعد إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ/ ۷/ ۱۴۵

وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ/ ۴۳/ ۲۷۵

۱۵- الحجر إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ/ ۴۷/ ۴۰۸

۱۷- الإسراء فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً/ ۲۳/ ۲۰۸

وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ/ ۲۶/ ۴۰۷

وَ لا تَجْعَلْ يَدَکَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِکَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً/ ۲۹/ ۲۷۲

عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً/ ۷۹/ ۳۹۰

۲۰- طه وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ/ ۱۱۵/ ۲۱۰

۲۲- الحجّ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ/ ۱۹/ ۱۴۱

وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ/ ۷۸/ ۳۴۰

۲۴- النور إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ/ ۱۹/ ۲۰۷

ص: ۴۵۶

وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ/ ۲۲/ ۱۴۲

۲۶- الشعراء يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ/ ۸۸ و ۸۹/ ۳۸۹

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ/ ۲۱۴/ ۱۲۹

أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ/ ۲۲۵/ ۲۸۳

۲۹- العنكبوت وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً/ ۸/ ۲۰۸

۳۱- لقمان اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ/ ۳۳/ ۳۸۹

۳۳- الأحزاب لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ/ ۲۱/ ۲۴۹، ۲۷۲

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ/ ۵۷/ ۷۷

وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا/ ۵۸/ ۲۲۹

۳۴- سبأ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ/ ۱۳/ ۳۷۱

۳۵- فاطر وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا/ ۴۵/ ۲۱۰ و ۲۱۱

ص: ۴۵۷

۳۷- الصافّات وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ/ ۲۴/ ۱۴۶

۳۸- ص إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ/ ۲۴/ ۳۷۱

۴۲- الشورى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى./ ۲۳/ ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۵

۴۴- الدخان يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ/ ۴۱/ ۳۸۹

۴۶- الأحقاف وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما/ ۱۷/ ۲۵۱، ۳۰۶

۴۸- الفتح لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ/ ۲/ ۲۰۹

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ/ ۱۶/ ۲۵۷

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً./ ۲۵/ ۲۵۰، ۳۰۶

***

ص: ۴۵۸

۴۹- الحجرات لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ/ ۱/ ۱۶۷

وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ/ ۱۱/ ۲۰۸

وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً/ ۱۲/ ۲۰۷

۵۳- النجم وَ النَّجْمِ إِذا هَوى/ ۱/ ۴۲۳

وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى/ ۷/ ۴۲۳

أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى/ ۳۳/ ۴۲۰

وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى/ ۳۹/ ۳۸۵

۵۶- الواقعة وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ/ ۲۹/ ۲۱۶

۵۷- الحديد لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ/ ۱۰/ ۹۷

۵۸- المجادلة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً/ ۱۲/ ۴۰۷

۶۵- الطلاق وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ/ ۲/ ۴۳۱

***

ص: ۴۵۹

۶۶- التحريم وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِکَ ظَهِيرٌ/ ۴/ ۱۳۲

۶۷- الملک أ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ/ ۲۲/ ۲۵۳

۶۹- الحاقة وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ/ ۱۲/ ۱۶۹، ۱۹۴

۷۶- الإنسان هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ/ ۱/ ۲۳۸، ۲۳۹

إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً/ ۵/ ۲۳۹

عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً/ ۶/ ۲۳۹

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً/ ۷/ ۲۳۴، ۲۳۵

وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً/ ۸/ ۲۳۴

إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً/ ۹/ ۲۳۴، ۲۳۸

إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً/ ۱۰/ ۲۳۴

فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِکَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً/ ۱۱/ ۲۳۴

وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً/ ۱۲/ ۲۳۴

لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً/ ۱۳/ ۲۳۴، ۲۳۹

وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا/ ۱۴/ ۲۳۵

وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا/ ۱۵/ ۲۳۵

قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيراً/ ۱۶/ ۲۳۵

ص: ۴۶۰

وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً/ ۱۹/ ۲۳۵

وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً/ ۲۰/ ۲۳۵

عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ حُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً/ ۲۱/ ۲۳۵

إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً/ ۲۲/ ۲۳۵، ۲۳۹

۸۰- عبس عَبَسَ وَ تَوَلَّى/ ۱/ ۲۰۹

۸۹- الفجر وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ/ ۲۳/ ۱۶۳

۹۲- الليل وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى/ ۱/ ۲۵۵، ۲۵۷

وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى/ ۲/ ۲۵۷

وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى/ ۳/ ۲۵۷

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى/ ۴/ ۲۵۵، ۲۵۷

فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى/ ۵/ ۹۲، ۹۳، ۲۵۳ ۲۵۵، ۳۰۶

وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى/ ۱۷/ ۲۵۶

الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى/ ۱۸/ ۲۵۶

وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى/ ۱۹/ ۹۲

۹۳- الضحى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى/ ۵/ ۳۹۰

***

ص: ۴۶۱

۹۸- البيّنة إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ/ ۷/ ۱۴۷

۱۰۰- العاديات وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً/ ۱/ ۲۱۸، ۲۱۹

***

ص: ۴۶۲

٢- فهرس الأحاديث الشريفة

- أ- الأئمّة من قريش ٣٨٠، ٣٩١، ٣٩٢

أبو بكر كان يتأمر على وصى رسول اللّه ۴٢۴

ابكى للذى على اصحابک فى اخذهم الفداء و لقد عرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة ١۶٠

اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين قال هو على ابن أبى طالب ٢۶٠

اتانى جبرئيل عليه السلام بدرنوک من الجنة ٣۴۶

احب ان اتولى حساب ثلاثة منهم طلحة و الزبير ٣۴۶

ادخلوا فى السلم كافة فقال: و لا يتنا أهل البيت ٢۶٣

أرايت ان زنا اكنت راجمه ١٩۵

اسلم على و هو اول من اسلم و هو ابن خمس عشرة سنة ۶٠، ۶١

اسلم علىّ بن أبى طالب و هو ابن ثلاث عشرة سنة ۶٢

اشرق ثبير اللّهمّ انى اسألک بما سألک اخى موسى ١٢٨

افرق بينهما فإذا زنى فعلت كذا و كذا ١٩۶

اقتدوا بالذين بعدى ٣٣٠

اقضى أهل المدينة علىّ بن أبى طالب ٢٠٢

اقضاكم على ٢٠١

اقضانا على ٢٠١

القى الى الحبان و انه فسر له حروف الحمد و هى

خمسة الى ان برق عمود الفجر ٢١٨

اللّهمّ و آل من والاه و عاد من عاده ۷۲، ۲۹۷

اللّهمّ أئتنى باحب الناس إليک ياكل معى من هذا الطير ۲۹۲

اللّهمّ ادر الحق مع على حيث دار ۱۹۸

اللّهمّ اعط علىّ بن أبى طالب فضيلة لم تعطها احدا قبله و لا تعطيها أحدا بعده ۱۵۲

امتى لا تجتمع على ضلالة ۳۷۰

امرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين ۳۴۲

امروا و اللّه بولاية علىّ بن أبى طالب و آل محمد (ص) ۲۶۳

انا دار الحكمة و على بابها ۱۸۶

انا سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم ۱۸۰

انا مدينة العلم و على بابها ۲۰۰

انا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم علىّ بن أبى طالب ۶۳

انت منى بمنزلة رأسى من بدنى ۷۸

انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى ۱۳۳، ۲۹۲ ۳۰۳، ۳۰۶، ۳۱۸

انت الهادى يا على بک يهتدى المهتدون من بعدى ۱۴۵، ۱۴۶

انت و شيعتک تاتى انت و شيعتک يوم القيامة راضيين مرضيين ۱۴۷

انک تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين ۳۴۰

انما وليكم اللّه و رسوله و الذين امنوا قال نزلت فى على بن أبى طالب (ع) ۲۶۷، ۲۶۹

ان القرآن مجزء على أربعة اجزاء ۱۴۳

ان قريشا تنظر اليكم نظر الثور الى جازره ۱۵۶

ان اللّه امرنى ان ادنيک و لا اقصيک و ان اعلمک و تعى و حقّ على اللّه ان تعى. ۱۶۹، ۱۹۴، ۳۸۲

ان رسول اللّه جهز جيشا و استعمل عليهم أسامة ۳۲۸

ان أبا بكر و عمر كانا فى جيش أسامة ۳۲۸

ان النبىّ وضع حجرا ثمّ قال ليضع أبو بكر حجرا ۳۳۲

ان عليا من رسول اللّه بمنزلة الرأس من الجسد ۳۴۲

ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علمه (عليا) الف باب يفتح كل باب الف باب ۱۷۲

ان عبدا من عباد اللّه خيّر بين الدنيا و الآخرة فاختار ما عند اللّه ۱۸۳

ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دفع إليه الراية يوم بدر و عمره عشرون سنة ۱۸۸

ان اقضى أهل المدينة علىّ بن أبى طالب ۲۰۴

ان عليا سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين ۲۲۶

ان اللّه عزّ و جلّ خلق خلقا ليس من ولد آدم و لا من ولد إبليس يلعنون مبغض علىّ بن أبى طالب ۲۲۹

ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قسم الفىء فاصاب عليا ارض ۲۴۳

ان رسول اللّه خيّر أبا بكر على لسان أمير المؤمنين ان يتوجه مع على و على امير عليه ۲۸۷

ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لمالک بن الصيف و كان حبرا سمينا ان التوارة تضمنت ان اللّه لا يحب الحبر السمين ۴۱۲

ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اخا بين أصحابه فبقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بقى أبو بكر و عمر و على. ۳۰۹

ان عليا و بنى هاشم لم يبايعوا الى ان ماتت فاطمة (ع) ۴۰۸

ان علىّ بن أبى طالب اول من اسلم ۳۱۱

ان عليا اول من اسلم ۳۱۰

ان الحق مع على ۳۵۳، ۳۹۳

ان عليا لما قال آخيت بين الناس و تركتنى ۳۰۹

ان عليا فسرّ الناكثين باصحاب الجمل و المارقين بالخوارج ۳۴۴

ان جماعة جمعوا القرآن على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منهم على ۲۷۵

ان اللّه بعثنى اليكم جميعا فقلتم كذبت ۳۳۴

ان اللّه تعالى جعل لاخى على فضائل لا تحصى كثرة ۳۶۴

ص: ۴۶۵

ان النبىّ مات و لم يجمع القرآن ۲۷۵

ان كثرة النساء ليس من الدنيا ۲۴۹

ان الدخول فى السلم ولاية آل محمّد ۲۶۳

ان معاوية بذل لسمرة بن جندب اربعمائة الف درهم ۲۷۰

ان ولوها الاجيلح حملهم على المحجة ۳۹۳

ان ولوها الاجيلح سلک بهم الطريق ۳۵۷

ان ولوها عليا حملهم على المحجة ۳۵۵، ۳۵۶

ا و لستم تعلمون ا و لستم تشهدون انى أولى بكل مؤمن من نفسه ۲۹۴

اول اصحابى اسلاما ۶۶

اول ذكر امن باللّه و رسوله علىّ بن أبى طالب ۶۱

اول من امن باللّه و رسوله محمد (ص) من الرجال علىّ بن أبى طالب ۳۱۱

انه ان أدّى من ثمنه شيئا انه يسترق ۱۹۶

بحساب و يعتق بحساب.

انه كان يختم على جراب فيه قوته لئلا يلت بدهن ۲۴۷

انه رجع الی رأی عمر فی الجد ۱۹۵

انه امام المتقین ۲۸۸

انه امر بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین ۳۴۰

إنی أوّل من صلی مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۶۶

انی لا اغنی عنکم من اللّه شیئا ۳۸۵

انی قرأت ما بین دفتی المصحف فلم اجد فیه لبنی إسماعیل علی علی بنی إسحاق فضلا ۳۹۲

- ب- بعینها بنخلة فی الجنة فابی، قال فخرج فلقیه أبو الدحداح فقال له هل لک ان تبعنیها بحبس یعنی حائطا فقال هی لک ۲۵۵

بینما انا فی الحجر اتانی رجل فسأل عن العادیات ضبحا ۲۱۸

ص: ۴۶۶

بوروا أولادکم بجب علی ۲۳۲

- ت- تبین بثلاث و تقسم الباقیة علی نساءه ۱۹۷

- ث- ثلاث من کن فیه فهو منافق و ان صلی و صام: من اذا حدث کذب و إذا وعد اخلف و إذا اوتمن خان ۱۶۳

ثمّ تفکرت فإذا علمی بالقرآن فی علم علیّ علیه السلام کالقرارة فی المثعنجر ۲۱۸

- ح- حرّمت الجنة علی من ظلم أهل بیتی و إذانی فی عترتی ۳۸۶

الحق مع علی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ۱۹۸

الحق مع علی ۱۹۲

- خ- خرجت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذات یوم نمشی فی طرقات المدینة ۴۲۸

خرج رسول اللّه فاتی منزل أمّ سلمة فجاء علی فقال رسول اللّه هذا و اللّه قاتل الناکثین ۳۴۲

- د- دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو نائم وحیة فی جانب البیت فکرهت ان اثب علیها ۲۶۵

دخلت علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقلنا من أحبّ اصحابک إلیک ۳۰۹

***

ص: ۴۶۷

- ر- رجع أبو بكر فجلس على المنبر و بايعه الناس ۳۹۵

رضيت لامتى ما رضيه لها ابن أم عبد ۳۹۹

- ز- زيد و ما زيد يسبق عضو منه الى الجنة ۴۱۵

- س- سئل عن أوّل الناس إسلاما ۳۱۲

سئلت جعفر بن محمّد الصادق عن هذه الآية:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ...* ۲۶۳

سبّاق الأمم ثلاثة لم يكفروا باللّه طرفة عين ۲۵۸

سبحان اللّه ما أكثر مناقب علىّ و فضائله الى لأحسبها ثلاثة آلآف ۱۶۵

سحنته من سحنتى و لحمه من لحمى و دمه من دمى ۱۸۸

سلونى فو اللّه لا تسألونى عن شىء إلّا اخبرتكم و سلونى عن كتاب اللّه فو اللّه ما من آية إلّا و أنا اعلم بليل نزلت أم بنهار ۲۱۷

سمعت عليا (ع) يقول انا عبد اللّه و أخو رسوله ۲۸۱

- ص- الصديقون ثلاثة حبيب النجّار و هو مؤمن آل يس و حزقيل مؤمن آل فرعون و علىّ بن أبى طالب ۲۸۲

- ع- عبدت اللّه قبلهما و بعدهما ۳۲۱

عجزت النساء ان تلد مثل علىّ بن أبى طالب ۱۷۴

ص: ۴۶۸

عذوق واى عذوق لابى الدحداح فى الجنة ۲۵۶

على منى كراسى من بدنى ۲۲۱

على امير البررة قاتل الفجرة منصور من نصره ۲۰۰

على اعلم الناس علما و اقدمهم سلما ۳۰۹

على مع القرآن و القرآن معه ۱۹۹

على اقضانا ۲۰۲

على اقضاكم ۱۹۴

– ف – فاينا كان أهدى لمقاتله ۳۴۸

فخرج علىّ عليه السلام على ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله العضباء حتّى ادرک أبا بكر ۲۹۰

فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ۳۷۸

فو اللّه لا تسألونى عن فئة تضل مائة او تهدى مائة الا انبأتكم بناعقها ۱۹۰

فو اللّه ما استتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى انزل عليه جبرئيل من عند اللّه عزّ و جلّ فقال يا محمّد إقرأ ۲۶۸

فهو احق بها (النصرانية) ما لم يخرجها من دار الهجرة ۱۹۶

فينا فى آل حم انه لا يحفظ مودتنا إلّا كل مؤمن ۳۸۵

فياللّه و للشورى ۳۲۱، ۴۰۳

– ق – قال لعمار: تقتلک الفئة الباغية ۳۴۳

قال رجل لو لا ان يقطع الذى بيننا و بين ابن عمک من الحلف ۲۹۰

قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى على تسعة اجزاء و اعطى الناس جزءا واحدا ۱۸۶

قطّع الكتاب و اجعله سابعا ۱۹۷

قلنا لسمان سل النبىّ عن وصيه ۴۲۲

– ک – كان على أوّل من آمن من الناس بعد خديجة ۳۱۲

كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن ۱۷۴، ۲۰۲

كان عمر حفظ البقرة فی سبع عشرة سنة ۲۷۶

کرداد و نکرداد بمعنی صنعتم و ما صنعتم ۳۵۰

کردید و نکردید و حقّ میره ببردید ۳۵۱

کل أحد افقه من عمر ۳۹۸

کنا إذا اتانا الثبت عن علی لم نعدل به ۲۲۱

کنا إذا احمر البأس اتقینا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۱۱۹

کنت علی الباب یوم الشوری فارتفعت الأصوات ۴۰۴

کونوا مع السواد الأعظم ۳۷۱

- ل - لاعطین الرایة غدا رجلا یحب اللّه و رسوله ۳۰۳

لاتفقاها الا ان تودی نصف الدیة ۱۹۶

لا تسبوا علیا فمن سب علیا فقد سبنی ۲۱۲

لا یبلغها عنی الا رجل منی ۲۹۱

لا یحبه الا مؤمن و لا یبغضه الا منافق ۶۵

لا یبغضک مؤمن و لا یحبک منافق ۶۲

لا یحب علیا منافق و لا یبغضه مؤمن ۶۴

لا یذهب بها الا رجل من أهل بیتی ۲۸۸

لا یؤدیها إلّا انا أو رجل منی ۲۸۸

لضربة علیّ بن أبی طالب عمرو بن عبدود تعدل عمل امتی الی یوم القیامة ۱۵۲

لیومکم خیارکم ۴۳۱

لقتل على عمرو بن عبدود يعدل عمل امتى الى يوم القيامة ۱۲۲

لقد جئتم بها هرقلية اتبايعون لابناءكم؟ ۲۵۱

لن نغلب اليوم من قلة ۱۳۹

لم يترک ابى الا ثمانمائة درهم او سبعمائة فضلت من عطاءه كان يعدها لخادم يشتريها لاهله ۲۴۵

لم يرو فى فضل أحد من الصحابة بالاحاديث الحسان ما روى فى فضائل على ۳۶۲

لما اخا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بين أصحابه جاء على تدمع عيناه ۳۰۵

لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا إلّا المودة فى القربى قالوا يا رسول اللّه من قرابتک ۳۸۴

لو ادركنى أحد رجلين جعلت هذا الامر إليه ۳۹۲

لو ان الغياض أقلام و البحر مداد و الجن حساب و الانس كتاب ما احصوا فضائل علىّ بن أبى طالب ۱۶۴، ۳۶۳

لو كان سالم حيا لم يخالجنى فيه شک ۳۹۱

لو كلفت الإبل الطحين طحنت ۱۹۷

لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ۳۲۹

لو منعونى عقال بعير لجاهدتهم ۱۷۶

لو لا على لهلک عمر ۱۷۵، ۳۲۴

ليس أحد أمّن علينا بصحبته و ذات يده من أبى بكر ۳۲۹

- م- ما أنزل اللّه تعالى آية فيها يا ايها الذين امنوا الا و على رأسها و اميرها ۱۴۴

ما انت و الفاضل و المفضول و السائس و المسوس ۲۳۲

ما أحد أحبّ الى ان القى اللّه بمثل صحيفته من هذا المسجى ۴۰۰

ما اسى على شىء الا على الا اكون قاتلت الفئة الباغية ۳۴۱

ما جاء لاحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلی بن أبی طالب ۱۶۴، ۳۳۸

ما رأیت اذکی من علیّ بن أبی طالب ۱۰۲

ما کان أحد من الناس یقول سلونی غیر علیّ بن أبی طالب ۲۰۲

ما وجدت الا القتال او الکفر بما أنزل اللّه ۳۴۰

مرض الحسن و الحسین فعادهما جدهما محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و معه أبو بکر و عمر و عادهما عامة العرب ۲۳۵

من آذی علیا فقد آذانی ۷۳

من أراد ان ینظر الی ادم فی علمه و الی نوح فی فهمه و الی یحیی بن زکریا فی زهده و الی موسی فی بطشه فلینظر الی علیّ بن أبی طالب ۱۷۰

من افتاکم بصوم یوم عاشوراء قالوا علی ۲۰۳

من سن سنة حسنة کان له اجرها و اجر من عمل بها ۸۲

من سب علیا فقد سبنی و من سبنی فقد سب اللّه ۹۵، ۲۱۲

من سل علینا السیف فلیس منّا ۳۴۱

من قال رحم اللّه علیا رحمه اللّه ۱۴۷

من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبؤا مقعده من النار ۸۴

من کنت مولاه فعلی مولاه اللّهمّ عاد من عاداه ۲۹۱، ۲۹۴، ۲۹۵

و وال من والاه ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸ ۳۰۲، ۳۱۳

من مات علی بغض علی فلا یبالی مات یهودیا او نصرانیا ۱۴۹

– ن – نادی ملک من السماء یوم بدر یقال له رضوان ۱۲۴

نزل القرآن ربعا فینا و ربعا فی عدونا و ربعا سیر و امثال و ربعا فرائض و احکام و لنا کرائم القرآن ۱۴۴

نزلت فی علیّ علیه السلام ثمانون ایة صفوا ما شرکه فیها

احد من هذه الأمة. ۱۴۵

نزلت (و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا) فى علىّ بن أبى طالب ۲۲۹

نزلت (و النجم إذا هوى) بشان وصى رسول اللّه ۴۲۳

نزلت (اتقوا اللّه الذى تساءلون به و الارحام) فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أهل بيته و ذوى ارحامه ۳۸۷

نحن سمّينا اباک صديقا ۲۸۵

النظر الى على عبادة ۳۶۴

- و- و اللّه لقد أعطى على تسعة أعشار العلم و ايم اللّه لقد شاركهم فى العشر العاشر ۲۰۳

و انت معى فى قصرى فى الجنّة مع ابنتى فاطمة ۳۰۹

وقفوهم انهم مسئولون قال عن ولاية علىّ بن أبى طالب ۱۴۶

ولّيتكم و لست بخيركم ۳۹۸

و وصيّنا خير الأوصياء و هو بعلک ۴۲۸

و هو عيبة علمى ۱۷۱

ويحک يا ابن عبّاس ما ادرى ما اصنع بامة محمّد ۳۵۷

- ه- هذا ما أوصى به على ابتغاء وجه اللّه ليولجنى به الجنة ۲۴۳

(هذان خصمان اختصموا فى ربهم) نزلت فى حمزة و عبيدة و علىّ بن أبى طالب ۱۴۱

- ى- يا انس اسكب لى وضوءا ثمّ قام فصلى ركعتين ۴۲۷

يا ابا الحسن ما أشّد ما يسؤونى ما ارى بكم انطلق الى ابنتى فاطمة فانطلقوا إليها ۲۳۸

يا بنى عبد المطلب انى انا النذير اليكم من اللّه ۱۲۹

يا بنى عبد مناف ارضيتم بان يلى هذا الامر غيركم ۳۵۹

يا رسول اللّه تامرنى فى الامر فاكون فيه مثل السكة المحماة ۱۶۷

يا رسول اللّه ان قومنا حادونا لما صدقنا اللّه و رسوله ۲۶۹

يؤمكم اقرأكم ۲۸۷

يا عائشة إذا سرک ان تنظرى الى سيد العرب فانظرى الى علىّ بن أبى طالب ۲۲۷

يا على انه من فارقنى فقد فارق اللّه و من فارقک فقد فارقنى ۷۵

يا على من اذى شعرة منک فقد إذانى ۷۸

يا على من سبک فقد سبنى ۹۶

يا على تختم باليمين تكن من المقربين ۴۲۵

يا على انت اول المسلمين اسلاما ۳۰۹

يا معشر المسلمين انا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة ۲۳۳

يحشر الشاک فى على من قبره و فى عنقه طوق من نار ۹۷

***

- ۳- فهرس الاشعار

- ب- عزائم منا لا يبوخ اضطرامها/ مضاربة/ ۵۶

هتفت تبارى البدر و البدر كامل/ ذوائبه/ ۲۳۱

و بعد فلو نصت كتائب محرب/ الكتائب/ ۵۴

علّمه فى مجلس واحد/ الحاسب/ ۱۷۲

كان على قبل تحكيمه/ الحاجب/ ۲۲۶

شابهت نوره ذكاء/ عجاب/ ۱۹۱

و ليس العلى فى منهل لذ شربه/ المتاعبا/ ۵۸

و من البلية ان يخط يراعنا/ جوابا/ ۱۸۵

اراد أبو عثمان غمص ابن فاطم/ المعاطب/ ۱۸۰

تراءت لا حداق العيون شهوده/ يكذب/ ۱۷۹

- د- رفيع العماد طويل النجاد/ امردا/ ۱۸۸

فتى ما تخطى خطوة لدنية/ يدا/ ۴۳۲

نصرنا فتى انصاره فى حياطة/ شاهد/ ۴۳۶

و حسبک داءا ان تبيت ببطنة/ القد/ ۲۴۹

علا المجد فانخزلت دونه/ مجده/ ۲۴۲

- ر- يستعذب الموت مسرورا بمشهده/ الذكر/ ۱۱۲

اذا محاسنى اللائى امت بها/ اعتذر/ ۲۴۴

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها/ شمرا/ ۳۷۴

فكم صرعت كف اليراع مجالدا/ القطرا/ ۴۴۳

اين السباب لمفردين مسالمى/ الكرار/ ۱۵۹

- ع- نصرنا رسول اللّه فى الحرب سبعة/ فاقشعوا/ ۱۶۲

و لم يعدنا التوفيق بعد و لم تحم/ القواطع/ ۴۴۰

ابا حسن تفديک نفسى و مهجتى/ مسارع/ ۲۶۷

و ها نحن نرجو من دفاع ابن فاطم/ يروع/ ۴۳۳

- ف- رميت ابا عثمان نفسک ضلة/ المتالفا/ ۵۹

- ق- و لا غلاب و قد بذت مفاخرنا/ تستبق/ ۵۴

مزايا إذا ما قابل الشمس ضوءها/ المحلق/ ۲۵۳

و من وعد استجلت بدور و عوده/ المحلق/ ۴۴۳

يلوح بافاق المناجح سعدها/ العوائق/ ۴۴۲

جاء الشتاء و قميصى اخلاق/ النواق/ ۲۶۵

للّه آلاما الاقى/ العراق/ ۴۳۸

لان عاقنى عن قصد ربعک عائق/ طريق/ ۴۴۱

- ک- و كم لأمير المؤمنين وقايعا/ الشرک/ ۱۳۸

- ل- لا سيف الا ذو الفقار/ على/ ۱۲۳، ۱۲۴

اذا الفلک الا على الأثير تعرضت/ النوازل/ ۱۵۰

و لا عاركم نجد اسالت دماءه/ النوازل/ ۳۷۴

و من عجب ان يهزأ الليل بالضحى/ الفراعل/ ۴۳۹

بلغنا قبالا للبناء و لم ندع/ هزلا/ ۴۴۰

و الشمس لا يهبطها عائب/ جهول/ ۲۲۳

اتينا تبارى الريح منا عزائم/ آمله/ ۴۴۱

- م- بنى هاشم لا ناكلين إذا القنا/ تثلم/ ۱۳۶

فليس بعار و النقائص حلية/ المقوم/ ۱۹۳

مناقب لا ترقى إليها عزائم/ العزائم/ ۲۴۱

علونا فلو مدت الينا بنانها/ المعاصم/ ۳۷۵

لعن اللّه من يسب عليا/ امام/ ۲۱۹

– ن– لم يواس النبىّ غير بنى هاشم/ حنين/ ۱۶۲

تزين معانيه الفاظه/ المعانى/ ۱۶۶

عطاءک زين لامرئ ان حبوته/ يزين/ ۲۴۲

فكم فى الأرض من عبد هجين/ هجان/ ۳۷۴

و لن يضر علا الافلاک عائبه/ الشانى/ ۴۳۴

– ه– لا يوحش الربع المحلق شأوه/ حماه/ ۳۷۶

– ى– على اننى راض بان احمل الهوى/ ليا/ ۲۷۴

۴– فهرس الأعلام

الاسم الصفحة

(آ) آدم (عليه السلام) ۱۷۰، ۲۱۰، ۲۲۹، ۳۹۶

(أ) أبان بن سليمان ۳۴۷

إبراهيم (عليه السلام) ۳۲۸، ۴۲۰، ۴۳۴

إبراهيم بن سعيد ۳۱۵

إبراهيم بن سليمان ۱۲۷

إبراهيم بن محمّد بن ميمون ۲۶۰

إبراهيم بن محمّد بن موسى ۳۱۵

إبليس ۲۱۰، ۲۲۹

ابن أبى خيثمة ٣٠٦

ابن أبى الحديد ٢٢٤

ابن أبى الرجا الكوفىّ ٣٠٨

ابن أبى ليلى ٢١٥، ٢٨٢

ابن إسحاق ٣١٧

ابن أم عبد ٤٠٥

ابنة أبى قحافة ٣٢٩

ابن جرير الطبرىّ الإمامى ٣٣٥

ابن حبان ٣١٩

ابن حصين ٢٩٩

ابن الحنفية ٢٢٠

ابن الخطيب الرازىّ ٢٥۴

ابن زياد ٢٨٥

ابن سلام ٢۶٩

ابن سمعان ٣٠٨

ابن السمعانى ٩٥، ٢١٢

ابن شهاب ٣١٧

ابن عبّاس- عبد اللّه بن عبّاس

ابن عباد ٣٣١، ٣٧۴

ابن عبد البر ۲۱۷، ۲۷۵، ۳۶۸

ابن عبدة ۳۰۰

ابن عمر- عبد اللّه بن عمر

ابن فاطم ۱۸۰

ابن المدائنی ۶۲

ابن مسعود ۲۰۳، ۳۴۶

ابن معید ۳۴۹

ابن المغازلی- علی بن محمّد الشافعی

ابن مهدی ۴۳۰

ابن مهران ۲۳۵، ۲۳۸

ابن نمیر ۲۸۱

ابن الولید (المحدث ببغداد) ۳۳۸

ابو احمد الزبیری ۲۸۱

ابو إسحاق ۹۵، ۱۲۹، ۲۹۷

ابو أیّوب الأنصاری ۲۹۵، ۳۴۶، ۳۴۹

أبو بکر البرقانی ۴۳۰

أبو بکر بن أبی شیبة ۳۱۸

أبو بکر بن أبی قحافة ۵۸، ۷۴، ۷۷ ۷۸، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۵، ۹۳، ۹۸، ۱۰۱، ۱۱۳، ۱۲۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۵۵، ۱۵۷، ۱۶۰، ۱۶۳، ۱۶۵، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۷، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۳، ۱۸۵، ۱۹۱، ۲۲۳، ۲۲۵، ۲۳۱، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۴۱، ۲۴۵، ۲۵۰، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۷۲، ۲۷۶، ۲۷۸، ۲۸۰، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۹۰، ۲۹۱، ۳۰۹، ۳۱۲، ۳۱۸، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۳۰، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۶۰،

۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۸۲، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۹۷، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۱۰، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۲۳، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۳۰

أبو بكر بن الحرث ۳۹۱

أبو بكر مردويه- أحمد بن موسى بن مردويه

أبو بكر الجوهرىّ- أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ

أبو بكر الجوينى ۳۰۰

أبو بكر بن عيّاش ۲۱۴

أبو بكرة ۳۳۹، ۳۴۰

ابو بلخ ۳۱۸

ابو الجحاف ۷۵

أبو جعفر الإسكافىّ ۷۶، ۳۳۰

أبو جعفر الباقر- محمّد بن على (عليه السلام)

ابو جهل ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۸

ص: ۴۸۰

ابو حسان المزكى ۳۹۰

ابو حذيفة بن عتبة ۱۵۵، ۳۹۷

ابو حسن- على بن أبى طالب

ابو الحسين البصرى- محمّد بن علىّ بن الطيب

ابو حنيفة ۳۰۲، ۳۴۶

ابو داود ۳۰۵، ۳۱۱

ابو داود السجستانىّ ۲۹۹، ۳۰۷

ابو الدحداح ۹۳، ۲۵۵، ۲۵۶

ابو الدرادء ۱۰۹

أبو ذرّ ۷۵، ۱۴۱ ۲۶۸، ۳۱۵، ۳۱۷

أبو رافع ۲۶۵، ۳۹۸

ابو زفر ۴۰۳

ابو زيد ۲۱۳، ۳۳۴

ابو السبح ۳۹۱

ابو سريحة ۲۹۵، ۲۹۹

أبو سعيد الخدرى ۶۳، ۳۰۲

ابو سفيان ۱۵۵، ۱۶۳

ابو سفيان بن الحارث ۱۶۱

ابو سفيان بن حرب ۲۵۵

ابو صالح ۲۶۰، ۲۶۷، ۳۹۳

أبو طالب ۷۲، ۱۲۹، ۱۸۱

ابو الطفيل ۲۱۷، ۲۹۵

ابو عبد الرحمن الجدلى ۹۵

ابو عبد الرحمن السلمى ۲۵۴

ابو عبد الرحمن المسعودى ۱۲۷

ابو عبيدة ۴۰۵

ابو عبيدة بن الجراح ۳۹۸

ابو عثمان- عمرو بن بحر الجاحظ

ابو العلاء الهمدانى ۳۰۰

أبو علىّ الخراسانىّ ۹۷

ابو عمر ۶۲

ابو عمر بن حماس ۴۰۲

ابو عمر الزاهد ۲۱۸

ابو عمر الشاطبى- يوسف بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد البر النمرى الشاطبى أبو عمرو بن العلاء ۲۱۵

ابو عوانه ۳۱۸

أبو الفرج ۱۴۵، ۳۷۵

أبو الفرج الأصفهانىّ ۱۴۳، ۲۶۲، ۲۸۷

ابو محمّد السلمى ۳۱۵

ابو مريم ۲۶۳

ابو مسعود ۴۳۰

أبو منصور الخمشاذى ۱۶۴

ابو موسى الأشعرىّ ۲۶۱، ۳۸۰

ابو نعيم- أحمد بن عبد اللّه الأصفهانىّ

ابو هاشم الرمانى ۳۹۱

ابو هريرة ۲۲۱، ۲۲۲ ۳۰۲، ۳۰۳

ابو يعلى ۳۳۹

ابو یوسف ۳۳۹

ابی ۲۲۳

ابی بن کعب ۲۱۳

أحمد بن إبراهیم بن الحسن بن شاذان البزاز ۲۶۹

أحمد بن الحسن ۲۶۲

أحمد بن حنبل ۶۲، ۶۵، ۷۲ ۱۳۹، ۱۶۴، ۱۷۴ ۲۸۱، ۲۸۸، ۲۹۰ ۲۹۴، ۲۹۹، ۳۰۶ ۳۰۷، ۳۰۹، ۳۱۶ ۳۳۲، ۳۳۸، ۳۴۴ ۳۶۸، ۳۸۸، ۳۹۸

أحمد بن زهیر ۲۶۱

أحمد بن زهیر بن حارث ۳۱۸

أحمد بن شعیب بن علی النسائی ۲۶۹، ۲۹۹، ۳۶۸

أحمد بن عبد العزیز الجوهریّ ۹۷، ۳۳۴، ۳۳۹ ۳۶۳، ۳۹۸، ۴۰۱

أحمد بن عبد اللّه أبو نعیم الأصفهانیّ ۱۳۲، ۱۴۳ ۱۴۴، ۲۲۰، ۲۲۹ ۲۳۵، ۲۴۰، ۲۶۰، ۳۰۱

أحمد بن عقدة أبو العباس ۳۰۱

أحمد بن الفضل ۱۳۲

أحمد بن کامل بن خلف أبو بکر ۳۱۵

أحمد بن محمّد ۱۳۲

أحمد بن معاویة ۴۰۱

أحمد بن موسی بن مردویه أبو بکر الأصفهانیّ ۱۲۷، ۱۴۸ ۱۹۸، ۲۰۰، ۲۱۲ ۲۶۵، ۲۹۹، ۳۰۰ ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۱۱

۳۱۳، ۳۱۵، ۳۳۲ ۴۱۰

أحمد بن يحيى البلاذرى ٣٣٣، ٣٦٣

اسامة بن زيد ١٦١، ١٨١، ٣٣٢ ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٤ ٣٩٨، ٣٩٩

إسحاق (عليه السلام) ٣٩٩، ٤٠٠

إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة ٣٠٨

إسحاق بن نجيح ٢٥٥

اسد ٤٠٠

إسرائيل ٩٥

اسماء بنت عميس ١٢٧، ٣٠١، ٣٠٦

إسماعيل (عليه السلام) ٣٩٩، ٤٠٠

إسماعيل بن إسحاق القاضى ٣٦٨

إسماعيل بن خالد ٢٠١

إسماعيل بن سليمان الأزرق ٣٠٨

إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر ٣٠٨

إسماعيل بن محمّد بن يزيد ٢٨٣، ٢٨٥

إسماعيل بن يزيد ٣٩١

الأسود بن عامر بن شاذان ٣٣٩

الاشعث بن قيس ٣٢٩

الأصبغ بن نباتة ٢٠٠، ٢٦٢

الأعمش ١٤٤، ١٩٧ ٣٢٧، ٣٩٠

أمّ سلمة ٦٢، ٦٤، ٩٥ ١٨٧، ١٩٩، ٢١٢

ابن طاوس، احمد بن موسی، بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة، ۱جلد، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث – قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

۳۰۱، ۳۰۶، ۳۴۸ ۴۳۱، ۴۳۲

أم هانی بنت أبی طالب ۳۰۱

أمیر المؤمنین – علی بن أبی طالب (علیه السلام)

امیة بن أبی الصلت ۲۴۱

انس ۲۲۹، ۲۹۲، ۳۰۸ ۳۱۵، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴

انس بن مالک ۲۸۸، ۳۰۸ ۴۲۷، ۴۳۳

اوریا ۲۰۹

ایمن بن أم ایمن ۱۶۱

– ب – البخاری – محمّد بن إسماعیل ۱۴۱، ۳۰۶ ۴۲۹، ۴۳۰

بدیل بن ورقاء ۱۵۸

البراء بن عازب ۱۲۹، ۲۹۴ ۲۹۷، ۲۹۹، ۳۰۲

برکة ۱۶۱

برهان بن علی الصوفی ۳۹۰

بریدة ۲۹۸

بریدة الاسلمی ۳۰۲

البلاذری – أحمد بن یحیی

بلال ۱۴۶، ۲۶۹

بنی عبد المطلب ۱۲۹

بنی هاشم ۷۹

البیذق ۱۵۶

(ت) الترمذی- محمّد بن عیسی ۲۹۹، ۳۰۵، ۳۱۱

(ث) ثابت ۳۰۸

ثابت مولی ابی ذر ۱۹۹

ثابت البنانی ۳۰۸

الثعلبی- أحمد بن محمّد ۸۲، ۸۴، ۹۳ ۱۲۸، ۱۳۲، ۱۵۳ ۱۶۰، ۱۶۴، ۲۱۸ ۲۲۰، ۲۳۵، ۲۵۱ ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۸ ۲۶۰، ۲۶۸، ۲۶۹ ۲۸۲، ۲۹۰، ۳۱۶ ۳۸۹، ۳۹۲، ۴۲۶، ۴۲۸

ثمامة بن عبد اللّه بن انس ۳۰۸

(ج) جابر ۳۱۷

جابر بن عبد اللّه الأنصاری ۲۲۱، ۳۰۲، ۳۰۶

جبرئیل علیه السلام ۱۱۱، ۱۱۳، ۱۲۳ ۱۳۲، ۲۳۸، ۲۳۹ ۲۶۸، ۲۸۰، ۳۵۲ ۴۳۱، ۴۳۲

جریر ۲۶۱، ۳۶۹

جعفر بن زیاد ۴۲۷

جعفر (الطیار) ۲۵۲

جعفر بن محمّد (الصادق علیه السلام) ۲۶۳، ۲۶۷ ۳۷۰، ۳۹۲

جعفر بن محمّد بن عمّار ۳۷۰

جويبر بن سعد ۲۶۱، ۲۶۲

- ح- الحارث بن محمّد ۴۱۰

الحاكم- محمّد بن عبد اللّه

حبيب بن موسى النجّار ۲۵۹، ۲۸۲

حذيفة ۳۰۴، ۳۱۰، ۴۰۴

حذيفة بن اليمان ۲۰۰

حرب بن الحسن الطحان ۳۹۰

حزقيل ۲۵۹، ۲۸۲

حسان بن ثابت ۲۶۷، ۳۱۸

الحسن ۶۰، ۶۱، ۲۱۴ ۲۱۹، ۲۵۹، ۳۱۵

الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ۴۱۰

الحسن بن أحمد العطّار الهمدانى ۳۶۹

الحسن الحلوانى ۶۱، ۲۰۳

الحسن بن حسين ۳۹۳

الحسن بن الحكم الجبرى ۳۹۳

الحسن بن حماد ۳۱۸

الحسن بن زيد ۲۶۸

ص: ۴۸۷

الحسن بن عبد الرحمن الأنصارى ۲۸۲

الحسن بن علىّ (عليه السلام) ۹۰، ۱۸۰، ۲۱۲ ۲۳۳، ۲۳۵، ۲۳۸ ۲۳۹، ۲۴۵، ۴۱۱

الحسن بن علیّ بن داود ۴۴۳

الحسن بن علیّ بن زیاد السری ۳۹۰

الحسن بن علیّ العدوی ۲۶۹

الحسن بن علیّ بن نصر ۳۱۵

الحسن بن محمّد بن بهرام ۳۶۹

الحسن بن محمّد السکونی ۱۲۷

الحسن بن أحمد بن مخلد المخلدی ۳۷۰

الحسین بن إسحاق ۳۷۰

الحسین الاشقر ۳۹۰

الحسین بن علی (علیه السلام) ۷۸، ۹۰، ۱۸۰ ۲۳۳، ۲۳۵، ۲۳۸ ۲۳۹، ۳۳۷، ۳۹۲، ۴۱۱

الحسین بن علیّ بن شبیب المقری ۱۲۸

الحسین بن محمّد ۱۲۸، ۳۸۹

الحسین بن محمّد بن علی الزینبی ۳۶۹

الحسین بن معاذ بن حرب ۳۱۵

حشرج بن نباتة ۳۳۸، ۳۳۹

الحصین الثعلبی ۱۲۸

حصین بن مخارق ۲۶۲

حفص بن سلیمان ۲۱۴

حفص بن عمر ۲۵۶

حفصه ۱۳۲

الحکم بن ابان ۲۵۶

حماد بن سلمة ۳۳۴، ۳۳۸، ۳۳۹

حمزة بن حبیب الزیات ۲۱۴، ۲۱۵

الحمزة بن عبد المطلب (علیه السلام) ۱۴۱، ۲۵۲، ۴۱۱، ۴۱۲

الحمیدی ۴۲۹

الحمیری- إسماعیل بن محمّد بن یزید الملقب بالسیّد

حنظلة بن عتبة ۱۳۸، ۱۵۶

حیان بن الکلبی ۳۹۳

- خ- خالد ۳۵۶، ۳۶۵، ۳۶۶ ۳۶۷، ۴۰۵، ۴۱۶

خالد بن سعید ۳۵۵، ۳۵۸

خالد بن الولید ۱۸۳

خباب ۷۰، ۷۲، ۷۴، ۳۱۷

خدیجة ۳۱۷

خلف بن قاسم بن سهل ۶۰

الخوارزمی- الموفق بن أحمد

- د- الدارقطنی- علی بن عمر ۲۹۹، ۳۲۷

داود (علیه السلام) ۲۰۹

داود بن سلیمان ۹۷

داود بن المفضل الطائی ۳۱۵

***

ص: ۴۸۹

– ذ– ذی النون (علیه السلام) ۲۰۸

– ر– ربیعة ۱۵۶

الرخ ۱۵۶

رزین العبدری ۶۳، ۲۹۹، ۳۰۵ ۳۰۷، ۳۱۱، ۳۳۲

رسول اللّه– محمّد بن عبد اللّه (صلّی اللّه علیه و آله) الرشید ۲۸۵، ۳۱۵

رشید الهجری ۲۸۳، ۲۸۵

رضوان ۱۲۳، ۱۲۴، ۲۳۹

رضیّ الدین ۲۷۸

روح ۲۱۵

الروحی ۸۹

ریاح بن الحرث ۲۹۵

– ز– زاذان ۲۹۶، ۳۹۱

زافر بن أحمد ۴۱۰

الزبیر ۸۹، ۹۰، ۱۴۶ ۱۹۶، ۲۰۵، ۲۱۹ ۲۲۵، ۳۵۲، ۴۰۱ ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۲۱

الزبیر بن عبد المطلب ۱۶۱

ص: ۴۹۰

زکریا بن منشر ۱۲۸

الزهری ۳۰۸

زیاد ۳۴۰

زیاد بن لبید ۴۰۲

زید ۷۲، ۷۴، ۲۲۳

زید بن أبی اوفی ۳۰۹

زید بن أرقم ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶ ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۲، ۳۱۷

زید بن ثابت ۲۱۳

زید بن حارثة ۷۰، ۳۱۴، ۳۹۸

زید بن صوحان ۲۰۰، ۴۲۱

زید بن علی ۷۷، ۲۱۲

زید بن یثیع ۲۳۳، ۲۹۹

- س- سالم ۲۵۴، ۳۹۸

سالم مولی ابی حذیفة ۳۹۷

سحنون ۶۱

السدی ۹۱، ۱۵۸، ۲۶۸، ۳۰۸

سریج النعمان ۶۲

السیّد الرضی- محمّد بن الحسین ۲۴۹

سعد بن أبی وقاص ۱۴۶، ۱۵۰ ۲۲۵، ۳۰۲، ۳۰۶

سعد بن عبد اللّه بن الحسن الهمدانی ۴۰۹، ۴۱۰

سعید بن جبیر ۳۹۰

سعید بن جمهان ۳۳۸، ۳۳۹

سعید بن زربی ۳۰۸

سعید بن زید بن عمرو بن نفیل ۹۰، ۳۴۴

سعید بن طریف ۲۶۲

سعید بن المسیب ۱۷۴، ۲۰۲ ۲۵۴، ۳۰۸، ۳۰۹

سعید بن وهب ۲۹۷

سفیان بن عیینة ۲۴۹

سفینة ۳۳۸، ۳۳۹

سلمان (الفارسیّ) ۶۶، ۳۱۷، ۳۵۵ ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۶۴ ۳۶۵، ۴۲۸، ۴۳۰

سلمان بن عبد الرحمن ۴۰۱

سلمة بن الاکوع ۳۰۲

سلمة بن شبیب ۲۶۹

سلمة بن کهیل ۲۶۸

سلیمان (علیه السلام) ۲۰۹

سلیمان بن إبراهیم الأصبهانیّ ۴۱۰

سلیمان بن أحمد ۴۱۰

سلیمان بن حجاج الطائفی ۳۰۸

سماک بن حرب ۱۳۳

سمرة بن جندب ۲۷۰

سودة بن خلیفة ۳۳۹

سهل بن حنيف ۳۳۱

سهل بن سعد ۳۰۲

السيّد الحميرى- إسماعيل بن محمّد بن يزيد

شاذان ۴۲۷

الشاه ۱۵۶

شعبة ۲۶۱، ۲۹۵

الشعبى- عامر بن شراحيبل

شمعون بن خانا ۲۳۵

شهاب بن شريفة المجاشعى ۲۱۵

شيبة بن ربيعة ۱۴۱

- ص- صباح بن يحيى المزنى ۱۲۸

الصولى- محمّد بن يحيى

- ض- الضحّاک ۲۵۴، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۸

الضحّاک بن حجوة المنبجى ۲۶۱

الضحّاک بن زيد الأهوازى ۲۶۱

الضحّاک بن نبراس ۲۶۱

ضراب ۴۰۳

ضرار بن صرد ۳۱۵

- ط- طاووس ۲۹۸

طلحة ۸۹، ۹۰، ۹۱ ۱۳۸، ۱۴۶، ۱۵۷ ۱۵۸، ۲۲۵، ۳۴۴ ۳۴۵، ۳۵۲، ۳۵۴، ۴۲۱

***

- ظ- ظالم بن عمر الدوئلی أبو الأسود ۲۱۶

- ع- عائشة ۱۳۲، ۱۳۷، ۱۹۸ ۲۰۳، ۲۲۱، ۲۲۷ ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۸۵ ۳۰۱، ۳۱۲، ۳۴۴ ۳۴۵، ۳۵۴

العاص بن سعید ۱۳۸

عاصم بن أبی الصباح الجحدری ۲۱۵

عاصم بن أبی النجود ۲۱۴، ۲۱۵

عامر بن السبط ۷۵

عامر بن سعد ۳۲۶، ۳۲۸

عامر بن شراحییل ۱۹۱، ۱۹۶، ۱۹۷ ۲۰۱، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۵۳

عامر بن فهیرة ۱۴۳

عامر بن واثلة ۴۱۰

عباد بن یعقوب ۹۷، ۱۲۷ ۱۲۸، ۲۲۰، ۳۴۶

عبادة بن الصامت ۳۶۹

العباس بن عبد اللّه الیرفعی ۲۵۶

العباس بن عبد المطلب ۱۶۱، ۳۶۵ ۳۶۶، ۴۱۲

عبایة الربعی ۲۶۸

عبد الرحمن ۲۶۲

عبد الرحمن بن أبى بكر ٢٥١، ٢٥٨، ٣١٢

عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى ٣٤٠

عبد الرحمن بن أبى ليلى ١٤٥، ٢٥٨

عبد الرحمن بن عمر ٣٠٢

عبد الرحمن بن عوف ١٤٦، ٢٢٥، ٤٠٩

عبد الرحمن الكاتب ١٦٦

عبد الرحمن بن ملجم ٢٧٠، ٢٧١

عبد الرزاق ٦٠، ٦١، ٢٦٩، ٣١٦

عبد الرزاق بن عمرو بن إبراهيم الطهرانىّ ٤١٠

عبد الغفور أبو الصباح ٣٩١

عبد الكريم ٥٥

عبد اللّه ٣٤٨

عبد اللّه بن أحمد بن حنبل ٢٨١، ٤٢٧

عبد اللّه بن أحمد بن عامر ٣٩٢

عبد اللّه بن بديل ٣٧٩

عبد اللّه بن جدعان ٢٤١

عبد اللّه بن جعفر ١٩٦، ١٩٧ ٢٠٥، ٢٠٦

عبد اللّه بن حبيب السلمى ٢١٤، ٢١٥

عبد اللّه بن الزبير ٢٥٤، ٢٧٠

عبد اللّه بن سلام ٢٢٠، ٢٦٦

عبد اللّه بن سلمة ۱۹۷

عبد اللّه بن الصامت ۳۱۵

عبد اللّه بن العباس ۹۵، ۹۷، ۱۰۱ ۱۱۷، ۱۳۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۷، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۸۶،

ص: ۴۹۵

۲۰۳، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۱، ۲۳۵، ۲۳۹، ۲۵۴، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۶۰، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۱، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۹۹، ۳۰۶، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۵۲، ۳۶۳، ۳۶۹، ۳۹۰، ۳۹۳

عبد اللّه بن عطاء ۲۲۰

عبد اللّه بن عمر ۶۲، ۲۲۱، ۲۸۷ ۲۹۹، ۳۰۵، ۳۱۱، ۳۴۷، ۳۶۳

عبد اللّه بن محمّد القرشیّ ۹۷

عبد اللّه بن محمّد بن زکریا ۳۹۱

عبد اللّه بن محمّد بن عیسی ۳۱۵

عبد اللّه بن مسعود ۱۸۶، ۲۱۳، ۴۰۵، ۴۰۶

عبد المطلب ۴۰۰

عبد الملک ۲۰۱، ۳۱۹

عبد الملک بن عمیر ۳۰۸، ۳۳۶

عبد الملک بن محمّد ۲۶۱

عبد الوارث بن سفیان ۳۱۷

عبد الوهاب بن مجاهد ۲۶۷

عبیدة ۱۴۱

عبیدة بن الحارث ۲۵۲

عتاب بن عبد اللّه ۱۳۸

عتبة ۱۵۶

عتبة بن أبی حکم ۲۶۸

عتبة بن أبی لهب ۱۶۲

عتبة بن ربیعة ۷۴، ۱۴۱

عثمان الجذری ۳۱۶

عثمان بن السماک ۲۶۱

عثمان بن عفان ۸۹، ۹۰، ۱۴۶ ۱۶۳، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۸۱، ۱۹۶، ۲۰۵، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۲۳، ۳۳۹، ۳۴۵، ۳۵۴، ۳۶۰، ۳۶۲، ۴۰۶، ۴۱۱، ۴۲۳، ۴۲۵

عدی بن ثابت ۲۹۹

عروة بن مسعود ۱۵۸

عطا ۲۵۵، ۳۴۶

عطیة ۲۵۴

عطیة العوفی ۲۹۶

عفان بن سنان ۳۴۶

عکرمة ۱۳۳، ۲۵۶

العلاء بن صالح ۲۸۱

علی بن أبی طالب علیه السلام ۵۱، ۵۳، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۵، ۶۶، ۶۸، ۶۹، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۷، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۲، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۹، ۱۰۲، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۵، ۱۲۸، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۵، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۸۰، ۱۸۲، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۷، ۲۰۹، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۴، ۲۲۵،

۲۲۶، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۵، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۹، ۲۵۲، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۷، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۸، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۹۰، ۲۹۶، ۲۹۸، ۳۰۲، ۳۰۵، ۳۲۲، ۳۰۹، ۳۱۱، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۲۰، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۵، ۳۲۷، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۷، ۳۴۲، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۸، ۳۵۰، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۹، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۴، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۴، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۹، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۱۷، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۵، ۴۲۸، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰

علی بن حجر ۲۵۵

علیّ بن الحسین علیه السلام ۷۸، ۲۶۳، ۳۷۰، ۳۹۲

علیّ بن الحسین أبو الفرج ۳۷۴

علیّ بن الحسین بن موسی السیّد المرتضی ۵۷، ۳۶۳

علیّ بن الحسین بن هارون ۲۵۶

علی بن خمارویه الشافعی الواسطی ۳۰۱

علی بن زید ۳۳۹

علی بن سعید الرازیّ ۴۱۰

علی بن عبد اللّه الدهقان ۱۳۳

علی بن عمر الدارقطنی أبو الحسن ۲۵۶، ۳۴۶

علی بن محمّد ۳۹۳

علی بن محمّد الشافعی الشهیر بابن المغازلی ۹۵، ۱۱۶، ۱۲۳ ۱۸۶، ۲۰۰، ۲۲۱، ۲۲۶، ۲۸۲، ۳۰۷، ۳۱۰، ۳۱۷، ۳۳۲، ۳۵۲، ۴۲۹، ۴۳۴

علی بن محمّد بن إسماعیل الطوسیّ ۶۰

علی بن المنزل الربیعی ۳۱۵

على بن موسى الرضا (عليه السلام) ۳۹۲

على بن هاشم ۱۲۸

على بن هاشم بن البريد ۱۲۷

عمار بن ياسر ۲۶۷، ۳۴۸، ۳۴۹ ۳۶۰، ۳۶۲، ۴۰۴

عمارة بن عبد اللّه ۲۸۱

عمر بن الخطّاب ۸۶، ۱۳۸، ۱۵۶ ۱۵۷، ۱۶۳، ۱۶۸، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۹۱، ۱۹۴، ۱۹۵، ۲۰۲، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۲۲

عمر بن الخطّاب ۲۲۳، ۲۲۵، ۲۳۵، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۷۶، ۲۹۴، ۲۹۷، ۲۹۹، ۳۰۹، ۳۱۵، ۳۲۶، ۳۳۰، ۳۳۴، ۳۳۹، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۶۰، ۳۶۶، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۹۳، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۲، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۷، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۶، ۴۲۱، ۴۲۲

عمر بن سميع ۲۸۲

عمر بن شبة ۶۲، ۴۰۱

عمر بن عبد العزيز ۲۷۰

عمر بن على ۴۲۷

عمر بن ميمون ۳۱۸

عمران بن الحصين ۳۰۲

عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان ۵۳، ۵۷، ۵۹، ۸۰، ۸۴، ۱۰۰، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۳، ۱۱۴،

ص: ۴۹۹

۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۸۰، ۱۸۲، ۱۸۵، ۱۸۹، ۲۱۶، ۲۲۲، ۲۳۰، ۲۳۲، ۲۳۴، ۲۴۱، ۲۴۹، ۲۵۷، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۷۲، ۲۷۵، ۲۷۷، ۲۸۸، ۲۹۱، ۳۰۵، ۳۱۱

عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان ۳۱۲، ۳۱۴، ۳۲۰، ۳۲۴، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۲، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۴۵، ۳۵۷، ۳۵۹، ۳۶۱، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۷۵، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۵، ۳۸۸، ۳۹۴، ۳۹۷، ۳۹۸، ۴۰۷، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۳۶، ۴۳۸، ۴۴۰، ۴۴۲

عمرو بن حريث ۱۲۷

عمرو بن خالد ۷۷

عمرو بن عبدود ۱۲۲، ۱۵۲، ۱۵۳

عمرو بن عبيد ۴۲۳، ۴۲۵

عمير بن عثمان ۱۳۸

عياض الأشعرىّ ۲۶۱

عيسى (عليه السلام) ۴۲۰

- ف- فاطمة بنت اسد ۴۰۰

فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب ۳۰۱

فاطمة بنت محمد (عليها السلام) ۱۶۳، ۱۸۰، ۲۳۳، ۲۳۶

فاطمة بنت محمد (عليها السلام) ۲۳۷، ۲۳۹، ۳۰۱ ۳۹۱، ۴۰۱، ۴۱۱، ۴۳۴

الفضل بن العباس ۱۶۱

الفضل بن دلهم ۲۵۹، ۲۶۱

***

- ق- قاسم بن اصبغ ۳۱۸

قتادة ۶۰، ۶۱، ۲۵۴

قتيبة بن مهران ۳۹۱

قيس ۳۹۰

قيس بن سعد ۲۱۶

- ک - الکسائی ۲۱۵

کسری ۳۵۶

الکلبی ۲۵۴، ۲۵۵، ۳۹۱

کنعان ۳۹۶

- ل - لیث ۳۶۹

- م - مارية ۱۶۷

مالک بن الصیف ۴۱۸

مالک بن عبد اللّه ۱۳۸

المأمون ۳۱۵

مجالد ۳۱۸، ۳۱۹

مجاهد ۱۴۴، ۲۵۴، ۲۶۸، ۲۶۹، ۳۶۹

محفوظ بن أبی توبة ۳۱۵

محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ۶۲، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۱، ۷۳، ۷۴، ۷۵،

ص: ۵۰۱

۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۳، ۹۴، ۹۵، ۹۷، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۴۴، ۱۴۷، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۶۰، ۱۶۳، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۲، ۲۰۴، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۲، ۲۱۴، ۲۱۶، ۲۲۳، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۹، ۲۳۲، ۲۳۶، ۲۳۸، ۲۴۱، ۲۴۳، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۲، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۶۱، ۲۶۳، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۸، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۴، ۲۷۸، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۹۰، ۲۹۲، ۲۹۴، ۲۹۷، ۲۹۸، ۳۰۲، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۱۱، ۳۱۳، ۳۱۵، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۸، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۸، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۸، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۷۰، ۳۷۶، ۳۷۸، ۳۸۴، ۳۸۶، ۳۸۸، ۳۹۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۱۸، ۴۲۱، ۴۳۱، ۴۳۴، ۴۳۱، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۸

محمّد بن إبراهیم العامری ۱۲۷

محمّد بن أبى بكر ١٩٨

محمّد بن أبى عمر الدورى ٤٢٧

محمّد بن أحمد بن إبراهيم ١٢٧

محمّد بن أحمد بن أبى الثلج ٣٦٩

محمّد بن أحمد بن أبى خيثمة ١٤٩

محمّد بن أحمد بن عثمان ٢٦٩

محمّد بن أحمد بن علىّ بن الحسن بن شاذان ٣٦٩

محمّد بن إسحاق ٣٩٠

محمّد بن إسحاق بن إبراهيم السراج ٦٠

محمّد بن جرير الإمامى ١٣٢، ٢٩٩، ٣٣٤

محمّد بن حبان ٢٦١، ٣٣٨

محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادىّ ٣٦٩

محمّد بن حميد ٤١٠

محمّد بن الحنفية ٢٢٠

محمّد بن زكريا ٣٧٠

محمّد بن زياد ٢٥١

محمّد بن السائب ٢٦٠، ٢٦٧

محمّد بن السكن الابلى ٣١٥

محمّد بن سوار بن شبان ٢٥٥

محمّد بن عائشة ۴۰۳

محمّد بن العباس ۱۲۷

محمّد بن عبد اللّه الأهوازى ۲۱۴

محمّد بن عبد اللّه الحافظ ۱۶۴

محمّد بن عبد اللّه المعروف بالحاكم ۲۶۱

محمّد بن عبد اللّه الحفيد ۳۹۲

محمّد بن عبد اللّه العمانى الحفيد ۲۵۵

محمّد بن عبد اللّه بن سليمان الحضرمى ۳۹۰

محمّد بن عبد الملک ابن الزيات ۲۴۴

محمّد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائى ۵۷

محمّد بن عبيد الزيات ۹۷

محمّد بن عبيد اللّه بن أبى رافع ۱۲۳

محمّد بن عثمان بن أبى شيبة ۲۶۰

محمّد بن على الباقر (عليه السلام) ۱۲۴، ۲۲۰، ۲۶۳، ۲۶۷، ۳۹۲

محمّد بن على الحمدانى القزوينىّ ۳۰۲

محمّد بن علىّ بن الطيب ۵۷

محمّد بن عمر بن غالب ۱۴۴

محمّد بن عمرو ۴۰۱

محمّد بن عمران بن موسى المرزبانى ۳۹۲

محمّد بن القاسم بن زكريا ۳۴۶

محمّد بن محمود ۲۶۲

محمّد بن مخلد ۲۶۰

محمّد بن مروان ۲۶۰

محمّد بن مسعود ۶۰، ۶۱

محمّد بن واسع ۳۱۵

محمّد بن يحيى – الصولى ۳۸۷

مرحب ۱۶۷

مروان ۲۵۱

مروان بن الحكم ۱۳۴

مروان بن معاوية ۳۳۸

المزنى ۲۳۵

مسافر الحميرى ۶۲

مسطح ۱۴۲، ۱۴۶، ۲۵۱، ۲۵۸، ۲۶۲، ۳۶۷

مسطح بن اثاثة ۱۳۷

مسلم ۱۴۱، ۳۰۱، ۳۴۹، ۴۲۹، ۴۳۰

مسلم بن الحجاج ۳۰۷

مسلم بن محارب المحاربى ۲۱۶

مسلم الملائى ۳۰۸

مسلم بن الهيثم النيسابورىّ ۳۰۱

مصعب بن عمير ١٣٦

ص: ٥٠۴

مطر ۴٢٧

معاذ ٢٢٣

المعافا بن زكريا ٣۶٩

معاوية ٧۵، ٨٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢۵٠، ٢۵١، ٢٧٠، ٣٢٩، ٣٣٩، ٣۵۴، ٣٨٠، ٣٨١، ۴٠۴

معتب بن أبى لهب ١۶٢

معتمر ٣١۵

معمر ۶٠، ۶١، ٢١٧، ٣١۶

المغيرة ٢٠١

المغيرة بن شعبة ٢٢۴

مفرّج الفرنجى ١۵۴

المفضل بن إسماعيل ٢۵۶

المفضل بن سلمة ١٣٩، ١۶٠

مفضل بن صالح ١٣٣

مقاتل ٢۵۴

مقاتل بن سليمان ٢٢٩

المقداد ٣١٧، ٣۵٧

المقدار بن الأسود ٢١٩

مقسم ٣١۶

المنصور ۳۱۵

المنصور بن العباس ۲۸۵

منصور النمری ۲۸۴، ۲۸۵

المنهال بن عمر ۲۸۱

موسی (علیه السلام) ۱۲۸، ۱۳۳، ۱۶۶، ۱۷۰، ۲۰۸، ۲۹۲، ۳۰۶، ۳۱۲، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۸، ۴۲۰، ۴۲۸، ۴۳۴

موسی بن إسماعیل ۳۳۹

ص: ۵۰۵

موسی بن جعفر (علیه السلام) ۳۹۲

موسی بن عثمان الحضرمی ۱۴۴

موسی بن محمّد ۱۲۸

الموفق بن أحمد اخطب خطباء خوارزم ۷۷، ۱۵۲، ۱۶۴، ۱۷۰، ۱۷۴، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۳۳، ۳۴۸، ۳۵۰، ۳۶۸، ۴۰۹، ۴۳۰، ۴۳۳

مولی الحسن بن علیّ ۲۱۶

المهدیّ ۳۱۵

مهرازمای ۱۳۰

میکائیل (علیه السلام) ۱۱۱، ۱۱۳، ۴۳۱

میمون بن مهران ۶۲

- ن - نافع ۶۲

النسائی - أحمد بن شعیب بن علی

النضر بن شمیل ۴۰۱

نعیم بن سالم بن هبیرة ۳۰۸

نمرود ۴۲۰

النواق ۲۶۵

نوح (علیه السلام) ۱۷۰، ۳۹۶، ۴۳۴

- و- الواحدی- علی بن أحمد بن محمّد ۸۳، ۸۴، ۱۴۱ ۱۹۴، ۲۵۶، ۲۶۰، ۲۶۴

واصل بن عبد الأعلی ۳۱۵

وضاح ۶۱

ص: ۵۰۶

الواقدی ۳۳۴

الولید بن السائب ۶۲

الولید بن عتبة ۱۳۸، ۱۴۱، ۱۵۲، ۱۵۶

وهب ۲۶۱

وهب بن عبد اللّه ۲۱۷

- ه- هارون (علیه السلام) ۱۳۳، ۱۶۶، ۲۹۲، ۳۱۲، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۴۳۴

هاشم ۴۰۰

هبة اللّه بن ناصر بن الحسین بن نصیر ۱۶۱

هذیل بن شرحبیل ۴۳۰

هشام بن عروة ۲۵۴، ۳۳۴

هیثم بن خلف ۴۲۷

- ی- یحیی ۲۶۲

یحیی بن أبی بکر ۹۵

يحيى بن البطريق ۲۶۹، ۲۸۰، ۲۸۲، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۹، ۳۴۷، ۴۲۷

يحيى بن الحسن بن الفرات ۱۲۷

يحيى بن زكريا ۱۷۰

يحيى بن سعد ۲۶۱

يحيى بن عبد الحميد الحمانى ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۹۰

يحيى بن معن ۲۶۱، ۲۶۲

يحيى بن معين ۳۱۹

يزيد ۲۵۱

يعقوب بن أبى شيبة ۳۳۸

ص: ۵۰۷

يعقوب بن أحمد بن السروى ۲۵۵

يعقوب بن إسحاق ۲۱۵

يعقوب بن السرى ۳۹۲

يوسف بن إبراهيم الواسطى ۳۰۸

يوسف بن عبد اللّه بن محمّد النمرى ۵۹، ۶۱، ۶۶، ۲۲۵، ۳۰۲، ۳۰۳، ۳۱۲، ۳۱۸، ۳۴۶

الشاطبى ۳۵۵، ۳۶۸

يوسف بن موسى القطان ۳۶۹

يوشع بن نون (عليه السلام) ۳۲۵، ۴۲۸

يونس بن حبيب ۳۵۲

***

ص: ۵۰۸

۵- فهرس الأمكنة و البقاع و الأيّام

(أ) احد ۱۵۳، ۱۵۷

أصبهان ۴۱۰

ايطاليا ۱۵۵

(ب) باكسايا ۲۱۵

بدر ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹ ۱۴۱، ۲۱۹، ۳۵۳

بطن خاخ ۱۱۵

بغداد ۳۳۸

(ت) تبوک ۱۳۳، ۲۲۴

(ث) ثبير ۱۲۷، ۱۲۸

(ج) جرجان ۲۵۶

ص: ۵۰۹

(ح) الحبّان ۲۱۸

الحديبية ۱۱۶، ۱۷۶

(خ) خيبر ۱۵۶

(د) درب الحاجب ۲۵۵

(ذ) ذو الحليفة ۲۸۸، ۲۹۰

(س) السقيفة ۱۵۶، ۲۲۵، ۴۲۶

(ش) الشام ۳۴۰

(ص) صفين ٨٩

(ع) عرفة ٢١٩

العريش ١١٢، ١٣٥

ص: ٥١٠

١٣٨، ١٣٩، ٣٦٧

(غ) الغار ٨٥، ١١٣، ١١٤ ١١٦، ١٣٥، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٤، ٣٣٦، ٣٦٧، ٤٠٨

غديرخم ٢٩١، ٢٩٤ ٣٠٢، ٣١٩

(ف) فارس ٣٦٤

(ک) الكعبة ١٦٩، ٢٣٣

الكوفة ٢١٥، ٣٠٢

(م) ماء ينبع ٢٤٣

المدينة ١٣٣، ١٦٨، ٤٣٤

المزدلفة ٢١٩

مكّة ٨٤، ٢٨٨

منى ٢١٩

(ه) همدان ٤١٠

***

ص: ٥١١

(ی) اليمن ١٦٦، ٢٢٤

يوم أحد ١٢٣، ١٥٦

يوم بدر ۱۲۴، ۱۵۳ ۱۶۱، ۱۸۸

يوم الحديبية ۱۵۸

يوم حنين ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲

يوم خيبر ۱۳۹، ۳۰۳

يوم عاشوراء ۲۰۳

يوم العقبة ۲۳۷

يوم نهاوند ۴۲۱

***

۶- فهرس الفرق و المذاهب و القبائل

آل الزبير ۲۵۴

آل فرعون ۲۵۹، ۲۸۲

آل يس ۲۸۲

الأحزاب ۱۵۶

اصحاب الجمل ۳۵۰، ۳۵۴

الاشعرية ۳۳۰

الإماميّة ۵۸، ۱۱۶، ۱۱۸ ۱۵۵، ۱۵۶، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۵۸، ۳۸۷، ۳۹۶، ۴۰۰، ۴۰۳

اهل آذربيجان ۲۲۵

اهل اصبهان ۲۲۵

اسرى بدر ۱۶۰، ۱۶۳

اهل البصرة ۲۲۵

اهل البيت (عليهم السلام) ۲۶۲، ۳۱۸

اهل بيت النبوّة ۲۵۶

اهل الردة ۲۶۱

اهل الرى ۲۲۵

اهل السعيفات ۳۵۰

اهل السنة ۱۱۶

اهل الشام ۳۴۴، ۳۵۰

اهل الطرفاوات ۳۵۰

اهل فارس ۲۲۵

اهل الكوفة ۲۲۵

ابن طاوس، احمد بن موسى، بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية، ۱جلد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.

اهل المدينة ۲۰۲، ۲۰۴

اهل النخيلات ۳۵۰

اهل النهروانات ۳۵۰

اهل همدان ۲۲۵

بنى إسحاق ۳۹۸

بنى إسرائيل ٣٢٥

بنى إسماعيل ٣٩٨

بنى أميّة ٩٠، ٢٠٥، ٢٧٠

بنى تيم ١٥٧، ٢٥٢

بنو حنيفة ٢٥٧

بنى عبد المطلب ١٢٩، ٣٩١ ٤٠٠، ٤٠١

بنى عبد مناف ٣٦٦، ٣٨٥

بنى المطلب ٢٤٣

بنى هاشم ٧٢، ٧٩، ٨٤ ١١١، ١٣٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ٢٤٣، ٢٨٦، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٤

التيمية ١٥٧

الجارودية ٨٦، ٩٠، ١٥١ ١٥٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٧٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٤٢

الحرورية ٥٨

ص: ٥١٤

الحنبلية ٣٣٠

الحنفية ٤٤٠

الخوارج ٩٤، ٣٢٣ ٣٥٠، ٣٥٤

الرافضة ٢٦٢، ٢٦٤ ٣٠٢، ٤٣٨

الروافض ٢٧٨، ٣١٩، ٤٠٤ ٤٠٧، ٤٢٠، ٤٣٧

الروم ٢٥٧

الزيدية ٢٣٤، ٤٣٨

السنة ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۶ ۱۹۴، ۲۱۹، ۲۸۰ ۳۲۹، ۳۳۰

الشافعية ۳۳۰، ۴۴۰

الشيعة ۱۲۱، ۱۲۵، ۱۵۵ ۱۸۱، ۱۸۲، ۲۱۲، ۴۳۷

العباسية ۳۶۵، ۴۴۰

العثمانية ۵۸، ۱۶۵، ۲۱۱ ۲۱۲، ۲۶۲، ۲۷۸، ۲۹۱، ۳۲۶، ۳۶۵، ۳۸۷، ۴۰۳، ۴۳۷، ۴۳۸

العلوية ۴۴۰

العمرية ۲۱۱، ۲۱۲

فارس ۲۵۷

القاسطين ۱۲۱، ۱۲۴، ۳۴۶ ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰ ۳۶۲، ۴۱۵

ص: ۵۱۵

قريش ۷۹، ۳۶۷، ۳۸۵ ۳۸۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۴۱۱

الكرامية ۳۳۰

المارقين ۱۲۱، ۱۲۴، ۳۴۶ ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰ ۳۶۲، ۴۱۵

المالكية ۳۳۰

المعتزلة ۵۷، ۳۳۰

الناكثين ۱۲۱، ۱۲۴، ۱۲۵ ۳۴۶، ۳۴۸، ۳۴۹ ۳۵۰، ۳۶۲، ۴۱۵

النصارى ۹۴، ۱۰۷

النصيرية ۴۲۰

هوازن ۱۶۰، ۴۲۶

اليهود ۹۴، ۲۳۵

***

۷- فهرس أسماء الكتب الواردة فى المتن

اسم الكتاب اسم المؤلّف

الآداب الحكمية السيّد أحمد بن طاووس

الازهار السيّد أحمد بن طاووس

اسباب النزول علىّ بن أحمد الواحدى النيسابورىّ

الإستيعاب يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النمرى الشاطبى

التاريخ أحمد بن يحيى جابر البلاذرى

تفسير الثعلبى أحمد بن محمّد الثعلبى النيسابورىّ

جاماسب‌نامه جاماسب بن لهراسب

الجمع بين الصحاح الستة رزين العبدرى

حلية الأولياء أبو نعيم الأصبهانىّ

خصائص أمير المؤمنين أحمد بن شعيب النسائى

الرد على العثمانية أبو جعفر الإسكافىّ

الروح السيّد أحمد بن طاووس

السقيفة أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ

سنن ابى داود أبو داود السجستانىّ

الشافى علىّ بن الحسين السيّد المرتضى

شرح نهج البلاغة ابن أبى الحديد

صحيح البخارىّ محمّد بن إسماعيل البخارى

صحيح الترمذى محمّد بن عيسى الترمذى

صحيح النسائى أحمد بن شعيب النسائى

الطرائف السيّد علىّ بن طاووس

ص: ٥١٧

العثمانية عمرو بن بحر الجاحظ

عمدة عيون صحاح الاخبار يحيى بن البطريق الحلى

فضائل الصحابة أحمد بن حنبل

ما نزل من القرآن فى أهل البيت أبو نعيم الأصبهانىّ

ما نزل من القرآن فى على أبو الفرج الأصبهانىّ

المؤتلف و المختلف علىّ بن عمر الدارقطنى

مسند أحمد أحمد بن حنبل

المجروحين أبو حاتم محمّد بن حبان

معرفة الصحابة أبو نعيم الأصبهانىّ

مقاتل الطالبيين أبو الفرج الأصبهانىّ

المناقب علىّ بن محمّد بن محمّد بن الطيب الواسطى

المعروف بابن المغازلى

المناقب أحمد بن موسى بن مردوية

المناقب الموفق بن أحمد الخوارزمى

مناقب الصحابة أبو المظفر منصور بن محمّد بن عبد الجبار السمعانى

***

ص: ۵۱۸

۸- فهرس مصادر المقدّمة

اسم الكتاب/ المؤلّف/ محل الطبع

الآداب السلطانية/ محمّد بن علىّ بن طباطبا بن الطقطقى/ مصر

أعيان الشيعة/ السيّد محسن الأمين/ دار التعارف بيروت

الاقبال/ السيّد علىّ بن طاووس/ تبريز

امل الامل/ محمّد بن الحسن الحرّ العاملىّ/ النجف الأشرف

البابليات/ الشيخ محمّد على اليعقوبى/ النجف الأشرف بحار الأنوار/ الشيخ محمّد تقىّ المجلسى/ ايران

تلخيص مجمع الأدب/ عبد الرزاق بن أحمد بن الفوطى/ دمشق

الحوادث الجامعة/ عبد الرزاق بن أحمد بن الفوطى/ بغداد

دائرة المعارف/ محمد حسين الاعلمى/ ايران

الذريعة الى تصانيف الشيعة/ اغا بزرگ الطهرانىّ/ ايران

رجال بن داود/ الحسن بن علىّ بن داود الحلى/ الحيدريّة/ النجف الأشرف

رجال النجاشىّ/ أحمد بن علىّ بن أحمد النجاشىّ/ النشر الإسلامى/ قم

روضات الجنّات/ محمد باقر الخوانسارى/ اسماعيليان/ قم

رياض العلماء/ الميرزا عبد اللّه الافندى/ قم

سعد السعود/ السيّد علىّ بن موسى آل طاووس/ الحيدريّة/ النجف الأشرف

السيّد علىّ بن طاووس/ الشيخ محمّد حسن آل يس/ بغداد

عمدة الطالب فى أنساب/ ابن عنبة الداودى/ الحيدريّة/ النجف الأشرف

آل أبی طالب//

ص: ۵۱۹

الفوائد الرضوية/ الشيخ عبّاس القمّیّ/ ايران

فهرست ابن النديم/ محمّد بن إسحاق الملقب بابن النديم/ طهران

كشف المحجة/ السيّد علیّ بن طاووس/ الحيدريّة/ النجف الأشرف

لؤلؤة البحرين/ الشيخ يوسف البحرانیّ/ النجف الأشرف

لسان الميزان/ ابن حجر العسقلانی/ حيدرآباد الدكن

مروج الذهب/ علیّ بن الحسين المسعودی/ نشر دار الهجرة/ قم

مستدرک وسائل الشيعة/ الشيخ حسين النوریّ/ طهران

معالم العلماء/ محمّد بن علیّ بن شهرآشوب/ الحيدريّة/ النجف الأشرف

معجم البلدان/ ياقوت الحموی/ دار صادر/ بيروت

معجم المؤلّفين/ عمر رضا كحاله/ احياء التراث العربی/ بيروت

مقدّمة رجال الشيخ الطوسیّ/ السيّد محمّد صادق بحر العلوم/ الحيدريّة/ النجف الأشرف

موارد الاتحاف/ السيّد عبد الرزاق كمونه/ النجف الأشرف

نقد الرجال/ السيّد مصطفی الحسينی التفريشی/ الرسول المصطفی/ طهران

اليقين/ السيّد علیّ بن طاووس/ الحيدريّة – النجف

// الأشرف

***

ص: ۵۲۰

۹- فهرس مصادر التحقيق

ألف: المطبوعة اسم الكتاب/ اسم المؤلّف/ محل الطبع

القرآن المجيد/ تنزيل الرب الحميد/

الاحتجاج/ أحمد بن على الطبرسىّ/ النجف الأشرف

إحقاق الحقّ/ القاضى الشهيد نور اللّه التسترىّ و فى هامشه تعليقات آية اللّه العظمى المرعشىّ النجفىّ/ قم

اخبار اصبهان/ ابو نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصبهانىّ/ ليدن

ارجح المطالب/ عبيد اللّه الحنفى الامرتسرى/ لاهور

الإرشاد/ محمّد بن محمّد بن النعمان الملقب بالمفيد/ النجف الأشرف

ارشاد السارى/ أحمد بن محمّد بن أبى بكر القسطلانى/ القاهرة

اسباب النزول/ على بن أحمد الواحدى النيسابورىّ/ البابى الحلبىّ/ مصر

الاستبصار/ محمّد بن الحسن الطوسىّ/ الإسلامية/ طهران

أسد الغابة/ على بن محمّد المعروف بابن الأثير/ الوهبية/ مصر

أسنى المطالب/ محمّد بن درويش الحوت البيروتى/ البابى الحلبىّ- مصر

الاستيعاب/ يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النمرى الشاطبى/ حيدرآباد- الدكن

الإصابة/ أحمد بن علىّ بن محمّد العسقلانى/ مصر على نسخة كلكتا

اصول الكافى/ محمّد بن يعقوب الكلينى/ الإسلامية/ طهران

الاعلام/ خير الدين الزركلى/ دار العلم للملايين/ بيروت

إعلام الورى بائمة الهدى/ الفضل بن الحسن الطبرسىّ/ الحيدريّة/ النجف الأشرف

ص: ۵۲۱

أعيان الشيعة/ السيّد محسن الأمين العاملى/ دار المعارف/ بيروت

الأغانى/ أبو الفرج الأصبهانىّ/ دار الفكر/ بيروت

أقرب الموارد/ سعید الخوری الشرتوتی/ نشر مکتبة المرعشیّ/ قم

اکمال الدین/ محمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویة القمّیّ/ طهران

أمالی الصدوق/ محمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویه القمّیّ/ الاعلمی/ بیروت

أمل الآمل/ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ/ النجف الأشرف

انباه الرواة/ جمال الدین علی القفطی/ القاهرة

الأنساب/ عبد الکریم بن محمّد بن منصور السمعانی/ مرجلیوث

أنساب الأشراف/ أحمد بن یحیی بن جابر البلاذری/ بیروت

الاوراق/ محمّد بن یحیی الصولی/ بیروت

بحار الأنوار/ الشیخ محمّد باقر المجلسی/ طهران

البدایة و النهایة/ إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی/ مصر

بغیة الوعاة/ جلال الدین عبد الرحمن السیوطی/ مصر

تاج العروس/ محمد مرتضی الزبیدی/ القاهرة

تاریخ ابن الأثیر/ علی بن محمّد بن محمّد المعروف بابن الأثیر/ دار صادر/ بیروت

تاریخ اداب اللغة العربیة/ جرجی زیدان/ الهلال/ مصر

تاریخ بغداد/ أحمد بن علی الخطیب البغدادیّ/ السعادة/ مصر

تاریخ الثقات/ أحمد بن عبد اللّه العجلیّ/ بیروت

تاریخ الخلفاء/ جلال الدین عبد الرحمن السیوطی/ السعادة/ مصر

تاریخ دمشق/ علی بن الحسن بن هبة اللّه المعروف بابن عساکر/ دمشق

التاریخ الکبیر/ محمّد بن إسماعیل البخاری/ حیدرآباد الدکن

تاریخ الطبریّ/ محمّد بن جریر الطبریّ/ الاستقامة/ القاهرة

تاريخ اليعقوبى/ أحمد بن إسحاق اليعقوبى/ الحيدريّة/ النجف الأشرف

تذكرة الحفاظ – طبقات/ أبو عبد اللّه محمّد الذهبى/ حيدرآباد الدكن

الحفاظ//

تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزى/ النجف الأشرف

ص: ۵۲۲

تفسير ابى حيان الاندلسى/ محمّد بن يوسف بن حيان الاندلسى/ السعادة/ مصر

تفسير الخازن/ علاء الدين الخازن الخطيب البغدادىّ/ الحلبىّ/ مصر

تفسير الدّر المنثور/ عبد الرحمن السيوطى/ الميمنية/ مصر

تفسير الرازىّ/ فخر الدين محمّد الرازىّ/ الطباعة العامرة/ مصر

تفسير الطبرىّ/ محمّد بن جرير الطبرىّ/ بولاق/ مصر

تفسير القرطبىّ/ محمّد بن أحمد القرطبىّ/ مصر

تفسير الكاشف/ محمود بن عمر الزمخشرى/ التجارية الكبرى/ مصر

تفسير الالوسى/ محمود بن عبد اللّه الالوسى/ المنيرية/ مصر

تفسير النسفىّ المطبوع/ عبد اللّه بن أحمد النسفىّ/ الحلبىّ/ مصر

بهامش تفسير الخازن//

تفسير النيسابورىّ المطبوع/ الحسن بن محمّد القمّىّ النيسابورىّ/ الميمنية/ مصر

بهامش تفسير الطبرىّ//

تقريب التهذيب/ أحمد بن علىّ بن حجر العسقلانى/ مصر

تلخيص مجمع الآداب/ عبد الرزاق بن أحمد بن الفوطى/ مصر

تلخيص المستدرک المطبوع/ شمس الدين محمّد الذهبى/ حيدرآباد الدكن

بهامش المستدرک//

تنقیح المقال/ الشیخ عبد اللّه المامقانی/ النجف الأشرف

تهذیب الأسماء/ محی الدین بن شرف النووی/ المنیریة/ مصر

تهذیب الأحکام/ محمّد بن الحسن الطوسیّ/ الإسلامیة/ طهران

تهذیب التهذیب/ أحمد بن علیّ بن حجر العسقلانی/ حیدرآباد الدکن

تهذیب الکمال/ یوسف بن الزکی المزی/ مؤسّسة الرسالة/ بیروت

الثقات العیون فی سادس القرون/ اغا بزرک الطهرانیّ/ بیروت

جاماسب‌نامه/ جاماسب بن لهراسب/ بمبی

جامع الأصول/ المبارک بن الأثیر الجزی/ مصر

جامع الرواة/ محمّد بن علی الأردبیلیّ/ المحمدی- طهران

الجامع الصغیر/ عبد الرحمن السیوطی/ مصر

جامع المسانید/ محمّد بن محمود الخوارزمی/ حیدرآباد الدکن

الجرح و التعدیل/ عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازیّ/ حیدرآباد الدکن

حبیب السیر/ غیاث الدین الهروی/ طهران

حلیة الأولیاء/ ابو نعیم أحمد بن عبد اللّه الأصبهانیّ/ السعادة- مصر

خریدة القصر/ عماد الدین محمّد بن محمّد الکاتب الأصبهانیّ/ مصر

خزانة البغدادیّ/ أبو بکر عبد القادر البغدادیّ/ القاهرة

خصائص أمیر المؤمنین (ع)/ أحمد بن شعیب النسائی/ التقدّم العلمیة/ مصر

الخطط المقریزیة/ أحمد بن علی المقریزی/ النیل/ مصر

ديوان أميّة بن أبى الصلت/ امية بن أبى الصلت/ تحقيق عبد الحفيظ

// السطلى

ديوان البحترى/ ابو عبادة البحترى/ الادبية/ بيروت

ديوان حسان/ حسان بن ثابت/ تحقيق عبد الرحمن البرقوقى

ديوان الحميرى/ إسماعيل الحميرى/ تحقيق شاكر هادى شكر

ديوان الخنساء/ تماضر بنت عمرو بن الشريد/ دار صادر/ بيروت

ذخائر العقبى/ أحمد بن عبد اللّه الشهير بالطبرى/ المقدسى/ مصر

الذريعة الى تصانيف الشيعة/ اغا بزرک الطهرانىّ/ طهران

رجال ابن داود/ الحسن بن علىّ بن داود الحلى/ النجف الأشرف

رجال النجاشىّ/ أحمد بن علىّ بن أحمد النجاشىّ/ النشر الإسلامى/ قم

روضات الجنّات/ محمد زنجى الاسفزارى البخارى/ طهران

روضة الواعظين/ محمّد بن الفتال النيسابورىّ/ قم

رياض العلماء/ الميرزا عبد اللّه الافندى/ مكتبة المرعشىّ/ قم

الرياض النضرة/ محب الدين أحمد بن عبد اللّه الطبرىّ/ الخانجى/ مصر

سير اعلام النبلاء/ شمس الدين محمّد الذهبى/ الرسالة/ بيروت

السيرة النبويّة/ عبد الملک بن هشام الحميرى/ الحلبىّ/ مصر

السيرة الحلبية/ على بن برهان الدين الحلبىّ/ مصر

السقيفة/ أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ/ اعداد هادى الأمينى/ طهران

سنن الدارمىّ/ عبد اللّه بن عبد الرحمن الدارمىّ/ الاعتدال/ دمشق

سنن الدارقطنی/ علی بن عمر الدارقطنی/ الأنصاری/ دهلی

السنن الکبری/ أحمد بن الحسین البیهقیّ/ حیدرآباد الدکن

الشافی/ علیّ بن الحسین الشریف المرتضی/ النجف الأشرف

شرح ما یقع فیه التصحیف/ حسن بن عبد اللّه العسکریّ/ القاهرة

شرح نهج البلاغة/ ابن أبی الحدید المعتزلی/ مصر

الشرف المؤبد/ یوسف النبهانی/ مصر

شذرات الذهب/ ابن العماد الحنبلی/ القاهرة

الشعر و الشعراء/ ابن قتیبة/ مصر

شواهد التنزیل/ عبید اللّه الحاکم الحسکانی/ الاعلمی/ بیروت

صبح الاعشی/ أحمد بن عبد اللّه القلقشندی/ القاهرة

صحیح ابن ماجة/ ابن ماجة القزوینیّ/ مصر

صحیح البخاریّ/ محمّد بن إسماعیل البخاری/ الخیریة/ مصر

صحیح الترمذی/ محمّد بن عیسی الترمذی/ بولاق/ مصر

صحیح مسلم/ مسلم بن الحجاج النیشابوری/ بولاق/ مصر

صفوة الصفوة/ عبد الرحمن بن علیّ بن الجوزی/ حیدرآباد الدکن

الصواعق المحرقة/ أحمد بن حجر الهیثمی/ المحمدیة/ مصر

طبقات ابن سعد/ محمّد بن سعد الواقدی/ لیدن

طبقات ابن المعتز/ عبد اللّه بن المعتز باللّه العباسیّ/ مصر

طبقات الشافعیة/ عبد الوهاب بن علی السبکی/ البابی الحلبیّ/ مصر

طبقات المعتزلة/ أحمد بن یحیی بن مرتضی الصنعانی/ بیروت

الطرائف/ السيّد عليّ بن طاووس الحلى/ الحيدريّة/ النجف الأشرف

ص: ۵۲۵

العبر/ ابن خلدون المغربى/ الكويت

العثمانية/ عمرو بن بحر الجاحظ/ دار الكتب/ مصر

عمدة عيون صحاح الاخبار/ يحيى بن البطريق الحلى/ النشر الإسلامى/ قم

عمدة القارئ/ محمود بن أحمد العينى/ المنيرية/ القاهرة

العقد الفريد/ ابن عبدربه/ مصر

غاية المرام/ السيّد هاشم البحرانىّ/ طهران

غاية النهاية فى طبقات القراء/ محمّد بن محمّد بن الجزرى/ الكتب العلمية/ بيروت

الغدير/ الشيخ عبد الحسين الأمينى/ بيروت

الغرة المنيفة/ سراج الدين عمر الغزنوى/ احمد خيرى/ القاهرة

فتح البارى/ شهاب الدين العسقلانى المعروف بابن حجر/ البابى الحلبىّ/ القاهرة

الفتح الكبير/ يوسف النبهانى/ مصر

فرائد السمطين/ إبراهيم بن محمّد الحموينى/ المحمودى/ بيروت

فروع الكافى/ محمّد بن يعقوب الكلينى/ الإسلامية/ طهران

الفصول المهمة/ على بن محمّد المالكى المعروف بابن الصباغ/ النجف الأشرف

فضائل الصحابة/ أحمد بن حنبل/ جامعة أم القرى/ السعودية

فقه الرضا/ منسوب الى الإمام الرضا عليه السلام/ تحقيق مؤسّسة آل البيت

فواتح الرحموت المطبوع/ محمّد بن نظام الدين الأنصارى/ بولاق/ مصر

بهامش المستصفى//

فهرست ابن النديم/ محمّد بن إسحاق الملقب بابن النديم/ طهران

فهرست الشيخ الطوسیّ/ محمّد بن الحسن الطوسیّ/ النجف الأشرف

فهرست منتجب الدين/ منتخب الدين علیّ بن عبيد اللّه بن بابوية/ تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائی/ قم

فيض القدير/ عبد الرؤوف المناوی/ مصر

كشف الظنون/ الكاتب الجلبی/ إسلامبول

كشف الغمّة/ على بن عيسى الإربلیّ/ تبريز

كفاية الاثر/ على بن محمّد الرازیّ القمّیّ/ بيدار/ قم

كفاية الطالب/ محمّد بن يوسف الكنجی الشافعی/ النجف الأشرف

الكنی و الألقاب/ الشيخ عبّاس القمّیّ/ العرفان- صيدا

كنز العمّال/ حسام الدين المتقی الهندی/ حيدرآباد الدكن

كنوز الحقائق/ عبد الرؤوف المناوی/ بولاق- مصر

لؤلؤة البحرين/ الشيخ يوسف البحرانیّ/ النجف الأشرف

لباب النقول فی أسباب النزول/ عبد الرحمن السيوطی/ مصطفی الحلبیّ/ القاهرة

لسان العرب/ محمّد بن مكرم بن منظور/ نشر ادب الحوزة/ قم

لسان الميزان/ ابن حجر العسقلانی/ حيدرآباد الدكن

المثل السائر/ نصر اللّه بن محمّد بن الأثير/ القاهرة

المجتنی/ محمّد بن الحسن بن دريد البصری/ حيدرآباد الدكن

المجروحين/ ابو حاتم محمّد بن حبان/ دار الوعی/ حلب

مجمع بحار الأنوار/ محمد طاهر بن على الصديقی/ نول كشور/ لكنهو

مجمع البيان/ الفضل بن الحسن الطبرسیّ/ العرفان/ صیدا

مجمع الزوائد/ علی بن أحمد بن أبی بکر الهیثمی/ المقدسی/ مصر

مروج الذهب/ علیّ بن الحسین المسعودی/ الهجرة/ قم

مسند ابی داود/ سلیمان بن داود الطیالسی/ حیدرآباد الدکن

مسند أحمد بن حنبل/ أحمد بن حنبل/ المیمنیة/ مصر

المستدرک علی الصحیحین/ محمّد بن عبد اللّه المعروف بالحاکم/ حیدرآباد الدکن

المستصفی/ محمّد بن محمّد الغزالی/ بولاق/ مصر

مشکاة المصابیح/ الخطیب التبریزی/ دهلی

مشکل الاثار/ أحمد بن محمّد الطحاوی/ حیدرآباد الدکن

مطالب السؤول/ محمّد بن طلحة الشافعی/ طهران

المعارف/ ابن قتیبة/ مصر

معجم المؤلّفین/ عمر رضا کحالة/ احیاء التراث

// العربی/ بیروت

معجم الأدباء/ یاقوت الحموی/ احیاء التراث العربی/ بیروت

معجم الشعراء/ محمّد بن عمران المرزبانی/ تحقیق عبد الستار احمد فراج

المعجم الصغیر/ الحافظ الطبرانی/ دهلی

المغازی/ محمّد بن عمر بن واقد/ نشر دانش اسلامی/ قم

مقاتل الطالبیین/ أبو الفرج الأصبهانیّ/ دار احیاء علوم الدین/ بیروت

مقاصد الطالب/ أحمد بن إسماعیل البرزنجی/ کلزار حسینی/ بمبی

مقتل الحسين/ الموفق بن أحمد الخوارزمى/ النجف الأشرف

الملل و النحل/ محمّد بن عبد الكريم الشهرستانى/ محمد على صبيح/ مصر

المناقب/ محمّد بن علىّ بن شهراشوب/ انتشارات علامة/ قم

المناقب/ على بن محمّد الشافعى الشهير بابن المغازلى/ دار الاضواء/ بيروت

المناقب/ الموفق بن أحمد الخوارزمى/ النجف الأشرف

منتخب ذيل المذيل/ محمّد بن جرير الطبرىّ/ الاستقامة/ مصر

منتخب كنز العمّال/ الشيخ على المتقى الهندى/ الميمنية/ مصر

المنجد فى اللغة// المطبعة الكاثوليكية/ بيروت

منتهى المقال/ الشيخ محمّد بن إسماعيل الحائرى/ النجف الأشرف

الموافق/ عبد الرحمن بن أحمد الايجى/ مصر

مودة القربى/ السيّد على الهمدانى/ بمبى/ الهند

موضح اوهام الجمع و التفريق أبو بكر البغدادىّ/ حيدرآباد الدكن

الموطا/ مالک بن أنس/ مصر

ميزان الاعتدال/ محمّد بن أحمد المعروف بالذهبى/ السعادة/ مصر

النجوم الزاهرة/ يوسف بن تغرى بردى الظاهرى/ مصر

نزهة الالباء/ عبد الرحمن بن محمّد الانبارى/ مصر

نزهة المجالس/ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى/ مصر

نور الابصار/ محمّد بن الحسن الشبلنجى/ الميمنية/ مصر

نهج البلاغة/ تعليق محمّد عبده/ الاستقامة/ مصر

الوافی بالوفیات/ صلاح الدین خلیل الصفدی/ بیروت

وفیات الأعیان/ أحمد بن محمّد خلّکان/ تحقیق إحسان عبّاس

ینابیع المودة/ سلیمان الرضوی القندوزی/ إسلامبول

ب- المخطوطة و قد نقلنا عنا بواسطة کتاب إحقاق الحقّ الذی فی هامشه تعلیقات لأیة اللّه العظمی السیّد المرعشیّ النجفیّ

الاعلان بالتوبیخ لمن ذمّ التاریخ محمّد بن عبد الرحمن السخاوی المصری

تجهیز الجیش حسن بن امان اللّه الدهلوی

قصص الأنبیاء أحمد بن محمّد الثعلبی النیسابوریّ

نهایة العقول فخر الدین الرازیّ

***

ص: ۵۲۹

۱۰- فهرست الموضوعات

مقدّمة التحقیق ۶- ۴۷

مقدّمة الکتاب ۵۱- ۵۸

سن علیّ بن أبی طالب (ع) حین إسلامه ۵۹- ۶۲

یعرفون المنافقون ببغضهم علیّ بن أبی طالب (ع) ۶۳

لا یحبه (ع) الا مؤمن و لا یبغضه الا منافق ۶۵

انه (ع) اول من صلی مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۶۷

رد المؤلّف علی الجاحظ ۶۹- ۷۴

یا علی من فارقنی فقد فارق اللّه و من فارقک فقد فارقنی ۷۵

نقل کلام الجاحظ فی ان علیا (ع) کان یمون و یکلف ۷۷

رد المؤلّف علیه ۷۹

ادعاء الجاحظ فی ان أبا بکر ضرب علی إسلامه ورد المؤلّف علیه ۸۱

ان أمیر المؤمنین اثر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعمره ۸۳

رد المؤلّف علی الجاحظ فی ان أبا بکر اعتق المعذبین بمکه ۸۵

رد الجارودیة علی الجاحظ فی قضیة الشوری ۸۶

کلام حول طلحة و الزبیر ۸۹- ۹۲

شان نزول ایة (فاما من أعطی و اتقی) ۹۳

قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من سب علیا فقد سبنی ۹۵

یحشر الشاک فی علی من قبره و فی عنقه طوق من نار ۹۷

رد المؤلّف علی الجاحظ فی زعمه بان أبا بکر انفق قبل الهجرة ۹۹

رد المؤلّف علی الجاحظ فی تفضیله أبا بکر ۱۰۱

علوم علیّ بن أبی طالب (ع) ۱۰۳- ۱۰۶

شجاعة علیّ بن أبی طالب (ع) ۱۰۷

الفضائل الباطنیة لعلی بن أبی طالب (ع) ۱۰۹

ابطال زعم الجاحظ فی تقلیل فضائل علیّ بن أبی طالب ۱۱۱

الرد علی الجاحظ فی تفضیله الغار علی مبیت علیّ علیه السلام علی فراش النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ۱۱۳- ۱۱۸

رد المؤلّف علی الجاحظ فی تنقیصه لعلی (ع) ۱۱۹- ۱۲۲

نداء جبرئیل یوم أحد ۱۲۳

طعن الجاحظ فی حدیث (تقاتل الناکثین بعدی) ۱۲۵

رد المؤلّف على كذب الجاحظ ۱۲۷

نزول (و انذر عشیرتک الاقربین) ۱۲۹

ما ورد فی کتاب جاماسب بشأن أهل البیت (ع) ۱۳۱

لعلی أربع خصال لیست لاحد غیره ۱۳۳

رد المؤلّف على حدیث الغار ۱۳۵

ان أبا بکر حث على المشرکین ببدر ۱۳۷

رد المؤلّف على فضیلة العریش ۱۳۹

نزول (هذان خصمان اختصموا فی ربهم) ۱۴۱

ان القرآن مجزأ على أربعة اجزاء ۱۴۳

نزلت فی علیّ علیه السلام ثمانون اية ۱۴۵

نزول (ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات اولئک هم خیر البریة) فی على ۱۴۷

من مات على بغض على ۱۴۹

الرد على الجاحظ فی تعظیم اتعاب أبی بکر ۱۵۱

شجاعة علیّ بن أبی طالب (ع) ۱۵۳

أمیر المؤمنین مصور فی بیع ایطالیا ۱۵۵

تفضیل الجاحظ بنی تیم على بنی هاشم ۱۵۷

کلام الجاحظ فی شجاعة أبی بکر ۱۵۹

الصابرون یوم حنین سبعة ۱۶۱

شرف أبی بکر فی لجوء ابی سفیان إلیه ۱۶۳

مناقب علیّ علیه السلام ثلاثون الفا ۱۶۵

ارسال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیا الی نسیب مارية ۱۶۷

فقه علیّ علیه السلام ۱۶۹

علیّ علیه السلام عیبة علم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۱۷۱

تنبیه علیّ علیه السلام أبا بکر علی اشتباهاته ۱۷۳

لو لا علی لهلک عمر ۱۷۵

کلام الحاجظ فی علم أبی بکر ۱۷۷

تزکیة رسول اللّه علیا بانه سید البشر ۱۷۹

جیش أسامة ۱۸۱

نقل الجاحظ لمناقب أبی بکر ۱۸۳

الرد علی الجاحظ فی تکثیره مناقب أبی بکر ۱۸۵

تسویة الجاحظ علیا (ع) مع سائر المسلمین ۱۸۷

تنقیص الجاحظ علیا (ع) ۱۸۹

نقل الجاحظ کلام الشعبی فی تسویة علیّ علیه السلام مع عمر ۱۹۱

الرد علی مزاعم الجاحظ ۱۹۳

تنقیص الجاحظ علیا (ع) ۱۹۵- ۱۹۸

علی مع القرآن و القرآن معه ۱۹۹

قول عمر: اقضانا علی ۲۰۱

قول عائشة: ان علیا (ع) اعلم الناس بالسنة ۲۰۳

الرد علی تخطئة الجاحظ لعلی (ع) ۲۰۵- ۲۰۸

طعون الجاحظ على الأنبياء ۲۰۹

انكار الجاحظ عصمة علىّ عليه السلام ۲۱۱- ۲۱۴

اخذ القراء القرائة من علىّ عليه السلام ۲۱۵

قول على سلونى ۲۱۷

تفسير علىّ عليه السلام (و العاديات ضبحا) ۲۱۹

على منى كراسى من بدنى ۲۲۱

انكار الجاحظ لا فضلية علىّ عليه السلام ۲۲۳

اشارة على على عمر فى فتح اصبهان ۲۲۵

علىّ عليه السلام سيد العرب ۲۲۷

القنابر يلعنون مبغض علىّ بن أبى طالب ۲۲۹

طعن الجاحظ فى علىّ عليه السلام ۲۳۱

انا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة ۲۳۳

نزول سورة (هل اتى) فى أهل البيت ۲۳۵- ۲۴۰

كذب الجاحظ فى ان عليا استناد الرباع و غيرها ۲۴۱

صورة وقفية الامام (ع) ۲۴۳

قول الامام الحسن (ع) فى ابيه (ع) ۲۴۵

تقشف الإمام علىّ عليه السلام ۲۴۷

كثرة التزويج لا تنافى الزهد ۲۴۹

(و الذى قال لوالديه اف لكما) ۲۵۱

ادعاء الجاحظ نزول بعض الآيات بشأن أبى بكر ۲۵۳

نزول آية (فأما من أعطى و اتقى) ۲۵۵، ۲۵۸

سبّاق الأمم ثلاثة ۲۵۹

الرد على ان (فسوف ياتى اللّه بقوم) هم أبو بكر و أصحابه ۲۶۱

نزول انما وليكم اللّه و رسوله ۲۶۳، ۲۷۰

تكذيب الجاحظ لتصديق علىّ عليه السلام فى الصلاة ۲۷۱، ۲۷۴

قول الجاحظ ان النبىّ مات و لم يجمع القرآن ۲۷۵

تعريض الجاحظ بامير المؤمنين (ع) ۲۷۷

على بن أبى طالب أمير المؤمنين ۲۷۹

قول على: انا الصديق الأكبر ۲۸۱

استشهاد الجاحظ بشعر على مدعاه و الرد عليه ۲۸۳

تعلق الجاحظ بقول ابن عبّاس لعائشة ۲۸۵

بعث رسول اللّه عليا بسورة براءة ۲۸۷، ۲۹۲

حديث غديرخم ۲۹۳، ۳۰۲

حديث الراية ۳۰۳، ۳۰۶

حديث الطائر ۳۰۷

حديث المؤاخاة ۳۰۹، ۳۱۲

حديث من كنت مولاه ۳۱۳

يا على انت اول المسلمين اسلاما ۳۱۵

ان علیّ بن أبی طالب اول من اسلم ۳۱۷

مناقشة فی سند روایة ان أبا بکر اول من اسلم ۳۱۹

الرد علی الجاحظ فی مناقشته فی ان علیا اول من اسلم ۳۲۱

الرد علی مناقشة الجاحظ لحدیث الطائر ۳۲۳

الرد علی مناقشة الجاحظ لحدیث المنزلة ۳۲۵، ۳۲۸

أبو بکر و عمر سیدا کهول أهل الجنة ۳۲۹

عود الی حدیث المؤاخاة ۳۳۱

جیش أسامة ۳۳۳

نقل الجاحظ أحادیث فی فضیلة أبی بکر ۳۳۵

رد المؤلّف ۳۳۷

مناقشة فی حدیث الاحجار ۳۳۹

مناقشة فی ان أبا بکر لم یسوء النبیّ قط ۳۴۱

معارضة الجاحظ بالمتخلفین عن علیّ علیه السلام ۳۴۳، ۳۴۶

قتال الناکثین و القاسطین و المارقین ۳۴۷، ۳۵۲

یا علی سلمک سلمی ۳۵۳

طعن الجاحظ فی سلمان ۳۵۵

الدفاع عن سلمان ۳۵۷

کذب الجاحظ فی قصة المقداد ۳۵۹

الرد علی ادعاء الإجماع لخلافة أبی بکر ۳۶۱

قول عمر: اکره ان اتحملها حیا و میتا ۳۶۳

نقل کلام لخالد ۳۶۵

تکرار حدیث الغار و العریش ۳۶۷

کثرة فضائل علیّ بن أبی طالب (ع) ۳۶۹، ۳۷۶

تعلق الجاحظ بقوله (ص) کونوا مع السواد الأعظم ۳۷۷

ذکر الجاحظ موافقة عدو أمیر المؤمنین لامیرهم ۳۷۹، ۳۸۲

قول عمر: کانت بیعة أبی بکر فلتة ۳۸۳

اعتراض الجاحظ علی من ادعی احتجاج أبی بکر بالنسب ۳۸۵

رد المؤلّف ۳۸۶، ۳۹۰

آیة المودة ۳۹۱

نزول و اتقوا اللّه الذی تساءلون به و الارحام ۳۹۳

تعلق الجاحظ بعدة آیات ۳۹۵

قول عمر: لو کان سالم حیا ۳۹۷

الرد علی زعم الجاحظ بتسویة عمر ۳۹۹

نقل کلام صاحب کتاب (السقیفه) ۴۰۱

ذکر مناظرة الزبیر لعلی (ع) ۴۰۳

ادعاء الجاحظ اثارا فی فضیلة عمر و ابی عبیدة ۴۰۵

عود الی حدیث المنزلة ۴۰۷

حدیث الشوری ۴۰۹

مناشدة علیّ علیه السلام یوم الشوری ۴۱۱، ۴۱۴

عود الی حیث الناکثین و القاسطین و المارقین ۴۱۵

ترجیح الجاحظ أبا بکر علی علیّ علیه السلام ۴۱۷

رد المؤلّف ۴۱۹

قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی زید بن صوحان ۴۲۱

اجماع الصحابة علی أبی بکر ۴۲۳، ۴۲۶

الرد علی الجاحظ فی نفیه وجود نص ۴۲۷

وجود النصّ علی علیّ علیه السلام ۴۲۹، ۴۳۶

ص: ۵۳۵

اختیار الناس لامام ۴۳۷

الرد علی الجاحظ فی اسهابه ۴۳۹، ۴۴۲

اجازة مؤلف الکتاب لتلمیذه ۴۴۳

ما وجد منظوما و منثورا علی ظهر النسخة ۴۴۵

ابیات للمؤلّف قدّس سرّه ۴۴۷

****

ابن طاوس، احمد بن موسی، بناء المقالة الفاطمیة فی نقض الرسالة العثمانیة، ۱جلد، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث - قم، چاپ: اول، ۱۴۱۱ ق.